

# كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،      لَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ .

يقول العبد الفقير الي رحمة الله تعالى احد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان  
بعد حمد الله تعالى الذي تقوه بالبقا  
وحكم علي عبادة بالموت والفناء  
وكتب لكل نفس اجلا لا تجاوزه عند الانقضاء  
وسوي فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفاء  
لحمده علي سوابغ النعم وصوافي الآلا  
حمد معترف بالقصور عن ادراكه اقل مراتب الثناء  
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مختص في جميع الاناء  
راج رحمة ربه في الاصباح والامساء  
واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الانبياء  
واكرم الاصفياء والداعي الي سلوك الحجة البيضاء  
صلي الله عليه وعلي آله السادة المتجباء  
صلوة دائمة بدوام الارض والسماء  
ورضي الله عن ازواجه واصحابه البررة الاتقياء

وبعد فهذا مختصر في التواريخ دعاني الي جمعه اني كنت مولعا بالاطلاع علي اخبار  
 المتقدمين من اولي النباهة وتواريخ وفياتهم وموالدهم ومن جمع منهم كل عصر فوق علي  
 منه شي جلني علي الاستزادة وكثرة التتبع فعدت الي مطالعة الكتب الموسومة بهذا  
 الفن واخذت من افواه الائمة المتقنين له ما لم اجد في كتاب ولم ازل علي ذلك حتي  
 حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة وعلق علي خاطري بعضه فصرت  
 اذا احتجت الي معاونة شي منه لا اصل اليه الا بعد التعب في استخراج لكونه غير  
 مرتب فاضطرت الي ترتيبه فرايتني علي حروف المعجم ايسر منه علي السنين فعدلت  
 اليه والتزمت فيه تقديم من كان اول اسمه الهزة ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهزة  
 او ما هو اقرب اليها علي غيره فقدمت ابراهيم علي اخيه لان الباء اقرب الي الهزة من الحاء  
 وكذلك فعلت الي اخوه ليكون اسهل الي التناول وان كان هذا يعني الي تاخير المتقدم  
 وتقديم المتأخر في العصر والداخل من ليس من الجنس بمن المقابيل يمكن هذه المصلحة  
 احوجت اليه . ولم اذكر في هذا المختصر احدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من  
 التابعين رضي الله عنهم الا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الي معرفة احوالهم  
 وكذلك الخلفاء لم اذكر احدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب لكن تكررت جماعة  
 من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا في زمني ولم ارجع ليطلع علي حالهم من  
 ياتي بعدي ولم اقتصر في هذا المختصر علي طائفة مخصوصة مثل العلماء او اللوكة او الامراء او  
 الوزراء او الشعراء بل كل من كان له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته واثبتت من  
 احواله بما وقفت عليه مع الإيجاز كيلا يطول الكتاب واثبتت وفاته ومولد له قدرت عليه  
 ورفعت نسبه علي ما ظفرت به وقيدت من الالفاظ ما لا يؤمن بحقيقته وذكرته من محاسن  
 كل شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة ليتفكك به متأمل ولا يراه مع  
 مقصورا علي اسلوب واحد فيمته والدواعي انما تنبعت لتصفح الكتاب اذا كان

مفينا وبعد ان صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وحيزة للتبرك بها  
 فنشا من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسه وسبته كتاب وفيات  
 الاعيان وانبياء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبتته العيان ليستدل  
 علي مبهين الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل الداية بهذا الشأن وراي  
 فيه خلافا فخر الكتاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مطلق  
 الصحة ولم اتسامل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبا وصلت القدرة اليه وكان  
 ترميمي له في شهور سنة ٦٠٤ بالقاهرة المحروسة مع شواغل عيقة واحوال عن مثل هذا متضا  
 يقة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الحات اليه لآن النفس تحدثها الاماني  
 من الانتظام في سلك المؤلفين بالحال في امثالهم السائرة لكل عمل رجال ومن اين لي ذلك  
 والمضاعة من هذا العلم قدر منزور والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ؟  
 جئنا الله تعالى من التردّي في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان باقذارنا  
 امنج وقاية هنة وكريمه امين امين امين ٥

## حرف الهمزة :

### ١١ ابراهيم النخعي :

ابو عمران وابو عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن  
 جازقة بن سعد بن ملك بن النخع الفقيه الكوفي النخعي احد الائمة المشاهير تابعي  
 جليل راي عايضة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع وتوفي سنة ٩٤  
 وقيل ٩٥ للهجرة وله ٤٩ سنة وقيل ٥٨ سنة والاول اصح ولما حضرته الوفاة جزع جزعا  
 شديدا فقبل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انما اتوقع رسولا يود علي

من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لوددت لو انها تلجج في صدرني الي يوم القيامة  
وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي  
الله عنه ونسبته الي النخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع حسير  
ابن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد وانما قيل له النخع لانه انتخ من قومه  
اي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح لقلته  
من جهة النسب لابن الكلبي.

## ٢ ابو ثور صاحب الشافعي.

ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام  
الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والنفقات  
المامونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه و  
كان اول اشتغاله بمذهب اهل الرأي حتي قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه  
ورفض مذهبه الاول ولم يزل علي ذلك الي ان توفي لثلاث بقين من صفر سنة ١٢٤٩ ببغداد  
ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله تعالى وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه هو عندي  
في سلاح سفين الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

## ٣ ابو اسحق المروزي.

ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوي  
والتدريس اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرئاسة بالعراق  
بعد ابن سريج وصنف كتباً كثيرة وشرح مختصر للزني واقام ببغداد دهر طويلا يدرس و  
يفتي وانجب من اصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة  
الربيع ثم ارتحل الي مصر في اواخر عمره فادركه اجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب  
سنة ٣٢٠ ودفن بالقاهرة الصغرى بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنهما و

قيل انه توفي بعد العتمة من ليلة السبت لاحدي عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة ، والروزي عنه النسبة الي مرو الشاهجان وهي احدي كرسي خراسان و كرسي خراسان اربع مدن هذه ونيسابور وحراب وبلغ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتمييز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ مجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم ان يقدموا ذكر المضاف اليه علي المضاف وهذه مرو بناها الاسكندر ذو القرنين وهي سرير الملك بخراسان ، وزادوا في النسبة اليها رايًا كما قالوا في النسبة الي الرب زازي والي اسطر اسطرزي علي احدي النسبتين الا ان هذه الزيادة تختص ببني آدم عند اكثر اهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزداد فيه الزاي فيقول فلان الروزي والثوب وغيره من اللغات مروي يسكون المراد وقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينها وهذا من باب تفسير النسب وسيأتي في ترجمة القاضي ابي حامد احمد بن عامر المروزي الفقيه الشافعي بقية الكلام علي هذين للمبلدين ان شا الله تعالى ثم

٤     الاستاذ الاسفرايني .

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرايني الملقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الجلي في اصول الدين والرد علي الملحدين رايته في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفرين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره ابو الحسن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور فقال في حقه احد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجماعه بشرايط الامامة وكل طراز ناعية الشرق وكان يقول اشتهي ان اموت بنيسابور حتي يصلي عليّ جمع اهل نيسابور فتوفي بها يوم عاشور سنة ٤١٨ ثم نقلوه الي اسفرين ودفن في مشهده رحمه واختلف الي

مجلسه ابو القاسم القشيري واكثر الحافظ البيهقي ابوبكر الرواية منه في تصانيفه وغيره من  
المصنفين وسع بخراسان ابا بكر الاسماعيل وبالعراق ابا محمد دعلج بن احمد الصنعجاني  
واقرائها وسياتي الكلام علي اسفرائين في ترجمة الشيخ ابي حامد احمد بن محمد الاسفرائيني  
° ابو اسحق القشيراني °

الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله القشيراني الفيروزياني  
اللقب جال الدين سكن بغداد وتفقه علي جملة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطهري  
الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيناً في حلقة وصار امام وقتها  
ببغداد ولما بني نظام الملك مدرسته ببغداد سأل ان يتولاها فلم يفعل فولاها لابي نصر بن  
الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الي ذلك فتولاها فلم يفعل بها الي ان مات وقد شرحت  
ذلك في ترجمة الشيخ ابي نصر عبد السيد بن الصباغ فيطلب منه وصنف التصانيف المباركة  
المفيدة منها المذهب والتنبيه في الفقه والملح وشرحها في اصول الفقه والمنكح في الخلاف  
والعونة والتلخيص في الجدل وله الشعر الحسن فنه

سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما الي هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بودة حر فان الحر في الدنيا قليل

وقال الشيخ ابوبكر محمد بن الوليد الطرطوسي الاتي ذكره لن شا الله تعالى كان ببغداد شاعراً  
مفلق يقال له عاصم فقل في الشيخ ابي اسحق قدس الله سره لطيفة

تراه من الذكاء خفيف جسم عليه من توقده دليل

اذا كان الغتي ضخم المعالي فليس يضره الجسم التحيل

وكان في غيبة من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر ولد في سنة ٤٩٣  
بغفورزاد وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من جادي الاخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل  
في جادي الاول قاله السمعاني ايضا سنة ٤٧٦ ببغداد ودفن من الغد بباب ابن زر رحمه الله

ورثاه أبو القاسم ابن نائيا واسمه عبد الله وسياي ذكره ان شفا الله تعالى بقوله

اجري المدامع بالدم الموقوق خطب امام قيامة الاطواق

ما للبياتي لا تالف غمها بعد ابن يحدتها اي المصطفى

ان قيل مات فلم يحث من كروحي علي مر البياتي باق

وذكره الشيخ صاحب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد فقال في حقه امام اصحاب الشافعي

ومن انتشر فضله في البلاد وفاق اهل زمانه بالعلم والهدى واكثر ملأ المعصن من تلامذته

ولد بغير وريثة بلدة بفسطاط ونشأ بها ودخل شبرا وقراها الفقه علي الشيخ ابني عبد الله البيضا

وي وعلي ابني احمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقراها علي الخوزي ودخل بغداد في

شوال سنة ١٢٨٠ وقرأ علي ابني الطييب الطبري ومولده في سنة ٩١٣ هـ قال ابو عبد الله الحميدي

سأله عن مولده فذكر كليل دلت علي سنة ٩١٠ قال ورحلت في طلب العلم الي شبرا في سنة

١٢١٠ وقيل ان مولده في سنة ٩٠٠ وجلس محله للعرض بالمدرسة النظامية ولما انتضي العزازب

مريد الملك بن نظام الملك لبا سعد التتوي مكانه ولما بلغ النجم نظام الملك كتب بانكر ذلك وقال

كان من الواجب ان تعلق الدعوة صنة لا تجلة وزري علي من تولي مولدته واهران يدرس

الشيخ ابو نصر عبد السيد بن الصباح مكانه ولحقه ورايا بادن بفسطاط ويقال في مدينة جسر

قاله الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب وقال غيره في بفتح الفاء والله اعلم

## ٩ العراقي الخطيب

الخطيب ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي

الخطيب بجمع مصر كلن فقيها فاضلا ومفرد كتاب للهدب تصنيف الشيخ ابني اسحق الشيرازي

في عشرة اجزا شرعا حيفا ولم يكن من العراق وانما سافر الي بغداد واشتغل بها مدة فنسب

اليها وقرأ ببغداد الفقه علي ابني بكر محمد بن الحسن الازدي وكان من اصحاب الشيخ ابني اسحق

الشيرازي وعلي ابني الحسن محمد بن المبارك بن الخليل البغدادي وتفقه ببغداد علي القاضي ابني

العالى مجلى من جميع اللاتي ذكره وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع الي مصر قيل له العراقي  
وقد روي عن الخطيب اني اسحق المذكور انه كان يقول انشدني شيخنا ابن النخل المذكور ببغداد فلم  
يسم قائلا في زخرف القول تزيين لباطله . والحق قد يعتويه سنو تغيير

تقول هذا مجال النخل تمدحه وان دمت تقل قي الزنايم

مدحا وضما وما جاوزت وضما حسن الببان يري الظلم في النور

وكلنت ولادته بمصر سنة ١٠٠٠ وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادي الاول سنة ١٠٩٠  
مصر ودفن بمسج المقطم والمسلم بهم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاعمل نبيل القدر اسمه  
ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطبة جيدة وشعر لطيف  
فمن شعره في العماد بن جبريل المعروف باخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد  
وقع فانكسرت يده وهو

ان العماد بن جبريل اخي علم له يد أصبحت مذمومة الاثر

تأخر للقطع عنها وهي سرقة فجاها الكسر يستقي عن الخمر

وله غير ذلك من اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الاتي  
ذكره ثم وجدت من شعر عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه للمستوفي القصاص  
بسمهم فاصاب كبده فقتله فقال عبد الحكم

اخرجت من كبدي القوس اسنفا فعدت تئيب والام قد تمنوا علي الولد

وما دوت انه لما رميته به ما سار من كبدي لا الي كبدي

قلت البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول جعفر الخاوية وهو

لا عز من عزمي لبيتهم يوم الغزى وانا اخو لهم

فالقوس من خشب تئيب انا ما كلفها فرقة السهم

والبيت الثاني مأخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره في قصيدته الميمية التي ذكرها



عنك وقد كرم من مكة بنورها الله تعالى الي الديار المصرية وامتنح بها مليكها يومئذ وهو  
الفايز عيسى بن الطاهر العبيدي وزيره الصالح طلائع بن زريك وكلها مذكور في هذا التاريخ  
نقال من حيلة القصيدة يمدح العيس التي حلتته الي مصر قوله

ورحن من كعبة لطلحنا والحرم وفدا الي كعبة المعروف والحرم  
فهل نري البيت لي بعد فرقته ما سرت من حرم الا الي حرم  
ومن شعر عبد الحكم ايضا

قامت تطلبنني بلولو نحرها لما رأت عيني تجرد بدنها  
وتبسبت عجباً فقلت لها حي هذا الذي اتعت به في نحرها  
قلت وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الدقاق الاندلسي البلنسي  
وشائن طاف بالكوسر ضحي فمحنها والمصباح قد ولحها  
والروح يبدي لنا شفايقه واضه العنبري اذ نفا  
قلت ولين الافاق قلل لنا اودمته ثغر من سقي القدحا  
فظل ساقى المدام يحد ما قال فلما تبسم افتضحها

وكان الوزير صفى الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل ابي بكر  
ابن ايوب مصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابة جامع مصر فكتب اليه شعر  
فلاي باب غير بابك ارجع وباني جود غير جودك اطبع  
سدت علي مسالكى ومذاهبي الا اليك فدلني ما اصنع  
فكانما الابواب بابك وحده وكانما انت الخليفة اجمع  
قلت والبيت الاخير ماخوذ من قول السلمي الشاعر المشهور وهو قوله  
نبشرت امالي عليك هو الوري ودار في الدنيا ويوم هو الدهر

وسميتي ذكرها في ترجمة عضد الدولة ابن بويه في حرف القاء وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر

جهابى الأخيرة سنة ٤١٣٢ هـ وتوفي بحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ٤١٣٣ هـ وعمره من  
 الغد بطلع الحظم والقدني ولده شيئا كثيرا من شعره وطريقته فيما لطيفة واما الوالد المذكور  
 فهو ابو عبد الله محمد بن ابي الامانة جبريل بن المغيرة بن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا  
 بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بحضر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ٤٠٨ هـ  
 وتوفي في خامس شعبان سنة ٤١٣٧ هـ بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى ٢

### ٧ ابن مسكر الموصلى

ابو اسحق ابراهيم بن نصر بن مسكر الملقب بظهر الدين قاضي السليمانية الفقيه الشافعي  
 الموصلى ذكره ابن الديلمي في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه علي القاضي ابي عبد الله  
 الحسين بن نصر بن غنيس الموصلى بالموصل وسبع منه قدم ببغداد وسبع بها من جماعة وحل الي  
 بلده وتولي قضي السليمانية احدى قري الموصل وروى بابل عن ابي البركات عبد الرحمن بن محمد  
 الانباري النحوي شيئا من مصنفاته سمعه منه ببغداد سبع منه جماعة من اهلها وكان فقيها فاضلا  
 تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسبع الحديث ورواه وتولا القضا بالسليمانية وطالت مدته بها و  
 غلب عليه النظم ونظمه رايق منه قوله

لا تنسبوني يا ثقاتي الي غدر	فليس الغدر من شيمتي
اقسمت بالذاهب من عيشنا	وبالمسررات التي ولت
اني علي عهدكم لم احل	وعقدة الميثاق ما حلت
ومن شعرو ايضا	جود الكرم اذا ما كان عن عدة
ان السحاب لا تجدي بوارقها	نفعاً اذا هي لم تمطر علي الاثر
وما طل الوعد مذموم وان سمحت	يداه من بعد طول الليل بالبدر
يا دوحة الحمد لا عيب علي رجل	سحرها وهو محتاج الي الثمر

وكان بالموازح وهي بليدة بالقرب من السليمانية زاوية لجماعة من الفقهاء اسم شيخهم مكي فعل فيهم

ألا قل لي قول النصح      فحق النصيحة أن تستمع  
 متى مع الناس في دينهم      بأن الغني سنة تتبع  
 وإن ياكل المرء اكل البغير      ويرقص في الجمع حتى يقع  
 ولو كان طولي الحشا جليفاً      لما دار من طرب واستمع  
 وقالوا سكرنا بحب الآله      وما أسكر القوم إلا القمع  
 كذاك المحير إذا خضبت      ينقرها ربها والشعب

ذكره أبو البركات بن المستوفي في تلخيص أوّل واثني عليه وأورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات  
 جرت بينها وذكره العبد الكاتب في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره  
 أقول له صلني فيصرف وجهه      كنّي ادعوه لفعل محرم  
 فإن كان خوف الآثم يكره وصلتي      فمن اعظم الثام قتلة مسلم  
 وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٦١٠ بقرية السلامية وكان له ولد اجتمعت  
 به في حلب وانشدني من شعره وشعر ابيه شيئا كثيرا وكان شعره جيدا وتقع له المعاني  
 الحسنة ، والسلامية هي بلدة على شط الموصل من الجانب الشرقي أسفل الموصل بينها مسافة  
 يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة التي كان الظاهر قاضيها وانشيت  
 بالقرب منها بلدة أخرى سموها السلامية أيضا

#### ٨ إبراهيم بن المهدي

أبو اسحق إبراهيم بن المهدي بن المنصور أبي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن  
 العباس بن عبد المطلب الهاشمي أخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولي في الغنا والضرب باللام  
 وحسن النغامة وكان أسود اللون لأن أمه جارية سودا أسبها شكله وكان مع سواده عظيم الجثة  
 ولهذا قيل له للثنين وكان أوفر الفضل غزير الأدب واسع النفس سخي الكف ولم ير في أولاد الخلفاء  
 قبله أفتح منه لسانا ولا أحسن شعرا وبويع له بالخلافة ببغداد بعد المائتين والمأمون يومئذ

بخراسان وقصته مشهورة واقام خليفة لها مقدارا سنتين ذكر الطبري في تاريخه ان ايام ابراهيم  
ابن الهادي كانت سنة واحد عشر شهرا واثنى عشر يوما وكان سبب خلع المامون وبيعة ابراهيم  
ابن الهادي ان المامون لما كان بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضا الذي ذكره في حرف العين  
فشق ذلك علي العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم المذكور وهو عم المامون ولقبوه المبارك وكانت  
مبايعته يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة ٢٠١ ببغداد بايعه العباسيون في الباطن  
ثم بايعه اهل بغداد في اول يوم من المحرم سنة ٢٠٢ وخلعوا المامون فلما كان يوم الجمعة لخمس  
خلون من المحرم اظهروا ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المامون لما بايع علي بن موسى بولاية العهد  
امر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس وامرهم بلباس الخضرة فعز ذلك علي بني  
العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التي تقومها علي المامون ثم اعد لبس السواد يوم الخميس  
ليليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٢٠٧ لسبب اقتضي ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما توجه المامون  
الي بغداد من خراسان خاف ابراهيم علي نفسه فاستخفي وكان استخفاؤه ليلة الاربعاء لثلاث عشرة  
ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٢٠٣ وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها  
ثم دخل المامون بغداد يوم السبت لاربعة عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٢٠٤ ولما استخفي  
ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي

نعر ابن شكلة بالعراق واعله      فهفي اليه كل اطلس مايق  
ان كان ابراهيم مضطلعا بها      فلتصلن من بعده لمخارق  
ولتصلن من بعد ذلك لرززل      ولتصلن من بعده للمارق  
انتي يكون وليس ذلك بكليين      يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومخارق وزرزل والمارق هؤلاء الثلاثة كانوا مغاني في ذلك العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال  
ابراهيم قال لي المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت الخليفة الاسود فقلت يا امير  
المؤمنين انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس قوله

اشعر عبد بني الحسحاس قس له عند الفخار مقام الاصل والورق  
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما لواسود الخلق اني ابشر الخلق  
فقل لي يا تم اخرجك الهزل الي الجدد وانشد

ليس يزوي السواد بالرجل الشهم ولا بالفتي الاديب الارب  
ان يكن للسواد فيك نصيب فبيلاض الاخلاق منك نصيب

قلت وقد نظم بعض المتأخرين هذا المعني وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله بن قلاقص الاسكندر  
وسميتي فلكو في حرف المنون وقد زاد فيه واحسن الاحسان وهو قوله  
رب سواد وهي بيضا فعل حسد السك عندها الكافور  
مثل حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هرونوس

وجلس للعتيم يوما وقد تولي الخلافة بعد المامون وعن يمينه العباس بن المامون وعن  
يساره ابراهيم بن المهدي فجعل ابراهيم يقلب خاتما في يده فقال له العباس يا م ما هذا الخاتم فقال  
هذا ختم رهنه في ايام ابيك فافكته الي ايام امير المؤمنين يعني المعتصم فقال له العباس والله  
لئن لم تشكر لي علي حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر امير المؤمنين علي فك خاتمك فافحه وهذا  
لبراهيم في حديثه طول كثير لورده لواب التواريخ في كتبه لكن اختصرته ونبهت علي المقصود منه  
وقد استوفي الطبري وغيره الكلام فيه ولما ظفر المامون بابراهيم شاور فيه احد بن خالد الوزيري  
الاحول فقال يا امير المؤمنين ان قتلتك فلك نظرا وان عفوت فاك نظيرة وكانت ولادته  
غرة ذي القعدة سنة ١٢٧ وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة ٢٢٤ بسر من  
راي وصلي عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله وسر من راي فيها ست لغات حكاهما الجوهري  
في كتاب الصحاح في فصل راي وحق سر من راي بضم السين الهلة وفتحها وسر من راي بضم السين  
وفتحها وتقديم الالف علي الهزة في اللغتين وسر من راي وسامرا واستعمله البخاري محدوا  
في قوله ونصبت علي سامرا ولا اعلم اهي لغة شائعة ام استعمله كذلك صهره وهي مدينة بالعراق

بناها المعتمم في سنة ١٢٠ وفيها السرداب الذي ينتظر الامامية خروج الامام منه وسياتي ذكره

### ٩ ابراهيم النديم الموصلي

ابو اسحق ابراهيم بن ماعان ويقال له ايضا ميمون بن همن بن نسك التميمي بالولا الارجاني المعروف بالنديم الموصلي ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وهو من بيت كبير في النجيم وانتقل والده ماعان الي الكوفة واقام بها واول خليفة سعه المهدي بن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الاكمان وكان اذا غني لبراهيم وضرب له منصور العزوف بزلزل اهتز لها المجلس وكان لبراهيم زوج لخت زلزلا واخباره ومجالسه مشهورة وحكي ان هرون الرشيد كان يحوي جاريته ماردة هوي شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فلما جعفر البرمكي العباسي من الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا

فعمل	للعاشقان ما متجنب	وكلاهما متبعد متغضب
صدت مغاضبه وصد مغاضبا	وكلاهما مما يعالج متعب	
راجع احبتك الذين همجهم	ان اليتيم قلما يتجنب	
ان التجنب ان تطاول منكما	دب السلوله فعز المطلب	

وامر ابراهيم يغني به الرشيد فلما سعه بادر الي ماردة فترضاها فسالت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس و ابراهيم بعشرة الف درهم وسالت الرشيد ان يكافئها فلما لها باربعين الف درهم وكان هرون الرشيد قد حبس ابراهيم في المطبق فلما سلم الخاسر لها العتاقية بذلك فانشدته ابو العتاقية

سلم يا سلم ليس دونك سر	حبس الموصلي فالعيش دونك سر
ما استطاب اللذات مذغاب في	المطبق راس اللذات في النكسر
ترك الموصلي من خلق الله	جميعا وعيشهم مقشعر
حبس اللهو والسرور في	في الارض شي يلهي به ويسر

ولد ابراهيم المذكور في الكوفة سنة ١٢٥ وتوفي ببغداد سنة ١٨٨ بيلة القولنج وقيل سنة ٢١٣  
والقول اصح وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته ايضا فينظر فيها وقيل مات ابراهيم الموصلية  
وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيباني النحوي في سنة ٢١٣ في يوم واحد ببغداد وان اياه  
مات وهو صغير فكفله بغوتهيم ورثوه ونشا فيهم فنسب اليهم وسياتي ذكر ولده اسحق وطرجان  
بتشديد الراء للهيلة حكاه الجوهري والحازمي وهي المذكورة في ترجمة احمد الهرجاني في  
١٠ ابراهيم الصولي

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر للشهوم كان احد الشعراء الجيدين  
وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت باتاس عن ثنائه زيلو وشط بليلي عن دنو مزارها

وان مقيمات بمنعرج اللوي لا قرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين لبعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعددهم وهو  
واما بعد فان لامير المؤمنين اياه فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم تغن اغنت عزايه والسلام  
وهذا الكلام مع جازته في غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر اوله

اياه فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم تغن لغنت عزايه

وكان يقول ما اتمكت علي مكاتبتني قط الا علي ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي وصار  
ما يحز زم يحز زم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخري فانزلوه من معقل الي عقار و  
بدلوه اجالا من امل فاني املت بقولي اجالا من امل بقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريح  
الغزالي وهو "موت علي معج في يوم ذي ربيع" كانه اجل يسعى الي امل  
وفي المعقل والعقال يقول ابي تمام الطائي

فان باشر الاصغر فالبيض والقنا قراه واحواض النايامنا هله

وان بين حيطان عليه فانها اوليك عقالاته لا معاقله

والآ فاعلمه بانك ساخط عليه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر ونسبته الي جده صول المذكور وكان احد ملوك جرجان واسلم علي يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حنزة بن يوسف السهري في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان يقال لها جول وهو عم والد ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الزرا وغيره من المصنفات فانها يجتمعان في العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادي اصله من خراسان يكنى ابا اسحق اشعر نظاير الكتب وارقمهم لسانا واشعارا قصار ثلاثة ابيات ونحوها الي العشرة وهو انعت الناس للزمان واهله نعيم مدافع واصله تركي وكان صول وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيان تجسسا فصارا اشاء الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن ابي صفرة جرجان امنها فلم يزل صول معه واسلم علي يده حتي قتل معه يوم العقرو كان ابو عمار محمد بن صول احد اجلة الدماء وقتله عبد الله بن علي العباسي عم السفاح و المنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيره واتصل ابراهيم واخوه عبد الله بذوي الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل في امال السلطان ودواوينه الي ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من راي النصف من شعبان سنة ٢٤٣ قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير شي هذا اخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت علي ديوانه ونقلت منه اشيا منها قوله وهذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الانصاري

لا يمنعك خضر العيش في دمة تروع نفس الي اهل واطمان

تلقني بكل بلاد ان حلت بها اهلا باصل وخير لنا بخيران

وله ويقال ما رتدم من نزلت به نازله الا فرج الله منه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى فرما ومنذ الله منها المخرج

كلت فلما استحكت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج



وله ايضا اولي المبرية طرأ ان تواسيه عند السرور الذي واسك في الحزن  
ان الكرام لاما اسهلواذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن  
وله ويقال انه كتبها الي محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكننت اخي بارخا الرومان فلما نبا صرت حربا عوانا

وكننت اذم اليك الرومان فاصبحت منك لام الزمانا

وكننت امدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا

وله كنت الصولا لمقلتي فبكى عليك الناظر

من شأ بعده فليمت فعليك كنت احادُر

واورد له ابو تمام الطائي في كتاب الحامسة في باب النسب

ونبيت ليلى ارسلت بشفاعة اليّ فها نفس ليلى شفيعتها

الكرم من ليلى عليّ فتبتغي به الجاه لم كنت امرأ الا طيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار اولي بالمختصر وسياتي ذكر ابن اخيه محمد بن يحيى الصولي في

المحمديين ، وتوفي ابراهيم الصولي منتصف شعبان سنة ٢٤٣ بسر من راي خ

١١ نبطويه ،

ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن الغيرة بن حبيب بن الهلب بن ابي

صفرة الردي لللقب نبطويه النحوي الواسطي له المصنفات الحسان في الاداب وكان عالما بارعا

ولد سنة ١٢٢٤ وقيل سنة ١٢٥٠ بواسط وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ٣١٣٣ يوم الاربعاء لست

خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي في سنة ١٢٤ هو وابن مجاهد القرني ببغداد ودفن

ثاني يوم بباب الكوفة قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى

نبطويه ومن شعره ما ذكره ابو علي القلي في كتاب الامالي وهو قوله

قلبي ارق عليك من خديكا وقواي اوهي من قواي جفنيكا

لم لا تترك لمن تعذب نفسه ظمأ ويعطشه عواء عليكما

وفيه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي للتكلم المشهور صاحب  
الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم في نظمه وغيرها

من سؤلا يري فاسقا فليجتهد ان لا يري نغطويه

احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

وتوفي ابو عبد الله المذكور سنة ٧ وقيل سنة ١٣٠٦ هـ ونغطويه بكسر النون وفتحها والكسر اضع والفاء  
ساكنة قال ابو منصور الثعالبي في اول كتاب لطايف العارف انه لقب نغطويه لزامته وادمته  
تضبيبها له بالنقط وهذا اللقب علي مثال سيمويه لانه كان ينسب في النحر اليه ويجري علي طريقته  
ويؤثر كتابه والكلام في ضبط نغطويه ونظائره كاللهم علي سيمويه وهو مذكور في ترجمته واسمه  
عمرو فليكشف منه [ ]

## ١٢ ابو اسحق الزجاج

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اجل العلم بالادب والدين  
التميز وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم وله كتاب الامالي وكتاب ما فُسر من جامع المنطق وكتاب  
الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب المغروق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس  
وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات  
سيمويه وكتاب الفوائد وكتاب الانواء وغير ذلك واخذ الادب عن الميرد وتعلب رجزها الله وكل من غرط  
الزجاج ثم تركه واغتفل بالادب فنسب اليه واختص بحبة الوزير عبد الله بن سليمان بن  
وهب وعلم ولد القاسم الادب ولما استوزر القاسم افلا بطريقه مالا جزيلا وحكي الشيخ ابو علي الفايص  
النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحق الزجاج علي القاسم بن عبد الله الوزير فورد اليه الخادم  
فساره بستر استبشر له ثم نهض فلم يكن بأسرع من ان علا وفي وجهه اثر الوجع فساله شيخنا  
عن ذلك لانفس كان بينهما فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدي القيناته فسمتها ان تبيعني

ايها فاستنعت من ذلك ثم اشار عليها احد من ينحسها بان تهدى الي رجلا ان اضلعف لها  
ثمنها فلما جئت اهلني الخادم بذلك فنهضت مستبشرة لا قضاها فوجدتها قد حاصت فكان  
مني ما ترى فاخذ شيخنا الدولة من بين يديه وكتب

فارس ماني بحرته حلاق بالطن في الظلم

رام ان يدي فرسيته فائقته من دم بدم

قلت وسيماتي في ترجمة بوران بنيت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين في صورة اخري فيها  
جري لها مع اللامون ويحتمل ان تكون قضية اللامون مع بوران في الفصل وان الزجاج تمثل البيتين  
لما جرى للوزير هذه القضية وتوفي يوم الجمعة تسع عشر جادي الاخرة سنة ١٠ وقيل ١١ وقيل سنة  
٣٢٩ ببغداد وقد انا في ثمانين سنة واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب  
المجل في الفولانه كان تلميذه كما سياتي في ترجمته وعنه اخذ ابو علي الفارسي

### ١٣ الافليلي

ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن  
ابي وقاص القرشي الزهري بالحروف بالافليلي من اهل قرطبة وكان من اهل النحو واللغة وله معرفة تامة  
بكل كلام علي معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن ابي بكر محمد بن  
الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القائي وكان متصفا بالاندلس لا قرا الادب وولي الوزارة للكاتب  
بالله بالاندلس وكان حافظا للاشتغال ذا ذكرا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشتغال اهل بلده قطعة  
صالحة وكان اشده الناس انتقادا للكلام صادق للهمة حسن الغيب صافي الغير عني بكتب جمه  
كثيرا من المصنف والالفاظ وغيرها وكانت ولادته في شوال سنة ٣٥٧ وتوفي في اخر السابعة الحادية  
عشرة من يوم السبت ثالث كحشري القعدة سنة ٤٢١ ودفن يوم الأحد بعد العصر في محسن  
مسجد خرب عند باب جامع قرطبة رحمه الله والافليلي هذه النسبة الي افليل وهي قرية بالشام

كان اصله منها

## ١٤ الصابي صاحب الرسائل

ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زقرون بن حيون الحزاني الصابي صاحب الرسائل المشهور والنظم البديع اوجد العراق في البلاغة ومن عليه تنبئ الخنصر في الكتابة وتنطق الشهادات له بملوغ الغاية من البراعة في الصنعة كان يقلد ديوان الرسائل سنة ٣٤٩ وكان كاتب الانشا ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمي وكانت تصدر عنه مكاتبات الي معز الدولة بن بويه بما يوليه فمقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك معز الدولة بغداد اعتقله في سنة ٣٩٧ وغرم علي القاية تحت ايدي القبلة فشجعوا فيه ثم اطلقه في سنة ٧١ وكان قد امره ان يضع له كتابا في اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجي فقبل لعز الدولة ان صديقا مع الصابي دخل عليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتصويد والتبويض فسأله عما يعمل فقال اباطليل اتمقها واكذيب الغفها فحزرت ساكنه وهاجت حقدته ولم يزل مبتدأ في ايامه وكان متشددا في دينه وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم احسن حفظ وكان يستعمله في رسائله وكان له عبد اسود اسمه يمين وكان عرواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكره له الثعالبي في كتاب الغلمان قوله

قد قال يمين وهو اسود للذي      ببياضه استعلي علو الخافين  
ما فخر وجهك بالبييض وهل تري      ان قد اخذت به مزيد محاسن  
لو ان مني فيه خاله زانه      ولو ان منه في خاله شانني

قلت ومعني البيت الثالث ينظر الي قول ابن الرومي في جملة ابياته في جاريته السودا وهو قوله

وبعض ما فضل السودا به      والحق ذو سلم وذو نقق  
ان لا يعيب السودا حلكته      وقد يعاب البياض بالبهق

وهي ابيات مشهورة احسن فيها كل الاحسان وذكره الثعالبي فيه ايضا

لك وجه كان يميناي      خطته يلغظ تمليه امالي

فيه معنى من الجدوى ولكن نغضت صبغها عليه الليالي  
 لم يشك السواد بل زلت حسنا انما يلبس السواد الموالي  
 فجمالي افديك ان لم تكن لي وروحي افديك ان كنت مالي  
 وله كل شيء حسن من المنظوم والمنتوس وتوفي يوم الاثنين وقيل يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة  
 خلت من شوال سنة ٣٨٤ ببغداد وعمره ١٨ سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق العرف  
 بلبن لي يعقوب النديم البغدادي في كتاب الفهرست ان الصابي المذكور ولد سنة نيف وعشرين  
 وثلاثمائة وتوفي قبل سنة ٣٩٠ ودفن بالشونيز ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية التي ارهاها  
 لرايت من حملوا علي الاعواد رايت كيف خبا ضيا النادي

وعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفا يرثي صابيا فقال انما رثيت فضله ، وزقرون ، وخيون ، والصيل  
 بهمة اخو قد اختلفوا في هذه النسبة فقيل انما الي صابي بن متوشلح بن ادريس صلعم وكان علي  
 الحميفية الاول وقيل الي صابي بن ماري وكان في عصر الخليل صلعم وقيل الصابي عند العرب من خرج  
 عن دين قومه ولذلك كتبت قريش تسمي رسول الله صلعم صابيا لخروجه عن دين قومه ثم  
 ١٥ الحصري صاحب زهر الاداب ،

ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم العرف بالحصري القمي روائي الشاعر المشهور له ديوان شعر  
 وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلاثة اجزاء وكتاب المعون في سر الهي الكون  
 في مجلد واحد فيه ملح واداب ذكروا بن رشيق في كتابه الامونج وحكي شيئا من اخباره واحواله وانشد  
 جملة من اشعاره وقال كان شبان القميوان يجتمعون عنده وياخذون منه وليس عندهم وشرف لديهم  
 وصلت تاليفاته وانتقلت عليه البصائر من كل الجهات واراد شيئا من شعره وهو قوله

ابي احبك حبا ليس يبلغه فهم ولا ينتهي وصفي الي صفته

اقمي نظية علي فيه معرفتي بالعجز مني عن ادراك معرفته

وورد له ابراهيم بن علي بن يتسلم صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بيتين في من حكاية

وهو اورد قلبي الرضا ، لام عذار بدا اسود كاللغرفي ، ابيض مثل الهدى

وهو ابن خالة ابي الحسن علي المصري الشاعر وسياتي ترجمته في حرف العين توفي ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ٢١٣ وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني انه توفي سنة ٢٠٣ والاول اصح و ذكر القاهي الرشيد بن زبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك ان المصري المذكور الف كتب زهر الادب في سنة ٢٠٠ وهذا يدل علي صحة ما قاله ابن بسام والله اعلم والمصري نسبة الي عمل الحصار او بيعها والقيروان مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي وافريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفي الحيري وهو الذي افتتح افريقية وسميت به وقتل ملكها جرجير ويومئذ سميت للبربر قال لهم ما اكثر بوبرتكم و يقال افريقس وافريقين والله اعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقلل ان قافلة نزلت بفلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها وهواسم للجيش ايضا وقال ابن القطاع اللغوي القيروان بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة نقله عن بعضهم

## ٢١ ابن خفاجة الاندلسي الشاعر

ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان حقيقا بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماعة ملوك طوايفها مع تخافتهم علي اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية أنس وقد ابدع فيه

وعشي أنس انجعتني نشوة      تمهد مضجعي وتدمت  
خلعت علي به الازالة ظلها      والغصن يصغي والحمام يحدث  
والقمر من تخرج للفرح مريضه      والرعدي يرقى والغمامة تنفث  
وله ايضا      ما للعدار كل وجهك قبلة      قد خفا فيه من الدجى محرابا  
واري الشباب وكل ليس بخلف      قد خر فيه راعا وانابا

ولقد علمت بكم من شعرك بارقا      ان سوف يزني للعدار سملا

وله  
 اقربى محل من شهابك اعل  
 فوقفت لتدب منه رسا عافيا  
 مثل العذار هناك نواذيرا واسودت الخيلان فيه اثافيا

وقد اخذ بعض المتأخرين وهو العماد ابو علي بن عبد النور اللوزي نزيل الموصل وهو الذي  
 كثر في ترجمة الشيخ كمال الدين موسي بن يونس هذا المعنى فقال  
 ومعقرب الصنفين خلت عدلو نونا اتافي رسمه الخيلان  
 فوقفت ابيك بعيني مروة اسفا عليه كانني غيلان

ولد ابو اسحق بحيرة شقر من اهل بلنسية من بلاد الاندلس في سنة ٤٥٠ وتوفي بها  
 سنة ٥٣٣ لربع يقين من شوال يوم الاحد وشفري بليدة بين شاطبة وبين بلنسية  
 وانما قيل لها جزيرة لان الآ محيط بها وبلنسية والاندلس هي جزيرة متصل بالبحر الطويل  
 والبحر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من  
 جهاته الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بحبل يسلك منه الي  
 الجزيرة ولعله كلفلت البحران وحكي ان اول من مر بها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه  
 السلام فسميت باسمه III

#### ١٧ ابراهيم الغزي الشاعر

ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الشهبي وقال ابن النجار في تلخيص بغداد  
 هو ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الشهبي الكلمي الغزي الشاعر  
 المشهور شاعر محسن ذكوه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسبع بها من  
 الفقيه نصر القدسي سنة ٤٨١ ورحل الي بغداد واقام بالمدونة النظامية سنين كثيرة ومنح  
 ورثي غير واحد من الدروس بها ونمهم ثم رحل الي خراسان وامتنح بها جماعة من رؤسائها  
 وانتشر شعره هناك وذكره عدة مقابلين من الشعر واتني عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان  
 شعر اختاره بنفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وكره العماد الكاتب في الخريدة واتني عليه

وقال انه جاب البلاد وتغرب واكثر النقل والحركات وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ولقي  
الناس ومدح ناصر الدين مكرم من العلما ووزير كرماني بقصيدته البائية التي يقول فيها ولقد  
ابدى فيه حيلنا من الختام ما لا نطيقه كما جيل العظم الكسير العصايا  
ومنها في قصر الليل وهو معني لطيف

وليل رجونا ان يدب عذاره لما اختط حتى صار بالبحر شايبا  
وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المشهور

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورية باب الدواء والمبوعات مغلق  
كلت الدليل فلا كريم يرجي منه النوال ولا ملبج يعشق  
ومن العجايب انه لا يشتري ويغان فيه مع الكسلا ويسرق  
ومن شعره وفيه صناعة مليحة

وخز الاسنة والخضج لدائن امران في ذوق النهي مران  
فلراي ان يختار فيما دونه للكران وخز اسننه المران  
وله من آلة الدست ما عند الوزير سوي تحريك لحيته في حال ايماء  
فهو الوزير ولا ازر يشذبه مثل العروض له بحر بلا ماء  
وله في القصائد الطولات كل يدع وله ايضا

وجف الناس حتى لو بكينا تعذر ما تبلى به الجفون

فما يندي لمدوح بنان ولا يندي لهجو جبين

ومن شعره ايضا وهو ما يستلحقه الادبا ويمتطرفه قوله من جملة قصيده

اشارة منك تكفيننا واحسروا رد السلام غداة للبين بالعم

حتى اذا طاح عنها الزمان فمض وانحل في الضم سنك الجعد في الظلم

تبسمت فاضا الليل فالتقطت حبات مختثر في فم من منظم



والبيت الأخير ينظر الي قول الشريف الرضي من جملة قجيدة

وهات بارق ذاك الثغر موضح لي مواقع النثم في داج من الظلم  
وقد اريه ايضا بعض اللغوية البغدادية في مواليا علي اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب  
فيه بل ياتون به كيف ما اتفق وهو قولهم

ظفرت ليله بليلي ظفرت المجنون وقلت وافي لحظي طالع ميمون  
تبست فاصا اللولو المكفون صار الدجي كالنهي فاستيقظ الواشون  
والاصل في هذا المعنى بيت ابي الطحان القيني وهو قوله

اضأت لهم احسانهم ووجههم دجي الليل حتي نظم الجزع ثاقبه  
وهذا البيت من جملة ابيات وهي

واني من القوم الذين همهم اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سما كذا غاب كوكب بدا كوكب تاري اليه كواكبه

اضأت لهم احسانهم ووجههم دجي الليل حتي نظم الجزع ثاقبه

ويقال ان هذا البيت امدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو اكدب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا مسرد تسير المنايا حيث سارت كتابه

وهذا ابو الطحان موحظلة بن الشريقي من شعرا الجاهلية ، ولد الغزي المذكور بغزة وبها قبر

هاشم جد النبي صلعم سنة ١٢١ وتوفي سنة ٥٢٢ ما بين مرو وبلخ من بلاد فرسان ونقل الي بلخ

ودفن بها ونقل عنه انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجوان يغفر لي ربي لثلاثة اشيا كوني من بلد

العلم الشافعي واني شيخ كبير جاوزت الصبعين واني غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاءه

وهو في الملية العرفية في الساحل الشامي وقد يقع هذا الكتاب في يد من يكون بعيدا

عن بلادنا ولا يعرف ابي تقع هذه الملية ويتشوق الي معرفة ذلك فاقول في من اعمال

فلسطين علي البحر الشامي بالقرب من مسقلان وهي في اوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية

وهي احدي الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف  
وانفق ارباب التفسير ان رحلة الشتاء بلاد الشام ورحلة الصيف بلاد اليمن فقد كانت قريش  
في متابعها تأتي الشام في فصل الصيف لاجل طيب بلادها في هذا الفصل وثاني اليمن في فصل  
الشتا لانها بلاد حارة لا يستطيع الدخول اليها في فصل الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن  
عشام في اوائل سيرة رسول الله صلعم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف طعم  
جد النبي صلعم ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم علك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض  
الشام تاجرا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبد مناف جيتا وذكر القصيدة  
ومن جملتها وهاشم في ضريح وسط بلقعة تسفي الوباح عليه بين غزات

قال اهل العلم باللغة انها قال غزات وهي غزاة واحدة كانه سمي كل ناحية منها باسم البلدة وجعلها علي  
غزات وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهرة يعرف ولقد سالت  
عنه لما اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه ابو نواس الشاعر المشهور من بغداد الي مصر  
ليمدح الخفيف بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر النازل التي في طريقه فقال  
طوبى بالركبان غزاة هاشم وبالقرا من حاجهن شقور

وفي بيت ابي نواس لفطتان يحتاجان الي التفسير احدهما القرا وهي المدينة العظيمة التي كانت  
كوسى الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة ومن قراها ام العرب التي منها  
هاجر ام اسمعيل بن الخليل عليها السلام والقرا في اول الرسل بين الساجم والصغير المنزلة المعروفة  
علي يسار المتوجه الي الشام من مصر علي ساحل البحر رايها وقد خربت ولم يبق منها سوى القليل  
وموضعها تل عال ومن الاتفاق الغريب ان اسمعيل ابو العرب وامه من ام العرب القوية المذكورة  
واللفظة الثاني قوله في اخر البيت شقور بضم الشين الكعبة والقاف ويقال بفتح الشين  
ايضا والضم اصح لان الشقور بالضم يعني الامور اللاحقة بالقلب المهمة الواحدة خفرع  
بمسلة

## ١٨ ابن قرقول.

ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن قايد الحزبي المعروف  
 بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه علي مثال كتاب مشطوق الانوار للقاضي  
 مياض كان من الافاضل وصاحب جامعة من علماء الاندلس ولم اقف علي شي من احواله سوى  
 هذا القصر وكانت ولادته بالبرية من بلاد الاندلس في صفر سنة ٥٥٥ وتوفي بمدينة فاس يوم  
 الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة ٥٩٩ وكان قد صلي الجمعة في الجامع فلما حفرته الوفاة  
 تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بمرقة ثم تشهد ثلاث مرات وسقط علي وجهه ساجدا فوق  
 ميتا وجهه لله تعالى ، وقرقول والبرية هي مدينة كبيرة بالاندلس علي شاطئ البحر من مراسي  
 القرايب وفاس هي مدينة عظيمة بالغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحزبي الي حزه آشيرة  
 هي بليدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بني حاد كذا ذكر لي جماعة من اهل تلك البلاد واشهر  
 مذكور في ترجمة زكري بن مناد الذي ذكره ان شاء الله تعالى

## ١٩ احمد بن حنبل.

الامام احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حبان بن  
 انصر بن عوف بن قاسط بن عازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن مكاية بن صعب بن  
 علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن عثب بن اقي بن دؤمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن  
 نزل بن معد بن عدنان الغضبان الرززي الفصل هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني طو  
 ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن مكاية وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لام بن  
 ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو ثم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم  
 خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة ١٩٤ وقيل انه ولد بمرو  
 وحمل الي بغداد وهو رضيع وكان امام الحديث من كتب المسند وجع فيه من الحديث ما  
 لم ينقل عنه غيره قيل انه كان يحفظ الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي رضي الله

عنه وخواتمه ولم يزل مصلحه الي ان ارتحل الشافعي الي مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلقت بها اتقي ولا افقه من ابن حنبل ودمي الي القول بخلق القرين فلم يجب ف ضرب وجلس وهو مضطرب علي الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان العظم سنة ٢٢٠ وكان حسبي الوجه ربه يخضب بالحنا خضابا ليس بالقاني في لحيمته شعرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل ثلاث عشرة ليلة بقيت من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر سنة ٢٢١ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الي حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والي حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحويمة وقبر احد بن حنبل مشهور بها يعلم رجه الله تعالي وحضر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانماية الف ومن النساء ستون الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنعه في اخبار بشر الحافي في الباب السادس والاربعين منه ما صورته حدث ابراهيم الحربي قال رايت بشر بن الحارث الحافي في المنام كانه خارج من مسجد الرصافة وفي كفه شي يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفري والكرماني قلت ما هذا الذي في كفه فقال قدم علينا البارجة روح احد بن حنبل فنثر عليه الدّر والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل يحمي ابن معين واحد بن حنبل قل تركتها وقد زار رب العالمين ووضعت لها المزايد قلت فلم تاكل معها انت قال قد عرف هوان الطعام عليّ فاباحني النظر الي وجهه وفي اجدله حنبل وبقيمة الاجداد لا حاجة الي ضمها اسمايهم لشهرتها ولو لا خوف الاطالة لقيدتها ورايت في نسبه اختلافا وهذا اصح الطرق التي وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدمت وفاته في شهر رمضان من سنة ٢٢١ وكان قاضي اصبهان فوات بها وهو له في سنة ٢٠٣ واما عبد الله فانه بقي الي سنة ٢٩٠ وتوفي يوم الاحد لثمان بقين من جمادي الاولى وقيل

الغرة وله سبع وسبعون سنة وكنيته ابو عبد الرحمن وبه يكنى الامام احدثهم الله

٣ ابن سريج

ابو العباس احمد بن محمد بن سريج الفقيه الشافعي قال المصنف ابراهيم الشيرازي في كتاب الطبقات في حقه كان من علماء الشافعيين واهمة المسلمين وكان يقال له البار الذهب رولي القضا بشيراز وكان يفقل علي جميع اصحاب الشافعي حتي علي المزني وان فهرست كتبه كان يشتمل علي اربعمائة كتاب مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعي ورد علي المخالفين وقرع علي كتب محمد بن الحسن المحمدي وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في فواهر الفقه دون دقايقه واخذ الفقه عن ابي القاسم الانطاقي وعنه اخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الافاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الطاهري وحكي عنه قال له ابو بكر يوما ابلغني ريقى فقال له ابلغتك دجلة وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الي ان تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل تكلمني من الراس قال له تكلمنا البقر اذا خفيت اطفالها دهنت قرونها وكان يقال له في عصوان الله بعث من بين عبد العزيز علي راس الهامة من الهجرة فاطهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله تعالى علي راس البائتين بالشافعي حتي اظهر البعثة واخفي البدعة ومن الله تعالى علي راس الثلثماية بك حتي قويت كل سنة وضعت كل بدعة وكان له مع فضاييله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادي الاولى سنة ٣٠٩ وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في محبته بسوقه غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره ٧٠ سنة وستة اشهر وقبره ظاهر في موضعه بزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك وكان جدّه سريج رجلا مشهورا بالصلاح والوفاء ورايت في بعض الاجزاء انه كان مجيها لا يعرف بالعربية شيئا وانه راي البارقي تعالى في النوم وحادثه وقال له في الاخير يا سريج طلبت كن فقال يا خدا سترتسر قالها ثلاثا وهذا لفظ مجي زمعنا بالعربي يا سريج اطلب فقال يا رب راس راس كما يقال زميتان اخضر يا سريج

ثم وجدت في تاريخ بغداد ان صاحب النام المذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحارثي  
 البرزني الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ٢٣٥ ببغداد ووليت  
 بالنام جزا منفردا متصل السماع بالاسناد الي سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض  
 الشافعي والله اعلم خ ٢١ ابن القاص ،

ابو العباس احمد بن ابي احمد الحروف بابن القاص الطبري الفقيه الشافعي كان اماما وقته  
 في طبرستان واخذ الفقه من ابن سريج المقدم ذكره وصنف كتب كثيرة منها التاجيم وادب  
 القاضي والمواقيت والفتاح وغير ذلك وقد شرح التاجيم ابراهيم بن محمد الله المحسن والشيخ ابو علي  
 الشافعي وهو كتاب صغير ذكره الامام في النهاية في مواضع وكذلك التزلي وجميع تصانيفه صغيرة  
 الحجم كثيرة الفائدة وكان يعض الناس فانتهي في بعض اسفاوا الي طرسوس وقيل انه توفي القضا بها  
 فعقد له مجلس ومطادركته وقته وخشيته وروعة من ذكر الله تعالى فخر مغضيا عليه ومات سنة  
 ٣٣٥ وقيل سنة ٣٣٦ رجه الله تعالى وعرف والد بالقاص لانه كان يقص الاخطار والثرى وطرسوس  
 هو اقليم متسع ببلاد التميم يجاوز خراسان وله كرسيان سارية واقبل وهو منيع بالحصون والرحبة  
 وطرسوس هي مدينة في الثغور الرومية عند المصمصة ولانه وبها قبر المأمون بن هرون الرشيد  
 وقد ذكرنا في كتاب المذهب والوسيط في باب الوقف خ

### ٢٢ المروزي

القاضي ابو حامد احمد بن عمر بن بشر بن حامد المروزي الفقيه الشافعي اخذ الفقه  
 من ابي اسحق المروزي وصنف الجامع الكبير في المذهب وشرح مختصر الزبي وصنف في اصول الفقه  
 ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد المروزي  
 يقول ليس ينبغي ان يجد الانسان علي قرب الاب ولا يذم عليه كما لا يذم الطويل علي طوله ولا يذم  
 القبيح علي قبحه وتوفي سنة ٣٤٧ ونسبته الي مروزر وهي مدينة مبنية علي نهر وهي  
 من اشهر مدن خراسان وبمنها وبمن موالد الشاهان ابو عمرو فرسيد والنهر يقال له بالعجمية

الزُّود وعُتَمَان المدينتان هما اللّوان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيراً اُضيفت الي الشاهجان احد  
 هما وهي العلوي والنسبة اليها مروزي والثانية الي النهر للذكر ليحمل الفرق بينها والنسبة  
 اليها مروزي ومروزي ايضاً قاله السمعاني وهي من فترج الاحنف بن قيس ومذكورة في  
 ترجمته وكان علي مقدمة الجيش الذي كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذي ارسله اليها ومعني  
 الشاهجان روح الملك وانما اُطلقت اللّكلم في هذا ليلا يقع الالتباس فيها خ

٢٣ ابن القطان .

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي  
 من كبار الائمة الاحباب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابي اسحق الروزي ودرس ببغداد  
 واخذ منه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابي القاسم الداركي فلما  
 توفي الداركي استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق في الطبقات وقال مات سنة ٣٥٩ رحمه  
 الله تعالى وولد الخطيب في جادي الاول وقال هو من كبار الشافعيين وله مصنفات في اصول  
 الفقه وفروعه ذكر نبأه بغداد في شذور العقود سنة ١٢٩ خ

٢٤ الطحاوي .

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت  
 اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة بمصر وكان شافعي المذهب يقرأ علي الرزي فقال له يوما والله لاجا  
 منك شي فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الي ابي جعفر ابن ابي عمران الحنفي واشتغل عليه  
 فلما صنف مختصره قال رحمه الله ابا ابراهيم يعني الرزي لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو  
 يعلي الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة الرزي ان الطحاوي المذكور كان ابن اخت الرزي وان  
 محمد بن احمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب ابي حنيفة فقال  
 لاني كنت اري خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتباً مفيدة  
 منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القسلي

في كتاب الخطط فقال كان قد ادرك المزي وعامة طبقته وبرع في علم الشروط وكان قد استكتبه  
 ابو عبيد الله محمد بن عبد القاني وكان معلوما فاغناه وكان ابو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدله  
 ابو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي عقيب القضية التي جرت لمنصور الفقيه مع ابي  
 عبيد وذلك في سنة ٣٠٩ وكان الشهود ينعسرون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رئاسة العلم  
 وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاؤوا بمكة في هذه السنة فاعتنم ابو عبيد  
 غيبتهم وعدل ابا جعفر المذكور بشهادة ابي القاسم المأمون وابي بكر بن سقلاب وكانت  
 ولادته سنة ٢٣٨ وقال ابو سعد السهاني ولد سنة ٢٢٩ وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة  
 الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاول وتوفي سنة ٣٢١ ليلة الخميس مستهل ذي القعدة  
 بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر في ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير  
 فينظر هناك وتوفي والد سنة ٣١٤ ونسبته الي طحا وهي قرية بمصعيد مصر والي القرد  
 وهي قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن

## ٢٠ ابو حامد الاسفرايني

ابو حامد احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد الاسفرايني الفقيه الشافعي انتهت اليه رئاسة  
 الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلق علي مختصر الرزي تعاليق  
 وطبق الرض بالاحكام وله في المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه  
 غرائب واخذ الفقه عن ابي الحسن بن الرزبان ثم عن ابي القاسم الداركي وانفق اهل عصره علي  
 تفضيله وتقديمه في جرد النظر وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان ابا حامد حدث بشي يسير عن  
 عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي وابراهيم بن محمد بن عبد الاسفرايني وغيرهم وكان  
 ثقة ورايته غير مرة وحضر تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر  
 قطيعة الربيع وسعت من يذكر انه يحضر درسه سبع مائة متفقه وكان الناس يقولون لو راه  
 الشافعي لفرح به وحكي الشيخ ابو اسحق في الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان



يعتقده ويفضله علي كل احد وان الزهراء ابا القاسم علي بن الحسن حكي له عن القدوري انه  
قال ابو حامد عندي الفقه وانظر من الشافعي قال الشيخ فقلت هذا القدر من القدوري حله  
عليه امتقانه في الشيخ ابي حامد وتعصبه بالمحنفية علي الشافعي رضي الله عنه ولا يلتفت  
اليه فان ابا حامد ومن هو اقدم منه واعلم علي بقدر تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من  
بعده الا كما قال الشاعر

نزل الحكمة في قبائل نوفل ونزلت بالبدا ابعد منزل

وقوي عنه انه كان يقول ما قلت من مجلس النظر كما فندحت علي معني ينبغي ان يذكر فلم اذكره وقدروي  
عنه انه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل معتذرا له فأنشد

جفا جري جهرا لدي الناس وان بسط وعذرا اتي سررا فاكذما فرما

ومن فلان ان يحمر جتي جفايه خفي اعتذار فهو في اعظم الغلابة

وكانت ولادته في سنة ٣٣٢ وولد ببغداد في سنة ٣٧٣ وقال الخطيب سنة ٤١٥ ودرس الفقه  
بها من سنة ٧٠ الي ان توفي ليلة السبت لاحدي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٤٢٩ ببغداد  
ودفن من القدر في داره ثم نقل الي باب حرب في سنة ٣٩٠ رحمه الله تعالى قال الخطيب وصليت علي  
جنازه في الصحرا ورا جسر ابي الحسن وكان الامام في الصلاة عليه ابا عبد الله بن المهتدي خطيب  
جامع النصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء ونسبته الي استغرابين  
وهي بلدة بخارا بنواحي نيسابور علي منتصف الطريق الي جرجان والبيت الذي تمثّل به  
الشيخ ابو اسحق له ثاب وهو

حفا عليها من مقالته كاشح ذرب اللسان يقول ما لم افعل ع

٣٩ ابو الحسين الجمالي

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن القسم بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن سعيد  
ابن ابيان الضبي الجمالي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله منه

تعليقة تنسب اليه ورزق من الذكاء وحسن الفهم ما اربي به علي اقرانه وبرع في الفقه  
ودرس في حياة شيخه ابي حامد وبعد وسع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به اليه  
الكوفة وسبعها وصنف في المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب وهو  
صغير والوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد وذكره الخطيب في تاريخه توفي يوم الاربعاء  
لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٤١٠ وكانت ولادته سنة ٣٦٨ هـ والضبي نسبة الي  
قبيلة كبيرة مشهورة والمجلي نسبة الي المحامل التي يحمل الناس عليها في السفر  
٢٧ ابو بكر البيهقي

ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي الحسروجردي الفقيه  
الشافعي الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله  
ابن البتيع في الحديث ثم الرايد عليه في انواع العلوم اخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد  
العمري الروزي غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه الي العراق والجلال والحجاز وسع  
بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى اليها وشرع في التصنيف فنصف فيه  
كثيرا حتي قيل تبلغ تصانيفه الف جزء وهو اول من جمع فصوص الامام الشافعي رضي الله  
عنه في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة  
والسنن والاثار وشعب اليمان ومناقب الشافعي المطلي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان  
قاتعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة  
الا احمد البيهقي فان له علي الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الي  
نيسابور لنشر العلم فاجلب وانتقل اليها وكان علي سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من  
الاميان منهم زاهر السامي ومحمد الفراوي وعبد النعم القشيري وغيرهم وكان مولد في شعبان  
سنة ٣٨٤ وتوفي في العاشر من جمادي الاولى سنة ٤٠٨ بنيسابور ونقل الي بيهق ونسبته  
الي بيهق وهي قري مجتعة بنولحي نيسابور علي ٣٠ فرسخا منها وخسروجرد من قرأها

ابو عبد الرحمن احمد بن شُعَيْب بن علي بن بحر بن سنان النسائي الحافظ كان امام عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ منه الناس قال محمد بن اسحق الاصمغاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في الحرير وخرج الي دمشق فُسِّئِلَ من مطوية وما روي من فضائله فقال لما يرخي مطوية ان يخرج رأسا برأسه حتي يفضل و في رواية اخري ما اعرف له فضيلة الا الا اضبع الله بطنك وكان يتشبع فازالوا يدفنون في حفنه حتي اخرجه من المسجد وفي رواية اخري يدفنون في خصيله وداوسوه ثم داسوه ثم حمل الي الرملة فأت بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق فقال احملوني الي مكة فحمل اليها وتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة ٣٠٣ وقال الحافظ ابو نعيم الاصمغاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب واهل البيت واكثر رواياته فيه من احد بن حنبل ف قيل له الا تصنف كتابا في فضائل الصحابة فقال دخلت دمشق والتخرف من علي كثير فقلت ان يحديم الله تعالي بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عسائر الدمشقي انه كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراي وقال الدارقطني امتحن بدمشق فادرك الشهادة توفي يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٣٠٣ بمكة حرسها الله تعالي وقيل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد مبد الرحمن بن احمد ابن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان املا في الحديث ثقة ثباتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة ٣٠٢ ورايت بخطي في مسودتي ان موله بنسأ في سنة ١٠ وقيل ٢١٢ ونسبته الي نسا وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاميان ثم

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري

انتهت اليه رئاسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في الينظم وسع الحديث وروي عنه ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان ينظر الشيخ ابا جعفر الاسفندي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره في ترجمة الشيخ ابي حامد وما بالغ فيه وفي حقه وكانت ولادته سنة ٣٤٣ وتوفي يوم الأحد الخامس من رجب سنة ١٢٢٨ ببغداد ودفن من يوحه بداره في درب ابي خلف ثم نقل الي تربه في شارع المنصور ودفن هناك الي جانب ابي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي رحمه الله تعالى ونسبته الي القُدُور التي هي جمع قُدْر ولا أعلم سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره السمعاني في كتاب الانساب [١]

### ٣٠ الثعلبي

ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري الفخر المشهور كان اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فلق فيه من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء وغير ذلك ذكره السمعاني وقال ينقل له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس ينسب قاله بعض العلماء وقال ابو القاسم القشيري رايته في العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني وخطبه فكان في اثنائه ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فلذا احد الثما لمي مقبل وذكره عبد القافر بن اسماعيل الفارسي في كتاب سباق تاريخ نيسابور واثنى عليه و قال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابي طاهر بن خزيمة والامام ابي بكر بن مهران المقرئ وكان كثير الحديث كثير الشيوخ توفي سنة ١٢٢٧ وقال غيره توفي يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة ٤٣٧ رحمه الله تعالى والثعلبي والنيسابوري هذ النسبة الي نيسابور وهي احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذي الاكتاف واحد ملوك الفرس المتاخرة لما وصل الي مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون هاهنا مدينة فامر بقطع القصب وبني المدينة فقليل لها نيسابور والذي القصب بالعجمي هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب [١]

ابو عبد الله احمد بن ابي داود فرج بن حريم بن مالك بن عبد الله بن عبد بن مسلم  
 ابن مالك بن عبد هند بن عبد نجم بن مالك قنصر بن منعه بن بُرجان بن دوس بن الدليل بن  
 أمية بن حذافة بن زهر بن ايلاد بن نزار بن معد بن عدنان اليبادي القاضي كان معروفا بالبروة و  
 العصبه وله مع ذلك مع المعتصم اخبار ماثورة ذكره ابو عبد الله المرزباني في كتاب الرشيد في اخبار  
 التكميل فقال قيل ان اصلهم من قرية بقنصر بن وتجر ابو الي الشام واخرجه معه وهو حدث  
 فنشأ بعد في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتي بلغ ما بلغ وصحب هيثم بن العلاء السلمي  
 وكان من اصحاب واصل بن عطا فصار الي الاعتزال قال ابو العينا ما رايت ريمسا قط اصح ولا انطق  
 من ابن ابي داود وقال اسحق بن ابراهيم الوصلي سمعت بن ابي داود في مجلس المعتصم وهو يقول ابي  
 لم تمنع من تكلم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك و  
 مخافة ان اعلم الثاني لها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يمدلهم احد حتي يبداه  
 وقال ابو العينا كان ابن ابي داود شاعرا مجيدا فصيحاً بليغاً وقال المرزباني وقد ذكره دعبل بن علي  
 الطوسي في كتابه الذي جمع فيه اسماء الشعراء وروي عنه ابياتاً حسناً وكان يقول ثلاثة ينبغي  
 لن يجهلوا وتعرف اقدارهم العلماء ولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن  
 استخف بولاة العدل اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان اهلك موته وقال ابراهيم بن الحسن كُنا  
 عند المأمون فذكروا من بايع من الانصار ليلة العقبة فاختلغوا في ذلك ودخل ابن ابي داود  
 نعم واحدا واحدا باسمهم وكناهم وانسابهم فقال المأمون اذا استجلس الناس فاصلا فمثل  
 احد فقال احد اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما  
 يقوله منه ومن كلام احد ليس بكامل من لم يحمل وليه علي منبر ولوانه حارس وعدوه علي جذع  
 ولوانه وزير وقال ابو العينا كان الاقشمين يحسد ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي للعربية  
 والفضيلة فاحتال عليه حتي شهد بجناية وقتل فاخذ به بعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر

السيف ليقتله وبلغ ابن ابي دآد الخبر فركب في وقته مع من حضر من مدوله فدخل على الافشين  
 وقد جيء باني ذلك ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امره ان لا تحدث في  
 القسم بن عيسى حدثا حتي تسلم اليّ ثم التفت الي العدول وقال اشهدوا اني اديت الرسالة اليه  
 عن امير المؤمنين والقاسم حي معاني فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار ابن  
 ابي دآد الي المعتصم من وقته وقال يا امير المؤمنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها الي ما امتدّ بهل  
 خيرا خيرا منها واني لارجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فنصّب رايه ووجه من احضر القسم فاطلعه  
 وذهب له وعنف الافشين فيما مزم عليه وكان المعتصم قد اشتد غيظه علي محمد بن الجهم  
 البرمكي فامر بفرب عنقه فلما راي ابن ابي دآد ذلك وان لا حيلة له فيه وقد شدّ به راسه واقام في  
 النطع وقزله السيف قال ابن ابي دآد للمعتصم وكيف تاخذ ماله اذا قتلتك قال ومن يحول بيني و  
 بينه قال يا بني الله ذلك ويا باه وسوله ويا باه عدل امير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلتك حتي تقم  
 البيعة علي ما فعله وامره في استخراج ما اختبائه اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه حتي ينالني  
 فتأخر امره علي مال جله وخلص محمد وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب علي رجل من اهل الجزيرة  
 الفراتية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بصرب عنقه فقال له ابن ابي  
 دآد يا امير المؤمنين سبق السيف العدل فتان في امره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن ابي  
 دآد وغرني البول فلم اقدر علي حبسه واعلمت ان قت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت فيها  
 حتي خلصت الرجل قال فلما قتت نظر المعتصم الي ثيابي رطبة فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ماء  
 قلت لا يا امير المؤمنين ولكنه كان كذا وكذا فحكك ودما لي وقال احسنت بارك الله عليك وخلص عليه  
 وامر له بمائة الف درهم وقال احد بن عبد الرحمن الكلبي ابن ابي دآد روح كله من قرنه الي قدمه  
 وقال لارون بن اسمعيل ما رايت احدا قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابي دآد وكان يسال الشيء  
 البسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابي دآد فيكله في اعله وفي اهل الثغور وفي الحرمين وفي اقاليم  
 اهل الشرق والمغرب فيجيبه الي كل ما يريد ولقد كله يوما في مقدار الف الف درهم ليخبر بها نحراني اقامي

خراسان فقال له وما علي من هذا النهر فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى مسايلك عن  
النظر في امر اقصي رعيته كما يسالك عن النظر في امر ادناها ولم يزل يرفق به حتي  
للقضاء وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن ابي دآد منذنا لا يعرف  
للغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو منذ المعتصم يعرف هذا كله وكان  
ابتدا اتصال ابن ابي دآد بالامور انه قال كنت احضر مجلس القاضي يحيى بن اكنم مع الفقهاء فاني  
عند يوما اذا جاءه رسول للامور فقال له يقول لك امير المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك من  
اصحابك فلم يحب ان احضر ولم يستطع ان يوزني فحضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة للامور فاقبل  
الامور ينظر اليّ اذا شرعت في الكلام ويتفهم ما اقول ويستحسنه ثم قال لي من تكون فلتسببت  
له فقال ما اؤرك عتّا فكرهت ان اجيل علي يحيى فقلت حبسة القدر وبلغ الكتاب اجله فقال  
لا اخلص ما كان لنا مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المؤمنين ثم اتصل الامر قيل قدم يحيى بن  
اكنم قاضيا علي البصرة من خراسان من قبل للامور في اخر سنة ٢٠٢ وهو حدث سنة نيف و  
مضرون سنة فاستحب جماعة من اهل العلم والروايات منهم ابن ابي دآد فلما قدم للامور بغداد  
سنة ٢٠٢ قال ليحيى اختر لي من اصحابك جماعة يجالسوني ويكثرون الدخول اليّ فاختر منهم  
مشرين فيهم ابن ابي دآد فكثروا علي للامور فقال اختر منهم فاختر عشرة فيهم ابن ابي دآد  
ثم قل اختر لي منهم فاختر خمسة فيهم ابن ابي دآد واتصل امره واسند للامور وصيّة عند  
الموت الي اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن ابي دؤاد لا يفارئك الشريكة في الشجرة  
في كل امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدي وزيرا ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن ابي دآد  
قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكنم وخص به احد حتي كان لا يفعل فعلا باطنا ولا طاهرا الا  
بوليه وامتنح ابن ابي دآد الامام احمد بن حنبل والزمه بالقول بخلق القرآن الكريم ولذلك في  
شهر رمضان من سنة ٢٢٠ ولما مات المعتصم وتولي بعده ولد الواثق بالله حسنت حال ابن  
لبي دآد عند الواثق وتولي اخوه المتوكل فاج ابن ابي دآد في اول خلافته وذهب بشقه

الامين فقلد المتوكل ولد محمد بن احمد القضاة مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم في سنة ٢٣٣ و  
 قلد يحيى بن الكرم وكان الوثائق قد لمر ان لا يرى اخذ من الناس محمد بن عبد الملك الريات الوزير الا  
 قام له فكان ابن ابي دآد اذا راه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الريات في ذلك  
 صلي الصلحي لا استفلا عدلوتي واره ينسك بعدها ويصوم  
 لا تعد من عداوة مسرمة تركتك تقعد تارة وتقوم  
 ومده جاعة من الشغرا في عمرو قل علي الرازي رايت ابا تمام الطائي عند ابن ابي دآد ومعهم رجل ينشد  
 منه قصيدة منها لقد انست مساوي كل نعر محسن احمد بن ابي دآد  
 وما سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزلاي  
 فقال له ابن ابي دآد هذا المعني تفردت به او اخذته قال هو لي وقد املت فيه بقول ابي نواس  
 وان جرت الالفاظ ما ماهدة لغيرك انسانا فانت الذي نعني  
 ودخل عليه ابوتام يوما وقد طالت ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه  
 فقال له ابن ابي دآد احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انها يعتب علي واحد وانت الناس جميعا فكيف  
 يعتب عليه فقال من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعني ابا نواس للفضل بن الربيع  
 قوله وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد  
 ولما ولي ابن ابي دآد المظالم قال ابوتام يتظلم اليه قصيد من جملتها قوله  
 اذا انت ضيعت القريض واهله فلا عجب ان صيغته الاعاجم  
 فقد هن عطفيه القريض ترفعا بعد لك مذ صارت اليك المظالم  
 ولو لا خلل سننها الشعر مادري بغاة العلي من اين توتي المكارم  
 قلت ومده ابوتام ايضا بقصيدته التي اولها  
 رايت ابي سؤائف وخدود عنت لنا بين اللوي فزود

وما الطف قوله فيها



ولما اراد الله نشر فضيلة  
طوبت اناح لها لسان حسود  
لولا اشتغال الفار فيما جارت  
ما كان يعرف طبيب عرف العود  
ومدحه ميران بن ابي الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كل مجد  
ومكرمة علي رغم الاعادي  
نقل للفاخرين علي نزار  
ومنهم خندق ومنو ايادي  
رسول الله والخلفاء منا  
وما احد بن ابي داود  
وليس كتلم في غير قومي  
بوجود الي يوم التناد  
نبي مرسل ولاة عهد  
ومهدي الي الخيرات علي

ولما سمع هذا الشعر ابو عقان الهزمي قال

فقل للفاخرين علي نزار  
وهم في الارض سادات العباد  
رسول الله والخلفاء منا  
ونبدأ من دعي يلي اياد  
وما منا اياد ان اقرت  
بدعوة احد بن ابي داود  
نبي مرسل ولاة عهد  
ومهدي الي الخيرات علي

فقال ابن ابي دال ما بلغ متي احد ما بلغ متي هذا الغلام للهزمي لولا اكره ان ائنه عليه لعاقبته  
عقبالم يعاقب احد بمثله جاء الي منقبة كانت لي فنقضها عروقه وكان ابن ابي دال كثيرا ما  
ولم يذكر انها له او لغيره

ما انت بالسبب الضعيف وانما  
تجح للامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك ولما يدعي الطبيب لشدة المرض

وذكر غير الهزني عن ابي العينة ان المعتصم غضب علي خالد بن يزيد الشيباني قلت وسيا  
تي ذكره في ترجمة ابيه واشخصه من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه واسباب غير ذلك فجلس  
للمعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه علي القاضي لحد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس

لعقوبته حضر القاضي احمد فجلس دون مجلسه فقال له العتصم يا ابا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي ان اجلس الا دون مجلسي هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون انه ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فيشفع قال فارجع الي مجلسك قال مشفعا او غير مشفّع فقال بل مشفعا فارتفع الي مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون رضا امير المؤمنين منه ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المؤمنين قد استحق هو واصحابه رزق ستة اشهر لا بد ان يقبضوها وان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطرق ينتظرون الايقاع به فصاح بعرجل الحمد لله علي خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب والله احمد بن ابي دآد هـ

ولما شهد علي ابن ابي دآد حين غضب عليه الخليفة بضياعه الاخوة منه في الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقال رجل من الشهود وكان القاضي منحرفا عنه في ايامه فقال شهدنا عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لالا لست هناك وقال للباقيين اشهدوا علي فجلس الرجل بخزي وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحال ونقل عنه انه قال ولدت بالبصرة سنة ١٩٠ ، وقيل انه كان اسن من القاضي يحيى بن اكنم نحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته في ترجمة يحيى لكن كتبت علي ما وجدته والله اعلم : وقد ذكر المرتزاني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال ولي المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضا والظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشرين بقين من صفر سنة ٢٤٠ ووثق بضياعه وضياع ابيه ثم صرح علي الف الف دينار ومات ابو الوليد محمد بن احمد ببغداد في ذي القعدة سنة ٢٤٠ ومات ابو احمد بعد بعشرين يوما وذكر الصولي ان شخط المتوكل علي ابن ابي دآد كان في سنة ٣٧ ثم ذكر المرتزاني بعد هذا ان القاضي احمد مات في الحرم سنة ٤٠ ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في اخر سنة ٣٩ و كان موتها ببغداد وقيل مات ابنه في ذي القعدة سنة ٣٩ ومات ابو احمد يوم السبت لسبع بقين

من المحرم سنة ١٢٠٠ وكان بين موتها شهرا ونحوه والله اعلم بالصواب في ذلك كله : وقال ابو بكر  
ابن دريد كان ابن ابي نائلة مالفا لاهل الادب من اي بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعلمهم و  
يعرفهم فلما مات حضر ببابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان علي ساقه الكرم وتلويح الادب ولا  
يتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريرته قام اليه ثلثة منهم فقال احدهم

اليوم مات نظام الملك واللسن ومات من كان يستعدي علي الزمن

واطلعت سبل الادب لا حجت شمس المكارم في غيم من الكفن

وتقدم الثاني فقال تركه النبلر والسريبر تواضعا وله منابر لو يشا وسريبر

ولغيره يجبي الخراج وانما تجبي اليه محامد واجور

وتقدم الثالث فقال وليس فتيق للسكريع حنوطه ولكنه ذاك الثنا المختلف

وليس مرير النعش ما تسعونه ولكنه اصلا ب قوم نقصف

وقال ابو بكر الجرجاني سمعت ابا العينا الضريبر يقول ما رايت في الدنيا اقوم علي ادب من ابن ابي  
نائلة فلاني ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكلت انتقد  
هذه الكلمة عليه فلا يجلبها ولا اسمعها من غيره وعلي الجملة فقد طالعت هذه الترجمة وانما محاسنها كانت  
كثيرة ، وكان قد ولاه القضا بالعراق وولي محمد بن عبد الملك الزيات بالوزارة وكان بينها منافسات و  
شحنه حتي ان شخصا كان يحب القاضي المذكور ويختص بقضا حاجاته منعه الوزير المذكور من التردد  
اليه فبلغ ذلك القاضي فجا الي الوزير وقال له والله ما اتيك متكثرا بك من قلة ولا متعذرا بك من ذلة  
ولكن امير المؤمنين رتبك رتبة اوجب لك فان لقيناك فلها وان تأخرنا عنك فلك ثم نهض  
من عنده وكانت فيه من الكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات  
بقصيدة مدد ابياتها سبعون بيتا فبلغ خبره القاضي احد فقال في ذلك

احسن من سبعين بيتا هجا جعك معناه في بيت

ما اوجع الملك الي مطرقة تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان بعض اجداد القاضي اجد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذي يطبخ في هجونا      عرضت في نفسك للموت  
الزيت لا يزري باحسابنا      احسابنا معروفة المبيت  
فتبرم الملك فلم ننقه      حتي فسلنا القار بالزيت

واصابة الفالج لست خلون من جمادي الاخرة سنة ٢٣٣ بعد موت عدوة الوزير المذكور بمائة  
يوم وليلام وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة واربعين يوما وسياتي تاريخ وفاة الوزير في حرف اليم  
ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولد ابو الوليد ولم يكن طريقه مرضية وكثر ذاقوه وقل شاكروه  
حتي قال فيه ابراهيم بن العباس المقدم ذكره قبل هذا

مفت مساور تبدت منك واضحة      علي محاسن ابقاها ابوك لكا  
فقد تقدمت ابنا الكرام به      كما تقدم ابنا الليام بكا

ولعربي لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معني بديع واستمر علي مظالم العسكر والقضا الي سنة  
٢٣٩ فسطح المتوكل علي القاضي اجد المذكور وولد محمد ولحق بالتوكيل علي ضياعه لمحسن يقين من  
صفر من السنة وصرفه من المظالم ثم صرفه من القضاء يوم الخميس لمحسن خلون من شهر ربيع  
الاول من السنة واخذ من الولد مائة الف وعشرين الف دينار وجورها باربعين الف دينار وارسله  
الي بغداد من سر من راي وقوض القضاء الي القاضي يحيي بن اكثم الاسدي وسياتي ذكره في حرف  
اليا وتوفي القاضي اجد المذكور بمرضه الفالج في المحرم سنة ٢٤٠ وتوفي ولد محمد قبله بعشرين  
يوما وذرود واليادي نسبه الي ايد بن معد بن عدنان (خ)

٣٢      الحافظ ابو نعيم

ابو نعيم اجد بن عبد الله بن اجد بن اسحق بن موسى بن مهولن الاصبهاني الحافظ  
لشهور صاحب كتاب حلية الاليا كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافضل  
واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله كتاب تاريخ اصبهان نقلت منه

ترجة والد عبد الله نسبته علي هذه الصورة وذكر أن جد مهرا ن اسلم اشارة الي انه اول من  
اسلم من اجداده وانه مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وسياتي  
ذكر عبد الله بن معاوية وذكر ان والد توفي في رجب سنة ٣٣٠ ودفن عند جد من قبل امه  
ولد في رجب سنة ٣٣٦ وقيل سنة ٣٣٤ وتوفي في صفر يوم الاثنين حادي عشرين المحرم سنة  
٣٣٠ باصبهان رحه الله تعالى واصبهان بكسر الهرة وفتحها وسكون الصاد للهلة وفتح  
البا للموحدة ويقال بالفاء ايضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهي من اشهر بلاد الجبال وانما قيل  
لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجينة سبهاان وسباه العسكروهان الجمع وكانت جوع مساك  
الكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكوهان والاهواز ونير  
ما فترت فقبل اصبهان بناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعاني والله اعلم

٣٣ الخطيب البغدادي

الحافظ ابو بكر احد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف  
بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ للتقنين والعلماء  
المتبحرين ولولم يكن له سوي التاريخ لكفاه فانه يدل علي اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة  
مصنف وفضله اشهر من ان يوصف وفي ترجمة ابن شاهين شي من خيره واخذ الفقه عن ابي  
الحسن المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري وغيرها وكان فقيها فغلب عليه الحديث و  
التاريخ ولد في جمادي الاخرة سنة ٣٩٢ يوم الخميس لست بقمين من الشهر وتوفي يوم الاثنين  
سابع ذي الحجة سنة ٤٩٣ ببغداد وقال السمعاني توفي في شوال وسبعت ان الشيخ ابا اسحق  
الضميراني كان من جملة من حل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجع في تصانيفه والعجب  
انه كان في وقته حافظا المشرق واهو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ  
الغرب وماتا في سنة واحدة كما سياتي في حرف اليا : ولكن محب الدين ابن النجار في تاريخ  
بغداد ان ابا البركات اسمعيل بن سعد الصوفي قال ان الشيخ ابا بكر بن زهر الصوفي كان

قد اعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي وكان يعفي اليه في كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرا فيه القرآن كله فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصي ان يدفن الى جانب قبر بشر فجاء اصحاب الحديث الي ابي بكر بن زهر وسالوه ان يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد اعدته لنفسه ولن يؤثرو به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قد اعدته لنفسه منذ سنين يوخذ مني ظمرا لذلك جازا الي والدي الشيخ ابي سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ ابا بكر بن زهر وقال انا لا اقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشر الحافي في الاحياء وانت الي جانبه فجاء ابو بكر الخطيب يقعد دونك كان يحسن بك ان تقعد اعلا منه قال لا بل كنت اقوم واجلسه مكاني قال فكذا ينبغي ان يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ ابي بكر واذا لم يلف في دفنه فدفنوه الي جانبه بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مايتا دينار فرقها علي ارباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه واوصي ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الغياب واوقف جميع كتبه علي المسلمين ولم يكن له عقب وصنف اكثر من ستين كتابا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احدا من حمل جنازته وقيل انه ولد في سنة ٣٩١ ورويت له منامات سالحه بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته وهذا اخر ما نقلته من كتاب ابن النجار

٣٣٢ الراوندي

ابو الحسن احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم للشهور له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج الزمرد وكتاب القصب وغير ذلك وله محاسن ومحاضرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم توفي سنة ٢٢٠٠ برحلة مالكة من طوق الثعلبي وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة وذكر في البستان انه توفي سنة ٥٠٠ والله اعلم ونسبته الي راوند وهي قرية من قرا قاسان بنواحي اصبهان وقاسان بالسمن الهلالية هي غير قاضان التي بالشين الثلاثة المجاورة لقم وراوند ايضا ناحية طاهر نيسابور وهذا راوند هي التي ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة في باب

لثرائي فقال ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الي اصبهان فاخذا دهقاناً بها في موضع يقال  
له راوند وخزاق وناماء فمات احدهما وغير الآخر والدهقان ينادمان فيه ويشريان كاسين  
ويصبان علي فيه كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر ينادم قبريها ويترنم بهذا الشعر

خليفي هباً طال ما قدر قدما      اجذكما لا تقضيان كراهما  
امن طول يوم لا تجيبان دليما      كان الذي يسقي المدم سقلا  
لم تعلم مالي براوند كئها      ولا بخزاق من صديق سرهما  
اقم علي قبريكما لست بجارحا      طوال الليالي اوجيب صدكها  
وابيكما حتي الهات وما الذي      يرد علي ذي لوعة ان بكاكها  
فلو جعلت نفسي لنفس رقيه      لجدت بنفسي ان تكون قد اكها  
اصب علي قبريكما من مدامه      فلا تنالها ثرو تراكما

وخزاق قوية اخري مجاورة لها والله اعلم بالصواب

الهروي ٣٥

ابو عبيد احمد بن محمد بن محمد بن ابي عبيد العبدي الهروي القاشاني صاحب كتاب  
الغريبين هذا هو المنقول في نسبه ورايت علي ظهر كتابه الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن  
والله اعلم كان من العلماء الاكابر وما اقص في كتابه المذكور ولم اقف علي شي من اخباره لا ذكره سوى  
انه كان يحب ابا منصور الازهري اللغوي وسياتي ذكره وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتاب  
المذكور جمع فيه بين تفسير تريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الافاق وهو من الكتب  
النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر اهل الادب في مجالس اللهو والطرب  
عفي الله منا ومنه وقد اشار الباخري في ترجمة بعض ادباء خراسان الي شي من ذلك والله اعلم  
وكانت وفاته في رجب سنة ٤٠٩ هـ رحمه الله تعالى والهروي نسبة الي هراة وهي احدي مدن خراسان  
سان الكبار فتحها الحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله بن عامر والقاشاني نسبة الي قلشان

وهي قوية من قرا مرة ويقال لها بانسان بالبا للوحدة ايضا ذكره السعاني وقد تقدم في الذي قبله ذكر قلسان وقاشان وهذه الاسباب الاربعة يقع بينها الاشتباه وهي علي هذه الصورة ولا لبس بعدها خ

٣٦ الخوافي

ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي كان انظر اهل زمانه تفقه علي امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته وولي القضا بطوس ونزل فيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المنظرة وانعام المحرم وكان رفيق ابي حامد الغزالي في الاشتغال ووزق الغزالي السعادة في تصنيفه والخوافي السعادة في منظراته وتوفي سنة ٥٠٠ بطوس ونسبته الي خواف وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القوي خ

٣٧ اخو الغزالي

ابو الفتح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب بمحمد الدين اخو الامام ابي حامد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا ملج الرعظ حسن للمنظر صاحب كرامات واشارات وكان فقيها غير انه مال الي الرعظ فغلب عليه ودرس المدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهاده فيه واختصر كتاب اخيه ابي حامد للسي باحيا علوم الدين في مجلد واحد وسماه لاجل الاحيا وله تصنيف اخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الي الانقطاع والغزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال كان قد قرا القاري بحضرته يا عبادي الدين اسفروا علي انفسهم الآية فقال شرفهم بيا الاضافة بقوله يا عبادي ثم انشد

وهل الي اللوم في جنب حيا وقول الاعادي انه لمخلع  
اسم اذا نوديت باسمي واتني لذا قيل لي يا بعدها السميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم لا تدعني الا بيا بعدها فانه اشرف اسمي

وتوفي بقزوین سنة ٥٠٠ رجه الله تعالى والطوسي نسبته الي طوس وهي ناحية بخراسان تشتمل علي مدينين تسمي احديهما طابران والاخرى نوقان ولها ما يزيد علي الف قرية والغزالي هذه النسبة الي الغزال علي ملة لعل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الي القصار الغلاري والي



العسكر الطائي وقيل ان الزاي مخففة نسبة الي غزالة وهي قرية من قري طوس وهو خلاف الشهير  
ولكن هذا قاله السمعاني في كتاب النساب وقزوين هي مدينة كبيرة في عراق الحيم عند قطع السباعيلية

٣٨ ابن برهان

ابو الفتح احمد بن علي بن محمد الركيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي كني بمتجرا في الاصل  
والفرع والمتفق والمختلف تفتة علي ابي حامد الغزالي وابي بكر الشاشي والكنيا ابي الحسن الحراسي  
وصل مائرا في فنونه وصنف كتاب الوجيز في اصول الفقه وولي التدريس بالمدرسة النظامية  
ببغداد دون الشهر ومات سنة ٤٢٠ ببغداد رحمه الله تعالى، وبرهان

٣٩ النحاس النحوي

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسحاق بن يونس الرادي النحاس النحوي المصري كان من الفضلاء  
وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب لغز القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب  
في الحواسم الطفاة وكتاب في الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الي مثله وكتاب  
الكتاب وكتاب الكافي في النحو وكتاب للعاني وفسر عشر دواوين واصلا وكتاب الوقف والابتداء  
صغير وكثير وكتاب في شرح العلاقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن ابي عبد  
الرحمن النسائي واخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمان الخفش النحوي وابي اسحق الزجاج وابن  
الانباري ونقطويه والحيان اديب العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خسارة وتقتير  
علي نفسه واذا ركب عمامة قطعها ثلاث ميام بخلا وشما وكان يلي شرا حوايجه بنفسه ويحصل  
فيها علي اهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة في الاخذ عنه فنفع واخذ عنه  
خلق كثير وتوفي يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ٣٣٨ وقيل سنة ٣٣٧ وكان  
سبب وفاته انه جلس علي درج للقياس علي شامي النيل وهو في ايام ولادته وهو يقطع بالعرض  
شيا من الشعر فزال بعض العوام هذا يسحر النيل حتي لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله في  
النيل فلم يوقف له علي خبره والنحاس هذه النسبة الي من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن

## ٣٠ العبدى النخوي

ابو طالب احد بن بكر بن بقيه العبدى النخوي كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح في النحولابي علي الفارسي واحسن فيه ولم اطلع علي شي من احواله سوى انه قرا النحولابي  
ابي سعيد السيرافي وابي الحسن الرماني وابي علي الفارسي وتوفي سنة ٣٠٦ هـ في شهر رمضان  
لعشرين منه يوم الخميس رحمه الله تعالى ، والعبدى هذه النسبة الي عبد القيس  
ابن اقصي بن دعي وهي قبيلة كبيرة مشهورة والله اعلم ٢٢٢

## ٣١ ابن ابي سهل

ابو العباس احد بن محمد بن عبد الكريم بن ابي سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفي  
سنة ٢٧٠ هـ ولم اعلم من حاله شي حتي اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه فقد يتشرف  
الواقف عليه الي معرفة زمانه ٢٢٣

## ٣٢ ثعلب النخوي

ابو العباس احد بن يحيى بن زيد بن سيار النخوي الشيباني بالولة المعروف بثعلب ولاء  
لمن بن زائدة الشيباني التي ذكره في حرف الميم كان امام الكوفيين في النحول واللغة سجع ابن  
الاعرابي والزمير بن بكار وهو من اخفش الاصغر وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم  
وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق الله به والعرفه بالعربية ورواية الشعر القديم مقدا عند  
الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شي قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة  
بغزوة حفظه وكان يقول ابتعدت في طلب العربية واللغة في سنة ٢٣١ هـ ونظرت في حدود القراء وسلي  
١٨ سنة وبلغت ٢٠ سنة وما بقي علي مسالة للقرا الا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد القرني  
قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القرن بالقران فحاروا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث فحاروا  
واشتغل اصحاب الفقه بالفقه فحاروا واشتغلنا انا بن زيد وعمر بن الخطاب وغيرهم بماذا يكون خالي في الاخرة  
فاحسرت من عند فرايت النبي صلتم في النور تلك الليلة فقال لي اقر ابا العباس غني السلام وقل

لانت صاحب العلم للمستطيل قال ابو عبد الله الروذهازي العبد الصالح لردان الكلام به يكمل والخطب  
به يحمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطهر كنت في مجلس لابي العباس  
ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا ادري فقال له تقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة  
من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعد دما لا ادري بعراستغنت وصنف كتاب الفصيح  
وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال ابو بكر بن القاسم الانباري في بعض اماليه انشدني  
ثعلب ولا ادري هل هي له او لغيره وهي

لدا كنت قوت النفس ثم هجرتها فلم تلبث النفس التي لحت قوتها

ستبقى بقا النفس في الله او كما لدي نفس ديمومة النبت حوتها

قل ابن الانباري وزلنا ابو الحسن بن البراء فيها قوله

لنزه اني مذ تصبرت جاهدا وفي النفس مني منكعاستيبتها

فلو كان مابي في السحر لعتها وبالرج ما عبت وطال خقوتها

فصبر العلى الله جميع بيننا فاشكروا هوما منك فيك لغيتها

ولد في سنة ٢٠٠ لشهرين مضيا منها قاله ابن القرباب في تاريخه وقيل انه قل رايت المامون لما  
قدم من خراسان في سنة ٢٠٤ وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني ابي  
علي يد وقال هذا المامون وهذه السنة اربع فحفظت ذلك عنه الي هذه الساعة وكان سني يومئذ  
اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جادي الاول وقيل لعشر خلون منها  
سنة ٢١١ ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد  
العصر وكان قد لحقه صم لا يسبح الا بعد تعب وكان في يد كتاب ينظر فيه في الطريق فصدته  
فرس فالقته في عوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الي منزله علي تلك الحال وهو يتناوه من راسه  
نات ثاني يوم ٤ وجده سيارا والشيباني نسبة الي شيبان حي بني بكر بن وايل وهما شيبانان  
احدهما شيبان بن ثعلبة بن مكابة والاخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن مكابة وشيبان الاعلى

ثم شيهان الأسفل، ومن تصانيفه كتاب المصرون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني  
القرآن وكتاب ما يلحق فيه العامة وكتاب القراءات وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب  
ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجزى وما لا يجزى وكتاب الفصول وكتاب الأمثال وكتاب  
الآيمان وكتاب الوقوف والابتداء وكتاب الألفاظ وكتاب العجا وكتاب المجالس وكتاب الأوسط  
وكتاب أعراب القرآن وكتاب جد النحر وكتاب المسائل وغير ذلك الخ

### ٤٣ الحافظ السلفي

الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الأصمباني للملقب صدر  
الدين أحد الحفاظ الكثيرين رحل في طلب الحديث ولقي أعيان المشايخ وكان شافعي المذهب ورد بغداد  
واشتغل بها علي الكيا أبي الحسن علي الهراشي في الفقه وعلي الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي  
اللغوي في الفقه وروى من أبي محمد جعفر بن السراج وغيره من الأئمة الأمثال وجاب البلاد وطاف  
الأفاق ودخل ثغر الإسكندرية سنة ٤١٠ في ذي القعدة وكان قدومه إليه في البحر من مدينة صبر  
واقام به وقصد الناس من الأماكن البعيدة وسعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عمره في  
عمره مثله وبني له العادل أبو الحسن علي بن السقار وزير الظاهر العميدي صاحب مصر سنة  
٥٢٩ مدرسة بالشعر المذكور وفوضها إليه وهي معروفة به إلى الآن ولدرست جامعة من أصحابه  
بالشام والديار المصرية وسعت عليهم وأجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوايد  
جدة ومن جملة ما نقلت من خطه لأبي عبد الله محمد بن عبد الجبار الأندلسي من قصيدته

لولا اشتغالي بالعمير ومدحه لا طلت في ذاك الغزال تغزلي

لكن أوصاف الجلال عذب لي فتزكت أوصاف الجبال بعزلي

ونقلت من خطه أيضا لبثينة صاحبة جيل ترقية

وان سلوي من جيل لساعة من الدهر ما جات ولا حان حينها

سواء علينا يا جيل بن عمر لانا غبت بأساة الحياة ولينها

وكان كثيرا ما ينشد

قال نفوس الدار سكانها واتم عندي نفوس النفوس

واعاليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر اولى . وكانت ولادته سنة ٢٧٢ تقريبا باصبعهان وتر في ضمة نهار الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ٥٧١ بثغر الاسكندرية ودفن في وعلا وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخير فيها جماعة من الصالحين كالطوسي والضل فيها وعلمه بها لكنها لا تستعمل الا بالالف كما تقدم ويقال ان هذه اللقبة منسوبة الي عبد الرحمن بن وعلمه للضيبي المصري صاحب عبد الله بن عباس رضي الله عنها وقيل غير ذلك قلت وجدت العلما المحققين بالديار المصرية من جلتهم الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي النذري محدث مصر في زمانه يقولون في مولد الحافظ السلفي هذه اللقبة ثم وجدت في كتاب زهر الروايع الملحق من المقاصد والافراس تاليف الشيخ جمال الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي الفضل عبد المجيد بن اسمعيل بن حفص الصفراوي الاسكندراني ان الحافظ ابا الطاهر السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي بالتمخمين لا باليقمين سنة ٧٨ فيكون مبلغ عمره علي مقتضي ذلك ٩٨ سنة هذا اخر كلام الصفراوي المذكور وريت في تاريخ الحافظ صاحب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل علي صحة ما قاله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني القدسي سألت الحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة ٢٨٠ فكان لي من العمر حدود عشر سنين قلت ولو كان مولد علي ما يقوله اهل مصر انه في سنة ٧٢ ما كان يقول اذكر قتل نظام الملك في سنة ٢٨٠ فانه علي ما يقولون قد كان عمر ١٣ سنة او ٢٢ سنة ولم تجر العلة ان من يكون في هذا السن يقول لنا اذكر القضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره تقديرا اربع سنين او خمس سنين او ست فقد ظهر بهذا ان قول الصفراوي اقرب الي الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدي في سنة ٧٨ وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع اننا ما علمنا ان احدا عنده ثلثمائة سنة الي الان بلغ الماية فضلا من

انه زاد عليه سوي القاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فانه عاش مائة سنة وستين  
 كما سيأتي ، ونسبته الي جد ابراهيم سلفه وهو لفظ عجبي ومعناه بالعربي ثلاث شفاة لان شفته  
 الواحدة كانت مشقوفة فصارت مثل شفتين غير الاخرى الاصلية والاصل فيه بسلفه بلغا فابدل  
 بالقائه خ ١٤٤ شرف الدين ابن منعه ،

ابو الفضل احدين الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفتح موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل  
 يونس بن محمد بن منعه بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن علم بن عابد بن كعب بن قيس  
 ابن ابراهيم العربي الاصل من بيب الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعي الملقب شرف  
 الدين كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمات جميل النظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد  
 في شرحه واختصر احيا علوم الدين للامام الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقي في جملة  
 دروسه من كتاب الاحيا درسا حفظا وكان كثير المحفوظات غزير الذاكرة وهو من بيت العلم وسياتي  
 ذكر ابيه وحمته وجدته في ملخصهم ونسج علي مناول والد في التفنن في العلوم وتخرج عليه جماعة  
 كثيرة وتولي التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل بمدينة اربل  
 بعد والدي رحمه الله وكان وصوله اليها من الموصل في اربل شوال سنة ١١٠٠ وكانت وفاة الوالد ليلة  
 الاثنين الثاني والعشرين من شعبان سنة ١١٠٠ وكنت احضر درسه وانا صغير وما سمعت احدا  
 يلقي الدروس مثله ولم يزل علي ذلك الي الحج ثم عاد واقام قليلا ثم انتقل الي الموصل سنة ١١١٧ وتوجهت  
 اليه للدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الي ان توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين  
 من شهر ربيع الاخر سنة ١١٢٢ وكانت ولادته ايضا بالموصل سنة ١٠٧٥ ولقد كان من محاسن الوجود وما  
 اذكره لا وتصغر الدنيا عندي ولقد فكرت فيه مرة فقلت هذا الرجل باشر مدة خلافة الامام الناصر لدين  
 الله ابي العباس احد فانه ولي خلافة في سنة ٧٥ وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا  
 في سنة واحدة وكان مبدا شرعه في شرح التنبيه باربل واستعار منا نسخة بالتنبيه عليها حواشي  
 مفيدة بخط بعض الافاضل ورايته بعد ذلك وقد نقل تلك الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت

النسبة والحوشي بخطه هو الشيخ رضي الدين ابو داود سليمان بن المطهر بن غانم بن عبد الكريم  
الحلي الشافعي المقتي بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر الفلأ في عصره وصنف كتابا في  
الفقه يدخل في خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متدينا وتوفي يوم الاربعاء  
لثلاث خلون من شهر ربيع الاول من سنة ٩٣١ ودفن بالشوونزية وكان نيّف علي ستين سنة وكان  
قد رجع الي بغداد من بلده للاشتغال بعد سنة ٩٨٠ هـ رجعا الي الاول وكان اشتغال عملي ابيه بالموصل ولم يتقرب  
لأجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون نحب منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله في فترة واشتغاله  
بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلعت وفي هذا القدر كفاية [X]

٢٥ ابن عبد ربه هـ

ابو عمر احمد بن عبد ربه بن حميد بن حذير بن سالم القرطبي مولي هشام بن عبد الرحمن بن معاوية  
ابن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي كان من العلماء الكثرين من المحفوظات والاطلاع علي  
اخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة خوي كل شي وله ديوان شعر جيد ومن شعره

يا اذا الذي حقا الجمل بوجهه خطين هاجا لوعة وبلا بلا  
ما صحت عندي ان تحك حرام حتي لبست بعارضيك جايدا  
وله في المعني ومعتر نقش العنبر بمسكه خذا له بدم القلوب مفرجا  
لما تيقن ان غضب جفونه من نرجيس جعل النجاد بنفسجا

واخذه اليها اسعد السجاري فقال من جيلة قصيدة

يا سيف مقلته كنت ملاحة ما كنت قبل عذاره بجاهل

وله ايضا ان الغواني مدر اينك طاويا برّد الشباب طوبى عنك وصلا

والا دعونك مهمّ قاتنه نسب يزيك عندهنّ خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة في المنبر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن

ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكيم اعد ملوك الاندلس من بني امية

بالفخر ابن محمد شرفت بلاد الأنطس فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد انبس  
وله مير ذلك وكل معني بديع قال الوزير بن الغري في كتاب ادب الخوص وقد روي عن هذه القصيدة  
مشقت عند انتشارها علي لمي تميم معد العز لدين الله وساء ما تضمنته من الكذب والتمويه الي  
لن عارضها شاعره اليايادي التونسي بقصيدته التي اولها

ربع لزنب قد درس واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو ابو الحسين علي بن محمد اليايادي التونسي ، وكانت ولادته عاشر شهر رمضان  
سنة ٢٤٦. وتوفي يوم الأحد ثامن عشر جادي الاولي سنة ٣٢٨ ودفن يوم الاثنين في مقبرة  
بني العباس بقربطية وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باموام وله ايضا قوله

ودعني بزفة واعتناق ثم قالت متي يكون الغلاق

وبعد لي فاشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق

باسقيم الجفون من غير سقم بين مينيك مصرع العطاق

ان يوم الفراق افطع يوم ليتني مت قبل يوم الفراق

وله نعق الغراب فقلت الذنب طير ان لم يصدقه رفا بعير

وقيل فيه التغفات الي قول بعضهم

وما الشوم في نعق الغراب ونعيه وما الشوم الا ناقة وبعير

والقربطية هذه النسبة الي قربطية وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها وعُدَّير الذي

هو احد اجداده بضم الحاء الههله وفتح الدال الههله وسكون اليا للثناة من تحتها والراء للثناة

١٤٩ ابو العلا المعري

ابو العلا احد بن مجد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن دلود  
ابن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدي  
ابن غطفان بن عمرو بن سرج بن خزيمة بن تميم الله بن اسد بن وبرة بن ثعلب بن حلو بن



ابن عمران بن الحنف بن قضاة التنوخي البصري اللغوي الشاعر كان متضلعا من فنون الادب  
 قرا الشعر واللغة علي ابيه بالهجرة وعلي محمد بن عبد الله بن سعد النخوي بحلب وله التصانيف  
 الكثيرة المشهورة والرسائل الماثورة وله من النظم لوزم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزاء وما  
 يقاربها وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضو السقط والمغني ان له كتابا سماه الايك  
 والنسور وهو المعروف بالهجرة والردف يقارب الية جز وفي الادب ايضا وحكي لي من وقف علي المجلد  
 الاول بعد المائة من كتاب الهجرة والردف وقال لا اعلم ما كان يعرفه بعد هذا المجلد ، وكان علامة معرو  
 واخذ عنه ابو القاسم علي بن الحسن التنوخي والخطيب ابو نزيك التميمي وغيرهما وكانت  
 ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٧٣ بالهجرة ومي  
 من الهجري اول سنة ٦٧ غشي بني عيني بياض وذعبت اليسرى جلد قال الحافظ للسلفي  
 اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الايادي انه دخل مع عمه علي بن علي بن علي بن زياد فراه  
 قلدا علي سجدة ليد وهو شيخ قال فدما لي ومسح علي راسي وكنت صتيا وكاني انظر اليه السجدة والي  
 عينيه احداها نادرة والاخرى بالهجرة جدا وهو محمد بن حيدف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع  
 الهجري في شرح التلخيص وقرأ عليه احد الجماعة في وصفه فقال ابو العلاء كانا نلظر للتنبؤ الي بالخط  
 الغيب حيث قال لنا النبي نظر النبي الي النبي وسبعت كلها من به صمم .

واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحري وسماه عبث الوليد وديوان  
 التنبؤ وسماه خمر احد وتكلم علي قريب اشعارهم ومعانيها وماخذهم من غيرهم وما اخذ عنهم و  
 توفي المنتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في اماكن بخلهم ، ودخل بغداد سنة ٦٩٨  
 ودخلها ثانيا سنة ٦٩ واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الي المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف  
 واخذ منه الناس وصار اليه الطلبة من الافاق وكتبه العلاء والوزراء واعل الاقدار وسمي نفسه زعيم  
 الحبس للزوجه منزله ولذاعب مينيده ومكث مدة ٣٠ سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يرى راي  
 الحكماء القهقريين وهم لا ياكلونه كيلا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يورون بالويلم خطانا

في جميع الحيوانات وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم قوله

لا تطلبن بالة لكَ رتبة فلم البليغ بغير جد مغزل

سكن السالكان السالكاء هذا ربح وهذا اضرل

وتوفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشرة سنة ١٢٢٩ بالهجرة وبطلني انه ارحى ان يكتب

علي قبره هذا البيت هذا جناه ابي العلا وما جنيت علي احد

وهو ايضا متعلق بامتلئاد الحكماء فانه يقولون ايجاد الولد واخراجه الي هذا العالم جناية عليه لانه

يتعرض للحوادث والافلت وكان مرضه ثلاثة ايام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عند غير بني عمه فقال

لم في اليوم الثالث اكتموا مني فتناولوا الدوي والاقلام فاعلي عليهم غير الصواب فقال القاضي ابو

محمد عبد الله التتوخي احسن الله عزاكم في الشيخ فانه ميت ومات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه

ابو الحسن علي بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء واه فلقد ارقت اليوم من جفني دما

سيرت ذكرك في البلاد كانه مسك فسامعه تفتح او فما

واري الجميع اذا اردوا ليلة ذكراك اخرج فديه من احراما

وقد اشار في البيت الاول الي ما كان يعتقد ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحة

من دور اهله وملي الساحة باب وهو علي غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه واحله لا مع

يختلفون به والتتوخي هذه النسبة الي تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا

علي التتوخر واقصروا هناك فسروا تنوخا والتتوخ القامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلاثة التي

هي نصاري العرب وهم بحرا وتنوخ وتغلب والآخرى هذه النسبة الي مَعْرَة النعمان وهي بلدة

صغيرة بالشام بالقرب من حاة وشيمر وهي منسوبة الي النعمان بن بشير الانصاري فانه قد قيل

ما فنسبت اليه واخفها الاخرى من المسلمين في محرم سنة ٤٩٧ ولم تنزل بايدي الاخرى من يوحى

الي ان تمها عماد الدين الزنكي بن ابي سنقر التي ذكره سنة ٥٠٩ ومن علي اهله بالبحرين

## ٤٧: ابن ذي الوزارتمين

أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الله بن مروان بن ذي الوزارتمين الأعلي أحمد بن عبد الملك بن  
 عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الأشجعي الأندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن ذراح الذي  
 كان مع الضحك بن قيس الفهري يوم مرج راحط ذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة وبالغ في الثناء  
 عليه وأورد له طرفا وأثرا من الرسائل والنظم والرقائع وكان من أعلم أهل الأندلس متفطنا بارعا في  
 فنونه وبيته وبين ابن حزم الظاهري كتابات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها  
 كتاب كشف الكف وإيضاح الشك ومقتها التوايح والزوايح ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه  
 مع هذه الفضائل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر من محاسن شعره قوله من قصيدة

وتدري سباع الطير أن كاته إذا لقيت صيد الكاة سباع

قطير جيلنا فوقه وتردّها طباءة إلى الوكار وهي شباع

وان كان هذا معني مطروقا وقد سبقه إليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والإسلام لكنه أحسن  
 في سبكه وتلفظ في أخذه ومن رقيق شعره وظريفه قوله

ولما تملا من سكره ونام وملت عيون الحرس

دنوت إليه علي بعد دنو رقيق دري ما التمس

أدب إليه ديبب الكري وأسهو إليه سهو النفس

وبت به ليلتي نائما إلي أن تبسم ثغر الغلس

أقبل منه بيضاء الطلي ولطف منه سواد اللعس

وما لطف قول أبي منصور علي بن الحسن المعروف بصردر في هذا المعني وهو

وهي طرقتاه علي غير موعد فما أن وجدنا مند نارهم هدي

وما غفلت أحرارهم غير أنما سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندي

وقد استعمل هذا المعني جماعة من الشعراء والأفضل فيه قول امرئ القيس وهو

سوت اليها بعدما نام اهلها سوت حبيب الاله حاة علي حال

ومعظم شعره فايق وكانت ولادته سنة ٣٨٢ وتوفي فمي نهار الجمعة سلخ جادي الاول سنة ٤٣٩ و  
دفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمه رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك مذكور في كتاب الصلة وشهيد +  
والأقبحي هذه النسبة الي الشيخ بن ريث بن عطفان وهي قبيلة كبيرة في

٤٨ ابن فارس الرازي \*

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان اماما في علوم  
شتي وخصوفا اللغة فانه اتقنها والف كتابه المجل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيا كثيرا وله  
كتاب حلية الفقهاء وله رسائل انيقة ومسائل في اللغة وتعاليم بها الفقهاء ومنه اقتبس المحمدي  
صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية والمقامة الطمبية وهي فاية مسيلة وكان  
مقها ممدان وعليه اشتغل بديع الرحمن الهمداني صاحب المقامات التي ذكره وله شعر جيد فنه قوله

مرت بنا عيفا مجدوله تركية تمني لعركي

ترنو بطرف فتن فاطر اعف من حجة نحوي

وله ايضا اسع مقالة فاصح جمع النصيحة والمقاة

ايك واحذران تببيت من الثقات علي ثقة

وله ايضا اذا كنت في حجة مرسل وانك بها كلف مغرم

فارسلي حكما ولا ترصد وذاك الحكيم هو درهم

وله اشعار كثيرة حسنة وتوفي سنة ٣٩٠ بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز

المجرجلي وقيل انه توفي في صفر سنة ٤٠٠ بالمجدية والاول اشهر وله ايضا

شقي همدان الغيث ليس يقابل سوادا في الاحشاء نار تشرم

ومالي لا افي الدنيا لبلدة افدت بها نسيلا ما كنت اعلم

نسيبت الذي احسنه غير التي مدين وما في جوف بيتي درهم

والأشقي من المنسوبة إلى الرب وهي من مشاهير بلاد الديلم لأزاي زائدة فيه كما زادها في الروزي  
عند نسبة إلى مرو الشاهجان ومن شعروا أيضا

وقال كيف حالك قلت خير تقفي حاجة وتغوت حاج  
لا أزدجت هموم الصدر قلنا عسي يوما يكون لها انفراج  
نديي هرتي واتيسر بيتي دفاتر لي ومعشوقتي السراج (١٨)  
٤٩ أبو الطيب المتنبي

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي  
الشاعر المشهور وقيل هو أحد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله أعلم هو من أهل الكوفة وقدم  
الشام في صباه وجل في أقطاره واشتغل بفنون الأدب ويعرفها كان من الكثيرين من نقل اللغة  
والمطلعين على غريبها وحوادثها ولا يسأل عن شيء إلا واجهته تشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر  
حتى قيل إن الشيخ أبا علي الفارسي صاحب التكملة والأيضاح قال له يوما كم لنا من المجموع علي وزن فعلي  
فقال المتنبي في الحال جلي وظربي قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاثة أيام ولبالي علي أن  
أجد لحذين الجمعين ثلثا فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو علي هذه القالة وجلي جمع فجعل وهو  
الخطير الذي يسمي القبح والظري جمع طربان علي مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة وأما شعره  
فهو النهاية والحجة الي ذكر شي منه لشهرته لكن الشيخ تلح الدين الكندي كان يروي له بيتين  
لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لها بالاسناد الصحيح المتصل به فاحببت ذكرهما لغريبتهما وهما

أجبن مفتر اليك نظرتني فاهنتني وقد فتني من خالق  
لست للعلم أنا للعلم لا تنبي انزلت لسا لي بغير الخالق

ولما كان جبر مخرجي من له صديق يخشاه في ملته فلما أبل انقطع عنه فكتب اليه وصلنتني  
وصلك الله معللا وقطعتني منلة فان لمحت ان لا يحب العلة التي ولا تذكر الصحة علي فطعت انطما  
الله تعالى والخلف في شعر علي طبعات فمنهم من يروى ابا تمام عليه ومنهم من يروى علي بن تمام

قال ابو العباس احدهم محمد النامي الشاعر الاتي ذكره مفيد هذا كان قد بقي من الشهرة اذ دخلها  
المتنبي وكنت اشتهي ان اكون قد سبقته الي معنيين قالها ما سبق اليهم احدها قوله

رماني الدهر بالارزاق حتي فوادي في غشاء من نبال  
فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال علي النصال  
والاخر قوله في حقل ستر العيون عباد فكاننا يبعرون بالاذان

واعتني العلى بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقتت له علي اكثر  
من اربعين شرحا ما بين منظومت ومختصات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا  
مسعودا وورث في شعره السعادة التامة ، وانما قيل له المتنبي لانه ادعي النبوة في ياديه المساواة  
وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولو امير حمير نائب الاخشيدية فاسرو وتفرقوا عليه  
وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهذا اصح فالتحق بالحمير سيف الدولة ابن خلاد  
في سنة ٣٣٧ ثم فارقه ودخل مصر سنة ٣٤٩ ومدهج كافور الاخشيدي وابو جويرين الاخشيد وكان  
يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقه ويركب بحاجبين من مالهكده وهما  
بالسيوف والمناطق ولما لم يرعه عباد وفارقه ليلة عيد النحر سنة ٣٥٠ ووجه كافور خلفه وراحل الي  
جهات شتى فلم يلحقه ولكن كافور قد وعده بولايه بعض اعماله فلما راي تعاضيه في شعره وسره بنفسه  
خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعي النبوة بعد محمد صلتم اما يدعي الملكة مع كافور فناديكم  
قال ابو الفتح بن جني النحوي كنت قد قرأت ديوان ابي الطيب عليه قوله في كافور القصيدة التي

اولها اغلب فيك المشوق والشوق اغلب واحبب من ذا الحمر والوصل احب  
حتي بلغت الي قوله لا ليلت شعري هل اقول قصيدة ولا اشككي فيها ولا اتعجب  
ولي ما يذود الشعر عني اقله ولكن قلبي يا لينة اللوم قلب  
خيلت يبعثر علي كيف يكون هذا الشعر في مدوح غير سيف الدولة فقل عذرا وانذرنا  
فما نفع البست القايل فيه انا الجود اعط الناس ما انت ملكه والمقصود الناس ما انت قايل

فهر الذي اعطاني كافورا بسموه تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلّمون بحضرته فوقع بين للتنمي وابن خالويه الخوري كلام فوثب ابن خالويه علي التنمي فضرب وجهه بمفتاح كان معه ففجعه وخرج ولده يسمي علي ثياباه وغضب فخرج الي مصر واحتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جايسته ولما رجع من عند قاصدا بغداد ثم الي الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فائد ابن ابي الجهل الاسدي في عدة من احببه وكان مع للتنمي جماعة من احببه فقاتلهم فقتل للتنمي وابنه محمد وغلظه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل حبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينها مسافة ميلين وذكر ابن رشيقي في كتاب العدة في باب منافع الشعر وعضو لي ابا الطيب لما قرأ حين راي الغلبة قال له غلامه لا تتحدث الناس منك بالفرار ابدا وانت القليل

فالحيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتي قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقمين وقيل لثلاث بقمين وقيل ليلتين بقميتا من شهر رمضان سنة ٣٠٤ وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقمين من شهر رمضان وقيل الاثنين لخمس بقمين من شهر رمضان وقيل يوم الاربعاء ليلتين بقميتا من شهر رمضان من السنة المذكورة وولد في سنة ٣٠٣ بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة القبيلة المشهورة بل هو من جعفي القبيلة وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه ملك بن لاد بن زيد بن يشجب بن غويب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيها قيل في ثغمية بن ولد وولد ولد فلذا قيل له من هو لاي قال عشيرتي مخاضه العين عليهم وفيه ان ابا للتنمي كان سقيا بالكوفة ثم انتقل الي الشام بولد ونشأ ولد بالشام والي هذا اشارة بعض الشعرا في هجر التنمي

اي فعل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة ومضيئا

عاش حينما يبيع في الكوفة لالا وحينما يبيع ما الحيئا

وسياتي في حرف الحاء نظير هذا العني لابن العذل في ابي تمام حبيب بن اوس الشاعر المشهور ولما  
قتل المتنبي رثاه ابو القاسم المظفر بن علي الطبرسي بقوله

لارمي الله سرب هذا الزمان      لا دهانا في مثل ذلك اللسان

ماراي الناس ثاني المتنبي      اي ثان يري لبكر الزمان

هو في شعره نبي ولكن      ظهرت معجزاته بالمعاني

كان من نفسه الكبرة في جيش      وفي كبره ذي سلطان

والطبرسي هذه النسبة الي مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال له طبرسي ويحيى

ان الاعتماد بن عباد النخعي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من قصيد

تد المشهورة      اذا ظفرت منك العيون بنظرة      اثاب بها معي الطي ورازمه

وجعل يردده استعسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهب بن الاندلسي فانشد ارتجالا

لبن جلد شعر ابن الحسين فانما      تجيد العطايا والاهي تفتح الاهي

تنها نجبا بالقوس ولو دري      نلكت ترويه اذا لتا لها

وذكر الافليكي ان المتنبي انشد سيف الدولة ابن حمدان في العيدان قصيدته التي اولها

كل امرؤ من دعو ما تعودا      فلما عاد سيف الدولة الي داره استعاد اياها فانشد ما قاعدا

فقال بعض المخضرمين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشد قائما لاسمع فكثر الناس لا يسعون فقال

ابو الطيب اما سمعت اولها كل امرؤ من دعو ما تعودا وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة

فسو نفسه وعلو همة واخباره وملجواياته كثيرة والاختصار الجلي واسم ولد محمد بن

النامي الشاعر

ابو العباس احمد بن محمد الدارمي الصميمي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعرا

الفلقين من فحول شعرا عصره وخواص مناح سيف الدولة بن حمدان وكان عند تلوا ابي الطيب

في النزلة والزربة وكان فاضلا اديبا عارفا باللغة والادب وله امالي املاها بحلب روي عن ابي الحسن



علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرمانى وابي بكر الصولي وابراهيم بن  
عبد الرحمن العروصي وابنه محمد المصيصي وروي عنه ابو القاسم الحسين بن علي بن ابي اسامة  
الحلمي واخوه ابو الحسين احمد وابو الفرج البغيا وابو الخطاب بن عرون الحريري والقاضي ابو طاهر  
صلاح بن جعفر الهاشمي ومن محاسن شعره في سيف الدولة

امير العلا ان العوالي كواسب      علاك في الدنيا وفي جنة الخلد  
يمر عليك الحول سيفك في الطلي      وطرفك ما بين الشكبة واللبد  
ومحي عليك الدهر فلك للعلي      وقولك للتقوي وكفك للرغد  
وله ايضا      احقا ان قاتلتي نرود      وان عهدنا تلك العهد  
وشكت في عذالي فقالوا      لرسم الدار ايكما العميد

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكي ابو الخطاب بن عرون الحريري النحوي الشاعر  
انه دخل علي ابي العباس النعماني قال فوجدته جالسا وراسه كالثعامة بيضا وفيه شعرة واحدة سودا  
فقلت يا سيدي في راسك شعرة سودا فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت  
اتخذني فأتشدني      رايت في الراس شعرة بقية      سودا تعوي العيون وويتها  
فقلت للبيض اذ تروعا      بالله الا رحمت غربتها  
وقل لبث السودا في وطن      تكون فيه البيضاء ضرثها  
ثم قال يا ابا الخطاب بيضا واحدة تروع الف سودا فكيف حال سودا بين الف بيضاء ومن شعره  
وينسب الي الوزير ابي محمد المهلبى وليس الامر كذلك

اتاني في قيمر اللاديسي      عدولي يلقب بالحبيب  
وقد عمت الشراب بعقلتيه      فضير خذ كسنا اللهب  
فقلت له بما استحسنتم هنا      لقد اتبلت في زه مجيب  
احرة وحنيتك كستك هنا      ام انت صبغتة بدم القلوب

نقال الراح اهدت لي قيصاً قريب اللون من شفق الغروب

فثوبى والدم ولون خثي قريب من قريب من قريب \*

وتوفي سنة ٣٩٩ وفيل سنة ٧٠ او ٧١ بحلب وعمره تسعون سنة : والذاري هذه النسبة الي دارم  
ابن مالك بطن كبير من تميم والقصبي هذه النسبة الي القصيصة وهي مدينة علي ساحل البحر الروري  
تجاور طرسوس والسييس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور سنة ١٣٠ بالمر المنصور  
٩ بديع الزمان الهمداني \*

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب  
الرسائل الاربعة والمقامات الفايقة وملي منواله نسج الحريري مقاماته واحتذي حذوه واقتفي اثره  
فاعترف في خطبته بفضلته وانه هو الذي ارشد الي سلوكه ذلك المنهج وهو احد الفضلاء السامريين  
عن ابي الحسين احمد بن فارس صاحب المعجم في اللغة ومن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المبع  
وسكن هراة من بلاد خراسان ، فمن رساييله المة اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه ظهر  
نقته وكذلك الضيف يسبح لقاء اذا طال ثواه ويثقل ظله اذا انتهت محله والسلام ومن رساييله  
حضرت التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومن الضيف لا مني  
الخيف وقبلة الصلاة لا قبلة الصلاة وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتي هان ومسرحش  
حتي لان والدنيا قد تنكرت حتي صار الموت اخف خطوبها وجنت حتي صار اصغر ذنوبها فلتنظر  
بمنه هل تري آة محنة ثم انظر يسرة هل تري الا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يبكك صوب الغيث منسكباً لو كان طلق الحيا يطر الذهبا

والدهر لو لم يخ والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همدان ثم جدتها لابي العلا محمد بن حسون الهمداني

همدان لي بلد القول بفضلته لكنه من اتج البلدان

صبيانته في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معني ملج حسن من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ٣٩١ مسموما بمدينة هراة ثم وجدت في اخر رسايله التي جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا  
 اخر الرسايل وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من جمادي الاخرة سنة ٣٩١ قتل الحاكم المذكور وسعت  
 الثقات بحكون انه مات من البسكة ومجل ودفنه فافاق في قبره وسبع صوته بالليل وأنه ينبش  
 عنه فوجدوه قد قبض علي لحيته ومات من هول القبر ١١١١

٥٢ ابن طباطبا

ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن بن  
 حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الشريف الحسيني الرسي للمعري كان نقيب الطالبين  
 معروف كان من اكابر رواسيها وله شعر ملج في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي  
 في كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورده

خليلي اني للثريا لحاسد واني علي ربيب الزمان لواحد

اي بقي جميعا ضلها ربي سقة واتقد من احببته وهو واحد

واورده ايضا وذكرها في اوائل الكتاب لذي القرنين ابن حذان

قلت لطيف خيال زلزي ومضي بالله صفة ولا تنقص ولا تزيد

فقل ابصرته لومات من ظلمة وقلت قف لا ترد لها لم يرد

قلت صدقت الوفا في الحب عاذته يا يرد ذلك الذي قالت علي كبدي

وله غير ذلك اشياء حسنة ومن المنسروب اليه في طول الليل وهو معني قريب

كان نجوم الليل سارت نهارها فوافقت عفا وهي انما اسفار

وقد حتمت كي يستريح ركبها فلا فلك جاري ولا كوكب سامر

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن ابن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من

ديوان ابي الحسن المذكور من جملة ابيات

بانوا وابقوا في حشائي لبيئهم      وجدا اذا طعن الخليط اقاما  
 لله ايام السرور كانتما      كانت لسرعة مرها احلاها  
 لو دلم عيشة رجة لآخي هوي      لا قام ذاك السرور وداما  
 يا عيشنا المفقود خذ من مهرنا      غاما ورد من الصبي اياما

ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النصب بينه وبين ابي القاسم المذكور وذكره الامير المختار  
 المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي في سنة ١٣٤٠ و زاد غيره ليلة الثلاثاء لخمس بقين من  
 شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلي الجديد بمصر وعمره ٦٤ سنة وطباطبا هو لقب جده ابراهيم  
 واما قيل له ذلك لانه كان يلبث فيجعل القاف طاء فطلب يوما ثيابه فقل غلامه اجي بدراسة فقال لا  
 طباطبا يريد قبا قبا فبقي عليه لقبا واشتهره والوسي بفتح الراء بعدها السين المشددة  
 المهلة قال ابن السبعاني هذه النسبة الي بطن من السان العلوية خ

٣٠ ابو الرقعمق

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المبنوذ بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في  
 اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وحنن تصرف بالشعر في انواع الجدة والهلل و  
 احرز قصب الخصل وهو احد الداح الجيدتين والضرعا الحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن  
 غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلبس ونهر العزيز بن العز العبيدي صاحب مصر

قد سمعنا مالم واعتدلو      واقلفناه ذنبه وغنا رة  
 والعاني لمن عنيت ولكن      بك موضت فاسعي يا جا رة  
 من تراه انه لهذا الدهر      تراه محلا انرا رة  
 عالم انه عذاب من الله      متلح لاعين النظا رة  
 سمكتك الله سقره فلكم هتك      من ذي قسقر استا رة  
 سمحتني الحاطه وكذا كل      ملج الحاطه سحا رة

ما علي موثر التبعاد والـ  
 عراض لواثر الرهي والزبا رة  
 وعلي آتني وان كان قد عذب  
 بالمعبر موثر ايضا رة  
 لم ازل لا عذمتي من حبيب  
 اشتهي قربه وابي نفا رة  
 ومن صديها لم يدع للعزيز في صلب الارض  
 عدوا آلا واحدا رة  
 كل يوم له علي نوب الدهر  
 وكثر الخطوب بالهزل غارة  
 ذوب شافها القرار من البخل  
 وفي حومة الندي كرا رة  
 هي فلتت من العزيز عداه  
 بالعطايا وكثرت انصارة  
 هكذا كل فاضل يده  
 تمهي وتضي نغامة ضارة رة  
 فاستجبره فليس باسم آلم  
 نفيا طلاله واستجارة رة  
 وانما ما رايته مطرعا تبجل  
 فيما يريده انكا رة  
 لم يدع بالثقا والذعن شي  
 في ضمير الغيوب الاثارة رة  
 له ولا موضع من الارض الا  
 كان بالراي مذركا الخطارة  
 زاده الله بسطة وكفاه  
 خوفه من زمانه وحذارة

واكثر شعره جيد وهو علي اسلوب شعر صريع الدلا القصار البصري واظم عصر زمانا طويلا ومعلم  
 شعره في ملوكها وروساها ومدح بها العز ابا تميم معد بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله  
 وولده العزيز والحاكم والقايد جوهر والوزير ابا الفرج بن كنس وغيرهم من اعيالها وكل هؤلاء المدوحين  
 سيايتي ذكرهم في تراجمهم وذكره الامير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة ٣٩٩ وولد له في  
 يوم الجمعة ثمان بقين من شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الاخر واطلقه توفي بمصر والانطلي على  
 النسبة الي انطاكية وهي مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقائق هو لقب عليه

٥٤ جملته للبرمكي

ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسي بن يحيي بن خالد بن برمك المعروف بجملته البرمكي النديم

كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جع ابو نصر من الرزباني اخبره و  
اشعاره وكان من طرفا عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الجيدة الراقية فمن شعره قوله

انا بن انايس مزل الناس جودهم فاضحا حديثا للنوال المشهر

فلم يخل من احسانهم لفظا مخبري ولم يخل من تقريظهم بطن دقتر

وله ايضا فقلت لها بخلت علي يقظي فجوذي في المنام لمستهم

فقلت لي وصرت تنام ايضا وتطع اب الزورك في المنام

وله ايضا اصحت بين معشر همجروا البغدي وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم

قوم احاول نيلهم فكانما حاولت نكف الشعر من اناهم

عانت اسقنيها بالكبير وغنني ذهب الذهب يعاشر في اكنافهم

وله ايضا يا ايها الركب الذين فراقهم احدي البلية

يوصيكم الصب القيم بقلبه حير الوصية

وله ايضا وقائلة لي كيف حالك بعضنا اني ثوب مثير انت ام ثوب مقتر

فقلت لها لاتسالي ناتي اوج ولغدو في حرام مقتر

وله ديوان شعر اكثره جيد وقضاياه مشهورة ولا بن الرومي فيه وكان مشهور الخلق

نبئت محطه يستعير حوطه من قبل شطرنج ومن سلطان

وارحما للمنادمية تحملا لم العيون للذة الاذان

ومن لبياته الصلوة ورق الجوحتي ثقيل هذا عتاب بين جملة والزمان

وتوفي سنة ٣٦٦ وقيل ٣٦٤ بواسط وقيل حل تاهوته من واسط الي بغداد ، وخطه هو لقب

عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين وما

يتبين وله ذكر في تاريخ بغداد وفي كتاب الاغانى

## ٥٥ القسطلبي الشاعر

لـبو عمر اـحد بن محمد بن العاصي بن اـحد بن سليمان بن عيسى بن دراج القسطلبي الأندلسي  
الشاعر كان كاتباً للنصور بن أبي عامر وشاعره وهو معدود في الأندلس في جملة الشعراء المجيدين  
والعلماء المتقدمين ذكره ابن منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الأندلس  
كالتمني بصقع الشام وهو أحد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول وأورد له أشياء حسنة و  
ذكره أبو الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفاً من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو  
جزآن أن النصور بن أبي عامر امره أن يعارض قصيدة أبي نواس الحكمي التي مدح بها الخصيب بن  
عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي أولها

أجاق بيتينا أبوك غيور وميسوم ما يري لديك عسير

فانشده قصيدةً بليغةً من جملتها قوله

الم تعلني أن الثواء هو القوي	وإن بيوت العاجزين قبور
تخوفني طول السفار وأنه	لتقويل كف العامري سفير
أدويني إردما المغاور أجناً	إلي حيث ما الكرمات لمير
واختلس الأيام خلصة فأنك	إلي حبيب لي من عدو من طير
فإن خطيرات الهالك ضمن	لراكبها أن الجزأ خطير

ومنها في وصف وذاته لزوجته وولد الصغير

ولما تداننت للوداع وقد صفا	بصبري منها أنه وزفير
تُنْأَشِدُنِي عهد اللوعة والهوى	وفي الهد مبغوم الناصغير
غبي بمرجع الخطاب ونظمه	بموقع أهواء النفس خبير
تبراً مملوع القلوب ومهدت	له لفرع محفوفة ونحور
فكل مفداة التراتيب موضع	وكل حياء المحاسن ظير

عصيت شفيع النفس فيه ولادني  
 وطار جناح البين بي وهفت بها  
 لئن ودعت مني غيورا فأنني  
 ولو شاهدتني والهواجر تلتظي  
 اسلما حر الهاجرات اذا سطبي  
 واستنشق النكباء وهي لواقع  
 وللموت في عين الجبان تلون  
 لبان لها اتى من الضيم جازع  
 امير علي غول التنايق ماله  
 ولو بصرت بي والسري جل عزمتي  
 واعتسف الرماة في غسق الدجي  
 وقد حومت زهر النجوم كأنها  
 ودارت نجوم القطب حتي كأنها  
 وقد خيلت طرق الحجرة انها  
 وتاقب عزمي والظلام مروع  
 لقد ايقنت ان للني طوع همتي  
 وراح لتدأب السري وبكوري  
 جوانح من دمر الفراق نظير  
 علي عزمتي من شجوها لغيور  
 علي ورقراق السراب تمور  
 علي خر وجهي والاصيل هجير  
 واستوطي الرمضاء وهي تفور  
 وللذعر في سبع البحري صغير  
 واني علي مض الخطوب صبور  
 اذا ريع الآ المشرقي وزبر  
 وحرسني لجنان الفلاة سيمر  
 وللأسد في غيل العباض زبير  
 كواعب في خضر الحدائق حور  
 كووس مهّي وآلي بهن مدير  
 علي مفرق الليل البهيم قدير  
 وقد غصرا جفان النجوم فتور  
 واني يطف العاصري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية واذا قد ذكرت هذه القصيدة فينبغي ان اذكر شيئا من قصيدة  
 تلصدا مصر ليمح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشد هذه القصيدة  
 وذكر للنائل التي مر عليها في طريقه وقد ذكرت منها بيتا في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن عثمان  
 الغزي ولا حاجة الي ذكر جميعها فانها طويلة لكن اذكر الذي اختار منها فمن ذلك  
 تقول التي من بيتها خفا مهلي عزيز علينا ان نراك تسير



اما دون مصر للغني متطلب  
 فقلت لها واستعجلتها بواذر  
 فزفني اكثر حاسديك برحلة  
 اذالم تر ارض الخصيب ركابنا  
 فما جازه جود ولا حلّ دونه  
 فتي يشتري حسن الثنا بماله  
 ومنها ايضا فمن كان امسي جعلنا بمقاتلي  
 ومارلت توليه النصيحة يا فعا  
 اذ عاله امر فاما كفيته  
 واما عليه بالكفي تشير

ثم شرع من علنا في ذكر المنازل ثم قال في اواخرها

زهي بالخصيب السيف والرمح في الرمي  
 جواد اذا الايدي قبض عن الندي  
 فاني جدير ان بلغتك للغني  
 فان تولني منك الجميل فاهله  
 وفي السلم يز هو منبر وسرير  
 ومن دون عورات النساء غير  
 وانت لما املت منك جدير  
 والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بقعة قصايد ويقال انه لما عاد الي بغداد مدح الخليفة فقبل له واي شي تقول فينا  
 بعد ان قلت في بعض نوابنا اذالم تر ارض الخصيب ركابنا البيتان المذكوران فاطرق ساعة ثم رفع

راسه واتشد اذا نحن اثنيينا عليك بضاح  
 وان جرت الالفاظ منا بمدحة  
 فانت كما تشني وفوق الغني تشني  
 لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ومن شعراي عمر المذكور من جملة ابيات وهي

ان كان ولايك ممنونا فروعنا  
 وقد ألم البيت بقول الآخر هل سهيل الي لقايد بالجرم فان المحي كثير الرشاة

وكانت ولادته في المحرم سنة ٣٤٧ وتوفي ليلة الاحد لاربع عشر ليلة بقيت من جادي الاخرة  
سنة ٤٢١ ، ودراج هو اسم جدّه والقسطلّي هذه النسبة الي قسطلطة وهي مدينة بالاندلس يقال  
لها قسطلطة دراج ولا اعلم هل هي منسوبة الي جدّ دراج المذكور ام الي غيره ؟  
٥٩ ابن زيدون

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر  
المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعرا  
بني مخزوم احد من جر الايام جرا وفاق الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما و  
نثر الى ادب ليس للمبحر تدقيقه ولا للمبهر تالفه وشعر ليس للسحر بيان به ولا للنجوم الزهر اقترانه و  
خط من النثر غريب المعاني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع ادبه  
وجاد شعره وملا شأنه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الي المعتضدين عباد صاحب اشبيلية  
في سنة ٤٢١ فجعله من خواصه يجالسه في خلواته ويركن الي اشاراته وكان معه في حررة وزير وذكر  
له شيئا كثيرا من الرسايل والنظم فمن ذلك قوله

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع	سرا اذا ذاعت الاسرار لم يدع
يا بايعا حظي متى ولو بدلت	لي الحياة بخلي منه لم ابع
يكفيك انك ان حلت قلبي ما	لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احقل واستطل اصبر وعزاهن	وول اقبل وقل لسبع ومراطع
ومن شعره	ودع الصبر محب ودع
يقرع العين علي ان لم يكن	زاد في تلك الخطا اذ شئت
يا اخا البدر شناء وسنا	حفظ الله زمانا اطلعت
ان يطل بعدك لي لي فلكم	بت اشكو قصر الدليل معك

وله القصائد الطائفة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن يديع اللالين القصيدة الغونية التي منها

نكلا حين تناجيكم ضايرنا      يقضي علينا الاسي لولا تاسينا  
حالت لمعدكم ايلعنا لغدت      سودا وكانت بكم بيضا ليايلينا  
بالامس كنا وما يخشي تفرقنا      واليوم نحن وما يرجي تلاقينا

وهي طويلة وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود. وكانت وفاته في صدر رجب سنة ٣٣٣  
بمدينة اشبيلية ودفن بها. وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة اياه واثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر  
ورفي بالبيعة سنة ٤٠٠ وسبق الي قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر  
من السنة وكانت ولادته سنة ٣٠٤ وكان يخضب بالسواد وكان لابي الوليد المذكور ابن يقال له  
ابوبكر وتولي وزارة العتمد بن عباد وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عمه المذكور  
لما استولي علي مملكته كما سيشرح بعده هذا في ترجمة العتمد بن تاشفين وذلك يوم الاربعاء ثاني صفر  
سنة ٣٣٤ وكان قتله بقرطبة. وزيذرون. واما القرطبي فقد تقدم الكلام علي ضبطه فلاحاجة الي اعادته  
وذلك في ترجمة احد بن عبدربه مصنف كتاب العقد واخذها الافرنج من المسلمين في شوال سنة ٩٣٣ خ

٧٠ ابن الآبار

ابو جعفر احمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الآبار الشاعر المشهور كان من  
شعرا العتمد بن عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية من المحسنين في فنونه وكان عالما بجمع وصنف  
وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد فن محاسن شعره قوله

لم ترد ما خلدت عيناك في خلدي      من الغرام ولا ما كابدت كبدي  
افديه من زهر رام الدنو فلم      يسطعه من غرق في الدمع متقد  
خاف العميون فوافاني علي مجل      معطلا جيد آا من الجيد  
عاطيته الكس فاستحييت مدامتها      من ذلك الشنب العسل والبرد  
حتي لا غارت اجفانه سنة      وصيرته يد الصها ملوع يدي  
ادت توسيده خدي وقل له      فقال كفك عندي افضل الورد

فبات في حرم لا نَعْدِرُ يذعره      وبث ظمان لم اسدر ولم ارد  
 بدرالم وبدرالتم محتق      والافق محلولك الفرجاء من حسد  
 تحير الليل منه اين مطلعته      ومادري الليل ان البدر في عضدي ء

وله علي هذا الاسلوب مقاطيع طالع وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة وتوفي سنة ٤٣٣  
 والآباء والخولاني هذه النسبة الي خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلي  
 نسبة الي اشبيلية وهي من اعظم بلاد الاندلس ٩٨  
 المنازي الكاتب ء

ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب كان من لحيان الفضلا واعاثل الشعرا وزير  
 لابي نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ميفارقين وديار بكر وسياتي ذكره وكان فاضلا شاعرا كانيا  
 وترسل الي القسطنطينية مرارا وجع كتب كثيرة ثم وقفها علي جامع ميفارقين وجامع آمد وهي  
 الان موجودة بحراين الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بابي العلا المعري بمحرة  
 النعمان فشكى ابو العلا اليه حاله وانه منقطع عن الناس وهم يوذونه فقال ما لهم ولك وقد  
 تركت لهم الدنيا والاخرة فقال ابو العلا والاخرة ايضا والاخرة ايضا وجعل يكررها ويتألم لذلك و  
 اطرق ولم يكلمه الي ان قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزما فاعجبه حسنه وما هو  
 عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لحمة الرمضاء واد      وقاء مضاعف النبت العيم  
 نزلنا دوحه فحنا علينا      حبو الرضعات علي الفطيم  
 وارشفنا علي ملأ زلا      ارق من المدامة للنديم  
 يراي الشمس اتى قابلته      فيحبها وياذن للنسيم  
 نروم حصاء حالية العذارى      فتلمس جانب العقيد النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي الحضيري في كتابه زينة الدهر واراد له شيئا من

شعره فما ارده له ولي غلام طال في دقة كخط اقليدس لا عرض له  
وقد تنامي عقله حقاً فصار كالنقطة لا جزء له  
ويوجد له بايدي الناس مقاطيع واما ديوانه فعزير الوجود وبلغني ان القاضي الفاضل اوشي بعض  
الادباء السفارة ان يحصل له ديوانه فسال عنه في البلاد التي انتهي اليها فلم يقع له علي خبر فكتب  
لي القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات ومن جملتها مجزبيت وهو  
واقف من شعر المنازي المنازل وكانت وفاته سنة ٤٣٧ والمنازي هذه النسبة الي  
منارجرد وهي مدينة عند خرت برت وهي غير مناز كرد القلعة التي من امال اخلاط وسيلتي ذكرها في  
ترجمة نقي الدين عمر صاحب جاء وخرت برت هي حصن زياد المشهور وبزأما هي قرية كبيرة ما بين  
حلب ومنبج في نصف الطريق ثلاث

٩٩ ابن الخياط الدمشقي

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر  
الدمشقي الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح  
بها ولما اجتمع بابي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد تغاني هذا  
الغائب الي نفسي فقلنا نشاذ وصناعة ومهر فيها الا وكان دليلا علي موت الشيخ من ابنا جنسه و  
دخل مرة الي حلب وهو رقيق الحال لا يقدر علي شي فكتب الي ابن حيوس المذكور يستمنحه شيئا من برة  
بعين البيتين لم يبق عندي ما يباع بحبة وكفاك مني منظري عن مخبري  
الا بقية ماء وجع منتهى من ان تباع واين اين المشتري  
فلما وقف عليها ابن حيوس المذكور قال لو قال وانت نعم للمشتري لكن احسن ولا حاجة الي ذكر شي  
من شعره لشهرة ديوانه ولولم يكن له الا قصيدته البائية التي اولها خذ من صبا نجد امانا لقلبه  
لفظه فكيف واكثر قصايد غرر وتتمة هذه القصيدة فقد كاد رايها يطير بلبه  
واياها ذاك النسيم فانه متي هب كان الوجد ليسر خطبه

محل الهوى من مغرم القلب صبه	خليلي لواحبتهما اعلمتهما
يتوق ومن يعلق به الحب يصبه	تذكر والذكرى يشوق وذو الهوى
وشوق علي بعد الزار وقربه	غرام علي ياس الهوى ورجايه
متي يدعه داعي الغرام يلته	وفي الركب مطوي الضلوع علي جوي
يضم منها دأؤه دون محبه	اذا خطر من جانب الرمل نفعه
وفي القلب من امراضه مثل حبه	ومحجب بين الاسنة معرض
حذارا وخوفا ان تكون لحبه	اغار اذا انسث في الهمي انه

وهي طويلة فنقتصر منها علي هذا القدر ومن شعره ايضا قوله

اعند القلوب دم للحدق	سلوا سيف الحافظ المتشقق
اذ منف الشوق يمارفك	اما من معين ولا عاذر
مضني الوشح والمنتطق	تجلي لنا صرم القلتين
بافتك من طرفه اذ رمق	من الترك ماسمه اذ رمي
سبر السهاد صحيح القلق	وليلة وافيته زائرا
اليه وكم مقدم من فرق	دعمني الخافة من فتكه
ووقر بالسكر منه النزق	وقد راض الكسر اخلاقه
شهيق القبيل والمعتنق	وحق العناق فقبلته
ازور طري ام خيال طرق	وبت الخالج فكري به
واحب للوصل كيف اتفق	افكر في العبر كيف انقضي
والحس ما جل منه ودق	والحب ما عزمتي وهان

ومن شعره ايضا يعتب علي اهله واصحابه

يامن يجتمع الشطين ان عصفت  
بكم رواجي فقد قدمت لناري

لا يتركون رحيلي من دياركم ليس الكرم علي ضيتم بصتار  
وله ايضا اظنني لا استطيع احييل منك الدهر ودي  
من ظن لن لا بد منه فان منه آلف بد

وحببني من شعوب بيتان من جملة قصيدة وهما في غاية الرقة وهما  
وبالخرج حي كذا عن ذكرهم املت الهوى مني فؤاداً واحياه  
تمتيتهم بالرفقتين ولهم بولدي الطفيل بعد ما اتمناه

وكانت ولادته سنة ٣٥٠ هـ بمشقق وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة ٩٧٠ هـ وقيل انه مات في  
سابع عشر شهر رمضان والاول اصح

#### ٩٠ اليبدايي

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم اليبدايي النيسابوري الاديب كان لديبا فاضلا عارفا  
باللغة واختص بمحبته ابي الحسن الراحدي صاحب التفسير ثم قرأ علي فيوه واثقن في العربية خصوصاً  
اللغة وامثال العرب وله فيه التصانيف المفيدة ومنها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله في باب  
وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابيه وكان قد سجع الحديث ورواه وكان ينفذ واظنها له  
تنقصر صبح الغيب في ليل عاري فقلت مساء يكتفي بعذاري

لما فشا عاتبته فاجابني لبا هل يري صبحا بغير نهار

وتوفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٩٨٠ هـ بنيسابور ودفن علي باب ميدان  
هولد واليبدايي هذه النسبة الي ميدان هولدين عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور وابنه ابو سعد سعيد  
ابن احمد كان ايضا فاضلا دينيا وله كتاب الاسما في الاسمي وتوفي سنة ٩٣٩ هـ رحمه الله تعالى غفر

#### ٩١ ابن الخازن

ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الحلق العروبي بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري  
الفصل البغدادي المولد والرفاة كان فاضلا نادر الحقا اوجد وقته فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله

الكاتب المشهور كتب من المقامات نسخاً كثيرة وهي موجودة بأيدي الناس واعتني بجمع شعر  
والد فجمع منه ديواناً وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعاني

البديعة	من يستقم بحرم مناه ومن يزع	يختصر بالاسعاف والتمكين
وله ايضاً	انظر الي الالف استقام فقاته	عجم وفازبه امواج النون
	من لي باسر حبهوه بملته	في لونه والقذ والعتلان
	من رame فليدزع صبراً علي	طرف السنان وطرفة السنان
	راح الصبي تشنيه لاربح الصبا	سكران بي من حبه سكران
	طرفي كطرف حامح مريح متي	ارسلت فضل عنائه عتاني
وله ايضاً	ايا عالم الاسرار انك عالم	بصعق اصطباري عن مدارك خلقه
	ففتقر غرامي فيه تفتقر لظه	واحسن عزاي فيه تحسبن خلقه
	فحل الرواسي دون ما لنا حامل	بقلي العتي من تكاليف عشقه

وكتب الي الحكيم ابي القاسم الهوارى وقد فصد فاه

رم الاله مجذلين سليمهم	من ساعديك مبضع بالمبضع
فصايب تاقهم بعصايب	نشرت فتطوي اذرعاً في الذرع
انصدتكم بالله ام اقصدتكم	وخرأ بالطراف الرماح الشرع
دست الباضع لم كنانه اسهم	ام ذو الفقار مع البطين الانزع
غزأ بنفسي ان لقيتك بعدها	يا عنتر العبسي غير مدزع

وكان الحكيم المذكور قد اضاف يوماً وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمام فادخله اليها فعلى ابو

الفصل المذكور	وافيت منزله فلم ار حاجباً
والبشر في وجه الغلام اماره	لمقدّمات حياه وجه المالك
ودخلت جنته وزرّت مجيحه	فشكرت رضواناً وراقه مالك



ثم لقي وجدت هذه الابيات للحكيم ابي القاسم هبة الله بن الحسن بن علي الهوازى الطبيب الصبها  
ني ذكرها العاد الكاتب في الخزينة له وقال توفي سنة نيف وخمسين وخمس مائة وذكرها في ترجمة  
ابي الفضل بن الخازن المذكور والله اعلم لمن هي منها ، ومن شعره ايضا -

واحيى ينيه الى العرب لفظه	وناظره الفتان يعزي الى الهند
تجرت كاس الصبر من رقباه	لساعة وصل منه احلي من الشهد
وهللت اماما له وخوولة	سوي واحد منهم غيور على الخد
كنقطة مسك اودعت جلفارة	رايت بها غرس البنفسج في الورد
وله ايضا	وفي خيلك فاستعارت مقلتي
ما استكلت شفتي لثم مسلم	من امين الرقباه غمض مروع
واظنهم فظنوا فكل قليل	منه ولا كفاي ضم مودع
فانصاع يسرق نفسه فكانها	لوم يزرو خيالها لم يجمع
	طلع الصباح بها وان لم يطلع

وجل شعره مشتمل علي معان حسنة وكانت وفاته في صفر سنة ٥١٨ وعمره ٦٧ سنة وقال المحافظ  
ابن الجوزي في كتابه المختظم توفي سنة ٥١٢ والله اعلم وكان ولد ابو الفتح نصر الله المذكور حيا  
في سنة ٥٠٠ ولم اقف علي تاريخ وفاته  $\text{LTL}$

### ٦٦ ناصح الدين الارجاني

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين كان قلبي تستر وعسكر  
مكرم وله شعر رايق في نهاية الحسن وهو شيخ العاد الكاتب الاصبهاني في الاداب وصناعة الشعر  
ذكره العاد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخزينة فقال كان الارجاني في عنفوان عمره في المدرسة النظامية  
باصبهان وشعره من اخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وخمسين واربع مائة الي اخر عهد وهو سنة  
٥٦٤ ولم يزل نايب القاضي بعسكر مكرم وهو مبدل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون مشرو  
ولما وافيت عسكر مكرم سنة ٥٦٩ لقيت بها ولد محمد ريس الدين اعادني اصباره كثيرة من شعر

والله منبت شجرته ارجان وموطن اسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان في  
 العجم مولده فمن العرب محدّد سلفه القديم من الانصار لم تسبح بنظيرة سالف الانصار اوسى الشمس  
 خزر جيه قسي المنطق اياديه فارسي القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من انبا فارس الذين  
 نالوا العلم للتعلم بالثرىا جمع بين العذوبة والطيب في الري والربا انتهى كلام العباد، قلت  
 ونقلت من ديوانه انه كان ينوب في القضا ببلاد خوزستان ثلثة بتستر وثلة بعسكر مكرم مرّة من  
 قاضيها ناصر الدين ابي محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعد عن عماد الدين ابي العارضا وفي ذلك  
 يقول ومن النوايب انني في مثل هذا الشغل نايب ومن العجايب ان لي صبرا علي هني العجايب  
 وكان نقيها شاعرا وفي ذلك يقول

انا اشعر النفاها غير مدافع	في العصور انا انقه الشعرا
شعري اذا ما قلت دونه الزبي	بالطبع لا يتكلف الالقاء
كالصوت في ظل الجبال لاداعا	للسبح حاج تجاوب الامدا
ومن شعره ايضا شاور سواه اذا نابتك نايبة	يوما وان كنت من اجل للشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأي	ولا تري نفسها الا بمرآت
ومن شعره ما جبت افاق البلاد مطوفا	الا ولتم في الزبي متطلبي
سعيي اليكم الحقيقة والذي	يحدون عنكم فهو سعي الدعوي
انحكم ويرد وجهي القهقري	عنكم فسميري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو الشرق الاقوي لكم	والسير راي العين نحو الغرب

ومن شعره ايضا ما كتبه الي بعض الروسا يعتب عليه لعدم سواه عنه وقد انقطع عنه مدة

نفسى فداوك ابهذا صاحب	يا من هواه علي فرض واجب
لم طال تقصيري وما عاتبني	فانا الغداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل علي ملاك انني	قد غبت ليا ما ومالي طالب

ولما رايت العبد يعرب ثم لم يطلب فبولي العبد منه عارب  
وله وهو معني غريب زوالي وقد ساويته في نحوه  
حيالي لما لم يكن لي راحم واراحت الفتي انه بي حالم  
فدلس بي حتي طرقت مكانه وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة  
ولمن قصيدة تأمل تحت ذاك الصدغ خالداً لتعلم كم خبايا في الزوايا  
وله ايضاً شمت انا والتمحي حبيبي وبان عني وبنت منه  
وابيض ذاك السواد مني واسود ذاك البياض منه  
وله ايضاً سال الغضا عنه ولصفي للصدى كما يجيب فقال مثل مقالته  
نكاه ابن تري صا رحاله فاجاب ابن تري صا رحاره  
وله ايضاً لو كنت اجهل ما علمت لسرتي جهلي كما قد سالي ما اعلم  
كالصعير يتع في الريلد وانما حبس الهزار لانه يترنم  
ومثله قول بعضهم يقصد اهل الفضل دون الزوي مصائب الدنيا واقاتها  
كالطير لا يحبس من بينها الا الذي يطرب اصواتها  
وهذا ينظر الي قول الغزي ابي اسحق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة  
لا مروان تمني علي فضايلي سبب احتراق الهندلي دخانه  
ونقص علي هذه اللطائف من شعر الارجاني ولا حاجة الي ذكر شي من قصايد المطولات خوفاً من الطاء  
له وله ايضاً احب المرطاطره جيل لصاحبه واطننه سليم  
موتته تخوم لكل هزل وهل كل موتته تدوم

وهذا البيت اعني الغني منها يقرأ معكوماً ويوجد في ديوان الغزي المذكور ايضاً والله اعلم: وله  
ديوان شعر فيه كل تعني لطيف ومزله سنة ٤٩٠ وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ٥٢٢ بمدينة  
تستر وقيل بعسكر بكرم والارجاني هذه النسبة الي ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد

خوزستان واكثر الناس يقولون انها بالرا الخففة واستعملها المتنبي في شعره مخففة في قوله  
 ارجان اتبها الجياد فانه عزمي الذي يذر الرشيع مكسرا  
 وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي ساء ما اتفق لفظه وافترق مسماه بتشديد  
 الراء وتُسَمَّى مدينة مشهورة بخوزستان والعامَّة تسميها ششتر، وعسكر مكرم قد اختلفوا  
 في مكرم فاكثر العلماء علي انه مكرم اخو مطرف بن سيدان بن عقيل بن ذكوان بن حبان  
 ابن الخزرق بن غيلان بن حآوه بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن غيلان بن  
 مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذه الصورة من كتاب الجوهرة لابن الكلبي وليس في نسبه باعله  
 ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلي والله اعلم والجبالي وقيل مكرم احد بني جعونه العامري وقيل  
 هو مكرم مولي الحاج بن يوسف الثقفي نزله لمحاربة خرزاد بن بارس فسبي بذلك وخوزستان  
 هو اقليم متسع بين البصرة وفارس

٦٣ ابن منير الطرابلسي

ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الدين عمن اهل  
 الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشا ابو  
 الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها و  
 كان رافضيا كثير العبادة خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن اتابك طغتكين  
 صاحب دمشق مدة وعزم علي قطع لسانه ثم شفعوا فيه فدفاه وكان بينه وبين ابي عبد الله  
 محمد بن نصر بن مغير المعروف بابن القيسراني مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب  
 ومتنافسين في صناعتها كما جرت عادة التماثلين ومن شعره من جملة قصيدة  
 واذا الكريم راي الحصول نزيله في منزل فالحنن ان يترحلا  
 كالبدري لما ان لم يخال جد في طلب الكمال فانه مبتدلا  
 سبها بملك لن رضيع مشرب ربي ورق الله قد طالع

ساهمت عيشك مَرَّ عيشك قاعدا  
 فارق ترق كالسيف سُلَّ فبان في  
 لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة  
 للفقراء للفقير هبها فانما  
 لا ترض من دنياك ما ادناك من  
 وصل العجير بهجر قوم كلما  
 من غادر خبثت مغارس وده  
 لله علمي بالزمان واعله  
 طبعوا علي لوم الطباع فخيرهم  
 انما من اذا ما الدهر هم بخفضه  
 داع خطاب الخطب وهو مجهم  
 زعم كنبج الصباغ وراوه  
 انلا فليت بمن ناصية الغلا  
 متنيه ما اخفي القربا واخلا  
 ما الموت الا ان تعيش مذكلا  
 معنك ما اغناك ان تترسلا  
 دنس يركن طيفا جلاهم انجلا  
 امطرهم شهدا جنوك حنظلا  
 فادا محضت له الرفا تاولا  
 ذنب الفضيلة عندهم ان نكلا  
 ان قلت قال ولن سكنت تقولا  
 سامته هتته السراك الاملا  
 داع اكل العيش من عدم الكلا  
 عزم كحد السيف صاقد مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التي اولها  
 من ركب البدر في صدر الرديني  
 وانزل النير الاعلا الي فلكه  
 طرف رنا ام قربا سُلَّ صارمة  
 اذ لني بعد عز والهوي ابدا  
 اما وذايب مسك من ذوايبه  
 وما تجن عقيقي الشفاة من الربق  
 لو قيل للبدر من في الارض تحسد  
 اربي علي بشقي من محاسنه  
 وموه السحر في حد اليماني  
 مداره في القباء الخسرواني  
 واعيد ماس ام اعطاف خطي  
 يستعبد الليث للطي الكنسي  
 علي اعالي القضيبي الخيزراني  
 الرحيقي والثغر الجبالي  
 اذا تجلا لقال ابن الفلاني  
 تالفت بين مسموع ومراتي

أباه فارس في لبن الشام مع      الطرف العراقي والنطق الحجازي  
وما للدامة بالألباب افتك من      فصاحة البدو في اللفظ تركي  
وله أيضا      انكرت مقلته سلك دمي      وعلي وجنته فاعترفت  
لا تظفروا خاله في خده      قطرة من دم جفني نطفت  
ذاك من نار فولدي جذوة      فيه ساخت وانطفت ثم طفت

ولصم جلة قصيدة      لا تغالطني فما تخفي علامات للرب  
أين ذاك البشر يا مولاي من هذه القلوب

ونقلت من خط الشيخ الحافظ المحدث زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري  
قال حكاي أبو المجد قلبي السويدي قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن  
منير كثيرا ما يبتك القيسراني بانه ما صاحب احدا الا نكب فاتفق ان اتابك زكي عباد الدين صاحب  
الشام غناه مغن علي قلعة جعبر وهو يحاصرها قول الشاعر وهو

وبلي من للعرض الضبان لا      نقل الواشي اليه حديثا كله زور  
سلمت فانزوي يزوي قوس حلبه      كائنني كسر خير وهو مخمور

فاستحسنها زكي وقال لمن هذه فليل لابن منير وهو بحلب فكتب الي والي حلب يسيره اليه  
سريها فصيره فليله وصل ابن منير فقتل اتابك زكي قلت وسياتي الحال في ذلك علي التفصيل  
في ترجمة زكي قال فاخذ اسد الدين شيركوه صاحب حصن نور الدين محمود بن زكي وعسكر  
بالشام وعادهم الي حلب واخذ زين الدين علي والد مظفر الدين صاحب اربل عسكر باله  
الشرق وعادهم الي الموصل الي سيف الدين غازي بن زكي وملكه الموصل فلما دخل لمن  
منير الي حلب محبة العسكر قال له ابن القيسراني هذا جميع ما كنت تفككتني به قلت ولكن  
القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجم ابن منير محبتي مني خيرا افلا الورى صوابه  
ولم يضيق فذاك مستري فان لي اسرة اصحابه

واشتهر لطيفة فايقة وكانت ولادته سنة ٢٩٣ بطرابلس وكانت وفاته في جادي الاخرة  
سنة ٥٢٨ بجلب ودفن بجبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك وُزرت قبره ورايت عليه  
مكتوبا من زامر قيصري فليكن موقنا ان الذي القاه يلقاه  
فيرحم الله امرا زارني . وقال لي يرحمك الله .

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال في ترجمته حدث الخطيب السعيد لمحمد  
عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حاة قال رايت ابا الحسين ابن منير الشاعر في النوم بعد  
موته وانا علي قرنة بستان مرتفعة فسالته عن حاله وقلت له اصعد الي عندي فقال ما اقدر  
من رايتي فقلت تشرب الخمر فقال شرا من الخمر يا خطيب فقلت ما هو فقال تدري ما جري  
علي من هذه القاصيد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما جري عليك منها فقال لساني  
قد طال ونخن وصار مذبذب وكما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا تتعلق في لساني و  
لبصرته حانيا عليه ثياب رثة الي غاية وسعت قلبا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلال من  
النار ومن تحتهم ظلال الالية ثم انتبهت مرعوبا قلت ثم وجدت في ديوان ابني الحكم عبيد الله  
الاني فذكر ان ابن منير توفي بدمشق في سنة ١٢٧ ورثاه بابيات تدل علي انه قد مات بدمشق  
منها وهي مرمية علي عاتقه في ذلك

اثوابه فوق اعداءه تسير به      وغسلوه بشطبي نهر قلوط  
واسخنوا الماء في قدر مرمية      واضعلوا تحته عيدان بلوط .

وعلي هذا التقديم فيحتاج الي الجمع بين هذين الكلامين فعساه ان يكون قد مات في دمشق نهر  
نقل الي حلب فدفن بها والله اعلم . ومنير . ومقبح . والطرابلسي هذه الشخصية الي طرابلس وهي  
مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزايد الحمرة المفتوحة في اولها فيقال اطرابلس واخذ  
ها الفرنج سنة ٥٠٣ . صاحبها يومئذ ابو علي عماد بن محمد بن عماد بعد ان حوصرت سبع سنين  
والخرم في ذلك يطول وجوشن . ثالثا

٦٤ القاضي الرشيد .

القاضي الرشيد ابو الحسن احمد بن القاضي الرشيد علي بن القاضي الرشيد ابي اسحق ابراهيم  
ابن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب  
الجنان ورياض الازهار وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله كتاب العجايب وله ديوان شعر  
والخامية القاضي المهذب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في نظمها ونثرها ومن  
شعر القاضي المهذب وهو معني لطيف قريب من جملة قصيدة بديعة

وتري المجرة والنجوم كأنها تسقي الرياض بمجدول ملآن  
لؤلؤ تكن نهرًا لما غامت بها ابداً نجوم الحوت والسرطان .

وله ايضا من قصيدة ومالي الي مآل سوي النيل غلّة ولوانه استغفر الله زمزم ،  
وله كل معني حسن واول شعر قاله سنة ٥٣٩ وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل  
وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة سنة ٥٤١ في رجب رجه  
الله تعالى ، واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو الطاهر السلفي رجه الله تعالى في بعض تعليقاته  
وقال ولي النظر بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختيار وفي سنة ٥٥٩ ثم قُتل ظلما  
ومعدونا في المحرم سنة ٥٦٣ وذكره العماد ايضا في السيل والذيل الذي ذيل به علي الخريدة فقلل الخضم  
الزاجر والبحر الزاهر ذكرته في الخريدة واخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله الي لشد الدين شيركوه  
في سنة ٥٦٣ كان اسود الجلبة وسيد البلدة لوحد عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم  
الطرفيات والاداب الشرعيات وما انشدني له الامير محمد الدولة ابو الفوارس مرهف بن أسامة بن  
مفقد وذكر انه سبها منه

جلّت لدي الرأيا بل جلّت همي وهل يضرّ جلّة الصارم الذكر  
ليمي يغيّره عن حسن شيمته صرف الزمان وما تاتي من الغير  
لو كانت النار للياقوت محرقة لكان يشتبه الياقوت بالحجر



لا تغردن باطاري وقيمتها فانما هي اصداف علي درر  
ولا تظن خفاء النجم من صغر فالذنب في ذاكه محمول علي البعر  
والنجم تستصغر البصير هوئته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر ،  
قلت وهذا البيت مأخوذ من قول ابي العلاء العري في قصيدته الطويلة انه القليل فيها و  
أورد له العماد في الخريدة ايضا قوله في الكامل بن شاوور

اذا ما بنت بالحر دار يودها ولم يرتحل عنها فليس بذئ حرم  
وعبه بها صبا لم يدرانه سيزعجه منها الحمام علي رنم ،  
وقال العماد انشدني محمد بن عيسى الهميني ببغداد سنة ١٠٩٠ قال انشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه  
في رجل لمن خاب ظلي في رجاك بعدما ظننت بانني قد ظفرت بمنصف  
فانك قد قلدتني كل صنة ملكك بها شركي لدي كل موقف  
لنك قد حذرتني كل صاعب واعلمتني ان ليس في الارض من يفي ،  
وكتب اليه المجلس بن الحباب المذكور في الورقة

ثروة المكرمات بعدك فقر وحمل العلي ببعدك فقر  
بك تجلي اذا حلت الدياجي وتمر الأيام حين تمر  
اذنب الدهر في مسيرك ذنبا ليس منه سوي اياك مدثر ،  
وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن قلاوس الكاتب الشاعر  
يا شبه لقمان بلا حكمة وخارسا في العلم لا راسخا  
سأحت اشعار الووري كلها فصرت تدعي المسود السالفا ،

وفيه ايضا يغلب علي ظني هذا  
ان قلت من نار خلقت وفقت كل الناس فهمها  
قلنا صدقت فما الذي اضناك حتي مرت نحبها ،

وكان الرشيد سافرا الي اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها ومن مدحه علي بن حاتم الهذلي  
قال فيه      لئن اجدت ارض الصعيد واتخطوا      فلست انا القحط في ارض قحطان  
ومد كلفت لي مأربُ بما ربي      فلست علي اسوان يوما باسوان  
وان جهلت حتي زغايف خندي      فقد عرفت فضلي غطارف هذان  
فحسده الداعي في عدن علي ذلك فكتب بالابيات الي صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه  
فامسكه وانقد اليهم عقيدا مجرّدا واخذ جميع موجوده فاقام باليمن مدة ثم رجع الي مصر فقتله  
شاوركا ذكرناه : والغساني هذه النسبة الي غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء نسل  
وهو باليمن فسوها به والاسواني هذه النسبة الي اسوان وهي بلدة بصعيد مصر قال السعدي  
هي بفتح الهزة والصحيح الغم هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم النذري  
حافظ مصر نفع الله به رحمه وكرمه ثم

٢٠      احمد النفيس

ابو العباس احمد بن ابي القاسم عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم  
اللمخي المالكي القطرسي الينعوت بالنفيس كان من الادبا وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه  
قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جللكه التقوي المعروف بوالي دمياط اولها  
قل للحبيب اطلت منك      وجعلت قتلي فيه وكده  
ان شيت ان اسلو فرد      علي قلبي فهو عندك  
اخلفت حتي في زيارتنا      بطيف منك ومدك  
وانا عليك كما عهدت      وان نقضت علي مودك  
احرق يا ثغر الحبيب      حشاي لما دقت بدرك  
وشهدت اني ظالم      لما طلبت اليك شهدك  
انظن نص البان يعجبني      وقد عاينت قدك

ام يمدح التفاح الحاطي وقد شاهدتُ خدك  
 ام خلّت آس مذارك المنشوق يحيي منك وردك  
 لا والذي جعل الهوي مولاي حتي صرتُ مبدك  
 يا قلب من لانت معاطفة علينا ما أشدك  
 انظنني جلد الهوي او ان لي عزّات جلدك .

وهي قصيدة جيدة ونقتصر منها علي هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفيس المذكور البلاد  
 وصلاح النفس واستجدي بشعره وذكره العمد في الخريد فقال فقيه مالكي المذهب له يد في علوم  
 اللؤلؤ والذهب ومن شعره قوله يسر بالعيد اقوام لهم سعة من الثراء واما المقتررون فلا  
 هل سرتني وثيايبي فيه قوم سبا او داقني وعلي راسي به ابن جلا .  
 يعني قوم سبا مزقناهم كل مزق وابن جلا ماله عمامه يشير الي قول الشاعر شحيم بن وثيل الرياحي  
 لنا ابن جلا وطلع الثنايا متي اضع العمامة تعرفوني .

وذكره العمد ايضا في السيل فقال من الفقهاء بمصر ولقد رايت القاضي الفاضل بثني عليه ووجدت  
 له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه ايضا قوله

يا راحلا وجيل الصبر يتعبه هل من سبيل الي لقياك يتفق

ما انصفتك جفوني وهي دامية وه وراك قلبي وهو يحترق .

وكان جدّه يقال له قطرس وتوفي رابع عشرين شهر ربيع الاول سنة ٤٠٣ بمدينة قوص  
 وقد ناهز ٣٠ سنة من عمره رحمه الله تعالى . والنسبة الي لحم بن عدي واسمه مالكة  
 وهو اخو جذام واسم جذام عمرو بن عدي وكانا قد تشابرا فلم يفر عمرو مالكا اي لطمه فضرب مالكة  
 عمرا بمدينة لجدم يده اي قطعها فسمي مالكة لئلا يسمي عمرو جذاما لهذا السبب . والقطرسي  
 هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم افد لها علي حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اخبرني  
 بها الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر الاتي ذكره ان هذه النسبة الي جدّه قطرس وكان صاحبه

وروي عنه شيئا من شعره وجلدك ابر الظفر عتيق تقي الدين مهر صاحب حاة الاتي ذكره و  
 كان دينيا فاضلا ومات في الثامن والعشرين من شعبان سنة ٩٢٨ بالقاهرة وقد ناهز ٨٠ سنة وله  
 شعر وروي عن الحافظ السلفي وغيره ومن جلة ما روي بها الدين (غير من شعره في غلام يتعلم  
 علم الهندسة والحكمة قوله وذي هيئة يزهي بوجه مهندس اموت به في كل يوم وابعث  
 محيط باشكال الملاحه وجهه كان به اوقليدس يتحدث  
 فعارضه خط استوا وخاله به نقطه والصنغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الي ابي جعفر العلوي المصري والله اعلم ٩٩  
السبتي

ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي  
 كل مبدءا صالحا تركه الدنيا في حياة ابيه مع المقدرة ولم يتعلق بشي من امورها وابنه خليفة  
 الدنيا واثرا الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتي لانه كان يكتسب بيده في يوم السبت خشيا  
 ينفقه في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال والعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل علي هذه الحال  
 الي ان توفي سنة ١٨٤ قبل موت ابيه واخباره مشهورة فلا حاجة الي التطويل فيها وذكره ابن الجوزي  
 في شذور العقود وفي صفة الصفة وهو مذكور في كتاب التوايين وفي المنتظم ايضا ٩٧  
ابن العريف

ابو العباس احمد بن محمد بن موسي بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي الربيعي المعروف بابن  
 العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتب المجالس  
 وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في طريقهم ايضا ومن شعره قوله  
 شدوا الطي وقد نالوا المني بني وكلهم باليم الشوق قد باحا  
 سارت ركابهم تندأ روايحها طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا  
 نسيم قبر النبي المصطفى لهم روح اذا شربوا من ذكره راحا

يا واصلين الي المختار من مضر      زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا  
لنا اقمنا علي عذري وعن قدر      ومن اقام علي عذري كمن راحا ،

وبينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكللت عند مشاركة في  
اشيا من العلوم وعناية من القراءات وجع الروايات واهتمام بطرقها وجللتها وكن العباد واهل  
الزهد بالفنونه ومجدون صحبته وحكي بعض المشايخ فضلا انه راي بخطه فصلا في حق ابي  
محمد علي بن احد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور  
وصيف المجاح بن يوسف شفيقين وانما قل ذلك لان ابن حزم كان كغير الوقوع في الائمة المتقسمين  
ولما تخرين لم يكد يسلم منه احد ، ومولد يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثاني جمادي الولي سنة ٣٨٨  
وكانت وفاة بن العريف المذكور سنة ٥٣٦ هـ بمراكش ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة ثالث  
عشرين صفر وكان قد سعي به الي صاحب مراكش فاحضرو اليها فمات بها فاحتفل الناس بمجنازته  
وظهرت له كل مات فندم علي استدعائه وصاحب مراكش الذي استدعاه هو علي بن يوسف بن تاشفين  
التي ذكره في ترجمة ابيه يوسف ، والمربي هذه النسبة الي المربة وهي مدينة عظيمة بالاندلس (X)  
٩٦      ابن الخطيب اللخمي ،

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الخطيب اللخمي الفاسي من مشاهير  
العلماء واميانهم كان من نقها للمالكية وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان راسا في  
القراءات السبع ونسخ بخطه كثيرا من الكتب في الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط  
والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها واتقانها ومولد في الساعة الثامنة من يوم  
الجمعة سابع عشر جمادي الآخرة سنة ٤٧٨ هـ بمدينة فاس وانتقل الي الديار المصرية ولعلها فيه  
اعتقاد كثير لما راوا من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر في جامع راشدة  
وكان لا يقبل لاحد شيئا ولا يرتزق علي الاقراء واتفق بمصر بمجاعة شديدة فمشي اليه اجلا المصريين  
وسالوه قبل شي فامتنع فاجعوا رايهم ان خطب احدهم النبت التي له وكان يعرف بالفضل بن

يجي الطويل وكان معه بزازاً بالقاهرة فتزوجها وسال لن تكون أمها عندها فاذن له في ذلك وكان  
 قصدهم تخفيف العيلة عنه وبقي منفرداً ينسخ ويأكل من نسخه وتوفي في آخر المحرم سنة ٤٩٠ بمصر  
 ودفن بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها وزرته ليلاً فوجدت عند انسا كثيراً وكان يقول البرجت سعلت  
 الاسلام في الكنان عمر بن الخطاب اشارة الى ان الاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعد  
 في التضعع والاضطراب وذكر في كتاب الدول النقطعة في ترجمة ابي اليمون عبد المجيد صاحب  
 مصر ان الناس اقاموا بلا قلم ثلاثة اشهر في سنة ٤٣٣ هـ ثم اختير في ذي القعدة ابو العباس ابن  
 الحطية فاشترطوا ان لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولي غيره ، والحطية والغاسي  
 هذ النسبة الي فاس وهي مدينة كبيرة في المغرب بالقرب من سبته خرج منها جماعة من العلماء  
 ابن الرفاعي ، ٩٩

ابو العباس احمد بن ابي الحسين علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كل رجلاً صالحاً  
 فقيهها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في البطائح بقربة يقال لها لم عبيد وانضم اليه خلق كثير  
 من الفقهاء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقهاء منسوبة  
 اليه ولاتباعه احوال عجيبية من اكل الحيات وهي حية والنزول الي التنانير وهي تحرق بالنار فيطفونها  
 ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقهاء عالم لا  
 يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاختيه واولاد يتوارثون المشيخة  
 والولاية علي تلك الناحية الي الآن وامورهم مشهورة مسنونة ولا حاجة الي الاطالة فيها وكان  
 للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فنه علي ما قيل

اذ اجن لي لي علم قلبي بذكركم	انوح كما نوح الحمام المطوق
وفوق سحاب عطر الهم والسي	وتحتي بحار لاسي تتدفق
سلوا ام تم وكيف بك لسيرها	تفك الاساري دونه وهو متوق
فلا هو مقتول في القتل راحة	ولا هو ممنون عليه فيطلق ،

ولم ينزل علي تلك الحال الي ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادي الاولى سنة ٧٨٠ هـ بام عبيد وهو في عشر السبعين .<sup>٥</sup> والرفاعي هذه النسبة الي رجل من العرب يقال له رفاعه هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته . وام عبيد . والبطايح هي عدة قري مجتمعة في وسط المابين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق ثلثا

٧٠ احد بن طولون .

الامير ابو العباس احد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولي علي دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق ابي احد طلحة بن المتوكل وكان نايبا عن اخيه المعتمد علي الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله مجرب صاحب الرنج وكان احد عادة جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة ملاق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعبر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكانت له مايدة يحضرها كل يوم الخاص والعلم وكان له الف دينار في كل شهر للمصدقة فاتاه وكيله يوما وقال اني تاتيني المرأة وعليها الزهر وفي يدها خاتم الذهب فتطلب مني افاطيها فقال من مد يد اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طايش السيف قال القاضي يقول انه احصي من قتله ابن طولون صبورا ومن مات في حبسه فكان مددهم ثمانية عشر الفا . وكان يحفظ القرآن الكريم ووزق حسن الصوت وكان من امرس الناس للقران وبني الجامع المنسوب اليه الذي بين القاهرة ومصر في سنة ٢٥٩ هـ وهذه الزيادة حكاه الفريزي في تاريخه وذكر القاضي في كتاب الخطط انه شرع في عمارته سنة ٦١٤ وفرغ منه في سنة ٦٢٩ واتفق علي عمارته مائة الف وعشرين الف دينار علي ما حكاه احد بن يوسف مولف سيرته وكان له ملوكا اعداه نوح بن اسد الساماني عامل بخارا الي اللامون في جملة رقيق حله اليه في سنة ٢٠٠ هـ ومات طولون في سنة ٢١٤ هـ وكانت ولادة احد بسامرا في ثالث عشرين من رجب سنة ٢٢٠ هـ ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر رمضان سنة ٢٥٢ هـ وقيل يوم الاثنين لخمس بقين منه وتوفي بها في ليلة الاحد لعشر بقين

وقال الفرغاني لعشر خلون من ذي القعدة سنة ٢٧٠ هـ بزلق الامعاء ونزرت قموه في تربة عتيقة بالقرب من الباب المجاور للقلعة علي طريق المتوجه الي القرافة الصغرى بسفح المقم : وطولون هو اسم تركي والساماني هذه النسبة الي سامان وهو جد الملوك السامانية بما ورا النهر وخراسان ، وسامراً مدينة بناها المعتصم في سنة ٢٢٠ بالعراق فوق بغداد وحكي فيها الجوهري في كتاب الصحاح ست لغات في فصل الراي وهذه اللغة احدي تلك الست وقد ذكرتها في ترجمة ابراهيم بن المهدي ثالثاً

#### ٧١ معز الدولة بن بويه

ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه بن فنا خسرو بن تمام بن كوهي بن شير ذيل الاصغر ابن شيركوه بن شير ذيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرفته بن شستان شاه بن سسن فرو ابن شير ذيل بن سسناذ بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمان شاه بن سابور الملك ابن سابور ذي الاكتاف وبقية النسب معروف في ملوك بني ساسان فلا حاجة الي الاطالة . وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسياتي ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة له واحد ملوك الديلم وكان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبدأ امره وحداثته سبه تبعاً ل اخيه عماد الدولة وكان قد توجه الي كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سعي به صاحبها فتركها ورحل الي سجستان من غير حرب فلما كان معز الدولة وكان يمتلك الاممال طائفة من الاكراد ببلخية قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيئا من المال بشروط ان لا يطارأ بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس القوم واخذ بهوك وموآتيقه باجرائهم علي عادتهم ففعل ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وبان يسري اليهم علي غيلة وياخذ اموالهم ونخايرهم ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم في الليل في طريق متوعر فاحسبوا به فقبضوا له في مضيق فلما وصل اليهم بعسكره ثاروا عليه من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم



ألا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى وأثنى بالفرح  
في راسه وسائر جسده وسقط بين القتلى ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الي بغداد  
من جهة الأهواز فدخلها متمكنا يوم السبت لأحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ٣٣٤  
في خلافة المستنفي وملكها بلا كلفة وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود أن معز الدولة  
الذكر كان في أول أمره يحمل الحطب على راسه ثم ملكه هو وأخوته البلاد وآل امرهم الي مآل وكان معز  
الدولة أصغر الأحرار الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق إحدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفي  
يوم الاثنين سابع عشر ربيع الآخر وقيل ربيع الأول سنة ٣٥٩ ببغداد ودفن بداره ثم نقل الي  
مشهد بني له في مقابر قريش ومولده في سنة ٣٥٣ ولما حصره الموت أعتق مماليكه وتصدق بأكثر  
ماله ورد كثير من الظلم قال أبو الحسين أحمد العلوي بينا أنا في داري على دجلة بمخرفة القصب  
في ليلة ذات غيم ورمح وبرق إذ سمعت صوتا من هاتك يقول

لما بلغت أبا الحسين مراد نفسك في الطلب

وامنت من حدث الليالي واحتجبت عن النرب

مدت اليك يد الردي واخذت من بيت الذهب

قال فلذا معز الدولة قد توفي تلك الليلة فلما توفي ملك موضعه والد معز الدولة أبو المنصور بختيار و  
سباني ذكره : وبوينة ، وفناخسرو ، ونمام ، ولولا خوف التطويل لليدت بقية الأجداد وقد ضبطتها  
بخلي فمن نقله فليقله علي هذا الصورة فهو صحيح ، وسباني ذكر أخويه عماد الدولة علي وركن الدولة حسن  
نصر الدولة ٧٣

أبو نصر أحمد بن مروان بن دوستك الكردي المجيدي الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين  
وبدار بكر ملك البلاد بعد أن قتل أخوه أبو سعيد منصور بن مروان في قلعة الهتاخ ليلة الخميس  
خامس جمادى الأولى سنة ٤٠٩ وكان رجلا مسعودا مالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضي  
من الملذات وطرا وبلغ من السعادة ما يقهر الرصف عن شرحه وحكي ابن الأثرق الفارقي في تاريخه

انه لم يُنقل ان نصر الدولة المذكور صادر احدا في ايامه سوى شخص واحد وقصر قصته ولا حاجة الي ذكرها وانه لم تفتحه صلاة الصبح عن وقتها مع انها كانت في اللذات وانه كان له ثلثماية وستون جارية يخلوا في كل ليلة من ليالي السنة بواحدة ولا تعود النوبة اليها الا في مثل تلك الليلة من العام الثاني وانه قسم اوقاته فيها ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوقف فيه على لذاته والاجتماع باهلته والزمان وخلف اولاداً كثيرة وقصد شعرا عصره ومدحوه وخلدوا مديحه في دواوينهم ومن جملة سعاداته انه ونزل وزيره كان وزيره خليفته احدهما ابو القسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي صاحب ديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة وكان وزيره خليفة مصر وانفصل عنه وقدم علي الاميرابي نصر المذكور فوزر له مرتين والاخر فخر الدولة ابو نصر ابن جيهان كان وزيره ثم انتقل الي وزارة بغداد وسياتي ذكرها ، ولم ينزل علي سعادته وقضا اوطاره الي ان توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ٤٠٣ هـ ودفن بجامع المحدثه وقيل في القصر بالسدي ثم نقل الي القبة المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثه وعاش ٧٩ سنة وكانت امارته ٥٢ سنة وميتافارقين مشهورة فلا حاجة لتخصيها والمحدثه ربابا بظاهر ميتافارقين والسدي قبة في القصر مبنية علي ثلاث دمايم وهو لفظ مجي معناه ثلاث قوايم ، وملك بعده ابنه نظام الدين ابو القسم نصر ثم

### ٧٣ المستعلي

ابو القاسم احد المنعوت بالمستعلي ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن العزيز المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وسياتي تممة النسب عند ذكر المهدي في حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ، ولي الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفي ايامه اختلفت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت مع اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم الله تعالي فاهم دخلوا الشام ونزلوا علي انطاكية في ذي القعدة سنة ٦٩٠ هـ ثم تسلموها في سادس عشر رجب سنة ٩١ واخذوا معركة النعمان سنة ٩٢ و

أخذوا البيت المقدس في شعبان سنة ٩٢٠ أيضاً وكان الفرنج قد أقاموا عليه نيف وأربعين يوماً قبل أخذه وكان أخذهم له ضحى يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع وقتل في الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً وأخذوا من عند الصخرة من أولاني الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون في جميع بلاد الإسلام بسبب أخذه غاية الانزعاج وسيا تي ذكر طرف من هذه الواقعة في ترجمة الأفضل بن أمير الجيوش في حرف الشين وكان الأفضل شاعراً نشأ المنعوت بأمير الجيوش قد تسلمه من سكان بن ارتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة ٩١٠ وقيل في شعبان سنة ٨٩٠ وولي فيه من قبله فلم يكن فيه طاقة بالفرنج فتسلّمه منه ولو كان في يد المرتقية لكان أصلح للمسلمين ثم استولي الفرنج على كثير من بلاد الساحل في أيامه فلكوا حيفا في شوال سنة ٩١٣ وقيسارية في سنة ٩١٤ ولم يكن للمستعلي مع الأفضل حكم وفي أيامه هرب أخوه نزار إلى الإسكندرية ونزار هو الأكبر وهو جد أصحاب الدعوة بقلعة الأموت وتلك القلاع وكان من أمه ما قد شهّر والشرح بطول وكانت ولادته المستعلي لعشر ليال بقين من المحرم سنة ٤٩٧ بالقاهرة وبويع في يوم عيد عذير ختم وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٤٩٧ وتوفي بمصر يوم الثلاثاء الثالث عشر ليلة بقيت من صفر سنة ٥٩٠ هـ

٧٤ عماد الدين ابن المشطوب \*

أبو العباس أحمد بن الأمير سيف الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي الهيثم بن عبد الله بن أبي الحليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب بعماد الدين والمشطوب لقب والد وإنما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان أميراً كبيراً وافر الحرمة عند الملوك معدوداً بينهم مثل واحد منهم وكان عالي الهمة عزيز الجود واسع الكرم نهماً أبي النفس تهابة للوك وله وقايح مشهورة في الخروج عليهم ولا حاجة إلى ذكرها وكان من أمراء الدولة الصلاحية فإن والد لما توفي وكانت ناهل من أقطانها له أحد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله للثالث لمعالي البيت المقدس وأقطع ولد عماد الدين المذكور بآقيها وجد أبو الهيثم كان صاحب

العادية وعدة قلاع من بلاد الحكارية ولم يزل قايم الجاه والحرمة الي ان صدر منه في سنة دمياط  
ما قد شهر وقد شرحت ذلك في ترجمة الملك الكامل فلفصل عن الديار المصرية وآلت حاله الي  
ان حضر في شهر ربيع الاخر بتل يعفور القلعة التي بين الموصل وسنجار والقضية مشهورة فراسله  
الامير بدر الدين لولو اتابك صاحب الموصل ولم يزل يحذره ويطلبه الي ان اذعن للانقياد وحلف  
له ملي ذلك فانتقل الي الموصل واقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك في سنة ٦١٧ وارسله الي الملك  
الاشرف مظفر الدين موسي بن الملك العادل واما قبض عليه تقربا الي قلبه فان خروجه في هذه  
الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف في قلعة حران وصيق عليه تضييقا شديدا من الحديد  
الثقل في رجليه والخصب في يديه وحصل في راسه ولحيته وثيابه من القمل شيئا كثيرا علي ما قيل  
وكُنْتُ اسبح بذلك في وقته ولنا صغير وبلغني ان بعض من كان متعلقا بخدمته كتب في ذلك  
الوقت الي الملك الاشرف دوبيت في معناه وهو

يا من يهوام سعد دار فك      ما انت من الملوك بل انت ملك  
مملوك ابن المشغوب في السجن ملك      اطلقه فان الامر لله ولك  
ومكث علي تلك الحال الي ان توفي في الامتقال في شهر ربيع الاخر سنة ٦١٩ وبنت له ابنته  
قُبَّة علي باب مدينة راس العين ونقلته من حران اليها ودفنته بها ورايت قبره هناك ولما  
كان في السجن كتب اليه بعض الادباء دوبيت وهو

يا احمد ما زلت عمادا للدين      يا اشجع من امسك رمحا بهمين  
لا تأيس اذ حصلت في سجنهم      ها يوسف قد اقلم في السجن سنين

وهذا ماخوذ من قول البحري من جملة ابيات قوله

اما في رسول الله يوسف اسوة      لمثلك محبوسا علي الظلم والاذك  
اقام جميل الصبر في السجن نُهضة      قال به الصبر الجميل الي الملك

وكانت ولادة الامير عماد الدين في سنة ٦١٥ تقديرا ورايت في بعض رسائل القاضي الفاضل

ان الامير سيف الدين ابا الحسن علي بن احمد المعروف بالمشطوب كتب الي الملك الناصر  
صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين ابي العباس احمد وان عنده امرأة اخري حاملاً فكتب  
القاضي الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دأى علي الخبر بالولدين الحال علي التوفيق والسائر  
كتب الله صلاته في الطوق فسررنا بالثقة الطالعة من لثامها وتوقعنا المسرة بالثقة الباقية  
في كاسها واما والد سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين كان قد رتبته في مكاناً  
خاف عليها من الفرنج هو وبنو الدين قراقرش الا اني ذكره ولم يزل بها حتي حصرهم الفرنج بها و  
اخذوها ولما خلاص منها وصل الي السلطان وهو بالقدس يوم الخميس مستهل جمادي الاخرة سنة  
٥٨٨ قال ابن شداد دخل علي السلطان بفتنة وعند اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه  
وشربه سروراً عظيماً واخلي له المكان وتحدث معه طويلاً وكانت وفاة سيف الدين يوم الخميس  
الساحس والعشرين من شوال سنة ٥٨٨ بنابلس هكذا ذكره العماد الاصبهاني في كتابه البرق  
الشامي وقال بها الدين بن شداد في كتابه سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الاحد ثالث عشر  
بن شوال من السنة المذكورة بالقدس ودفن في داره بعد ان صلي عليه في المسجد الاتقي ولم  
يكن في امر الدولة صلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه في المنزلة وعلو المرتبة وكانوا يسمونه  
الامير الكبير وكان ذلك علماً عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورايت بخط القاضي الفاضل ورد  
الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثاني  
والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس وخبره بوفاته بنابلس وعمرها ثلثمائة الف  
وكان بعد خلاصه من اسره وحضر لجله دون مائة يوم فسبحان الحي الذي لا يموت وتهدم  
به بنيان قوم والدهر قلير ما عليه لوم قلت قوله وتهدم به بنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت  
الحاسة وهو نيا كان قيس ملكه ملك واحد ولكنه بنيان قوم تهدماً

وهذا البيت من جملة مرقية عهد بن الطبيب التي رثا بها قيس بن عاصم التميمي الذي قدم  
من البادية علي النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع للهجرة واسلم وقال النبي صلى الله

في حقّه هذا سيد أهل الزهر وكان عاتلاً مشهوراً بالحلم والسود وهذا البيت لأهل العربية في  
أعرابه كلام ليس هذا الموضع لذكره وقد ذكره أبو تمام الطائي في باب المراثي من جلة ثلاثة أبيات  
وهي قوله عليك سلام الله قيس بن عاصم وروحته ما شاء أن يترجها  
تحية من غلدرته غرض الرديي «الملك زار عن شمس بلادك سلماً

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنّه بنيان قوم نهّما ء  
وهذا قيس أول من واد النبات في الجاهلية للغيرة والأنفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الي  
أن أبطله الإسلام ء وأما الأمير بدر الدين لولو فإنه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة ٦٥٧  
بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره مقداره ثمانين سنة رحمه الله تعالى ١١١١  
٧٥ صلاح الدين الأربلي ء

أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الأربلي الملقب بصلاح  
الدين هو من بيت كبير بأربل وكان حاجباً عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب  
أربل فتغيّر عليه واعتقله مدة فلما أفرج عنه خرج منها قاصداً بلاد الشام في سنة ٦٥٣ هـ محبة  
الملك القاهرة بها الدين أيوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد  
عرفه من أربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل صلاح الي الديار المصرية وخدم الملك  
الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الي ما لم يصل اليه غيره واختصره في خلواته وجعله أميراً  
وكان صلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة بلغني أنه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للإمام الغزالي  
وله نظم حسن ودويبت رايق وبه تقدم عند الملك ثم أن الملك الكامل تغير عليه وامتنعه في الحرم  
سنة ٦١٨ وهو بالنصرة في قبلة الفرنج وسيره الي قلعة القاهرة ولم يزل في الامتناع مضيقاً عليه علي  
هذا الحال الي شهر ربيع الآخر سنة ٦٢٣ فعزل صلاح لدويبت وأما علي بعض القيان فغناه عند  
الملك الكامل فاستحسنه وسأله أن هذا فقال لصلاح فامر بالأفراج عنه والدويبت المذكور  
ما أمرتنيك علي الصب خفي أختيتي زماي بالشيء والأسف

عاشا غضب بقدر ذنبي ولقد بالغت وما تمسكه الا تلقى .

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

اصنع ما شئت انت انت المحبوب مالي ذنب بلي كما قلت ذنوب

هل تصيح بالوصال في ليلتنا تجلوصدا القلب وتغفو وتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الي احسن ما كانت عليه وكل للملك الكامل قد تغير علي بعض اخوته

وهو الملك الفايز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل فدخل ذلك الاخ علي الصلاح وسأله ان يصلح

امره مع اخيه الملك الكامل فاجابه وكتب الصلاح اليه

وشرط صاحب مصر ان يكون كما قد كان يوسف في المحبتي لا يفرقه

اسوا فقابلهم بالعفو واقتضوا فترحم سوتولا هم برحمته

وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الي سحل الشام في سنة ٦٣٩ بعث الملك الكامل الصلاح

ليتمسكه فلما قرر القواعد واستخلفه كتب الي الملك الكامل

زعم اللعين الانبرور بانك سلام يدوم لنا علي اقواله

شرب اليمين فلن تعزينا كما فليكن لنا ذاك نعم ضالاه

ومن شعو واذا رايت بنيك فاعلم انهم قطعوا اليك مسافة الاجال

وصل البنون الي محل ابيهم وتجهز الابرار للترحال

وانشدني بعض اصحابنا يوم القيمة فيه ما سمعت به من كل هول فكن منه علي حذر

يكفيك من هول ان لست تبلفه الا اذا ذقت طعم الموت في السفر

وكتب الي شرف الدين ابن عنين الشاعر دمشقي كتابا من دمشق الي الديار المصرية قال لي صاحبنا

غيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان النحوي للترجم الموصل ان هذا الكتاب كان في يد وتضمنه مع

الرسمية عليه وفي اوله ابتكده ما لقيت من الليالي فقد قصت نوايبها جناحي

وكيف يفيق من عنت الزلزال مريض ما يري وجه الصلاح

والمصالح المذكور ديوان شعر وديوان دوبييت وما زال واقر الحجة علي المنزلة عند وعند  
الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في العسكر بالقرب من السويدا  
فحمل الي الرها مات قبل دخولها في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ٦٣١ ودفن بظاهرها  
وقيل مات يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله وله  
من هناك الي الديار المصرية فدفنه في تربته بالقراة الصغرى في اخر شعبان سنة ٦٣٧ وكنت مع  
يوميذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت علي تاريخ  
مولد في شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٢ بابل والإيلي هذه النسبة الي ابل وهي مدينة كبيرة بالقرب  
من الرحل من جهتها الشرقية (٢٢)

٦٩ ابن عبد الحميد الجرجاني

ابو العباس احمد بن ابي نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الشهاب الجرجاني الأصل كان وزير  
المستنصر بالله ومن بعده المستعين بالله ونفاه المستعين الي جزيرة القريطش بحميرة صدرت  
منه سنة ٢٨ وكان ينسب الي الطيش والتهور وله في ذلك اخبار وكان قد ركب يوما فوق فله  
متظلم وشكى حاله فاخرج رجله من الركاب وزج للتكلم في فواه فقتله فتحدث الناس بذلك  
فقال بعض الشعرا في ذلك الزمان عذرين البيتين

قل للخليفة يابن عم محمد اشكل وزيرك انه ركال

اشكله من كل الرجال من ترد مالا فعند وزيرك الاموال

يقال ركله اذا رفسه وابوه الخصيب محمد وحي ابي نواس الحكمي كان سبب توليته ان الرشيد قوا  
يرما في المحمد فانتهي الي قوله تعالى اليس لي ملك وهذا الاتعا تجري من تحتي الآية فقال لعنه الله  
ما كان ارمعه ارمي الربوبية بملك مصر والله لا وليها احسن خدي فولاها الخصيب وكان علي  
وضوه ولاي نواس فيه قصيدته الراجتان وكان قد قصد بها الي مصر وهو اميرها وما احصى  
قوله في احديهما



تقول التي من بيتها خف مركبي  
 عزيز علينا ان نراك تسير  
 اما دون مصر للغني متطرب  
 بلي ان اسباب الغني لكثير  
 ققلت لها واستعجلتها بواد  
 جرت تجري من جرحي ميم  
 دعيني اكثر حاسديك برحلة  
 الي بلد فيه الخصيب امير  
 اذالم تنز ارض الخصيب ركبنا  
 فتي يشتري حسن الثنا بماله  
 فما فاته جود ولا حل دونه  
 ولكن يصير الجود حيث يصير  
 ولم تر عيني سولنا مثل سودد  
 حل ابو نصر به ويسير  
 فمن كان امي جاهل بحالتي  
 فان امير الرحمة خير  
 وما زال يولييه النصيحة نافعا  
 الي ان يدي في العارضين كثير  
 اذا غاله امر فاما كفيتم  
 واما عليه بالكفي يسير  
 اليك رمت بالقوم هوج كانما  
 جاجيها تحت الرجال قهقور  
 واني جدير لا بلغتك باللي  
 وانت بما املت منك جدير  
 فان تولني منك الجمل فاعله  
 والا فاني عاذر وشكور

في طولة واجازه عليها جائزة سنوية وكانت وفاة أحد المذكور سنة ٢٧٥ وكان نفيه الي اقرطش في  
 سنة ٢٢٨ وأقرطش جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جامعة العليا واخذها الفرنج سنة ٣٥٠

عزیز الدین المستوفي ٧٧

ابو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبها  
 ني اللقب مؤيد الدين المستوفي ثم العهد الكاتب الاصبهاني وسبباتي ذكره كان العزيز المذكور رئيسا  
 كبير القدر ولي الخاصب العلوية في الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها قصد بنوا الحجاجات  
 ومنه الشعراء فاحسن جزائزهم وفيه يقول لبر محمد الحسن بن احمد بن حكيمنا البغدادي

### الشاعر المشهور من جملة قصيدة

فيلوا بنا نحو العراق وكابكم  
 لبكتال من مال العزيز بصاعه  
 وللقاضي ابي بكر احمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيه مدائح والابيات البهيمية المذكورة  
 في ترجمته وهي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد الكاتب  
 يفتخر به كثيرا وقد ذكره في اكثر تواريخه وكان في اخر عمره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد  
 ابن ملكشاه بن البارسلان السلاجوقي وكان السلطان محمود المذكور زوج بنت عمه السلطان  
 سنجر بن ملكشاه فانت عند فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من انواع الخُف والغريب  
 التي لم يوجد مثله في خزائن الملوك فحداها محمود وخاف من عزيز الدين ان يشهد بما وصل  
 صحبتها لانه كان مطلقا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الي قلعة تكريت وكانت  
 القلعة له لاذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في او ايلول سنة ٥٢٥ هـ رحمه الله تعالى ومكر ابن  
 اخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة ان مولد باصبهان سنة ٤٧٢ هـ وقُتل سنة ٥٢١ هـ بتكريت  
 وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير نجم الدين ايوب ابو السلطان  
 صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولي امورها وانها دافعا فيه فما  
 اجدي الدفاع وآله لفظة بحجة معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا  
 حاجة الي الاعان

٧٨ الشيخ ابو العباس احمد بن علي القسطلاني صاحب الشيخ ابي

عبد الله القرشي

٧٩ ارتق

ارتق بن اسب جد للملك الازرقية هو رجل من التركمان تغلب علي الجبل وحلوان ثم  
 سار الي الشام مفارقا لغير الدولة ابي نصر محمد بن جهير خايفان السلطان محمد بن ملكشاه  
 وذلك في سنة ٩ او ١٠٤٨ وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلاجوقي التي ذكره ولما

توفي ارتق في التاريخ المذكور فيه تركا بعده ولداه سُكَّان وإيل غاري ابنا ارتق ولم ير الأبه حتي  
 قدم الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش الذي ذكره من مصر بالعساكر واخذه منها في شوال  
 سنة ٤٩١ وتوجهها الي بلاد الجزيرة الفُراتية ومكنا ديار بكر وصاحب قلعة ماردين التي هي اولاد  
 ومك ولد نجم الدين ايل غاري مدينة ماردين سنة ٥٠١ وكان ولّاه السلطان شُمكنية بغداد  
 وتوفي سُكَّان بن ارتق بعلّة الخوانيق في طريق القراة بين طرابلس والقدس سنة ٤٩٩ ومكنت  
 اولاد بعده وكان ارتق رجلا شها ذا عزيمة وسعابة وجِدّ واجتهاد وتوفي سنة ٤٨٤ هـ و  
 القُعب وقيل هو اكسك بالكلف بدل الباء والله اعلم ثلث  
 ٨٠ ارسلان مقدّم الاتراك

ابو الحارث ارسلان بن عبد الله المساسيري التركي مقدّم الاتراك ببغداد يقال انه كان  
 مملوكا لها الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذي خرج علي الاعام القائم بامر الله ببغ  
 لا وكان قد قدّمه علي جميع الاتراك وقتل الامور باسرعا وخطب له علي منابر العراق وخوزستان  
 فعظم امره وهابته للبركة ثم خرج علي الاعام القائم من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب  
 مصر فراج الاعام القائم الي امير العرب محي الدين ابي الحارث مهارش بن المحمّلي العقيلي صاحب  
 الحديث وعاته فأواه واقام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتي جاء طغرل بك السلجوقي  
 المذكور بعد هذا وقتل البساسيري المذكور وقتله وعاد القائم الي بغداد وكان دخوله اليها في  
 مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرايب الاتفاق وقصته مشهورة قتله  
 سكر السلطان طغرل بك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة وقال بن العظمي  
 يوم الثلثا حالي عشر سنة ٥٢٠ هـ وطيف براسه ببغداد وصب قباله باب النوبي والبساسيري  
 هذه النسبة الي بلدة بفارس يقال لها بَسَا وبالعبدية فسا والنسبة اليها بالعبدية فُسوي ومنها  
 الجوزي الفارسي الفخوري صاحب كتاب الايضاح ويقال له فُسوي ايضا واهل فارس يقولون في النسبة  
 اليها ببساسيري وهي نسبة نشأة علي خلاف الأصل وكان سيّد ارسلان المذكور من بسا فُنسب

المملوك اليه واشتهر بالمساسيري هكذا ذكره السمعاني نقلا عن الاديب ابي العباس اجد بن علي بن بابويه القاسبي وفي هذا اللفظ زيادة ليست في الاصل، ومات الامير مهارش بن المجلي في صفر سنة ٢٩٩ وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلي بن علبث بن قبان بن شغب ابن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا وبقية نسبه سيأتي في ترجمة المقلد بن المسيب ثم

٨١      الملك العادل اتابك .

ابو الحارث ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب بالملك العادل نور الدين وسيأتي ذكر جماعة من اهل بيته كل واحد في حقه ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وكان ملكا شهرا عارفا بالامور وانتقل الي مذهب الامام الشافعي ولم يكن في بيته شافعي سواء وبني مدرسة للشافعية بالموصل قل ان يوجد مدرسة في حفسها وتوفي ليلة الاحد ٢٩ رجب سنة ٤٠٧ في شبابة بالشط طاهر الموصل والشبابة عندهم هي الحراقة بمصر وكنم موته حتي دخل به الي دار السلطنة بالموصل ودفن في تربته بمدرسته المذكورة وخلف ولدين وهما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي وهما مذكوران في ترجمة جدتها عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فليطلب منه . واقام بالمملكة بعد والد الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو استاذ الامير بدر الدين ابي الفضائل لولو الذي تغلب علي الموصل وملكها في سنة ٤٣٠ في اواخر شهر رمضان وكان قبل نياها ثم استقل وهو المذكور في ترجمة عماد الدين بن المضروب ثم

٨٢      ازهر السمان .

ابوبكر ازهر بن سعد السمان الباهلي بالولا البصري روي الحديث عن حميد الطويل وروي عنه اهل العراق كان يحب ابا جعفر المنصور قبل ان يتي الخلافة فلما وليها جاءه امر مهتيا فجهبه المنصور فترصد له في يوم جلوسه التام فدخل وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال حيث مهني بالامر فقال المنصور امطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفته الهنا فلا

تعد اليّ نضي وعاد في قابل فحبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال ما جاء بك فقال له سمعتُ انك مرضتُ فجيئتُك عايدا فقال اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وطيفة العيادة فلا تعد اليّ فاني قليل الاعراض فضي وعاد في قابل فقال له في مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعتُ منك دعاء فجيئتُ لاعتله منك فقال له يا هذا لا تزده فانه غير مستجاب اني في كل سنة ادعو الله تعالى به ان لاتاينني وانت تأتيء وله وقايح وحكايات مشهورة ، وكانت ولادته سنة ١١١٠ وتوفي سنة ٢٠٣٠ وقيل ٢٠٧٠ ، وأزهر هو اسم علم والسَّمان هذه النسبة الي بيع السن وحملها والبصري هذه النسبة الي البصرة وهي من اشهر مدن العراق وهي اسلامية بناها عمر بن الخطاب رضى عنه في سنة ١٤ للهجرة علي يد مُتَبِّة بن غزوان رضى عنه وقال ابن قتيبة في كتاب ادب الكتاب في بلب ما يغير من اسماء البلاد البصرة المجارة الرخوة فاذا حذفوا الهمزة قالوا البصر بكسر الباء وانما اجازوا في النسبة بصري لاجل ذلك والبصريا المجارة الرخوة قاله في الصحاح ٢/٢٢٢

اسامة بن منقذ ،

٨٣

ابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبي الشيزري  
 لللقب مريد الدولة محمد الدين من الابواب بني منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الادب ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وعدّه في جملة من ورد اليه واراد له مقاطيع من شعره وذكره العباد الكاتب في الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما نبتوا الدار بالكريم فانتقل الي مصر في ايام الحافظ ملكها فبقي بها مرمرا مشارا اليه بالتعظيم الي ايام الصالح بن زريك ثم عاد الي الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الي حصن كيفا فاقام به حتي ملك السلطان صلاح الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العباد ان قدمه مصر كان في ايام الظاهر بن الحافظ والوزير يومئذ العدل بن المسافر فاحسن اليه وعمل عليه حتي قتل حسبما هو مشروح في ترجمته ، قلت ثم وجدت جزا كتبه بخطه للرشيدي بن الزبير حتي يلحقه بكتاب الجبلان وكتب عليه انه بمصر سنة ٥٩١

فيكون قد دخل مصر في أيامه وأقام بها حتي قُتِلَ العادل بن السلار لالاخلاف انه حضر هناك وقت  
 قتله وله ديوان شعر في جزين موجد في ايدي الناس ورايته بخطه ونقلت منه  
 لا تستعرج جلدًا علي همزهم فقواله تضعف من صدور دايهم  
 واعلم بانك ان رجعت اليهم طويًا والآ عُدَّتْ عَوْنَةٌ راعهم  
 ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره  
 انظر الي الايام كيف تسوقنا قسرا الي الاقرار بالاقدار  
 ما اوقد ابن طليب قط بداره نارا وكان حرابها بالنار

وما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري لآل الكتب كانت له بمصر دار موصوفة  
 بالحسن فاحترقت فعمل نفيرو الملك ابو الحسن علي بن ملوح الحروف بابن النجيم المغربي المصل  
 المصري الدار والوفاء اقول وقد عاينت دار ابن صورة وللدار فيها مارج يتصرم  
 كذا كل مال اصله من مهاوش نعمتا قليل في نهابر يعدم  
 وما هو الا كافر طال عمره فجاثه لما استبطانه جهنم

والبيت الثاني ماخوذ من قوله صلتم من اصاب ماله من مهاوش اذعبه الله في نهابر والمهاوش  
 الحرام والنهابر المهاك والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر بن ابي الحسن علي بن خلف الانصاري  
 ري المعروف بابن صورة كان سمسار الكتب بمصر وله في ذلك خط كبير وكلن يجلس في دهبز دله  
 لذلك ويجمع عنده في يومي الاحد والاربعاء اعيان الروسا والفضلا ويعرض عليهم الكتب التي  
 تباع ولا يزالون عنده الي انقضاء وقت السوق ولما مات المحافظ السلفي سافر الي الاسكندرية  
 لبيع كتبه ومات في السادس عشر من شهر ربيع الاخر سنة ٦٠٧ بمصر ودفن بالقراة رحمه  
 الله تعالى ولاين منقذ من قطعة يصف ضعفه

فاجب لضعف يدي عن حملها قلما من بعد حكم القناني لبة الاسد

ونقلت من ديوانه ايضا ابياتا كتبها الي ابيه مرشد جوابا عن ابيات كتبها ابو اليه وهي

وما اشكوا تلون اهل ودي      ولو اجدت شكيتهم شكوت  
 مللت عتاهم ويئست منهم      فما ارجهم فيمن رجوت  
 اذا ادمت قوارصهم فوادي      كطئت علي الاعم وانطويت  
 ورخت عليهم طلق الحيا      كاني ما سمعت ولا رايت  
 تجتوا لي ذنوبا ما جنتها      يذاني ولا امرت ولا نهيت  
 ولا والله ما اضرت غدرا      كما قد ضروه ولا نويت  
 ويوم الحشر موعدنا وتبدوا      صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهم في صدر كتاب الي بعض اهل بيته وها في غاية الرقة

شكي الم الفراق الناس قبلي      وروع بالنوي حي وميت  
 واما مثل ما ضمت ضلومي      فاتي ما سمعت ولا رايت

والقي بالشبي يذكره انشدني الاديب ابو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المعري لنفسه  
 في حضر ادبا مصر وكان شينا كبيرا وظهر عليه جرب التطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه

ايها السيد الاديب دعاء      من محب خال من التنكيت  
 انت شبيخ وقد قربت من النار      فكيف اذهنت بالكبريت

ونقلت من خط الامير ابي المظفر اسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع خرسه وقال عملتها  
 لمن بظاهر خلاط وهو معني غريب ويصلح ان يكون لغزا في الخرس

وصاحب لم امل الدهر محبته      يشقي لنفي ويسعي سعي مجتهد

لم الله مذ تصاحبنا فذ وقعت      عيني عليه افترقنا فرقة الابد

قال العبد الكاتب وكنت اتمني ابدا لقياء واشيم علي البعد حياه حتي لقيت في صفر سنة ٧١٠  
 وسالته عن مولد فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادي الآخرة سنة ١٢٨٨ قلت بقلعة  
 شير وقيل في شهر رمضان منها وتوفي ليلة الثلاثاء ٢٣ رمضان سنة ٨١٤ بدمشق ودفن من

الغد شرقي جبل قاسيمون ودخلت تربته وهي علي جانب نهر يزيد الشمالي وقرات عند شيئا  
من القرآن وترجعت عليه وتوفي والد ابو اسامة مرشد سنة ٣١٠هـ وشيئز قلعة بقرب حاة  
وهي معروفة بهم وسياتي ذكرها في حرف العين عند ذكر جد علي بن مقلدان شاء الله تعالى  
٨٤ ابن راهويه

ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر بن  
عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن  
مرة بن مهران بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه  
جع بين الحديث والفقه والورع وكان احدا امة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن يروي عن الشافعي  
وعنه البيهقي في اصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسئله جواز بيع دور مكة وقد استوفى  
الشيخ فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينها في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي  
فلما عرف فضله نسخ كتبه وجع مصنفاته بمصر قال احمد بن حنبل اسحق عندنا امام من ائمة المسلمين  
وما عبر المجلس افقه من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين الف حديث واذا كرمائة الف حديث وما سمعت  
شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل الي الحجاز والعراق  
واليمن والشام وسمع من سفين بن عيينة ومن في طبقة وسبع منه البخاري ومسلم والترمذي و  
كانت ولادته سنة ١١٠ وقيل ١١٣ وقيل سنة ١٢٩ وسكن في اخر عمره بنيسابور وتوفي بها ليلة النصف  
من شعبان الخميس وقيل الأحد وقيل السبت سنة ٨٠ وقيل سنة ٢٣٧هـ وراهويه لقب ابيه ابي  
الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد فكلته  
وجد في الطريق وقيل فيه ايضا راهويه وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله بن طاهر امير خراسان لم قيل  
لك ابن راهويه وما معني هذا وهل تذكره ان يقال لك هذا قلت اعلم ايها الامير ان ابي في الطريق فقالت  
المراورة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فليست اكرهه ومحمد والحنظلي هذه  
النسبة الي حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن كبير من تميم والمروزي قد تقدم القول فيه في المورودي



ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني النخعي اللغوي هو من رماة الكوفة ونزل الي بغداد وهو من اللولاي وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب اليها وكان من الائمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والفخر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور والذي قمر به عند العامة من اهل العلم انه كان مشهورا بشرب النبيذ واخذ منه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاشر ١١٨ سنة ويكتب بيد الي ان مات وربما كان استعار الكتاب مني وانا اذ ذاك صبي واخذ عنه واكتبه من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مرار في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابراهيم النديم الموصلني سنة ٢١٣ ببغداد وقال غيره توفي سنة ٢٠٦ ومرو ١١٥ سنين وهو الاصح وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجميع ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النحلة وكتب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ واوين الشعرا علي الفقل الصبي وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الحديث الغريب وراجيز العرب وقال ولد عمرو لما جمع ابي اشعار العرب ودونها كانت نيفا وثمانين قبيلة فكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الي الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتي كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه ومرار والشيباني قد تقدم القول فيه وقيل توفي يوم الشعانيين سنة عشر والله اعلم ثالثا

ابو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن يمين بن بسك التميمي بالولا الارجاني الاصل المعروف بابن النديم الموصلني وقد سبق ذكر ابيه والكلام في نسبته فانني عن الاعان كان من ثلاثة الاخلاف وله الطرف المشهور والخلاصة والغناء اللذان تفرد بها وكان من العليا باللغة والفخر واخبار الشعرا وابام الناس وروي عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما و

كان له يدطولي في الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوي الشامري كنت في مجلس  
القاضي يحيى بن الكثر فوافي اسحق بن ابراهيم الموصلي واخذ يناظر اهل الكلام حتي انتصف منهم  
ثم تكلم في الفقه فاحسن وقاس واجتج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل علي القاضي  
يحيى وقال له اعز الله القاضي افي شي مما ناظرت فيه وحكيته نقص او مطعن قال لا قال فابالي  
اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب الي فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعني الغناء  
قال العطوي فالتفت الي القاضي يحيى وقال لي الجواب في هذا عليك وكان العطوي من اهل الجدل  
فقال للقاضي يحيى نعم اعز الله القاضي الجواب علي ثم اقبل علي اسحق فقال يا ابا محمد انت كالغزاة  
والاخفش في النحوي فقال لا فقال فانت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصعي وابي عبيدة قال لا قال  
فانت في علم الكلام كابي الهذيل العلاف والنظام والمبلي قال لا قال فانت في الفقه كالقاضي  
واشار الي القاضي يحيى قال لا قال فانت في قول الشعر كابي العتاهية وابي نولس قال لا قال فمن  
ما هنا نسبت الي ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه وانت في غيره دون روسا اعله فصحك  
وقام وانصرف فقال القاضي يحيى للعطوي لقد وفيت الحجة حقها وفيه ظلم قليل لاسحق لانه  
من يقل في الزمان نظيره وذكر صاحبنا عماد الدين ابو الحمد اسعيل بن باطيش الموصلي في كتبه  
الذي سماه التمييز والفيصل ان اسحق بن ابراهيم الموصلي كان ملجح المجاور والندرة فاضلا كتب  
الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس وعشيم بن بشير وابي معاوية الضرير واخذ  
الادب عن الاصعي وابي عبيدة وبرع في علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفا يكره  
نه ويقرّبونه وكان المامون يقول لولا ما سبق لاسحق علي السنة الناس واشتهر بالغناء لوليت  
القضا فانه اولي واعف واصدق واكثر ديناً وامانة من هؤلاء القضا لكنه اشتهر بالغناء وغلب  
علي جميع علومه مع انه اصغرهما عندك ولم يكن له فيه نظير وله نظم جيد وديوان شعر فمن  
شعره ما كتبه الي هرون الرشيد وهو

وامرة بالنخل قلت لها اقصري      فليس الي ما تامرني سبيل

أرى الناس خلق الجواد ولا أرى      بخيلا له في العالمين خليل  
 وأني رأيت البخل يزري بأهله      فأكرمت نفسي أن يقال بخيل  
 ومن خير حالات الغني لو علمته      إذا نال خيرا أن يكون ينيل  
 عطاي عطا المكثرين تكرما      ومالي كما قد تعلمين قليل  
 وكيف أخاف الفقر وأحرم الغني      ورأي أمير المؤمنين جميل

وهو كان كثير الكتب حتى قال أبو العباس ثعلب رأيت لاسحق الموصلي ألف جزء من لغات العرب  
 كلها سماعه وما رأيت اللغة في منزل أحد قط أكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الأعرابي ونقلت  
 من كتاباته أنه قال كان لنا جار يعرف بابي حفص وينبئ باللوطي فرض جاره فعاد فقال له كيف  
 تجدك أما تعرفني فقال له البريض بصوت ضعيف بلي أنت أبو حفص اللوطي فقال له تجاوزت حدح  
 العرفة لأرفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غناني إبراهيم بن اسحق قط إلا خيل لي أنه قد  
 يد في ملكي، وأخباره كثيرة وكان قد مي في أواخر عمره قبل موته بسنتين ومولده في سنة ١٥٠  
 وهي السنة التي ولد فيها الإمام الشافعي رحمه كما سيأتي في موضعه وتوفي في شهر رمضان سنة  
 ٢٣٣ بعلية الذرب وقيل في شوال سنة ٣٢٦ والأول أشهر وقيل توفي يوم الخميس بعد الظهر لخمس  
 ظنون من ذي الحجة سنة ٣٢٦، ورثاه بعض أصحابه بقوله

أصبح للهوت تحت عفر المتراب      ثاويًا في محلة الاحباب  
 لاذمني اللوصلي وانقض الأانس      وتحت مشاهد الطراب  
 بكت للدهيات حزنا عليه      وبكي الهوي وصغر الشراب  
 وبكت لكه المجالس حتي      رحم العود عمرة المضارب

وقيل إن هذه للرثية في أبيه إبراهيم والصحيح الأول

العبادي الطبيب

أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان أوجه معروفي

علم الطب وكان يلحق بابيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين الى اللغة العربية كما كان ينقل ابوه الآ الذي يوجد من تعريبه في كتب الحكمة من كتب ارسطو طاليس وغيره اكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم مع الخلفاء وروساء من خدم ابوتهم انقطع الي القاسم مبيد الله وزير الامام المعتضد بالله واختص به حتي ان الوزير المذكور كان يطلعه علي اسراره ويفضي اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان في كتاب دعوة اطباء ان الوزير المذكور بلغه ان اسحق المذكور استعمل دواءً مسهلًا فاحب مدامته فكتب اليه

ابن لي كيف لمسيبت وما كلن من الحال وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي،

فكتب اليه جوابه بخير بت مسرورًا رخي الحال والبال  
فاما السير والناقة والمرتبع الخالي  
فاجلًا كد انسانية يا غايمة امالي

وكننت قد وقفت في كتاب الكنايات علي مثل هذه القضية فذكر ان الاول كتب البيتين الاولين  
ولان الثاني كتب الجواب كتبت اليك والفضل ما ان اقلها من الشئ العنيف  
فان رمت الجواب الي فاكنت علي العنوان يحصل في الكنيف

وله ولابيه المصنفات المفيدة في الطب وسياتي ذكر ابيه ولحقه الفاج في آخر عمره وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٨ وقيل ٢٩٠ والعبادي هذه النسبة الي عباد الحيرة وهم عده بطون من قبائل شتي نزحوا الحيرة وكانوا نصاري ينسب اليهم خلق كثير منهم مدي بن زيد العبدي الشاعر المشهور وغيره قل الثعلبي في تفسيره في سورة المؤمن في قوله تعالي فقالوا انو من لبشرين مثلنا وقومها لنا عابدون اي مطيعون متذللون والعرب تسمي كل من دان لملك عابدًا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العبد لانهم كانوا اهل طاعة لملوك العجم والحيرة هي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تلقمهم من ملوك العرب مثل مرو بن مدي النخعي وهو جد بني المنذر ومن بعد من ابناءيه وكننت من قبل عمر لخاله مدينة البرش الذي صاحب الزينة وخربت الحيرة وبُنيت الكرخة في الاسلام علي ظهرها في سنة ١٧

من الحجرة بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي يد سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه (١٢٨)

الميهني

٨٨

ابو الفتح اسعد بن اني نصر بن ابي الفضل الميهني الفقيه الشافعي الملقب بمجد الدين كان  
لعلمه ميرا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقات مشهورة ونفقه بمرو ثم رحل الي غزنه واشتهر بتلك  
البلاد وشاع فضله وقد مدحه الغزي المقدم ذكره ثم ورد الي بغداد وقهر اليه تدريس المدرسة  
النظامية ببغداد مرتين فالاولي في سنة ٥٠٧ هـ ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ١١٣ والرة الثانية  
في سنة ١٧ في شعبان وخرج الي العسكر في ذي القعدة من السنة وتولي غيره مكانه واشتغل عليه  
النسروا انتفعوا به وبطريقته الخلافة وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا  
من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا الي مرو ثم توجه رسولا الي بغداد الي همدان فتوفي بها  
سنة ٥٢٧ رحمه الله تعالى قال السمعاني في الذيل سمعت ابا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول  
سمعت فقيها من أهل قزوین وكان يخدم الامام اسعد في اخر عمره في همدان قال كنا في بيت وقت  
ان قرب حاله فقال لنا اخرجوا من هاهنا فخرجنا فوقفنا علي الباب وتسبعت فسمعته يلطم وجهه  
ويقول يا خسرني علي ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويرد هذ الكلمة الي ان  
مات رحمه الله تعالى ذكر لي هذا او معناه فاني كتبتة من حفظي . والميهني هذه النسبة الي  
ميهنة وهي قرية من قري خلمران وهي ناحية بين سرخس وابيورد من اقليم خراسان (١٢٩)

منتجب الدين العجلي

٨٩

ابو الفتح اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الصبهاني الملقب  
بمنتجب الدين الفقيه الشافعي الواظ كان من الفقهاء فضلا الموصوفين بالعلم والزهد ومشهورا  
بالعبادة والنسك والقناعة لا ياكل الا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وسمع ببلد  
الحديث علي لم ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابي القاسم اسعيل بن محمد  
ابن الفضل وابي الوفا غانم بن احمد بن الحسن الجلودي وابي الفضل عبد الرحيم بن احمد

ابن محمد البغدادي وابي للطر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم وقدم بغداد  
وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بابن البطي في سنة ٥٧٠هـ وغيره  
وله اجازة حدث بها من ابي القاسم زاهر بن ظاهر الشامي وابي الفتح اسمعيل بن الفضل الاخشيذ  
وابي المبارك عبد العزيز بن محمد الازدي وغيرهم وعاد الي بلده وتجر ومهر واشتهر وصنف عدة  
تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط للغزالي تكلم في الواضع المشكلة من  
الكتابين ونقل من الكتب المبسوط عليها وله كتاب ثمة التثمة لابي سعد المتولي وعليه  
كان الاعتماد في الفتوي باصبهان، وكان مولد في احد الربيعين سنة ٥١٤هـ باصبهان وتوفي  
بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ٦٠٠هـ، والجملي هذه النسبة الي مجمل بن لجيم و  
هي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ريذة الفرس ولجيم هو مجمل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر  
ابن وايل قال ابو عبيدة كان مجمل بن لجيم يغد في الحقي بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان  
لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له فسمه فقال احدي مينييه وقال قد  
سببته الامور وفيه قال بعض شعرا العرب قوله

رمطني بنو مجمل بدأ ابيهم  
اليس لوم عار عن جواد  
وهل احدي الناس احق من مجمل  
فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار العين بالعين الهلة اذا فقها شئ

٩٠ ابن حماتي

القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مذهب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن  
ابي مليح تميمي المصري النصراني الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله  
مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين ونظم كتاب كليله ودمنه وله ديوان شعر رايته  
بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبني وتنهني عن امور  
سبيل للناس ان ينهوك عنها

اتقدران تكون كمثل ميني وحقد ما علي اضر منها

وله في شخص ثقیل راه بدمشق

حكي لهرين ما في الاض من يحكيها ابداء

حكي في خلقه ثورا وفي اخلاقه برداء

وقد اخذ ابن ماتي معني بيتيه هذين من قول بعضهم

ضليحي ابن بشران مدينة خلق فكلمها يوم الفجار فريد

الظلمة برداء ضرورة خلقه ثورا ونقص العقل منه بعد

وله من جيلة قصيدة طوييلة

لنيرانه في الليل اي تحرق علي الصيف ان ابطا واي تهلب

وماخر من يعضوا الي ضو ناره اذا هولم ينزل بال المهلب

وله في علم نحوي واحيف احدث لي نحوه تعجبا يعرب عن طرفه

علامة التانيث في لفظه واحرف للعلّة في طرفه

ومن شعره ثلاثة ابيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في حرف اليا وفي شعره اشياء مع

حسنة وذكره الجهاد الصبهاني في كتاب الخريدة واورده عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير

وذكره كثيرا من شعره فمن ذلك قوله في كتمان السر وبالغ فيه

واكتم السر حتي من اعادته الي المستر به من غير نسيان

وذاك ان لساني ليس يعلمه سري بسر الذي قد كلن ناجاني

وقال لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصاري فاسئلوا في

ابتداء الملك الصلاحي واليهذب بن الخيمي في السعد بن ماتي المذكور بحجوه

وحديث الاسلام ولحي الحديث باسم الثغر من طبر خبيث

لؤلؤي بعشر شعوه سنينيه زاه في علامة التانيث

وكان الحافظ ابو الخطاب بن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الي مدينة لابل وراي اقام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله بعمل مولد النبي صلعم حسب ما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه التنوير في مولد السراج المنير وفي اخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين بن زين الدين اولها  
 ء لولا الرشاة وهم اعداونا ما وهبوا ء وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسبعنا نحن الكتاب علي مظفر الدين في شعبان سنة ٦٣٦ والقصيدة فيه ء ثم بعد ذلك رايت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوب الي الاسعد ابن تميمي المذكور فقلت لعل يكون الناقل غلطاً ثم بعد ذلك رايتها في ديوان الاسعد بكتابها مدح بها السلطان الملك الكامل فقوي الظن ثم اتي رايت ابا البركات اللستوفي وقد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معني قوله فيها ء نغديه من عطا جادي كفه المحرم ء فما لجار جوابا فقلت له لعله مثل قول بعضهم ء تسمي باسماء الشهور فكفه جادي وما ضمت عليه المحرم ء

قال فتبسم وقال هذا اروت فلما وقفت علي هذا ترجم عندي ان القصيدة للاسعد المذكور فانها لو كانت لابي الخطاب لما توقف في الجواب وايضا فان انشد القصيدة لصاحب اربل كان في سنة ٦٣٦ والاسعد المذكور توفي في هذه السنة كما سيأتي وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله اعلم لمن هي منها ء وكان الاسعد المذكور قد خاف علي نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لئلا يجناب السلطان الملك الظاهر واقام بها حتي توفي في سلخ جادي الاول سنة ٦٠٩ يوم الاحد وعمره ٦٢ سنة رحمه الله تعالى ودفن في القبرة المعروفة بالمقام علي جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ علي الهروي ء وتوفي ابوه الخطير في يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة ٥٧٠ ء وميتا وماتت عولقب ابي صليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له تميمي لانه وقع بمصر غلا عظيم وكان كثير الصدقة والطعم وخصرما لصغار المسلمين فكانوا اذا راوه نادي كل واحد منهم تميمي فاشتهر به هكذا اخبرني



الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ثم انشدني عقيب هذا القول  
 مرتبة فيه وقال اظن هذين البيتين لابي طاهر بن مكنسه المغربي وهما  
 ، طويبت سيرة المكرمات وكثرت شمس المديح ، ماذا اومل او ارجي بعد موت ابي ملج ،  
 ثم كشفت عنها فوجدتها له وله فيه مدائح ايضا XXX  
 ٩١ البها السنجاري ،

ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبّان  
 ابن سرار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبّان السلي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر  
 لفتت بالبهاء كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به  
 وخدم به للوكه واخذ جوايزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس توجد  
 قصائد ومقاطع ولم اقف له علي ديوان ولم ادر هل دون شعره ام لا ثم وجدت له في جزانة  
 كتب القربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها مع  
 القلمي كل الدين بن الشهرزوري اولها

وهواك ما خطر السلوة بباله	ولانت اعلم في الغرام بحاله
ومتي وشي واشي اليك بانه	سالي هواك فذاك من عداله
لو ليس للكلف المعني شامد	من حاله يغنيك عن تساله
جددت ثوب سقامي وهتك ستر	غرامه وهرمت حبل وماله
افرله سبقت له ام خلة	مالوفة من نيهه ودلاله
يا للعجايب من اسير دابه	يفدي الطليق بنفسه وماله
بلي واتي نابل بالمخاله	لا يتقي بالدرع حد نباله
ريان من ماء الشبيبة والصبا	شرقت معاطفه بطيب زلاله
تسري النواظر في مراكب حسنه	فتكاد تفرق في بحار جاله

فكفاه ميين كماله في نفسه وكفي كمال الدين ميين كماله

كتب العذار علي صحيفة خذ نونا واعجبها بمنقطة خاله

فسواد طرته كليل مدون وبياض غرته كيوم وصاله

ولولا خوف الامالة لذكرتها جميعها وهذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين

ولا اتحققها فتركتها وله ايضا من جملة قصيدة

وموهف حلو الشمايل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقورق

وقف الرحيق علي مرأشف ثغره فجري به من خذ راووق

سدت محاسنه علي عشائه سبل السلوفا اليه طريق

وله من قصيدة اخري هبت نسيات الصبا سحرة ففاح منها العنبر الاشهب

فقلت اذمرت بوادي الضا من اين هذا النفس الطيب

وكان قد جانا ونحن في بلادنا في سنة ١٢١٣ الشيخ جال الدين ابو الطيفر عبد الرحمن بن محمد

المعروف بابن السخني صير الواسطي وكان من اعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة للطفوية

وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك واجازوه الجوايز السنية واذا قعد حضر عند كل من له عناية

بالادب وتجري بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوما رافقني

البهاء السنجاري في بعض الاسفار من سنجار الي راس العين او قال من راس عين الي سنجار

فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يانس به فابعد عنا الغلام فقام يطلبه

وناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا فلم يسمع نداءه لبعد عنا وكان ذلك الموضع له صدا قلما قال

يا ابراهيم اجابه الصدا يا ابراهيم فقعد ساعة ثم انشدني

بنفسي حبيب جار وهو مجاور بعيد عن الابصار وهو قريب

يجيب صدا الوادي اذا ما دعوته علي انه صخر وليس يجيب

وكان للبهاء السنجاري صاحب بينها موقه اكيمة واجتماع كثير ثم جري بينها في بعض

الأيام مكثت وانقطع ذلك الصالح عنه فسير اليه يعتبه لانتظامه فكتب اليه في الحزب  
الذين ذكرها في القائمة الخامسة عشرة وما قوله

لا تنز من تحب في كل شهر  
ثم لا تنظر العيون اليه  
فكنا لالهال في الشهر يوما  
فتره ولا تخف منه ملاه  
فكتب اليه البهاء من نظره اذا حقت من خل ودادا  
وكن كالشمس تطلع كل يوم  
وله وهما من شعره السليم لله ليالي علي رامة  
ولا تك في زيارته علا له  
تكد للسرة في مرها  
ولها يعثر بالآخر

وله من جلة قصيدة في وصف النحر وهو معني مديح  
كادت تطير وقد طرت بها طرا  
لولة الشبابة التي صمعت من احبب  
وكذا نفاذ الدين الاضيهاني الكاتب في كتاب السبل والذيل وقال انشدني لنفسه  
ومن العجايب انني في سج بحر الجودراكب واهوت من ظاه ولكن عان البحر العجايب  
وله اقيا حسنة وكانت ولادته سنة ٥٣٣ هـ وتوفي في اوائل سنة ٦١٢ هـ بسنار ٤٤٤  
للزني صاحب الشافعي ٩٢

ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق للزني صاحب الامام الشافعي  
رسمه هو من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجا غواصا علي المعاني الدقيقة وهو امام  
الشافعيين واعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتب كثيرة منها الجامع الكبير  
والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والثرغيب في العلم وكتاب الوثائق  
وغير ذلك وقال الشافعي رسمه في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مساله وادعها  
مختصرة قام الي المحراب وصلي ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس بن سريج يخرج مختصر  
للزني من الدنيا عذرا لم يقتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي رخصه علي

مثالم رتبوا وإكلامه فسروا وشرحوا ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة التي ذكره القضاة عصر وجاه  
 ها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلما يتفق فاجتمعوا يوما في صلاة  
 جنازة فقال القاضي بكار لأحد أصحابه سل المزني شيئا حتي اسع كلامه فقال له ذلك الشخص يا  
 ابا ابراهيم قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضا فلم قدمتم التحريم علي التحليل  
 فقال المزني لم يذهب أحد من العلماء الي أن النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حُلّ ووقع الاتفاق  
 علي انه كان حلالا فهذا يعضد صحة الأحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الأدلة القاطعة  
 وكان في غاية الورع وبلغ من احتباطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فقليل  
 له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا  
 فاتته الصلاة في جماعة صلى منفردا خسا وعشرين صلاة استمركا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك  
 الي قوله صلتم صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمس عشرين درجة وكان من الزهد علي  
 طريقه صعبة شديدة وكان محاب الدعوة ولم يكن أحد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه في شيء  
 من الأشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولي غسل الشافعي وقيل كان معه حينئذ الربيع وذكره  
 ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جد اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته  
 كما تقدم وقال كانت له عيادة وفضل ثقة في الحديث لا يختلف فيه خلاق من اهل الفقه وكان أحد  
 الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله عز وجل ومناقبه كثيرة وتوفي لست بقين من شهر ربيع  
 سنة ١٣٤ هـ وعرف بالقراب من تربة الامام الشافعي بالقرافة الصغرى بسفح المقطم وزرت قبره  
 هناك وذكر ابن رلاق في تاريخه الصغير انه عاش تسعا وثمانين سنة وصلي عليه الربيع بن سليمان  
 الوزن البراني والمزني هذه النسبة الي مريضة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة في

ابو اسحق اسعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي  
 العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين القروى بليد بالمجاز قرب المدينة وقيل انها من اهل

سلي الفرات وقال يا قوت الحموي في كتابه المشترك انما قرب الثنبار ونشا بالكوفة وسكن بغداد و  
 كان يبيع الجرار فقبل له الجرار واشتهر بحبته عتبه جارية الهدي واكثر نسيبه فيها فن ذلك قوله  
 املت عتبه اتني منها علي شرف مطل وشكوت ما القى اليها والمدامع تستهل  
 حتي لا يرمت بها اشكو كما يلكو الاقل قالت فاي الناس يعلم ما تقول فقلت كل .

وكتب مرة الي الهدي وعرض بطلبها منه

نفسني بشي من الدنيا معلقة الله والقيام الهدي يكتفيها

اتي لايس منها ثم يطمعي فيها احتفارك للدنيا وما فيها .

وقال ابو العباس المرد في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استاذن في ان يطلق له ان يهدي  
 الي امير المؤمنين في المهرجان والنيروز فاعدي له في احدها برنية فخنة فيها ثوب ناعم مطيب قد  
 كعب في حواشيه هذين البيتين للقدم ذكرها ثم بدفع عتبه اليه فخرعت وقالت يا امير  
 المؤمنين حرمتي وخدمتي اندفعني الي رجل قبيح المنظر بايع جرار ومنكسب بالعشق مع  
 فطاعا وقال املوا له البرنية مائة فقال للكتاب امرني بدنانير وقالوا ما ندفع اليك ذاك ولكن ان  
 غيئت لطيناك درهم الا ان يفتح بما المراد فاختلف في ذلك حوله فقالت عتبه لو كان ماشقا كما يزعم  
 لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكره صفحا ومن مديحه

قوله اتي امننت من الزمان وضرره لما علق من الامير خبالا

لو يستطيع الناس من اجلاله تحذوا له حر الحدود نعالا

ان الطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبا وروالا

فلذا وردن بنا وردن خفايفا ولذا صدرن بنا صدرن ثقالا .

عد البيات قالها في عمر من العلا فطعاه سبعين الفا وخلق عليه حتي لا يقدر ان يقوم فغار الشعرا  
 لذلك فيجمعهم ثم قال معشر الشعرا عجبا لكم ما اشد حسدكم ببعضكم بعضا ان احكم ياتينا ليعدنا  
 بصيده يشيب فيها بصديقه بخسين بيتا فما يبلغنا حتي يذهب لاذك مدحه ورونق شعوه

وقد اتى ابو العتاهية. فلهيب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم منه  
تعارون وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تأخر عنه برة قليلا فكتب اليه يستعطيه

اصابت علينا جودك العيون يا عمر فحن لها نيفي التمام والنفس

سفر قيك بالاشعار حتى عمها وان لم تُفّق منها رقيناك بالسور

قال اشجع الهسلي الشاعر المشهور اذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه فدخلنا فامرنا  
بالجلوس فاتفق ان جلس بجني بشار بن برد وسكت المهدي فسكت الناس فسمع بشار حسا  
فقال لي من هذا فقلت ابو العتاهية فقال اتراء ينشد في هذا المجلس فقلت احسبه سيفعل  
قال فامر المهدي ان ينشد فانشد

الا ما لستيتي ما لها ادلت فاحل الاله

قال فحنسني بشار برفقه وقال ويحك ارايت احسر من هذا ينشد في مثل هذا الموضع حتى بلغ

الي قوله اتته الخلافة منقاد اليه تبحر الاله

فلم تك تصلح الاله ولم يك يصلح الاله

ولورامها احد غيره لزلزلت الارض وزلزالها

ولم تطعه بنات القلوب لما قبل الله اعمالها

فقال لي بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد من

ذلك المجلس بجائزة غير ابي العتاهية وله في الزهد اشعار كثيرة وهو من متقدمي المولدين

في طبقة بشار وابي نواس وتلك الطائفة وشعره كثير وكانت ولادته في سنة ١٣٠ و توفي يوم الاثنين

لثلاث خلون من جمادي الاخرة سنة ٢١١ وقيل سنة ٢١٣ ببغداد وقبره علي نهر عيسى قبالة

قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهي ان يحي مخارق المغني يغني

عندي ابي والبيتان له من جملة ابيات

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي فان عز الباكيات قليل

سيعرض عن ذكرى وتنسي مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل  
 واوصي ان يكتب علي قبره ، ان عيشا يكون اخو الموت لعيش مُجَلِّ التغميم ،  
 ويحكى اليه لقي يوما ابا نواس فقال له كم تعمل في يومك من الشعر فقال البيت والبيتين  
 فقال لبر العتاهية لكني امل الالية والمايتين في اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك  
 ، يا عتب مالي ولك يا ليتني لم ارك ، ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه  
 انما عمل مثل قولي ، من كف ذات حر في زي ذكر لها محبان لوطني وزنتا ،  
 ولو اردت مثل هذا لا عجزك الدهر ، وحكاياته كثيرة ، ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبرت اليك حتي صار من فوط التصابي  
 يجد الجليس اذا دنا ربح التصابي في ثيابي ،

ومن شعره في عتبة جارية المهدي قوله

يا اخوتي ان الهوي قاتلي فبشروا الاكفان من عاجل  
 ولا تلوموا في اتباع الهوي فاني في شغل شاغل ،  
 ويقال فيها عيني علي عتبه مُنهلة بدمعها المنسكب السائل  
 يا من راي قبلي قتيلا بكي من شدة الوجد علي القاتل  
 بسطت كفني نحوكم سايلا ماذا تردون علي السائل  
 ان لم تنميلوه فقولوا له قولا جيلا بدل الغايل  
 او كنتم العام علي عسرة عنه فتموه الي قابل ،

ويحكى هاعد اللغوي في كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار يوما بشرا من بزد فقال له  
 لبر العتاهية اني لاستحسن قولك اعتذارا من البكا اذ تقول  
 كم من صديق لي اسما رقة البكا من الحياء  
 واذا نطقن لامني فاقول ما بي من بكا

لكن ذهبْتُ لا تردي فطرفت عيني بالرداء  
فقال له ايها الشيخ ما عرفته الا من يحركه ولا نخته الا من قدحك وانت السابق حيث  
تقول وقالوا قد بكيت فقلت كلا وهل يبكي من الجزع الجليل  
ولكني اصاب سواد عيني عويد قذي له طرف حديد  
فقالوا ما لدمعها سوادا اكلتنا مقلتيك اصاب عود

قال حاعد وتقدمها الي هذا المعني الخطيئة حيث يقول  
اذا ما العين فاض الدمع منها اقول بها قذي وهو البكاء  
وكان ابو العتاعية ترك قول الشعر فحكي قال لما امتنعت من قول الشعر امر المهدي بحبسي  
في سجن الجرايم فلما دخلته ذهبت ورايت منظرا عاليا فطلبت موضعا آوي فيه  
فلما انا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيما الخير فقصدته وجلست من غير سلام  
عليه لما انا فيه من الجرم والحيرة والفكر فكثت كذلك واذا الرجل ينشد  
تعودت من الضر حتي الفته واسلمني حسن العراء الي الصبر  
وصيرني ياسي من الناس واتقا بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

قال فاستحسننت البيتين وتبركت بها وثاب الي عقلي فقلت له تقبل اعزك الله  
باعادتها علي فقال يا اسمعيل ويحك ما اسوي اذ بك واقل عقلك ومروتك دخلت ولم  
تسلم علي تسليم للمسلم علي المسلم ولا تسالني مسالة الوارد علي اللقيم حتي سمعت مني  
بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيرا ولا ادبا معايشا غيره طفقت تستنشد  
ني مبتدئا كان جيننا انسا وسالك موة توجب بسط القبض ولم تذكر ما كان منك  
ولا اعتذرت عما بدا من اساة اذ بك فقلت اعذرني متفصلا فدرون ما انا فيه يدهشن  
فقال وفيه انت تركت الشعر الذي هو جاهدك عندهم وسببك اليهم ولا بد ان تقوله  
فتطلق ولما يدعي في الساعة بي فاطلب بعيسي بن زيد بن رسول الله صلعم فان



ليسر فواضله ومسايعه ثم شرع في شرح بعض محاسنه وطرف من احواله وقل ابو بكر  
الخوارزمي في حقه الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع ثغابيق  
دورها وورثها عن ابيه كما قال ابو سعيد الرستمي في حقه

ورث الوزارة كلها عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبداً وزا رته واسماعيل عن عبيد

وهو اول من لقب بالصاحب من الخوارج لانه كان يحب ابا الفضل بن العميد فقبل له صاحب  
ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولي الوزارة وبقي علما عليه وذكر الصابي في كتاب  
التلخيص انه انما قيل له الصاحب لانه صاحب مؤيد الدولة ابن بويه منذ الصبي ومهاجراً  
فاستقر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعد وكان اول وزير مؤيد الدولة  
ابي منصور بن ركن الدولة بن بويه الديلمي تولي وزارته بعد ابي الفتح علي بن ابي الفضل بن  
العميد المذكور في ترجمة ابيه محمد فلما توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ٣٧٣ هـ جرجان لمستولي  
علي مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن علي فاقتر الصاحب علي وزارته وكان مخلصاً عند ومعتلاً  
فاخذ الامر وانشد ابو القاسم الزعفراني يوماً ابياتاً نونية من جملتها

ايا من عطايه تعدي الغني الي راحتي من نائي اودنا

كسوت للقيمين والزايدين كسا لم نخل مثلها ممكنا

وحاشية الدار مشنون في صنوف من الخز الآ انا هم

فقال الصاحب قرات في اخبار متين بن زايدة الشيباني ان رجلاً قال له احبني ايها الأمير فامر له  
بناقية وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مكرماً غير هذا المخلوك عليه و  
قد امرنا لك من الجز بجنة وقديس وعمامة وتوأمة وسراويل ومدبيل ومطرف ورداء وكساء و  
جوب وكيس ولو علمنا لباساً اخر يتخذ من الجز لاعطيناك واجتمع عنده من الشجر ما لم  
يجتمع عند غيره ومدحوه بقر المدايح وكان حسن الامة رفيع الفرائض من دار الحرب اليه

رقعة في مظلة مترجة بالعرايين فوقع تحتها في حديد بارد وكتب بعضهم اليه ورقة اغار  
 فيها علي رسائله وشرق جلة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض  
 عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فراه فناداه المحبوس باملاصوته  
 فاطلع فراه في سوا الجحيم فقال الصاحب اخسأ فيها ولا تكلمون . ونادوه كثيرة وصنف في  
 اللغة كتابا ساء المحيط في سبع مجلدات رتبه علي حروف المعجم كترفيه الالفلا وقلل الشواهد  
 فاشتمل من اللغة علي جزء متوفر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاميد وفضائل النيروز  
 وكتاب الامامة يذكر فيه فضائل علي بن ابي طالب رحمه ويثبت امامته من تقدمه وكتاب الوزر  
 وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب اسما الله تعالي وصفاته ولمرسايل بديعة ونظم  
 جيد منه قوله ، وشادن حاله يقر عنه صفتي ، امري لتقبل يدي فقلت قبل شفتي ،  
 وله في رقعة الخمر رق الزجاج ورق الخمر وتشابها فتشاكل الامر  
 فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر .

وله يرثي كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي

يقولون لي اودي كثير بن احمد وذلك مرزؤ علي جليل  
 فقلت دعوني والعلي نبك معا فثل كثير في الرجال قليل ،

وحكي ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور الساماني احد ملوك  
 بني سامان كتب اليه ورقة في الستر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته وكان  
 من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة اربع ملية جل فاما الظن بما يليق بها من التحمل  
 وفي هذا القدر من اخباره كفاية ، وكان مولد لاربعة عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٣٣٩  
 باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ٣٨٤ بالري ثم نقل  
 الي اصبهان رحمه الله تعالي ودفن في قبة بحلة تعرف بباب نزيه وهي عمرة الي الان واولاد بنته  
 يتعاهدونها بالتبويض ، قال ابو القاسم بن ابي العلاء الشاعر اصبهاني رايت في المنام قايلا يقال

دلت عليه لقيت الله عز وجل بدمه وكان رسول الله صلعم خصمي فيه والآ قتلت  
 فانا لولي بالحيرة منك وما انت تري صبري واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل  
 وجمعت منه فقال لا اجمع عليك التوبخ والمنع اسع البيتين ثم اعلاها علي مراراً  
 حتي حفظتها ثم دعي به وبني فقلت له من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسي  
 ابن زيد فلا خلنا علي الهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل اين عيسي بن زيد فقال وما  
 يدريني اين عيسي بن زيد تطلبته فهرب منك في البلاد وحسبني فمن اين اقف علي خير قال  
 له حتي كان متولواً وابن اخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفته له  
 خيراً قال والله لتدلل علي اول اضرب عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله لا لك علي ابن  
 رسول الله والقي الله ورسوله بدمه ولو كان بين قومي وجدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه  
 فلمربه فضربت عنقه ثم دعاني وقال اتقول الشعر او الحقك به قلت بل اقول قال اطلقوه فطلقت  
 وقد روي القاضي ابو علي التنوخي في البيتين المذكورين زيادة بيتاً ثالثاً وهو  
 اذا انالم اقنع من الدهر بالذي تكرهت منه طال عني علي الدهر

والعززي هذه النسبة الي عنزة بن اسد بن ربيعة والعيني هذه النسبة الي عيين التميمي المذكورة  
 في الاول ثانياً ٩٤ ابن سلمان القالي

ابو علي اسعيل بن القاسم بن عيمثون بن هرون بن عيسي بن محمد بن سلمان القالي  
 اللغوي جد سلمان مولي عبد الملك بن مروان الأموي كان احفظ اهل زمانه باللغة والشعر ونحو  
 البصريين اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الأزدي وابي بكر بن الانباري ونقطوية وابن درستويه  
 وغيرهم واخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التوقيف الملاح  
 منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناء علي حروف العجم وهو يشتمل علي خمسة الاف ورقة  
 وكتاب المقصور والمدود وكتاب الاصل ونماذجها وكتاب في حلي الانسان والحيل وشيئاها وكتاب  
 فعلت وانعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه القصائد المعقلات وغير ذلك وطاف البلاد

وسافر الي بغداد في سنة ٣٠٠ و اقام بها الي سنة ٣٢٨ وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا  
 الكندلس ودخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ٣٣٠ واستوطنها واملئ كتابه الامالي بها  
 واكثر كتبه وضعها بها ولم يزل بها الي ان مات ومعه يوسف بن هرون الرملي المذكور في حرف  
 الياء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرت بعضها هناك فليطلب منه ، والقالي توفي بقرطبة  
 في شهر ربيع الاخر وقيل جادي الاولي سنة ٣٥٤ ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور  
 وصلي عليه ابو عبد الله الجبتي ودفن بمقبرة متعه ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى ومولده سنة  
 ٢٨٨ في جادي الاخرة سنة بمنازج من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة احمد بن يوسف  
 المناري ، وانما قيل له القالي لانه سافر الي بغداد مع اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم ، وعيذون ،  
 والقالي نسبة الي قالي قلا وهي من اعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورايت في تاريخ السلجوقية  
 تاليف عماد الدين الكاتب الصبغاني ان قالي قلا هي ارض الروم والله اعلم وذكر ابن البلاذري  
 في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت امور الروم مع  
 تسيت في بعض الازمنة وكانوا كلوك الطوايف فلك ارمينيا قس رجل منهم ثم مات فملكها  
 بعد امراته وكانت تسمي قالي فبنيت مدينة قالي قلا وسمتها قالي قلا ومعني ذلك احسان  
 قالي وصورت علي باب من ابوابها فاعربت العرب قالي قلا فقالوا قالي قلا والله اعلم الخ

٩٥      صاحب ابن عباد .

الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس  
 الطالقاني كان نادرة الدهر والمجوبة العصر في فضايله ومكارمه وكرمه اخذ الادب من ابي الحسين  
 احمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة واخذ عن ابي الفضل بن العبيد وغيرهما و  
 قال ابو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح  
 عن علو محله في العلم والادب وجلاله شأنه في الجود والكرم وتفرغ بالغايات في المحاسن وجمع  
 شتات الفاخر لان همه قولي تتخفف عن ملوغ ادني فضايله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن

لي لم تترك صاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجيتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا منها و  
 خفت ان اقصر وقد هل بي الاستيفاء لما فقال اجزما اقله فقلت قل قال  
 ثوي الجود والكافي معا في خيرة فقلت لياتس كل منها باخيه  
 نقل هما اصحابا حيتين ثم تعانقا فقلت ضجيعين في الحد يبل دويه  
 نقل لذا ارحل التأوون عن مستقرم فقلت اقلم الي يوم القيمة فيه ،  
 ذكر هذا البياسي في حاسته ورايت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير  
 صاحب فاته لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس علي باب قصره ينتظرون خروج جنا  
 زه وحضر مخطومه فخر الدولة المذكور اوله وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من  
 الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع  
 الناس وقعد للعز اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

ابعد بن عباد يحش الي السري اخو امل او يستاح جواد

ابي الله الا ان يموتا بموته نبا لها حتي العاد معاد ،

وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنة ٤ او ٣٣٥ رجه الله تعالى وكان وزير كركم الدو  
 له بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فنا خسرو وممدوح المتني وتوفي  
 فخر الدولة في شعبان سنة ٣٨٧ ومولده في سنة ٣١٤ والطلاقاني هذه النسبة الي الطالقان  
 وهوا من لمدينتين احديهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوین والصاحب المذكور من طالقان  
 قزوین وله من طالقان خراسان ثلاث

٩٩ السرقسطي

ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري القرقي الفخوي الاندلسي  
 السرقسطي كان اماما في علوم الادب ومتقنا لفن القرات وصنف كتاب العنوان في  
 القرات وعهد الناس في الاشتغال بهذا الشأن عليه واختصر كتاب الحجة للشيخ ابي علي

الفارسي وذكره ابو القاسم ابن بشكوال في كتاب الصلة واثني عليه وعدد فضائله ولم يزل علي  
اشتغاله وانتفاع الناس به الي ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة ٤٠٠هـ والسر قسطنطي  
هذه النسبة الي مدينة في شرق الاندلس يقال لها سر قسطه من احسن البلاد وخرج منها  
جماعة من العلماء وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين في سنة ٩١٧ خ

٩٧ المنصور صاحب افريقية هـ

ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القايم بن الهدي صاحب افريقية وسياتي بقية  
نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين واسمه عميد الله وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من  
افاله يربيع المنصور يوم وفاة ابيه القايم علي ما سياتي في ترجمته في حرف الميم وكان بليغا فصيحاً  
يرتجل الخطب وذكر ابو جعفر الروبرودي قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبينه  
رحمان فسقط احدها مراراً فمحتته وناولته اياه ونقلت له فانشدته  
فالتقت صاعها واستقر بها النوي كما قرئنا بالاياب المسافر هـ

فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق وارجينا الي موسي ان اللق عصاك فاذا هي تلقف  
ما يا فكون فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فقلت يا  
مولانا انت ابن رسول الله صلعم قلت ما عنك من العلم قلت ومن احسن ما جاء في ذلك ما  
ذكره التيمي في سيرة الحجاج قال امر عبد الملك ان يجعل باب بيت المقدس يكتب عليه اسمه  
وسمائه الحجاج ان يجعل له بابا فاذن له فاتفق ان صاعقة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك  
وبقي باب الحجاج فعظم ذلك علي عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغني ان ناراً نزلت من السماء  
فاحترقت باب امير المؤمنين ولم تحرق باب الحجاج وما مثلنا في ذلك الا مثل ابني آدم الا  
قربا قربانا فتقبل من احدها ولم يتقبل من الاخر فسري عنه لما وقف عليه وكان ابو هـ  
قد وهه محاربة ابي يزيد الخارجي عليه وكان هذا ابو يزيد مخلص بن كيد له رجلا من الاباضية  
يظهر التزهد وانه اما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله

مع القليم والد المنصور وقابع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم الا للهدية فتنازع  
عليها البويرجيد وحاصرها فهلك القائم في الحصار ثم تولي المنصور فاستقر على محاربته واخفي موت  
اليه وحاصر الحصار حتي رجع ابو يزيد عن الهدية ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من  
الهدية ولقيته علي سوسة فحزمه ووالي عليه الهرايم الي ان اسره يوم الأحد الخامس بقين من  
الحرم سنة ٣٣١ فمات بعد اسره بأربعة ايام من جراح كانت به فامر بسنجه وحشي جلد قطنا  
وحلبه وبني مدينة في موضع الوقعة وسماها للنصورية واستوطنها وكان المنصور شعبان  
بلا الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج في شهر رمضان سنة ٣٤١ من النصورية الي مدينة جلول  
ليتنزه بها ومعه خطيبته قضيب وكان معزما بها فامطر الله تعالى عليهم بردا كثيرا وسقط  
عليهم ريحا عظيما فخرج منها الي النصورية فاشتد عليه البرد فاهن جسده ومات الترمي  
معه ووصل الي النصورية فاعتل بها فمات يوم الجمعة اخر شوال سنة ٣٤١ وكان سبب علته  
انه لما وصل الي النصورية اراد دخول الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرايلي فلم  
يقبل منه ودخل الحمام فغنيت الحرارة الغريزية منه ولزمه السهر فاقبل اسحق يتابعه والسهر  
باق علي حاله فاشتد ذلك علي المنصور فقال لبعض الخدم اما بالقيروان طبيب يخلصني من  
هذا فقالوا هاهنا شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فامر باحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا اليه ما  
به فنجح له شيئا ينومه وجعلت في قنينة علي النار وكلفه شيئا فلما ادمن شيئا نام وخرج لهرم  
مسرورا ففعل وبقي المنصور نالها فجاء اسحاق فطلب الدخول عليه فقبل هو نائم فقال ان كان صبح  
له شي ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فارادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ما له ذنب  
ولما داواه بما ذكره اطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك اني كنت اعلمه وانظر في تقوية  
الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفئها علمت انه قد مات ، ودفن بالهدية وولد  
بالقيروان سنة ٢ وفيل ٣٥١ وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام : واقر بيقية هي اقليم  
عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسىها تونس ثم

٩٨ الظافر العبيدي

ابو المنصور اسعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن الشستنصر بن الظاهر بن الحاكم  
ابن العزيز بن العزيز بن المنصور بن القايم بن المهدي وقد تقدم ذكر جد المنصور قبله ببيع  
الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سناً وكان كثير اللهو واللعب و  
التفرد بالجواري وسماع الاغاني وكان يانس الي نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسياتي  
ذكره في ترجمة العادل علي بن السقار فاستدعاه الي دار ابيه ليلاً سراً بحيث لم يعلم به احد  
وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الآن فقتله بها واخفي قتله وقصيته  
مشهورة وكان ذلك في منتصف المحرم سنة ٥٢٩ وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة  
المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاخر سنة ٥٢٧ وكان من احسن الناس  
صورة ولما قتله نصر حضر الي ابيه عباس واعلمه بذلك من ليلته وكان ابوه قد امره بقتله لان  
نصراً في غاية الجلال وكان الناس يتهمون به فقال ابوه انك اتلفت عروك بحببة الظافر و  
تحدث الناس في امركما فاقتله حتي تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة  
حضر عباس الي باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في اللوايح التي  
حرت عدته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيبل له ما تعلم ابن هو فنزل من مركوبه ودخل القصر  
من معه ثمن يثقل اليهم وقال الخدم اخرجوا الي اخوي مولانا فاخرجوا له جويل ويوسف  
ابني الحافظ فسالهم عنه فقالوا سل ولكنك عنه فانه اعلم به منا فامر بضرب رقابها وقال عذرا  
قتلاه هذه خلاصة القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفايض عيسى بن الظافر المذكورة و  
الجامع الظافر الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمر ووقف عليه شيئا  
كثيرا علي ما يقال والله اعلم

٩٩ اشهب تليذ مالك

ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي العمري



تلقه علي الامام مالك ثم علي المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي ما رايت اقله من اشهب  
لولا طيش فيه وكانت للمنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرئاسة اليه بمصر بعد  
ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة ١٥٠ وقال ابو جعفر بن الجزار في تاريخه سنة ١٤٠ و  
توفي سنة ٢٠٤ بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي في  
سليخ رجب من السنة المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره وهو  
مجاور قبر ابن القاسم رحمه الله تعالى . ويقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والقول الحق  
وكان ثقة فيما روي عن مالك وقال ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر كان لاشهب رئاسة  
في البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب مالك قال الشافعي رحمه الله ما نظرت احدا من المصريين  
مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعي بمصر من اصحاب مالك سوى اشهب وابن عبد الحكم  
وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو علي الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال متمثلا  
في قول بعضهم تمت رجال ان اموت وان امت فذاك سبيل لست فيه بواحد  
فقل للمذي يبقي خلاف الذي مضى تزود لخري غير ما فاتت فاقده .

قال قتلت الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد  
من تركته اشهب ، وذكره ابن يونس في تاريخه فقال اشهب القيسي ثم العامري من بني جعد  
يكني بابا وهو احد فقهاء مصر وذوي رايها ولد سنة ١٤٠ وتولي يوم السبت الثمان بقين من شعبان  
سنة ٢٠٤ وكان يخضب عنقه بفضة . وقال محمد بن عامر العامري رايت في المنام كان قايل يقول يا محمد  
فاجبتك فقال ، ذهب الذين يقال منذ فراقهم ليت البلاد باهلها تتصدع .

قال وكان اشهب مريضا فقلت اخوفني ان يموت اشهب فمات في مرضه ذلك في ٢٨

اصبح المالكى ١٠٠

ابو عبد الله اصبح بن الفرخ بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه ببلن القاسم  
وهو وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبح قبيل له

وله ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وعب وجده نافع عتيق عبد العزيز  
ابن مروان بن الحكم الأموي والي مصر وتوفي يوم الأحد لربيع يمين من شوال سنة ٢٢٠  
وقيل سنة ٢٢١ وقيل سنة ٢٢٠ : وأصْبَغُ ٢٢١  
١٠١ اق سنقر الحاجب

ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت  
الأتاكي اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر الاتي ذكره كان مملوك السلطان  
ملك شاه بن البارسلان السلجوقي هو ووزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تنقش بن  
البارسلان السلجوقي مدينة حلب في سنة ٢٧١ استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد  
عليه لانه مملوك اخيه فعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج  
لقتاله وجري بينهما مصاد وحرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في  
جادي الاول سنة ٢٨٧ ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب ورايت عند قبره  
خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراءة القرآن الكريم وقالوا ان لهم علي ذلك وقفا مطيما  
يفرق عليهم ولا اعلم من الذي اوقفه ثم اني وجدت ان الذي اوقفه ولد ولد نور الدين محمد  
الاتي ذكره وسياتي في ترجمة تاج الدولة تنقش خيرا اق سنقر المذكور علي خلاف هذه الواقعة  
والله اعلم بالصواب والزجاجية بناها ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارق صاحب حلب  
وكان اوله مدفونا بقربها فلما ملك عماد الدين زنكي حلب نقله الي المدرسة ودفنه من سور البلد  
وكان قتل اق سنقر علي قرية يقال لها رويان بالقرب من سبعين من امال حلب ذكره ياقوت الحموي  
١٠٢ اق سنقر صاحب الموصل

ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل  
والرحمة وتلك النواحي ملكها بعد اسبا سائر مودود وكان مودود بها وببلاد الشام من جهة  
السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي الاتي ذكره فقتل مودود بجمع دمشق يوم الجمعة

ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة ٥٠٧ وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه  
وان سنقر يرميذ شحنة بغداد كان ولده اياها السلطان محمد المذكور في سنة ٤٩١ لما  
استقرت له السلطنة بعد موت اخيه بياروق وفي سنة ٩٩ وجهه السلطان محمد لمحاصرة  
تكريت وكان بها كيقباز بن هاراسب الديلي المنسوب الي الباطنية فاستعدّ اق سنقر  
اليه في رجب من السنة وحاصره الي المحرم من السنة خضاية فلما كاد ان ياخذها اصعد  
اليه سيف الدولة صدقة فتسلها وانحدر كيقباز محبته ومعه امواله ودخيره فلما وصل  
الي الحلة مات كيقباز فلما وصل خير قتل مودود تقدم السلطان محمد الي اق سنقر بالتجهيز  
الي الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشلم فوصل الي الموصل وملكها وغزي ودفع الفرنج عن  
حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الي الموصل واقام بها الي ان قُتِلَ ، وهو من كبار الدولة السلجوقية  
قيمة وله شهرة كبيرة بينهم قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة  
سنة ٥٢٠ ، وذكر ابن الجوزي في تاريخه ان الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة  
٩٩ وقال العماد الكاتب سنة ٢٠ وذكر انهم جلسوا في الجامع يزي للصوفية فلما انتقل من صلاته  
لقوا اليه واتخذوه جراحا في ذي القعدة وذلك لانه كان تعدي لاستيصال شافقهم وتبعهم  
وقتل منهم عصابة كثيرة ، وتولي ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي يوم الثلاثاء الثاني و  
العشرين من جمادي الاخرة سنة ٥٢١ وملك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر المذكور قبله كما  
سياتي في حرف الزاي ، والبرسقي لا اعلم هذه النسبة الي اي شيء ولم يذكرها السمعاني ثم اني  
وجدت نسبته بعد هذا الي برسقي وكان من عماليك السلطان طغرل بك ابي طالب محمد الاتي ذكره  
وقد تقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشاهير فيها العدويين من اعيانهم (خ)

١٠٣ ابو الصلت الاندلسي

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني كان فاضلا في علوم الاداب  
صنف كتابه الذي سماه الحقيقة على اسلوب يتبعه الدهر للثعالبي وكان عارفا بفتح الحكمة فكان

يقال له اللاديب الحكيم وكان فاعرا في علوم الأوائل وانتقل من الأندلس وسكن نهر الاسكندرية  
وذكر العهد الكاتب في الخريدة واتني عليه وذكر اشيا من نظمه ومن جملة ما ذكره قوله

لذا كان اصلي من تراب فكلها      بلادي وكل العالمين اقاري  
ولا بد لي ان اسأل العيسر حاجه      يشق علي شتم الذري والغلوب

ولم ار هذين البيتين في ديوانه واورده ايضا قوله

وقليلة ما بال مثلك خاملا      انت ضعيف الراي ام انت عاجز  
فقلت لما ذنبي من القوم انتي      لما لم يحوزوه من المجد حائز  
وما فاتني شي سوي الخطوحد      واقا العالي فعي عندي غرايز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا في ديوانه والله اعلم وله ايضا

جد بقلبي ومعبث      ثم مضى ما اكرث  
واحري من شادن      في عقد الصبر نعث  
يقتل من شاء بعينية      ومن شاء بعث  
قاي ودّ لم يخن      واري عهد ما نكث

وله ايضا      دب العذار بحدّه ثم انتني  
لا غرو ان خلني الردي في لثمه      فالريق ستم قاتل للعقرب

ومن شعو ايضا ومهفوف شركت محاسن وجهه      ما حجه في الكاس من ابريقه  
نفعلها من مقلتيه ولونها      من وجنتيه وطعها من ريقه

واورده ايضا في كتاب الخريدة في ترجمة الحسن بن ابي الشفاء

محببت من طرفك في ضعفه      كيف يصيد البطل الاسيدا  
يفعل فينا وهو في نمده      ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير جيد وكان قد انتقل في اخر الوقت الي المهدية وتوفي بها يوم الاثنين مستهل

سنة ٩٢٩ وقيل في عشر المحرم سنة ٢٨ وقال العماد في الخريدة اعطاني القاضي الفاضل كتاب  
الحديقة وفي اخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ٩٤٩ والصحيح هو  
الاول فان اكثر النسايب عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان ودفن بالمستبر  
وسميت اذكرها في ترجمة الشيخ عبة الله البوصيري ونظم ابياتا راسي ان تكتب علي قبره وهي  
لخشي قلبه وهي سيكتك ياد لير الفناء وضدقا  
باني الي دار البقاء اصير  
واعظم ما في الامر اني صاير  
الي عادل في الحكم ليس بجور  
فيا ليت شعري كيف اللقاء عندها  
وراني قليل والذنوب كثير  
فان اك مجزيا بذنبي فأنني  
بشر عقاب المذنبين جدير  
وان يك غفر منه علي ورحمة  
فتم نعم لائم وسرور  
ولا اشتد مره موته قال الولد عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي	رب السبا عليك بعدي
انا قد عهدت اليك ما	تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلان ملحت به فانك	لا تزال حليف رشدي
ولئن نكثت لقلضت	وقد نصحتك حسب جهني

ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة ان ابا الصلت المذكور مولد في دانية مدينة من بلاد الاندلس  
في قرآن سنة ١٢٩٠ واخذ العلم عن جماعة اهل الاندلس كابني الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره  
ولم الاسكندرية مع امه يوم عيد الاضي من سنة ١٢٨٩ ونفاه الافضل شاهن شاه من مصر  
في سنة ٥٠٠ فتردد بالاسكندرية الي ان سافر في سنة ٥٠١ فحل بالمهدية ونزل من صاحبها  
علي بن يحيى بن تميم بن العزيز بن باديس منزلة جليظة وولده له بها ولد سباه عبد العزيز  
وكان شاعرا متهرا له في الشطرنج يد بيضا وتوفي هذا الولد ببجاية في سنة ٥٢٩ قلت وهو  
الذي يخط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضي الفاضل واعتقد ان اياه مات في هذا التاريخ

وصنف امية وهو في اعتقال الافضل عصر رسالة العجل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة و  
 كتاب الادوية المفردة وكتابا في المنطق سباه تقويم الذهب وكتابا سباه الايتصار في الرد على علي  
 ابن رضوان في ردة علي حنين بن اسحق في مسائلة ولما صنف الوجيز للافضل عرضه علي منجيه  
 عبد الله الحلبي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع فيه المبتدي ويستعني عنه  
 المنتهي وله من ابيات قوله ، كيف لا تبلي غلايله وهو بدر وهي كنان  
 واتما قال هذا لان الكتان اذا تركوه في ضر القربلي وكان مرضه الاستسقاء في  
 ١٠٤ القاضي اياس

ابو واثلة اياس بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن واب بن عبيد بن سرة بن  
 سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة الهزلي وهو اللسان البليغ والاملي  
 المصيب والمعدود مثلا في الذكاء والفطنة ورأسا لاهل الفصاحة والرجلحة كان صادق الظن مع  
 لطيفا في الامور مشهورا بفرط الذكاء وبه يضرب المثل في الذكاء واياه عني الحميري في المقامات  
 بقوله في المقامة السابعة فاذا الميعتي المعية ابن عباس وفراسي فلوسة اياس ، وكان عمر بن  
 عبد العزيز رضى قد ولّاه قضاء البصرة وكان لياس جديبه صحبة مع رسول الله صلعم وقيل  
 لمعوية بن قرة والداياس كيف ابنه لك فقال نعم الابن كناني امر دنياي وفرمني لآخرتي ،  
 وكان لياس احد العقلاء والفصلا الدهاء ويحي من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما  
 اوجب الخوف وهذاه ثلاث نسوة لا يعرفهن فقال هن ينبغي ان تكون حاملا وهذا موضعها  
 وهن عنرا فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من اين لك هذا فقال ان عند الخوف  
 لا يضع الانسان يده الا علي امر ماله وما يخاف عليه ورايت الحامل قد وضعت يدها علي  
 جوفها فاستدللت بذلك علي حملها والبرضع وضعت يدها علي ثديها فعلت انما مرضع و  
 العنبر وضعت يدها علي فرجها فعلت انما بكر وحكي المجاحظ قال حج اياس فسمع نباح  
 كلب فقال هذا كلب مشدود ثم سمع نباحه فقال قد لرسل فانتبهوا الي ايا فسالوه فكلن

لما قال فقبل لم من أين علي قال كل نباحه وهو موقوف يسع من مكان واحد فلما اطلق سيعته  
 قرب مؤديا غيره وسبع اياس بن معاوية يعزى يقول ما احق المسلمين بزعمون ان  
 اهل الجنة ياكلون ولا يحدثون فقال له اياس افكلنا تاكله تحدثه فقال لا لأن الله يجعله غذاء  
 فلا يتفكر في الله تعالى جعل كل ما ياكله اهل الجنة غذاء ومنظر يومنا الى اجره بالرحمة وهو  
 عذبة لا يسا فقال تحدث هذه الحجرة دابة فتمروا الاجرة فاذا تحتها حية منطوية فسالوه  
 عن ذلك فقال اني رايت ما بين الاجرتين ندبا من بين جميع تلك الرحمة فعلمت ان تحتها شيء  
 يتنفس ومن يومنا يمكن فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع  
 صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عنه فاذا كلب غريب مربوط والكلاب ينبحنه  
 ونظر يوما الى جديع في الارض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا فاذا فيه دابة فسالوه عنه  
 فقال ان الارض لا تتصدع الا من دابة او نبات قال المجاهد اذا نظر الانسان الى موضع منفتح  
 في ارض مستوية فليتماثلهم فان رآه يتصدع ثم يتهيل وكان تفقه مستويا علم انها كماء وان  
 خلا في التصدع والحركة علم انها دابة وله في هذا الباب من الفلسفة اشياء غريبة ولو لا خوف  
 البطالة لبسطت القول في ذلك وبعض العباد قد جمع جزا كبيرا من اخباره وكتب من عبد  
 العزيز الحموي رضة في ايام خلافته الي نايبه بالعراق وهو عدي بن اوطاة ان اجمع بين  
 اياس بن معاوية وبين القاسم بن ربيعة الحرشي من بني عبد الله بن نطفان فتولي قضاء البصرة  
 فغذاها فتقدم وجع بينها فقال اياس للشامي ايها الرجل سل عني وعن القاسم فقيهي المضر  
 الحسن البصري ومحمد بن سيرين فمن اشار عليك به قوله وكان القاسم ياتي الحسن وابن  
 سيرين ولم يكن لياس ياتيها فعلم القاسم انه ان سالها اشارا عليه به فقال للشامي لا تسال  
 علي ولا منه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياسا لا فضل مني واقفه واعلم بالقضا فان كنت عندك  
 عن يصدق انه لينبغي لك ان تقبل فولي وليس كنت كذابا فما يحل لك ان توليني وانا كذاب  
 فقال اياس للشامي انك جيت برجل او قفته علي شفيع فحتم فبجي نفسه منها بهمي كاذبة

يستعقر الله منها ويحجروا يخاف قال الشامي اما اذا فطنت لهذا فاني اوليكه فاستقضاه  
 وحكي صالح بن سليمان بن عتبة بن عبد الرحمن بن الحارث قال ما رايت عقول الناس الا قريبا  
 بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج بن يوسف واياس بن معاوية وكان يفصل بين العزما وكذا  
 تبين له الامر حكم به فقليل له فيك اربع خصال ذمامة وكثرة كلام واجباب بنفسه وتجميل  
 بالقضاء قال اما الذمامة فالامر فيها الي غيري واما الكلام فبصواب انكلم ام بخطا قالوا بصواب  
 قال فالكثارة من الصواب امثل واما اجباب بنفسه فمما عروني مني قالوا نعم قال فاما  
 احق ان اجيب بنفسه واما قولكم انك تعجل بالقضاء فكم هذه واشار بيده قالوا خمسة قال  
 مجلتم الا قلتم واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة قالوا ما تعد شيئا قد عرفناه قال فما  
 احسن شيئا قد تبين لي فيه الحكم وروى عن اياس انه قال ما غلبني احد قط سري وغل  
 واحد وذاك اني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل علي رجل شهد عندي ان البستان  
 الفلاني وذكر حدود هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجرة فسكت ثم قال منذ كم يحكم  
 سيحيا القاضي في هذا المجلس قلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق  
 معك واجزت شهادته وكان يوما في بركة فاعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا علي راس  
 بير فاستقروا نباح الكلب فوجدوه كما قال فقليل له في ذلك فقال لاني سمعت الصرير كالذي  
 يخرج من بير وكان له في ذلك غرايب وقال ابو اسحق بن حفص وراي اياس في المنام انه لا  
 يدركه البحر فخرج الي ضيعة له ببغدادسي وعبدسي قرية من اعمال دشت ميسان بين البصرة  
 وخراسان فتوفي بها في سنة ١٢٢ وقال غيره سنة ٢١ وعمره ست وسبعين سنة وقال اياس  
 في العام الذي مات فيه رايت في المنام كاتي وامي علي فرسين فخرنا معا فلم اسبقه ولم  
 يسبقني وعاش لي ستا وسبعين سنة وانا فيها فلما كان آخر لياليه قال اتدرون لي ليلة  
 هذه ليلة استكمل فيها عمر ابي ونام فاصبح ميتا وكانت وفاة ابيه معاوية في سنة ٨٠ للهجرة  
 رحمه الله تعالى وياياس بكسر الهزة وقرة بضم اللقاف ومزينة قد تقدم القول عليها ونراي ظلال



شهر رمضان الحاجة فذهب انس بن مالك رخصة وقد قارب الماية فقال انس قد رايتته هو ذاك  
وجعل يشير اليه ويقولونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد اثننت فسميها اياس  
وسواها بحاجبه ثم قل له يا ابا حنيفة ارنا موضع الهلال فيجعل ينظر ويقول ما اراه (خ) (خ)  
١٠٥ ابن القريه

ابو سليمان ايوب بن زيد بن قيس بن زماره بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن  
زيد مناه بن عامر بن سعد بن الخنرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن اخصي بن دهمي  
ابن جديلة بن اسدين بن ربيعة بن غزالي بن معد بن عدنان المعروف بابن القريه الهلالي والقوية جده  
واسمها جامعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناه بن موف بن سعد بن الخنرج وتام النسب مذكور  
في لؤلؤ الترجمة . كان امرليما أميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة و  
البلغة وكان قد اصابته السنة فقدم عين القمر عليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغذي  
كل يوم ويغذي فوقه ابن القريه ببابه فرأي الناس يدخلون فقال ابن يدخل هؤلاء قالوا الي طعام  
الأمير فدخل فتغذي وقال اكل يوم يصنع الأمير ما اري فقيل نعم فكان يأتي كل يوم بابه للغداء  
والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج علي العامل وهو عربي غريب لا يدري ما هو فاحرق لذلك طعامه  
فجاء ابن القريه فلم ير العامل يتغذي فقال ما بال الأمير اليوم لا يأكل ولا يطعم قالوا اغتم لكتاب ورد  
عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو قال لمقرني الأمير الكتاب فلما انقصر فكان خطيبا لسانه  
بليغا فذكر ذلك للوالي فدعاه فلما قري عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتي عرفه جميع ما  
فيه فقال افتقدر علي جوابه قال ليست اقرأ ولا اكتب ولكن اتعد عند كاتب يكتب ما امله ففعل فكتب  
جواب الكتاب فلما قري الكتاب علي الحجاج لم يجد كلاما عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخنرج  
فدعا به لعل عامل عين القمر فنظر فيها فاذا هي ليست بكتاب ابن القريه فكتب الحجاج الي العامل اما بعد  
قد اتيتك بكتابك بعيدا من حراك منطلق عنك فلا انظرت في كتابي هذا فلا تصعه من يدك حتي تبعث الي  
الرجل الذي يقرئك الكتاب بالسليم فلما العامل الكتاب علي ابن القريه وقال له ترجمه بحره فقال اقلني قال لا

باسم ملك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الي الحج فلما دخل عليه قال يا امير المؤمنين ارجع قال نعم  
نبي واطنك اميا تجاوز البطالة ولا يستعصب عليك المالك وامر له بنزل ومثل فلم يزل ينادي به  
محباً حتي اوفده علي عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس  
الكندي الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه قال له لتقومن  
خطيباً وتخلعن عبد الملك وتقسمن الحجاج او لخصرت عنقك فقال ايها الامير انما انما رسول قال  
هو ما اقول لك فقام وخطب وخطع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هناك فلما انصرف ابن الأشعث  
مهنزوا كتب الحجاج الي ماله بالري واصبهان وما يليها يامرهم ان لا يترجم احداً من قبله  
الا شئت الا بعثوا به اسيراً فاخذ ابن القريقه خمين اخذ فلما دخل علي الحجاج قال اخبرني بما اسألك  
عنه قال سلمي بما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز  
قال اسرع الناس الي فتنة واجرم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لمغلايم قال فاهل مصر  
قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال ببيد استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استعجبوا قال  
فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقبل الاقران قال فاهل اليمن قال اهل سبع وطاعة ولزوم الجماعة  
قال فاهل اليمامة قال اهل حنابلة واختلاف اهلها واصبر عند اللقاة قال فاهل فارس قال اهل باصر شديد  
وشمر عتيد وزيين كيمبر وقري يسير قال اخبرني من الغيوب قال سلمي قال قريش قال اعظمها  
اعلاماً واكرمها اتفاقاً قال ائمة حنابلة صاعدة قال اطولها راحة واكرمها صباحاً قال فبنو  
سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محاسن قال فتقيد قال اكرمها جدوداً واكرمها وفوداً قال فبنو  
زيد قال اكرمها للرايات واكرمها للفرسان قال عصابة قال اعظمها الحظائر واكرمها فخراً واعظمها  
قال فاهل نصار قال ائمة مائة واحصوها اسلاماً واكرمها اياماً قال فتيم قال اكرمها خلدوا  
انراها خلدوا قال فبنو بزن قال ائمة صفوة واحصوها سيرة قال فبنو القيس قال ائمة  
الي القبايل واكرمها تحت الرايات قال فبنو اخذ قال اهل عتيد وجد وشمير وكندة قال فاهل  
واكرمهم فاهل نوك قال فاهل نوك قال فاهل نوك قال فاهل نوك قال فاهل نوك قال فاهل نوك

قال رُعة للقديم وجاهة المحرم قال فعك قال ليوث جاعدة في قلوب فلسة قال فتغلب قال  
يصدقون لثا القواضيا ويسعرون لاعدا حرا قال نفسان قال اكرم العرب احسابا واثبتها  
انسابا قال فاي العرب كان في الجاهلية امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل دعوة لا يستطاع  
لنقلها وعضمة لا يرام لنتزاعها في بلدة حيي الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن مثل العرب  
في الجاهلية قال كانت للعرب تقول حير ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذج اهل الطعان  
وعنان احلاس الخيل والازد اساط الناس قال فاخبرني عن الارضين قال سلمي قال الهند قال بحر  
عطر وجبلها ياقوت وشجرها عمد وورقها عطر واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ما رواها  
جامد ومروها جاهد قال فخران قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحران قال كناسة بين  
العربين قال فاليمين قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال فكة قال رجالها على حفاة ونسار  
ها كساء عرلة قال فالمدينة قال ربح العلم فيها وظهر منها قال فالبحرة قال شتاوها بجليد وحر  
ها شديد وما رواها ملح وحرها صالح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام  
فطلب ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حاة وكندة قال وما حاتها وكنتها قال البصرة  
والكوفة يحسدانها وما ضرها ودجلة والزاب يتجاران بالخاضة الخير عليها قال فالشام قال مروان  
بين نسوة جلوس قال فكلتكم امك يا ابن القوة لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت اهلك منهم  
ان تبعهم فتأخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف واومى بالسيف ان امسك فقال ابن القريفة  
ثلاث كلمات اصلح الله الامير كنهن ركب وقوف يكن مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد كبرة  
ولكل منرم نبوة ولكل حكيم هفوة قال الهجاج ليس هذا وقت المزلح يا غلام اوجب جرحه فضر  
منه وقيل لما اراد قتله قال له العرب ترعمن ان لكل شي آفة قال صدقت العرب اصلح الله الصير  
قال فآفة الحلم قال الغضب قال فآفة للعقل قال العجب قال فآفة العلم قال النسيان قال  
فآفة للشجاعة قال الن عند الخطا قال فآفة للكلم قال مجاورة الليام قال فآفة للشجاعة قال المني  
قال فآفة للعبادة قال الفخر قال فآفة للذهن قال حديث النفس قال فآفة الحديث قال

الكذب قال في افة المال قال سؤء التدبير قال في افة الكامل من الرجال قال العدم قال في افة  
الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا افة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكي فرعه قال  
امتلت شفاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فاضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم علي قتله نقلت  
هذا كله من كتاب اللفيف وانما اطلت الكلام فيه لانه كان متصلا بما امكن قطعه ، وسأله  
بعض العلماء عن حد الدهاء فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة ، ومن كلامه في صفته العلي العي  
المتنح من غير ذكاء والتشاوب من غير ربيعة والكتابة في الارض من غير عملة ، وكان قتله في  
سنة ٨٤ للهجرة رحمه الله تعالى ، وهذا ابن القرية هو الذي تذكره النخاعة في امثالها فيقولون ابن  
القرية زمان الحجاج ، وذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى بعد ان  
استوفى اخباره فقال وقد قيل ان ثلاثة اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت اسماؤهم ولا حقيقة لهم  
ولا وجود في الدنيا وهم مجنون ليلى يعني الذي ذكره وابن القرية يعني هذا المذكور وابن ابي العقب  
الذي تنسب اليه اللام واسمه يحيى بن عبد الله بن ابي العقب والله اعلم ؛ والقرية هي ام جشم  
ابن مالك بن عمرو وكان عمرو المذكور قد تزوجها فلما مات تزوجها مالك ابنه فاولدها جشم بن مالك  
للمذكور والقرية في اللغة الحوصلة وبها سببت المرة ، قال اهل العلم بالنسب لما تزوج مالك بن  
عمرو المذكور القرية واسمها جماعة كما تقدم في اول الترجمة واولدها جشم جد ايوب بن القرية المذكور  
وكليباً وهو جد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ثم رسول الله صلى الله عليه وآله من جهة امه فان  
امه ثقيلة بضم النون وفيل ثقلة بفتحها بنت حبان بن كليب بن مالك المذكور فالعباس  
وصه من اولاد القرية بهذا الاعتبار ، وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ابن القرية هلالى  
وانه من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر ، وذكر ابن الكلبي انه من بني مالك بن عمرو  
ابن زيد مناة فما يجمع هلال ومالك الا في زيد مناة وليس هلال في عمود نسبته والله اعلم  
والهلالى بكسر الهمزة نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النضر بن قنصلة واسم  
العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة الحارثي ، وقد ذكر ابن الكلبي في كتابه الحارثي

النسبة هذين النسبيين وهو الزكاح بينهما فيؤخذ منه (١٢) ٩

١٥٩ أيوب والد السلطان صلاح الدين

أبو الشكر أيوب بن غلطي بن مروان الملقب بالملك الأفضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف كان في أول أمره متسلما قلعة تكريت هو وأخوه أسد الدين شيركوه يلجأون أحوالها وينظرون في أمورهما وتوفي والدهما شلبي بها وهناك قبره ظاهر معروف وولده بها السلطان صلاح الدين، وولده هو بمدينة دوين من أعمال أذربيجان ثم انتقل إلى الموصل وأقام بها مدة ثم اتصل بخدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وكان مقبلا عليه مكرماله ولما ظهر ولد صلاح الدين للعاضد صاحب مصر وذلك في سنة أربع وستين وخماسة كما هو مشهور توجه إليه والد نجم الدين من الشام ودخل القاهرة لست بفين من رجب سنة خمس وستين وخماسة وخرج العاضد للقاءه وسلك صلاح الدين معه من الأدب ما جرت به العادة والبسه الأمر كله فإني أن يلبسه وقال يا ولدي ما هم اختارك الله لهذا الأمر أأنت كفوله ولا ينبغي أن تغير موضع السعادة فحكاه في الجزاير كلها وكان كرميا يطلق فلا يرد ولم يزل عنده حتي استقل صلاح الدين بملك الديار المصرية في أوائل المحرم سنة سبع وستين كما سيأتي في ترجمته في حرف الياء، فخرج نجم الدين يوما من باب النصر أحد أبواب القاهرة فشب به فرسه فالتقه في وسط الحجة وذلك يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة سنة ٥٩١هـ وحل إلي داره وبقي مدايا إلي أن توفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور ودفن عند قبر أخيه أسد الدين شيركوه رحمه الله تعالى ثم بعد ذلك نقل إلي مدينة رسول الله صلعم ودفنا هناك ولما توفي كل السلطان صلاح الدين غائبا في غزوة الكرك وهي أول غزواته فبلكه الخبر وهو راجع في الطريق فشق عليه حيث لم يضره ولقد كان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا إلي أهل الخير حسن النية جميل الطوية لا يتوسط إلا بالخير وظهر ثمره بركته وحسن اعتقاده في أولاده ورايت بمدينة بعلبك خانقاه لطيفة حسنة الوصف يقال لها النجيجة

وهي منسوبة اليه ورسالت اهل البلد عن سبب بنائها هناك فقالوا كانت بعليكم اقطاعه  
يوم ذاك والمسجد والخوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر بمارته ايضا ورايت تاريخ  
بناء الخوض في الحجر الموكب اعلاه في سنة ٦٩٠ ولما مات رثاه الفقير عمارة اليمني بقصيدة  
طويلة اولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره علي هول لقاء تضاعف اجره  
وقال ابن ابي الطي القديب الحلبي في تاريخه الكبير مولد نجم الدين ايوب ببلد سميت  
وقيل انه ولد بجبل جودودي ببلد الموصل ولم يوافق علي ذلك احد بل انفرد به وانما انتهت  
عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح  
هو الذي ذكرته اولاً : وشلفي هذا الاسم مجي ومعناه بالعربي فرحان ، وثبتت هي بلد  
في اواخر اقليم ادرميجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني  
والدوني ايضا بفتح الواو والله اعلم

# **IBN CHALLIKANI**

**VITAE ILLUSTRUM VIRORUM.**

**E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS**

**INTER SE COLLATIS**

**NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,**

**INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT**

**FERDINANDUS WÜSTENFELD,**

**PHILOSOPHIAE DOCTOR, LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE  
GEORGIA AUGUSTA PRIVATIM DOCENS.**

***FASCICULUS SECUNDUS,***

**QUO CONTINENTUR VITAE 107 — 200.**

---

**GOTTINGAE,**

**APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.**

**1 8 3 6.**

THE OXFORD JOURNAL OF LITERATURE

Volume 1, Number 1, 1951

Edited by C. S. Lewis and G. S. Wilson

Published by the Clarendon Press, Oxford

Subscription price, 10s. 6d. per annum in advance

Single copies, 5s. 6d. each

THE OXFORD JOURNAL OF LITERATURE  
PUBLISHED BY THE CLARENDON PRESS, OXFORD  
PRINTED BY THE CLARENDON PRESS, OXFORD



THE OXFORD JOURNAL OF LITERATURE  
PUBLISHED BY THE CLARENDON PRESS, OXFORD

THE OXFORD JOURNAL OF LITERATURE

CLARENDON PRESS

OXFORD

1951



## P R A E F A T I O.

---

**A**d praesidia, quae in elaborando fasciculo primo habuimus, novum accessit haud contemnendum, quod proxime singulari bonitati V. C. Roediger, Professoris Hallensis, debemus, qui, operis edendi gravitate adductus, literis certiores nos fecit de excerptis Ibn Challikani, quae V. C. Wolff, Doctor Tubingensis, e Codicibus Parisinis nuper confecisset. Quem quum adiremus per epistolam, quae magno labore, curaque summa exscripserat, animo paratissimo nobis permisit et de Codicibus Ibn Challikani manuscriptis, qui in bibliothecis Parisinis asservantur, nos edocuit, cuius rei memoriam grata semper mente prosequemur.

Haec igitur excerpta Wolffiana, quae *Codicem F.* nominare liceat, omitta praefatione 67 priores et e sequentibus poetarum maxime, omnino autem 141 vitas continent et e quatuor Codicibus confecta sunt hoc ordine: Vitae Nr. 1-52 e *Codice α.*, qui absque numero instar exemplaris manualis in conclavi bibliothecae regiae studiis destinato semper in promptu est; e Codicibus β, γ et δ mox nominandis haud raro adscriptae sunt variae lectiones. — Vitae Nr. 53-55 e *Codice β.*, *fond Asselin*, No. 84, eleganter quidem, attamen mendose exarato, collato Codice γ. — Plurima deinde deprompta sunt e *Codice γ.*, *ancien fond*, No. 731, perspicue et accurate scripto et anno 1005 Hegrae absoluto, videlicet quae in fasciculo primo occurrunt vitae Nr. 56-67, collato Codice β, et vitae Nr. 86. 90. 91. 93. 95 et 103; tum e fasciculo hocce secundo vitae Nr. 112. 122. 124. 125. 129. 134. 138. 141. 145. 152. 161. 162. 164. 165. 167. 169-172. 174. 175. 177. 190. 191. 193. 195. 196. 202 et 205; et e sequentibus tre-

decim vitae, quarum numeros in posterum commemorabimus. — Finem faciunt 26 vitae e *Codice δ.*, *fond Asselin*, No. 40, quarum quatuordecim prioribus variae Codicis *β* lectiones adscriptae sunt. — Ex his Codex *β*. et *δ.* ad verba paene inter se conveniunt et cum nostro Codice B. optime consentiunt; Codex *γ*. autem nostro Codici D. cognatus esse videtur. Exstant praeterea Parisiis plures Ibn Chalikani codices, sed partim minoris, partim nullius pretii, partim non faciles sunt ad eos aditus.

Jam quod ad hunc fasciculum attinet, optime ex eo cerni potest, quantum, non respecta lectionum varietate, singularumque vitarum descriptione, Codex D. ab aliis discrepet: omissae nempe sunt in eo viginti et aliquot vitae Nr. 137. 142. 153. 156. 160. 163. 166. 167. 173. 179. 180. 182-185. 187. 194. 207 et 209; contra vero idem Codex D. unicus suppeditavit nobis vitas Nr. 133. 149. 199. 201 et 202, in quibus autem, sicut per totum hunc codicem, vocabula nonnulla ita exarata erant, ut vix legi possent, quare, excepta vita Nr. 202, quae cum Codice F. conferri potuit, singularum vocum literae punctis diacriticis destitutae et obscurae manserunt. In eo omnes nostri Codices consentiunt, quod vitae Nr. 147. 150 et 154, quas Tydeman ex unico Codice Willmetiano affert, in iis omissae sunt; in Codice C. praeterea vita Nr. 187 deest. Vita Nr. 186\* nonnisi in Codicibus A. et B. exstat, attamen jam e Codice quodam Parisino ab Ill. de Sacy edita est in *Notices et Extr. des Manusc.* Vol. X; item vita Nr. 204 e Codice E., collatis Codicibus C. et D., typis jam expressa legitur in Cl. Kosegartenii chrestom. Arab. pag. 124.

Scribebam Gottingae die 7. mensis Febr. 1836.

# كتاب وفيات الأعيان

تأليف

الشيخ الإمام العالم الهمام

شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر

ابن خلّكان

البرمكي الأربلي الشافعي

قاضي القضاة

روايتك ابراهيم بن عبد الله

دعوات

بالحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا في ضلال عنه

من الله ربنا

والحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا في ضلال عنه

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في خلقه  
الغياض والنبات والسموات والأرض  
مناجاة للعباد  
اللهم يسر رحمتك بحمدك  
حرف الباء

١٧ زوائد على المتن  
ابو مناد بادي بن منصور بن بكير بن قتيبة بن مناد الحميري الصنهاجي

والد العز بن بليس الذي كطيفة نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيدته الأمير عيم كان  
بليس المذكور يتولى مملكة القوقية نيابة عن الحاكم العبيدي الذي الخلافة مصر والقبحه  
الحاكم نهر الدولة وكانت ولايته بعد أبيه المنصور وتوفي أبوه يوم الخميس لثلاث خلون من  
شهر ربيع الأول سنة ٣٨١ بقصره الكبير خارج مدينة صبره ودفن فيه ثاني يوم وكان بليس  
لذلك ملكا كبيرا حرم الولي شديد البأس إذا عز رنما كسره ومولده ليلة الأحد لثلاث عشرة  
ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٣٧٤ بالخير الكفرة في توجة إبراهيم بن قرقول ولم يزل  
علي ولايته وأمره جارية علي السنداد ولما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة  
سنة ٤٠٩ أمر جنوده بالعروض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس إلى وقت الظهر  
وسر حسن مسكو وأتبعه فرجهم وما هم عليه وانصرف إلى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في  
اجل مركب ولعبت الجيفتين في حديثهم رجع إلى قصره شديد السرور لما راه من حاله و...  
قدم الصالح فكل مع عظمته وحضر في مأدحته ثم انصرفوا عنه وقد راوا من منوره عالم نوره قط  
منه فلا مضى ما حاله نطفة طليل من ليلته الموهبة سأل في القطار سنة ٤٠٩ قضى عليه رحمة  
الله تعالى فأخذوا من قهره وأخذوا من كرامته من التي تسمى طاعية التي ركبها إلى واحد العز فولد...

وتم له الأمر وذكر في كتاب الدول المنقطعة أن سبب موته أنه قصد طرابلس ولم يزل على قرب  
منها عازما على قتالها وحلف أن لا يرحل عنها إلى أن يعيدها فذلًا للزراعة لسبب اقتضي ذلك  
ترك شره لطوله قال فاجتمع أهل البلد عند ذلك إلى الودب محرر وقالوا يا ولي الله قد بلغك  
ما قاله بلديس فخرج الله أن ينزل بأسه عنا فرفع يديه إلى السماء وقال يا رب بلديس أغنا بلديس  
فهلك في ليلته بدحة والله أعلم والصنهاجي هذه النسبة إلى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة  
من حير وهي بالمغرب وقال ابن دويد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك وأجاز غيره الكسر  
والله أعلم وضبط أسما أجداده يعني أن شاء الله تعالى (خ)

#### ٤٩٨ عز الدولة بن بويه

أبو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلمي وقد  
تقدم فكر أبيه وعمه نسبه فلا حاجة إلى إعلانه ولي عز الدولة مملكة أبيه يوم موته في تاريخه  
الذكر هناك وتزوج الأمام الطابع له ابنته شامران على صاحب مبلغه مائة ألف دينار وخطب  
خطبة الجعد للقاضي أبو بكر بن قوتبة التي ذكر في حرف الميم أن شاء الله تعالى وذلك في سنة  
٣٩٤ وكان عز الدولة ملكا سريا شديد القوي بسك الثور العظيم بقزوين في مصره وكان مترسعا  
في الأخراجات والكلف والقيام بالوظائف حكى بشر الشعبي ببغداد قال سئلنا عند دخول عضد  
الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور إلى بغداد لما ملكها قبل قتله عز الدولة من وظيفه  
الشمع للوقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفه وزير أبي الطاهر محمد بن بقية الفارسي  
في كل شهر فلم يعاودوا التقاضي استكثارا لذلك وسيأتي ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم أن شاء  
الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الملكة أدت إلى التنازع و  
انضت إلى الخصام والحاربة فالتقي يوم الأربعاء ثامن عشر شوال سنة ٣٩٧ فقتل عز الدولة في المصاف  
وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل لعضد في بلخيت ووضع بين يدي عضد الدولة المأزاة وضع  
منجيلة على يمينه وبكى رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر عضد الدولة أن شاء الله تعالى (خ)

أبو الطاهر بركياروق اللقب ركن الحصن بن السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان بن داود بن  
 ميخائيل بن ساجوق بن تقي الدين اللقب شهيد الدولة محمد الملك أحد الملوك السلاجوقية وسيداتي ذكر  
 جاءته ملامح ابن شاه الله تعالى ولي المملكة بعد موت أبيه وكان أبوه قد ملك ما لم يملكه غيره علي ما سيأتي  
 في موضعه ودخل سمرقند وخارا ونخا بلاد ما وراء النهر وكان لغزو السلطان سنجر المذكور في حرف السنين ثلثه  
 علي خراسان وفي محاربتة قتل معه ثلج الدولة تنفر بن ألب أرسلان كما سيأتي ذكره في حرف القاء وكان  
 مسعوداً عالي الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملاصقة للضراب والأدمان عليه ومولده في سنة ١٠٧٢  
 وتوفي في الثالث عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الأول سنة ١٠٩٨ بهرورد واقام في السلطنة اثنتي  
 عشرة سنة واشهر أرحه الله تعالى بهر كيأروق بهرورد بلدة علي ثمانية عشر فرسخاً من همدان  
 بركات الخشوعي الرقا

أبو الطاهر بركات بن الشيخ أبي إسحق بن محمد بن الشيخ أبي الفضل طاهر بن بركات بن إبراهيم  
 ابن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الجيروي الفرشي الرقا الأنباطي  
 كان له مقامات عالية واجازات تفردها والحق المصانير بالأكبر فانه انفرد في آخر عمره بالسباع والجلابة  
 من أبي محمد هبة الله بن أحمد الأصفهاني وانفرد بالاجازة من أبي محمد القاسم بن الحريري البصري  
 صاحب المقامات وهو من بيت الحديث حدث هو وأبوه وجد وسيل أبوه لم يمتوا الخشوعيين فقال  
 كان جدنا العملي يأتم بالناس فتوفي في الحراب فسمي الخشوعي نسبة الي الخشوع وكان مولد أبي الطاهر  
 المذكور بدمشق في صفر سنة ٩٠٠ وتوفي ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ٩٨٠ ودفن من القديس ببلد  
 النوايس علي والده وهو آخر من روي بالاجازة من الحريري والفرشي نسبة الي بيع الفرش والأنباطي  
 الذي يبيع الفرش ايضاً والرقا معروف واجتمعت بجماعة من اصحاب أبي الطاهر المذكور وصحفت  
 عليهم واجازوني ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الي في كثير من الزقات والجزري جميع  
 معتماته واجازته من البيه

الاستاذ ابو الفتح برجوان الذي ينسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام  
العزيز صاحب مصر وسدري دولته وكان نالذ للامر مطاعا نظري ايام الحاكم في ديار مصر والحجاز  
والقلم والغرب واعمال الحضرة ذلك في سنة ٢٨٨ هـ وسياتي في ترجمة العزيز نزار طرف من خبره  
وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس من نصف جمادي الثاني سنة ٣٩٠ وقيل على يوم الخميس  
السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة في القصر بالقاهرة بامر الحاكم ضربه  
ابو الفضل زيدان الصقلي صاحب الطائف في جوفه بسكين فمات من ذلك وذكر ابن الصفي  
الكتيب المصري في اخبار وزراء مصر ان برجوان نظري لأمور المملكة في شهر رمضان من سنة  
٣٨٧ ولما قتل خلفه ألف سارويل ديبقي بالف تكة حرير ومن اللابس والفروش والاطام والكتب  
والطرايف ما لا يحصى كثرة وزيدان المذكور هو الذي تنسب اليه الزيدانية خارج باب الفتح احد  
ابواب القاهرة ولما قتل برجوان رذ الحاكم القنطاري في جميع ما كان يده الي قييد القواد ابي عبد الله  
الحسين بن القايد جوهر وسياتي ذكره في ترجمة ابيه ثم قتل الحاكم زيدان المذكور في ارجل سنة ٤٣٣  
وكان المباشرة لقتله مسعودا الصقلي صاحب السيف وبرجوان هكذا وجدته مقيدا بخط بعض  
الفضلاء والصقليين عند النسبة الي الصقلية وهم جنود من الناس يجلب منهم الخدام  
بشار بن برد

ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالوا الضمير الشاعر المشهور ذكر له ابو الفرج  
الطبرهاني في كتاب الاغانى ستة وعشرين جذا واسماهم الجمجمة فاصريت عن ذكرها لظولها و  
استجماعها وربما يقع فيها التصحيف والتخريف فانه لم يضبط شيئا منها فلا حاجة الي الطائفة فيما  
بلا فائدة وذكر من احواله واموره فعولا كثيرة وهو مصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرثى و  
اصله من بلخ وستان من سبي الهلب بن ابي صفر وقيل ان بشارا ولد علي الرق ايضا واعتقته  
امراة عقيلية فنسب اليها وكان اكنه ولد ابي جاحظ الحدقتم قد تغشاهما الحم وكان بشار عظيم



الخلق والوجه جملتها طويلا وهو في اول طريقة المحدثين من الشعراء الجديدين فيه فيه شعروا في  
الشعر وهو احسن ما قيل في ذلك  
اذا بلغ الرائي المشيرة فليست في  
ولا تجعل الضمير في حقيقك بصلابة  
وما خير لك امسك الثقل اخذها  
وله البيت السائر المشهور وهو قوله

هل تعلمين ورا الحب منيرة  
تدني اليك فان الحب اقصى

ومن شعره وهو اغزل بيت قاله المولدون  
انا والله اشتقي سحر عينيك  
يا قوم انني احب الحبيبة  
قلوب من لا تروى تعدي فقلطهم  
اخذ معني البيت الاول ابو حفص من العروبة بان الشحنة المظلي من جنة قصيدة عدد ابياتها اربعة  
وثلاثة عشر بيتا مدح بها السلطان صلاح الدين فقال  
واني امر احببتكم لكارم  
سمعت بها والاس كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان مدح الهدي بن المنصور امير المؤمنين وروي  
عند بالزندقة فلم يضره فحرب سبعين سرطانات من ذلك فرج بالبطيحة بالقرب من البصرة فجاء  
بعض اهل فحلها الى البصرة ودفعه بها وذلك في سنة ٧ وقيل ١٢١١ وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله  
عليه وروي عنه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب راي ابيه في امتناعه عن السجود لادم  
صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في تفضيل النار على الارض قوله  
النار مثابة والنار مشرقة  
والنار معبودة ما كانت النار  
وقد روي انه فقتضت كتبه فلم يصب فيها شي مما كان يرمي به واحبب له كتاب فيه التي اوتت

علي بن أبي طالب بن علي بن عبد الله بن العباس فذكرت قرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والله أعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي لبشار بن المهدي ولي صالح بن داود  
لما يعقوب بن داود وزير المهدي واليه توجه بشار بقوله ليعقوب  
هم حملوا فرق المنابر صالحا لما كان طمعت من اخيك المنبر

فبلغ يعقوب مجاهده فدخل علي المهدي وقال له ان بشار هجاك قال وملك ما قال قال بعفني  
امير المؤمنين من انشاد ذلك فقال لا بد فانشد

خليفة يزني بعناته يلعب بالدبوق والصرحان

ابدلنا الله به غيره ودر موسي في جر الخيزران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه فيمدحه فيعطونه فوجه اليه من القاه في  
البطيخة ويزجج و التعلي هذه النسبة الي عليل بن كعب وهي قبيلة كبيرة والرمثه  
الذي في لانه رماث والرمث القرطه واحدها رمة وهي القرطه لقب بذلك لانه كان مرمثا في صغره  
ورمات الديك اللعدي اسفل حنككم والرمث الاسترسال والتعاقط وكان اسم القرطه اشتق منه  
وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا اصح وخطرتان هي ناحية كبيرة مشتهرة علي بلدان  
ورا نمر بلخ علي جيحون خرج منها جماعة من العلماء ثم

بشر الحافي ١١٣

ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن عاقل بن ماهان بن عبد الله وكان  
اسم عبد الله بعمير واسم علي يد علي بن ابي طالب رقة الروزي المعروف بالحافي اخذ رجل الطريقة  
كان من كبار الصالحين واعيان الفقهاء المتورعين اصله من مرو من قرية من قرى اهل ابلان بلخ  
وسكن بغداد وكان من اولاد الروسا والكتب وسبب توبته انه اصاب في الطريق ورقة فيها  
اسم الله تعالي مكتوب وقد وطئتها الاقدام فلخذها واشترى بشراهم كنهته معها فاليه فطيب  
بهذا الورقة وجعلها في شق حائط فري في المنام كان قايما يقول له يا بشر طيبت اسمي لطبيخ

لسيد في الدنيا والآخرة فلما انتعته من نوحه تاب ويحيى انه اتي الي باب العافي بن عمران فدق  
 عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بليت صغيرة من داخل الباب لو اشتريت نعلا  
 بلدانقين لذهب عنك اسم الحافي وانما لقب بالحافي لانه جاء الي اسكاف يطلب منه طيسعا لاهد  
 نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف يا اثر كلغتمكم علي الناس فالتقي النعل من يده والاخر  
 من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر باي شي تاكل الخبز قال اذكر العافية فاجعلها  
 لانا ومن دمايه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه علي ومن كلامه  
 عروة العالم في الدنيا ان يعي بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتها للذل وقال بعضهم سعت  
 بشرا يقول لأصحاب الحديث لتروا في هذا الحديث قالوا وما زكاته قال املوا من كل مايتي حديث  
 بخمسة احاديث وروي عنه سري السقطي وجاعة من كبار الصالحين وكان مولد سنة ١٠٠ و  
 توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٩ وقيل ٣٧ وقيل يوم الاربعاء عاشور المحرم وقيل في شهر رمضان  
 بمدينة بغداد وقيل عمره وكان لبشر ثلاث اخوات ومن مضغة ومخة وزينة وكن راضلة بعدات  
 ورويات والكبر من مضغة ملئت قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكا بكاء  
 كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه انيسه  
 وهذه اختي مضغة كانت انيستي في الدنيا وقال عبد الله بن ابي بن حنبل دخلت امرأة علي  
 لي فقالت له يا ابا عبد الله اني امرأة انزل في الليل علي ضوء السراج وربما طفي السراج فانزل علي  
 من القمر فهل علي ان ابيتن غزل السراج عن غزل القمر فقال لها اي ان كان عندك بينها فرق فخليك  
 ان تبيني ذلك فقالت له يا ابا عبد الله انين المريض هل هو شكوي فقال لها اني ارجوان لا يكون  
 شكوي ولكن هو اشتكا الي الله تعالى وانصرفت قل عبد الله فقال لي ابي يا بني ما سمعت ان انسانا قط  
 يسأل من مثل هذا الذي سالت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعتها الي ان دخلت دارا بشر  
 الحافي فترفت انها اخت بشر فاتيته الي ابي فقلت ان المرأة اخت بشر الحافي فقال ابي هذا والله هو  
 اصح محال ان تكون هذه المرأة الا اخت بشر الحافي وقال عبد الله ايضا جات مخة اخت بشر الحافي

الي ابي فقلت له يا ابا عبد الله راس مالي دانقان اشتري بها قططنا واغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقانا من الجمعة الي الجمعة وقد مر الطاييف ليلة ومعه مشعل فاغتمت ضوء المشعل وغرقت طائفتين في ضوءه فعلت ان الله سبحانه وتعالى في مطاله فحصلني جصلك الله تعالى فقال ابي تخرجين الدانقين ثم تبقيين بلا راس مال حتي يعرضك الله خيرا منها قال عبد الله قلت لا ابي او قلت لها تخرج راس مالها فقال يا بني سرالها لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة فقلت هذه محبة اخت بشر الحافي فقال ابي من ههنا اتيت وقال بشر الحافي تعلت الورع من اختير فانما كانت تجتهد لن لا تأكل ما مخلوق فيه صنع والله تعالى اعلم ﷻ

### بشر المروسي

١١٤

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة المروسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالى زيد ابن الخطاب رحمه اخذ الفقه عن القاضي ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجد القول بخلق القرآن وحكي عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجيا واليه تنسب الطائفة المروسية من المرجية وكان يقول ان السجود للقبس والقبر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان ينظر العام الغضافي رحمه وكان لا يعرف النحر ويأمن لحنا فاحشا وروي الحديث عن جاد بن سلمه وسفيان بن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم ويقال ان ابيه كان يهوديا صبغا بالكوفة وتوفي في ذي الحجة سنة ١٨٠ وقيل ٢١٩ ببغداد والروسي هذه النسبة الي مرويس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب المنتف و الطرف وسعت اهل مصر يقولون ان المرويس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد السودان ويتيمهم في الشتاء وريح باردة من ناحية المغرب يسمونها المروسي ويزعمون انها تأتي من تلك الجهة والله اعلم ثم رايت بخط من يعتني بهذا الفن انه كان يسكن في بغداد بدرب المرويس فنسب اليه قال وهو بين نهر الرجاج ونهر الزابرين قلت والمرويس في بغداد هو الخيز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسمونه البسيصة ﷻ

القاضي ابو بكرة بكرا بن قتيبة بن ابي مودعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن ابي  
 بكرة نفع بن الحارث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلن حنفي المذهب تولي القضا  
 بمصر سنة ١٢٩ أو ١٣٠ وقيل قد مها متوليا قضاها من قبل للترك كل يوم الجمعة لقان خلون من خلدي  
 الف سنة ١٣١ وظهر من حسن سيرته وجبل طويقه ما هو مشهور وله مع احد بن طولون  
 صلب مصر وقابع مكتورة وكلن يدفع له في كل سنة الف دينار خراجا عن القوم له فيتركها بختها  
 لا يتصرف فيها فلما دعاه الي خلع الموفق بن التوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع  
 القاضي بكرا من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احد ثم طالبه بحملة المبلغ الذي كلن يأخذه كل  
 سنة فحمله اليه بخته وكان ثمانية عشر كيسا فاستحي احد منه وكان يظن انه اخذها وانه يحجز  
 عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضا الي محمد بن شاذان الجوهري ففعل  
 وجعله كالخليفة له وبقي مسجوناً مدة سنين ووقفه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن من  
 الطاق الذي فيه لان اصحاب الحديث شكوا الي ابن طولون انقطاع اسباع الحديث من بكار وسلا  
 لن يان له في الحديث ففعل وكلن يحدث علي ما ذكرناه وكان القاضي بكرا احد البكائين التالين  
 لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه و  
 ما حكم به وبكي وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكرا تقدم رجلا في كذا وتقدم اليك خصما في  
 كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غداً وكان يكثر الوعد للخصوم اذا اراد اليمين ويتلوا عليهم  
 قوله تعالى ان الذين يشترون به هدا الله واما هم ثمنا قليلا الي اخر الآية وكان يحاسب امناه  
 في كل وقت وسيل عن الشهود في كل وقت وبقيت مصر بعد بلا قاضي ثلاث سنين وقبره  
 مشهور هناك عند مصلي بني مسكين علي الطريق تحت الكرم بينه وبين الطريق المذكور معروف  
 باستجابته للدعاء وكانت ولادته بالبصرة سنة ١٨٢ وتوفي وهو باقي علي القضا مسجوناً لست خلون  
 من ذي الحجة سنة ١٢٧ بمصر وقبره بالقرب من قبر الشريف بن طباطبا وقيل كنت ولايته

الفلسفة سنة ست وأربعين وخمسين وهو الأصح وقيل سنة خمس وأربعين رحمه الله تعالى (١٨)  
 أبو بكر أحد الفقهاء السبعة ،

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم  
 القرشي المخزومي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المورخين أن يذكروا من  
 كنيته اسمه في الحرف المرافق لأول المضاف إليه وأول المضاف إليه هاشمنا بكر فلهذا ذكرته في  
 الباب ومن المورخين من يفرد للكني بلباء وكان أبو بكر المذكور من سادات التابعين وكان  
 يسمى بأهب قريش وأبوه الحارث أخو أبي جهل بن هشام من جلة الصحابة رضي الله عنهم  
 ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رحمه وتوفي سنة ٩٠ للهجرة وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء  
 وإنما سميت بذلك لأنه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد و  
 منهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسيأتي ذكر كل واحد منهم في حرفة ونسبه عليه في موضعه  
 وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال

ألا كل من لا يقتدي بأئمة نفسه غيبي عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان أبو بكر خارجه ،

ولو لا كثرة حاجه فقهاء زماننا إلي معرفتهم لما ذكرتهم لأن في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا  
 المختصر وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لأن الفتوى بعد الصحابة رضيهم  
 صارت إليهم وشهروا بها وقد كلن في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله  
 ابن عمر رضيهم وأمثالهم لكن الفتوى لم تكن إلا لهم السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي (١٩)  
 المازني النحوي ،

١١٧

أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقرينة وقيل عدي بن حبيب المازني البصري  
 النحوي كان إمام عصره في النحو والأدب أخذ الأدب عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري  
 وغيرهم وأخذ عنه أبو العباس الليثي وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتابه

ما يلحق فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي و  
كتاب الديباج علي خلاف كتاب ابي عبيدة وقال ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت  
القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رايت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حيان بن هرمه  
والمازني يعني ابا عثمان المذكور وكان في غاية الورع وما رواه البرد ان بعض اهل الذمة قصد  
ليقرأ عليه كتاب سيمويه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من ذلك  
قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فافتك وشدة اضافتك فقال ان هذا الكتاب  
يشتمل علي ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله عز وجل ولست اري ان امكن ذميا منها غير  
علي كتاب الله وحيمة له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الوراق يقول العرجي

لظلم ان مصابكم رجلا اهدي السلام بحجة ظلم

فلما من بالحق في لراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه علي الله  
غيرها والمجازية مصر علي ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الوراق بالحق  
قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال من الرجل قلت من بني مازن قال اي الوراق انا  
نعم لم تكن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكتني بكلم قومي وقال لي بالسر  
لهم يلقبون لهم بالاباء مما قال فكرحت ان اجيبه علي لغة قومي لئلا لواجهه بالكر فقلت  
بكر يا امير المؤمنين فظن لما قصته واهجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر

"اظلم ان مصابكم رجلا" اترفع رجلا ام تنصبه

قلت الوجه النصب يا امير المؤمنين فقال ولم ذاك فقلت ان مصابكم مصدر يعني اصابتكم  
فخذ البيهقي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم  
ومضروب به والدليل عليه ان الكلام معلق الي ان تقول ظلم فيتم الكلام فاستحسنه الوراق وقال  
هل لك من ولد قلت نعم يا امير المؤمنين بنية قال ما قالت لك منذ مسيرك قلت انتهدت قول  
الامشي ايا ابتعلا ترم عندنا فلنا بخير اذا لم ترم

أرانا إذا انصرفك البلاد نحفا وتقطع منا الرحم.

قل فما قلت لها قلت قول جرير

نقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح.

قال علي النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار ووردي مكرماً قال المبرد فلما عاد الي البصرة  
قل كيف رايت يا ابا العباس ردنا لله مائة فعوضنا الفاً وروي المبرد ايضا عنه قال قري علي  
رجل كتب سيبريه في مدة طويلة فلما بلغ اخوه قال لي اما انت فجزاك الله خيراً واما انا فما  
فهمت منه حرفاً وتوفي ابو عثمان المذكور في سنة ١٢٤٩ وفيل ٤٨ وقيل ١٢٣٩ بالبصرة غ

١١٨ بلكين جد باديس.

ابو الفتوح بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس المقدم ذكره  
وسمي ايضا يوسف لكن بلكين اشتهر وهو الذي استخلفه العز بن المنصور العبدي علي افريقية  
عند توجهه الي الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة ٣٧١  
وامر الناس بالسبع والطاعة له وتسليم البلاد وخرجت العمال وجبة الاموال باسمه وارضاه المعز  
بالمهر كثيرة واكد عليه في فعلها ثم قل له ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلاثة اشيا اياك  
ان ترفع الجبابة عن اهل البادية ولا ترفع السيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبني عمك فانهم  
يرون الحق بهذا الامر منك فان فعل مع اهل الحاضرة خيراً وفارقه علي ذلك وعاد من وداعه وتصرف  
في البرية ولم يزل حسن السيرة تلم النظر في مصالح دولته ورعيته الي ان توفي يوم الأحد لسبع بقين  
من ذي الحجة سنة ٣٧٣ بموضع يقال له واركلان بمجاور افريقية وكانت عتته القولنج وقيل خرجت  
في يده بقره فمات منها وكان له اربع مائة خطيه حتي قيل ان البشائر ودفعه عليه في يوم واحد  
بولادة سبعة عشر ولداً وبلكين وزيري وبقيته نسبه وشجما نسبه والفاظه مذكور في  
حرف القاء عند ذكر حفيد الصير تميم بن المعز بن باديس واما واركلان فانه بفتح الواو وهو

الالف بمفتوحة ايضا ثم كافاً ساكنة وبعد اللام الف نون غ



بوران بنت الحسن بن سهل وسياتي خبر ابيها ان شا الله تعالي ويقال ان اسمها خديجة  
 وبوران لقب والاول اشهر وكان المامون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل لبرها بامرها وعمل من  
 الركام والافراح ما لم يعهده مثله في عصر من الاعصار وكان ذلك بقم الصالح وانتهى امره الي ان نثر علي  
 الهاشميين والقواد والكتاب والرجوه بنادق مسك فيها رقايع ياسا ضياع واسيا جوار وصفات  
 لباب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت في يد الرجل فتحتها فيقرأ ما في الرقعة فلما علم ما فيها  
 مضى الي الركيل للرصد لذلك فيدفعها له ويتسلم ما فيها سواء ان كان ضيعة او ملكا آخر او فرسا  
 او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك علي سائر الناس الدنانير والدرهم ونوافخ المسك وبيض العنبر  
 وانفق علي المامون وقواد وجميع اصحابه وسائير من كان معه من اجناد واتباعه وكانوا خلقا لا  
 يحصى حتي علي الجياليين والمكاريه واللاحيين وكل من ضمه عسكره فلم يكن في العسكر من يشترى  
 شيئا لنفسه ولا لندوابه وذكر الطبري في تاريخه ان المامون اقام عند الحسن تسعة عشر يوما  
 يعدله في كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف  
 درهم وامره المامون عند منصرفه بعشرة الف الف درهم واقطعه قم الصالح فجلس الحسن وفرق  
 لال علي قواد واصحابه وحشبه ثم قال بعد هذا خرج المامون نحو الحسن فمات خلون من شهر  
 رمضان ورحل من قم الصالح لسبع بقين من شوال سنة ٢١٠ وملك جدي بن عبد الحميد يوم الفطر  
 من هذه السنة وقال غيوه وفرش للمامون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت علي  
 ندميه لاني كثيرة فلما راي تساقط اللالي المختلفة علي الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس  
 كانه شاهد هذه الحال في صفة النمر والحجل حيث يقول

كان مغربي وكبري من فواقيها حصبا در علي ارض من الذهب

وقد غلظوا ابا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع ابالة الغلط والطلاق له المامون خلج  
 فارس ذكر الامور منذ سنة وقامت الشعرا والخطباء في ذلك فاطمبوا وما يستطرق فيه قول

محمد بن حازم الباعلي قال

بارك الله للحسن ولبوران في المختارين يا ابن هرون قد ظفرت ولكن بينت من

فلما نبي هذا الشعر الي المامون قال والله لا ندري اخيرا اراد ام نشر قال الطبري ايضا دخل المامون

علي بوران الليلة الثالثة من وصوله الي قم الصالح فلما جلس معها نثرت عليها جدتها الف

درة وكانت في ضيعة ذهب فلما المامون ان يجمع وسالها من عبد الذر فقالت الف حبة

فوضعها في جبرها وقال لها هذه نخلتك وسلي حواجك فقالت لها جدتها كلتي سيدك فقد

امرك فسالته الرضي عن ابراهيم بن الهادي قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت وارقدوا في

تلك الليلة شرعة عنبر وزنما اربعون منها في ثور من ذهب فافكر المامون ذلك عليهم وقال

هذا سرف وقال غير الطبري لما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لتعذر كان بها فلم يلدفع

فلما رقت اليه وجدها حياضا فتركها فلما تعد للناس من الغد دخل عليه احدي بن يوسف الكاتب

فقال يا امير المؤمنين هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر في العركة

فانشد المامون فارس ماض بحريته صادق بالظعن في الظلم

كذلك ان يدمي فويسته فانقته من دم بدم

فعرس بحيفها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس المهرجاني في كتاب الكنايات

وقد رويت هذه القصة علي غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجري هذا كله في شهر رمضان

سنة ١١٠ وعقد عليها في سنة ١٠٢ وتوفي المامون وهي في محبته وكانت وفاته يوم الخميس

لثلاث عشر ليلة بقيت من رجب سنة ١١٨ وبقيت بعده الي ان توفيت يوم الثلاثاء

لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ١٢١ وعمرها ثمانون سنة لمن مولدها ليلة الاثنين

لليلتين خلتا من صفر سنة ١٩٣ وكانت وفاتها ببغداد وقيل انها دفنت في قبة مقابلة

مقصورة جامع السلطان وانما باقية الي الآن وقم الصالح هي بلدة علي دجلة قريبة

من واسط كذا ذكره السمعاني وقال التما الكاتب في الخريدة الصالح نهر كبير يلهذ من

دجلة بهلي واسط عليه فواح كثيرة وقد علا النهر وآل امر تلك النولحي والمواضع الي الخراب  
قلت والعهاد اخبر بذلك من السبعاني لانه اقام بواسط رحانا طويلا متولي الديوان بها

١٢٠ تاج الملوك بوري

تاج الملوك ابو سعيد بوري بن ايوب بن شادي بن مروان الملقب بمجد الدين  
وقد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين وكان اصغرا ولدا ابيه وكانت فيه  
فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الي مثله جيد نقلت من  
ديوانه في احد عماليكه وقد اقبل من جهة المغرب راكبا فرسا اشهب  
اقبل من امشقه راكبا من جانب الغرب علي اشهب  
نقلت سمعناك يا ذا العلي اشرفت الشمس من المغرب  
واورد له العهده الكاتب في كتاب الخريدة قوله

يا حياتي حين عرضي ومائي حين يسخط  
آه من ورد علي خديك بالهسك منقط  
بين اجفانك سلطان علي بعني مستط  
قد تصبرت وان برح بي الشوق وانخرط  
فلعل الدهر يومنا بالتلاقي منك يغلط

واورد له ايضا يا حامل الرمح الشهيد بقده ويا شاعر سيفنا حكي لخطه عسبا  
ضع الرمح وانهد ما سللت فيها قتلت وما حاولت طعنا ولا مضرا

وذكر له غير ذلك ايضا وله ايضا حصنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ٥٥٩ وتوفي  
يوم الخميس لثالث والعشرين من صفر سنة ٥٧٩ علي مدينة حلب من جراحته اصابته  
عليها لما جالسا اخو السلطان صلاح الدين واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو  
السلس عشر من الحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة في ركبته قال العهده الكاتب

الصمهازي في المبرق الشامي ان صلاح الدين كان قد امد له الدالدين صاحب حلب خيالة  
في الخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينما هو جالس على السجادة وماد الدين الي جانبه و  
نحس في اعبط عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الي صلاح الدين واسر اليه بموت اخيه فلم يتغير  
من حاله وامر بتجهيزه ودفنه سرا واعطي الضيافة حقها الي اخرها وبطل ان صلاح الدين كان  
يقول ما اخذنا حلب زخينة نموت تلج الملوك وبوري هو لفظ تركي معناه بالعربي ذيب [ ]

## حرف التاء

١٢١ تتش الساجوقى

تاج الدولة ابوسعيد تتش من الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن ساجوق بن دقاق  
الساجوقى كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجالي مدينة دمشق من  
جهة صلب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ اتسز بن اوق الخوارزمي التركي سيراتسز المذكور  
الي تتش فاستنجد به فاجب وسار اليه بنفسه فلما وصل الي دمشق خرج اليه اتسز فقبض  
عليه تتش وقتله واستولي علي مملكته وذلك في سنة ١٢٧١ لاهدي عشرة ليلة خلت من شهر  
ربيع الاخر وكان قد ملك دمشق في ذي القعدة سنة ١٢٧١ ورايت في بعض التواريخ ان ذلك  
كان في سنة ٧٢ والله اعلم ثم ملك حلب بعد ذلك في سنة ١٢٧٨ كما تقدم في ترجمة اق سنقر  
واستولي علي البلاد الشامية ثم جري بينه وبين ابن اخيه بركياروق اللقدم ذكره منافرات  
ومشاجرات لدت الي الحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الربي في يوم الاحد سابع  
عشر صفر سنة ١٢٧٨ فانكسر تتش المذكور وقُتل في الحركة ذلك النهار ومولد في رمضان سنة  
١٢٥٨ وخلف ولدين احدهما فخر الملك رضوان والاخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان  
بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي رضوان في سلخ جمادي الاول سنة ٥٧٧ ومن تاجه  
اخذ الفرنج انطاكية في سنة ١٢٩١ وتوفي دقاق في ثامن عشر شهر رمضان سنة ١٢٩٧ وفي مسجد

بكر الفهادين بظاهر دمشق التي علي نهر بردآ وكان قد حصل له مرض فتطاول وقيل ان امه ستمته  
 في عقود عنده فلما مات قام بالملك ظاهر الدين ابو منصور طغتكين وكان اقلبيك ونزوح امه  
 في حياة ابيه وزوجه اياها وهو عتيق تتش رحيم الله تعالى واولاد الملك رضوان القيمون  
 بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم ينزل ظاهر الدين طغتكين ماله دمشق الي ان توفي  
 يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة ١٢٢٠ وتولي الامر بعده ولده تاج الملوك ابو سعيد بوري  
 الي ان توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ١٢٢١ من جراح اصابته من الباطنية  
 وتولي بعده ولده شمس الملوك لسبيل الي ان قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة  
 ١٢٢١ قتله امه خاتون زمرد بنت جاولي واجلست اخاه شهاب الدين ابا القاسم محمود بن  
 بوري فتولي بعده الامر بدمشق الي ان قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة  
 ١٢٢٣ قتله غلامه التمش ويوسف الخادم والفيلسوف الحركاوي وصبيحة قتله وصل اخوه جبال  
 الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فلك دمشق واقام بها الي ان توفي ليلة الجمعة  
 ثامن شعبان سنة ١٢٢٤ وتولي بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين ابقين محمد بن بوري  
 لمن طغتكين الي ان نزل عليها نور الدين محمود بن انكي في التاريخ الا اني ذكر في ترجمته ان  
 شاله الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حصن فاقام بها يصير ثم انتقل الي بالس التي علي  
 الفرات بامر نور الدين محمود واقام بها مدة ثم توجه الي بغداد فاقبل عليه الامام المقتفي ولا علم  
 مني مات وما كان بدمشق كان صلبه دولته معين الدين انز بن عبد الله سملوك جد ابيه  
 طغتكين وهو الذي ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الفرس من احوال دمشق وتوفي معين  
 الدين المذكور في ليلة الثلاثاء والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٤ وهو الذي تزوج  
 ابنته نور الدين محمود ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين وله مدرسة بدمشق  
 تسمى تاريخ وفاة مجير الدين ابقين وظهرت في ترجمة نور الدين محمود (رحمه الله) في

أم علي تقية ابنة أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر التستلي  
 القرمنازي الصوري وهي أم تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن  
 ابن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن صدوق الصوري  
 الأصل كانت فاضلة ولها شعر جيد قصائد ومقاطيع وصحبت الحافظ أبا الطاهر أحمد بن  
 محمد السلفي المصبهاني زماتا بشعر الإسكندرية المحروس وذكرها في بعض تعاليقه وأثنى  
 عليها وكتب بخطه عشرت في منزل سكناني فاجرح أخصي فشقت وليدة في الدار خرقه  
 من خارها وعصبته فانشدت تقية المذكورة لنفسها في الحال

لورودت السبيل جدت بخدي عروضا من خار تلك الوليدة  
 كيف لي أن أقبل اليوم رجلا سلكت دعوها الطريق الحميدة  
 نظرت في هذا المعنى إلى قول مروان بن يحيى النجم

كيف نال العثر من لم يزل منه مقبلا في كل خطب جسيم  
 أو تخلي الأدي إلى قدم لم تخط الآلي مقام كسرسيم

ولها غير ذلك أشياء حسنة وحكي لي الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم  
 المنذري نفع الله به أن تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين  
 عمر بن أخي السلطان صلاح الدين وكانت القصيدة خفية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق  
 بالمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الأحوال من زمن صباها فبلغتها ذلك فنظمت  
 قصيدة أخرى حربية ووصفت آلة الحرب وما يتعلق به أحسن وصف ثم سمرت إليه تقول  
 له علي بهذا كعلي بذاك وكان قصدها براءه ساحتها مما نسبها إليه وكانت ولدتها في  
 صفر سنة ٥٠٥ بمشقق ورايت بخط الحافظ السلفي أنها ولدت في المحرم من السنة المذكورة  
 وتوفيت في أوائل شوال سنة ٥٧١ وتوفي والدها أبو الفرج المذكور في أواخر سنة ٥٠٩ وقيل

في صفر وكان ثقة ، وتوفي بعدها علي بن عبد العظيم في يوم الأحد تاسع ربيع الآخر سنة ٣٧٨ هـ بصور وتوفي ولدها أبو الحسن علي المذكور في الخامس عشر من صفر سنة ٤٠٣ هـ بغير الإسكندرية عن سن عالية وهو صوري الأصل مصري الدار وكان فاضلا في النحو والقراءات حسن الخط والمصنف لما يكتبه وكان مولد أبيه فاضل المذكور في شوال سنة ٤٩٠ هـ بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفي وتوفي في أول ربيع الأول سنة ٥٩٨ هـ بالسكندرية وكنيته أبو محمد نقلت وفاته من خط ولد أبي الحسن المذكور : والأرمنازي هذه النسبة إلي أرمناز وهي قرية من أعمال دمشق وقيل من أعمال انطاكية والهرول اصح ، وذكر ابن السمعاني انها من أعمال حلب وقال لي من رأي أرمناز أن بينهما وبين عراز من أعمال حلب أقل من ميل من جانبها الغربي ، والصوري هذه النسبة إلي مدينة صور وهي من ساحل الشام وهي الآن بيد الفرنج خذلهم الله استولوا عليها في سنة ٥٩٨ هـ ستر الله فتحها علي أيدي المسلمين آمين يارب العالمين (خ)

١٣٣ أبو غالب البتاني

أبو غالب تمام بن غالب بن عم اللغوي المعروف بالبتاني من أهل قرطبة سكن مرسية كان إماما في اللغة وثقة في إيرادها مذكورا بالديانة والفقه والورع وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يرلف مثله اختصارا وإثارة وله قصة تدل علي دينه مع علمه حكى ابن القضي أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه إلي أبي غالب المذكور أيام غلبته علي مرسية وأبو غالب سكن بها ألف دينار علي أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما ألفه أبو غالب لأبي الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا علي ذلك لم اتعلم ولا استجرت الكذب فإني لم أولئك لك خاصة لكن للناس عامة فأعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها وأعجب لتفلس هذا العظم ونزاعتها ، وقال ابن حبان كان أبو غالب هذا مقدما في علم اللسان مسلمة له اللغة وله كتاب الجامع في اللغة سباه تلميذ العيين جم الألفاظ وتوفي بالمريّة في إحدى الجهادين سنة ١٣٣٩ هـ

رحم الله تعالى واخذ اللغة من ابيه وعن ابي بكر الزبيدي وغيرها والتيناني اظنه مخطوطة  
الي التين وبيعه والله اعلم

١٢٤ تميم بن المعز

ابو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي كان ابيه صاحب الديار المصرية  
ومعروف وهو الذي بني القلعة العزية وسياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى وقد تقدم  
ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقيين وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا لطيفا ماهرا ولم يل  
المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه والمعز لشعار جيدة وقد ذكرها  
ابو منصور الثعالبي في البيتية واوردها كثيرا من القاطيع فمن شعر تميم المذكور

وما بان عذري فيه حتي عذرا	ومشي الدجى في خده فتجبرا
فمت تقبله عقارب صدغه	فاستل ناطره عليها خجرا
والله لولا ان يقال تغيرا	وصبا وان كان التصلي اجبرا
لاعدت تفاح الحدود بنفسجا	لثما وكانور التراب عنبرا
وله ايضا	واما والذي لا يملك الامر غيره
لين كان كتمان المصايب صوما	ومن هو بالسر المكنم اعلم
وبي كل ما يبكي العيون اقله	لاعلما عندي اشد وآلم
واورده صاحب البيتية	وان كنت منه دايما انقسم

وما ام خشف ظل يوما وليلة	ببليقة بيداً ظان ضلابة
تميم فلا تدري الي اين تنتهي	موله حيرا تجوب الغياض
اضربها حر الحير فلم تجد	لغلثها من بارد الا شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له	ظلفتة ملهوف الجراح طاريا
بأوجع مني يوم شدت حولهم	ونادي منادي الحين لا تلقيا



ومن المنسوب اليه ايضا

وكما يمل الدهر من اعطايه فكذا ملأته من الحرمان

ولشعاع كثيرة كلها حسنة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ٣٧٤ بمصر هكذا قال صاحب الدول  
للقطعة وزاد العتقي في تاريخه انه توفي يوم الثلاثاء من زوال الشمس لثلاث عشر ليلة خلت  
من الشهر المذكور وان اخاه العزيز نزار بن العز حضر الصلاة عليه في بستانه وغسله القاضي  
محمد بن النعمان وكفنه في ستمين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلي عليه بالقرافة و  
حمله الي القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر ابيه العز وقال محمد بن محمد الهذاني في كتابه الذي  
سمه المعارف المتأخرة انه توفي في سنة ٧٠ وقال غيرها انه ولد سنة ٣٣٧ خ

١٢٥ تميم بن باديس

ابو يحيى تميم بن العز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن صناد بن منقوش  
ابن زناك بن زيد الاصغر بن واشغال بن وزغلي بن سري بن وتكخي بن سليمان بن الحارث  
ابن عدي الاصغر وهو الثاني بن المنصور بن محصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن  
سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرمه وهو حمير الاصغر بن  
سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس  
ابن وليل بن الغوث بن جيدان بن قطر بن عوف بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهيثم  
ابن عمرو بن حمير وهو العرنج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو  
هو عليه السلام بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله الهادي في  
الخرينة الحميري الصنهاجي ملك افريقية وما والاه بعد ابيه العز وكان حسن السيرة محمود الخلق  
محباً للعلم معطاء لمراب الفضائل حتي قصده الشعراء من الافاق علي بعد الدار كابن السراج الصو  
ري وانظروا وجد الثاني بن المنصور اول من دخل منهم الي افريقية ولا يبي علي الحسن بن شقيق  
القيرواني فيه مدائح فمن ذلك قوله

اصح واعلي ما سعنائه في الندي من الخبر الماثور منذ قدم  
احاديث ترويهما السيل من الحيا من البحر عن كف الامير عميم  
والامير عميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لقلبتها تعلم مما اريد نجواه  
كانها في الفواد ناظرة تكشف لسرائره ولجواه  
وله ايضا وخير قد شربت علي وجوه  
خدر مثل ورد في ثغور كدر في شعور مثل اس  
وله ايضا سل المطر العلم الذي عم ارضكم  
اجأ بمقدار الذي فاض من دمعي  
اذا كنت مطبوعا علي الصد والجفا فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

وذكره العاد الكاتب في كتاب السيل واورده قوله

فكرت في نار الجحيم وحرها يا ويلته لمت حين مناصر  
فدمعت ربي ان خير وسيلتي يوم العاد شهان الاخلاص

واشعاره وفعايله كثيرة وكان يميز الجوايز السنوية ويعطي العطا الجزل وفي ايام ولايته  
اجتاز الهدي محمد بن تومرت الاتي ذكره بافريقية عند عود من بلاد المشرق واظهر بها الانكار  
علي من رآه خارجا من سنن الشريعة ومن هنالك توجه الي مراکش وكان منه ما اشتهر وكانت  
ولادة الامير عميم المذكور بالنصورية التي تسمي صبر من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر  
رجب سنة ٤٢٢ وفوض اليه ابوه ولاية الهدي في صفر ٤٤٠ ولم يزل الي ان توفي والده في شعبان  
سنة ٥٤ كما سيأتي في ترجمته فاستبد بالملك ولم يزل الي ان توفي ليلة السبت منتصف رجب  
سنة ٥١٠ ودفن في قصره ثم نقل الي قصر السيدة بالنستير رحمه الله تعالى وخلفه من البنين  
اكثر من المائة ومن البنات ستين علي ما ذكره حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن عميم  
المذكور في كتاب اخبار القيروان وقد تقدم ضبط اسما بعض اجداد والباقي ينظر في ضبطه

وقد قيمته بخطي في ارا نقله فليقله علي هذه الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلاء  
والمنتهي قد تقدم الكلام فيه والمستقيم ياتي ذكرها في حرف الها في ترجمة البوصيري الخ

١٢٩ توران شاه ء

للكل المعظم فخر الدولة توران شاه بن ايوب بن شالي بن مروان الملقب بفخر الدين وقد  
قدم لكرابه واخيه تاج الملوك بوري وهو اخر السلطان صلاح الدين وكان اكبر منه وكان صلاح  
الدين يكثر الثناء عليه ويرحمه علي نفسه وبلغه ان باليمن انسلتايسي عبد النبي بن مهدي  
يزم انه ينتشر ملكه حتي يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولي علي حصونها  
وطلب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوي مسكوه فجهز اخاه شمس الدولة بجيش  
اقتاره وتوجه اليها من الديار المصرية في اثنا رجب سنة ٥٩٩ هـ فخي اليها وفتح الله علي  
يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها وملكه معظمها واعطي واغني خلقا كثيرا وكان كرمها لادجيا  
ثم انه عاد من اليمن والسلطان علي حصار حلب فوصل الي دمشق في ذي الحجة سنة احدى  
وسبعين ولما رجع للسلطان من الحصار وتوجه الي الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام  
بها مدة ثم انتقل الي مصر وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الخميس  
استهل صفر وقال في موضع اخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخساية  
بئر الاسكندرية المحروس ونقلته اخته شليقته ست الشام بنت ايوب الي دمشق و  
دفنته في مدرستها التي بنتها وانشأتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها  
حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن اسد الدين  
غيره صاحب حصص وكانت تزوجته بعد لاجين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة  
الجمعة تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانين وخساية وهذا حسام هو سيد شبل الدولة  
لا نور بن مبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسة والخانقاة الشبلية اللتين في ظاهر  
دمشق علي طريق جبل قاسيون ولها شهرة في مكانها وله اوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا

والأخرة وكانت وفاته في رجب سنة ١١٣٠ ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة ، وسيتاتي نكر  
نصر الدين محمد بن غمير كره في ترجمه ابيه في حرف الشمين وتوفيت بنت للشمام المذكورة في  
سادس عشر ذي القعدة سنة ١١١٤ •

وبعد هذا الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء من له عناية بهذا الفن زيادة  
علي ما ذكرته ههنا فتمرت ما هو مذكور في هذا المكان واتيت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد  
اليمين لشمس الدولة واستقامت له الأمور بما كره للقيام فيها لكونه تربيه بلاد الشام وهي كثيرة  
الخبر واليمن بلاد مجذبة من ذلك كله فكتب الي اخيه صلاح الدين يستقبل منها ويساله الاذن  
له في العود الي الشام ويشكوا حاله وما يقاسيه من عدم المرافق التي يحتاج اليها فارسل اليه  
صلاح الدين رسوله مضمون رسالته ترغيبه في الإقامة وانها كثيرة الاموال وملكة كبيرة فلما سمع الرسا  
له قال لمتولي خزانته احضر لنا الف دينار فاحضرها فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده ارسل هذا  
الكيسر الي السرق يشترون بما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا بلاد اليمين من اين يكون فيها  
الثلج فقال دعهم يشترون بما طابق مشش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع هاهنا فجعل  
يعتد عليه جميع انواع فواكه دمشق واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع  
نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا هاهنا فلما استوفى الكلام الي اخره قال للرسول ليت شعري  
ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يوكل بعينه بل الفائدة  
فيه انه يتوصل به الانسان الي بلوغ اغراضه فعاد الرسول الي صلاح الدين واخبره بما جري  
فلذن له في المجي وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسائل الفايدة ويودعها شرح الاشواق فمن  
ذلك ابيات مشهورة ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تفجروا مما اتيت فانه صدر لاسرار الصبا ينفث  
حلف الزمان علي تفرق شملنا فتمتي يرق لنا الزمان ويحنث  
اما فرتك واللقا فان ذا منه صوت وذاك منه ابعث

حول المضجع كتبكم فكلاني ملسوكم وهي القالة النفث  
كم يلبث الجسم الذي ما نفعيه فيه ولا انفاسه كم يلبث ؟

وما وصل الي دمشق في التاريخ المذكور ناب عن اخيه صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الي الديار  
المصرية في سنة ٥٧٤ هـ وكان اخوه صلاح الدين قد ستره في سنة ٥٧١ هـ الي بلاد النوبة ليفتحها قبل  
سفره الي اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساري المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيئا كثيرا من  
الرفيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونزاية باليمن يجنون الاموال ومات وعليه من الديون  
مايتا الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكي صاحبنا الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد  
ابن علي المعروف بابن النخعي المحلي تزيل مصر الاديب الفاضل رايت في النوم شمس الدولة توران شاه  
ابن ليوب وهو ميت فدحته بابيات وهو في القبر فلما كفنه ورماء الي وانشدني

لا تستقلن معروفا سمحت به ميتا فامسيت منه عاريا بدني  
ولا تظنن جودي شابه نجل من بعد بذلي ملك الغمام واليمن  
اني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوي كفي ؟

وما كان في اليمن استباب في زبيد سيف الدولة ابا اليمون المبارك بن منقذ الاتي ذكره في  
حرف اليم ان شا الله تعالى وتوران شاه هو لفظ مجي وشاه بالشين المحجمة وهو الملك باللغة  
المجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل للمشرق توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان  
ثم حرفوه فقالوا توران والله اعلم ٥

## حرف الثاء

١٢٧ ثابت بن قرة  
ابو الحسن ثابت بن قرة بن مروان ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن  
كرايا بن مارينوس بن مالا جريوس الخاسب الحكيم الحراني كان في مبداء امره صيرفيا بحرنا ثم

انتقل الي بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فظهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه علم الفلسفة وله تواليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا واخذ كتاب اقليدس الذي عرّبه حنين بن اسحق العبادي فهدبه وتلحه ووضح منه ما كان مستعجا وكان من اعيانهم في الفضائل وجري بينه وبين اهل مذهبه اشيا انكروها عليه في المذهب فرافعوه الي رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتأب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الي تلكه المقالة فنعوه من الدخول الي المجمع فخرج من حران ونزل كفتوتوا واقام بها مدة الي ان قدم محمد بن موسي من بلاد الروم راجعا الي بغداد فاجتمع به فراء فاضا نصيحا فاستصحبه الي بغداد وانزله بداره ووصله بالخليفة فادخله في جملة المنجمين فتمكن بغداد واولاد الاولاد ومقبع بها الي الان وكفتوتوا هي قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دياره وكانت ولادته في سنة ٢٢١ وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ٢٨٨ وكان صلي النحلة وكان له ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه في الفضل وكان من حذاق الطب ومقدمي اهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة للسري الرفا الشاعر فاصاب العافية فعمل فيه وهي من احسن

ما قيل في طبيب	هل للعليل سوي ابن قرة شافي	بعد الاله وهل له من كافي
احبي لنا رسم الفلاسفة الذي	اولي واهج رسم طب عاني	
فكانه عيسى بن مريم لاطقا	يحب الحياة بايسر الاوصاف	
مثلث له قارورتي فراي بها	ما اكرن بين جوامي وشغاني	
يبدو له الداء الخفي كما بدا	للعين خرافات الغدير العاني	
وله فيه ايضا	برز ابراهيم في علمه	فراح يدي وارث العلم
	ارفع نجم الطب في معشر	ما زال فيهم دلس الرسم
	كانه من لطف افكاره	يجول بين الدم واللحم
	ان فضبت روح علي جسمها	اصحح بين الروح والجسم

ومن حفلة ثابت المذكور ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة وكان صلي النحلة  
ايضا وكان ببغداد في ايام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبيا عالما نبيلًا يقرأ  
عليه كتب بقرات وجالينوس وكان فكًا للعاني وكان قد سلك مسلك جده ثابت بن قرة  
في نظره في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء وله تصنيف في  
التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السري انما عملها فيه والحارثي  
نحبه الي حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان هارن ثم ابرا  
عيم الخليل عليه السلام مر بها فصبرت باسمه وقيل هارن ثم انها عربت فقيل حران وهارن  
المذكور ابره من زوجة ابراهيم عليه السلام وكان لابراهيم اخ يعني هارن ايضا وهو ابره لوط عليه  
السلام وقال الجوهري في كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليها حراني علي غير قياس  
وقياس حراني علي ما عليه العامة ثلث

### أبو النون المصري

١٢٨

أبو الفيز ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيز بن ابراهيم المصري المعروف بذي النون الصالح  
الشمس احد رجال الطريقة وكان اواحد وقته علما وورعا وحالًا وادبا وهو معدود في جملة من روي  
الخطا عن الحسن بن علي بن ابي طالب وذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيما فصيحًا وكان ابيه نوبيا  
وقيل من اهل اقليم مولي القريش وسيل من سبب توبته فقال خرجت من مصر الي بعض القوي  
نفعت في الطريق في بعض اصحابي فتاحت عيني فاذا انا بقنبرة عينا سقطت من وكرها علي  
الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداها ذهب والاخرة فضة وفي احدهما سهم  
وفي الاخرة ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا قلت حسبي قد تبنت ولزمت الباب الي ان  
تبلني وكان قد سعا به الي التوكل فاستقره من مصر فلما دخل عليه ومظه فبكي التوكل ورثه مكوا  
وكن التوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحي هذا بذي النون وكان  
رجلا يحيط بعلوم حرة ليس بفيض الحمية وشيخه في الطريقة شقرا العابد من كلامه اذا

صحت النجاة بالقلب استراحت الجوارح ، وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي بمكة سمعت ذا النون  
يقول وفي يده الغل وفي رجليه القيد وهو يساق الي الطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا  
من مواعيد الله ومن عطاياه وكل فعالة عذب حسن طيب ثم انشد

لك من قلبي الكان الصون كل لوم علي فيك يهون  
لك عزم بان الكون قتيل فيك والصبر منك ما لا يكون

ورفت في بعض المجاميع علي شي من اخبار ذي النون المصري فقال ان بعض الفقهاء من  
تلاذته فارقه من مصر وقدم ببغداد فحضر بها ساعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير ودار  
واستمع ثم صرخ ووقع فحركه فوجدوه ميتا فوصل خبره الي شيعه ذي النون فقال لاصحابه تجهزوا  
حتي نمشي الي بغداد فلما فرغوا من اشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد  
قال الشيخ اتوني بذلك الغني فاحضره اليه فسأله عن قضية ذلك الفقير فقص عليه قصته  
فقال له مبارك ثم شرع هو وجاعته في الغنا فعند ابتدائه فيه صرخ الشيخ علي ذلك الغني  
فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل بتقيل اخذنا تار صاحبنا ثم اخذ في التجهز والرجوع الي الديار  
المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فوراً ، قلت وقد وقع شي في زماني من هذا يليق ان  
احكيه هاهنا وذاك انه كان عندنا بمدينة اربل مغربي موصوف بالحدق والجلالة في صنعته  
يقال له الشجاع جبريل بن الاواني فحضر ساعا قبل سنة ٩٢٠ فأنني اذكر الواقعة ولنا صغير  
واهلي وغيرهم يتحدثون بها في وقتها فغني الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة  
التي لسبط بن التعاويدي الاتي ذكره في حرف اليم في المحمدين التي اولها

سقاك سار من الرسي هتان ولا رقت للقولاي فيك لجان  
ولي الي البلى من رمل المحي طرب واليوم لا الرمل يصيبني ولا البان  
وما عسي يدرك المشتاق من طر اذا بكى الربيع والا حبل قد بانوا

الي ان وصل الي قوله



كانوا معاني اللغني والمنزل  
 له كم قرت لي بجوكة اقام  
 وليلة بات بجملو الراح من يد  
 خل من الهم في خلفه خرج  
 يذكي الجوي بالدم من ثغره شيم  
 ان عس يتان من ما الضباب ظي  
 بين الصيوف وعينيه مشاركة  
 من اجلها قيل للناد اجفان .

فلما انتهى الي هذا البيت قام بعض الحاضرين وقل يا شجاع اعد ما قلته فاعان مرتين لو ثلثنا  
 وذلك الشخص متواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه قد انغمى عليه فافتقدوه بعد ان  
 انقطع حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع المذكور هكذا جري في سلمي مرة اخري فانه مات  
 فيه شخص اخر وهذه القصيدة من غير القصايد وهي طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله  
 ابا العباس احمد بن المستضي امير المؤمنين العباسي في يوم عيد الفطر سنة ٥٨١هـ ، ومحاسن  
 نبي النور كثيرة وتوفي في ذي القعدة سنة ٦٤٠ وقيل ٦٤١ وقيل ٦٤٢ ودفن في القرائة المصري  
 وعلي قبره مشهد مبني وفي المشهد ايضا قبور جماعة من المالكيين وزرته غير مرة وثوبان .

## حرف الجيم .

جرير الشاعر الشهير .

١٢٩

ابو حنيفة جرير بن عطية بن الخطافي واسمه حذيفة والخطافي لقبه بن بدر بن سليم بن  
 عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن ملك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي الشاعر الشهير  
 كلن من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقايف وهو اشعر من الفرزدق  
 دق عند اكثر اهل العلم بهذا الشأن واجتمعت العلماء علي انه ليس في شعرا الاسلام مثل ثلثة

جوير والفردق والأخطل ويقال إن بيوت الشعر أربعة فخر ومدح وهجاء ونسيب وفي الأربعة

فاق جوير غيره

فالفخر قوله إذا غضبت عليك بنواتهم حسبت الناس كلهم غضاها .

والديج قوله الستم خير من ركب اللطايا واندي العالمين بطون راح .

والهجا قوله فغقر الطرف انك من نهير فلا كعبا بلغت ولا كلابا .

والنسيب قوله ان العيون التي في طرفها مرض قتلتنا ثم لم يحيين قتلتنا

يصر من ذا اللب حتى لا حراك له وعن امهف خلق الله لراكنا .

وحكي ابو عبيدة معمر بن النخعي الذي ذكره قال التقى جوير والفردق بنمي وهما

جلجان فقال الفردق لجوير

فلنك لحق بالمشاعر من مني فخانرا فاخبرني بما انت فاخر

فقال له جوير بلبيك اللهم لببيك قال ابو عبيدة فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب

من جوير ويحبون به وحكي ابو عبيدة ايضا قال خرج جوير والفردق مرتدين علي

ناقة الي هشلم بن عبد الملك العموي وهو يومئذ بالرصافة فنزل جوير لقفا حاجته فبعلت

الناقة تتلفت فضرها الفردق وقال

الام تلتفتين وانت تحتي وخير الناس كلهم امامي

متي تردي الرصافة تسترجي في التجهيز والدير الدرامي .

ثم قال ان يحيى جوير فانشده عذرين البيتين فيرد علي ويقول

تلفت انما تحت ابن قمين الي الكبيرين والفس الكهام

متي تردي الرصافة تخز فيها كخزك في الواسم كل عام .

قال فجا جوير والفردق يهكم فقال ما يهكم يا ابا فراس فانشد البيتين الاولين وانشد جوير

البيتين الاخرين فقال الفردق والله لقد قلت هذا فقال جوير اما غلبت ان شيطاننا واحد

وذكر الجوزي في الكامل ان الفريديق انشد قول جرير

تري برما بأسفل اسكيتها كعنقطة الفريديق حين شابا

فلما انشد النصف الاول من البيت ضرب بيده الي عنقطة ترقعا لعجز البيت . وحكي ابو عبيدة  
ايضا قال قلت لم جرير في ترمها وهي حامل به كأنها ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط منها  
جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه وهذا فيخنقه حتي فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مر  
عوبة فارتدت الرويا فقبل لها تلدين غلما شامرا ذا شر وهدنة شكية وبلا علي الناس فلما ولدت  
سمته جويرا باسم الحبل الذي رأت انه خرج منها والجوير الحبل . وذكر ابو الفرج الاصبهاني في  
كتاب الاغانى في ترجمة جوير الذكر ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس فقال له قم حتي امرتك  
الجواب فخذ بيدك وجاه به الي ايده عطية وقد اخذ عنزاه فاعتقلها وجعل يحضضها  
فصلح به اخراج يا ابيه فخرج شيخ ذميم رث الهمة وقد سال لبن العنز علي لحيته فقال اتري  
هذا فقال نعم قال او تعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من فرع العنز قلت لا قال  
مخافه ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب  
ثمانين شاعرا وقارعهم به فقلهم جميعاء وحكي صاحب المجلس والانيس في كتابه عن محمد  
بن حبيب من ثمانية بن عقيل بن بلال بن جرير انه قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول  
لو كنت اعلم ان اخر عهدم يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال كان يقلع عينيه ولا يرى مطلقا احبائه . وقال في الاغانى ايضا قال مسعود بن بشر لبن مناصر  
بكته من اشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فلا لعب لطيفك لعبه فيه ولذا  
ومته بعد عليك ولذا جد فيها قصد له ايسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حيث يقول

لا لعب ان الذي غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك ما يزال معيننا

نميتن من عبراتهن وقلن لي ما ذا لقيتن من الهوى والقينا .

ثم قال حين جد ان الذي حرم للكلام تغلبنا جعل الخلافة والنموة فينا

مضراي وابو اللوكه فعل لكم يا خزر تغلب من اب كابيننا

هذا بن ممي في دمشق خليفة لروميت شافكم الي قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المرافعة علي ان جعلني شرطيا له اما لو  
انه قال لروميت شافكم الي قطينا لسمعتهم اليه كما قال قلت وهذه البيات هي ما جرى  
الاخطل التغلمي الشاعر المشهور وقوله فيها جعل النوبة والخلافة فينا انها قال ذلك لان  
جريرا تميمي بالنسب وتميم ترجع الي مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلعم  
فالنوبة والخلافة وبنوا تميم يرجعون الي مضر وقوله يا خزر تغلب خزر هو جمع اخزر مثل  
احمر وخمر واصفر وصقر واسود وسود وكلا كان من هذا الباب والاخزر الذي في عينه  
ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكانه نسبه الي العجم واخرجه من العرب وهذا عند العرب  
من النقايس الشنيعة وقوله هذا بن ممي في دمشق خليفة يريد عبد الملك بن مروان الاموي  
لانه كان في عصره والقطمين الخدم والاتباع وقول عبد الملك ما زاد ابن المرافعة هذا لقب لهم  
جرير فقام به الاخطل الكبير ونسبها الي ان الرجال يتمنون عليها ونستغفر الله تعالى من  
هذا لكن شرح الواقعة اخرج الي ذلك،

ومن اخبار جرير ايضا انه دخل علي عبد الملك بن مروان فانشده قصيدة اولها

اتحورام فوادك غير صاح عشية هم محبك بالروح

تقول العذلات ملاك شيب اهذا الشيب يمنني مزاجي

تغرت ام حزة ثم قالت رايت الموردين قوي لقاح

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

الستم خير من ركب المطايا واندي العالمين بطون راح

ساشران رددت الي ريشي وانبت القودام في جناحي

قال جرير فلما انتهيت الي هذا البيت كان عبد الملك متكيا فاستوي جالسا وقال من مدحنا

منكم فليمدحنا بمثل هذا لو فليسكت ثم التفت اليّ وقال يا جبري اني لم تروها مائة  
 ناقة من نعم بني كلب قلت يا امير المؤمنين ان لم تروها فلا ارواها الله تعالى فامر لي بها كلها  
 سرود الحدق قلت يا امير المؤمنين نحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن راحته والاهل اباق فلم  
 امرت لي بالربعة فامر لي بها ثمانية وكان بين يديه صحاب من الذهب وبيد قضيب فقلت يا  
 امير المؤمنين والمحب واشترت الي لصدي الصحاب فنبذها الي بالقضيب وقال خذها لا تفعلك  
 والي هذه القضية اخطار جبري بقوله

مخطوطا حلينة محدوحا عمالية ما في عطايهم من ولا سرف

قلت ضئيلة على صرة التصغير اسم علم علي الماية واكثر علماء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها  
 ومنهم من يزعم ان قال ابو الفتح بن ابي حصينة السلي الحلبي الشاعر المشهور من جملة قصيدة  
 اياها القلب لم يدع لك في وصل العذاري نصف الهنيئة عذرة

بني حسين سنة التي هي نصف الماية والله اعلم ولما مات الفرزدق وبلغ خيره جريرا بكي وقال  
 اما والله اني لاعلم اني قليل البقا بعد ولقد كلن نجبنا واحدا وكل واحدنا مشغول بمصاحبه و  
 قل ما مات ضد او صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان وتوفي في سنة ١٢٠ وانيها مات الفرزدق  
 كما سيأتي في موضعه ان شا الله تعالى وقال ابو الفرج ابن الجوزي كانت وفاة جبري في سنة  
 ١١٠ وقال ابن قتيبة في كتاب العارفي ان امه حلت به سبعة اشهر وفي ترجمة الفرزدق  
 طوى من غير موته فليظهر هناك وكانت وفاته باليمامة وعمه نيفا وثمانين سنة وحزرة  
 هي البرة الواحدة من الحزرة والخطفي قد تقدم الكلام في انه لقب عليه [خ]  
 جعفر الصادق

١١٣٠

ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن  
 ابي طالب رحمه الله اخذ الائمة الاثني عشر علي منصب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب  
 بالصادق لصدقته في مقالته وله عليه اشهر من ان يذكر ولا كلام في صنعة الكيمياء والجزر والفل

وكان تلميذ ابرمزي جعفر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة  
يتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمماية رسالة وكانت ولادته سنة ٨٠ للهجرة وهي سنة سيل  
الجفاف وقيل بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ٨٣ وتوفي في شهر  
سنة ١٢٨ بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وم  
جده الحسن بن علي رضي الله عنهم اجمعين فلله برو من قبره اكرمه واشرفه واتعالم غروره  
بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين وسياي ذكر الائمة الاثني  
عشر كل واحد في موضعه ان شا الله تعالى، وحكي كُتُبا في كتاب المصايد والمطارادان جعفر  
الذكر سال ابا حنيفة رقه قال ما تقول في محرم كسر رابعة ظني فقال يا ابن رسول الله ما اعلم  
ما فيه فقال انت تداعي ولا تعلم ان الظني لا يكون له رابعة وهو ثني ابدا ث

جعفر البومكي

١٣١

ابو الفضل جعفر بن ابي علي يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتابيف البومكي  
وزير هرون الرشيد كان من الكرم وسعة العطا كما اشتهر وكان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد  
الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة الفرد بها ولم يشترك فيها وكان  
سمع الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان اشهر من ان  
يذكر وكان من ذوي الفصاحة والشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع ليلة بحضرة  
هرون الرشيد زيان علي الف ترقيع ولم يخرج في شي منها من موجب الفقه وكان ابوه هـ  
الي القاضي ابي يوسف الحنفي حتي علمه وفقهه ذكره ابن القادسي في كتاب اخبار الزر والعتدر  
رجل اليه فقال له جعفر قد اغداه الله بالعذر من الاعذار الينا واغنانا بالموت لك  
عن سوء الظن بك ووقع الي بعض ماله وقد شكى منه قد كثر شكوكه وقل شاكركه فلما  
اعتذلت واما اعتزلت وما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مخوم لان منجا  
يهوديا زعم انه يموت في تلك السنة يعني الرشيد وان اليهودي في يده فركب جعفر الي

الرشيد فراه شديد الغم فقال لليهودي انت تزعم ان امير المؤمنين يموت الي كذا وكذا يوما قل  
 نعم قال وانت كم عمره قل كذا وكذا امدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتي تعلم انه كذب في امثلك  
 كما كذب في امه فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكوه علي ذلك وامر بصلب اليهودي  
 نقل الجميع السلي في ذلك

سل الراكب الوفي علي الجذع هل راى لراكبه نجما بدا غير امور  
 ولو كان نجما مخبرا عن منية لاخبره عن راسه المتخير  
 يعرفنا موت الامام كانه يعرفه ابنا كسري وفيصير  
 اتخير عن محير لغيرك شرمه ونجلا يلذبي الشرا شر محير  
 وفي دم اللهم صدرا بحقه وكان جعفر من الكرم وسعة العطاء كما هو مشهور ويقال انه لما  
 خرج لاجاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدية فاعترضته امرأة من بني كلاب فاشتدته  
 اني مررت علي العقيق واهله يفكرون من مطر الربيع نزورا  
 ما ضرهم اذ جفرا قد جازهم الا يكون ربيعهم مطورا  
 فاجزل لها العطاء قلت البيت الثاني ماخوذ من قول الهكك بن مقبل الخفاجي من جملة ابيات  
 لرجل جاورتنا العام سرآ لم نبل علي جذبنا ان لا يصوب ربيع

لله دره فيا احلا هذه الحشرة وهي قوله علي جذبنا واهل البيان يسمون هذا النوع حشرة  
 الودج ، وحكي ابن الصاي في كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصل في ابراهيم  
 ابن الهادي قل خلا جعفر بن يحيى يوما في داره وحضر ندماؤه وكنت فيهم ولبس  
 الحرير وتفتخ بالخلق وفعل بنا مثله وتقدم بان يحجب عنه كل احد الا عبد الملك بن  
 نحران قهرمانه فصيح الحاجب عبد الملك دون ابن نحران وعرفه عبد الملك بن صالح الهاشمي  
 مقام جعفر بن يحيى في داره فركب اليه فارس اليه الحاجب ان قد حضر عبد الملك فقال  
 ادخله وعنده انه ابن نحران فاراعنا الا دخول عبد الملك بن صالح في سواه ورافايته

قاربه وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ ولكن الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما راي  
 عهد الملك حالة جعفر دعي غلامه فناولوه سواك وقلنسوته ولوا في باب المجلس الذي كنا فيه  
 وسلم وقال اشكرنا في امركم وافعلوا بنا فعلكم بانفسكم فجاء خادم فالبسه حورية واستدعي  
 بيلعام فاكل ونبيذ فاتي برطل منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قط قبل اليوم فلتخفف  
 عني فلما ان جعل بين يديه باطية يشرب منها ما يشاء وتضح بالخلق وفادما احسن منادمة  
 ولكن كلما فعل شيئا من هذا سري عن جعفر فلما اراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوايجك فاني  
 ما استطيع مقابلة ما كان منك فقال ان في قلب امير المؤمنين موجدة علي فخرجها من قلبه  
 وتعيد الي جيل رايه في فقال قد رضي امير المؤمنين عنك وزال ما عندك منك فقال وعلي اربعة  
 الف درهم ديننا قال تقضي عنك وانما الحاضرة ولكن كونها من امير المؤمنين اشير فلا يكون والحق  
 علي حسن ما عندك قال وابعهم ابني احب ان ارفع قدره بمهر من ولد الخلافة قال قد روي  
 امير المؤمنين العالية ابنته قال واوثر التنبيه علي موضعه يرفع لولا علي راسه قال قد ولده  
 امير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه من غير استئذان  
 فيه وركبنا من الغد الي باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان اسرع من ان دعي بابي  
 يوسف للقاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن بأسرع من خروج ابراهيم  
 والخنع عليه واللوا بين يديه وقد عقد له علي العالية بنت الرشيد وحلت اليه ومعها  
 المال الي منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر وتقدم اليها باتباعه الي منزله وصرا معه فقال  
 اظن قلوبكم تعلقت باول امر عبد الملك فاحببتهم علم اخره قلنا هو كذلك قال وقفت بين يني  
 امير المؤمنين وعرفته ما كان من امر عبد الملك من ابتدائه الي انتهائه وهو يقبل احسن  
 احسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان قبلي له فاستصوبه وامضه وكان ما رايتم قال  
 ابراهيم بن الهادي فرأى الله ما ادري ايهم احب فعلا عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما لبس  
 من لبسه وكان رجل جد وتعفف ووقار وناموس اواقدام جعفر علي الرشيد بما اقدم أو



امضا الرشيد ما حكم به جعفر عليه و حكى انه كان عند ابو عبيد الثقفي فقصده مع  
خفاسة فامر جعفر بارتها فقال ابو عبيد دعوها عيسى تاتيني بقصدها خيرا فاقم بزمهم  
ذلك فامر له جعفر بالك دينار وقال نحقق زعمهم وامر بتأجيلها ثم قصده ثانيا فامر له  
بالدينار اخرى • وحكى القادسي في اخبار الزرارة ان جعفرا اشترى جارية باربعين الف  
دينار فقالت لبايعها الاكر ما عاهدتني عليه انك لا تأكل لي ثمنا فبكى مولاهما وقال اشهدوا انها  
حرة وقد تزوجتها فذهب له جعفر المال ولم ياخذ منه شيئا • واخبار كرمه كثيرة وكان يبلغ اهل  
بيته واول من وزير من آل برمك خالد بن برمك لابي العباس عبد الله السفاح بعد قتل ابي سلمه  
حضر الخلل كما سيأتي في ترجمته في حرف الحاء ولم يزل خالد علي وزارته حتي توفي السفاح يوم  
الحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ١٣٦ وتولي اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور  
الخليفة في اليوم المذكور فاقترخا خلفا علي وزارته فبقي سنة وشهورا وكان ابو ايوب اللورياني  
قد غلب علي المنصور فاحتال علي خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد علي فارس وان لا يكفقه  
امر هاسوي خالد فندبه اليها فلما بعد خالد عن الحضرة استبدت ابو ايوب بالامر وكانت وفاة  
خالد سنة ١٣٣ ذكره ابن القادسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة ٩٠ للهجرة و  
توفي سنة ١٦٠ وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا علي امره واصلا منه وبلغ من علو المرتبة  
عند مالم يبلغه سواه حتي ان الرشيد اتخذ ثوبا له زيقين فكان يلبسه هو وجعفر جلة ولم  
يكن للرشيد منه صبر وكان الرشيد ايضا شديد المحبة لاخته العباسة بنت الهادي وهي من  
امر النساء عليه ولا يقدر علي مفارقتها فكان متى غاب احد من جعفر او العباسة لا يتم له سرور  
فقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسة والتي ساروجها منك ليمتل لك ان تجتمعا ولكن  
ليلا ان تجتمعا وانا دونكما فتزوجها علي هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلي البرامكة كلهم مع  
اخر الامر وتكلمهم وقتل جعفرا واعتقل اخاه الفضل واباه يحيى الي ان ماتا كما سيأتي في ترجمتهما  
وقد اختلف اهل التاريخ في سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الي ان الرشيد لما زوج

اخته العباسة من جعفر علي الشرط المذكور بقيا مدة علي تلك الحالة ثم اتفق علي ان احببت العباسة  
 ستة جعفر وراودته فابي وجاف فلما اعيتته الحيلة اعدلت الي الخديعة فبعثت الي عتابة ام جعفر  
 ان ارسليني الي جعفر كاتي جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه وكانت امه ترسل اليه كل يوم جعه  
 جارية بكرا عذرا فكان لا يطا الجارية حتي ياخذ شيئا من النبيذ فابت عليها ام جعفر فقالت لهن  
 لم تفعلين لانكرن لاني انك خلطتيني بكيت وكيت فاجابتها ام جعفر وجعلت تعد ابنها ستتهي  
 اليه جارية عندها حسنا من حيثها ومن صفتها وهو يطالبها بالعدة المرة بعد المرة حتي علمت انه  
 قد اشتاق اليها ارسلت الي العباسة ان تعني الليلة ففعلت العباسة وادخلت علي جعفر وكان لا  
 يثبت صبرها لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها بخافة فلما قضي منها  
 وطره قالت له كيف رايت خديعة بنات الملوك فقال واتي بنت ملك انت قلت انا مولاتك العبا  
 سة فطار السكر من راسه وذهب الي امه فقال يا امه بعثيني والله رخيصة واشتغلت العباسة  
 منه علي ولدا ولما ولدته وكلت به غلاما يسمي رباح وخلصته يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر  
 بعثتهم الي مكة وكان يحيي بن خالد ينظر علي قهر الرشيد وحرمة ويغلق ابواب القصر وينصرف  
 بالفتيح معه حتي ضيق علي حرم الرشيد فشكته زبيدة الي الرشيد فقال يا ابه وكان يدعوه بذلك  
 مالزينة تشكرك فقال امتهم انا في حرمك يا امير المؤمنين قال لا تقال فلا تقبل قولها في وارداد  
 يحيي عليها غلظة وتشديدا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخري في شكري يحيي فقال الرشيد لها  
 يحيي عندي غير متهم في حرمي فقالت فلم لم يحفي ابنه مما ارتكبه فقال وما هو فخبرتة بخبر العبا  
 سة فقال وهل علي هذا دليل قالت واتي دليل ادل من الولد قال واين هو قالت كان هنا فلما  
 خافت ظهوره وجهت به الي مكة قال وعلم بدا سراك قالت وليس بالقصر جارية الا وقد عرفت  
 به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فكتب العباسة الي الخادم والداية بالخروج  
 بالصبي الي اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من يثق عليه بالبحث عن امر الصبي حتي وجده صحيحا  
 فانهم الصبر للامكة وذكر ابن بدر بن بدر في شرحه قصيدة ابن عبادون التي فيها بني الانطس

التي اولها الدار ينجع بعد العيين بالآثر في البكاء علي الاشباح والصورة  
 اورد عند شرحه لقول ابن مبدون من جملة هذه القصيدة  
 واشرقت جعفرًا والفضل برفقه والشيخ يحيى بريق الصارم المذكور  
 ولابي نولس ابيات تدل علي طرف من الواقعة التي لكرها ابن بدرون والابيات  
 الاقل للحسين الله وابن القات الساسه  
 اذا ما ناكث سرى ان تفقده راسه  
 فلا تقتلوا بالسيف وزوجه بعباسه به

وذكر غيره ان الرشيد سلم الي جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسين الخارجي عليه وحبيه  
 منه فدعا به يحيى اليه وقال له يا جعفر اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصمك جدي  
 محبا صلحهم فوالله ما احدثت حدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقل  
 لثاني ان اوخذ قارّة فبعث معه من اوصله الي مأمنه وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وطاوله  
 الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله قال يحيى فوجم واجهم وقال لا وحياتك اطلقته  
 حيث علمت ان لا سرّ عنده فقال نعم الفعل وما عدت ما في نفسي فلما نهض جعفر اتبعه بصره  
 وقال قتلني الله ان لم اقتلكه وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجهة لعصب  
 الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعرض عمل الرشيد بهم لكن طالت ايامهم وكل طويل  
 ملول والله لقد استطل الناس الذين هم خير الناس ايام عمر بن الخطاب رحمه وما راوا مثلها عدلا  
 ولما رآه سعة امر الي وفتوح وايام عثمان رحمه حتي قتلوها وراي الرشيد مع ذلك انسر النعمة بهم  
 وكثروا الناس لهم ورميهم باموالهم دونه والملوك تنافسوا قتل من هذا فتعنت عليهم وتجنّوا  
 وطلب مساوهم ووقع منهم بعض الدلائل خاتمة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم خبرة  
 والكثير ممارسة الامور ولذا من اعدا بهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا الحسن وظهروا  
 القبائح حتي كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء انشد

أقتلوا عليهم لا بالأيديكم من تلوم أو سدوا المكان الذي سدوا .

وقيل السبب انه رفعت الي الرشيد قصة لم يعرف رافعها وفيها

قل لأمين الله في ارضه ومن اليه الحبل والعقد

هذا ابن يحيى قد غدا ملكا ملكه ما بينكما حد

امرك مدود الي امره وامره ليس له رد

وقد بني الدار التي ما بني القوس لها مثالا ولا الحند

الذر والياقوت حصباوها وتربها العنبر والند

ونحن نخشي انه وارث ملكه ان غيبك المخذ

ولن يبالي العبد اربابه الا اذا ما بظر العبد .

فوقف الرشيد عليها واخبره السوء ، وحكي ابن بدرون ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدي ما رايت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفرا فلاشي قتلته فقال لها يا حياتي لو علمت ان قيمي يعلم السبب في ذلك لمزقته . وكان قتل الرشيد لجعفر موضع يقل له العمر من عمل الانبار في يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهل صفر سنة ١٨٧ . ذكر الطبري في تاريخه ان الرشيد لما حج سنة ١٨٩ ومعه البرامكة وقفل راجعا من مكة وافق الحيرة في المحرم سنة ٨٧ فاقام في قصر عون العبلاي اياما ثم شخص في السفن حتي نزل العمر الذي بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل ابا هاشم مسرورا الخادم ومعه ابو عصبة حلا بن سالم في جماعة من الجند فاطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور وعند ابن مختيشوع الطبيب وابو زكار الغني الانمي الكلداني وهو في لهو فاخرجه اخراجا عنيفا يقول حتي اتني به منزل الرشيد فحبسه وقيد بقيد حار واخبر الرشيد بحبسه فامر بغرب عنقه واستوفي حديثه هناك . وقال الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية الانبار في سنة ٨٧ منصرفا من مكة وغضب علي البرامكة وقتل جعفرا في اول يوم من صفر وصلبه علي الجسر ببغداد وجعل راسه علي الجسر وفي الجانب الآخر جسده ، وقال غيره صلبه علي

الجسر مستقبيل للصراة وقال السندي بن شهابك كنت لجملة نايما في غرفة الشرطة بالجانب الغربي  
في فرايت في منامي جعفر بن يحيى واقفا بأرزي وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كان لم يكن بين المحزون الي الصفا انيس ولم يسر بمكة سامر

بلي نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العراثر

فانتبهت فرغا وقصصتها علي احد خواصي فقال اضغات احلال وليس كلا يراه الانسان يجب ان  
يفسر وعلودت مضجعي فلم تمثل عيني مضحا حتي سمعت صيحة الرابطة والشرط وقطعة لجم البريد  
ورق باب الفرقة فلمرت بفقها فصعد سلام البرش وكان الرشيد يوجهه في السمات فانزعجت  
وارعدت مفلسي وللمننت انه امر في بامر فجلس الي جانبي واعطاني كتابا ففضضته واذا فيه يا  
سندي هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم الذي في يدنا وموصله سلام البرش فاذا قرأته فقل  
ان تضعه من يدك فامض الي دار يحيى بن خالد لاحلطة الله وسلام معك حتي تقبض عليه وتوقو  
حميدا وتجهله الي الحبس في مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم الي ابادم بن عبد الله  
خليفتك بالمصر الي الفضل اخذ مع ركبك الي دار يحيى وقبل انتشار الخبر وان تفعل به مثل ما  
تقدم به اليك في يحيى وان تجهله ايضا الي حبس الزنادقة ثم بث بعد فراغك من امره بن احمك  
في القبض علي يحيى واولاد واخوانه وقراباته وسرد صورة الايقاع بهم ابن بدرور ايضا سردا فيه  
فوليد زايد علي هذا المذكور فاحببت لمراد الي هاهنا قال عقيب كلام المتقدم ثم دعا السندي  
ابن شهابك فامره بالضي الي بغداد والتوكيل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وان يكون ذلك سري  
فعل السندي ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال له العمر ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد  
دعا ابا زكريا وجواريه ونصب الستائر وابوزكريا يغنيه

ما يريد الناس منا ما ينال الناس منا اتما همهم ان يظهر واما قد دفنا

ودي الرشيد ياسرا غلامه وقال قد انتخبتمك لامر اهل حمدا ولا عبد الله ولا القاسم لمحققي علي  
واحد ان تخالف فتهلك فقال لو امرتني بقتل نفسي لعلت فقال اذهب الي جعفر بن يحيى

وجيني براسه الساعة فوجم لا يحير جراها فقال ما لك ويلك قال الامر عظيم وددت ان مت  
قبل وقتي هذا فقال امض لا مري فمضي حتي دخل علي جعفر وابور اكر يا يغنيه

فلا تبعد فكل فكي سيأتي عليه الموت يطرق اريغادي

وكل ذخيرة لا بد يومًا وان بقيت تصير الي نفاق

ولو فوديت من حدث الليالي فديتك بالطريف وبالتلاد

فقال له يا ياسر سررتني باقبالك وسوتني بدخولك من غير اذن قال الامر اكبر من ذلك يا جعفر  
قد امرني امير المؤمنين بكذا وكذا فاقبل جعفر يقبل قدمي ياسر وقال دعني ادخل وارحمي قال لا  
سبيل اليه قال ارحمي بما شئت قال لي عليك حق ولا تقدر علي مكافاتي الا الساعة فقال تجدني  
سريعًا الا فيما يخالف امر امير المؤمنين قال فارجع اعمله بقتلي فان ندم كانت حياتي علي يدك  
والا انفذت امره في قال لا اقدر قال فاسر معك الي مطربه واسمع كلامه ومراجعتك فان اسر  
فعلت قال اما هذا خنعم وسار الي مطرب الرشيد فلما سمع حسه قال له ما وراءك فذكر له قول  
جعفر فقال يا ماص من امه والله لمن راجعتني لا قدم منك قبيله فرجع وقتله وجاء براسه فلما  
وضع بين يديه اقبل عليه مليًا ثم قال يا ياسر جيني بفلان وفلان فلما اتاه بها قال لها امرها  
عنق ياسر فلا اقدر اري قاتل جعفر انتهي كلامه الي هذا الفصل، ولمكر في كتابه لما فهم جعفر  
الرشيد عند حجه معه ووصل الي الحيرة ركب جعفر الي كنيسة بها الامير فوجد فيها عليه كتاب  
لا تفهم فاحضر ترابحة الخط وجعله فاله من الرشيد لما يخافه فيرجوه فقرا فلذا فيه

ان بني النذر عام انقصوا بحيث ضل البيعة الراعب

اصحوا ولا يرجوهم راغب يوما ولا يرههم راغب

تنفخ بالمسك تغارهم والعنبر الورد له قاطب

فاصبحوا اكلا لدود الثري وانقطع المطلوب والطالب

فحزن جعفر وقال والله ذهب امرنا قال الاصمعي وجهه الي الرشيد في الليلة التي قتل فيها

جعفر فطلبني ولم اعلم بقتله فحضرت بين يديه فقال قلت ابياتا فاحب ان تسمعها مني فقلت  
لا يا امير المؤمنين فانشدني

لوان جعفر خاف اسباب الردي لنجا به منها طمر ملجم  
ولكان من حذر الخنية حيث لا يرجوا المحاق به العقب القشعر  
لكنه لما اتاه يومه لم يدفع الحدثان عنه منجم ،

فعلت انها له فقلت انها احسن ابيات في معناها فقال الحق الان باهلك يا ابن قريش ان شئت  
وحكي ان جعفرا في اخرايامهم اراد الركوب الي دار الرشيد فدعي بالاصطلاب ليختار وقتا وهو في داره  
علي دجلة فمر رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل ينشد  
يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد ،

فهرب بالاصطلاب الارض وركب ، ويحكي انه روي علي باب قصر علي بن عيسى بن ماهر بن خراسان  
صبغة الليلة التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل

ان المساكين بني برمك صبت عليهم غير الدهر  
ان لنا في امرهم عبرة فليعتبر ساكني القصر ،

ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبركة حول وجهه الي القبلة وقال اللهم انه  
كن قد كفرتي مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة ، ولما قتل جعفر اكثر الشعرا في رثائه ورثاء آل فقال الرقاشي

من ابيات هدي الخالون من شجوي فناموا وعيني لا يلايها منام  
وما سهرت لاني مستهام اذا ارق المحب المستهام  
ولكن الحوادث ارقتني فلي سهر اذا هجد النيام  
اصبت بساعة كانوا نجوما بهم تسقي اذا انقطع القلم ،  
منها ملي للعرف والدنيا جميعا لدولة آل برمك السلام  
فلم ارق قبل قتلك يا ابن عبيي حساما فله السيف الحسام

اما والله لولا خوف واشم  
لطفنا حول جذعك واستلمنا  
ومين للخليفة لا تنام  
كما للناس بالحجر استلام

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل  
الا ان سيقا برمكيا مهندا  
اقصب بسيف هاشمي مهند  
وقل للرزيا كل يوم تجددني

وقال صالح بن طريف فيهم ايضا  
يا بني برمكة واما لكم  
كانت الدنيا مروسا بكم  
ولا يامكم المقتبلة  
وهي اليوم تكمل ارملة

ولولا خوف الاطالة لوردت طرفا كثيرا من اقوال الشعراء فيهم مديحا ورثا وقد طالت هذه الترجمة  
ولكن شرح الحال وتوالي الكلام اخرج اليه ومن اعجب ما يورخ من تقلبات الدنيا باهلها ما حكاه  
محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت علي والدتي في يوم نحر  
فوجدت عندها امرأة برة في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه ام  
جعفر البرمكي فاقبلت عليها بوجهي واكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا امه ما اعجب ما رايت  
قالت لقد اتى علي يا بني عبيد مثل هذا وعلي راسي اربع مائة وصيفه واني لاعدا بني عاقا لي  
ولقد اتى علي هذا العيد وما مناي الا جلد شاتين افترض احدها والتحف الاخر قال فدفعت  
لها خمسين درهم فكادت تموت فرحاً بها ولم تنزل تختلف اليها حتي فرق الموت بيننا والثمر  
هكذا وجدته مضبوطة في نسخة مقروءة مضبوطة وقال ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد  
البكري في كتاب معجم ما استعجم قلاية العمر والعمر عندهم الدير والله اعلم الخ

ابن خنزابة ١٣٣

ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسي بن الحسن بن الفرات المعروف بلبن  
خنزابة كان وزير بني الاخشيدي بمصر مدة اماره كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستعمر علي



وزارته ، ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدير المملكة لاحد بن علي بن الاخشيدي بالديار المصرية  
والشامية وتمض علي جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادروهم وقبض علي يعقوب  
ابن كلس ونهر العزيز العبيدي الاتي ذكره وصادرو علي اربعة الف دينار وخمماية واخذها منه  
ثم اخذه من يديه ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني واستتر عنده ثم هرب مستترا  
الي بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات علي رضا الكافورية والاشيذية والأتراك والعساكر ولم تحمل  
اليه اموال الغمانات وطلبوا منه ما لم يقدر عليه واضطرب عليه الامر واستتر مرتين ونهبت  
لجوره ودور بعض اصحابه ثم قدم الي مصر ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج صاحب الرملة  
فقبض علي الوزير المذكور وصادره وعذبه واستنزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق  
الوزير جعفر بوساطة الشريف ابي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسن امر مصر وسار عنها الي الشام  
ستهل ربيع الاخر سنة ١٣٠٨ وكان عالما ومحبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي  
وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرابطي والحسن  
ابن محمد بن بسطام والحسن بن محمد الذاركي ومحمد بن عمارة بن حزة الاصمهاني وكان يذكر  
انه مع من عبد الله البغوي مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول من جاني به اغنيته وكان يولي  
الحديث بمصر وهو وزير ، وقصد الغاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن  
علي العروفي بالبارقطني من العراق الي الديار المصرية وكان يريد ان يصنف مسندا فلم يزل مع  
البارقطني عنده حتي فرغ تاليفه وله تاليف في لسان الرجال والنساب وغير ذلك وذكر الخطيب  
ابو زكريا التميمي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد مصر ومدح كافور مدح الوزير  
ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها "باد هواك صبرت او لم تصبرا"  
وجعلها مرسومة باسمه فتكون احدي القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة  
صغت السواد لاي كف بشرت بابن العميد واي عبيد كبرا ،  
بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشد اياها ، فلما توجه الي ضد الدولة

قصده أرحان وبها أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن هويه والد عضد الدولة و  
سياتي ذكرها إن شاء الله تعالى فحول القعيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصايد  
وذكر الخطيب أيضا في الشرح أن قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيرة الي  
الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورا

وما ذا بصر من المضحكات	ولكنه ضحك كالبكاء
بها نبطي من أهل السواد	يدرس أنساب أهل الفلا
واسود مشفرة نصفه	يقال له أنت بدر الدي
وشعر مدحت به الكركس	بين القيفس وبين الرقا
فما كان ذلك مدحا له	ولكنه كان هجوا لوري

وإن المراد بالنبطي أبو الفضل المذكور والأسود كافور وبالجمله فهذا القدر ما غرض منه  
فما زالت الأشراف تعجي وتمدح ، وذكر الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب ادب  
الخوادم كنت أحدث الوزير أبا الفضل جعفر المذكور وأجابه شعر المتنبي فيظهر من تفضيله  
زياة بينة علي ما في نفسه خوفا أن يري بصورة من ثناء الغضب الخاص عن قول الصدوق  
في الحكم العام وذلك لأجل العجا الذي عرض له به المتنبي ، وكانت ولادته لثمان خلون من  
ذي الحجة سنة ٣٧٨ وتوفي يوم الأحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الأول سنة ٣٩١  
بمصر وصلي عليه عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمان ودفن في القرافة الصغرى وتربته  
بها مشهورة وجزأه هي لم أبيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والجزأ  
به في اللغة المرأة القصيرة الغليظة ، وذكره الحافظ بن عسك في تاريخ دمشق وأورد من شعره

قوله من أخل النفس أحيلا وروحها ولم يبت طاولا منها علي فخر  
أن الرياح إذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوي العالي من الشجر  
وقال كان كثير الإحسان الي أهل الحرمين واشتري بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس

بينها وبين الضريح النبوي علي ساكنه افضل الصلوة والسلام سوري جدار واحد واوصي ان يدفن فيها وقرن مع الاشراف ذلك ولما ملت حمل تابوته من مصر الي الحرمين وخرجت الاشراف الي لقاءه وفاقما احسن اليهم فحجابه وطافوا به ووقفوا بعرفة ثم ردوه الي المدينة ودفنوه في الدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اوله والله اعلم بالصواب غير اني رايت القربة المذكورة ع بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة ابي الفضل جعفر بن الفرات ثم اني رايت بخط ابي القاسم ابن الصيرفي انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الي المدينة ثم

التوكل علي الله ١٣٣

ابو الفضل جعفر بن المعتمد بن الرشيد بن المهدي وامه تركية واسمها شجاع بويح له لست بقين من ذي الحجة سنة ٢٣٢ وقتل ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة ٢٤٧ وله احدي واربعون سنة ودفن في القصر الجعفري وهو قصر ابتذله بسر من راي وقاتل الدولة في تاريخه انه دفن هو والفتح بن خاقان وزيره ولم يصل عليها فكانت خلا فته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام وقتل المتوكل محمد ولده المنتصر بالله لسر من راي وهو علي خلوه مع وزيره فابتدروا باعز التركي بسيف فقام وزيره الفتح بن خاقان في وجهه ووجه القوم فاعتوروا القوم بسيوفهم فقتلوهما معا وقطعوها حتي اختلطت لحمها فدخلنا معا علي ما قيل وكان السبب في قتله علي ما حكى انه قدم المحتز علي المنتصر والمنتصر اسن منه وكان يتوعده ويسبهه ويسب امه ويامر الدين يحضرون مجلسه من اهل السخف بسبه فسعي في قتله ووجد الفرصة في تلك الليلة وكان من الاتفاق العجيب ان المتوكل كان قد اهدي له سيف قاطع لا يكون مثله فعرض علي جميع حاشيته وكل بتماء فقال المتوكل لا يصلح هذا السيف الا لساعد باعز ووجهه له دون غيره فاتفق انه اول داخل عليه فضربه به فقطع جل عاتقه وكان ما ذكرنا من امره وحكي علي بن يحيى لعين النجم قال كنت اقرا علي المتوكل قبل قتله بايام كتب الملاحم فوقف علي موضع فيه

ان الخليفة العاشر يقتل في مجلسه فتوقفت عن قراته فقال مالك فقلت خير قال لا بد ان  
 تقرأ فقراته وحدث عن ذكر الخلفاء فقال ليت شعري من هذا الشقي الختول وكان مربوعا  
 اسم حليف شعر العارفين رفع المحنة في الدين واخرج احمد بن حنبل كما ذكرنا من الحبس  
 وطلع عليه ، وكان بالدينور شيخ يتشبع ويميل الي مذهب اهل الامامة وكان له اصحاب  
 يجتمعون اليه وياخذون عنه ويدرسون عند يقال له بشر الجعاب فرفع صاحب الخبر  
 بالدينور الي المتوكل ان رجلا بالدينور رجلا رافضيا لحضرة جامعة من الرافضة ويتدرسون  
 الرضا ويسبتون الصحابة ويشتمون السلف فلما وقف المتوكل على كتابه امر وزيره مبيد الله  
 ابن يحيى بالكتاب الي عامله على الدينور باشخاص بشر هذا والفرقة التي تجالسها فكتب مبيد  
 الله بن يحيى بذلك فلما وصل الي العامل كتبه وكان صديقا لبشر الجعاب حسن الصفا له شديد  
 الاشفاق عليه فله ذلك وشق عليه فاستدعي بشرا واقراه ما كتب به في امره وامر اصحابه  
 فنقل له بشر مندي في هذا رأي ان استعالتك كنت غير مستبطي فيما امرت به وكنت مع  
 بنجاء مما انت خائف علي منه قل وما هو قال بالدينور شيخ خفاف لسه بشر ومن الممكن  
 التيسر ان تجعل مكان الجعاب الخفاف وليس محفوظ عند ما نسبت اليه من الجرأة والصناعة  
 فسر العامل يقوله وعمد الي العين من الجعاب فغير عينها وغير استوا خطها وانبساطه ووصل  
 الباطن ما صارت به قال فكان اخبره عن بشر الخفاف انه ابله في غاية البله والعقله وانه جراه  
 عند اهل بلده وضحكه وذلك ان اهل سواد البلد ياخذون منه الخفاف التامة والمقطوعة  
 بنسئه ويعدون به باثمانها عند حصول العله فاذا حصلت وحازوا ما لهم منها ما طلوه بدينه  
 ولروه بحقه وامتلوا بانواع الباطل عليه فاذا انقضى وقت السادر ودنا الشتاء واحتاجوا الي  
 الخفاف وما جري مجراها واوفوا سرا هذا واعتذروا اليه وخدموه وابتدروا يعدونه الرفا و  
 يزكسون مواعيدهم بالايمان الكاذبة والعاهدة الباطلة ويطنون له اذا الديون الماضية  
 والمستأنفة ليحسن ظنه بهم وسلونه ويستسلم اليهم ويستأنف اعطائهم من الخفاف وغيرها

ما يريدونه فلما حضرت الغلة اخذ على العادة وحملوه علي ما تقدم من السنة ثم لا يزالون على  
 هذه الوثيرة من احد سلعه في وقت حاجتهم ودفعهم من حقه في امان لانهم فلا يتنبه  
 من رقدته ولا يفيق من سكرته فاتعد صاحب الخبر كتابه و اشار بتقدم الخفاف امام القوم  
 والاقبال عليه بالمخاطبة وتخصيصه بالسئلة ساكنا الى انه من ركائته وعند فاهته بما ينحك  
 الحاضرين وحسم الاشتغال بالحب عن هذه القصة ويخلص من هذه الثلاثة فلما ورد كتاب  
 صاحب الخبر اعلم عبيد الله بن يحيى التوكل به وبحضور القوم فامران يجلس ويستحضرهم و  
 يخاطبهم فيما حكي عنهم وامر فعلق بينه وبينهم سلبية ليقفد على ما جرى ويسمعه و  
 يشاهد ففعل ذلك وجلس عبيد الله واستدعى المحضرين فقدموا اليه تقدمهم بشر الخفاف  
 فلما جلسوا اقبل عبيد الله على بشر فقال له انت بشر الخفاف فقال نعم فسكت نفوس الحاضرين  
 معه الى تمام هذه الحيلة واتمام هذه المدالسة وجوار هذه الغالطة فقال له انه رفع الى امير  
 المومنين من امرهم شئ انكروه فامر بالكشف عنه وسواكم بعد احضاركم عن حقيقته فقال  
 له بشر نحن حضرون فما الذي تامرنا به قال بلغ امير المومنين انه يجتمع اليك قوم فيخضرون  
 معك في الترفض وشتم الصحابة فقال بشر ما اعرف من هذا شئيا قال قد امرت بامتحانكم و  
 الفحص من مذهبكم فقال ما تقول في السلف فقال لعن السلف فقال له عبيد الله ويلك  
 اتدري ما تقول قال نعم لعن الله السلف فخرج خدام من بين يدي التوكل فقال لعبيد الله  
 يقول لك امير المومنين سله الثالثة فان اقام على هذا فاضرب عنقه فقال له اني سائلك  
 هذه المرة فان لم تنجب وترجع عما قلت امرت بقتلك فما تقول الان في السلف فقال لعن  
 الله السلف قد خرب بيتي وابطل معيشتي واتلف مالي وافقرني واهلك عيالي قال وكيف  
 قل انك رجل اسلف الاكراه واهل الدستان الخفاف والتمسكات على ان يوفوني الثمن مما يحصل  
 من ملائم فاصبر اليهم عند حصول الغلة في سائرهم فاذا اخزوا الغلات دفنوني من حقي  
 وامتنعوا من توفيتي مالي ثم يعودون عند دخول الشتاء فيعذرون الي ويحلفون انهم لا

يعلّودون مطلى وظلى فانهم يودون الى المتقدم والمتاخر من مالى فاجيبهم الى ما يلتمسونه  
وامطيههم ما يطلبونه فاذا جا وقت الغلة عادوا الى مثل ما كانوا عليه من ظلى وكسر مالى  
فقد احتلت حالى وافتقرت مياالى قال فسبع فحك على من ورا السببيه وخرج الخادم  
فقال استحل هولا القوم وخل سبيلهم فقالوا يا امير المومنين فى خل وسعة فصرفهم فلما  
توسطوا ضمن الدار قال بعض الحاضرين هولا قوم مجان محتالون وصاحب الخبر مسقط لا  
يكتب الا بما يعلمه ويثق بعصبته وينبغى ان يستقصى الفحص عن هذا والنظر فيه فامر  
بردهم فلما امروا بالرجوع قال بعض الجماعة التابعه لبعض ليس هذا من ذلك الذى تقدم فينبغى  
ان يتولى الكلام نحن ونسلك طريق الجد والديانة فرجعوا فامروا بالجلوس ثم اقبل عبيد الله  
على القوم فقال ان الذى كتب فى امركم ليس من تقدم على الكتب بما لا يقبله علما ويحيط  
خبرا وقد احدث امير المومنين باستيناف امتحانكم وانعام التقبش عن امركم فقالوا افعل ما امرت  
به فقال من خير الناس بعد رسول الله صلّم قلنا على بن ابي طالب فقال الخادم بين يديه قد  
سمعت ما قالوا فاخبر امير المومنين به فمضى ثم عاد فقال يقول لكم امير المومنين هذا مذهبي  
فقلنا الحمد لله الذى وفق امير المومنين فى دينه ووفقنا لاتباعه وموافقته على مذهبه ثم  
قال لهم ما تقولون فى ابي بكر رضى فقالوا رحمة الله على ابي بكر نقول فيه خيرا قال فاتقولون  
فى عمر قلنا رحمة الله عليه ولا نحبه قال ولم قلنا لانه اخرج مولانا العباس من الشورى  
قال فسمعنا من ورا السببيه فحكا اعلا من الحكم الاول ثم اتى الخادم فقال لعبيد الله عن  
التوكل اتبعهم صلة فقد لزمهم فى طريقهم موونه واصرفهم فقالوا نحن فى غنى وفى  
المسلمين من هو احق بهذه الصلة واليهما اخرج وانصرفوا

وذكر ابو عبد الله جدون قال قال لى الحسين بن الحماك ضربنى الرشيد فى خلافته  
لصحبتي اياه ثم ضربنى الامين لما ثلثى ابنه عبيد الله ثم ضربنى المامون لما ليلى كان الى محمد  
ثم ضربنى المعتصم لموده كانت بينى وبين العباس بن المامون ثم ضربنى الواثق لشئى

بلغه من ذهب الى المتوكل وكل ذلك يجرى مجرى الولع والتحذير لي ثم اخبرني المتوكل وامر  
شفيقا ان يولع بي فتعاضب للمتوكل على فقلت يا امير المؤمنين ان كنت تضربني كما ضربني  
لملوك فاعلم ان اخر ضرب ضربتي كان بسهميك فضحك وقال بل احصونك واكرمك ، وقال المتوكل  
يوما لمن حضره ما ارى احسن من وصيف الصغير يعني خلامه فجعل كل يصفه يعني نعا الكبير  
فقال يا نعا ما سكوتك اما تحب وصيفا قال لا قال ولم قال لاني احب من يحبك ولا احب من  
يحبك ودخل ابو العينا على المتوكل فقال له بلغني عنك هذا قال ان يكن البذا صفة المحسن  
باحانه والمسي باسائه فقد لكي الله ودم قال نعم العبد انه اواب وقال عز وجل بهار مشا  
بمنهم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زعيم فدمه حتى لاذفه واما ان اكون كالعقوب التي  
تلسع البني والمدمي بطبع لا يتميز فقد اعاد الله عبدك من ذلك وقد قال الشاعر

اذا انا بالعرف لم اس صادقا ولم اشتهم الحسن الليم الهذما  
فقيم عرفت الشر والخير باسمه وشق لي المسامح والغما

ولما اصلم نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الله الاصبهاني لسادى ما عليه من الاموال  
عاقبه فتلف في مطالبته فحضر يوما عند المتوكل فقال له ما عندك من خير نجاح بن سلمة  
قال ما قال الله فوكزه موسى ففضي عليه فاتصل ذلك بموسى فلقى الوزير عبيد الله بن يحيى بن  
خاقان فقال ايها الوزير اردت قتلي فلم تجد لذلك سبيلا الا باذخال ابي العينا الى امير المو  
منين وعداوته لي فعاتب عبيد الله ابا العينا في ذلك فقال والله ما استعديت الوبيعة  
فيه حتى ذمت سيرته لك فامسك عنه ثم دخل بعد ذلك ابو العينا على المتوكل فقال كيف كنت  
تعدى فقال في احوال مختلفه خيرها رويت وشرها امسك فقال قد والله اشتقتك قال انها يشتا  
العبد لانه يتعذر عليه لقا مولاه واما السيد فتى اراد عبيد دعاه فقال له المتوكل من اسخى  
من رايت قال ابن ابي داود قال المتوكل تاتي الى رجل قد رفضته فتنسبه الى السخا قال ان  
الصدق يا امير المؤمنين على موضع من المواضع انفق منه على مجلسك وان الناس يغفلون

فيمن ينسبونه الى الجود لان سمى البرامكة منسوب الى الرشيد وسمى الفضل والحسن بن سهل  
 منسوب الى المأمون ووجد ابن ابي داود منسوب الى المعتصم واذا نسب الفتح وعبد الله الى  
 اسمنا فذاك سخفوك يا امير المؤمنين قال صدقت فمن اجل من رايت قال موسى بن عبد الملك  
 قال وما رايت من نجلة قال رايتك يحرم القريب كما يحرم الغريب ويعتذر من الاحسان كما يعتذر  
 من الاساءة فقال له قد وقعت فيه عندي دفعتين وما احب ذلك فالفقه واعتذر اليه ولا يعلم  
 لتي وجهت بك قال يا امير المؤمنين من بيتكته بحضرة الف قال لن يخاف على الاحتراس من  
 الخوف فصار الى موسى واعتذر كل واحد منها الى صاحبه وانفرا الى صلح فلقيه بالجعفرى فقال  
 يا ابا مبد الله قد اصطاحنا فالك لا تاتينا قال ايدي ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ما ارانا  
 الا كما كنا اوله وكان المتوكل قد غضب على عباد وبقاه الى الموصل وكان عباد من اطيب الناس  
 واحقهم روحا واحضرم نادره وكان ابوهم من طبلخي المأمون وكان معه فخرج حادقا بالطبيخ ثم  
 مات ابوهم ومحب حتى ابو حازم الفقيه وقد جرى ذكر عباد قال ما كان اطرفه قبيل وكيف قال يا  
 حصل بالموصل تبعه غراموه وطلبوه وقدموه الى على بن ابراهيم العمري وهو قاضى الموصل فحلف  
 لو احدث ثم لاخر ثم لاخر فقال له على بن ابراهيم ويحك ترى هؤلاء كلهم قد اجتمعوا على ظلك فالتق الله  
 وارجع الى نفسك فان كانت عسره بازايها نظره فقال صدقت فديتك ليس كلهم ادى الكذب ولا  
 كلهم ادى الصدق ولكني دفعت بالله ما لا اطبق وقيل له وقد مات زوج اخته ما ورثت اختك  
 من زوجها قال اربعة اشهر وعشرا وحكى على بن الجهم قال لما اقصت الخلافة الى المتوكل اهدى  
 اليه ابن طاهر من خراسان هدية جلييلة فيها جوار فيهن جارية يقال لها محبوبه قد نشأت  
 بالطايف ودعت في الادب واجادت قول الشعر وحذقت الغنا وقربت من قلب المتوكل وغلبت  
 عليه فكانت لا تفارق مجلسه فوجه عليها من فحبرها اياما وكرت عليه فقال يا على قلت لبيك  
 يا امير المؤمنين قال رايت الليلة في منامي كاني رصيت عن محبوبه وصالحتها وصالحتنى قلت  
 خيرا يا امير المؤمنين اقر الله عينك وسرك انما هي عبدتك والرضى والسخط بيدك فوالله انالى



ذلك اذجات وصيفة فقالت يا امير المؤمنين سمعت صوت عود من حجرة محبوبة فقال قم بنا يا  
على ننظر ما تصنع فنهضنا حتى اتينا حجرة فلما هي تغرب العود وتغنى

ادور في القصر لا ادري احدا اشكو اليه ولا يكلمني

كانني قد اتيت معصية ليس لها توبة تخلصني

فهل شفيع لنا الى ملك قد رزني في الكرى وصالحني

حتى اذا ما الصباح لاح لنا عاد الى حجرة فصار مني ،

قال فصاح امير المؤمنين وصحت معه فسمعت فخلقتة واكبت على قدميه تقبلها فقال يا هذا

قالت يا مولاي رايت في ليلتي كأنك رصيت عنى فتعللت بما سمعت قال وانا والله رايت مثل

ذلك فقال لي يا على رايت المحب من هذا كيف اتفق ورجعنا الى الموضع الذي كنا فيه ودما

بالجلسا والغنين واصطبح وما زالت تغنيه الابيات يومه ذلك قال وزادت خطوه عنده حتى

كلن من امره ما كان فتفرق جواريه وصارت محبوبة الى وصف الكبير فإ زالت حزينه باكمية

فدعما يوما وامرها ان تغنى فاستعفتة وحي بعود فوضع في حجرة فغنت

اي يعيش بلدي لا اري فيه جعفرا كل من كان في صبي وسقام قد برا

غير محبوبة التي لو ترى الموت يشتر لا شترته بما حوته يداها لتقبلا ،

ولبست السواد والصوف وما زالت تبكيه وترثيه حتى ماتت رجاها الله تعالى غ

جعفر القاري ١٣٤

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقاري البغدادي

كن حافظ مصر وعامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث

عن ابي علي بن شاذان وابي القاسم بن ضامين والخلل والهمكي والقرويني وابن غيلان وغيرهم

واخذ عنه خلق كثير وروى عنه ابو الطاهر السلفي وكان يفخر بروايته مع انه اعيان ذلك

الزمن واخذ عنهم وله شعر حسن منه

بلن الخليفة فاد معي      وجدا عليهم تستهل  
 وحدا بهم حادي الفراق      من المنازل فاستقلوا  
 قل للذين ترحلوا      عن نظري والقلب حلوا  
 ودمي بلا جرم اتيت      غداة بينهم استحلوا  
 ماخرهم لو انهلوا      من ماء وصلهم وعلوا  
 ودمي شعري ايضا      ودمت بان تزورني كل شهر  
 وشقة بيننا نهر المعلي      الي البلد المسمي شهر زور  
 واشهر هجر كالحمر صدق      ولكن شهر ومك شهر زور  
 واررد له العمد الكائب الاصبهاني في كتاب الخريدة قوله

ومتم شرح شباب وقد      همه الشيب على وفرته  
 يخضب بالوسمة عشرونه      يكفيه ان يكذب في لحيته

وله غير ذلك نظم جيد، وكانت ولادته اما في اواخر سنة ١٢١٧ او اوائل سنة ١٢١٨، وذكر الشريف  
 ابو العتر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ ان مولده سنة ١٢١٩  
 ببغداد وتوفي بها في ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة ٥٠٠ ودفن بباب ابرزخ  
 ابو معشر المنجم ١٣٥

ابو معشر جعفر بن محمد بن مر البلخي المنجم المشهور كان امام وقته في فنه وله التصا  
 ليف الفريدة في علم النجامة منها الدخول والزيح والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات مجيبة  
 رايت في بعض الجوامع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من  
 اتباعه والكبر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستقفي وعلم ان ابا معشر يدل  
 عليه بالطريق التي ستخرج بها الخطايا والضيما الكاعنة فلما ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه  
 ويتبعد عنه حدسه فاخذ طشقا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد علي

الهامون اياما وتطلب الملك ذلك الرجل وبالغ في التطلب فلما عجز منه احضر اياه معشر وقال له  
 تعرفني موضعه بما جرت علائكه به فعمل السيلة التي يستخرج بها الخفايا وسكت زمانا حايروا  
 فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك فقال اري شيئا محجيبا قال وما هو قال اري الرجل المطلوب  
 علي جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا علي هذه الصفة فقال له اعد  
 نظرك وغير المسألة وجدد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شي ما وقع لي مثله  
 فلما ابس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق ايضا نادى في البلد بالامن للرجل ولن اخفاه واظهر  
 من لك ما وثق به فلما اطمان الرجل خرج وحضر بين يدي الملك فسأله عن الوضع الذي كان  
 فيه فاخبره بما اتمد فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر في استخراج  
 وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته في سنة ٢٧٢ هـ والبتلي هذه النسبة الي بلخ وهي  
 مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان بن عفان رحمه  
 وهذا الاحنف هو الذي يضرب به الثقل في الحكم وسياتي ذكره في حرف الصاد ان شاء الله تعالى  
 جعفر بن حمدان ١٣٦

ابو علي جعفر بن علي بن احمد بن حمدان الاندلسي صاحب السيلة وامير الزاب من اهل  
 افريقية كان شيخا كثير العطاء موثرا لاهل العلم ولاي القاسم محمد بن هاني الاندلسي فيه من  
 المدايح الفايقة ما يجاوز حسنها حد الوصف وهو القائل فيه  
 الدنفان من البرية كلها جسي وطرف بابلي احمر  
 والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر والنير وجعفر  
 ولما التقايد الطوال فلا حجة الي ذكر شي منها وكان ابيه علي قد بني السيلة وهي معروفة بهم الي  
 الان وكان بينه وبين زيري بن مناد جد العزبن باديس آحن ومشا جرات انضت الي القتال  
 فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيري فيها ثم قام ولد بلكين القدم ذكره في  
 حرف الباء مقام ابيه واستظهر علي جعفر المذكور فعلم انه ليس له به طاقة فترك بلاد ومملكته

وعرب الي الاندلس فقتل بها في سنة ٣٧٢ وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته والمُسَيَّلَة  
هي مدينة من اعمال الزاب والزاب هي كورة بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية في

ابن فلاح

١٣٧

ابو علي جعفر بن فلاح الكتامي كان احد قواد العزاوي تميم معد بن المنصور العبدي صاحب  
حب افريقية وجهزه مع القايد جوهر الاتي ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر  
بعثه جوهر الي الشام فغلب علي الرملة في ذي الحجة سنة ٣٥١ ثم غلب علي دمشق فملكها  
في المحرم سنة ٥٩ بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الي سنة ٧٤ ونزل الي النكة فوق نهر يزيد بظاهر  
دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطي المعروف بالاعم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل  
فطفر به القرمطي <sup>فقتله</sup> وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك في يوم الخميس لست خلون من ذي القعدة  
سنة ٣٧٠ قال بعضهم قرات علي باب قصر القايد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا منزلة لعب الزمان باهله فلابادهم بتفرق لا يجمع

ابن الدين محمد لم يكد مرة كان الزمان بهم يفر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر مدحا وفيه يقول ابو القاسم محمد بن عاني الاندلسي الشاعر  
كنت مسائلة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح الطيب الخير  
حتي التقينا فلا والله ما سمعت انني باحسن مما قد رايت بصري

والناس يروون هذين البيتين لابي تمام في القاضي احمد بن ابي دواد وهو غلط لان البيتين  
ليسا لابي تمام وهم يروونها عن احمد بن داود وهو ليس بابن داود بل ابن ابي داود ولو قال  
كذا لما استقام الوزن ثالثا

محمد الملك الشاعر

١٣٨

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضل بالقطر  
محمد الملك الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لسنه و

ضبطه وله تواليف جع فيها اشيا لطيفة دلت ملي جولة اختياره وله ديوان شعر  
اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هي بضعة ياتي الرخا عقيدها واسي يبشر بالسرور العاجل  
واذا نظرت فان بوسا زايلا للزخير من نعيم نرايل  
وله ايضا في الوزير ابن شكر وهو الصفي ابو محمد مبد الله بن علي عرف بابن شكر وزير الملك  
العليل وولد الكامل اشيا حسنة فيها قوله

مدحتك السنة الانام مخافة وتشاهدت لك بالشنا الاحسن  
اتري الزمان موحرا في مدتي حتي اميش الي انطلاق اللسن

عكنا انشدنيها بعض الادبا المصريين ثم وجدتها في مجموع متيق ولم ينس قائلها وطريقته  
في الشعر حسنة وكانت ولادته في المحرم سنة ٥٤٣ هـ وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة ٦١٢ هـ  
بالمرض المعروف بالكروم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والاقتضي هذه النسبة الي الافضل  
امير الجيوش بمصر وتوفي والده في ذي الحجة سنة ٥٢٠ هـ

١١٣٩ جعفر القشيري

الامير جعفر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب اليه قلعة جعفر  
ولم اتق علي شي من احواله سرا انه كان قد اسن وعي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخطفون  
السبيل ولم يزل علي ذلك والقلعة بيده حتي اخذها منه السلطان ملك شاه بن الب ارسلان  
السلجوقي الاتي لكو ثم قتل بعد ذلك في اول سنة ١٢٧٤ هـ عكنا وجدته في بعض التواريخ وفي  
نفسه منه شي فان السلطان ملك شاه جايك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل في سنة  
٢٢٣ كما سياتي في موضعه الا ان قد تغلب علي القلعة في حيوة ابيه وهو نايبه او يكون تاريخ  
وفاته جعفر غلطا وقد تعبت عليه ليا يتروم من يقف عليه ان الغلط كان مني لو انه مرتبي  
ولم اتنيبه له فاعلم ذلك ثم اني بعد هذا حلفت هذا الامر فوجدته ان ملك شاه السلجوقي

لما توجه الي حلب ليأخذها اجتزأ بهذه القلعة وقتل جميعا المذكور لما بلغه منه من الفساد  
فقتله واخذ القلعة منه وسار الي حلب وذلك في سنة ٤٧٩ وكان يقال لهذه القلعة الدوسرية  
وهي منسوبة الي دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه علي الفراء الشام فبني  
هذه القلعة فنسبت اليه ، والتجترأ في اللغة القصير الغليظ الخ

١٤٠ نصير الدين جقر

ابو سعيد جقر بن يعقوب الهذاني الملقب نصير الدين كان نايب ملا الدين زنكي  
صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبأراً عسوقاً سفكاً للدما مستحكماً  
للاموال قيل انه لما احكم حارة سور الموصل احببه احكامه فناداه مجنون ناداً عاقل هل تقدر ان تعلم  
سوراً يسد طريق القضا النازل وفي ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنزلها وضايقها مدة  
وكان جقر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة فرجع عنها ولم ينل منها مقصوداً  
وذلك في شهر رمضان سنة ٥٣٧ وكان بالموصل فرخ شاه بن السلطان محمود الساجقي المعروف بالخفا  
هي وفكر ابن الاثير في تاريخ دوله ابن اتابك ان الخفاجي صاحب هذه الواقعة هو الب ارسلان بن محمود  
ابن محمد لتربية ملا الدين زنكي اتابك ولذلك سمي اتابك فانه الذي يربي اولاد الملوك وكان جقر  
المذكور يعارضه وينعاند في مقاصد ، فلما توجه عماد الدين لمحاصرة قلعة البصرة قرر الخفاجي مع  
جماعة من اتباعه ان يقتلوا جقر فحطروا الي باب الدار للسلام فنهضوا عليه وقتلوه وذلك  
في الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذي القعدة سنة ٥٣٩ وقيل تاسع ذي الحجة وولي عماد  
الدين زنكي موضع جقر الامير زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن  
السيرة وعدل في الرعية وكان رجلاً صالحاً ولما عاد زنكي الي الموصل استصفى اموال جقر واستخرج  
ذخيره وجادر اهله واقاربه وكان جقر قد ولي بالموصل رجلاً ظالماً يقال له القزويني فسار سيرة  
قبيلة وكثر شكوي الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكله فاسأ في السيرة ايضاً فعل في  
ذلك ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن شقاق الموصل المتوفي سنة ٥٣٣

يا نصير الدين يا حقر الف قزويني ولا عمر  
لورماه الله في سقر لا شتكت من ظله سقر ،  
وجقر هو اسم الحجي والظنه كان مملوكا والله اعلم ١٢٩  
جميل الشاعر ،

ابو عمر جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بن ظبيان بن لحن بن ربيعة بن حزام  
ابن حنبل بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سؤد بن اسلم  
ابن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بئينة احد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما  
كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان ياتيها سرا ومنزلها وادي القري وديوان  
شعره مشهور فلا حاجة الي ذكر شي منه ذكره الحافظ بن عساکر في تاريخ دمشق وقال قيل  
له لو قرأت القرآن كل اعود عليك من الشعر فقال هذا انس من مالک اخبرني ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة ، وجميل وبئينة كلاهما من بني عذرة وكانت بئينة تكني  
ام عبد الملك والجمال والعشق في بني عذرة كثير قيل لامرأى من العذريتين ما بال قلوبكم  
كانها قلوب طير تمثا كما يمثا للمح في الآ اما تتجددون فقال انا ننظر الي محاجر امين  
لا ننظرون اليها وقيل لآخر من انت قال انا من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته  
هذا عندي ورب الكعبة ، وذكر صاحب الاغانى ان كثير عزة كن راوية جميل وجميل راوية  
قُبَيْبَة بن خُشْرَم وهُدْبَة راوية الحطية والحطية زهير بن ابي سلي وابنه كعب بن زهير ومن  
شعر جميل من جملة ابيات قوله

وختر عمانى ان تيمنا منزل لليلي اذا ما الصيف الي المراسيا  
فعلني شهر الصيف عتاقا نقت في اللنوي ترمي بليلى المراسيا ،  
ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة مجنون ليلي وليست له وتيمنا خلاصة منزل ليلي  
عذرة وفي هذه القصيدة يقول جميل

وما زلت يا بن حنن حتى لو انني  
وما زلتني الواطون الا عبادتي  
وما احدث الناي الفرق بيننا  
الم تعلني يا عذبة الريق انني  
لقد خفت ان اتي النية بغتة  
وفي النفس حاجات اليك كما هي

ويكون كثير عزة يقول جيل والله اشعر العرب حيث يقول

وخبر تمني ان تيمنا منزل  
اتني لا حفظ سرهم ويسرني  
ومن شعره  
ويكون يوم لا اري لك مرسل  
يا ليتني اتي النية بغتة  
وما كنت ما عشت الفوادول امت  
اني اليك بما وعدت لناظر  
تقضي الديون وليس يتجز مؤعدا  
ما انت والوعد الذي تعديني

ومن شعره من قصيدة

اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي  
وان قلت رتي بعض عقلي امش به  
ومن شعره ايضا  
واني لا رهي من بثينة بالذي  
بلا وبالا استطيع وبالمني  
وبالظرة الجملي وبالحول بنقضي  
واني لاسمي من الناس ان اري

من الوجد قالت ثابت ويروى  
بثينة قالت ذلك منك بعيد  
لو استيقن الواشي لقرت بلا به  
وبالامل للرجو قد غلب امله  
واخوه لا تلتقي واوايله  
ريدفا لرجل او علي رديف



لو اشرب ريقا منك بعد مودة      اوارضي بوصل منك وهو ضعيف  
 واتي الماء المخالط للقدري      لذا اكثرت وران لعيوف ،  
 بعيد علي من ليس يطلب حجة      واما علي ذي حاجة فقريب  
 بثينة قالت يا جيل ارتبني      فقلت كلانا يا بثني مريب  
 واربنا من لا يؤتي امانة      ولا يحفظ الاسرار حين يغيب ،

وقال كثير مرة لقيني فقال من اين اقبلت فقلت من عند امي الحبيبة  
 يعني بثينة فقال والي اين تمضي فقلت الي الخبيثة يعني عزة فقال لا بد ان ترجع هوذا علي  
 يديك فتجد لي موعدا من بثينة فقلت مهدي به الساعة واني استحي ان ارجع فقال لا بد  
 من ذلك فقلت معي عهدك ببثينة فقال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادي الدوم  
 فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرته انكرتني فضربت يدها الي ثوب في الة فالتفت  
 به وعرفتني الجارية فاعادت الثوب الي الة وتحدثنا ساعة حتي غابت الشمس فسالتها المود  
 فقلت لهلي سايرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدا آمنه فمرسله اليها فقال له كثير  
 فعل لك ان اتني الي فاعترض بابيات شعر اذكر فيها هذ العلامة ان لم اقدر علي الخلوة بها قال  
 وذلك الصواب فخرج كثير حتي اناخ بهم فقال له ابوها ما رتك يا ابن اخي قل قلت ابياتا عرضت  
 فاحببت ان اعرضها عليك قال عاتها فانشدته وبثينة تسبع

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي      اليك رسولا والرسول موكل  
 بان تجعل لي بيني وبينك موعدا      وان تأمريني ما الذي فيه افعل  
 واخر مهدي منك يوم لقيتني      باسفل وادي الدوم والغريب يشعل

قل خضرت بثينة جانب خدوها وقالت اخسا اخسا فقال لها ابوها مهم يا بثينة قلت كلب  
 يتخينا لانهم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية ابغينا من الدومات طبعا لتذبح لكثير شاة  
 ونشربها له فقال كثير انا اجمل من ذلك وراح الي جيل فاخبره فقال له جيل للوعد الدومات

وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثير اليهن فما برحا حتي برق الصبح  
فكان كثير يقول ما رايت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدها يضير الاخر ما انري  
ايهما كان اللهم ، وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير قال ابو بكر محمد  
ابن اللسيم الانباري انشدني ابي هذه الابيات لجميل بن معمر قال وتروي لغيره ايضا وهي

ما زلت ابغي الحي اتبع فلهم	حتي دفعت الي ربيبة هودج
فدنوت مطفيا الـم بيتها	حتي ولجت الي خفي الموج
قالت وميض لخي ونعمة والدي	لا نبهن القوم ان لم تخرج
فتناولت راسي لتعرف مسه	بمخضب الاطراف غير مشبخ
فخرجت خيفة قولها فتبسبت	فعلت ان يمينها لم تلجج
فلثمت فاما آخذاً بقرونها	شرب التريف ببرد ما الحشج ،

قال هرون بن مبدالله القلبي قدم جميل مصر علي عبد العزيز بن مروان ممتدحاً له فلان له و  
سع مدايحه واحسن جايزته وساله عن خبئه بثينة فذكر وجداً كثيراً فوعده في امرها وامره  
بالقام وامر له بمنزل وما يصاحبه فاقام الا قليلا حتي مات هناك في سنة ٨٢ للهجرة ، وذكر  
الزبير بن بكار عن عباس بن سهل الساعدي قال بينا انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابي فقال  
هل لك في جميل فانه ثقيل نعود فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الي وقال يا ابن سهل  
ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق ويشهد ان لا اله الا  
الله قلت اظنه قد نجا وارجوله الجنة فمن هذا الرجل قال انا قلت والله ما احسبك سلمت  
وانت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة فقال لا نالتني شفاعة الرسول صلعم واني لفي اول  
يوم من ايام الآخرة واخريوم من ايام الدنيا ان كنت وصعت يدي عليها لربيبة فما برحنا  
حتي مات ، وقال محمد بن احمد بن جعفر الهوازي مرض جميل بمصر مرضه الذي مات فيه  
فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله اعلم ، وذكر في الاغانى ايضا

عن المصبي قال حدثني رجل شهيد جميل لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به فقال له هل لك ان اعطيك كلما اخلقه علي ان تفعل شيئا اعهدك اليك قال قلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي هذه واعطها جانبها وكل شي سواها لك وارحل الي رطبتينة فاذا جرت اليهم فارحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه واشققها ثم اعلي علي شرف وصر بهذه الابيات

بكر النعي ماكني جميل وثوي بمصر ثوبا غير فقول  
ولقد اجر البردني ولدي القوي نشوان بين مزارع ونخيل  
قومي بثينة واندي بعول وابكي خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما امرني به جميل فما استتمت الابيات حتي خرجت بثينة كانها بدر قد بدا في دجنة وهي تتشني في مرطها حتي اتتني فقلت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتني وان كنت كاذبا لقد فحمتني قلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلته فلما رأتها صاحت باعلي صوتها صكت وجهها واجتمع نسا الحي يبكين معها ويندبنه حتي ضعفت فكنت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهي تقول

وان سلوي عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها  
سوا علينا يا جميل بن مقبر اذا مت بسا الحيوة ولينها

وقد تقدم لكرهذين البيتين في ترجمة الحافظ النسفي ابي طاهر قال الرجل فما رايت اكثر باكيا ولىة من يومئذ

جنادة اللغوي الهروي

١٢٢

ابو اسامة جندة بن محمد اللغوي الازدي الهروي كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها عارفا بحوشها ومستعملها لم يكن في زمنه مثله في فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري وابي الحسن علي بن سليمان القرني النحوي الانطاكي موانسة واتحاد كثير وكنوا يجتمعون في دار العلم وتجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتي قتل الحاكم

صاحب مصر لابي اناسة جنازة وابي الحسن المقرئ الانطاكي المذكورين في يوم واحد وهو في  
 ذي القعدة سنة ٣٩٩ واستتر بسبب قتلها الحافظ عبد الغني المذكور خوفا على نفسه من  
 مثل ذلك حكى ذلك الأمير المختار المعروف بالمسيحي في تاريخه : والهروي هذه النسبة الي  
 هراة وهي من اعظم مدن خراسان ، وجنادة ، غان  
 سيد الطائفة الجنيد ١٤٣

ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريزي الراهد المشهور اصله من نهاوند  
 ومولده ومنشأه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدون وثقه  
 علي ابي ثور صاحب العلم الشافعي رحمه وقيل بل كان فقيها علي مذهب سفيان الثوري و  
 صاحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه ابو العباس  
 ابن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام يحجب المخبرين فيقول لهم  
 اصدرون من ابي لي هذا من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد وسيل الجنيد عن العارض  
 فقال من نطق عن سره وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة ،  
 ورأي في يده يوما سمعة فقبل له انت مع شرفك تاخذ سمعة فقال طريق وصلت به الي ربي لا  
 افارقه وقال الجنيد قال لي خالي سري السقطي تكلم علي الناس وكان في قلبي حشة من الكلام  
 علي الناس فاني كنت اتم نفسي في استحقاق ذلك فرايت ليلة في المنام رسول الله صلعم وكانت  
 ليلة جمعة فقال تكلم علي الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب  
 فقال لم تصدقنا حتي قيل لك ففعدت في غد للناس بالجمع وانتشر في الناس ان الجنيد تعد يتكلم  
 علي الناس فوقف علي غلام نصراني متذكرا وقال ايها الشيخ ما معني قول رسول الله صلعم اتقوا  
 فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فاطرقته ورفعت راسي وقلت اسلم فقد حل وقت اسلمك  
 فاسلم الغلام ، وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشي انتفلي بايعة سمعتها قيل له وما هي قال  
 فررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فانصت لها فسمعتها تقول

سأذا قلبت احسن المحرلي حل البلا تقولين لولا المحر لم يطب الحب  
وان قلبت هذا القلب اخره الاوي تقولي بنهران المحوي شرف القلب  
وان قلبت ما انبت قلت محببة حيانك ذنب لا يقاشر به ذنب ،

فبعثت وصحت فبينما انا كذلك اذ بصاحب النار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت له مما  
سمعت فقال لشهدها عمة مني لك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها  
لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلاً ونشأ احسن نشو ووج علي قدميه ثلثين حجة  
علي الوحدة واتاه كثيرة مشهورة وتوفي يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة ١٢٩٧ وقيل سنة  
٩١ اخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله صري السقطي  
وكان عند موته قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدا في البقرة فقرأ سبعين اية ثم مات : وانما قيل له  
الحرار لانه كان يعمل الخبز وانما قيل له القواريري لان ابيه كان قواريريا ونهاوند بفتح النون وقال  
الصعالي بضم النون هي مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام بناها وكان اسمها  
نوح اوند ومعني اوند بني فعربوها فقالوا نعاوند ، والشونيزية هي مقبرة مشهورة ببغداد  
لها قبور جماعة من المشايخ رضي الله عنهم بالجانب الغربي الخ

جوهر الكاتب الرومي ،

١٢٤

القيدي ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز  
ابن المنصور من النسيم بن الهدي صاحب افريقية وجهره الي الديار المصرية لياخذها بعد  
موت الاستيلاء كاخو الاخشعيدي وسير معه العساكر وهو المقدم وكان رحيله من افريقية يوم  
السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ٣٥٨ وتسلم مصر يوم الثلاثاء لاثني عشر ليلة بقيت  
من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان من  
السنة المذكورة ودعي لمولاه المعز ووصلت البشارة الي المعز باخذ البلاد وهو بافريقية في نصف  
رمضان المعظم من السنة المذكورة واقام بها حتي وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستقر

علي علو منزلته وارتفاع درجته وكان محسنا الي الناس الي ان توفي يوم الخميس لعشر  
 بقين من ذي القعدة سنة ٣٨١ رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعرا الا  
 رثاه وذكر ماثره . وكان سبب انفاذ موله العزله الي مصر ان كافور الاخشيدي الخادم الاتي  
 ذكره في حرف الكاف لما توفي استقر الرأي بين اهل الدولة بان تكون الولاية لاحد من علي  
 الاخشيدي وكان صغير السن علي ان يخلفه ابن عم ابيه ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن  
 طنج وعلي ان تدبير الرجال والجيش الي شول الاخشيدي وتدبير الاموال الي ابي الفضل جعفر  
 ابن الفرات الوزير وذلك في يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادي الاولى سنة ٣٥٧ ودي لاحد  
 ابن علي بن الاخشيد علي المنابر بمصر واممالها والشاعات والحرمين وبعده للحسن بن عبيد  
 الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم الاتفاق فيهم كما ذكرناه في ترجمة جعفر بن الفرات  
 فكتب جماعة من وجوههم الي العز بافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلوا له مصر فامر  
 القايد جوهر المذكور بالتجهيز الي الديار المصرية وانفق ان جوهر مرض مرضا شديدا ايس منه فيه  
 وعاده موله العز فقال هذا لا يموت وستفتح مصر علي يده واتفق ابلاؤه من الرض وقد جهز له  
 كلما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر في موضع يقال له الرقاة ومعه الفخر من  
 مائة الف فارس ومعه اكثر من الف وحايتي صندوق من المال وكان العز يخرج اليه ويخلو به  
 كل يوم وبوصيه ثم تقدم اليه بالسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والعز متكيا  
 علي فرسه يحدثه سرا زمانا ثم قال لاولاد انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة  
 لنزولهم ثم قبل جوهر يد العز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار بالعساكر ولما رجع العز  
 الي قصره انفذ لجوهر ملهوسه وكلها كان عليه وفرسه سوي خاتمه وسراويله وكتب العز  
 الي عمه الفتح صاحب برقة ان يترجل للقايد جوهر ويقتبل يده عند لقايه فبذل الفتح مائة  
 الف دينار علي ان يعفي من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقايه لجوهر ووصل النحر الي مصر  
 بجوهرهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات علي المراسلة في الصالح وطلب

الامان وتقرير املاك اهل البلد عليهم وسالوا ابا جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني ان يكون سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معه جماعة من اهل البلد وكتب الوزير معهم ايضا بما يريد وتوجهوا نحو القايد جوهر يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٣٥١ وكان جوهر قد نزل في تزوجه وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه واتي اليه الرسالة فاجابه الي ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا واخذت الاخشيديّة والكافورية جماعة العسكر لاصبة القتال وستروا ما في دورهم واخرجوا مضارهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهر فحل اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهد والامان في سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع عند الجند فقرأ عليهم العهد واصل لكل واحد جواب عن كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولاية واصل الي الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فبري فصل طويل في المشاجرة والامتناع وتفرقوا عن غير رضى وقدموا عليهم تحوير شوزان و سلوا اليه بالامارة وتهيوا للقتال وساروا بالعساكر نحو الحيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور ووصل القايد جوهر الي الحيزة وابتدي بالقتال في الحادي عشر من شعبان واسرت رجال و اخذت خيل ومضي جوهر الي منية الصيادين واخذ المخاصمة بمنية شلقان واستامن الي جوهر جماعة من العسكر في مراكب وجعل اهل مصر علي المخاصمة من يحفظها فلما راي ذلك جوهر قاتل لجعفر بن فلح لهذا اليوم لاراك للعر فعبّر عريانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال غرضا حتي خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق من الاخشيديّة واتباعهم فانهمزمت الجماعة في الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم ما قدروا عليه وانهمزوا وخرج حرمهم مشاة ودخلن علي الشريف ابي جعفر في مكاتبة القايد باعانة الامان فكتب اليه يخنيه بالفتح ويساله اعانة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليهم بامانهم وخفر رسوله و معه بند ابيض وطاق علي الناس يومئذ منهم ومنع من النهب فهدأ البلد وفتحت الأسواق

وسكن الناس كان لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الي ابي جعفر بان تعزل علي  
لثاني يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة تملوا من شعبان لجماعة الاشراف والعلماء ووجه البلد  
فانصرفوا متعجبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الي الجيزة والتقوا  
القايد ونادي مناد ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا  
والوزير من شاله والشريف من يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدؤا في دخول البلد فدخلوا  
من زوال الشمس وعليهم السلاح والتعد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوه بين يديه  
وعليه ثوب ديباج مثقل وتحتة فرس اصفر وشق مصر ونزل في منلحه موضع القاهرة اليوم  
واختبم موضع القاهرة ولما اصبح المصريون حضروا الي القايد لهذا فوجدوه قد خراسا  
القصر في الليل وكان فيه زورات جلت غير معتدلة فلم تعجبه ثم قال حفرت في ساعة سعية  
فلا اغترها واقام عسكره يدخل الي البلد سبعة ايام اولها الثلاثاء المذكور وبدر جوهر بالكتاب  
الي مولاه المعز بمشرو بالفتح وانفذ اليه روس القتل في الواقعة وقطع خطبة بني العباس  
عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من علي السكة وعرض عن ذلك باسم مولاه المعز وازال  
الشعار الاسود والبس الخطبة الثياب البيضاء وجعل يجلس بنفسه في كل يوم سبت  
للظالم بحضرة الوزير والقاضي وجماعة من اكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة  
امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صلي علي محمد المصطفى وعلي علي المرتضي وعلي فاطمة  
البتول وعلي الحسن والحسين سبطي رسول الله الذين اذعب الله عنهم الرجس وطهر  
هم تطهرا اللهم وصلي علي الائمة الطاهرين آبا امير المؤمنين وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع  
الآخر سنة ٥٩ صلي القايد في جامع بن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن  
عمر العباسي الخطيب وذكر اهل البيت وفضائلهم ودعا للقايد وجهر القراءة بسم الله  
الرحمن الرحيم وقرا سورة الجمعة والمنافقين في الصلوة واثن بحمي علي خير العمل وهو اول ما  
اذن به بمصر ثم اذن به في ساير المساجد وقنت الخطيب في صلوة الجمعة وفي جلادي الاولى



من السنة اذنوا في جامع مصر العتيق يحيى علي خير العمل وسر القايد جوهر بذلك وكتب  
الي العزيز وشرو بذلك ولما دعا الخطيب علي النبر للقايد جوهر انكر عليه وقال ليس هذا رسم  
مراينا وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة وفتح من بنايه في السابع من شهر رمضان سنة ٩١٤  
وجع فيه الجمعة قلبت واظن هذا الجامع هو المعروف بالزهر بالقرب من باب البرقية بينه  
وبين باب النصر فان الجامع الاخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور بالحاكم التي ذكره  
واقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين وعشرين  
يوما ولما وصل المعز الي القاهرة كما هو في ترجمته خرج جوهر من القصر الي لقائه ولم يخرج  
معه شي من آتته سوي ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة و  
هو الذي بني مدينة القاهرة وسياتي ترجمة مولاه المعز وفيها طرف من خبره وكان ولده  
الحسين قايد القولا للحاكم صاحب مصر وكان قد خاف علي نفسه من الحاكم فهرب هو وولده  
وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته فارس للحاكم من ردهم وطيب قلوبهم  
واتسم مدينة ثم حضروا الي القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الي راشد الحصيفي وكان  
سيد النقة فاستحسب مشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي واضروا راسيها  
الي بين يدي الحاكم وكان قتلهم في سنة ٩٢١ وقد تقدم خبر الحسين في ترجمة برجوان خ

جهاز كس .

١٢٥

ابو النصر جهاز كس بن عبد الله الناصري الصالح الملقب فخر الدين من كبار امراء الدو  
لة الصالحية وكان كرميا نبيل القدر عالي الهمة بني بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة  
اليه رايت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شي من البلاد مثلها في  
نظها وحسنها واحكام بنايها وبني باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفي في بعض  
شهور سنة ٩٠٨ بدمشق ودفن في جبل الصالحية وترتبه مشهورة هناك : وجهاز كس معناه  
بالعربي اربعة انفس وهو لفظ مجي معربة استار والاستار اربعة اواقي وهو معروف به .

## حرف الحاء

ابو تمام صاحب الحماسة

١٢٩

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن مزي بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيء واسمه جلهمة بن ادد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور ذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الهمدي في كتاب الموازنة بين الطائيين في صورته والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباة كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قري دمشق يقال له تذوس العطار فجعلوه اوسا وقد لغقت له نسبته الي طيء وليس فيمن ذكر فيها من الاباء من اسمه مسعود وهذا باطل ممن عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طييا بعشرة اباة ، قلت ذكر الهمدي هذا في قول ابي تمام

ان كان مسعود سقي اطلاقهم بسبل الشون فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس ودفاقة ستة اباة وقول ابي تمام فلست من مسعود لا يدل علي ان مسعودا من اباية بل هذا كما يقال ما انا من فلان ولا فلان متي يريد به البعد منه والانفة ومن هذا قول النبي صلعم ولد الزنا ليس منا وعلي متي وانا منه وقد ساق الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولي قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن تذوس النصراني فغير فصير اوساء وكان واحد عمره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت علي غزارة فضله و اتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع اخر ساء فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والحضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربع عشرة الفارجوزة

للعرب غير القصايد والمقاطيع وصنع الخلفا واخذ جوايزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها  
عبد الصمد بن العذل الشاعر فلما سيع بوصوله وكان في جماعة من غلانه واتباعه فخاف من  
قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه عند دخوله البلد

انت بين اثنتين تميز للناس وكلتاها بوجه مذل

لست تنفك راجيا لوصال من حبيب او طالبا لنوال

اي ما يبق لي لوجهك عذا بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف علي البيت اضرب عن مقصده ورجع وقال قد تشغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه  
وقد ذكرت نظير هذه البيت في ترجمة المتنبي في حرف الهزة . ولما قال ابن العذل هذه  
البيت في ابي تمام كتبها ودفعها الي وراق كان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احد  
ما الاخر ولما ان تدفع الي ابي تمام فلما رافى ابو تمام وقراها قلبها وكتب

افني تنظم قول الزور والغند وانت انقص من لاشي في العند

اشرجت قلبك من غيظ علي حنق كانها حركات الروح في الجسد

اقدمت عليك من عجوي علي خطر كالعير يقدم من خوف علي الأسد

وخر عبد الصمد فلما قرا البيت الاول قال ما احسن عليه بالمجدل اوجب زيادة ونقصانا علي معدوم  
ولما قرا البيت الثاني قال الاشراج من ممل الفراشين ولا مدخل له هاهنا ولما قرا البيت الثالث مضى  
علي شفته وقال قد ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاف في كتاب القصايد والظرد  
عند قوله فيه وانغل الجاحظ في ذكر انقياد بعض المأكولات لبعض الاكلات ذكر الخمار الذي يري بنفسه  
علي الأسد اذا شتم ربحه . ولما انشد ابو تمام ابا ذك العجلي قصيدته البائية التي اولها

علي مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السرايب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لترون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول  
في الحسن الا ما رشيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك لراد الاعير قال فطيفتك الريح

التي اولها كذا فليجمل الخطب وليفرج الدهر فليس لعين لم يفض ملوها عذر  
وبدت والله انها لك في فقال بل اخفي الامير بنفسه واهلي واكرن القدم قبله انه لم يم  
من رثي هذا الشعر وقال العلماء خرج من قبيلة ملي ثلثة كل واحد مجيد في بابه حاتم الطلي  
في جود وداود بن نصير الطلي في زهد وابو تمام حبيب بن اوس في شعره واخباره كثيرة  
ورأيت الناس مطبقين علي انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الي قوله

القدم ممر في نهضة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس  
قال له الوزير اتشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا عروبي له من دونه مثلاً شروداً في الخندي والباس  
فاله قد ضرب الاقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اي شي طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوماً لانه قد طهر في  
عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ماتت شتي  
قال اريد الموصل فاعطاه آياها فتوجه اليها وبقي هذه البد ومات وهذه القصة لاصحة لها اصلاء  
وقد نكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحد من المعتصم و  
انتهي الي قوله اقدام ممر البيت المذكور قال له ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف  
وكان حاضراً الامير فوق من وصفت فاطرق قليلاً ثم راد البيتين الاخيرين ولما اخذت القصيدة  
من يده لم يجدوا فيها البيتين فحجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال ابو يوسف وكان مع  
فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريباً ثم قال بعد ذلك وقد روي هذا علي خلاف ما ذكرته  
وليس بشي والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته الموصل فلم اجد سوي ان  
الحسن بن وهب واهـ يريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل علي ان  
القصة ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هي في احد من الخلفاء بل مدح بها احد بن المعتصم  
وقيل احد بن المأمون ولم يل واحد منها الخلافة والحمص يصح ذكره في رقايع السبع اللاتي

كتبها الي الامام المسترشد يطلب منه بان يعقوبا ان الموصل كانت اجازة لشاعر طاي فاما انه  
 بني الامر علي ما قاله الناس من غير تحقيق او قصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول با بعقوبا  
 والله اعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس ، ولم يزل شعره غير مرتب حتي جمع  
 ابو بكر الصولي ورتبه علي الحروف ثم جمعه علي بن حنزة الاصبهاني ولم يرتبه علي الحروف بل علي  
 الانواع ، وكانت ولادة ابي تمام سنة ١٩٠ وقيل سنة ١٨٨ وقيل سنة ١٧٢ وقيل سنة  
 ١٩٢ بجاسم وهي قرية من بلد الجيهور من اعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر  
 قيل انه كان يسقي الناس ماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حايكا ويعمل عنده به  
 مشق وكان ابيه خمارا بها وكان ابو تمام اسرطويلا فصيحاً حلو الكلام فيه تهمته يسيرة  
 واشتغل وتنقل الي ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل علي ما تقدم في سنة ٢٣١ وقيل انه  
 توفي في ذي القعدة وقيل في جمادي الاولى سنة ٢٢٨ وقيل في المحرم سنة ٢٣٢ رحمه الله  
 تعالى قال البحرى وبني عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة ورايت قبره بالمو  
 صل خارج باب اليدان علي حافة الخندق والعامّة تقول هذا قبر تمام الشاعر وحكي  
 لي الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان الموصل النحوي المترجم قال سألت  
 شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين الفتي نكره في هذا الكتاب في حرف اليم عن معني قوله  
 سقي الله درج الغوطتين ولا ارتوت من الموصل الحديبا الا قبورها

لم حرمها وحفر قبرها فقال لاجل ابي تمام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور مدح  
 بها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل بن ايوب وسياتي ذكره ايضا في  
 حرف العين اولها اشأك من عليا دمشق قصورها وولدان ارض النيريين وحورها

وهي من احسن قصائد ورثاء المحسن بن وهب بقوله من قصيدة

سقي بالموصل القبر الغريبا سخايب ينتحبن له نجيبا

لذا اطلتله اظلملس فيه شعيب الزن يتبعه شعيبا

ولطمن المروق به خدوداً واشققن الزعود به جيوبا  
فان تراب ذلك القبر يحوي حبيباً كان يدي لي حبيباً ،

ورثاه الحسن ايضا بقوله

فجج القريض بخاتم الشعرا وغدير روضتها حبيب الطائي  
باتا معا فتجاروا في حفرة وكذاك كانا قبل في الاحياء

وقيل ان هذين البيتين لديك الجن رثي بها ابا تمام والله اعلم ، ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات  
وزير العتم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انها لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بني  
أمية نبا اتي من اعظم الانبا لما ألم مقلقل الاحشاء  
قالوا حبيب قد ثوي فاجبتهم ناشدتم لا تجعلوه الطائي ،

وجاسم ، واما النسب فهو مشهور فلا حاجة الي ضبطه ، والجيدور هو اقليم من مل دمشق بجلب  
الجولان ، والطائي منسوب الي طي القبيلة المشهورة وهذه النسبة علي خلاف القياس فان  
قياسها طي لكن بلب النسبة يحتمل التغيير كما قالوا في نسبة الدهر دهرري والي سهل سهلي  
بغم اولها وكذلك غيرها الخ الخ

١١٤٧ ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان الاعم من اهل بلخ الخ

١١٤٨ الحجاج بن يوسف ،

الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن عوف بن مالك بن  
كعب بن مرز بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف ذكره ابن الكلبي في جهرة النسب وقال  
فولد منبه بن النبيت قسيًا وهو ثقيف فيما يقال فمن ينسب ثقيفا الي اباد ابداهم نسبهم  
ومن نسبهم الي قيس فيقول قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت ام قسي  
امية بنت سعد بن هذيل عبد منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر فجات بقسي معها  
من الايادي الثقيفي عامل عبد الملك بن مروان علي العراق وخراسان ولا توفي عبد الملك وتولي

الوليد ابقاء علي ما بيده ، قال المسعودي في كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارغة بنت  
 همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحارث بن كلفة الثقفي الطائفي حكيم العرب  
 فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاتها فقالت لم بعثت الي بطلاقي  
 هل لضي دابك متي قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغدا  
 فانت شرهته وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن  
 لكني تخللت من شطايا السواك فتزوجها من بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت  
 له الحجاج مشهورا لا دهر له فنقب من دهره وابي ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره  
 فيقول ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلفة المقدم ذكره فقال ما خبركم فقالوا  
 بني ولد ليوسف من الفارغة وقد ابي ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا جذبا اسود واوغره  
 دمه فلذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فاذا كان اليوم الثالث فاذبحوا له تيمسا  
 اسود واوغره دمه ثم اذبحوا له اسود سالحا فاوغره دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الشئ  
 في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه في اول امره  
 وكان الحجاج يجبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتاب امور لا يقدم عليها غيره  
 ولكر ابن عبدربه في العقد ان الفارغة المذكورة كانت زوجة الغيرة بن شعبة وانه هو  
 الذي طلقها لاجل الحكاية المذكورة في التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان  
 بالطيف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان في مديد  
 شرطته الي ان راي عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون  
 بنزوله فشكى ذلك الي روح بن زنباع فقال له ان في شرطتي رجلا لو قلده امير المؤمنين  
 امر عسكره لرحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف قال فانا قد  
 قلدهنا ذلك فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف  
 عليهم يوما وقد لرحل الناس وهم علي طعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير

المومنين فقالوا له انزل يا ابن الخنفاء فكل معنا قال لهم هيهات ذهب ما عنالك ثم امرهم فجعلوا  
 بالسياط وطوفهم في العسكر وامر بفساطيط روح بن زنباع فاحرقته بالنار فدخل روح علي  
 عبد الملك باكيا فقال له يا امير المومنين ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلامني واحرق  
 فساطيطي قال علي به فلما دخل عليه قال له ما حلك علي ما فعلت قال انا ما فعلت قال ومن  
 فعل قال انت انما ايدي يدك وسوطي سوطك وما علي امير المومنين ان يخلف لروح عوض  
 الفسقاط ففساططين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فاخلف لروح ما ذهب  
 له وتقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته ، وكان الحجاج في الفتك وسفك  
 الدماء والعقوبات غريب لم يسمع بمثلها ويقال ان زياد بن ابيه اراد ان يتشبه بامير المومنين  
 عمر بن الخطاب رضى في ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحد  
 واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر وخطب يوما وقال في اثنا كلامه ايها الناس ان الصبر  
 عن محارم الله اصون من الصبر علي مذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك  
 واقل خيئك فامر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت علي فقال له اجترئي علي  
 ولا تنكرو ونجترئي عليك فتنكره فخلني سبيله ، وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب تليق فهوم  
 اهل الاثر ان الفارغة ام الحجاج هي التمنية ولا تمت كانت تحت المغيرة بن شعبه وقص قصتها  
 وتذكرها مختصرة وهي ان عمر بن الخطاب رضى طاف ليلة في المدينة فسمع امرأة تنشد في خدرها  
 هل من سبيل الي خير فانشرها ام من سبيل الي نصر من حجاج

فقال عمر بن الخطاب رضى لا اري معي في المدينة رجلا تعطف به العواتق في خدورهن علي بنصر  
 ابن حجاج فاتي به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر رضى عزيمة من امير المومنين  
 لتأخذن من شعرك فاخذن شعرو فخرج له وجنتان كأنها شقتا قمر فقال اعتم فاعتم ففتن الناس  
 بعينيه فقال عمر والله لا تساكني ببلدة انا فيها قال يا امير المومنين ما ذنبي قال هو ما اتول  
 لك وسيروني الي البصرة هذ خلاصة القصة وبقيتها لا حاجة الي ذكره ونصر المذكور ابن الحجاج بن



علاء السلي وابوه صحابي وقيل ان الممنية جلة الحاج ام ابنيه وهي كنانية ، وحكي  
 لبراهمة العسكري في كتاب التصحيح ان الناس عبروا يقرؤون في صحف عثمان بن عفان رحمه  
 نيفا واربعين سنة الي ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيح وانتشر بالعراق ففرغ  
 الحاج بن يوسف الي كتابه وسأله ان يضعوا له الحروف المشتبهة علامات فيقال ان  
 نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فحبر الناس  
 بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطة فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيح فلهذا الاجل  
 فكلوا يتبعون النقط الاجام فاذا اغفل الاستقفا عن الكلمة فلم توف حقوقها اعزى التصحيح  
 فلهتمسا حيلة فلم يقدروا فيها الا علي الاخذ من افواه الرجال بالتلقين وبالجملة فلخبوا بالحجج  
 كثيرة وشرحها يطول ، وهو الذي بني مدينة واسط وكان شروعه في بنائها في سنة ٨٤  
 للهجرة وفرغ منها سنة ٨٦ وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت  
 بين هذين العريين ، وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقوب المرتب علي السنين انه  
 فرغ من بنائها سنة ٧٨ وكان قد ابتدا من سنة ٧٥ ، ولما حضرته الوفاة احضر ملجما فقل له  
 هل تري في علمك ملكا يموت فقال نعم ولست هو فقال كيف ذلك فقال النجم لان الذي يموت  
 اسمه كليب فقال الحاج انا هو والله بذلك كانت ستني آتي فاوصي عند ذلك ، والشئ بالشئ  
 يذكر ويشبه هذا قول الداعي علي بن محمد بن علي الصليحي الذي سيأتي ذكره وهو كل داعيا  
 باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتي قدر الله انقضاء مدته فخرج من صنعاء  
 الي مكة علي عزم الحج في سنة ٤٧٣ حتي اذا كان بالهمم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها  
 لم تدهم وبيرام معبد ابركه فيها علي حين غفلة سعيد بن نجاح الاحول الذي كان ابوه  
 صاحب تلمذة وقتله الصليحي واخذ مملكته وهرب منه اولاد سعيد المذكور في قل من  
 تابعه حتي دخل طرف محيم الصليحي والناس يعتقدون انه من جلة بقية العسكر وحواشييه  
 فلم يشعر بهمهم الا عبد الله بن محمد اخو الصليحي فركب وخال لاختيه يامولنا اركب فهو والله

الاحول بن نجاح والعدد الذي جانا به كتاب اسعد بن شهاب البارحة من زبيد فقال  
 الصليحي لاختيه طب نفسا فاني لا اموت الا بالدهيم وبيرام معبد معتقدا ان ام معبد  
 التي نزل بها رسول الله صلعم حين هاجر ومعه ابو بكر خضه وهي بين مكة والمدينة عما يلي  
 مكة بالقرب من الحجفة فقال بعض اصحابه قاتل من نفسك فوالله هذا هو بير الدهيم بن عيسى  
 وهذا المسجد موضع خيمه ام معبد بن الحارث العبسي فادركه لما سمع ذلك زمع الياض من  
 الحيوة فلم يرم من مكانه وقتل لوقتته هو واخوه واهله وملك سعيد الاحول مسكره وملكه  
 وهذا سعيد الاحول الملك جيشا المشهور وابوه نجاح كان الملك عبدا لمرجان الملك وكان عبدا  
 لحسين بن سلامة مولي الاستاذ رشد الحبشي فكان الحسين ورشد قبله كل منهما هو صاحب  
 الامر والملك في المعني وهي الصورة كالوزير من اخر ملوك بني زياد باليمن وهو طفل من اولاد ابي  
 الجيش اسحق بن ابراهيم بن احمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل ابراهيم وقيل زياد وهو الذي  
 انقرضت دولتهم به علي يد عمه يقال له قيس مولي مرجان المذكور لما مات ابوه ابو الجيش كغله  
 مولاه مرجان المذكور ومه للطفل وكان لمرجان عبدين احدهما نجاح ابو سعيد والاخر قيس تغلبا  
 علي امره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولي الكدرا والمهجم وامهاته اخر غيرها ووقع التنافس  
 بين قيس ونجاح علي وزارة الحضرة وكان قيس مشروما ظلما ونجاح رؤفا عادلا فاتهم قيس بانه  
 زياد باليمن عليه الي نجاح فقبض عليها وعلي ابن اختها مرجان مولاه لاجل شكوي قيس اليه  
 منها وسلمها الي قيس فبني عليها حايطين وهما قايما بالحيوة ينادى انه الله ان لا تفعل  
 فهلكا سنة ٢٠٧ ونمي ذلك الي نجاح فثار للاخذ بثأرها وحارب قيسا وجزت بينهما امور اسفرت  
 عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس في بعض القلاع علي باب زبيد ولما فتح نجاح  
 زبيد وهي حضرة الملك يومئذ في سنة ٢١٢ قتل لمرجان مولاه ما فعل مواليك ومواليها قال هم  
 في ذلك الحائط فاخرجها وصلي عليها ودخلها في مشهد بناء لها وجعل مرجانا موضعها  
 وبني عليها الحائط حتي هلك ونجت نجاح المذكور بالعلم بحيلة تمت عليه مع جارية احدها

له الصلبي المذكور في الكهرا سنة ١٤٥٢ ولما مات نجاح كتب الصليبي في سنة ٥٣٠ هـ الي المستنصر  
صاحب مصر يستأمره في اظهار الدعوة لهم فامره فخرج وكان منه ما كان ، وكان النجاح بن يوسف  
ينشد في مرض موته والبيتين لعبيد بن سفيان العكلي

يارب قد حلف الامة واجتهدوا ايمانهم اتني من ساكني النار

ايحلفون علي عيآ ويحهم ما ظنهم بتقديم العفر غفار

وكتب الي الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره بمرضه وكتب في اخره

لما ما لقيت الله متي راضيا فان سرور النفس فيما هناك

فحسبي حيرة الله من كل ميت فحسبي بقاة الله من كل هالك

لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

وكان مرضه بالاكلة وقعت في بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لها وعلقه في خيط وشرحه  
في حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق به دود كثير وسقط الله تعالى عليه الزهربر فكانت  
الكرانين تجعل حوله مملوء نارا وتدني منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكي ما يجد الي  
الحسن البصري فقال له قد نهيتك ان تتعرض الصالحين فلجيت فقال له يا حسن لا اسألك ان  
تسال الله ان يفتح عني ولكنني اسألك ان تساله ان يجعل قبض روعي ولا يطيل عذابي فبكي الحسن  
بكاء شديدا واقام النجاح علي هذه الحالة هذه العلة خمسة عشر يوما وتوفي في شهر رمضان  
وقيل في شوال سنة ٩٥ للهجرة ومرو ٥٣ سنة وقيل ٥٤ وهو الاصح ، وقال الطبري في تاريخه الكبير  
توفي النجاح يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة ٩٥ وقال غير الطبري لما جاء موت النجاح  
الي الحسن البصري سجد شكر الله تعالى وقال اللهم انك قد امتته فامتت عمتا طنته ، وكان بعد وفاته  
بمدينة واسط ودفن بها وفي قبره وامري عليه المآرجع الله تعالى وسامحه ، وكان قد راي في  
منامه ان عينييه قلعتهما وكان تحته هند بنت المهدي بن ابي صفرة البردي الذي ذكر ان شاء الله  
تعالى وكنى همدان بن همدان فطلق النخدين في يوم واحد امتقانا منه الي زمانه ثم اورد

فلم يلبث ان جاء نعي اخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال هذا والله  
 تاويل روياي محمد ومحمد في يوم واحد انا الله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسلمني به  
 فقال الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقد ان مثل محمد ومحمد  
 ملكان قد خلعت الذابر منها اخذ الحمام عليها بالرصده

وكانت وفاة اخيه محمد لليال خلعت من رجب سنة ١١ للهجرة وهو والي اليمن فكتب الزليد بن  
 عبد الملك الي الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا امير المؤمنين ما التقيت انا ومحمد منذ كذا  
 وكذا سنة الا ما ما واحدا ولما غلب عني فينة انا لقرب اللقاء فيها ارجي من فنيته هذ في دار  
 لا يتفرق فيها مومنان ومعتب والثقي هذه النسبة الي ثقيف وهي قبيلة كبيرة مشهورة  
 بالطايف ١١٢٩ حجاج بن ارطاه

حجاج بن ارطاه ابو ارطاه البخعي الكوفي سيع عطا بن ابي رباح وغيره وروى عنه  
 الثوري وشعبة وحماد بن زيد وهشيم وابن المبارك وزيد بن هارون وكان من حفاظ الحديث  
 ومن الفقهاء استغثي وهو ابن ستة عشر سنة وولي القضا بالبصرة الا انه كان مدلسا من لم  
 يلقه فيرسل تارة عن مجاهد وتارة عن الزهري ولم يلقها قال ابو العباس البرد في الكامل وحررت  
 ان قاصا كان يكثر الحديث عن هرم بن حيان فانفق هرم معه مرة في المسجد وهو يقول حدثنا  
 هرم بن حيان فقال له يا هذا اتعرفني انا هرم بن حيان ما حدثتك من شي قط قال له القاص  
 وهذا من عجائبك ايضا انه ليصلي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن  
 حيان فكيف توهمت انه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك ويقرب من هذا انه كلن في  
 الرقة قلص يمني ابا عقيل يكثر من التحدث عن بني اسرائيل فنظن به الكذب فقال له يوما  
 الحجاج بن حنيفة ما كان اسم بقرة بني اسرائيل قال حنيفة فقال له رجل من ولد ابي موسى  
 الاشعري في اي الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص انتهى كلام المبرد وكان  
 الحجاج بن ارطاه المذكور مع المنصور في وقت بناء مدينته وتولي خطها وتصب قبلة مسجد

وهو اهل من ولي القضا لبني العباس بالبحر وكان فيه سد كثير خارج عن الحدجا يوما الي  
الخلقة التي تجلس في عرض الخلقة فقبل له ارفع الي الصدر قال انا صبر حيث كنت ولا  
يشهد جنة ولا جاعة ويقول اكون مراجه الفدال رحمه ابو جعفر الي المهدي فلم يزل معه حتي  
توفي سنة ١٥٠ بالري والمهدي بها يومئذ في خلافة ابي جعفر وكان ضعيفا في الحديث خ

١٥٠ الحارث بن مسكين .

ابو عمر الحارث بن مسكين المصري ولد سنة ١٥٤ ومات سنة ٢٥٠ خ

١٥١ المحاسبي الزاهد .

ابو عبد الله الحارث بن احمد الحاسبي البصري الاصل الزاهد المشهور واحدا رجال الحقيقة  
وهو من اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول وكتاب الرعاية وكان قد  
ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيئا قيل لان اياه كان يقول بالقدر فراي  
في الورع ان لا ياخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث اهل  
ملتين بشي ومات وهو محتاج الي درهم ويحكى عنه انه كان اذا مدي الي طعام فيه شبهة  
تحركه علي اصبعة عرق فكان يمتنع منه ، وسئل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع  
التجارب يزيد ويقوي بالعلم والحلم وكان يقول فقدنا ثلاثة اشيا حسن الوجه مع الصيلة  
وحسن القول مع الامانة وحسن الاخامع الوفاء ، وتوفي في سنة ٢٤٣ رحمه الله تعالى  
والحاسبي قال السهائي وعرف هذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان احدا من  
حنبل يكرهه لظنه في علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره واستخفي من العامة فلما مات لم  
يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الشيخ الجنيد بن محمد حكايات مشهورة خ

١٥٢ ابو فراس الحمداني .

ابو فراس الحارث بن ابي العباس سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة  
وسيف الدولة ابني حمدان وسياتي تمة نسبه عند ذكرهما ، قال الثعالبي في وصفه كان

فردعه وشمس عصره ادها وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور  
 سليم بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواية الطبع  
 وسعة الظرف ومرة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن العتزر وابو فراس  
 يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقطة الكلام وكان صاحب ابن مباد يقول بُدِيَ الشعر  
 بملك وختم بملك يعني امر القيس واما فراس وكان المتنبى يشهد له بالتقدم والتبريز  
 ويتحامي جانبه فلا ينمري لمباراته ولا يهتري علي مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه  
 من آل حذان تعيها له واجلالا لا اغفاله واخلاا ، وكان سيف الدولة يعجب جدا بحاسن  
 ابي فراس ويميزه بالاكرام علي ساير قومه ويستعجبه في غزواته ويستخلفه في ايماله وكنت  
 الروم قد اسرقه في بعض وقايعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته  
 الي خرشنة ثم منها الي قسطنطينية وذلك في سنة ٣٢٨ وفداء سيف الدولة في سنة ٣٣٥  
 قلت هكذا قال ابو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقد نسبوه في ذلك الي الغلط وقالوا اسر  
 ابو فراس مرتين فالمرّة الاولى بمخارة الكحل في سنة ٣٢٨ وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد  
 الروم والقرات تجزي تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوي به من اعلي  
 الحصن الي الغرات والله اعلم ، والمرّة الثانية اسره الزوم علي منبج في شوال سنة ٣٤٠ وحمله الي  
 القسطنطينية واقام في الاسر اربع سنين ، وله في الاسر اشعار كثيرة متبته في ديوانه  
 وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنت عدتي التي اسطوبها	ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بعدما املت	والرؤى شرق بالزلزال البارد ،
اساء فزادته الاساء حظرة	حبيب علي ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه	ومن اين للوجه الجليل ذنوب ،
سكرت من لحظه لامن ذمامته	ومال بالغموم عن عيني ممايله

فما السلاف ذهني بل سر الله ولا القول اذ جعلني بل شياطة  
 الذي بعري اصدغ لورثته وقال قلبي بما تحوي غلايله  
 ومخاض شعره كثيرة وقتل في واقعة جرت بينه وبين عوالي اسرته في سنة ٣٥٧ ورايت  
 في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنه  
 ابيتي لا تجزي كل النام الي ذهاب فوجي علي بحسرة من خلف سترك والحب  
 قولي اذا كلمتني فعبيت من ذهاب ومن الشباب ابو فراس لم يتع بالشباب  
 وهذا يدل علي انه لم يقتل لورثته قد جرح وناخر موته ومات من الجراحة قال ابن خالوية  
 لما مات سيف الدولة عزم ابو فراس علي التغلب علي حصن فاضل خبره بابي العالي بن سيف  
 الدولة وعلام ابيه قس غزوة فانفذ اليه من قاتله فاخذ وقد ضرب ضربات فالت في الطريق  
 وقتل في بعض التعاليق ان ابو فراس قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة  
 ٣٥٧ في ضيعه تعرف بصدد ونكر ثابت بن سنان الصلي في تاريخه قال في يوم السبت ليلتين  
 خلنا من جمادي الاولى من سنة ٣٥٧ جرت حرب من ابي فراس وكان مقبها بحمص وبين ابي  
 العالي بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو العالي وقتله في الحرب واخذ راسه وبقيت جثته  
 مطروحة في البرية الي ان جاء بعض الغراب ملكته ودفنه قال عيو كان ابو فراس خال ابي  
 العالي وقلعت امة عيها لما بلغتها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عيها وقيل  
 لما قتله قزوينه ولم يعلم به ابو العالي فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولد كل في سنة  
 ٣٣٣ والله اعلم وقيل سنة ٣١١ وقتل ابو سعيد في رجب سنة ٣٣٣ قتله ابن اخيه ناصر  
 الدولة بالرمحل عصر مذابحه حتي مات لقصة يطول شرحها حاصلها انه شرع في ضمان الرمح  
 وديار ربيعة من جهة الراعي بالله ففعل ذلك سرا ومضي اليها في خمسين غلاما نقبض عليه  
 ناصر الدولة حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراعي حين بلغه وخرشقة هي بلدة  
 بالشام علي الشاغل وهي للروم وقسطنطينية من اعظم مملكتين الروم بناها قسطنطين

وهو اول من تفرغ من ملوك الروم واليه اعلم ما ثلث في سنة ١٠٢٣

١٠٣ حرمة صاحب العام الشافعي

ابو عبد الله حرمة بن يحيى بن عبد الله بن حرمة بن عمران بن قزاة مولى بعلبة  
ابن حمزة التجيني الرميلى المصري صاحب العام الشافعي كان اكثر احواله اختلافا اليه واقربا  
منه وكان حافظا للحديث وصنف في السيرة والمختصر في فقه مالك بن النخاس فكثر في صحيحه  
من ذكره ومولده في سنة ١٢٩ وتوفي ليلة الخميس لتسعين بقين من شوال سنة ٢٢٣ بمصر وقيل  
٢٢٤ رجه الله تعالى والتجيني هذه النسبة الي تحبيب وهي اسم امه نسبة اولادها اليها وقزاة  
والرميلى هذه النسبة الي اجدادهم بطن من تحبيب وتوفي حرمة بن عمران جد حرمة  
المذكور في صفر سنة ١٢٩ ومولده سنة ٨٠ للهجرة رجه الله تعالى

١٠٤ ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب توفي سنة ١٢٩ للهجرة وقيل سنة

١٠٥ وعمره سبع واربعون سنة ثلث في سنة ١٠٢٣

١٠٥ الحسن البصري

ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن بن سار البصري كان من سادات التابعين وكنى ابي رافع  
كل فن من علم وزهد وورع وعيان وابوه مولى زيد بن ثابت الانصاري وامه خيرة مولاة ام  
سليمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه ام سليمة ثديها تغلبه به الي  
ان تهي امه فتر عليه ثديها فشربه فيمرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك ونشا  
الحسن بوادي القرى وكان من اجل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بانفذه ما حدث  
وحكي الاصهي عن ابيه قال ما رايت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شرا ومن كلامه ما رايت  
يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت ولا ولي من بين عبدة الفرائي العراق والسير  
اليهم خراسان وذلك في ايام يزيد بن عبد الملك استند الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي  
وذلك في سنة ١٢٣ فقال الامير يزيد خليفة الله استخلف علي ميام واخذ عليهم الميثاق بطاعته



واخذ محمدنا بالسبع والطامة وقد ولاني ما ترون فيكتب الي بالمر من امره فاقبله فاقبلت  
من تلك الامر فأتروا فقال ابن حجرين والضعبي قولا فيه بنية فقال ابن صبرة ما تقول يا حسن  
فقال ابن حجرين غلب الله في يزيد ولا تفت في الزيد في اللسان الله يملك من يريد وان يريد لا  
يمنعك من الله وأنتك ان يبعث اليك ملكا فيؤدبك عن شريكك ويخرجك من سعة قصر الي  
ضيق قبر ثم لا ينجيك الا مملكه يا ابن صبرة ان قصص الله ظاهرا جعل الله هذا السلطان ناصر  
لدين الله وعباده فلا تركن دين الله وعباده بهما سلطان الله فان لا طاعة لمخلوق في معصية الخلق  
فاجاب ابن صبرة والخطيب جندب بن الحسن فقال الضعبي صنفنا الله فيصنفنا فينا وراي الحسن  
يوما رجلا وسيدا حسن الهيئة فقال منه ظليل انه يمشي في الحوك ويحترق فقال لله ابوه فاريت  
احمل طلب الدنيا بما يشبهونها لاهذا . . . وكانت امه تقص المنة وحمل عليها يوما وفي يدها  
كرامة فكلها فقال لها يا ابنة التي طردت البقرة القبيصة من بيتك فكلت يا بني تلك شيخ قد كبرت  
وخرت فقال يدها ايضا اكبر . . . والثر كلمة حكم وبلغا وكان ابوه من مشي مبسلا وهو صقع  
بالعراق ومولد الحسن لستين بنية من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه والدينة وقال انه ولد  
علي الحرق وتوفي بالعمرة سنة ١١٠ رضى الله عنه وكانت جلوسه مشهورة قال جندب الطويل  
توفي الحسن عشية الخميس واصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من امره وجلوسه بعد صلوة الجمعة وطلبه  
فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم يبق صلوة العصر بالجامع ولا اعلم انها تركت مذكاة  
السلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتي لم يبق بالمسجد من يصلي العصر وانني علي  
الحسن عنده موته ثم اخاف فقال لقد نبتهموني من جنات وعمون ومقام كرم وقال رجل قبل موت  
الحسن الحسن سيروني رايته كان طلقا اخذ الحسن جمعا بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك ما بينت  
الحسن فلم يكن الا قليلا حتي مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشي كل من بينهما فمرا  
توفي بعده بماية يوم كما سجاتي في موضعين في الله تعالى ومبسل قال السجاني هو يملك  
بالفعل بالمر من الله في سنة ١١٠ من لبعثني في سنة ١١٠ من لبعثني في سنة ١١٠ من لبعثني في سنة ١١٠

## الزفراني

ابو علي الحسن بن محمد الصالح الزفراني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنها برع في  
 الفقه والحديث وصنف ليعمل كتبها وسطر ذكره في اللامع بولام الشافعي حتى تحرر وكان يقول صاحب  
 الحديث كانوا رقبنا حتى ايقظهم الشافعي وما دخل احد حجرة الامام الشافعي عليه منة وكان  
 يتولي قراة كتب الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقة مثل وكيع بن  
 الجراح ومروان الثوري وعروة بن زورن وغيرهم وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي  
 ورواها اربعة هو وابو ثور والعمدة بن حنبل والكراميسي ورواها القائل الحديث سنة الزفراني  
 والربيع بن سليمان الجزي والربيع بن سليمان المرادي والمزيطي وحرمة وبونيس بن عبد  
 النبي وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي سقاني ذكره ورواها عنه البخاري في صحيحه وابو طلحة  
 السهمستاني والثوري وغيرهم وتوفي في سلج بلخ سنة ثمان مائة وقل ابن قانع في شهر رجب سنة  
 ٢٩٥ وذكر السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الاخر سنة ٢٩٩ والزفراني  
 هذه النسبة الي الزفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد تسمى بدوية الزفراني  
 مسنونة الي هذا العام لانه اقام بها وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء  
 وفيه مسجد الشافعي رقبته وهو المسجد الذي كنهتم امرسويه بدرب الزفراني والله الحمد والمنة

## الاصطخري

ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي  
 كان من نسل ابي العباس بن سريج واقربان ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة في  
 الفقه منها كتاب الاقضية وكان ثقيلي قم وتولي حصة بغداد وكان ورعا متقلا واستقر  
 المقدر علي محبتان فسار اليها فمطر في مناجمهم فوجد معظيها علي غير اعتدال الراس  
 فاشركها وبطلها من آخرها وتبعته ولادته في سنة ٣٢٥ وتوفي في لجان في الاخرة يوم الجمعة  
 ثاني عشرة وقيل رابع عشرة وقيل مات في شعبان سنة ٣٢٨ والاصطخري رقبته الملقبة

ابي اسطرودي من بلاد فارس خرج منها جاعة من العلما ، وقد قالوا في النسبة ابي اسطرودي  
اسطرودي ايضا بزيادة اللزني كما زادوها في النسبة الي مرد والري فقالوا مروزي وروزي  
١٥٨ ابن ابي هريرة ،

ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس  
ابن سريج وابي اسحق الرواسي وشرح مختصر المزني وعلق عليه الشرح ابو علي الطبري وله مسا  
يل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكل من معهما  
عند السلاطين والرحايا الي ان توفي في رجب سنة ٣٢٥ هـ رحمه الله تعالى ١٥٩

ابو علي الطبري ،

ابو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريرة  
القدم لكونه وعلق عنه التعليقات المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استلام ابي علي  
ابن ابي هريرة وصنف كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف المحدث وصنف  
ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزاء وصنف كتابا في  
المجلد وكتابا في اصول الفقه وتوفي ببغداد سنة ٣٥٠ هـ والطبري هذه النسبة الي طبرستان  
وهي ولاية كبيرة تشتمل علي بلاد كثيرة اكبرها آمل خرج منها جاعة من العلما والنسبة الي طبرية  
الشام طبراني علي ما سيأتي في موضعه ورايت في عدة كتب من طبقات الفقهاء ان اسمه الحسن  
كما مر معنا وقد رايت الخطيب في تاريخ بغداد قد عدّه في جملة من اسمه الحسين ١٦٠

الفارقي ،

ابو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي كان مبدا اشتغاله  
بميافاطين علي ابي عبد الله محمد الكائنوني فلما توفي انتقل الي بغداد واشتغل علي الشيخ ابي  
اسحق الشيرازي صاحب المذهب وعلي ابي نصر بن الصباغ صاحب المشافعي وتولي القضاء بمدينة  
واسطه حتي الحافظ ابو الطاهر النسفي قال صلت الحافظ لابي الفرج نخيس بن علي بن احمد

النحوي بواسطه عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارابي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقفي بواسطه بعد ابي تغلب فظهر من عدله وعقله وحسن سيرته ما زاد علي الظن به وسع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقاته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوائد علي المذهب وعنه هذه القاضي ابو سعد عبد الله بن ابي عمرو كما سيأتي في ترجمته ان شا الله تعالى ، وكان يلزم ذكر الدرس من الشامل الي ان توفي وكانت وفاته يوم الاربعاء الثامن والعشرين من المحرم سنة ٥٢٨ بواسطه ومولد سنة ٤٣٣ بميافارقين في شهر ربيع الآخر ودفن في مدرسته وبزعمون ، واما الفارابي فانه معروف فلاحاجة الي ضبطه

### السيرة في النحوي

١٩١

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن الرزيان السيرة في النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولي القضاء بها نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ القرآن الكريم علي ابي بكر بن مجاهد واللغة علي ابن دريد والنحوي ابي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعد فنون القرآن والقرات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزهة غيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شيا وكان لا ياكل الا من كسب يده ينسخ وياكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

سكن لي سكن تسمر به ذهب الزمان وانت منفرد  
تروا غدا وقد كملت في الحي لا يديرون ما تلتك  
وكنيت بينه وبين ابي الفرج الاصمغاني صاحب كتاب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين

الفضل من التناقص فعمل فيه ابو الفرج

لمست صراً ولا قرأت علي صدر ولا علمك البكي بشاف

لعن الله كل نحو وشعر وعروض تجي من سيراف

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ٣٩٨ هـ ببغداد وجم ٨٤ سنة ودفن بمقابر الكاظمين  
وقال ولده ابو محمد يوسف اصل له من سيراف وبها ابتدا يطلب العلم وخرج عنها  
قبل العشرين ومضي الي عمان وتلقه بها ثم عاد الي سيراف ومضي الي مسكر مكرم واقام عند ابي  
محمد بن عمر التكم وكان يتقدمه ويغضله علي جميع اصحابه ودخل بغداد ثم خلف القاضي ابا  
محمد بن معروف علي قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين والسيوف في هذه النسبة الي مدينة  
سيراف وهي من بلاد فارس علي ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء و  
سياتي في ترجمة ولده يوسف تمة الكلام علي سيراف ان شاء الله تعالى

ابو علي الفارسي

ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابيان الفارسي النجفي  
ولد به سنة ٣٥٨ هـ واشتغل ببغداد ودخل فيها سنة ٣٥٧ هـ وكان امام وقته في علم النحو ودار  
البلاد واقام بجلب عند سيف الدولة بن خندان مدة وكان قدومه عليه في سنة ٣٤١ هـ  
جرت بينه وبين ابي الطيب التتبي مجلس ثم انتقل الي بلاد فارس وصحب عضد الدولة  
ابن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتي قال عضد الدولة انا غلام ابي علي الفسوي في  
النحو ومنذ له كتاب الاصلح والتكلمة في النحو وقصته فيه مشهورة وبكي انه كان  
يوما في ميدان شيراز يسار عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم  
الزيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال له استثنى زيدا فقال له عضد  
الدولة هلا رفعتهم وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب مبدئي  
ثم انه لما رجع الي منزله وضع في ذلك كلاما حسنا وجهه اليه فاستحسنه وذكر في

كتاب الايضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بتقويه الآ وحكي ابو القاسم بن احمد الاندلسي  
قال جرى ذلك الشعر بحضرة ابي علي وانا حاضر فقال ابي لا غبطكم علي قول الشعر فلن خاطري  
لا يوافني علي قوله مع تحقيق العلوم التي هي من موانه فقال له رجل فما قلت قط شيا  
منه فقال ما اعلم ان لي شعرا الا ثلاثة ابيات في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان ميبأ وخضبت الشيب اولى ان يعابا  
ولم اخضب مخالفة هجر خل ولا ميبأ خشيت ولا عتابا  
ولكن المسيب بدا ذمها لمصيرت الخضب له عقابا

ويقال ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح بيت ابي تمام الطائي وهو  
قوله من كان مري عزمه وهو مهزلة روض العاني لم يزل مهزلة  
لم يكن ذلك لان ابا تمام يستشهد بشعره لكن ضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده  
كثيرا فلماذا استشهد به في كتابه ومن تصانيفه كتاب التلوة وهو كبير وكتاب القصور  
والهمود وكتاب الحجة في القراءات وكتاب الانفال فيما انفله الزجاج من العاني وكتاب العوالم  
الاية وكتات المسائل الحلييت وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات و  
كتاب المسائل القصرات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب المسائل البصرية وكتاب المسائل  
الجلسيات وغير ذلك وكنت مرة رايت في المنام في سنة ٤٤٨ وانا يومئذ بمدينة القاهرة  
كانني قد خرجت الي قليوب ودخلت الي مشهد بها فوجدته شعبا وهو عمار قديمة ورايت  
به ثلاثة اشخاص مقيمين مجاورين فسالتهم عن المشهد وانا متعجب لحسن بنيانه وانتقل تشييد  
تري هذا عمار من فقالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المشهد  
سنتين مديدة وتفاخروا في حديثه فقال وله مع فضيله شعر حسن فقلت ما وقفت له علي  
شعر فقال لنا انشدك من شعره ثم انشد بصوت دقيق طيب الي غاية ثلاثة ابيات واستيقظت  
في الراتل انشاد ولله صوت في الذي يطلق علي خاطري منها البيت الاخير وهو

الناس في الخير لا يرضون من احد... فكيف ظنك سيموا الفتر او سلهوا  
وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدّد وكان ههنا بالاعتزال وكلمة ولايته في سنة ١٨٨  
وتوفي يوم الاحد لسبع مئة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وقيل ربيع الاول سنة ٣٧٧ ببغداد  
ودفن بالشويزي والفارسي لا حاجة الي ضبطه لشهرته ويقال له ايضا ابو علي العسكري هذه النسبة  
الي مدينة فسا من اهل طرس وقد تقدم ذكرها في ترجمة النيسابوري وقلموب هي بلدة صغيرة  
بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين او ثلاثة ذات هضبتين كثيرة الخ  
١٩٣ ابو احمد العسكري

ابو احمد الحسن بن محمد العسكري احم المير في الادب والمعرفة وهو صاحب  
الخبار وخواص وله رواية حاتسنة وله التصانيف التي لها كتاب التخصيف الذي جمع فيه  
قوي وغير ذلك وكان صاحب بن مباد يود الاجتماع به ولا يجد اليه عبدا فقال لمحمد مريد  
الدولة بن مريد ان عسكريكم قد اختلت احوالها واحتاج الي كشفها بنفسه فاش له في ذلك  
فلما اتى توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزور فكتب الصاحب اليه

ولم ايتكم ان تزوروا وقلمتم  
اتيناكم من بعد اخر نزوركم  
نسايلكم هل من قري لنزولكم  
معل جفون لا بل جفان

وكتب مع هذه الايات ضيا من النثر فجاوبه ابو احمد المذكور عن النثر بنثر مثله وعن هذه الايات بالبيت  
الشهر وهو اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد خيل بين العير والنزان  
فلا وقف صاحب ملي الجواب بحسب من اتفاق هذا البيت له وقلي والله لو علمت انه يقع له هذا  
البيت لما كتبه اليه علي هذا الروي وهذا البيت يحضر من عيون النثر في الخي الخساسة وهو من  
جملة ابيات مشهورة وكان محمرا للذكور قد حفر محاربة بني اسد فطعنه وبعته بن ثور الاسدي  
فلحق بعض حلقاء المرق في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من الوباء وانه وزرجه سليبي

يُرمضانه فغلبت زوجته منه فبوت بها امرأة فسالتها عن حاله فقالت له هو حي فيزني ولا  
موت فيمنسي فمضها صخر فانشد قوله

لبي أم صخر ما حمل عيادي  
وملت سلمي موضع وكماني

وما كنت أخشي أن أكون جناناً  
عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمري لقد نهبته من كان نايماً  
واسمعت من كانت له اثنان

وأي امرئ سوتي بأم حليمة  
فلا عاش إلا في شقي وهوان

لعم بامر الحزم لو استطيعه  
وحده حيل بين العير والنيران

فالموت خير من حيلة كاهل  
موتس يصيب من سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ١٩١٢ وتوفي يوم الجمعة بسبع

خلون من ذي الحجة سنة ١٣٨٢ رحمه الله تعالى، واخذ عن أبي بكر بن دويد وله من التصانيف كتاب

المختلف والرتك وكتاب علم النطق وكتاب الأمثال والحكم وكتاب الزواجر وغير ذلك؛ والعسكري

هذه النسبة إلى عدة مواضع فاشهرها بمسكركم وهي مدينة من كرور الأهواز حكيم النظم في

تنسب إليه مكرم الباهلي وهو أول من اختطها فنسبت إليه وأبو أحمد الخكر من هذه المدينة

وسياحي العسكري منسوباً إلى شيء آخران شأ الله تعالى في

ابن رشيق القيرواني

١٩٢

أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني أحد الأفاضل والمبلغأله التصانيف اللطيفة

منها كتاب العمد في معرفة صناعة الشعر ونقد وميوه وكتاب الأمودج والرسائل الفاتحة

والنظم الجيد قل ابن بسنم في كتاب الفخيرة بلغني أنه ولد بالمصيلة وتادب بها قليلاً ثم

أرحل إلى القيروان سنة ١٢٠٩ وقال غيره ولد بالهدية سنة ١٢٩٠ وأبوه مملوك روي من موالي

الارد وتوفي سنة ١٢٦٣ وكانت صنعة أبيه في بلد وهي الحمدية الصياغة فعلمه أبوه صنعة

وقرأ الأدب بالحمدية وقال الشعر وثاقف نفسه إلى التبريد منه وملاقة أهل الأدب فرحل إلى



القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم الغزو القيراني  
 وقتلوا اهلها واخذوها فانتقل الي جزيرة صقلية واقام بآزور الي ان مات ورايت بخط بعض الفضلاء  
 انه توفي سنة ٢٠١ واهل اول اسحق بآزور وهي قرية بجزيرة صقلية وسيداتي ذكرها في ترجمة المازري  
 وتيل انه توفي ليلة السبت ثلثة ذي القعدة سنة ٢٠١ بآزور ومن شعره

احب لخي وان اعرضت منه	وقل علي مسامحه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راضي	كما قطبت في وجه الدام
ورب تقطب من غير بغض	وبغض كامن تحت ابتسام
يا رب لا اقوي علي دفع الاذي	وبك استغثت علي العفيف المولي
مالي بعثت الي الدجوضة	وبعثت واخذة الي نمرود

ومن شعره علي ما حكاه ابن بتمام في الذخيرة

اسلني حب سليمانكم	الي هوي ايسره القتل
قالت لنا جهنم ملاحاته	لا بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم فجل	لن تحطكم اميته النجل

وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معني غريب

اذا ما حفت كعهد الصبي	ابت ذلك الخمس والاربعون
وما ثقلت كبرا وطأني	ولكن اجر وراي السنين

وله ايضا وقائلة ماذا العجوب وذا الضنا

هواك اتاني وهو ضيف اعز	فلمعت لها قول الشوق للتم
فلمعت له نحي واسقيته ذي	

ومن تصانيفه ايضا قراصة الذهب وهو خفيف الحزن كغير التأييد وله كتاب الشذوذ في اللغة

يذكر فيه كل كلمة جات هناك في بابها وكانت بيضاء وبين ابي عبد الله محمد بن ابي سعيد

ابن احمد المعروف بابن شرف القيرواني وجميع وقاخر ايات يطول ذكرها وقصدنا الاختصار

ورثيق + والقهران والمسيلة تقدم ذكرها فلا حاجة الي اعادته ثلث

العسقلاني

١٩٥

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن ابي الشهاب العسقلاني صاحب الخطب  
المشهورة والرسائل المحمّية وكان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولي ويقال ان القاضي الفاضل  
كان جلّ اتمامه علي حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره عماد الدين الاصبهاني في الخريدة  
فقال المجيد مجيد كنعته قادر علي ابتداء الكلام ونحته له الخطب البديعة والمج الصنيعة  
 وذكره ابن بسام في الذخيرة وسرد له جملة من الرسائل وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض

قصيد	ما زال يختار الزمان ملوكه	حتي اصاب المصطفى التخيّر
	قلّ للدولي سديدوا اليه وتقدّموا	قدما عليا شاهدوا المتأخر
	تجدوه اوسع في السياسة منكم	صدرا واحدا في العراق مضمرا
	ان كان راي شاوروه احقنا	او كان باس نازلوه مغترا
	قد صام والحسنات ملء كتابه	وعلي مثال صياحه خد افطرا
	ولقد تخوفك العدو بجبهته	لو كان يقهر ان يرد مقدرا
	ان انت لم تبعث اليه ضمرا	جرّدا ابعثت اليه كيدا مضرا
	يسري وما حلت رجال ابيضا	فيه ولا ادمعت كماء اسرا
	خطروا اليك فخطروا بنفوسهم	وامرت سيفك فيهم ان يخطرا
	عجبوا لحكمك ان تحول سطوة	وزكل خلقك كيف عاد مكذرا
	لا تعجبوا من رقة وقساوة	فالنار تقدر في قضيب اخضر

وقد اقتصر منها علي هذا القدر خوفا من الاطالة ، وذكر انه توفي مقتولا بخرابة الهندو

دعي سجن بالقاهرة العزيزة سنة ٦٨٢ هـ ومن المنسوبة اليه ايضا قوله

يا سيف نصري والهند يانع وربيح ارمي والسحاب معان

اخلاقك الغر النيرة مالها حلت قذي الواشين وهي صلاف ،

ورابت في ديوانه البيتتين الشهيرين وجا

جباب واعجاب وفرط تعلق ومديد نحو العلي بتكلف

ولو كان هذا من ذرا كليله عذرا ولكن من ذرا تخلف ،

والشجبا ، والعسقلاني نسبة الي مدينة عسقلان وهي مشهورة علي الساحل ث

ابن زولاق المصري ،

١٩٩

ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خلد بن راشد بن عبد الله

ابن سليمان بن زولاق الليثي مولاهم المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب

في خطط مصر استقصي فيه وكتاب اخبار قضاة مصر جعله ذبلا علي كتاب ابي عمر محمد بن يوسف

ابن يعقوب الكندي الذي الفه في اخبار قضاة مصر وانتهى منه الي سنة ١٢٤٦ فكله ابن زولاق

المذكور ابتدا بذكر القاضي بكر بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم علي احواله الي رجب

سنة ٣٨١ ، وكان جده الحسن بن علي من العلما للشاهير ، وكانت وفاته اعني ابا محمد يوم الثلاثاء

الخمس والعشرين من ذي القعدة سنة ٣٨٧ ، ورايت في كتابه الذي صنغه في اخبار قضاة مصر في

ترجمة القاضي ابي عبيد ان الفقيه النصور بن اسماعيل الضرير توفي في جادي الاولي سنة ٣٠٩ ثم

قال قبل مولدي بثلاثة اشهر فعلي هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ٣٠٩

تقديرا ، وروي عن الطحاوي : وزولاق ، والليثي هذه النسبة الي ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة

قال ابن يونس المصري هو ليثي بالولاء ث

ملك النخاعة ،

١٩٧

ابو نزار الحسن بن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن ابي الحسن النجوي المعروف

بملك النخاعة ذكره العباد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكي ماجري بينهما من

المكاتبات بدمشق وبرج في النحو حتي صار احمي اهل طبقته وكان فها ذكيا فصيحاً الا انه كان

منه يحب بنفسه وتبه لقب نفسه ملك النخاعة وكان يسيط علي من يخاطبه بغير ذلك وخرج  
 من بغداد بعد العشرين وخمسماية وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها انما كثيرا و  
 اتفقوا علي فضله ومعرفته ، وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجه  
 الي بغداد وسع الحديث بها وقرا مذهب الامام الشافعي رحمه واصل الدين علي ابي عبد الله القير  
 لي والخلاف علي اسعد الميهني واصل الفقه علي ابي الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط في  
 اصول الفقه وقرا النحو علي الفصيح وكان الفصيح قد قرا علي عبد القاهر المجراني صاحب الجمل  
 الصغري ثم سافر الي خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الي الشام واستوطن دمشق وتوفي بها يوم  
 الثلاثاء ثامن شوال ودفن يوم الاربعاء تاسعه بمقبرة باب الصغير سنة ٥٩٨ هـ وقد ناهز الثمانين  
 ثم اني عرفت بمولده في سنة ٢٨٩ هـ بالمجانبة الغربي من بغداد بشارع دار الوثائق ، وله مصنفات  
 كثيرة في الفقه والاصول والنحو وله ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ومن شعره  
 سلوت بحمد الله عنها فاصبحت دواي الهوي من نحوها لا اجيبها  
 علي انني لا شامت ان اصابها بلا ولا راضي بواش يعيبها ،  
 وله اشياء حسنة وكان مجموع الفضائل ١٢١٢  
 ٢٨٨ الحسن احد الائمة الاثني عشر ،

ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر  
 ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رحمه احد الائمة الاثني عشر علي  
 اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب يعرف بالعسكري وابوه يعرف ايضا بهذا  
 النسبة وسياتي ذكره ولكن بقية الائمة ان شاء الله تعالى ، وكانت ولادة الحسن المذكور يوم  
 الخميس في بعض شهور سنة ٢٣١ وقيل سادس عشر ربيع الاول وقيل المحرم سنة ٢٣٢ وتوفي  
 يوم الجمعة وقيل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادي الاول سنة ٢٣٢  
 بسر من رأي ودفن بجانب قبر ابيه رحمه الله تعالى ، والعسكري هذه النسبة الي سر

من راي ولما ملأها البعثم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن الكثير  
اليها لان التركل شخص اياه علياً اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده اليها  
ابو نواس الشاعر

ابو علي الحسن بن عاتي بن عبد الأول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكي الشاعر  
المشهور كان جده مولي الجراح بن عبد الله الحكي والي خراسان ونسبته اليه ، ذكر محمد بن  
لدون الجراح في كتاب الورقة ان ابا نواس ولد بالدمرة ونشأ بها ثم خرج الي الكوفة مع واليه  
ابن الحباب ثم صار الي بغداد ، وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وانه اهوازي  
واسمها جلبان وكان له من جده مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق  
وانتقل الي الاهواز للرباط ففرج جلبان واولدها عدلوة منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو  
نواس فاسلمته امه الي بعض الطارين فراه ابو اسامة والبة ابن الحباب فاستحلها فقال له اني  
اري فيك جميل اري لك ان لا تصيها ومستقول الشعر فاصبني اخرجك فقال له ومن انت  
فقال انا ابو اسامة والبة ابن الحباب قل نعم انا والله في طلبك ولقد اردت الخروج الي الكوفة بسببك  
لاخذ منك واسع منك شعركه فصل ابو نواس معه وقدم به بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي

حامل الهوي تحب يستغفه الطرب ان بكاء يحق له ليس ما به لعب

تفحكين لا عية والحب ينتحب تعجبين من سقي محتي هي العجب ،

وهي ابيات مشهورة ويروي ان النصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل ابا نواس عن نسبه فقال  
الفتاني ادبي من نسبي فامسك منه ، وقال اسعيل بن نوبخت ما رايت قط اوسع علما من ابي نواس  
ولا اخف منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قطرا فيه جزا مشتمل  
علي نوب وب نحو لا غير وهو في الطبقة التي من البردين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة وقد  
اكتفي بجمع شعره جماعة من الفصاة منهم ابو بكر الصولي وعلي بن جرة الصبهاني وابراهيم بن اعد  
ابن محمد الطبري المعروف بنوروز ولهذا يوجد ديوانه مختلفا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الي ذكر شيء

منه ولبيت في بعض الكتب ان المأمون كان يقول لو وجدت الدنيا نفسها لما وجدت بيتي قول

ابي نواس الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عروقي

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له من ادوي في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الي قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني سيكفيني التجارب وانفساي

الي عروق الثرى وشجت عروقي وهذا اللوت يعلمني شتاي

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى ، وما احسن ظن ابي نواس بربه عز وجل حيث

يقول تكثرا ما استطعت من الخطايا فانك بالغ مرثا غفوراً

ستبصران ورفق عليه مغفراً وتلقي سيداً ملكاً كبيراً

تعص ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السؤراً

وهذا من احسن المعاني واغربها ، واغربها كثيرة ومن شعره الفايق المشهور قصيدته الجمية

التي حسده عليها ابو تمام حبيب القدم ذكرو واوزنها بقوله

دمن آل بها فقال سلام كم خل مقدة صبره الامام

واول قصيدة ابي نواس الشار اليها وهي مما مدح بها الامين محمد بن عروون الرشيد ايام خلافته

يادار ما صنعت بك الايام لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جللتها في صفة ناقته وهو قوله

وتجشمت بي هول كل تنوفة هو جاء فيها جرة اقدام

تذر الطي ورائها فكانها صف تقدمهن وهي امام

واذا الطي بنا بلغن محبدا فظهورهن علي الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتي ذكرها في ترجمة ذي الرقة فيلان الشاعر المشهور وقد انكرني

هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جال الدين بن محمود بن عبد الوهلي الاديبي الجيد في

صناعة اللحن وغير ذلك فانه جاني الي مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهر سنة ٦٤٥ وقعد عندي ساعة وكان الناس مزدحمون لكثرة انشغالهم حينئذ ثم فحضر وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلي يده رقعة مكتوب فيها

يا ايها الولي الذي بوجوه	ابدت محاسنها لنا الايام
اتي هجت الي مقامك حجة	الانفراق لا ما يوجب السلام
وانخت بالمحم الشريف مطيقي	فتسربت واستاقها الاقوام
فطللت انشد عند نشداني لها	بيتا لمن هو في القريض امام
واذا للهي بنا بلغن محمدا	فظهره من علي الرجال حرام

فوقعت عليها وقلت لغلامه ما الخمر فذكر انه لما قدم من عندي وجد مداسه قد سرق فاستحسن منه هذا التضمين والغرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع كثيرة من شعره ثم جاني من بعد جبال الدين المذكور وجري ذكر هذا البيات فقلت له ولكن انا اسمي احد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن احد ومحمد سرا وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم اي شي كان وكان محمد الامين القدم ذكره قد سخط علي ابي نولس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وجبسه فكتب اليه من السجن

بك استجير من الردي	متعوذا من سطوباسك
وحياة راسك لا اعود	لمثلها وحياة راسك
من ذا يكون ابا نواسك	ان قتلت ابا نواسك

وله معه وهاجج كثيرة وقد سبق في ترجمة ابي عمر احد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة ابي نواس الرابية ، وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال انه ولد في سنة ٤٥٠ وقيل سنة ١٣٦ وتوفي سنة ٥٠٠ وقيل ١٩٨ ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى : وانما قيل له ابو نولس لذوا بتين كالتبالة تفوسان علي علي عاتقيه ، والحكي هذه النسبة الي الحكم بن

سعد العشيرة قبيلة كبيرة من اليمن منها الجراح بن عبد الله الحكيم وكان أمير خراسان  
وقد تقدم ان لما نواس كان من مواليه فنسب اليه وقد تقدم الكلام علي سعد العشيرة في تر  
جة التنيني في حرف الهرة ، واما الصولي فتاتي ترجمته في المحمدين ، وعلي بن حمزة لم اقف علي ترجمته  
وتوزون اخذ الادب عن ابي عمر الراهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادي الاول سنة ٣٥٥ هـ

ابن وكيع الشاعر

١٧٠

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي  
المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر للشهور اصله من بغداد ومولد بتنيس ذكره ابو منصور  
الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع علي اهل زمانه فلم يتقدمه  
احد في اوانه وله كل بديعة تسحر الالهام وتستعبد الافهام وذكر مزدوجه الربعة وهي من  
جيد النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب  
التنيني ساء المصنف وكان في لسانه عجة ويقال له العاطس ، ومن شعره

سلا من حبك القلب المفقود فما يصبر اليك ولا يتوق

جفاؤك كان عندك لنا عزاء وقد يسلي من الولد العتوق

وله ايضا ان كان قد بعد اللقاء فودنا باقي ونحن علي النوي احب

كم قطع للوصل يؤمن وت مواصل بوداده يرتاب

وله ايضا لقد شئت بقلبي لا فرح الله عنه

كم لمتني في هواي فقال لا بد منه

وقد اتم بهذا المعني بعضهم فقال

لا رعي الله عزمة ضمنت لي سنة القلب والتصبر عنه

ما وفنت غير ساعة ثم عادت مثل قلبي يقول لا بد منه

ومثله قول أسامة بن منقذ المقدم ذكره



لا تستعرجلدا علي عجرانهم      فقواكه يضعف عى صلوده لاهم  
واعلم بانك ان رجعت اليهم      طوعا واثا عدت عوة راعم  
وقال بعض الفقهاء انشدت الشيخ مرفي الدين ابا الفتح نصر بن محمد بن مقلد القاضي الشيرازي

الحذر سركن بترتبه الشافعي رحمه بالقراءة لابن وكيع المذكور  
لقد قنعت هتي بالحول      وصنت عى الرتب العالیه  
وما جعلت طعم طيب العلي      ولكنها تؤثر العافیه  
فانشدني لنفسه علي البديه

بقدر الصعد يكون الهبوط      فايالك والرتب العالیه  
وكن في مكن اذا ما سقطت      تقوم ورجلاك في مافیه  
وله اعني ابن وكيع ايضا ابصره عاذلي عليه      ولم يكن قبل ذا رآه  
تقال لي لو هويت هذا      مالاك الناس في هواه  
قل لي الي من عدلت عنه      فليس اهل الهوى سواه  
فلن من حيث ليس بيدي      يامر بالحب من نهاه

وكنتم انشدت هذه البيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف  
بالخبي فانشدني لنفسه في المعني

لوراي وجه جيبني ماذلي      لتفصلنا علي وجه جميل

وهذا البيت من جلة ابيات ولقد لجاد فيه واحسن في التورية ، ولابن وكيع كل معني حسن  
وكانت وفاته يوم الثلاثاء لسبع بقين من جادي الولي سنة ٣٩٣ بمدينة تقيس ودفن بالمقبرة  
الكبرى في القبة التي بنيت له بها رجه الله تعالى ، ووكيع هو لقب جد ابي بكر محمد بن خلف  
وكان نايبا في الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبيل فصيحا من اهل القرن والاختلاف  
والفقه والنحو والسير وایام الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريق وكتاب الشريف

وكتاب عندآي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والتمال وكتاب الكايل والوازين وغير ذلك وله شعر كقصر العلاء وتوفي يوم الأحد لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ٣٠٦ ببغداد. وقال ابن قانع توفي عبدان الهوزي سنة ٣٠٧ بمسكر مكرم ، والتنبيسي نسبة الي تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي المرتضي الشيرازي المذكور في سنة ٤٩٨ بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله الخ

ابن العلاف الشاعر

١٧١

ابو بكر المحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضمير النهرواني الشاعر المشهور كان من الشعراء الجيدين وحدث عن ابي عمر الدوري القرني وحيد بن مسعدة البصري ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسعيل الحساني وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن الخراساني وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكي قال بث ليلة في دLR المعتضد مع جماعة من ندمائه فأتاه خادم ليلاً فقال امير المؤمنين يقول ارقت الليلة بعد انصرفكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذي سري اذا الدار ففر والزار بعيد

وقال قد ارجع علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجايزه قال فارجع علي الجماعة وكلهم شامراً فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعيني ماودي النوم واجبي لعل خيالاً طارقاً سيعود

فرجع الخادم ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول لقد احسنت وامرك بجايزة ، وكان لابي بكر المكنى هراً يناسبه وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه وياكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه لها بما فذبحه فرفاه بهذه القصيدة وقد قيل انه رثا بها عبد الله بن المعتز التي نكره وخشي من الامام المقتدر ان يتظلم بها لانه هو الذي قتله فنسبها الي الهرة وعرض به في ابيات منها وكانت بينهما محبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهذلي في تاريخه الصغير الذي سباه المعارف المتأخرة في ترجمة

الروزي لمي الحسن علي بن الفرات ما مثله ، قال صاحب ابو القاسم بن عبد تشدني ابو الحسن  
ابن لمي بكر العلاف وهو الاول المقدم في الاكل في مجالس الروسا والملوك قسايد ابيه في الهر قال  
واتما كني بالهر عن الحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يحسر ان يفكره ويرثيه قلت انا وهذا  
الحسن ولد الروزي المذكور وسياتي خبر ذلك في ترجمة ابيه ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وذكر  
صاعد اللغوي في كتاب الفصحى قال حدثني ابو الحسن للرزباني قال هويت جارية لعلي بن ميسي  
ظلمها لامي بكر بن العلاف الروزي ففطن بها ففعل جيعا وسلخا وحشي جلودها تبنا فقال ابو بكر  
مولاه هذه القصيدة يرثيه وكني عنه بالهر وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستين  
بيتا وطولها يمنع من الاتيلن جميعها فناتي بحاسنها وفيها ابيات مشتملة علي حكم فناتي بها وارلها

يا هر فارتتنا ولم تعد	وكنت عندي بمنزل الولد
ككيف تنفك من هولك وقد	كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الذي وتحرسنا	بالغيب من حية ومن حرد
وتخرج الفار من مكائنها	ما بين مفتوحها الي السدد
تلقاك في البيت منهم عدد	وانت تلقاهم بك مدد
لا عدد كان منك منفلتنا	منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف مند عاجرة	ولا تحاب الشتاء في الجهد
وكان تجري ولا سداد لهم	امرك في بيتنا علي سد
حتي اتمقت الذي يجهرتنا	ولم تكن للذي بمعتقد
وجئت حول الردي بظلمهم	ومن لجم حول حوضهم يد
وكان قلبي عليك مرتعدا	وانت تنساب غير مرتعد
تدخل ببح الهام متيدا	وتبلغ الفرح غير متيد

وتطرح الرش في الطريق لهم  
اطعمك الغني لمحها فزاري  
حتى اذا داموك واجتهدوا  
كادوك دعوا فما وقعت وكم  
فحين اخفرت وانهبك وكا  
صادوك غيظا عليك وانتقموا  
ثم شفوا بالحديد انفسهم

ومنها

فلم تنزل للحمام مرتصدا  
لم يرحوا صرتك الضعيف كما  
اذا فك الموت رهين كما  
كان حبل حوي بجودته

ومنها

كان عيني تراكم مضطربا  
وقد طلبت الخلاص منه فلم  
فجدت بالنفس والخيال بها  
فما سمعنا بمثل موتك اذ  
عشت حريصا يقره طبع  
يامن لذيد الفراخ اوقعه

ومنها

الم تحف وثبة الزمان كما  
عاقبة الظلم لا تنام وان  
اردت ان تاكل الفراخ  
هذا بعيد من القياس فما

وتبلع اللحم بلع مزدر  
قتلك اربابها من الرشيد  
وساعد النصر كيد مجتهد  
افلتت من كيدهم ولم تكدر  
شفقت واسرفت غير مقتصد  
منك وزادوا ومن يصد يصد  
منك ولم يرموا علي احد  
حتى سقيت الحمام بالرصد  
لم تثر منها لصوتها الفرد  
اذ كنت افراجه يدا بيد  
حيبك للحنق كل من مسد  
فيه وفي فيك رغبة الزيد  
تقدر علي حيله ولم تجد  
انت ومن لم يجد بها يجد  
موت ولا مثل عيشك النكد  
وموت اذا قاتل بلا قود  
وبحك ملا قنعت بالغدد  
وثبت في البرج وثبة الاسد  
تأخرت مدة من البدد  
ياكلهم الدم الكل مضطهد  
اعزوه في الدينر والبعد

لا يبارك الله في الطعام اذا  
 كان هلاك النفوس في البعد  
 كم دخلت لفة حشا هره  
 ما كان اغناك عن تصعدك  
 قد كنت في نعمة وفي دعة  
 من العزيز الهيم المبد  
 تاكل من ظربيتنا رغدا  
 وابن بالشاكرين للرغد  
 وكنت بددت شملهم منّا  
 فاجتمعوا بعد ذلك البدد  
 فلم يبقوا لنا علي سبد  
 في جوف ابياتنا ولا لبدد  
 وفرغوا قعرها وما تركوا  
 ما علقته يد علي وتد  
 وفتتوا الخبز في السلال فكم  
 وفرغوا من ثيابنا جددا  
 تفتت للعيال من كبدد  
 فكلنا في المصايب الجدد

ونقتصر من القصيدة علي هذا القدر فهو زبدتها ، وكانت وفاته سنة ١٨ وقيل ٣١٩ وعمره مائة  
 سنة رحمه الله تعالى : والنهرواني هذه النسبة الي النهروان وهي بليدة قديمة بالقرب من  
 بغداد وقال السمعاني بضم الراء وليس بصحيح

ابو الجوايز الكاتب الواسطي

١٧٢

ابو الجوايز الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب الواسطي كان من فضلا سكن بغداد  
 دهر طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت عنه اخبارا وحكايات وانشيد واما لي عن  
 ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك  
 وكان ادبيا شاعرا احسن الشعر في المديح والوصاف وغير ذلك فما انشدني به لنفسه قوله

دع الناس طرا واصرف الرد عنهم  
 اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح  
 ولا تتبع من دهر تظاهر رنقه  
 صقاً بنبيه فالطباع جوامح  
 وشيان معدومان في الادرهم  
 حلال وخر في الحقيقة ناصح

انتهى قول الخطيب ، ولابي الجوايز تراليف حسان رخص جيد واشعار رابطة وقفت له علي مقاطيع  
كثيرة ولم أر له ديوانا وما اعلم هل نُزِنَ شعره ام لا ، ومن اشعاره السائرة قوله  
براني الهوي يزي المدي واذا بلي صدوكا حتي صرت احمل من لمس  
فلسك اري حتي اراك وانما يبين هبة الذر في الق الشهب ،  
ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم

واحزني من قولها خان عهودي ولها  
وحق من صيرني وقفا عليها ولها  
ما خطرت بخاطري الا كسنتني ولها ،

وكانت وفاته سنة ٤٩٠ هـ وقال الخطيب سمعت ابا الجوايز يقول ولدت في سنة  
٣٨٢ وغاب عني خبره في سنة ٤٩٠ انتهى كلام الخطيب ، قلت وقد صرح ان وفاته كانت في  
سنة ستين كما ذكرته اوله وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر علي انقطاع خبره لا غير  
علم الدين الشاتاني ١٧٣

ابو علي الحسن بن سعيد بن مبد الله بن بندار بن ابراهيم الشاتاني الملقب علم الدين  
كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلد ونزل الموصل واستقر  
طنها وكان يتردد منها الي بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام  
له وذكره العماد الكاتب في الخريدة واورده اشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة اولها  
اري النصر معقودا برايتك الصغرا فسر وافتح الدنيا فانبت بها احرا ،  
ومنها يمينك فيها اليمن واليسر في اليسر فبشري لمن يرجو الندي بها بشري ،  
وكان مولده في سنة ٥١٠ وتوفي في شعبان سنة ٥٩٩ هـ رحمه الله تعالى بالموصل وذكره ابن  
الدبيثي في ذيله واثنى عليه : وشاتان هي بلدة بنواحي ديار بكر

أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن أبي الهيثم عبد الله بن حيدان بن حيدون بن الحارث  
 ابن لقان بن راشد بن الغنمي بن رافع بن الحارث بن عطيف بن مخريم بن جارية بن مالك بن عبيد  
 ابن علي بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمر بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب  
 للرحل وما والها وتنفقت به الأحوال تارات الي ان ملك للرحل بعد ان كان نايبا بها عن ابيه ثم  
 لقبه الخليفة المتقي لله ناصر الدولة ، وذلك في مستهل شعبان سنة ٣٣٠ ، ولقب اخاه سيف  
 الدولة في ذلك اليوم ايضا وعظم شأنها وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولي اباها عبد الله بن  
 حيدان للرحل واعمالها في سنة ٢٩٢ فصار اليها ودخلها في اول سنة ٢٩٣ وكان ناصر الدولة اكبر  
 سن من اخيه سيف الدولة واقدم منزله عند الخلفاء وكان كثير التادب معه وجرت بينهما يرا  
 وخفة فكتب اليه سيف الدولة

لست اجفوا وان جُفيت ولا  
 انا انت والد والاب الجاني  
 اتركه حقا علي في كل حال  
 يجازي بالصبر والاحتمال ،

وكتب اليه مرة أخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رُبيت لك العليا وقد كنت أعلاها  
 ولم يكد بي منها نكول وانما  
 وقلت لهم بيني وبين اخي فرق  
 تحافيت من حقي فتم لك الحق  
 ولا بد لي من ان اكون مصليا  
 اذا كنت ارضي ان يكون لك السبق ،

وكان ناصر الدولة المذكور شديد المحبة لاهيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ الاتي  
 ذكره في ترجمته تغيرت لحوال ناصر الدولة وسأت اخلاقه وضعف عقله الي ان لم يبق له حرمة هند  
 لملك وجاعته فقبض عليه ولده ابو تغلب فضل الله الملقب مدة الدولة العروى بالغصنفر بمدينة  
 للرحل باتفاق من اخرته وسيره الي قلعة ارمشست في حصن السلامة ، وذكر شيخنا ابن الاثير  
 في تاريخه ان هذه القلعة هي التي تسمى الآن كراشي وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من

جادي الأولي سنة ٣٥٩ لم يزل محبوبا بها الي أن توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر ربيع  
الأول سنة ٣٥٨ ونقل الي الموصل ودفن بتل توبه شرقي الموصل وقيل انه توفي سنة ٣٥٧ وقال محمد  
ابن عبد الله الهذلي في كتاب عنوان السير في آخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعني ناصر  
الدولة مستوليا علي ديار الموصل وغيرها حتي قبض عليه ابنه الفضل في سنة ٣٥٩ وكانت امارته  
هناك اثنتين وثلاثين سنة وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٣٥٧ رحمه الله تعالى  
وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر وقصيته مشهورة ثلاث عشرة ليلة بقيت من  
الحرم سنة ٣١٧ ، ولما الفضل بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن بويه لما ملك  
بغداد قتله بختيار بن عمه المقدم ذكره وقد كان معه في الوقعة التي قتل فيها قضايا يطول شرحها  
وحصلها ان عضد الدولة قصد بالموصل فحرب منه الي الشام ونزل بظاهر دمشق واستولي عليها  
قسام العيار فكتب الي العزيز بن العز صاحب مصر يساله تولية الشام فاجابه الي ذلك طاهرا ومنعه  
باطنا فتوجه الي الرملة في المحرم سنة ٩٧ وبها الفرع بن الجراح البدوي الطائي فحرب منه ثم جمع  
له جوما ودعا اليه فالتقيا علي بابها في يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة وانهزم  
احبابه واسر وقتل يوم الثلاثاء ثاني صفر المذكور ، ومولده يوم الثلاثاء لاحدي عشرة ليلة خلت  
من ذي القعدة سنة ٣٢٨ ، ونقلت نسبهم الي هذه الصورة من كتاب ادب الخواص للوزير  
ابي القاسم الحسين بن الغري ، وقال محمد بن احمد الاسدي النسابة اسم تغلب بن ثار وانما سمي  
تغلب لان اياه وايلا قصده اليمن في داره لتسبي اعله فصخ في اعله ومشيرته فثمر علي  
اليمن وكان تغلب طفلا فترك به وقال هذا تغلب فسمي به ثار

١٧٥  
ركن الدولة بن بويه ،

ابو علي الحسن بن بويه بن فنا خسرو الديلي الملقب بركن الدولة وقد تقدم تسمية  
نسبه في حرف الهيرة عند ذكر اخيه معز الدولة اهد وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان  
والزي وههذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فنا خسرو وموئيد الدولة ابي منصور



بويه ونظر الدولة ابي الحسين علي وكان ملكاً جليل القدر عالي الهبة وكان ابو الفضل بن العبد  
التي ذكره وزيره ولما توفي استوزر ولد ابا الفتح علياً وكان صاحب بن مباد وزير ولد مؤيد  
الدولة ولما توفي وزير لنظر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهرة في ترجمة صاحب بن مباد  
وكان مسعوناً ووزق السعانة في اولاد الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام  
وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة  
للذكور ومعز الدولة ابو الحسين لحد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغر  
هم ، وتوفي ركن الدولة ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣٩٩ بالري  
ودفن في مشهد ومولده تقديراً سنة ٢٨٤ قاله ابو اسحق اللصابي وملك اربعاً واربعين سنة  
وشهر وتسعة ايام وتولي بعد ولد مؤيد الدولة رجبها الله تعالى خ

### الحسن بن سهل

١٧٩

ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة الامور بعد اخيه ذي الريا  
ستين الفضل وخلي منده وقد تقدم في حرف الباء ذكر ابنته بوزان وصورة زواجها من الامور  
والكلفة التي احتفل بها والدها الحسن فلا حاجة الي اعلتها وكان الامور قد ولّه جميع البلاد  
التي فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته ، وكان عالي الهبة كثير العطاء للشعراء وغير  
هم وقصده بعض الشعراء بعد موت اخيه الفضل وانشد

تقول خليلتي لما راتني اشد مطيتي من بعد حل

ابعد الفضل ترحمل المطايا فقلت نعم الي الحسن بن سهل

فاجزل مطيته وخرج مع الامور يوماً يشيعة فلما عزم علي مفارقتها قال له الامور يا ابا محمد  
لدا حاجة قال نعم يا امير المؤمنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضها  
حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعتي فجعل الرجل يشكره ويدعوه فقال  
الحسن يا هذا علام تشكرنا انا نري الشفاعات زكوة مراتنا قال الحامي وحضرته يوماً وهو

يملئ كتاب شغامة فكتب في اخره انه بلغني ان الرجل يُسال من فضل جاءه يوم القيمة كما يسال  
من فضل ماله وقال لبنيه يا بني تعلموا النطق فان فضل الانسان علي ساير البهايم به وكلما كُنتم  
بالنطق احذق كنتم احق بالانسانية ، ولم يزل علي وزارة المامون الي ان ثارت عليه الثورة السودانية  
وكان سببها كثرة جزعه علي اخيه الفضل لما قُتل وسبباتي خبره في خرف الفأ ، فاستولت عليه  
الي ان حُبس في بيته ومنعته من التصرف ، وذكر الطبري في تاريخه ان الحسن بن سهل في سنة  
٢٠٣ غلبت عليه السودانية وكان سببها انه مرض مرضة تغير فقله حتي شط في الحديد و  
حُبس في بيت ، فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد ، وكانت وفاته سنة ٣٩ في مستهل ذي

الحجة وقيل ٢٣٠ بمدينة سرخس رحه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهري بقوله

لوان ميم زهير عاينت حسنا وكيف يصنع في امواله الكرم  
اذا القل زهير حين يتنصره هذا الجواد علي العلات لا فرم ،

قلت وحديث زهير وهزم بن سنان مذكور في اخر هذا الكتاب في ترجمة يحيى بن عيسى  
ابن مطروح والحسن بن سهل ترجمة ابي بكر محمد الخوارزمي الشاعر ذكر فلينظر هناك ؛  
والسرخسي هذه النسبة الي سرخس وهي من بلاد خراسان ث  
الوزير المهلب ، ١٧٧

ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة  
ابن الهلب بن ابي صفرة الزندي الهلبي كان وزير معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي  
المقدم ذكره في حرف الهزة تولي وزارته يوم الاثنين لثالث بقين من جادي الاول سنة ٣٣٩  
وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكفا علي ما هو مشهور به وكان غاية  
في الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضائقة  
وكان قد سافر مرة ولقي في سفرو مشقة هعبة فاشتبهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارجع  
الا موت يباع فاشتره فهذا العيش ما لا خير فيه

الاموت لذيق الطعم ياتي      يخلصني من الموت الكبريه  
اذا ابصرت قبرا من بعيد      وندت لو انني مما يليه  
اكرع للهيم نفس حر      تصدق بالوفاة علي اخيه

وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفي وقيل ابو الحسن العسقلاني فلما صبح الابیات اشترى  
له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتغافرا وتنقلت بالهلبي الاحوال وتولي الوزارة ببغداد لعز الدولة  
لذكر فضائت الاحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم وبلغه وزارة الهلبي فقصده وكتب اليه

القل للوزير فدت نفسي      مقالة ملكر ما قد نسبه  
انكر لا تقول لمنك عيش      الاموت يباعها شتره

فما وقف عليه تفكره وهزته ارجية الكرم فلمر له في الحال بسبع مائة درهم ووقع في رقعته مثل  
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله  
يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ، ولما ولي الهلبي الوزارة بعد تلكه

الاضاعة عمل      رق الزمان لفاتني      ورثي لطول تحرقي

فانا لني ما ارجيه      وحاميا اتقي

فلا صفني عما اتاه      من الذنوب السبق

حتى جنايته بما      صنع المشيب بمفرقي

وله ايضا      قال لي من احب واليهين قد جد      وفي محبتي لهيب الحريق  
ما الذي في الطريق تصنع بعدي      قلت ابكي عليك طول الطريق

ومن النسب اليه في وقت الاضاعة من الشعر ما كتبه الي بعض الروساء قوله وقيل انها لابي نولس

ولواني استزدتك فوق ما بي      سن البلوي لاموزك المزيذ

ولو فرضت علي الموتى حيوة      بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وقال ابو اسحق الصابي صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير الهلبي فاخذ ورقة وكتب فقلت بديها

له يد برعت جوداً بنايلها      ومنطق ذرة في الطرس تبتتر  
فحاتم كلس في بطن راحته      وفي اناملها سحبان مستتر

وكان لعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال يدمي تكمين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لحاربة بعض بني حدان وجعل للمملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلب يبعث عنه ويرى انه من اهل الهوي لا من اهل مدد الوغا فعمل فيه

ملفلاً يرق اليا في وجناته ويرق عود      ويكاد من شبه العذاري فيه ان تبدوا نهود  
ناطوا بمقد خصره سيفاً ومنطقة تورؤ      جعلوه قايد عسكر شاع الرعيل ومن يقرؤ  
وكذا كان فانه ما انجح في تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومن شعوه التادر في الرقة قوله  
تصارمت الاجفان لما صرمتني      فما نلتني الا علي عترة تجري

ومحاسن الوزير المهلب كثيرة وكانت ولادته ليلة الثلاثاء لاربع بقين من المحرم سنة ٢٩١ بالبعرة وتوفي يوم السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ٣٥٢ في طريق واسط وحمل الي بغداد فحمل اليها ليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن في مقابر قریش في مقبره النوحية رحمه الله تعالى : وللهيب هذه النسبة الي المهلب المذكور اولا وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ، ولما مات الوزير المذكور رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحاج الشاعر المشهور وسياتي ذكره بقوله

يا معشر الشعراء دعوة موجه      لا يرثي فرج السلولدي  
عزوا القوافي بالوزير فاتها      تبكي دما بعد الدمع عليه  
مات الذي امسى الثناء وراه      والعفو عفو الله بين يديه  
هدم الزمان بموته الحصن الذي      كنا نفر من الزمان اليه  
فليعلمن بلو بويه انه      فجعته به ايام آل بويه غ

ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب بنظام الملك قوام الدين الطوسي ذكر السهراني في كتاب الانساب في ترجمة الرواكا انما بليدة صغيرة بنواحي طوس قيل نظام الملك كان من نواحيها كان من اولاد الدهاقين فاشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي ابن شانان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصاذه في كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكايل بن سلجوق والد السلطان الب ارسلان فظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الي ولده الب ارسلان وقال له اتخذ والدًا ولا تخالفه فيما يشير به ، فلما ملك الب ارسلان كما سيأتي في موضعه في حرف اليم دبر امره فاحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما بات الب ارسلان وارادهم اولاد علي الملك وطد المملكة لولد ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا النخت والصيد واقام علي هذا عشرين سنة ودخل علي الامام مع اللقندي بالله فلان له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك برها امير المؤمنين عندك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام علي الصوفية وسئل عن سبب ذلك فقال اتاني صوفي وانا بخدمة بعض الامراء فوعظني وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تاكله الكلاب غدا فلم اعلم معني قوله فشرب ذلك الامير من الغد الي الليل وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فزقته فعملت ان الرجل كُرشف بذاك فانا اخدم الصوفية لعلي اظفر بمثل ذلك

وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو الفعلي وابو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في اكرامها واجلسها في مسند وبني المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول من انشا المدارس فاقندي به الناس وشرع في غارة مدرسته ببغداد سنة ٤٥٧ وفي سنة ٥٩ جمع الناس علي طبقاتهم ليدرسها الشيخ ابو اسحق الشيرازي فلم يحضر فلكر الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما

ثم جلس الشيخ ابراهيم بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلم ينظر هناك ، وكان الشيخ ابراهيم اذا حضر وقت الصلوة خرج منها وصلي في بعض المساجد وكان يقول بلغني ان اكثر الآتيا غصب وسلب الحديث واسعه وكان يقول اني لا علم اني لست اهلا لذلك ولكني اود اربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلعم ويروي له من الشعر ، بعد الثمانين ليسرقة قد ذهبت شرة الصبوة ، كنني والعصا بكفي موسي ولكن بلا نبوة ، وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن ابي الصقر الواسطي وسياتي ذكره ، وكانت ولاية نظام الملك يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ٤٠٨ بنو قلان احدى مدينتي طوس وتوجه صحبة ملكشاه الي اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة ٤٨٥ افطر وركب في محفته فلما بلغ الي قرية قريبة من نهاوند يقال لها سمنه قل هذا للرفع قتل فيه خلق كثير من الصحابة ومن مريم الخطاب رستم فطوبى لمن كان منهم فاعترضه في تلك الليلة صبي دبلي علي هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وساله تناولها فد يده لياخذها فضربه بسكين في فؤاده فحمل الي مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فعتري طنط خيمة فوقع وركب السلطان الي معسكره فسكتهم وعزاهم وحل الي اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سيم طول حياته واستكثر ما بيد من الاقطاعات ولم يعرض السلطان بعده الا خمسة وثلاثين يوما فرجه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ورثاء شبل الدولة ابو الهيثم مقاتل بن عطية ابن مقاتل البكري الاتي ذكره وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة نفيسة صانها الرحمن من شرف  
موت فلم تعرف الايام قيمتها فزدها غيرته منه الي الصدف ،

وقد قيل قتل بسبب تاج الملك ابي الغنائم الرزيان بن خسرو غير وزير المعروف بابن دارست فانه كان مدون نظام الملك وكان كبير النزلة عند محمد بن ملكشاه فلما قتل بترتبه موضعه في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وهموا عليه فقتلوه وقطعوا ارجاء في ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة ٤٨٩ ومرو ٣٧ سنة وهو الذي بني علي قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الأصل البغدادي الكاتب  
الشهور كتب كثيراً ونسخ كتباً توجد في ايدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه  
وذكره العباد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء اتابك زكي بالشام واظم  
بعد عند ولد نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الي مصر في ايام ابن رزك وتوطن بها الي  
هذه الايام وليس بمصر الآن من يكتب مثله ، واورده مقطع من شعر كتبه الي القاضي الفاضل  
ولولاه طویل لذكرته وتوفي سنة ٤٠٠ وقيل ٥٨٩ بالقاهرة : والجويني نسبة الي جوين وهي ناحية  
كبيرة من نواحي نيسابور ينسب اليها جماعة كبيرة من العلماء ، وكان كثيراً ما ينشد لبعض  
العراقيين

يندم المرء علي ما فاته من لبانات اذا لم يقضها  
وتراه فرحاً مستبشراً بالتي امضي كان لم يعضها  
انها عندي واحلام الكري لقريب بعضها من بعضها ثم

١٨٠ الكرابيسي صاحب الامام الشافعي

ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي رحمه واشهر  
هم بانتداب مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلاً  
عارفاً بالحديث وصنف ايضاً في الجرح والتعديل وغيره واخذ عنه الفقه حلق كثيرة وتوفي سنة ٢٤٥  
وقيل سنة ٢٤٨ وهو اشبه بالصواب : والكرابيسي هذه النسبة الي الكرابيس وهي الثياب  
الغليظة واحداً كرابيس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان ابو علي يبيعها فنسب اليها

٨١ ابن خيران الشافعي

ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من اجلة الفقهاء المتورعين وافضل  
الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن  
عيسى بداره مترسباً فحطوب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره

ليتقلد القضاة فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس بن سريج علي توليته ويعول هذا الامر لم يكن  
 فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة رضى ؑ وكانت وفاته يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من  
 ذي الحجة سنة ٣٢٠ قله ابو العلاء بن العسكري وقال المحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود  
 سنة ٢١٠ وصوبه المحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال وهم ابو العلاء ؑ وخيران ؑ

القاضي حسين ؑ

١٨٢

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروزي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب  
 التعليقة في الفقه كل اماما كبيرا صاحب وجوه فريدة في للذهب وكلما قاله امام الحرمين في كتاب  
 نهاية المطلب والغزالي في الوسيط والبسيط وقال القاضي فهو المراد بالذكر لا سواء واخذ الفقه عن  
 ابي بكر القفال المروزي الاثني ذكره في العبدلة وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم  
 بين الناس ويدرس ويفتي واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين  
 ابن مسعود الغزالي البغدادي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرها وتوفي  
 في سنة ٤٢٢ هـ. وقد تقدم الكلام على مروزي في حرف الهزة ؑ

السنجي الشافعي ؑ

١٨٣

ابو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي احد الائمة المتقدمين  
 اخذ الفقه بخراسان عن ابي بكر القفال المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ  
 ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسياتي ذكره ؑ وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد  
 المعري شرحا لم يقاربه فيه احد مع كثرة شروحها فان شيخه القفال شرحها والقاضي ابو  
 الطيب الطبري شرحها وغيرها وشرح ايضا كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص  
 شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع ؑ وقد نقل منه الشيخ ابو حامد الغزالي في  
 كتاب الوسيط وهو اول من جمع بين طريق العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو في عصره ؑ  
 وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين له رعاية ؑ والسنجي هذه النسبة الي سنج وهي قرية كبيرة من

قري مرقا ؑ



ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفرّاء البغوي الفقيه الشافعي المحدث  
 المفسر كان بجزاً في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدّم في ترجمته  
 وصنف في تفسير كلام الله تعالى ووضح المشكلات من قول النبي صلّتم وروى الحديث و  
 لرس كان لا يلقي الدرس الا على الطهارة وصنف كتباً كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه و  
 كتب شرح السنّة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع  
 بين الصحيحين وغير ذلك وتوفي في شوال سنة ٩١٠ م. ودفن عند شيخه القاضي حسين  
 بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك ورايت في كتاب الفوائد السلفية التي جمعها الشيخ الخطّ  
 زكي الدين عبد العظيم المنذري انه توفي في سنة ٩١٩ ومن خطّه نقلت هذا ونقل عنه ايضا انه  
 ماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئا وانه كان يأكل الخبز البحت فعُدل في ذلك فصار يأكل الخبز  
 مع الزيت والفرّاء نسبة الي عمل الفرّاء وبيعها والبغوي هذه النسبة الي بلدة بخراسان بين  
 عراة ومرور يقال لها بَغ وبَغشور هذه النسبة شاة علي خلاف الاصل قاله السعاني في كتاب الانساب خ  
 ١٨٥

## الحليمي

ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجُرّ  
 جاني ولد بجرجان سنة ٣٣٨ هـ وحل الي بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن حبيب  
 وغيره وتفقه علي ابي بكر الأودني وامي بكر القفال ثم صار اماما معظميا مرجوعا اليه بما رواه النهروله  
 في الهمد ووجه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه المحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جلدي الأولي  
 قيل في شهر ربيع الأول سنة ٤٠٣ هـ رحمه الله تعالى ونسبته الي جدّه حليم المذكور خ

## الحسين الحلاج

ابو مُغِيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور وهو من اهل البيضا وهي بلدة  
 بفارس ونشا بواسط والعراق ومحب ابا القاسم الجنيد وغيره والناس في امره مختلفون فمنهم

مَنْ يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورايت في كتاب مشكاة الأنوار تأليف ابي حامد الغزالي  
 فصلاً طويلاً في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في  
 المحبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عنها ومن لكرها وحلها كلها علي محامل حسنة  
 واولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القليل

انا من اعوي ومن اعوي انا فاذا ابصرني ابصرنا

ومن الشعر المنسوب اليه علي اصطلاحهم وأشارهم قوله

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا لا كنت ان كنت ادري كيف لم أكن

وقوله ايضا علي هذا الاصطلاح

القاء في اليم مكتروفاً وقال له اياك اياك ان تبطل في الماء

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى وينبغي علي هذا الأسلوب ، وقال ابو بكر بن ثوابة القصري سمعت  
 الحسين بن منصور وهو علي الخشبة يقول

طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض مستقر

اطعت مطامعي فاستعبدتني ولواني قنعت لكنت حراً

والبيت الذي قبل قوله لا كنت ان كنت ادري

ارسلت تسالني كيف كنت وما لاقيت بعدكم من هم ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الي ابي القاسم سمنون بن حزة الزاهد يساله عن حاله فكتب اليه  
 هذين البيتين والله اعلم ، وبالجملية فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السرير  
 وكان جد مجوسيا وصحب ابا القاسم الجنيد ومن في طبقة واقفي أكثر علماً عصره باباحة دمه  
 ويقال ان ابا العباس بن سريج كان اذا سُئِلَ عنه يقول هذا رجل خفي عني حاله وما اقول فيه  
 شيئاً وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بمضرة القاضي  
 ابي عمر فاقفي بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء فقال لهم

الحلاج ظهري حي ودمي حرام وما يحل لكم ان تتاولوا علي بما يبيحه وانا امتقادي الاسلام  
ومذمبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضوان  
الله عليهم ولي كتب في السنة موجوة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول  
هم يكتبون خطوهم الي ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس، وحمل الحلاج الي  
السجن وكتب الوزير الي المقتدر يخبره بما جري في المجلس وسير الفتوي فعاد جواب المقتدر  
بان القضاة اذا كثروا قد افترقوا بقتله فليسلم الي صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضربة الف  
سوط فان مات من الضرب والآ ضرب الف سوط اخر ثم يعرب عنقه فسلمه الوزير الي الشرطي وقتل  
مارس به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب فيقطع يد ثم رجله ثم تحز رقبتة وتحرق جثته وان  
خمدك وقال لك انا اجري الفارة ودجلة ذعباً ونفخة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه  
فتسلمه الشرطي ليلاً واصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين وقيل ست بقين من ذي القعدة سنة  
٣٩١ فلخرجه عند باب الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصي عددهم وضربه الجلاد الف  
سوط ولم يتأوه بل قال للشرطي لما بلغ ستماية ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتسح  
فلسطينية فقال له قد قيل لي عندك انك تقول هذا واكثر منه وليس لي ان ارفع الضرب عندك  
سبيل، فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حزر اسه واحرق جثته ولما صارت ملأ القاه  
في دجلة ونصب الراس علي الجسر ببغداد وجعل اصحابه يعدون نفوسهم برجوعه بعد اربعين  
يوماً واتفقوا ان رادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعي اصحابه ان ذلك بسبب القاه وما  
فيها وادعي بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه علي عدو له وشرح حاله فيه طول وفيما  
لكناه كفاية به والحلاج انما لقب بذلك لانه جلس علي حائوت حلق واستقصاه شغلًا فقال الحلاج -  
انا مشغول بالحلج فقال له امض في شغلي حتي احلج عندك فضي الحلاج وتركه فلما عاد راي ع  
فطنه جميعه محروجا، والبيضا بفتح الباء الواحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح  
الفاد العجمة وبعدها حمزة مضمومة خ

قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت في كتاب الشامل في اصول الدين تصنيفه  
 الشيخ العلامة امام الحرمين ابي الهادي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني الا تي ذكره فصلًا ينبغي  
 ذكره هاهنا والتنبيه على الوهم الذي وقع فيه فانه قال وقد ذكر طايغة من اثبات الثقات  
 ان هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستطاف القلوب واسمائها  
 واراد كل واحد منهم قطبًا لها الجنابي فاكناف الاحساء وابن المقفع توغل في اطراف بلاد  
 الترك واراد الحلاج قطر بغداد فحكم عليه صاحبها بالهلكة والقصور من ادراك الأمانة لبعد اهل  
 العراق عن الاعتداع ، هذا اخر كلام امام الحرمين قلت وهذا الكلام لا يستقيم عند ارباب التواريخ  
 لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد ، اما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لانها كانتا في  
 عصر واحد ولكن لا اعلم هل اجتماعهما لا في المراد بالجنابي هو ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن  
 بن بهرام القرمطي رئيس القرامطة وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفاء واللوكر مشهور فلا  
 حاجة الي الاطالة في شرحه في هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فساد ذكر فيه  
 حديثهم مستوفيًا ان شاء الله تعالى ، وبعد ان جري ذكرهم فينبغي ان نذكر منه فصلًا مختصرًا  
 هاهنا حتي لا يخلوا هذا الكتاب من حديثهم فاقول ان شيخنا عز الدين ابا الحسن علي بن محمد  
 المعروف بابن الاثير الجزري ذكر في تاريخه الكبير الذي ساه الكمال لول امرهم واطال الحديث فيه  
 وشرح في كل سنة ما كان يجري لهم فيها فاخترت هاهنا شيئا من ذلك طلبًا للايجاز ، واول ما  
 شرع فيه في سنة ٢٧٨ فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط  
 القول في ابتداء امرهم وحاصله ان رجلاً اظهر العبادة والزهد والتقشف وكان سيف الخوض وباكل  
 من كسبه وكان يدمر الناس الي امام من اهل البيت واقام علي ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير  
 وجرت له احوال اوجبت له حسن الاعتقاد فيه فانتشر ذكرهم بسواد الكوفة ، ثم قل شيخنا ابن  
 الاثير بعد هذا في سنة ٢٨١ وفي هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي  
 بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الامراب والقرامطة وقوي امره فقتل من حوله من اهل تلك القرى

وكان أبو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بيعه ، ثم عظم امرهم وقربوا من  
 نواحي البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا فقاتلهم مقدمه العباس بن عمرو الغنوي  
 فتواقعوا وقعة شديدة وانهمزم اصحاب العباس واسر العباس وكان ذلك في اخر شعبان من سنة  
 ٨٧ فيما بين البصرة والبحرين وقتل أبو سعيد الأسري واحرقهم واستبقي العباس ثم اطلقه بعد  
 ايام وقال له امض الي صاحبك وعرفه ما رايت ، فدخل بغداد في شهر رمضان من السنة وحضر  
 بين يدي المعتضد فخلع عليه ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام في سنة ٢٨٩ وجرت بين الطائفتين  
 وقعت يطول شرحها ، ثم قتل أبو سعيد المذكور في سنة ٣٥١ قتله خادم له في الحمام وقام  
 مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد ، ولما قتل أبو سعيد كان قد استولي علي حجر القطيف  
 والطائف وسائر بلاد البحرين ، وفي سنة ٣١١ في شهر ربيع الآخر منها قصد ابو طاهر وعسكره البصرة  
 وملكها بغير قتال بل سعدوا اليها ليلا بسلام الشعر فلما حصلوا بها واحسوا بهم تاروا اليهم فقتلوا  
 متولي البلد ووضعوا السيف في الناس فمربوا منهم واقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يجمل منهم  
 المول ، ثم عاد الي بلد ولم يزالوا يعيثون في البلاد ويكثرون فيها الفسادم القتل والسبي والنهب  
 والحرق الي سنة ٣١٧ فنج فيها الناس وسلبوا في طريقهم ثم وافهم ابو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية  
 فنهبا اموال الحاج وقتلهم حتي في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وانفذ الي  
 حجر فخرج اليه امير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم اجمعين وقلع باب الكعبة واصعد  
 رجلا ليقلع للبراب فسقط فلت وطرح القتلي في بئر زمزم ودفن الباقيين في المسجد الحرام من غير  
 كفن ولا غسل ولا صلوة علي احد منهم واخذ كسوة البيت فقسها بين اصحابه ونهب دور اهل مكة  
 فلما بلغ ذلك للهدي مبيد الله صاحب انريقية الاتي ذكره كتب اليه ينكر عليه ويلومه ويلعنه  
 وقيم عليه القيامة ويقول له حققت علينا شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الاتحاد بما قد فعلت  
 ولن لم ترد علي اهل مكة وعلي الحاج وغيرهم ما قد اخذت منهم وترد الحجر الاسود الي مكانه وترد كسوة  
 الكعبة فانا يربي منك في الدنيا والاخرة ، فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر واستعاد ما امكنه من

اموال اهل مكة فرق وقالوا اخذناه بامر واعذناه بامر ، وكان يحكم التركي امير بغداد والعراق قد بذل  
لهم في رتة خمسين الف دينار فلم يردون ورتدوه الان ، وقال غير شيخنا انهم ردوه الي مكانه من  
الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة من السنة في خلافة الطمع لله وانه لما  
اخذوه تفسخ تحته ثلث جال قوية من ثقله ولما رده اعلاوه علي جبل واحد ضعيف فوصل به سالما ،  
قلت وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب الهدي للقرمطي في معني الحجر وانه رتة لذلك لا يستقيم لان  
الهدي توفي سنة ٣٢٢ وكان رد الحجر في سنة ٣٩ فقد رده بعد موته بسبع عشرة سنة والله اعلم  
ثم قال شيخنا عقيب هذا ولما ارادوا رتة حملوه الي الكوفة وعلقوه بجامعتها حتي رآه الناس ثم حملوه الي  
مكة وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة ، قلت وذكر غير شيخنا ان الذي رتة هو ابن شمر  
وكان من خواص ابي سعيد ، ثم ذكر شيخنا في سنة ٣٤٠ ان القرامطة وصلوا الي دمشق فملكوها وقتلوا  
جعفر بن فلاح نايب المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه القضية ، ثم  
بلغ عسكر القرامطة الي عين شمس وهي علي باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر اهل مصر عليهم  
فرجعوا منهم ، قلت وعلي الجملة فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين  
وملكوا كثيرا من بلاد العراق والحجاز وبلاد الشرق والشام الي باب مصر ، ولما اخذوا الحجر تركوه عندهم  
في حجر ، وقتل ابو طاهر المذكور في سنة ٣٣٢ : والقرمطي ، والقرمطة في اللغة تقارب الشيء  
من بعض يقال خط قرمط ومشى قرمط اذا كان كذلك ، وكان ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع المخلق  
اسمر اللون كربة النظر فلذلك قيل له قرمطي ، وقد ذكر ابو بكر القاضي الباقلاني فصلا طويلا من  
احوالهم في كتاب كشف اسرار الباطنية ، واما الجنايبي فعذه النسبة الي جنابة وهي بلدة من اعمال  
فارس متصلة بالبحرين عند سيراف والقرامطة منها فتنسبوا اليها ، والاحساء هي كورة في تلك  
الناحية فيها بلد كثيرة منها جنابة المذكورة وهجر والقطيع وغير ذلك من البلاد ، والاحساء جمع  
جسي والحسي ماء ينشفه الارض من الرمل فلا صار الي صلابه امسكته فتحفر العرب عنه الرمل  
فتستخرج ماء كانت هذه المرض كثيرة الاحساء منيت بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف له به ،

بما لا يهون فيجد قتل الجوزي في كتابه الصالح النجدي من بلد والنسبة اليها جزائي وقل  
 البصر في قولنا النجدي في ناحية قريظة على باب الحصان وقري عجر بينها وبين  
 البحر الخضراء اعظم شجرة فروع وقد نمت البحيرة ثلاثة اميال في مثلها ولا تغيب ماؤها وهو  
 والذئبق وهذه النجدي كلها بلاد العرب وهي اول بلاد البصرة تنضم بالمرافق الحجاز وهي على ساحل البحر  
 لتصل الى اليمن والحمد لله القريب الى جزيرة قوه بن عجرة وهي التي تسمىها العامة كيش وهي في  
 وسط البحر بين عدن وبلاد فارس وفي تلك الناحية ايضا راحلهم وغيرهما من البلاد والله اعلم  
 ١٨٩\* واما ابن المقفع فهو عبد الله بن القفع الكاتب المشهور باللغة صاحب

الرحال الفديعة وهو من اهل فارس وكان مجوسيا فاسلم علي بن ابي طالب عيسى بن علي عم السفاح والمصور  
 الخليفتين الاولين من خلفاء بني العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخبط  
 وما ولم احبب لها زويا فغضبت ثم فاضت فلا هي نظاما وليست غيرها كلاما وقل الهيثم بن  
 عدي ج ابن المقفع الي عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم علي يدك  
 فقال له عيسى ليكن ذلك فخرج من القواد ووجه الناس فلما كان الغد فاحفر ثم حفر طعام عيسى  
 عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع ياكل ويرمز علي عادة المجوس فقال له عيسى اترمز وانتي علي  
 من الاسلام فقال له ان ابنت علي غير دين فلما اصبح اسلم علي يد وكان ابن المقفع مع فضله  
 يتهم بالزندقة فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن اياس وجمي بن زياد كلوا يقيمون في  
 دينهم قال بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن النصور الخليفة يقول ما وجدت  
 كتاب زندقة الا واصله من ابن المقفع وقال الاصمعي صنف ابن المقفع الصنفات الحسان منها  
 الدرة اليتيمة التي لم يصنف في غيرها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع من اتركك فقال نفسي اذا  
 رايت من غيري حسنا اتيت به وان رايت قبيحا اتيت به واجتمع ابن المقفع بالخليل بن ابي صاحب  
 الغرور فلما اتمروا قيل للخليل عيسى رايته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت  
 الخليل فقال مقفله اكثر من علمه وقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كيلة وضمنه وقيل انه

لم يضعه وإنما كان باللغة الفارسية خجربه ونقله الي العربية وان الكلام الذي في اول هذا الكتاب  
من كلامه وكان ابن المقفع يعيث بسفيان بن عمار بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الجعفي  
البصرة وينال من امه ولا يسويه الا باين الغثلة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا علي  
البصرة وهما عما للنصور ليكتبا اهلنا لاخيها عبد الله بن علي من المنصور وكان عبد الله الذي  
كهر قد خرج علي ابن اخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فارسل اليه المنصور جيشا مقبحة  
ابو مسلم الخراساني فانتصر ابو مسلم عليه وهرب عبد الله بن علي الي اخويه سليمان وعيسى  
فاستتر عندها خوفا علي نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور ليرضي عنه ولا يواخذ  
بما جري منه فقبل شفاعتها واتفقوا علي ان يكتب له امان من المنصور وهذه الواقعة مشهورة  
في كتب التواريخ وقد اتيت منها في هذا المكان بما تدعوا الحاجة اليه ليبني الكلام بعضهم علي  
بعض ، فلما ان اتيا البصرة قلا لعبد الله بن المقفع اكتبه انت وبالع في التهليل كمال يقتله  
المنصور وقد ذكرت ان ابن المقفع كان كاتباً لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان  
وشدد فيه حتي قال في جملة فصوله ومتي غدر امير المؤمنين بعته عبد الله بن علي فقتله  
طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته وكان ابن المقفع يتنوق  
في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال من كتب هذا فقالوا له رجل يقال له عبد  
الله بن المقفع يكتب لعمامك فكتب الي سفيان متولي البصرة التقدم لكره يامره بقتله ولكن سفيان  
شديد الحق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستاذن ابن المقفع يوما علي سفيان فاخر اذنه حتي  
خرج من كن عنده ثم لان له فدخل فعذل به الي حجرة فقتل فيها ، وقال الدايني لما دخل  
ابن المقفع علي سفيان قال له اذكركما كنت تقول في أمي فقال انشكك الله ايها الامير في نفسي  
فقال اي مقتلة ان لم امتلك قتلة لم يقتل بها احد ، وامر بتنوير فسجر ثم امر ابن المقفع فقطعت  
اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنوير وهو ينظر حتي اتي علي جميع جسده ثم اطبق عليه  
التنوير وقال ليس علي في التلة بك حرج لانك رشيد قد افسدت الناس ، وسال سليمان وعيسى



منه فقبل ان يدخل سفيان منها ولم يخرج منها فخلصه الي النصور واحضراه اليه مقيدا وحضر  
 الشهادة الذين شاهدوه وقد دخل اليه ولم يخرج فقاموا بالشهادة عند النصور فقال لهم النصور انا انظر  
 في هذا امر ثم قل لهم اريدتم ان تقتلوا سفيان به ثم يخرج ابن الققع من هذا البيت واشير الي باب خلفه  
 وتطلبكم ما تروني صالحا بكم اقتلكم بسفيان فرجعوا كلهم عن الشهادة واخرجهم عيسى وسليمان عن كوة  
 وعلموا ان قتله كان بوجه النصور ، وقال انه عاجل ستا وثلاثين سنة ، وذكر الهيثم بن عدي ان ابن  
 الققع كان يستخف بسفيان كثيرا وكان انفس سفيان كثيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكم يعني  
 نفسه وانفه وقل له سفيان يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة - سمع به علي ملا من الناس  
 وقال سفيان يوما ما ندمت علي سكوت قط فقال له ابن الققع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان  
 سليمان يقول والله لا قطعته اربا اربا وعينه تنظر وعزم علي ان يغتاله فجاءه كتاب النصور بقتله  
 فقتله ، وقال البلخري لما قدم عيسى بن علي البصرة في امر اخيه عبد الله بن علي قال ابن الققع  
 اذهب الي سفيان في امر كذا وكذا فقال ابعت اليه غيري فاني اخاف منه فقال اذهب وانت في امان  
 فذهب اليه ففعل به ما ذكرناه ، وقيل انه القاه في بئر الخرج وردم عليه الحجارة وقيل ادخله جاما و  
 اطلق عليه بابه فاختنق • قلت ذكر صاحبنا شمس الدين ابو الطغر يوسف الواط سبط الشيخ جال  
 الدين ابي الفتح بن الجوزي الواط المشهور في تاريخه الكبير الذي ساء مرآة الزمان اخبار ابن الققع وما  
 جرى له وقتله في سنة ١٢٥٠ ومن علمته ان يذكر كل واقعة في السنة التي كتبت فيها فيدل علي ان قتله  
 كان في السنة المذكورة ، وفي كلام مروي شجه في كتاب اخبار البصرة ما يدل علي ان ذلك كان في سنة ١٢٣٢ او  
 واخلاق في ان سليمان بن علي القدام بكم مات في سنة ١٢٣٢ وقد ذكرنا انه قلم مع اخيه عيسى بن علي في  
 طلب ثار ابن الققع فيدل ايضا علي انه قتل في هذه السنة والله اعلم • وابن الققع له شعر وهو مذكور  
 في كتاب الحاسة وسيفي في ترجمة ابي عمر بن عبد القوي له مراثية فيه وقد قيل انها لولد محمد بن عبد  
 الله بن الققع علي ما ذكرته هناك من الخلف فينظر فيه ، وكيف ما كان فلان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة  
 ١٢٥٠ وانما كان فيها لو فيها قبلها وانما كان كذلك فكيف يتصور ان يجمع بالمعجم والجناح كما ذكره امام

الحرمين رضى الله تعالى عنهما هاهنا بطن القطر وايضا فان ابن المقفع لم يفرق بين القريتين فيقول  
 انه توغل في بلاد العراق وابنا كان مقبلا بالبصرة ويلتزم في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في سنة  
 فان المنصور انشاها في سنة خلافة فاختطها في سنة ١٢٠ واستتم بنائها وازدهارها في سنة ١٢١ وحي  
 سنة ١٢٩ ثم جميع بقاياها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بالقرات ودجلة  
 كما جاء في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب أبو بكر البغدادي  
 في أول تاريخه الكبير وبغداد في هذا الزمان هي المدينة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلافة وهي  
 قاعدة الملك في هذا الوقت وكان السطاح واخره المنصور قد بنوه بالكوفة ثم بني السطاح ببلدة بغداد  
 الانبار سبعا الهاشمية فانتقلا اليها ثم انتقلا الى الانبار وبها مات السطاح وقبره ظاهر بها واقام  
 المنصور على ذلك الى ان بني بغداد فالتقل اليها <sup>بها</sup> والمقفع اسمه ذا الزينة وكان الحاجب بن يوسف  
 الثقفي في ايام ولايته العراق وبلاد فارس قد رآه خارج فارس فمد يده واخذ الاموال فعدله ففقدت  
 يده فقيل له ابن المقفع وقيل بل رآه خالد بن عبد الله القسري الذي ذكره وعذبه يوسف بن عمر الثقفي  
 الذي ذكره لما توفي العراق بعد خالد والله اعلم اي ذلك كان وقيل ابن مكي في كتاب تنقيف اللسان و  
 يقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع بكسر الفاء لانه كان يعمل القفاع ويبيعها فقلت والقفاع  
 جمع قفعة وهي شقي يعمل من الخوص شبيه الزنبيل لكنه بغير عروة والقفل الاول هو المشهور بين  
 العرب وهو قفح الفأفة قلت ولما وقعت على كلام اهل الحرمين ولم يمكن ان يكون ابن المقفع احد  
 الثلاثة المذكورين قلت لغته اراد المقفع الخراساني الذي ادي الرومية واظهر العربيا شرحته في  
 ترجمته بعد هذا في حرف العين فان اسمه عطا ويكون التاسع قد حرق كلام اهل الحرمين فادان  
 يكتب المقفع فكتب المقفع لانه يقرب منه في الخط فيكون الخطا والتحريف من التاسع لان الاسم  
 عبد الله بن المقفع فكتب المقفع لانه يقرب منه في الخط فيكون الخطا والتحريف من التاسع لان الاسم  
 ثم افكرت في انه لا يستقيم ايضا لان المقفع الخراساني قتل مقتله بالسنة ١٢٨ كما ذكرته في  
 ترجمته ثم اذكر الخليل والمجاني ايضا واذا اردنا تصحيح هذا القول وان ثلثه اجتمعوا على الصورة  
 التي ذكرها امام الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث الا ابن السكيت لانه كان في عصر الخليل

والجاني وامره كلها مبنية على التحويلات وقد فكره جماعة من ارباب التاريخ فقال شيخنا عمر الدين  
ابن القثير في تلويحه الكبير في سنة ٣٢٢ فصلا طويلا اختصرته وهو في هذه السنة قتل ابو جعفر محمد  
ابن علي الشلغاني المعروف بابن ابي العزاقر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غالبا في التشيع و  
المناسخ وحلول الالهية فيه الي غير ذلك مما يحكيه وظهر ذلك من فعله ابو القاسم الحسين بن روح  
التي تعبه الامانية الباب فطلب ابن الشلغاني فاستتر وعرب الي الموصل واقام سنين ثم انحدر الي  
بغداد وظهر عنه انه يدي الربوبية وقيل انه اتبعه علي ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن  
سليمان بن وهب الذي وزير للمقتدر بالله وابنا بسطام وابراهيم بن احمد بن ابي عون وغيرهم وطلبوا  
في ايام وزارة ابن مقله للمقتدر فلم يوجدوا فلما كان في شوال سنة ٣٢٢ ظهر ابن الشلغاني فقبض عليه  
ابن مقله وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا مما يدي عليه انه علي مذهبه يخاطبونه بما لا  
يطلب به البشر بعضهم بعضا فعرضت علي ابن الشلغاني فقرأتها فخطوهم وانكر مذهبه واظهر  
الاسلام وتبرا مما يقل فيه فامتنعوا فلما اكرها مدين مبدوس يد فصغته واما ابن ابي عون فانه مذك  
يد الي حميته وراسه ولم تعد يدي وقيل لحيه ابن الشلغاني وراسه وقل الهي وسيدي ورازي فقال له  
الحقيقة الوافي بالله قد زمت انك لا تدي الالهية فا هذا فقال وما علي من قول ابن ابي عون والله يعلم  
انكي ما قلت له انني اله قط ، فقال ابن مبدوس انه لم يدع الهية اعملا يدي انه الباب الي الامام المنتظر  
ثم احرقوا اثراهم ومعهم الفقهاء والقضاة وفي اخر الامر انني الفقهاء باباحة دمه فاحرق بالنار في ذي  
الحجة سنة ٣٢٢ ، وذكره صاحب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد في ترجمة ابن ابي عون المذكور وقال  
ان ابن ابي عون ضربت عنقه بعد ان هرب بالسياح ضربا مبرحا لم تابعته ابن الشلغاني وصلب ثم  
احرق بالنار وذلك يوم الثلاثاء ليلة خلت من ذي الحجة من السنة المذكورة ، قلت وابن ابي عون  
اقتداء على ابي جعفر عليه السلام في التحويلات والالهية والمسكنة وغير ذلك وكان من اعيان  
الكتاب والشلغاني هذه النسبة الي شلغان وهي قرية بمناحي واسط وقد ذكره الشيعي في  
كتاب الانساب ايضا والله اعلم

## الزوي الفرطي الحاسب

١٨٧

أبو عبد الله الحسين بن محمد الزوي الفرطي الحاسب كان أستاذا في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة ما حجة أجاد فيها وسبع الحديث من أصحاب أبي علي الصغار وغيرهم وسبع منه أبو حكيم عبد الله ابن إبراهيم الخيري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التميمي وغيرهما وهو شيخ الخيري في علم الحساب والفرائض وانتفع به بكتبه خلق كثير وتوفي شهيدا ببغداد في ذي الحجة سنة ٤٠١ في فتنة البساسيري المتقدم ذكره ، والزوي هذه النسبة الي ورن وهي قرية من أعمال قهستان اطلقه منها

## ابن خيس

١٨٨

أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خيس بن عامر المعروف بابن خيس الكعبي الوصلي الجهنني الملقب تاج الاسلام محمد الدين الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن أبي حامد الغزالي ببغداد ومن غيره وولي القضا بربذة مالك بن طوق ثم رجع الي الموصل وسكنها وصنف كتباً كثيرة منها مناقب الأبرار علي اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار الفلوات ذكره الحافظ أبو سعد السعائي في تاريخه واثني عليه ، وخيس جد الأملي ، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٠٢ هـ رحمه الله تعالى ، والجهنني هذه النسبة الي جهينة وهي قرية قريبة من الموصل تجاور القوية التي فيها العين العروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بما بها من الفالج والرباح الباردة وهي مشهورة وها في بر الموصل أسفل الموصل وجهينة اقرب من عين القيارة والجهنني ايضا نسبة الي جهينة وهي قبيلة كبيرة مشهورة من قضاة ، والكعبي هذه النسبة الي بني كعب وهي اربع قبائل ينسب اليها ولا اعلم المذكور الي ايها ينسب ، والموصلي معروف في

## الرئيس أبو علي ابن سينا

١٨٩

الرئيس أبو علي الحسين بن محمد بن سينا الحكيم المشهور كان له من اهل بلخ وانتقل منها الي بخارا وكان من القائل الكفاة وتولي العمل بقرية من خياع بخارا يقال لها خومتين من اتمات قراها وولد الرئيس أبو علي وكذلك اخوه بها واسم أمه ستاره وهي من قرية يقال لها انشنة بالقرب

من خريتين ثم انتقلوا الي بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحقل الفنون  
ولما بلغ مئزر سنين من عمره كثر قد اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ اشياء من اصول  
الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله النافلي فانزله ابو الرئيس  
لي علي عنده ثابتا ابو علي يقرأ عليه كتاب ايساغوجي واحكم عليه علم للمنطق واولقليس و  
المجسطي وبقية اشياء كثيرة حتي اخرج له منها وزير وفهم اشكالات لم يكن النافلي يدريها وكان  
مع ذلك يختلف في الفقه الي اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث وينظر، ولما توجه النافلي نحو خوارزم  
شاه مامون بن محمد اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في الفصوص  
والفروع وفتح الله عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتامل الكتب المصنفة فيه  
وماج تدبيرا لا تكسبا وعلمه حتي فاق فيه الاول والآخر في اقل مدة واصبح فيه عديم القرين  
فبعد المثل واختلف اليه فضلا في هذا الفن وكبراهم يقرأون عليه لنواعه والعاجلات للقبسة  
من التجربة وسنه اذذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكائها ولا  
اشتغل في النهار بسوي المطالعة، وكان اذا اشكلت عليه مسيلة توها وقصد المسجد الجامع وصلي  
ولما الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقتها له، وذكر منذ الامير نوح بن نصر الساماني  
صاحب خراسان في مرضه فاحضره وماجه حتي يري واتصل به وقرب منه ودخل الي دار كتبه و  
كانت عديده المثل فيها من كل فن الكتب المشهورة بايدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا  
سرع باسمه فضلا عن معرفته فظفر ابو علي فيها بكتب من علم الاول وغيرها وحصل تحت فوليدها  
وطلع علي اكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزنة فتفرد ابو علي بما حصله من علومها  
وكان يقال ان ابا علي توصل الي احراقها ليتفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الي نفسه ولم يستكمل  
ثمانية عشر سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسمها التي عاها وتوفي ابو وسن ابي  
علي اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالد في الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما  
اضطربت امور الدولة السامانية خرج ابو علي من بخارا الي كركانيج وهي قصبة خوارزم واختلف

الذي خاضع له شاه علي بن مامون بن احمد وكان ابو علي علي بن زيد القلقا بن الحسين الطاهري بن قنبر  
 له كل شهر ما يقوم به فتم انتقل الى نسا واليه ورد وطوس وغيره من البلاد وكان يقصد خيرة الامم  
 شمس المعالي قاهر بن وهب في اثناء هذه الحال فلما أخذ قاهر بن وهب في بعض القلاع حتى مات  
 كما سافرجه في ترجمته في حرف القاف من هذا الكتاب ذهب ابو علي الي دهبستان ومرضها مرثا  
 صعبا وعاد الي جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له المتوسط الجرجاني واتصل به الفقهاء  
 ابو بصير الجرجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل الي الري واتصل الي بها الدولة ثم الي قزوین ثم الي  
 همدان وتولي الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه ظفارا علي دله ونهوها وقبضوا عليه  
 وسالوا شمس الدولة قبله فامتنع ثم اطلق قنبري ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته  
 واعتذر اليه واعاد وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولي تاج الدولة فلم يستورزه فتوجه الي اصبهان  
 وبها علا الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاجس اليه وكان ابو علي قوي للزواج ويغلب عليه قوة الجمال  
 حتي انهكته ملازمته واهمفته ولم يكن يذاري مزاجه ومرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد  
 ثماني مرات فقرح بعض امعايه وظهر له سحج واففق سفره مع علا الدولة فحدث له الصرع الممات  
 عقيب القولنج فامر باتخاذ دانقين من مزر الكرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه  
 فيه خستم لزام منه فابلدا السحج به من خدة الكرفس وطرح بعض غلانه في بعض ارضيته شيعه  
 كثير من الاقبون وكان سببه ان غلانه خزنه في شي فخافوا عاقبة امو عند برؤه ولكن منذ  
 حصل له الام يتحامل ويجلس مرة بعد اخري ولا يحتمى ويجمع فكان يصلح اسيرها ومرض اسيرها  
 ثم قصد علا الدولة همدان من اصبهان ومعه الرئيس ابو علي فحمل له القولنج في الطريق ووصل  
 الي همدان وقد ضعف جدا واشرفت قوته علي التسقوط فاهل الدلياق وقال البدر الذي في يدي  
 قد عجز عن تدبيره فلا تخفني العاجلة ثم اغتسل وقاب وتصدق بما معه علي الفقرا ورد العالم  
 علي من عرفه واعتقل ماله كله وجعل يحتم في كل ثلاثة ايام ختمه ثم ساق الي التاريخ الذي ياتي في  
 لفر ترجمته ولكن قدوة به في علمه والكاتب وتصل اليه في صنف كتاب الطبقات في التاريخ والنجباء

والأشياء والقانون وغير ذلك ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ورسالة في فنون شتى وله  
رسائل بديعة منها رسالة يحيى ابن يقطين ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم  
مند للملك وخدم علا الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده. وانتفع الناس بكتبه وهو أحد  
فلاسفة المسلمين. وله شعر فمن ذلك قوله في النفس

هبطت اليك من المحل الرفع	ورقاً ذات تعزير وتمتع
محمومة عن كل مقلدة عارف	وهي التي سفت ولم تتبرقع
وصلت علي كبر اليك وربما	كبرت فراقك وهي ذلت تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت	انفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهدنا بالحي	ومنازلنا بفراقها لم تقنع
حتى إذا التصلبت بها عيها	من ميم مركزها بذات الاجمع
علقت بها ثقل الثقيل فاصبحت	بين العالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهدنا بالحي	به دمع تعمي ولما تفلع
حتى اذا قربت للسمر الي الحي	ودنا الرحيل الي الغضا الوسع
وغدت تغرد فوق نيرة شامق	والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية	في العظمين فخرها لم يرفع
فهي بطها إذ كان ضربة لازم	لنكون سامعه لما لم تسمع
فلي شي اعبطت من شامق	سام الي قعر الخفيض الوضع
ان كل اعبطها الله الحكمة	طوبت من الفطن لليبس الريح
اذ ماتها الشوك الكثيف فصدها	قفص من الودج الفسيح الريع
فكانها برق تاللق بالحي	ثم انطوى فكانه لم يلمع
ومن النسوب اليه ايضا قوله	

اجعل غذاك كل يوم مرة واحذر طعنا قبل ضم طعام  
واحفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحيرة يراق في المرحام

وينسب اليه البيتان الذين ذكرهما الشهرستاني في اول كتاب نهاية الاقدام وهما  
لقد طقت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك العالم  
فلم ار الا راضعا كف حايير علي ذن او قارعا من نادم

وفضيله كثيرة مسهورة وكانت ولادته في سنة ٣٧٠ في شهر صفر و توفي بمحاذان يوم الجمعة من  
شهر رمضان سنة ٤٢٨ ودفن بها وحكي شيخنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبعان  
والاول اشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كال الدين بن يونس يقول ان محدومه سقط عليه  
واعقله ومات في السجن وكان ينشد

رايت ابن سينا يعادي الرجال وفي السجن ملت الحسن المات  
فلم يشف ما نابه بالشفاء ولم ينج من موته بالنجاة وسيناء  
١٩٠ الخليع الشاعر

ابو علي الحسين بن المحاكمي بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع مولي لولد سليمان  
ابن ربيعة الباهلي الحايي رسة واصلة من خراسان وهو شاعر ماجن مطبع حسن الاقتان في ضروب  
الشعر وانواعه واتصل في مجالسة الخلفاء الي ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم الغديم اللوهلي فانه  
قاربه في ذلك وساراه واول من صحب منهم الامين محمد بن هرون الرشيد وكان اتصاله به في سنة  
٢٨١ وهي السنة التي قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعد الي ايام المستعين وهو في الطبقة  
الولي من الشعراء المجيدين وبينه وبين ابي نواس الحكمي ماجرايات لطيفة ووقائع حلوة وسنتي  
بالخليع لكثرة مجونه وخلفته ذكره ابن النجم في كتابه البارع وابو الفرج الصبغاني في الفتاوي  
وكرر منها اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صل بخدي خديك تلق مجيبا من معان يحمل فيها الصغير



فخديك للربيع رياض  
ومخدي للدموع غدير  
وله ليام طرفه سحر ويا من ريقه خمر  
تجسرت فكاشفتك لما غلب الصبر  
وما احسن في مثلك ان نهيك الستر  
فان عنفني الغلس ففي وجهك لي عذر  
وله لا وحيثك لا اصالح بالدمع مدمعا  
من بكاء شجرة استراح وان كان موجعا  
كبيدي في هوائك اسقم من ان تقطعا  
لم تدع سريرة الضنا في السقم موضعا  
ونكر في كتاب الغاني ان هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي المقدم ذكره للخليع  
المذكور وقال ما ينفي من محسن يقول مثل هذا ، وله ايضا

اذا خفتم بالعقوب مخدي فالكم  
تدلون الكلال القيم علي العهد  
صلوا وافعلوا فعل الدل بوجهه  
والا نصتوا وافعلوا فعل ذي صد  
وله من قصيدة سقي الله عصرا لم اهد فيه ليلة  
من الدهر الامن حبيب علي رعد  
وكانت وفاته سنة ٣٥٠ وقد قارب عاية سنة وقال الخطيب في تاريخ بغداد يقال انه ولد في سنة ١٩٢ خ  
ابن مجاح الشاعر

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن المجاح الكاتب الشاعر المشهور ذو  
المجون والخلعة والسيف في شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الي تلك الطريقة مع عذوبة  
الفاظه وسلامة شعره من التكلف ومع الملوك والامراء والوزراء والروسا وديوانه كبير كثيرا ما  
يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه العزل وله في المدايضا اشيا حسنة ، وتولي حاسبة بغداد  
واقام بها مدة ويقال انه عزل بالمرسيد الاسطوري الفقيه الشافعي وله في عزله ابيات مشهورة لاحقة  
الي ابائنا طاعنا ، ويقال انه في الشعر في درجة امر القيس وانه لم يكن بينها مثلها لان كل واحد  
منها مخترع طريقه ، ومن جيد شعره وجدت هذه الابيات وهي

يا صلي استيقظا من رقبة  
تزوي علي عقل اللبيب الاكيس  
هذه الحجة والنجوم كانها  
نهر تدفق في حديقة نرجس

واري الصبا قد غلست بنسبها      فعلام شرب الراح غير مقلّس  
 قوما اسقياني قهوة روميّة      من عهد قيعر دنها لم يمّس  
 صرّاً تُضيف اذا تسلط حكمها      موت العقول الي حيوة الانفس  
 وله من شعره ايضا      قال قروم لزمت حفرة حيد  
 قلت ما قاله الذي احرز      العني قديما قبلي من الشعراء  
 يسقط الطير حيث يلتقط      الحب ويغشي منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشر بن بُرد وقد ضمنه شعره ، وتوفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى  
 الآخرة سنة ٣٩١ بالنيل وحل الي بغداد ودفن عند مشهد موسي بن جعفر رثاه راجي ان يدفن  
 عند رجليه وان يكتب علي قبره وكتبهم باسط نراعيه بالرصيد ، وكان من كبار الشيعة وراه بعد  
 موته بعض اصحابه في المنام فساله عن حاله فانشد

افسد سوء مذهبي      في الشعر حسن مذهبي  
 لم يرض مولاي علي      سبي لاصحاب النبي  
 ورثاه الشريف الرضي بقصيدة من جملتها

نعوه علي حسن ظني به      فله ما داني الناعيان      رضيع ولا له شعبة من القلب مثل رضيع اللبن  
 وما كنت احسب ان الزمان      يقل مطلب ذاك السلطان      بكيتك للشرد العليلات تفتق الغلظا بالمعاني  
 ليبيك الرجل طويلا عليك      فقد كنت خفة روح الزمان  
 والنبيل في بلدة علي الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وقبهم والعمل فيه لم يخفوا الملاج  
 ابن يوسف في هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نبيل مصر وملي قري كثيرة  
 الوزير المغربي

ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن محرم بن الزمان  
 ابن ماهان بن باذان بن ساسان بن المحزون بن بلاش بن جالمس بن فيروز بن يزدجرد بن محرم

هو المعروف بالوزير الغربي ورايت جماعة من اهل الادب يقولون بان بلهلي هو من عهد العزير  
الوزري الذي مدحه المغنبي بقوله

امن اذ يبارك في الذبي الرقبة لاذ حيث كنت من اللطام ضبا

قاله ثم اني كشفت عنه فوجدت خلف ابيه ولطاهو فامه بنيت محمد بن ابراهيم بن جعفر النجاشي  
ذكره في ادب الخواص وكانت وفاة الوزري المذكور في جادي الاولى سنة ٣٤٩ هـ، والوزير ابو القاسم الغربي  
المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح النطق وكتاب اليناس وهو مع صغر  
جمه كثير الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتب ادب الخواص وكتاب الماثور في ملح المنصور وغير ذلك  
ورودت في بعض المجموع ماصورته وجد بخط والد الوزير المعروف بالمغربي علي طهر مختصر اصلاح النطق  
الذي اختصره ولده الوزير ما مثاله ولد سله الله تعالى وبلغه خبائع الصالحين اول وقت طلوع الفجر من  
ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة ٣٧٠ واستظهر القرآن العزيز وعة من الكتب  
المجودة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتعرف في النثر  
بلغ من الخالي ما يقصر عنه نظاؤه ومن حساب الولد والخير والمقابلة الي ما يستقل بدونه الكتب وذلك  
لانه قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتفلي باختصاره واولي علي جميع نوايد حتي لم  
يفقه شي من الفاظه وغير من ابراهه ما اوجب التدبير تغيير الحاجة الي الاختصار وجع كل نوع الي ما  
يليق به ثم تكررت له نظمه بعد اختصاره فابتدا به وبعث منه عدة اوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله  
سبعة عشر سنة ولرب الي الله في بقائه وهوام سلطته انتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحسب العسري  
لعمري لفتني ما استطوت من العسر

سائق ريعان الضبيبة آنفا  
علي طلب العلياء او طلب الاجر

ليس من الخسران ان لياليا  
ثمر لا نفع وتحسب من عسري

ون شعره اري الشاعر في الدنيا كراخ ففكرت  
حراسه حتي ليس فيه من مرتع

لا مري ومري غير ما  
وعيث تري ما تري فسمع

وله في أيام بعسن الرجة خلق شعرة  
 خلقوا شعر ليكسره قبحاً غيرة منهم عليه وشعراً  
 كل قبل الملاقاة ليلا وجهاً فحراً ليلة وقوه ضئلاً  
 وهي شعرة التي ابتكدها عن عديني وهو الحديث له شعرون  
 غيرت موضع مرقدني لئلا تفارقني النكرون  
 قل لي قاتل ليلة في القبر كيف غلبت الكرون

ولما ولد الوزير المذكور ولد أبو يحيى عبد الحميد كتب إليه أبو عبد الله محمد بن أحمد صاحب ديوان الجيش  
 بهر أيتها منها قد اطلع الفلأ منه معني العايد فركه العالم النكبي  
 رأيت جد الغني علياً فقلت جد الغني علياً

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر ليلته قهره وأخذه وعرب الوزير  
 وجعل في الزملة واجتمع بها أصحابها المتغلب عليها حصل من ملوح من غفل من الجراح الطليح بنده  
 وبني قه وانفسد نياتهما على الحاكم المذكور ثم توجه إلى الجراح وأطاع صاحب مكة في الحاكم ومكة الد  
 بامر الصرية وعمل في ذلك عملاً تلقى الحاكم بسببه وخاف الحاكم على مملكته ونصته في ذلك المطوعة التي  
 أن أرحي الحاكم بني الجراح ببذل الأمر إليهم فاستمالهم إليه وكل صاحب مكة زهر أبو الفتح الجعوني  
 ابن جعفر العلوي قد استدمره ووصل إليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالراشد بتدبير أبي القاسم المذكور  
 فلم ينزل الحاكم بعمل الجرح حتى استمال بني الجراح اليه فانتقم من أرحي القاتل وعرب إلى مكه وقصد  
 الوزير أبو القاسم العراق فلما من الحاكم ومظاراً لبني الجراح وتقصير من الملك المظفر بن خلف الوزير  
 ورنع خبره إلى الإمام القادر بالله رحمه الله فاتبعه أنه ورد أنصاب الدولة العباسية وواصل فخر الملك في  
 أبعاد فاحذر عنه فخر الملك وأقام في لمره وأتفق أن يذهب فخر الملك من بغداد إلى واسط فأخذ أبا  
 القاسم في جلته وأقام معه بواسط على حلة من العصابة إلى أن توفي فخر الملك مقتولاً وشيخ  
 الوزير أبو القاسم في استعطاف قلب الإمام القادر والتوصل ما عرف به حتى جعل له بعض الصلح

وما لي بجد لا واقام قتيلا ثم اسعد علي العرسل وانتقل موته الحسن من ابي الوزير كاتب معتد بالدولة  
 له ابر المنيع قراوش امير بني عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع ابو القاسم يسعي في وزارة  
 الملك شرف الدولة الديلمي ولم يحل يعمل السعي الي ان قبض علي الوزير مريد الملك ابي علي فكتب  
 ابو القاسم بالخروج من الموصل الي الحيرة وقيل الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة واقام  
 كذلك حتي جري من الاحول ما لوجب مفارقة شرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا ابا اسنان  
 غريب بن محمد بن مثنى وعليه واقاما بارلنا وبيدنا هر علي ذلك اذ عرض له استطلاق من مخدوم  
 مع شرف الدولة دعاه الي مفارقه والي قصد جري والنزول علي غريب المذكور ثم انتقل بعد ذلك الي  
 ابي المنيع قراوش بالموصل واقام عنده ثم تعهد من سر راي الامام فيه ما الهاته الضرورة بسبب  
 ما كرتب به قراوش وغريب في معناه الي مفارقه والابعد عنه وقصدا ابا نصر بن مروان بمخافار  
 قين واقام عنده علي سبيل الضيافة الي ان توفي ، وقيل انه لما توجه الي ديار بكر وزير لسلطانا احمد  
 ابن مروان التقدم فمكث عنده الي ان توفي ثالث عشر شهر رمضان سنة ٢١٨ وقيل ٢١٩ والاول  
 اصح وكانت وفاته بمخافار قين وحل الي الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن  
 بمخافار قين بمسجده لشهد الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واهله ان يكتب علي قبره

كنت في سفرة الغزاة والجهد مقبلا فخان مني قدوم

تمت من كل ما تم فعسي يمي بهذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس اربعمائة المملكت الان الغريم كريم

كان قتل ابيه وعمه واخيه في الثالث من ذي القعدة سنة ٢٢٠ هـ روايت في بعض الجمعيات انه لم  
 يكن مغريبا وانما احد اجلاله وهو ابر الحسن علي بن محمد كانت له ولية في الجانب الغربي ببغداد  
 فكان يقتل له القري فاطلقت عليهم هذه المنجبة والتدرايت خلقا كثيرا يقولون هذه القالة ثم  
 بعد ذلك نظرت في كتابه الذي فيه ادب الخواص فوجدت في اوله وتوسطه التمني واخوانا الخارية  
 يصرحون في حقهم من اني اقول بنو بني شبيبته فسرهم واتهمه علي العرج

فهذا يدل على انه مصري حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم عاد لهذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي  
 وشعره واشتد عند قول المتنبي  
 وفي الجسم نفس لا تشيب بضمه الاولان ما في الوجه منه حراب  
 ونقلت لسبب المذكور في الاول من خط ابي القاسم علي بن محبوب بن سلطان المعروف بابن السمر في  
 المعري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم بحقيقة غ  
 ابن خالويه

١٤٩

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه المصري القوي اصله من جنس ولكنه دخل بغداد  
 وادرك جلة العلماء بما مثل ابي بكر بن الانباري وابن معاذ القوي وابي عمر الزاهد وابن ذريرد وقرأ على  
 ابي سعد السيرافي وانتقل الي الشام واستوطن حلب وصار بها احدا افراد الدهر في كل قسم من اقسام  
 الادب وكانت اليه الرحلة من الافاق والحقان يكرمونه ويحضرهم في اعيادهم ويقيمون عندهم  
 القائل دخلت يوما علي سيف الدولة بن حمدان فلما مشيت بين يديه قال لي اتعد ولم يقل اجلس  
 فتبينت بذلك امتلاكه باعداب الادب واطلاعه علي اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان  
 المختار منذ اهل الادب ان يقال للقائم اتعد والنايم والساجد اجلس ومثله بعدهم جان القعود هو الانتقال  
 من العلو الي السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الي العلو ولهذا  
 قيل لنجد جلسا لا ارتفاعا وقيل لمن اتاه جالس وقد جلس وحده قول مروان بن الحكم لما كان بالديرة  
 يخاطب الفرزدق قل للفرزدق والعنافة كاسهما ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

في قصيدته الجعدي وهذا البيت من جملة ابياتك ولها قصة طويلة وهذا كله ما وجدته في غير موضع  
 لكن اللام المحزون ولما كان عالوه المذكور كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل علي اطلاع عظيم  
 فان مبني الكتاب عن قوله علي الخو علي انه ليس في كلام العرب كذلك وليس كذلك وله كتاب لطيف سماه  
 القل وذكرني الزعم ان القل القسم علي حبيبة ومعه من قلها لهما التوضيح وهو قوله في البيت الثاني عشرون  
 وتاريخ مواليدهم ووفياتهم ولما كان في ذلك الذي ذكره الي هو من انما قال في املته انقسام القل والضم

صلعم بنو هاشم ، وله كتاب في الاشتقاق وكتاب الجمل في النحر وكتاب القراءات وكتاب اعراب ثلثين  
 سورة من الكتب العزيز وكتاب القصص والممدود وكتاب للذكر والمورث وكتاب الالفاظ وكتاب  
 شرح القصرة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ، ولابن خالويه مع ابي الطيب المتنبى مجالس  
 ومبلىث عند سيف الدولة ولولا غف الطاعة لذكرت شيئا منها وله شعر حسن فيه قوله  
 علي ما نقله الثعلبي في الينمية

اذالم يكن صدر المجالس سيداً فلا خير في من صدرته المجالس  
 وكم قليل مالي رايتك راجلاً فقلت له من اجل أنك فارس ،  
 وخالوية ، وكانت وفاة ابن خالويه بحلب في سنة ٣٧٠ رجه الله تعالى خ  
 الغساني المحدث ، ١٩٤

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجبائي الاندلسي المحدث كان اماماً في الحديث و  
 القدب وله كتاب مفيد سماء تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال المحققين  
 وما اقتص فيه وهو في جزين وكان من جملة المحدثين وكبار العلماء الغيديين وكان حسن الخط  
 جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه  
 اعيانها ولم اقف علي شي من اخباره حتي انكر طرفاً منها وكانت ولادته في الحرم سنة ٢٢٧ وطلب  
 الحديث سنة ٢٤٤ وتوفي ليلة الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٤٩١ والجبائي هذه  
 النسبة الي حيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال لها حيان ايها والغساني تقدم الكلام عليه  
 البارع الشاعر ، ١٩٥

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله  
 ابن القاسم بن عبيد الله بن سلمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحرث بن كعب بن عمرو  
 الدبلس البصري المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادي كان نحوياً لغوياً مقوياً  
 حسن للعرفة بصرف الآداب وافلا خلقاً كثيراً خصوصاً باقرا القرآن الكريم وهو من بيت الزلزلة

فإن جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بعده وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر كما سيأتي  
في ترجمته وعبيد الله كان وزير المعتضد أيضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب تغني شهرته  
عن ذكره وستأتي ترجمته ، والبارع المذكور من أرباب الفضائل وله مصنفات حسنة وتوالييف  
غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف أبي يعلى بن الحبارية مداعبات لطيفة فلما  
كانا رقيقين ومتحدين في الصبوة فاتفق أن البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الأمراء ورجع فلما عاد  
حضر الشريف إليه مرارا فلم يجد فكتب إليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير إلى أنه تغير  
عليه بسبب الخدمة وأولها

يا ابن وتي وابن مني ابن حدي غيّرتَ طرفة الرئاسة بعدي ،  
ولولا ما أودعها من السخف والخش لذكرتها فكتب إليه البارع المذكور جوابها وأطال فيها وضمنها  
أيضا شيئا من الخش وأولها

وصلت رقة الشريف أبي يعلى فحلت محل لقياء عندي  
فتلقيتها بأهلاً وسهلاً ثم الصقتها بطرفي وحدي  
وفضضت الختام منها فما ظنك بالصواب الأيشاب بشهد  
بين حلز من العتاب ومري هو أولي به وهزل وجد  
وتجن علي من غير جرم بملام يكاد يحرق جلدي  
يدي أنني جمبت وقد رار مراراً حاشاه من قبح رد  
ثم دع داما للرئاسة والهج لمن لي من حل أنف وعقد  
فبماذا علمت بالله أنني قد تنكرت أو تغير عهدي  
من تراني أعامل أم وزير لأميرام عارض للجنـد  
إنا آله ذاك الخلدع الذي تعرف لضي ولوجرة ترددي  
ولذا صحت لي ملبع فذاك اليوم عيدي وصاحب الحسن عيدي



اتراني لو كنت في النار مع      هاما انساك في جنان الخلد  
 لو لو لتي عصبت بالتاج      اسلوك ولو كنت عانيا في القد  
 لنا اضعاف ما عهدت علي      العهد وان كنت لا تجاري بود  
 منها لم لاتي قنعت من ساير      الناس بقدر بين الكارم فرد  
 حان وجهي من الليلام وار      لاني جيل منه الي غير حد  
 فتعققت واقتنعت بتد      فبع رائي وقلت اني وحدي  
 لا لاتي انفتت مع ذا من      الكدية ابن الكرام حتي الكدي

وقد تفر من القصيدة علي هذه الابيات ففيها سخط لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه، ومن شعره

ايضا افنيت ما الوجه من طول ما      اسال من لامة في وجهه  
 اتني اليه شرح حالي الذي      يلميتني مت ولم انه  
 فلم ينلني كرها رغه      ولم اكد اسلم من جبهه  
 والموت من نقر تحاريه      ممتدة الايدي الي بله

وكنت ولدت في الخامس من صفر سنة ١٢٢٣ ببغداد وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشر جادي الاخرة قبل  
 الاول سنة ١٢٢٤ وكان قد عمي في اخر عمره والدباس هذا يقتل من يعمل الدبس او يبيعه والبنوي  
 هذه النسخة الي البدوة وهي محقة ببغداد وكان البارح المذكور يسكنها فنسب اليها خ

١٢٦ الطغري صاحب لامية العجم

العبد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الحميد الملقب مريد الدين الصنها  
 في النفي المعروف بالطغري كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصناعة النظم والنثر ذكره  
 ابو سعد السعدي في نسبة النفي من كتاب الانساب واتني عليه وارود قطعة من شعره في صفة  
 الفخمة وذكر انه قتل سنة ١٢٠٤ والطغري المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته العرو  
 فة بلامية العجم وكل عملها ببغداد في سنة ٥٠٠ يصف حاله ويشكو زمانه وهي التي اولها

اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدي العطل

وهي طويلة تنيف علي ستين بيتا اودعها كل غريبه وهي من مختار الشعر ونقلوته ولو لا طولها للذكر  
لها لكنها مشهورة موجودة بايدي الناس ومن رقيق شعره

يا قلب مالك والهوي من بعدما طاب السلو واقصر العُشاق

او ما بدالك في الافاقه والوالي نازعتهم كلس الغرام افاقوا

مرض النسيم ومع النداء الذي تشكوه لا يبرجي له افرأق

وهدي خفوق البرق والقلب الذي تطوي عليه اضالعي خفاق

وذكره ابو المعالي الخطيري في كتاب زينة الدهر وذكر له مقلطيع ، وذكره ابو البركات ابن السنوفي  
في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العهد الكاتب في كتاب نصره الفترة وعصره القطرة  
وعصر تاريج الدولة السلجوقية ان الطغرائي المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد  
السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود الصفاف بالقرب من همدان وكانت القصة  
لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكامل نظام الدين ابو طالب  
علي بن احمد بن حرب السهمي فقال الشهاب اسعد وكان طغرايبا في ذلك الوقت نيابة عن الناصر فكان  
تب هذا الرجل لمحمد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من يكون ملحدًا يُقتل فقتل ظلمًا وقد كانوا خافوا منه  
لاقبال محمود عليه لفضله فامتدوا قتلته بهذه الحجة ، وكانت هذه الواقعة سنة ١١٣٠ وقيل انه قتل سنة  
١١٤٠ وقيل ١١٨ وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل علي انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه

مولد هذا الصغير الذي وافي علي كبري اقر عيني ولكن زاد في فكري

سبع وخسون لومرت علي حجر لبان تاتيرها في صفحة الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك ، وقتل السهمي الوزير المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ١١٩٠ في السوق  
ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد اسود كان للطغرائي المذكور لانه قتل استاذ الطغرائي  
هذه النسبة الي من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في اعلا الكتب فوق البسلة بالقلم الغليظ

ومضونها نعت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجبية ، والسَّيرمي هذه النسبة  
الى سمرم وهي بلدة بين اصبهان وشيراز وهي اخر حدود اصبهان ثا

١٩٧ ابن الخازن كاتب المصاحف ،

ابو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره في  
الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب فيما كتب خمس مائة نسخة من كتاب الله العزيز  
ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عنّت الدنيا لطالبها      واستراح الزاهد الغنى

كل ملك نال زهرنها      حسبته مما حوي كفن

يقتني مالا ويتركه      في كلا الحالين مفتن

املي كوني علي ثقة      من لقاء الله مرتهن

اكره الدنيا وكيف بها      والذي تسخوبه وسن

لم تدم قبلي علي احد      فلما ذا الهم والحزن

قال محمد بن ابي الفضل البهذاني الورخ في ذيل تجارب الامم لمسكويه توفي ابن الخازن المذكور  
في ذي الحجة سنة ٥٠٢ هـ فجأة رحمه الله تعالى ، وقال الشريف ابو العزم المبارك بن احمد الانصاري  
توفي في ليلة الثلاثاء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور ثا

١٩٨ الشيعي ،

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القايم بدعوة عبيد الله  
الهمدي جد ملوك مصر وقصته في القايم بالغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسياتي  
في حرف العين عند ذكر الهمدي عبيد الله طرف من اخباره ، وابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء  
اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال  
ولم يزل يسعى الي ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زبادة الله اخر ملوك بني الاغلب منه الي بلاد

الفرق وحلك هناك وحديثه وطول ولما مهد القواعد للمهدي ووطد البلاد واقبل المهدي من المشرق  
وعجز عن الوصول الي ابي عبد الله المذكور وتوجه الي سجلماسة واحس به صاحبها اليسع اخر ملوك  
بني مدرار فامسكه واعتقله ومضي اليه ابو عبد الله واخرجه عن الانتقال وفوض اليه امر المملكة ثم  
اجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان هو الاكبر اعني احمد ونعمه علي ما فعل وقال له تكون انت  
صاحب البلد والمستقل بامورها وتسلمها الي غيرك وتبقي من جملة الاتباع وكرر عليه القول  
فندم ابو عبد الله علي ما صنع واهمر الغدر واستشعر منها للمهدي فدرس عليها من قتلها في  
ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادي الاخرة سنة ٢٩١ بمدينة رقانة بين القصرين والشيعي  
هذه النسبة الي من يتوالي شيعة الامام علي بن ابي طالب رضى الله عنه ورقانة مدينة من اهل القيروان  
من بلاد افريقية واما زيان الله فقد ذكره الحافظ ابن مسكويه في تاريخ دمشق فقال هو ابو مضر  
زيان الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقيل بن  
خفاجة وهو زيان الله الصغر اخر ملوك بني الاغلب التميمي وقال قدم دمشق سنة ٣٠٢ هـ مجتازا  
الي بغداد حين غلب علي ملكه بافريقية ثم قال في اخر الترجمة بلغني ان زيان الله توفي بالرملة  
في سنة ٣٠٢ في جلدي الولي منها ودفن بالرملة فساخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو  
من ولد الاغلب بن عمرو الازني المصري وكان الرشيد ولي مراً للغرب بعد ان مات ادريس بن  
عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه فما زال بالغرب الي ان توفي وخلف ولده  
الاغلب ثم اولاده الي ان صار الامر الي زيان الله هذا انتهى ما ذكره ابن مسكويه في ترجمة ابي القاسم  
علي بن القطاع المغربي هذا النسب وبينها اختلاف قليل لكنني نقلته علي ما وجدته في الوضعين  
وقال غير ابن مسكويه توفي ابو مضر زيان الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب بالرملة وحمل تابوته الي  
القدس ودفن بها في سنة ٢٩٩ وكانت مدة مملكة الي ان خرج من القيروان خمس سنين وتسعة  
اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله الشيعي المذكور لها  
مزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر رقانة الله المذكور فهدد امراله واخذ خراص حومه وخرج من

رقالة ليلا وبعد خروجه بوبع ابراهيم الاغلب وكنت مملكة بني الاغلب مايتي سنة واثنيتي عشرة  
سنة وخسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح في ذلك يطول فاختصرته غ

ابو العلا حسان التنوخي،

١٩٩

ابو العلا حسان بن سنان بن اوفى بن عوف التنوخي جد اسحق للهلول قال حسان خرجت  
في وفد من اهل الانبار الي المجلع الي واسط نتظلم اليه من عامله علينا الرصد فدخلنا ديوانه  
فوليت شيئا والناس حوله يكتفون عنه فسالته عنه فقيل لي انس بن مالك فوقف عليه فقال  
لي من اين فقلت من الانبار جينا الي الامير نتظلم اليه فقال يارك الله فيك فقلت عدتني بشي  
سمعت من رسول الله صلعم يا خدام رسول الله صلعم فقال سمعته يقول مر بالعرف وانه عن المفكر  
ما استطعت واملجني اصحابي فلم اسع منه غير هذا الحديث وكان اسحاق يقول لرجوان الكون من  
سبقت دعوة رسول الله صلعم بقوله طوبى لمن راني ولمن راي من راني وكان من بركة دعا رسول  
الله صلعم انه عاش مائة سنة وعشرين سنة وخرج من اولاد جماعة فقها وقضاة وروسا وصالحا  
وتوفي حسان سنة ١٨٠ وكان ولد علي النصرانية دينه ودين ابيه وكان حسان يتكلم ويقرأ ويكتب  
بالفرسية والسريانية والعربية ولحق للدولتين فلما قلد ابو العباس السفاح ربيعة الراي لما اتها  
رني لكتب مكتوبه بالفرسية فلم يحسن ان يقرأها فقلنا دينا يقرأها فدل علي حسان بن سنان فكان  
يقرأ له للكتب الفارسية فلما اختبره رضي مذهبه فاستكتبه علي جميع امره غ

الحلال وزير السفاح،

٢٠٠

ابو سلة حلف بن سليمان الخلال الهذلي مولى السبيح وزير ابي العباس السفاح اول خلفا بني  
العباس وابو سلة اول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن من قبله  
يعرف بهذا النعت لا في دولة بني امية ولا في غيرها من الدول وكان السفاح يانس به لانه كان ذا مفا  
كوة حسنة ومعتقا في حديثه ادبيا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة  
وافسق اموالا كثيرة في اقامة دولة بني العباس ومار الي خراسان في هذا المعنى وابو مسلم الخراساني

يومئذ تابع له في هذا الامر وكان يدعو الي بيعة ابراهيم الامام اخي السفاح فلما قتله مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية بخرآن وانقلبت الدعوة الي السفاح توجهوا من ابي سلة المذكور انه مال الي العلويين فلما ولي السفاح واستوزره بقي في نفسه منه شي فيقال ان السفاح سير الي ابي مسلم وهو بخراسان يعرفه فساد نية ابي سله ويحرصه علي قتله ، ويقال ان ابا مسلم لما اطلع علي ذلك كتب الي السفاح وعرفه بحاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونحننا وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نغفرها له ، فلما راي ابو مسلم امتناعه عن ذلك ستر جماعة كثرنا له ليلا وكانت عادته ان يستمر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو في مدينته بالانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخطبوه باسياخهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وولي السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢ وما سعي السفاح بقتله انشد الي النار فليذهب ومن كان مثله علي اي شي فاتنا منه ناسف ،  
وذكر في كتاب اخبار الوزراء ان قتله كان في رجب سنة ١٣٢ ، وكان يقال له وزير آل محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي

ان المساة قد تسرور بها كان السرور بها كرهت جدرا

ان الوزير وزير آل محمد اودي فمن يشناكه كان وزيرا ،

ولم يكن خلافة وانما كان منزله بالكوفة في حارة الخلائين وكان يجلس عندهم لقرب دله منهم فسمي خلافة والهداني نسبه الي هذان وهي قبيلة عظيمة باليمن ، والسبيع يذكر في حرف العين منذ ذكر ابي اسحق السبيعي ان شاء الله تعالى ، وقد اختلف ارباب اللغة في اشتقاق الوزارة علي قولين اخدها انها من الوزير بكسر الواو وهو الحمل وكان الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انها من الوزير بفتح الواو والزاي وهو الحمل الذي يعتمد به لبنني به من الهالكه وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجى الي رايه وهذا قول ابي اسحق الزجاجي والله اعلم غ

ابو عمرو حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي ولي القضا ببغداد وولي الكوفة قال حميد  
 الربيع لما جي بعبد الله بن ابيس وحفص بن غياث هو كيع من الجراح الى امير المؤمنين  
 ليلا يهيم القضا فاما ابن ابيس فقال السلام عليك وطرح نفسه كانه مغلوج فقال مروان خنوا يه  
 هذا الشيخ لا فضل من هذا واما وكيع فانه قال والله يا امير المؤمنين ما ابصرت بها منذ سنة و  
 وضع اصبعه على عينه وعن اصبعه فاعفاه واما حفص بن غياث فانه لو قال لولا عليه الدين  
 والعيال ما وليت وكان حفص لما قربا من بغداد طر اخصابه فقال ابن ابيس لو كيع اما هذا فقد  
 قبل قال حفص وهو قاض على الشرقيه لرجل يسأل عن مسائل القضا لعنك تريد ان تكون قاضيا  
 لان يدخل الرجل اصبعه في عينه فيقلعها فرمى بها خير له من ان يكون قاضيا وكان حفص  
 يقول لو رايت لاني اسر بما انا فيه هلكته ، قال عن ابن حفص بن غياث لما حضرت ابي الرقاء اغمر  
 عليه فبكيت عند راسه فافاق فقال ما يبكيك فقلت ابكي لفراقك ولما دخلت فيه من هذا الامر  
 يعني القضا فقال لا تبك فاني ما حلت سرا ويلي على حرام قط ولا جلس بين يدي خصمان فسالته  
 عن من توجه الحكم منها ، وكان حفص بن غياث جالسا في الشرقيه للقضا فارسل اليه الخليفة  
 ببعده فقتل لرسوله حتى افرغ من امر الخصوم دكنت اجيرا لهم واصير الى امير المؤمنين وام يقيم حتى  
 تفرق الخصوم ، وقال عديم بن حفص مره ابي خسة مشريوما فذفع لي مائة درهم وقال امس بها  
 الى العامل فقل له هذه زرتي خسة مشريوما لم احكم فيها بين المسلمين لا حظ لي فيها وقيل باح  
 رجل من اهل خراسان جلا بثلاثين الف درهم من مزربان المجوس وكيل ام جعفر فطلبه بمقضا فابى  
 بعض اصحاب حفص بن غياث فشاوره فقال له اذهب اليه وقل له اعطني الف درهم واجل عليك بالمال  
 البقي واخرج الى خراسان فافعل هذا فلعني حتى اشتهر عليك فأتى الرجل مزربان فاعطاه الف درهم  
 فوجه الى الرجل فطلبه فقتل فقل له اذا ركبت فدا فطريتك على القاضي يحضر حتى لو كان رجلا لقمص بالمال  
 فلما امر غبسه حفص واخذت ماله فوجه الى مزربان وقل له ذلك فطلبه مزربان من الغد وشك

اليه الرجل فقال ان ربيت ان تنزل الى القاضي حتى لوكل وكيتا تقبض المال واخرج فتزل مرزبان  
وتقدما الى حفص بن غبث فقال للرجل ايها القاضي لي على هذا تسع وعشرون الف درهم فقال  
حفص ما تقول يا مجوسي قال صدق قال ما تقول يا رجل قد اقرتك قال يعطيني مالي قال حفص  
للمجوسي وانت ما تقول قال هذا المال على السيدة قال انت احق تقرر ثم تقول على السيدة ما  
تقول يا رجل فقد اقرتك قال يعطيني مالي والا حسبتة فقال حفص ما تقول يا مجوسي قال المال  
على السيدة قال حفص خذوا بيد الى الحبس فلما حبس بلغ ذلك ام جعفر فقبضت وبعثت الى  
السندی وجه الى مرزبان فاخرجه وبلغ حفصا الخبر فقال احبسنا ويخرج السندی لا جلست  
مجلسي هذا او بعد مرزبان الى الحبس فجا السندی الى ام جعفر فقال الله الله في انه حفص بن غياث  
واخاف من امير المؤمنين ان يقول لي يا امر من اخرجته رده الى الحبس وانا اكلم حفصا في امره  
فوجع مرزبان الى الحبس فقالت ام جعفر لهرون قاضيك هذا احق حبس وكيل واستخف به  
فبه لا يتطرق في الحكم وتولى امره ابا يوسف فامر لها بالكتاب وبلغ حفصا الخبر فقال احضرني شهيدا  
وجلس حفص وسجل على المجوسي بالمال وورد كتاب هرون مع خادم فقال هذا كتاب امير المؤمنين  
فقال مكانك حتى يفرغ فقال كتاب امير المؤمنين فقال انظر ما يقال لك فلما فرغ حفص من السجل  
اخذ الكتاب فقرأ فقال اخبر امير المؤمنين ان كتابه ورد وقد انفذت الحكم فقال الخادم قد  
عرفت ما صنعت ابنت ان تلخذ كتاب امير المؤمنين حتى تفرغ مما تريد والله لا خبرن امير المؤمنين  
فقال حفص قل له ما اعبت فجا الخادم فاخبر هرون فحك وقال للحبيب مر لحفص بثلاثين الف  
درهم فركب يحيى بن خالد فاستقبل حفصا منصرفا من مجلس القضا فقال ايها القاضي قد سررت امير  
المؤمنين وامرك بثلاثين الف درهم فما السبب فقال تم الله سروره ما ردت على ما افعل كل يوم  
سجدت على مرزبان المجوسي بما وجب عليه قال يحيى فمن هذا سر امير المؤمنين فقال حفص الحمد  
لله كثيرا فقالت ام جعفر لهرون لا تبالا وانت له لكن تعزل حفصا فابي عليها ثم اجئت عليه فعزله  
عن الشريطة وولاه قضا الكوفة فمكث عليها ثلاث عشر سنة وقال حفص والله ما وليت القضا حتى  
احلت لي اليمنة ومات سنة ١٧٤ ولم يخلد درهما وعليه تسعماية درهم دينارا وكان يقال ختم القضا



حفص بن غياث رأى بعض الصالحين كلن زور قارع بين الحبرين وفيه مشغرون قلصيا  
فانجا منهم الا ثلاثة على سواتهم خرق حفص بن غياث والقاسم بن معن وشريك غ

الحكم بن عبدل

٢٠٢

الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقيل بن بلال بن سعد بن حبال شاعر مجيد  
مقدم في طبقة هجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة العويبة وكان ارجح احبب ومنزله ومنشأه  
الكوفة حدث العتيق قال كان الحكم بن عبدل الشاعر الاسدي ارجح لا يفارقه العاصم فترك الوقوف بابواب  
الملك يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا يجيب له رسول ولا توخر له حاجة فقال في

ذلك يحيى بن نوفل معنى حكم في الدار اولى داخل ونحن على الابواب نقضى ونحجب

وكانت عصا موسى لفرعون اية وهدى لعمر الله اهدى واحب

تطلع فلا تعصا ويحتر سخطها ويرغب في الرضا منها ويرهب

قال نشأت هذه البيات وضحك الناس منها وكان ابن عبدل بعد ذلك يقول يحيى يا ابن الزانية ما  
لدت من عصا حتى صيرتها فحكة واجتنب ان يكتب عليها كما كان يفعل وكانت الناس في  
حواجه بالرقاع وكان للحكم بن عبدل صديق امي يقال له ابو عليه وكان ابن عبدل قد اقعده فخرجا  
لبيلة من منزلهم الى منزل بعض اخوانها والحكم يحمل وابو عليه يلقاها صاحب العسس بالكوفة  
فلما فحسها فلما استقروا في الحبس نظر الحكم الى عصاة ابي عليه موضوعة الى جانب عصاة فضحك

واشأ يقول اقول ليحيا ليلة السجن سادرا ونومي به نوم الاسير للقيد

اعنى على رعى النجوم ولحظها اعنك على تحبير شعر مقصد

ففي حالتنا صبرة وتفكر واحبب منها حبس امي او مقعد

كلانا اذا العكار فارق كفه يختر صريعا بل على الوجه يسجد

فعاكزه يهدى الى السبل اكها واخرى مقام الرجل قلصت مع اليد

قال وتولى الشرطة بالكوفة رجل ارجح ثم ولى الامارة رجل ارجح وخرج ابن عبدل وكان ارجح فلقى

سايلا اعرج قد تعرض للامير يساله فقال ابن عبدل للسايلا

لقى العصا ودع التحامل والتمس عملا نغذى دولة العرجان

لاميرنا وامير شرطتنا معاً يا قومنا لكليها رجلا

فاذا يكون اميرنا وزيره وانا فان الرابع الشيطان

فبلغت ابياته ذلك الامير فبعث له مايتى درهم وساله ان يكف عنه قال وقدم الحكم بن عبدل

واسطا على ابن هبيرة وكان بخيلا فاقبل حتى وقف بين يديه فقال

اتيتك في امر من امر عشيرتى واعنى الامور المقطعات جسيمها

فان قلت لى في حاجتى انا فاعل فقد فحلت نفسى وولت هموما

قال انا فاعل ان اقتصدت فما حاجتك قال عمن ازمنا قال كم هو قال اربعة الف درهم قال نحن منا صفوها

قال اصح الله الامير اتخاف على التمه ان اتهمتها قال اكره ان اعود الناس هذه العلة قال فاعطنى جميعها

سرراً وامنعنى جميعها فظفروا حتى تعود الناس المنع والافضرو واقع عليك ان عودتهم نصف ما ع

يطلبون فضحك ابن هبيرة وقال ما عندنا غير ما بذلناه لك فحشا بين يديه وقال امراته طالق ان

اخذت اقل من اربعة الف درهم او انصرفت وانا غضبان فقال اعطوه اياها فبجعه الله فانى ما علمت خلف

مهمين سواء فخذوها وانصرف وقيل لما وقع الطامعون بالكوفة ومات منهم بنو زهر بن جيش العاصرى

صاحب على بن ابي طالب رقة وكانوا طرفا وبنو عم لهم فقال الحكم بن عبدل العاصرى يرضيهم

ابعد بنى زهر وبعد بن جندل وعمرو ارجى لذة العيش فى خفض

مضوا وبقينا نامل العيش بعدهم الا ان من يبقى على اثر من يمضى

حدث الاصمعي قال كانت امرأة موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس ديون فاستعانت بابن عبدل فى دينها

وقالت انى امرأة ليس لى زوج وجعلت تعرض بانها تزوجها نفسها فقام ابن عبدل فى دينها حتى استوفته فلما

طالبها بالرفا كتبت اليه سيخطيك الذى حاولت منى فقطع حبل وصلك من حبالى

ما اخطاك معروف بن بشر وكنت بعد ذاك راس مالى

وكان ابن عبدل اتي ابن بشر بالكوفة فسأله فقال اخبرني ما احب اليك العلم ام الف في قابل  
فقال الف في قابل فلما اتاه قال الف احب اليك ام الفان في قابل قال فلم يزل ذلك دابة حتى مات ابن  
بشر وما اعطاه شيئا قال ودخل ابن عبدل على عبد الملك بن مروان بن بشر قال ما احضرت بعدى قال  
خطبت امرأة من قومي فودت على جواب رسالتى بيتين شعر قال وما هما وانشد البيتين المذكورة  
فحك عبد الملك وقال لاجد ما ذكرت بنفسك وامر له بالف درهم ومثل هذا قال عبد الملك بن مروان رحمه  
ما ملك قال ما اكف به وجهى واعود منه على صديقى قال لقد لطفت في المسئلة وامر له بمال وقريب  
من هذا قال قيس بن سعد لعجوز كيف حالك قالت ما في بيتى جرد فقال ما الطف ما سالت لاملان  
بيتك جردانا وامر لها بمال ونخص الحكم بن عبدل مع عمر بن هبيرة الى واسط فشكا اليه الضيقة  
فرهب له جارية من جويلية فواتها ليلة صارت عنده تسعة او عشرة طلفا فلما اصبحت قالت له جعلت  
لذاك من اى الناس انت قال امر من اهل الشام قالت بهذا العجل نعتهم غ

خادم بن الامام ابي حنيفة

٢٠٣

ابو اسعيل جاد بن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه وكان من الصلاح والخير  
على قدم عظيم ولما توفي ابيه كانت عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وارباها غايبون و  
فيهم ايتلم فحملها ابنه جاد المذكور الى القاضي ليتسلها منه فقال القاضي ما تقبلها منك ولا  
نخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال جاد للقاضي زنها واقبضها اليك حتى تبرأ منها ذمة  
ابى حنيفة ثم اخذ ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اربعا فلما كمل وزنها استتر جاد فلم  
يظهر حتى دفعها الي غيره وكان ابنه اسماعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكرم ورويت  
في كتاب لخبير ابي حنيفة رضى ان القاضي يحيى بن اكرم لما وصل الى البصرة وعزم اسماعيل بن جاد  
على السفر شيعة القاضي يحيى بن اكرم فكان الناس يدعون لاسماعيل ويقولون له عفت عن امرا  
لنا ودماينا فيقول اسماعيل وعن ابناءكم وكان يعرض بما يتهم به القاضي يحيى بن اكرم وقال  
اسماعيل المذكور كان لنا جار محبان وافضى وكان له غلام سبي احدها لبا بكر والاخر عمر فرمعه

ذات ليلة أحد البغليين قتلته فأخبر جدي أبو حنيفة به فقال انظروا خاني أخال البغل الذي سماه  
 عمر هو الذي رجمه فنظروا فكان كما قال وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ١٧٦ وسميت ذكره واللعن  
 حماد الراوية ٢٠٤

أبو القاسم حماد بن أبي ليلى ساهور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الله الديلمي الكوفي مولد بني بكر  
 ابن رابيل العروى بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء أنه مولد مكنف  
 ابن يزيد الخيل الطائي الصحابي وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها و  
 هو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره أبو جعفر بن النحاس وكانت مملوكة لبني أمية تقدمه وتوثره و  
 تستزيره فيغد عليهم ويمثل منهم ويسألونه عن أيام العرب وعلمها وقال له الوليد بن يزيد  
 الأموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال باني أروي لكل شاعر تعرفه  
 يا أمير المؤمنين أو سمعت به ثم أروي لأكثر منهم من تعترف أنك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشد  
 في أحد شعرا قديما ولا محدثا إلا ميزت القديم عن الحديث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال  
 كثير ولكنني انشدك علي كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوي القطعات من شعرا  
 الجاهلية دون شعرا الإسلام قال سامتحتك في هذا وأمره بالانشاد فانشد حتى فجر الوليد ثم وكل  
 به من استخلفه أن يصدق عنه ويستوفي عليه فانشده الفمين وتسعماية قصيدة للجاهلية وأخبر  
 الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم وذكر أبو محمد الحريري صاحب كتاب المقامات في كتابه نثر الفرائص  
 ما مثاله وقال حماد الراوية كان انقطاعي إلى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان أخوه هشام  
 يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولي هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا أخرج إلا إلي من أتيته  
 من أخواني سرا فلما لم أسمع أحدا ذكرني في السنة فخرجت يوما أصلي الجمعة بالرصافة فلذا شرطيان  
 قد وقفا علي وقال يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا علي العراق فقلت في نفسي  
 من هذا كنت تخاف ثم قلت لها هل لكما أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم وداع من لا يرجع إليهم  
 أبدا ثم أصبح معكما ففأله ما لي بذلك سبيل فاستسكنت في أيديهما ثم صرحت إلي يوسف بن عمر وحررتني

الابوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورحمني علي كتابه فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد  
 الله هشام امير المؤمنين الي يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الي حماد  
 الراوية من ياتيك به من غير تزويج وادفع له خمسين ديناراً وهداً محراباً يسير عليه اثنتي عشرة ليلة  
 الي دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جل مرحول فركبته وسرت حكي وافيت بمشق في اثنتي  
 عشرة ليلة فنزلت علي باب هشام واسقائت فلان لي فدخلت عليه في دار قوماً مفروشة بالرخام و  
 بين كل خاتمين قضيب ذهب وهشام جالس علي طنفسة جواراً وعليه ثياب حريري الخز وقد توضع بالسك  
 والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام فاستندت في يدي وتحتي رجلي فاجازتني لم ارمها قط  
 في لثني كل جارية حلقان فيها لولتان تنقلان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت بخير يا امير  
 المؤمنين فقال اتدري فم بعثت اليك قلت لا قال يسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قليله قلت وما هو  
 قل ودعوا بالصبر معي فجات من قبيضة في رجليها ليريق

فقلت بقره عني من زيد العتيدي في قصيدة قال انشدنيها فانشده

بكر العاذلون في حرمي للمصباح يقرؤن لي اما تستفيق

ويلومون فيك يا بنه عبد الله والقلب عنكم موهوق

لست لري الا اثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صدوق

قال حماد فانتهيت فيها الي قوله

ودعوا بالصبر معي فجات من قبيضة في رجليها ليريق

قدمته علي عمار كعين السحر لكشاني خلفها الراوق

لمرة اقبل مزحها فلما لم مزحني لذي طعها من يروق

وطفا فوقها فقا قمع كالصا قوت من يرونها التصفيق

لا شيء كان الراج ما استجاب لا صبي آجن ولا مطروق

قل فطرب هشام ثم قال احسنت يا امير في هذه الحكاية زيادة بانه قل لاسيعة يلجوا في حشمتك

وهذا ليس صحيح لان هشام لم يكن يشرب فلا حاجة الي ذكر تلك الزيادة ثم قال يا حماد سل طبعك

فقلت كايمة ما كانت قال نعم قلت احدي الجاريتين قل لها جميعا لك بها عليها ومالكها وانزله  
في داره ثم نقله من غد الى منزل اعد له فوجد فيه الجاريتين ومالكها وكل ما يحتاج اليه واقام  
سبعة ايام ووصلته بماية الف درهم قلت هكذا ساق الحريزي هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه  
الواقعة مع يوسف بن عمر الشقي لانه لم يكن واليا بالعراق في التاريخ المذكور بل كان متروكيا عند  
ابن عبد الله القسري الاتي ذكره حسبا يقتضيه تاريخ ولادته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر  
في ترجمته ايضا واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة ١٠٠ ومولد في سنة ٩٠ الهجرة وقيل  
انه توفي في خلافة المهدي وتولي المهدي الخلافة يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ١٩٩  
وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة ١٩٩ بقية يقال لها الرد من اهل ماسيدان وفي ذلك  
يقول مروان بن ابي حفصة واكرم قبر بعد قبر محمد نبي الهدي قبر ماسيدان

عجبت بعد حالت الترفقه فحي كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراوية رثاه ابو يحيى محمد بن كنانة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن  
خليفة بن نضلة بن ابيك بن مازن بن دويبة بن اسامة بن نصر بن قعين بقره  
لو كان ينبغي من الردي حذر تجاك ما احابك الحذر  
يرحك الله من اخي ثقة لم يكه في مغروده كدر  
فهكذا يفسد الزمان ويفني العلم فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية فيمن انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصح في نياف  
وثلاثين حرفا ٢٠٠ حماد بن محمد الشاعر

ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل القواسمي مولد بني سواد  
ابن عامر بن صعصعة القروي حماد الشاعر المشهور هو من مضر بني الدولتين الاموية والعباسية ولم  
يشتهر الا في العباسية والامويين بن يزيد الاموي وقدم بخدا في ايام المهدي وقال علي بن  
المصدق قدم علينا في ايام المهدي هؤلاء القوم حماد حمزة ومطيع بن عيسى الكندي وحماد بن  
بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد بن محمد بن الشعير الجندعي وبنوهم وبنوهم

يُرد لطح فاعشنة وله في بشار كل معني غريب ولو لا فحشها لذكرت شيئا منها وكان بشار يفتح منه  
وقال بشار في جاد اذا جئته في الحى انلق يابه فلم تلقه الا وانت كمين  
فقل لابي يحيى متى تبلغ العلي وفي كل معروف عليك عيى  
وفيه يقول بشار ايضا نعم الفتى لو كان يعبد ربه ويقيم وقت صلواته جاد  
وابيض من شرب الدامة وجهه ويأبى يوم الحساب سواه  
وكل من يبرى النبل وقيل ان ابيه كان يبرى النبل وانه هو لم يتعاط شيئا من الصنائع وكل ملجنات طريقا  
خليعا متها في دينه بالزندقة يحكى انه كان بينه وبين احد الائمة الكبار وما يليق التعرج بذكر  
اسمه مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه انه يتنقصه فكتب اليه جاد

ان كل نسكك لا يتم بغير شتى وانتقاصي فاقعد وقم بي كيف شئت مع الاداني والاقاصي  
فلطالما زكيتني وانا للعمر على المعاصي ليام ناخذها ونعطي في اباريق الرصاصي  
ومن شعره ايضا فاصبحت لو اصبحت في قبضه الهوى لا قصرت عن لومي والطنبت في عذري  
ولكن بلى منك انك ناصح وانك لا تدري بانك لا تدري

واشعاره واخباره مشهورة وتوفي سنة ١٢١ رجه الله تعالى وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن مسلمي  
لبن علي عامل البصرة بظاهر الكوفة علي الزندقة في سنة ١٥٥ وقيل خرج من الامواز يريد البصرة فأت في  
طريقه ونفى في تل هناك وقيل مات سنة ١٢٨ ولما قتل المهدي بشار بن برد تقدم ذكره بالبطيحة  
جمل ونفى علي جاد مجود فمر علي قبريها ابو هشام الباهلي فكتب عليها

قد تبع الامي قفا مجود فاصبحا جارين في دار  
صارا جميعا في يدي ملك في النار والكافر في النار  
قالت بقاء الرض لا مرحبا بقرب حاد وبشار

ومجود هو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر به امرابي وهو غلام يلعب مع الصبييل في يوم شديد  
البرد وهو حيان فقال له لقد تعجرت يا غلام والمتعجود التعري والمخضرم اصل هذه اللفظة ان تطلق

علي الشاهر الذي ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والناطقة الجعدي وغيرها ثم توسع فيها حتي  
اطلقت علي من ادرك دولتين وقد سيع فيها محضروا لما المهلة بفتح الراء وكسرها ثم

٢٠٩ الخطابي البستي

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان فقيها اديبا محدثا له التعا  
نيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود واعلام السنن في شرح البخاري  
وكتاب الشجاع وكتاب شان الدعا وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سبع بالعراق ابا علي الصغار  
وابا جعفر الرزاز وغيرها وروي عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيهقي النيسابوري وعبد الغفار بن محمد  
الفارسي وابو القاسم عبد الوهاب بن ابي سهل الخطابي وغيرهم وكو صاحب يتيمة الدهر وانشد له

وما نعمة الانسان في شقة النوري ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست واهلها وان كان فيها اسرتي بها اهلي  
وانشد له ايضا شُرَّ السباع العوالي دونه وزرُ والناس شرهم ما دونه وزرُ  
كم معشر سلوا لم يودهم سبع وما تري بشر لم يود بشر  
وانشد له ايضا فسامح ولا تستوف حقه كله وابق فلم يستقص قط كريم  
ولا تغل في شي من الامر واقتصد كلا طرفي قصد الامور سليم

ونكر له اخيا غير ذلك وكان يشبهه في عصره بابي عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتديبا  
وتاليفا وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ٣٩٨ بمدينة بُست : والخطابي هذه النسبة الي جدّه  
الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب رَضَه فنسب اليه والله اعلم ، والبستي هذه النسبة  
الي بُست وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والافهار وقد سُبع في اسم ابي سليمان  
حمد المذكور احد ايضا باثبات الهزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيهقي سألت ابا  
القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي الفقيه عن اسم ابي سليمان الخطابي لو اُحد او جد فلي بعض  
الناس يقول احد فقال سمعته يقول اسمي الذي سميت به جد ولكن الناس كقبول احد فتركته عليه



وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان المذكور لنفسه

عاشت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار الادارات  
من يدر داري ومن لم يدر سوني عينا قليل ندبنا للندامات خ

حزرة الزيات

٢٠٧

ابو عمارة حزرة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الكوفي المعروف بالزيات مولي آل عكرمة بن  
ربيع التيمي كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائي القراءة واخذ هو عن الاعمش  
وكان صدوقا وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الي حلوان ويجلب من ع  
حلوان الجبن والجزر الي الكوفة فعرف به وتوفي سنة ١٠٩٠ بحلوان وله ست وسبعون سلة  
رحم الله تعالى وحلوان هي مدينة في اخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل، ويرتفع خ

حنين الطينيب

٢٠٨

ابو زيد حنين بن اسحق العبدي الطبيب المشهور كان امام وقته في صناعة الطب و  
كان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرّب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الي  
اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المقدم ذكره فلقه وهذبه وكذلك كتاب الجسطي واكثر كتب  
الكما والطباء كانت بلغة اليونان وكان حنين المذكور اشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرّب غيره  
ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان  
لاجرم كل كتاب لم يعرّبوا باقي على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان الهامون مغرما  
بتعريبها وتحريها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجاعة من اهل بيته ايضا اعتنوا بها لكن  
منابة الهامون كانت اتم واوفر وحنين المذكور في الطب مصنفاً مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكره  
اسحق في جزء الهرة ورايت في كتاب اخبار الاطباء ان خليفنا المذكور كان في كل يوم عند نزوله  
من الركوب يدخل الحمام فيغتسل عليه الماء ويخرج فيلحف في طليقة ويشرب قدح شراب وماكل  
كعكة ويتكى حتي ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتيمتر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير

مستن قد طبخ زيرباجاً ورغيف وزنه مايتا درهم فيحسرو من الرقة وياكل الفروج والجبن وينام  
 فلذا تنبه شرب اربعة ارطال شراباً عتيقاً فاذا اشتبهى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامي والسفرجل  
 وكان ذلك دابة الي ان مات يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ٢٩٠ هـ وقد سبق في ترجمة  
 ولده نسبه العبادي الي اي شي هو، واليونانيون كانوا حكما متقدمين علي الاسلام وهم من  
 اولاد يونان بن يافت بن نوح عليه السلام ؑ

حيان بن خلف ء

٢٠٩

ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولي  
 الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس  
 في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب التبيين في تاريخها ايضا في ستين مجلدا ذكره ابو علي الغسا  
 ني فقال كان عالي السن قوي المعرفة مستبحراً في الاداب بلعاً فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس  
 ✓ افصح الناس فيه واحسنهم نظماً له لزم الشيخ ابا عمرو بن ابي الحباب النحوي صاحب ابي علي  
 القالي وابا العلا صاعد بن الحسن الربيعي البغدادي واخذ عنه كتابه المسي بالمفرد وسع الحديث  
 وسعته يقول التهنيبة بعد ثلاث استخفاف بالموت والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة وتروفي  
 يوم الاحد ثلاث بقمين من شهر ربيع الاول سنة ٢٩٩ هـ ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض  
 ومولده سنة ٢٧٧ هـ ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه واخبر ابو عبد الله محمد بن  
 احد بن عون قال كان ابن حيان فصيحاً في كلامه بليغاً فيما يكتبه بيده وكان لا يتعجّد كذبا  
 فيما يحكيه في تاريخه من القصص والخبار قال ورايته في النوم بعد وفاته مقبلاً الي فقمت اليه  
 فسلم علي وتبسم في سلامه فقلت له ما فعل بك وبك فقال غفري فقلت له فالتاريخ الذي صنعت  
 ندمت عليه فقال اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه اقلني وعفا عني وغفري  
 وذكروا ابو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصيلة رجهم الله تعالي

اجمعين ؑ

# **IBN CHALLIKANI**

**VITAE ILLUSTRUM VIRORUM.**

**E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS**

**INTER SE COLLATIS**

**NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,**

**INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT**

**FERDINANDUS WÜSTENFELD,**

**PHILOSOPHIAE DOCTOR,  
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,  
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA  
PRIVATIM DOCENS.**

***FASCICULUS TERTIUS,***

**QUO CONTINENTUR VITAE 210 — 213.**

---

**GOTTINGAE,**

**APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.**

**1 8 3 6.**

IF A FINE COPY OF THE

LIBRARY OF THE

UNIVERSITY OF OXFORD

LIBRARY OF THE

UNIVERSITY OF OXFORD

LIBRARY OF THE

UNIVERSITY OF OXFORD

LIBRARY OF THE



LIBRARY OF THE

UNIVERSITY OF OXFORD



**VIRO HONORATISSIMO**

**J. H. MOELLERO**

**PHILOSOPHIAE DOCTORI**

**BIBLIOTHECAE DUCAL. GOTHAN. SECRETARIO**

**CET. CET.**

**AMICO DILECTISSIMO**

**HUNC LIBRUM**

**OFFICIORUM PRAESTITORUM MEMOR**

**D. D. D.**

**EDITOR.**

THE UNIVERSITY OF CHICAGO  
LIBRARY  
1215 EAST 58TH STREET  
CHICAGO, ILL. 60637  
U.S.A.

THE UNIVERSITY OF CHICAGO  
LIBRARY  
1215 EAST 58TH STREET  
CHICAGO, ILL. 60637  
U.S.A.

## P R A E F A T I O.

---

**A**djumenta, quibus comparatis inter se elaboravimus huncce fasciculum tertium, eadem manserunt atque in prioribus, nisi quod Codicem E., quo V. C. Fluegel, Professor Misnensis, ad edendum insigne Hagi Chalfae lexicon bibliographicum utebatur, ab eo accepimus, omnibusque nunc partibus conferre potuimus. Item operis modo laudati partem primam typis jam expressam, sed in tabernis librariis nondum venalem, ejusdem viri humanitate acquisivimus et passim magno cum fructu adhibuimus. Alios quoque aliorum auctorum libros manuscriptos locis dubiis in consilium assumimus, ut Abu Zakarjæ Nawitæ Codicem Gottingensem et Sam'anensis Lobâbi et Ibn Schohbae classium Schafe'itarum Codices Gothanos, quos officiose nobis communicavit carissimus Moeller, cujus liberalitate summa nos usos non prædicare nefas haberemus.

In universum de Codicibus nostris et de vitis, quae hoc fasciculo continentur, haec monenda habemus: Virorum, quorum nullus Codicum nostrorum mentionem facit, nomina tantummodo exscripsimus e Tydemani conspectu Nr. 288, 291, 292, 294, 302 et 303; porro in uno Codice D., cujus iterum librarii chirographum negligens et obscurum graviter accusamus, extant vitae Nr. 213, 214 collato Codice F., 217, 221, 227, 235, 252 collato Codice F., 259, 277, 278 et 293, quarum ultimam ex litera Elif, ubi post vitam Nr. 99. sub cognomine viri occurrebat, huc transposuimus. Deerant contra in eodem Codice D. vitae Nr. 210, 215, 216, 218, 220 (cujus maximam partem jam ad vitam Nr. 70. adscripserat librarius, sicut invenies in additamentis pag. 32), 253, 262, 263, 268, 269, 272, 273, 282 et 283. Desiderabatur quoque in Codicibus B. C. et E. vita Nr. 224 et in Codicibus B. et E. vita Nr. 296. — Codex F. seu excerpta Wolffiana exhibent vitas

Nr. 214, 226, 229, 243, 246, 248, 252, 254, 256, 257, 258, 264 et 313. — Typis, quantum scimus, excepta vita Nr. 247 et particulis vitarum Nr. 265 et 270, quas Cl. Hamaker in annotationibus ad Wakedaeum edidit, expressum est nihil. — Proximam curam colligendis notis Codicum marginalibus, additamentis, variisque lectionibus ad partes huc usque editas impendemus.

Scribebamus Gottingae die 16. mensis Iunii An. 1836.



# كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الاعام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة



بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر وعز

## حرف الحاء

خارجة احد الفقهاء السبعة ،

٢١٠

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر  
ابي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمته البيتين الجامعة لاسماء الفقهاء السبعة  
وكان خارجة المذكور تابعيا لجيل القدر اذ ركع زمن عثمان بن عفان رحمة وابوه زيد بن ثابت رحمة  
من اكابر الصحابة رضوان الله عليهم ، وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضكم زيد ، توفي خارجة سنة  
٣١ وقيل سنة ١٠٠ للهجرة بالمدينة وذكر محمد بن سعد كتب الواقدي في الطبقات ان خارجة قال رايت  
في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعين سنة قد اكتمتها قال  
فلمت فيها وروى عنه الزهري رحهما الله تعالى

خالد بن يزيد ،

٢١١

ابو هشام خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي كان من اعلم قريش بفنون العلم  
وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان بصيرا بحذيق العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة علي  
معرفته وبراعته واخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الرومي وله فيها ثلاث رسائل  
تضمنت احكام ما جرى له مع مريانس الواحد المذكور وصورة تعلبه منه والرموز التي اشار اليها وله فيها  
اشعار كثيرة مطبوعات ومطاليع دالة علي حسن تصرفه وسعة علمه وله في غير ذلك اشعار جيدة ومنها  
تجول خلخال النساء ولا اري لرملة خلخال يجول ولا قلبا

أحبّ بني العوام من أجل حبّها ومن أجلها أحببتُ أخوالها كلها .

وهي طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمي عبد الله فجاء يوما وقال ابن الوليد بن عبد الملك يعث بي ويحتقرني فدخل خالد علي عبد الملك والوليد عند فقال يا امير المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلةً وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القتل فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني والله لقد دخل عليّ فما اقام لسانه لمحا فقال خالد افعلي الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فلن اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النغير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل علي الوليد فقال ويحك ومن العير والنغير غيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النغير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطايف رحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا اللوضع يحتاج الي تفسير فقره العير فهي مير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلّتم و الصحابة ليغتنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم علي القوم عتبة وربيعة فلما وصلوا الي المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابي سفيان وعتبة جد خالد المذكور اما ابو سفيان فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته هنذا أم معاوية جد خالد وتول خالد غنيمات وحبيلات الي اخر كلامه فاشارة الي ان رسول الله صلّتم لما نفي الحكم بن ابي العاص وكان جد عبد الملك المذكور الي الطايف كان يرعي الغنم ويأوي الي حبيطة وهي البرمة ولم يزل كذلك حتي ولي عثمان بن عفان رحمه الخلافة فرتّه وكان الحكم عمه ويقال ان عثمان كان رسول الله صلّتم قد لان له في رتّه متي افضي الامر اليه ، واخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته سنة ٨٠ للهجرة الشريفة رحمه الله تعالى غ

ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كُرَاز البجلي ثم القسري ذكره هشام ابن الكلبي في كتاب جهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كُرَاز ابن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غنم بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن الزك بن اقصى بن نذير بن قنسر وهو ملك بن عبقري بن امار بن ارش بن عمر بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، كان امير العراقيين من جهة هشام بن عبد الملك الاموي وولي قبل ذلك مكة سنة ٨٩ للهجرة واده نصرانية ولجده يزيد محبة مع رسول الله صلعم وكان خالد معدودا من جلة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة و البلاغة وكان جوادا كثير العطاء ودخل عليه شاعر في يوم جلوسه للشعرأ وقد مدحه بيتين فلما راي اتساع الشعرأ في القول استصغرا قال فسكت حتي انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير ببيتين فلما سمعت قول الشعرأ احتقرت بيتي فقال وماها فانشد

تبرعت لي بالجوذ حتي تعشتني واعطيتني حتي حسبتك تلعب  
فانت الندي وابن الندي وابو الندي حليف الندي ما للندي منك مذهب ،

فقال ما حاجتك فقال علي دين فامر بقضايه واعطاه مثله ، وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغني ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتي عد عشر حصال والله لئن لم تخرج من هذا لاستحل دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قلم الي فلان فقال الله كريم يحب الكريم ولنا احبك لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن سقي البجلي الي امير المؤمنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله والله لقتل رجل من بجيله اهن علي العوام والخاصة من كفرا امير المؤمنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يتهم في دينه وبني لاه كنيسته وتتعبد بها وفي ذلك يقول الفرزدق بحجوه

الافصح الرحمن طهر مطية اتتنا تعادي من دمسق بخالد

وكيف يؤتم الناس من كان اسمه تدين بان الله ليس بواحد  
بني بيعة ثيها الصليب لامة ويهدم من بغض منار للساجد ءء

ثم ان هشاما عزل خالدًا عن العراقيين في جمادى الاولى سنة ١٢٠ و ذكر الطبري في تاريخه ان  
هشامًا عزل عمر بن حبيزة عن العراق وولاه خالدًا في شوال سنة ١٠٥ ثم عزله وولي يوسف بن  
عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج ء وكان سبب عزل خالد ان امرأة اتته فقال اصلح الله الامير اني  
امراة مسلمة وان ماملك فلانا الجوسي وثب علي فاكرهني علي الفجور وغصبني نفسي فقال لها  
كيف وجدت قلقتك فكتب بذلك حسان النبطي الي هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف  
ابن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن في بعض حاجته فاحتبسه هشام عنده يوما  
حتي اذا جنه الليل دعا به فكتب معه الي يوسف بولاية العراق ومحاسبة خالد وعماله وامره  
ان يستخلف ابنه الصلت علي اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فصار من صنعنا الي الكوفة  
علي الرحا في سبع عشرة مرحلة حتي قدم الكوفة سحرًا ثم اخذ خالدًا وعماله وحبسه وحاسبه  
وعذبه ثم قتله في ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع لقدميه بين خشبتين وعصرها حتي انقصا  
ثم رفع الخشبتيين الي ساقيه وعصرها حتي انقصا ثم الي وركبيه ثم الي صلبه فلما انقصا صلبه  
مات وهو في ذلك كله لا يتناوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ١٢٤ وقيل في ذي القعدة سنة ١٢٥

بالحميرة ودفن في ناحية منها ليلاء والحميرة بينها وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل آل النعمان بن  
المنذر ملوك العرب ء ولما كان خلد في سجن يوسف بن عمر الثقفي مدحه ابو الشعب العباسي بهذه

الابيات وهي في المحاسة	الا ان خير الناس حيا وميتا	أسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمرى لين عمر تم السجن خالدا	واوطأتموه وطأة المنيشاقل	
لقد كان نهاضا بكل ملمة	ومعطي الله عر كثير النواقل	
وقد كان بين الكرمات لقومه	ومعطي الله في كل حق وباطل	
فان تسجلوا القسري لا تسجلوا اسمه	ولا تسجلوا معروفه في القبائل ءء	

وكان يوسف جعل علي خالد في كل يوم حل مال معلوم ان لم يقم به في يومه عذبه فلما مدحه  
 ابو الشعب بهذه الابيات وارسلها اليه كان قد حصل من قسط يومه سبعين الف درهم فانفذها  
 له وقل اعذرني فقد تري ما انا فيه فردها ابو الشعب وقال لم امدحك لال وانت علي هذا الحال  
 ولكن اعرفك وانضالك فانفذها اليه ثانياً واقسم عليه لياخذها فاخذها وبلغ ذلك يوسف فدعاه  
 وقال ما حداك علي فعلك لم تخش العذاب فقال لمن اموت عذاباً اسهل علي من كفي بذلي لا سيما علي  
 من مدحني، وذكر ابو الفرج الصبغاني ان خالداً للذكور من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله  
 ابن اسدي بن يزيد بن كرز وكرز كان دعيًا وانه كان من اليهود فنجي جناية فحرب الي  
 بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبد العبد شمس وهو ابن عامر ذو الرقعة وسمي يدي الرقعة  
 لانه كان اعور يغطي عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوثين بن شق الكاهن بن  
 صعب انتهي كلامه، قلت انا كان شق للذكور ابن خاله سطيج الكاهن البشير بالنبي صلعم  
 وقصته في تاويل الرويا في تلك مشهورة وهي مستوفاة في السيرة وكان شق وسطيح من  
 اعاجيب الدنيا اما سطيج فكان جسداً ملقى لاجوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس  
 ولا عنق ولا يقدر علي الجلوس الا اذا غُصِبَ انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له  
 شق اي شق انسان وكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وفتح عليها في الكهانة ما  
 هو مشهور عنها وكانت ولادتها في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية  
 الكاهنة زوجة تموم مزيقياً بن عامر بن ماء السماء ولما ولدا دعت بكل واحد منها وتفلت في فيته  
 وزعمت انه سيخلفها في علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالحجفة وعاش كل واحد من  
 شق وسطيح ستماية سنة وكرز والقسري هذه النسبة الي قسرين مَبْقَر وهي بطن من بجيلة خ

خالد المهلبى

٢١٣

ابو الهيثم خالد بن خداش بن عجلان المهلبى مولى آل المهلب بن ابي صفه قال محمد بن  
 المثني لمعرفت مع بشر بن الحرث في يوم اضحى من المعلى فلقى خالد بن خداش المحدث فسلم

عليه قصر بشر في السلام فقل خالد بيني وبينك مودة أكثر من ستين سنة فما تغيرت عليك  
فما هذا التغير قال بشر ما هاهنا تغيير ولا تقصير ولكن هذا يوم يستحب فيه الهدايا وما  
عندي من عرض الدنيا شي أهدي لك وقد روي في الحديث أن المسلمين إذا التقيا كان أكثر  
عما ثوابا ابثها بصاحبه فتركتك لتكون افضل ثوابا مني توفي سنة ٢٢٣ هـ

خالد التميمي

٢١٤

ابو الهيثم خالد بن يزيد التميمي الخراساني كان احد كتاب الجيش ببغداد وله شعر  
مدون وشعره كله في الغزل حكى ابو الحسن البرمكي قال كنا جلوسا علي باب عبد الصمد بن  
المعدل بن علي ومعنا رجل ينشدنا اشعار عبد الصمد اذا قبل خالد بن يزيد الكاتبة فجلس اليها  
فقال فيم كنتم فقلنا بجهلنا هذا ينشدنا شيئا من اشعار عبد الصمد فالتفت اليه خالد فقال يا  
فتي من الذي يقول

تناسيت ما اوعيت سحك ياسعي كانك بعد الضحى خالي من النفع

ثم قال يا فتى هل احسن عبد الصمد ان يجعل للصبح سحبا قال لا ثم انشد

لين كان الحصى فوق خديه روضة فان علي خدي غدير من الدمع

ثم نهض فقال لنا انشد من هذا قلنا خالد الكاتب فعدا خلفه وانقطعت نعله وانقلبت  
معبرة حتي كتب البيتين ومن شعر خالد المذكور

هيك الخليفة حين يركب في مواكبه وجنده

او هيك كنت وزيره او هيك كنت ولي عهده

هل كنت تقدر ان تزيد المبتلى بك فوق جهده

وقال ثعلب ما احدث من الشعراء تكلم في الليل الا قارب الا خالد الكاتب فانه ابدع في قوله

رقدت فلم ترث للساهر وليل المحب بلا آخر

ولم تدرب بعد ثعلب الرقاد ما صنع الدمع بالملط



خاتم لم يجعل ليها القرا و قيل خالد من اتيين قلت في قصيدتك و ليل الحب بلا اخر فقال و قففت  
على جانب و عليه سائل مكثرف و هو يقول الليل و النهار على سواي فاحذت عذامته و ذكر مهمون  
ابن بهاد قال لظلت يوما على ابن عبد الله ابن الامري فقلت له اسمعت من شعر هذا الغلام شيئا  
قل من هو قلت خالد بن عروة فقال لا و اني لا احب ذلك فصرح به ليما حتى وقف عليه فقلت انشد  
ابا عبد الله من شعرك فقال انما اتول في شجون نفسي و لا مدح و لا عجز فقلت انشدني خاتمة  
اتول للسقم عد الى بدني شرقا لشي يكون من سبيك

فقال ابن العربي حسبك يا غم فقد خيل لي ان الرقة قد جعت لك في هذا البيت قال محطة  
حديثي خالد بن يزيد الكاتب قال لم اشعر الا و رسول ابراهيم بن المهدي قد والحاني فمدحت اليه  
فقال انشدني شيئا من شعرك فانشدته

رأت منه عيني مطربين كما رأت	من البدر و الشمس الضية بالروح
عشيت حيا لي برود كانه	خردا اصبغت بعضهم الى بعض
و ناولي كايسا كان حياتها	عموي يا صديقي فقلتي فبطل الناس
وراح و فعل الراح في حركته	كفعل نسيم الريح في الغصن الغض

فرحفت حتى ملز في ثلثي الصلبي ثم قل يا بني شبيه الناس الخدود بالورد و شبهت انت الورد بالخدود ثم  
قل زدني فانشدته  
عانت نفسي في هواك فلم اجد لها تقبل  
و اجبت داعيها اليك و لم اطع من يعذل  
لا و الذي جعل الوجوه لحسن وجهك تمثل  
لا قلت ان الصبر عنك من التصابي اجل

فرحفت حتى صار خارج الصلبي ثم قال زدني فانشدته

مطر الحب بقلب دنف	بك و السقم بجسم نامل
وبكى العادل من رحمتي	فبكى لي بكاء العادل

فصلح وقال يا بلقيس كم حطكت من اللعين قل ضحايقه وطمسوا الدينار فقالوا انفسها بين ربيته  
 واجعلوا للغير المظالم كلها وذكر اخذ من صدقة اللعين اقل اخذت بخالد الكاتب يوما فقلت له  
 اعلم يا ايها الغني هذا امر المؤمنين يعني الامور فقال يا اي خطي في ذلك تغض الخليفة والحاصل  
 لنا على الامر فحلفوا له انهم اني وصدقه بشي قاسمه اياه فقال له انت انك في ذلك ولكن تكبر في فعله  
 ان يسلط بشي فقلت افعل فلا تخدني فانما حشر في الدنيا من بعد  
 تقول سلا من الدين نفوس ومن اعينهم ابدان تعرف يا بلقيس  
 فقلت له ومن قلبه قتل عفيف فليكن واحشوا من جفنه  
 فحفظت القصر وعلقت فيه حبالا وخررت اعدا امر المؤمنين من الغد وكل بينهم وبين بعض  
 حظاياهم حجرة فوجهت اليه بتفاحة عليها مكتوب بالغالية يا سيدي سلوت وابتهلت لعني  
 بشعر خالد فلما غنيت به اياه انقلبت عينا ودارت في راسه وظهر الغضب في وجهه وقال لكم  
 على حرمي اصحاب الاخبار فقيمت اعظاما لما شهدت مني وقلت ابيح امر المؤمنين بالله ان يظن  
 بعبد من هذا الهوى وتوعدوا ان يكون احد عليها صاحب خير قال فمن اين عرفت خبري  
 مع جاريتي حتى غنيت بهذا بيننا فحدثته حديثي مع خالد فلما انتهيت الى قوله انت انك  
 من ذلك فقال اشهد انك كذلك واسفر وجهه وقال ما احب هذا الا تطلق وامر لي خمسة آلاف  
 درهم وخالد يملأها وقال بعض من كان يحضر مجلس ابي العباس البرد كنا نختلف اليه فاذا  
 كان في اخر المجلس امل علينا من طرف الاخبار وملك الاشعار ما تتراح الى حفظه فانشأنا  
 يوما مرثية زياد العمري في الغيرة بن الهلب وهي

ان الساحة والمروة والنداء      قبر يمر على الطريق الواضح  
 فاذا مررت بقبره فاعقر به      كرم الجياد وكل طرف سباح  
 وانفج جوانب قبره بدمايها      فلقد يكون اخادم وذبايح  
 مات الغيرة بعد طول تعري      الموت بين اسنة وصفائح

قال فخرجت من عنده ولنا اذيل بها لسلتي لا حفظها فانه يشيع قد خرج من خربة وفي يد  
 حجر فعم ابن يرميني به فخرست عنده بالحجرة والدفت فقل ما ذا تقول انتشمني قلت اللهم لا  
 ولكني كنت عند استنادنا ابني العباس البرد فانشدنا مرثية زياد الهم في الغيرة بن المهلب فقل  
 ايم ايم انتشدني ما انتشدكم ياؤدكم لا صردكم فانشدته الاييلات فقل والله ما جود الراثي  
 ولا اتصف للرثي ولا احسن الراوي قلت فما عساه ان يقول قال كان يقول  
 احلاني ان لم يكن لكيا مقرر الى جنب قبره فاعطاني  
 واضمى من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلماني

قال فقلت هل رايت احدا واسى احدا بنفسه قال نعم هذا الفتح بن خاقان طرح نفسه على  
 للترك حتى خلط لحمه بالحمه ودمه بدمه ثم تركني وولى قال فلما عدت الى البرد قصصت  
 عليه القصة فقل اتعرفه قلت لا قال ذلك خالد الكاتب تاذله السوردا في ايام الهذليان  
 وقيل كبر خالد الكاتب حتى دق عليه ودق جلد فوسوس قال بعضهم ذابته ببغداد و  
 الصبيان يتبعونه ويصيحون به يا بارد يا بارد فاسند ظهره الى قصر المعتصم وقال لهم كيف  
 اكون باردا ولنا الذي اقول

بكي ملاكي من رحتي فرجته وكم مسعد من شله ومعين  
 قدفت دموع العين حتى كانها دموع دموعي لا دموع جفوني  
 وحكي ابو الحسن علي بن محمد بن مقله قال حدثني ابي عن عمه قال اجتزأ بي خالد الكاتب  
 ولما على باب داري بسر من راي والصبيان حوله يولعون به فجاء الى سألني مرثهم عنه  
 ففعلت وادخلته داري فقلت له ما تشتهي تاكل قال هريرة فتقدمت باصلاحها له فلما  
 اكل قلت له اي شئ تحب بعد هذا قل رطب فامرت باحضاره فاكل فلما فرغ من اكله قلت  
 انتشدني شيئا من شعرك فانشدني

تناسيت ما لميت سبهك يا سبي كالك بعد الضحى من النفع

لما عند عينيكَ اللتين هما  
 لكتيَّب برجل غيلاسي النج  
 فان كنت مطبوعا على الصد والنج  
 فمن اين لي صبر فاجعله طبعي  
 فان يك اضحى فوق خديك روضة  
 فان على خدي غيراً من الدمع  
 سل الطر العام الذي هم ارضكم  
 اجأ بمقدار الذي فاض من دمي  
 فقلت زدني فقال لا يصيبك بحريسة ورطب غير هذا والله اعلم ثم غ  
 الحضر بن نصر الارمني ١١٥

ابو العباس الحضر بن نصر بن عقيل بن نصر الأولي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عارفا بالذهب  
 والفرايض والحلاف اشتغل ببغداد علي الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي عدة من مشايخها ثم رجع  
 الي اربل وبني له بها الامين ابو منصور سرفندي بن عبد الله الزيني نايب صاحب اربل مدرسة  
 القلعة وتاريخها سنة ٥٣٣ ودرس فيها زمانا وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسنات كثيرة  
 في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلتم وكلها مسندة  
 واشتمل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقلدا من نفسه مباركا  
 وذكره الحافظ بن مساك في تاريخ دمشق فائتي عليه وكان قد قدم دمشق فاقام بها مدة ثم رجع  
 الي اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس  
 الهذلي الذي شرح الهذب وسياتي ذكره في حرف العين ان شا الله تعالى وتخرج عليه ايضا ابن  
 اخيه عز الدين ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ٤٧٨ وكانت وفاته  
 ليلة الجمعة رابع عشر جمادي الاخرة سنة ٥٤٧ باربل ودفن بها في مدرسته التي بالرطب في قبة  
 مفردة وقبره يزار وزيارته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه ابن اخيه المذكور في  
 المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل في سنة ٥٣٤ وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين  
 صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الي الموصل فكتب اليه ابو الدّر يا قوت الرومي التي ذكره في  
 حرف اليا ان شا الله تعالى من بغداد وكان صلحبه

لما لم يعقل لا تخف سطوة العدا وان اظهرت ما اضرمت من عندها  
واقصتكم يوما من بلادكم فتية رات فيكم فضلا لم يكن في بلادها  
كذا علة الغرban تكرو ان تري بياض البزاة الشهب دون سوادها .

اشار بذلك الي الجماعة الذين سعوا به حتي غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتين او  
ثلاث وستمائة هكذا اعرفه وقال ابن باطيش سنة ٦٠٦ وفي هذه السنة خرجت الكرج علي مدينة  
مرند من اهل اذربيجان وهي قرية من اهل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فعل شرف الدين  
محمد بن عز الدين ابي القسم المذكور في اخراجهم من اربل

لن يكن اخرجوا النساء من الارب طان ظلما واسفروا في التعدي  
فلما اسوة بن جادت الكسر ج عليهم واخرجوا من مرند .

ولهذا الشرف اليد الطولي في عمل الدوييت ولو لا خوف التطويل لتكرت شيئا منها وسكن عز الدين  
ظاهر الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقد له صاحب الموصل اتبا ولم يزل هناك الي ان توفي يوم  
الجمعة ثالث عشر ربيع الاخر اوجادي الاخرة سنة ٦١٩ ودفن بمقابر تل توبة وهو ابن خالة الشيخ  
عماد الدين ابي حامد محمد بن يونس وتوفي ولد الشرف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين  
من المحرم سنة ٦١٣٣ بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة ٥٧٣ باربل وقرا الفقه  
علي ابيه وعلي عماد الدين بن يونس والادب علي ابي الحرم مكّي رحمه الله تعالى وسرقتكين كان  
مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمينيا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد  
عليه واستغناه في الملكة وبني مساجد كثيرة باربل وقراها وبني المدرسة المذكورة وبني سور مدينة  
فيذ التي في طريق مكة من جهة بغداد واثر اثارا سالحة كل ذلك من ماله وتوفي في شهر رمضان سنة ٥٩٩ هـ

ابن بشكول

٢١٩

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسي بن بشكول بن يونس بن داود بن  
داود بن عبد الكريم بن وافد الخزرجي الانصاري القرطبي كان من علماء الاندلس وله التصانيف

الفيضة منها كتاب الصلة الذي جعله ذيله علي تاريخ علما' الاندلس تصنيف القاضي ابي الوليد عبد الله  
 المعروف بابن الفرعي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما اقص فيه وكتب  
 الغوامض والمبهات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهما فعينه ونسج فيه علي منوال الخطيب  
 البغدادي في كتابه الذي وضعه علي هذا الاسلوب وجزو لطيف ذكر فيه من روي الروطا من  
 مالك بن انس ورتب اسماهم علي حروف الهجاء فبلغت عدتهم ثلثة وسبعين رجلا ومجلد لطيف  
 سماه كتاب المستغيثين بالله عند الملمات والحجرات والمتفرعين اليه سبحانه بالرفقات والدعوات  
 وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك ايضا من المصنفات قال ابو الخطاب  
 ابن دحية نقلت من خط شيخنا يغني ابن بشكوال انه فرغ من تاليف الصلة في جالي الاولي سنة  
 ٥٣٤ وكان مولد يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذي الحجة سنة ٤٩٤ وتوفي ليلة الاربعاء لثمان  
 خلون من شهر رمضان سنة ٥٧٨ بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس  
 بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحهما الله تعالى ودلحة وداهه مثلها الا ان موضعها كاف  
 وبشكوال وتوفي والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الأحد ودفن عشية يوم  
 الاثنين لاربع بقين من جادي الاخرة سنة ٥٣٣ وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

خلف بن هشام

٢١٧

ابو محمد خلف بن هشام بن ثعلب ويقال هشام بن طالب بن عراب البزار المقرئ قال  
 خلف قدمت الكوفة فصرنا الي سليم بن ميس فقل ما تقدمك قلت اقرا علي ابي بكر بن  
 عياش فقال لي يا زيد قلت بلى قال فدمي ابنه وكتب معه رقعة الي ابن عياش فلما قرأها قال  
 ادخل للرجل فدخلت فسلمت فصعد في النظر ثم قال لي انت خلف قلت نعم قال لي انت لم  
 تخلف ببغداد احدا اقرا منك فسكت فقال لي اقعد هات اقرا قلت عليك قال نعم قلت لا اله  
 الا الله لا اقرا علي رجل يستفرد رجلا من جملة القران وتركته وخرجت فوجه الي سليم  
 فسأله ان يرذني اليه فلم ارجع قل قدمت واحتجب فكنتبت قراءة عاصم عن يحيى بن

ابن من ابي بكر ابن هاشم وقال خلف ايت سليم بن عيسى لا تقرأ عليه وكان بين يديه قوم  
 واقفهم سبقوني جلست قال بلغني انك تريد الترفع في القراءة فجلست احد عليك شيئا قل  
 فكنتم احضر المجلس اجمع ولا ياخذ علي شيئا فبكرت يوما في الفلاس وخرج فقال من هاهنا  
 يتقدم وقرأ فتهدمت واستفقت بسيرة يوسف وهي من لشد القرآن امرابا فقال لي من  
 تمت فاسرعت لقرأ منك فقلت خلف فقال لي فعلقها ما يجعل لي ان امنعك فكنتم اقرا  
 عليه حتى بلغت يوما للومين فلما بلغت الى قوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا اتي بها  
 شديدا ثم قل لي يا خلف الا ترى ما اعظم حق الومين نراه ناهيا على فراشه واللايكة يستغفرون  
 له يروى خلف يستعد الى ابي هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق مائة رجة فانزل  
 منها رجة على مبلد يتراحدون وجنا تسعة وتسعين عند فاذا كان يوم القيمة جمع تيك  
 الرجة الى التسعة والتسعين ومصها على مبلد فمن رجة واحدة جعلني مسلما وعلني  
 القرآن وعرفني نبيه صلى الله عليه وسلم وفعل بي وفعل بي وانا لرجو من تسع وتسعين الجنة وكان  
 خلف يطرب من الشراب على التاويل فكان ابن اخيه يوما يقرأ عليه سورة الانفال حتى قرأ  
 يحيز الله الخبيث من الطيب فقال يا خال اذا ميز الله الخبيث من الطيب ان يكون الشراب  
 قل فنكس راسه طويلا ثم قال مع الخبيث قل ترغى ان تكون مع اصحاب الخبيث قال يا بني  
 احض الى المنزل فاصب كل شئ فيه فنزله فاعقبه الله تعالى الصوم فصام الدهر الى ان مات  
 وقيل انه اصاب جلدة اربعين سنة الذي كان يتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين  
 ومات سنة ٢٢٩ رجه الله تعالى (ع)

خليفة بن خياط

٢١٨

ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة بن خليفة بن خياط الشيباني العمري  
 البصري المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ وایام الناس فزیر  
 الفضل روي عنه محمد بن اسعيل البخاري في صحیحه وتاریخه وعبد الله بن احمد بن حنبل

وابو يعلى الرصلي والحسن بن سفيان النيسري في آخرين وروى هو عن سفيان بن عيينة و  
يزيد بن زريع وابي داود الطيالسي ودرست بن حمزة وتلك الطائفة عتوت في شهر رمضان  
سنة ٢٣٥ وقال الحافظ بن عسافر في معجم مشايخ الامية الستة انه توفي سنة ٤٠ وقيل ٢٤٩  
رحم الله تعالى؛ والتصغير هذه النسبة الى العصف الذي يصطبغ به الثياب حمرا، وشباب قد  
اختلفوا في تلقيبه بذلك لابي معنى هو، وتوفي جده ابو عبيدة خليفة بين خياط في رجب سنة  
١٩٠ وكان ابو عمر المذكور يقول توفي جدي خليفة بين خياط وشعبة بن الحجاج في شهر واحد

٢٢٩ الخليل بن احمد الفراهيدي

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال القروذي الزبدي البجلي  
كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وصر اقسامه في خمس  
دواير يستخرج منها خمسة عشر مجرا ثم زاد فيه الاخفش مجرا واحدا وسماه الخبب، قيل ان الخليل  
دعي بمكة ان يترنق علما لم يسبقه اليه احد ولا يوخذ الا عنه فلما رجع من حجته فتح عليه يعلم  
العروض وله معرفة بلايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانها متقاربان في  
الناخذ، وقال حمزة بن الحسن الاصمهاني في حق الخليل بن احمد في كتابه الذي سماه التنبيه  
على حدوث التصحيف وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابداع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب  
اصول من الخليل وليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكم اخذ ولا على مثال تقدمه  
احتذاه وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة علي طست ليس فيها حجة ولا بيان  
يوديان الى غير حليتها او يفسدان غير جرمها فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشدك فيه  
بعض الامم لصنعت ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الغيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ومن  
جاسيسه بناء كتاب العين الذي يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امدان سيديويه في علم  
النحو بما صنف منه كتابه الذي هو دينة لدولة الاسلام انتهى كلامه، وكان الخليل رجلا صالحا عاقدا  
حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره، وقال تلميذه النضر بن شهيد



قام الخليل في خُصٍّ من اخصاص البصرة لا يقدر علي فلسيتين واصحابه يكسبون بعه الاموال ولقد سمعته يوما يقول اني لا غلق علي بابي فما يجاوزه هي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلاً ونهناً انا بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمداً صلعم ثم يتغير وينقص الا بلغ ثلثاً وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلعم واصفى ما يكون ذهن الانسان في وقت السحر وكان له راتب علي سليمان بن حبيب بن الهلب بن ابي صغرة الزدي وكان والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب الخليل جوابه

ابلى سليمان اني عنه في سعة      وفي غنى غير اني لست ذا مال  
شما بنفسي اني لا اري احداً      يموت هزاً ولا يبقى علي حال  
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه      ولا يزيدك فيه حول محتال  
والفقر في النفس لا في المال تعرفه      ومثل ذلك الغنى في النفس والحال

فقطع عنه سليمان الراحب فقال الخليل

ان الذي شق في صاحبي      للرزق حتى يتوفاني  
حرمته مالا قليلاً فما      زادك في مالك جرماًتي

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته وكتب الي الخليل يعتذر اليه واطع راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان فكرت      منها المتعجب جات من سليمان  
لا تعجب لي خبر زل عن يده      فالكوكب الخمس سقى الارض احياءاً

واجتمع الخليل وعبد الله بن القفيع ليلة يتحدثان الي الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رايت ابن القفيع فقال رايت رجلاً عليه اكثر من عقله وقيل لابن القفيع كيف رايت الخليل فقال رايت رجلاً عقلاً اكثر من عليه ، والخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب العوامل واكثر العلماء في العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين في اللغة المنسوب الي الخليل ليس تصنيفه وانما

كان قد شرع فيه ورّتب أوائله وسمّاه بالعين ثم مات فأكمله تلامذته النضر بن شهيل ومن  
 في طبقة كهرج السدوسي ونضر بن علي الجهضمي وغيرها فما جاء منهم مناسبا لما وضعه  
 الخليل في الأول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا أيضا الأول فلهذا وقع فيه خلل  
 كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى الكلام فيه  
 وهو كتاب مفيد ويقال انه كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر  
 بأوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جنّ فدخلوا عليه واخبروه بما قال ابنه فقال  
 مخاطبا له لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت تعلم ما تقول مذلّتكا  
 لكن جعلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتكا ،  
 ويقولون انه انشد ولم يذكر لنفسه لم لغيره

يقولون لي دار الاحبة قد دنت وانت كعيب لن ذا العيب  
 فقلت وما تغني الديار وقربها اذا لم يكن بين القلوب قريب ،  
 ويحكى عنه انه قال كان يتردد الي شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاطم مد ولم يعلق علي  
 خاطره منه شيء فقلت له يوما قطع هذا البيت  
 اذا لم تستطع شيئا فدعه وجيزة الي ما تستطيع ،

فشرع معي في تقطيعه علي قدر معرفته ثم نهض فلم يعدّيجي الي فنجبت منه ومن فطنته لما قصده  
 في البيت مع بعد فهمه ، واخبار الخليل كثير وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وسياتي ذكره في  
 حرف العين الهلة ان شا الله تعالى ، ويقال ان اياه اجد اول من سمى باجد بعد رسول الله صلعم  
 كذا ذكره الرّهباني في كتاب للقبس قوله عن اجد بن ابي خثيمة ، وكانت ولادته في سنة مائة  
 للهجرة وتوفي في سنة ١٧٠ وقيل ١٧٠ وقيل ماض اربعا وسبعين سنة رجه الله تعالى وقال ابن  
 قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي سنة ١٩٠ وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه مع  
 شذور العقود انه مات سنة ١١٣٠ وهذا غلط قطعاً ولكن نقله الواقدي ، ومات بالهجرة اعني

الخليل وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوعا من الحساب تخفى به الجارية الى البياع فلا  
يمكنه ظليها فدخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمة سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب  
على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحراً من العروض والفرايدي هذه  
النسبة الي فرايد وهي بطن من الازد والفرودي واحدها والفروود ولد الاسد بلغة ازدشوة  
وقيل ان الفراهيد صغار الغنم ، واليحمدي نسبة الي يحم وهو ايضا بطن من الازد خرج منه  
خلق كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيراً هذا البيت وهو لا يخطئ  
ولا افتقرت الي الذخاير لم يحم ذخراً يكون كصالح الاعمال ،

٢٢٠ خارويه ابن طولون ،

ابو الجيش خارويه بن احمد بن طولون وتقدم ذكر ابيه وجد في حرف الهرة ولما توفي  
ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت وليته في ايام العتمد  
على الله وفي سنة ٢٧٩ تحرك الافشين محمد بن ابي الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية و  
الجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقبه خارويه في بعض اعمال دمشق وانهمز الافشين  
ولستأن أكثر عسكره وسار خارويه حتى بلغ الفرات ودخل احببه الرقة ثم عاد وقد ملك  
من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات للعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خارويه بالهدايا  
والتحف فآخره المعتضد علي عمله وسأل خارويه ان يزوجه ابنته قطر الندي واسمها اسماء  
للكتفى بالله بن المعتضد بالله وهو اذناك وتلى العهد فقال المعتضد بالله بل انا اتزوجها فتزوجها  
في سنة ٢٨١ ودخل بها في اخر هذه السنة وكان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بقرط  
الجمال والعقل ، حكى لنا المعتضد خلا بها يوماً للانس في مجلس افرد لها ما احضره سواها فاجتذت  
منه الكاش فنام علي فخذهما فلما استثقل وضعت راسه علي وسادة وخرجت فجلست في صاحة  
القمر فاستيقظ لم يجدها فاستغضب غضباً ونادي بها فاجابته عن قرب فقال الم اُخلك اكراماً  
فكلم ادفع اليك مهجتي دون ساير خطاياي فتضعين راسي علي وسادة وتذهبين فقامت يا

امير المؤمنين ما جعلت قمرها انعمت به علي ولكن فيها ادبني اي ان قل لا تنامي مع الجلوس  
ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فلج اباهما جهر  
ها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هاون ذهباً وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل  
سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وارزاق اجنادها مايتى اليه دينار فاقام علي ذلك الى ان قتله  
غلماناه بدمشق علي فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ٢٨٢ وعمره اثنتان وثلاثون  
سنة وقُتل قتلته اجمعون وحمل تابوته الي مصر ودفن عند قبر ابيه بسفح المقطم رحها الله تعالى  
وكان احسن الناس خلقاً وكان وزيره ابو بكر محمد بن علي بن احمد العروف بالارداني الذي ذكره ان  
شا الله تعالى ، ولما جُلبت قطر الندي ابنة خاوييه الي المعتضد جرحت معها عمته العباسه  
ابنة احمد بن طولون فسبحة لها الي آخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت قساطيطها  
وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها العباسه وهي عامرة الي الآن وبها جامع حسن و  
سوق قائم ذكر ذلك جماعة من اهل العلم ، وماتت قطر الندي لتسع خلون من رجب سنة ٢٨٨  
ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد وتوفي الافشين بن ابي الساج في شهر ربيع الاول سنة  
٢٨٨ برذعه وهي كمرسى اعمال اذربيجان وقيل انها من ازان وتوفي ابوه ابو الساج وهو الذي  
تُنسب اليه الاجناد الساجية ببغداد في شهر ربيع الاخر سنة ٢٩٦ بمجدي سلجور من اعمال  
خراسان وخاوييه ثلاث

### خير النساج

٢١

ابو الحسن خير بن عبد الله النساج الصوفي ممر عمر طويل وانما سمي خير النساج ولم يكن  
النسج حرفته قل خير كنت عاهدت الله ان لا اكل الرطب ابدا فقلت بطني نفسي فاخذت نصف  
رطب فلما اكلت واحدة اذا رجل نظر الي وقال خير ما نر هربت مني وكان له غلام اسمه خير فوقع  
علي شهوة وصورته فاجتمع الناس وقالوا هذا غلامك خير فبقيت متحيرة وعلمت بما اخذت  
وعرفت جنايتي فحملني الي جاورته الذي نسج فيه غلامه فقالوا يا عبد السور تعرب فيقيمت

معه شهرا تسبح له فقت ليلة الى صلاة الغداة وقلت في سجودي اللهم لا اعمد الى ما فعلت فذهب الشبه عني وعدت الى صررتي التي كنت عليه فاطلقت وثبتت على هذا الاسم وقال له الرجل لا انت عبدى ولا اسبك خير فضى وقال لا اغير اسما سباني به رجل مسلم وكان يقول لا نسب اشرف من نسب من خلقه الله بيد فلم يعصبه ولا علم ارفع من علم من علمه الله اسما كلها فلا يععه في وقت جريان القضا عليه وكان خير قد احد ودب وكان اذا سبح قام ظهره ورجعت قوته كالناب المطلق وعمر مائة وعشرين سنة ومات في سنة ٣٢٢ ولما احتضر غشي عليه عند صلاة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية من باب البيت وقال قد عافاك الله فانما انت عبد مأمور وانا عبد مأمور ولما امرت به فعوسى فدمنى امضى لما امرت به فامض انت لما امرت به ودعا بما فتوحى للصلاة وصلى وتمدد وتشهد ثم مات رحمه الله تعالى وراه بعض اصحابه في النوم فقال ما فعل الله بك قال لا تسألنى عن هذا ولكن استرحت من فنيكم الذخرة (١٢)

### حرف الدال

داود الظاهري

٣٣٢

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا متقلا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وغيرها وكان من اكثر الناس تعصبا لامام الشافعي رحمه وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب معتقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رئاسة العلم ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه لربما ية صاحب طيلسان اخضره قل داود حضر مجلسي يوما ابو يعقوب اللخريطي وكان من اهل البصرة وعليه جرقتان فتصدّر لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس الى جاني وقل لي

سل عما بدالك فكانني غضبت منه فقلت له مستهزئاً اسالك عن المجامة فبرك ثم روي طريق  
 افطر الحاجم والمحجوم ومن لرسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروي اختلاف  
 طريق احتجام رسول الله صلعم واعطا الحجام اجره ولو كان حراماً لم يعطه ثم روي طرق ان النبي  
 صلعم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في المجامة ثم ذكر الاحاديث المبسوطة مثل ما مررت بملا  
 من الملايكة ومثل شفاء أمتي في ثلاث وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام  
 لا تحتجموا يوم كذا وساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من المجامة في كل زمان وما ذكره فيها  
 ثم ختم كلامه بان قال واول ما خرجت المجامة من اصبهان فقلت له والله لا حقرت بعدك احدا  
 ابداً وكان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس احمد بن يحيى للعروف بشعلب في حقه كان عقل  
 داود اكثر من علمه وقال احمد بن الحسين سمعت ابا عبد الله بن الحاملي يقول صليت العيد يوم  
 فطر في جامع للدينة فلما انصرفت قلت في نفسي ادخل على داود بن علي اهنيه وكان ينزل في  
 قطيعه الربيع قال فجيته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت عليه ولذا بين يديه طبق فيه  
 لوزاق هندبا ومصاره فيها نخله وهو ياكل فغنيتها وعجبت من حاله ورأيت ان جميع ما نحن  
 فيه من الدنيا ليس بشئ فخرجت من عنده ودخلت على رجل من مجهري القطيعة يعرف بالمجراني  
 فلما علم يحيى اليه خرج الي حلسر الراس حافي القدمين وقال ما معنا القاضي ايد الله تعالى فقلت لهم  
 فقال وما هو قلت في جوارحه داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلمه وانت كثير البر والرغبة في الخير  
 تغفل عنه وحدثته بما رايت منه فقال لي داود سر من المخلوق اعلم القاضي اني وجهت اليه البارحة  
 بالف درهم مع غلامي ليستعين بها في بعض اموره فردها مع الغلام وقال للغلام قل له باي عين  
 رايتني وما الذي بلغك في حاجتي وخلتي حتى وجهت الي بهذا قال فعجبت من ذلك فقلت له هات  
 الدراهم فاني احلها اليه انا فدعا بها ودفعها الي ثم قال يا غلام ناولني الكيس الاخر فجاء بكيس  
 فوزن الفا اخري وقال هاتيك لنا وهذه لموضع القاضي ومنايه قال فلخذت الالفين وجيئت اليه  
 فقرعت بابه فخرج وكلمني من وراء الباب وقال ما زاد القاضي قلت حلبة اكلك فيها فدخلت وجلس

ساعة ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه وقال هذا جزأ من ايتمنك على سره انما بامنة العلم  
ادخلتك على ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملى فخرجت وقد صغرت الدنيا في عيني ودخلت  
على الجرجاني فاخبرته بما كن فقال لي اما انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا ترجع في مالي هذا  
فليمتولي القاضي اخراجها في اهل السر والصيانة على ما يراه فقد اخرجتها عن قلبي ، وكان داود  
المذكور يقول خير الكلام ما دخل الاذن بغير اذن ، ومولده بالكوفة سنة ٢٠٢ وقيل سنة احدى  
وقيل سنة مايتين ونشا ببغداد وتوفي بها سنة ٢٧٠ في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان  
ودفن بالشونيزية وقيل في منزله وقال ولده ابو بكر محمد بن داود رايت ابي داود في المنام فقلت  
له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فيما سامحك فقال يا بني الامر عظيم والويل  
كل الويل لمن لا يسامح ، واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام على اصبهان والشونيزية فيما مر  
من التراجم فلا حاجة الى الاعادة غ غ غ

داود بن السلطان صلاح الدين

٢٢٣

ابو سليمان داود الملقب بالملك الزاهر نجم الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب  
كان صاحب قلعة البصرة التي على شاطئ الفرات وكان يحب العلماء واهل الفضل ويقصدونهم  
البلاد ولما ولد بمدينة القاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاد  
فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته ومن جللتها وهذا المولود المبارك هو الوفي لاثني  
عشر ولدا بل لاثنتي عشرة نجما متقددا فقد زان الله سبحانه في انجبه عن انجم يوسف عليه السلام  
نجما وراهم المولي يقظة وراي تلك الانجم خلا وراهم المولي ساجدين له وراينا الخلق لهم سجودا وهو  
تعالى قادر ان يزيد جدود المولي الى ان يراهم ابا ، وجدودا ، وقد لَّم القاضي الفاضل في اخر هذا الكلام  
بقول المجتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيدة

وبقيت حتى تستفي برايه وتري الكهول الشيب من اولاده ،

وحكى عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فليبصرني فانما يشبه اولاده به وكانت

ولادته لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٧١٣ وهو شقيق للملك الظاهر الذي ذكره في حرف الفين  
للحمية وتوفي بالعبيدة في ليلة التاسع من صفر سنة ٧١٢ وكنت بحلب وقد وصل نعيه اليها  
فتوجه للملك العزيز بن الملك الظاهر اخيه الي القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى: والبيرة  
هي قلعة بقرب شمساط من ثغور الروم علي الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وشمساط في بر  
الغام بين قلعة الروم<sup>ومطية</sup> والفرات تفصل بين الجهتين ثم

داود الطائي

٢٢٢

ابو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي سجع عبد الملك بن عمير وحسب بن ابي عمرة  
وسليمان بن الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى روي عنه اسماعيل بن عيينة ومصعب  
ابن القدام وابو نعيم الفضل بن دكين وكان داود من شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره  
من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة واثرا للانفراد والخلوة فلزم العبادات واجتهد فيها الي اخر  
عمره وقدم بغداد في ايام الهدي ثم عاد الي الكوفة وفيها كانت وفاته قال علي بن المديني  
سمعت ابن عيينة يقول داود الطائي من علم وقته وكان يختلف الي ابي حنيفة رحمه حتى  
نفذ في ذلك الكلام قال فاخذ يوما حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا ابا سليمان طال لسانك  
وطالت يدك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا يسئله ولا يجيب فلما علم انه صبر عد الي كتبه مع  
فعرها في الفرات ثم اقبل علي العبادات وتخلوا وقال عبيد بن جناد سمعت عطا يقول كل لدود  
الطائي ثلاث مائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها علي نفسه قال وكنا ندخل علي داود  
الطائي فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع عليها راسه واجانة فيها حبر ومطهرة يتوضا  
منها ومنها يشرب وقال ابو سليمان الدارني ورث داود الطائي من امه دارا فكان ينتقل في  
بيوت الدار كلها تحرب بيت من الدار انتقل منه الي اخر ولم يعمره حتى اتى علي علة البيوت  
التي في الدار قال وورث من ابيه دنائير فكان يتنفق بها حتى كثر باخوها وقال اسماعيل  
ابن حسان جئت الي باب داود الطائي فسمعته يقول مخاطبا لنفسه فظننت ان منده احدا



فاطلت القيام على الباب ثم استأذنت فدخلت فقال ما بدالك في الاستيذان قلت سمعتك تتكلم  
 فظننت ان عنتك احدا قل لا ولكن كنت اخاف نفسي اشتهيت الباردة تمراً فخرجت فاشتريت لها  
 فلها جيت اشتهيت جزراً فاعطيت الله عهداً ان لا اكل تمراً ولا جزراً حتى التقاء وقال عبد الله بن المبارك  
 قيل لداود الطائي وحايطة قد تصدع فقيل له لو امرت برمه فقال داود كانوا يكرهون فصول النظر  
 وقال ابن ابي عمير صام داود الطائي اربعين عاماً ما علم به اهله وكان جزاراً وكان يحمل غداه معه و  
 يصدق به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشياً ولا يعلمون انه صائم وقال الوليد بن عتبة رايت  
 داود الطائي وقال له رجل الا تسرح لحيتك فقال اني عنها مشغول وقال ابو سعيد السكري احتج داود  
 الطائي فدفع الى ائتمام ديناراً فقيل له هذا اسراف فقال لا عباده لمن لا مروة له وقال شعيب بن حرب  
 دخلت على داود الطائي فاكرمني الحر في منزله فقلت له لو خرجنا الى الدار نستروح فقال اني لا استقي  
 من الله ان اخطو خطوه للغة وحدث ابو الربيع العمري قال دخلت على داود الطائي بيته بعد  
 المغرب فغرب لي كسيرات يابسة فعضت ففتحت الى دن فيه ماء حار فقلت رحك الله لو اتخذت انا  
 غير هذا يكون فيه الماء فقال لي اذا كنت لا اجرب الا بارداً ولا اكل الا طيباً ولا ابس الا ليماً فما ابقيت  
 لغزتي قلت ارحني قال مم عن الدنيا واجعل افطارك فيها للرب وفر من الناس فراك من الصبح  
 صاحب اهل التقوي ان صحبت فانهم اقل مونة واحسن معونه ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان  
 علمت به وقال ابو خالد الاحمر قال داود الطائي ما حسدت احداً على شيء الا ان يكون رجلاً يقوم الليل  
 فاني احب ان ازرق وقتاً من الليل قال ابو خالد وبلغني انه كل لا ينام الليل اذا غلبته عيناه اجنى  
 قافداً وكانت وفاته سنة ١٤٠ ولما مات شيع جنازته الناس فلما دفن قام ابن السكك على قبره وقال  
 يا داود كنت تسهر الليل اذا الناس ينامون فقال الناس جميعاً صدقت وكنت ترجي اذا الناس يخسرون  
 فقال الناس جميعاً صدقت وكنت تسلم اذا الناس يخوضون فقال الناس جميعاً صدقت حتى مد فضيله  
 كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلي لمحمد الله تعالى ثم قل يا رب ان الناس قد قالوا ما مقدم مبلغ ما  
 علوا اللهم فانفر له برحمتك ولا تكلمه على عمله وقال حفص بن نعيم الرهبي رايت داود الطائي في

منهني فقلت يا ابا سليمان كيف رايت خير الاخرة قال رايت خيرا كثيرا قال قلت فما ذا مرت اليه  
قال مرت الى الخير والحمد لله قال فقلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله  
قال فتبسم وقال رقة الخير الي درجة اهل الخير رحمه الله تعالى ثم  
نور الدولة دبیس ٢٢٥

ابو الامز دُبیس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبیس بن علي بن يزيد الاسدي  
الناصري الملقب بنور الدولة ملك العرب صاحب الحلة الزيدية كان جونا كريما عند معرفة بالادب و  
الشعر وعلم في خلافة الامام المسترشد واستولي على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيلتي  
ذكر ابيه واجداد في حرف الصادق شأ الله تعالى ، ودبیس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب اللغات  
في القامة التاسعة والثلاثين بقوله او الاسدي دبیس لانه كان معاصره كما نذكر في حرف القاف ان  
شأ الله تعالى ، فلم بالتقرب اليه بذكره في مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورايت العباد  
الكتاب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل وغيرها قد نسبوا اليه الابيات اللامية التي من حملتها  
اسلمه حب سلیمانکم الي هوي ايسره القتل ٢٢٥

ورایت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الخريدة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد  
ذكرتها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة انه ألفها في  
سنة ٥٠٢ وفي هذا التاريخ كان دبیس شابا ويتعد ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب  
الي مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب ، وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان  
يدران اخا دبیس كتب الي اخيه المذكور وهو نازح عنه

الاقل لمنصور وقل لمسيب      وقل لدبیس انني لغريب  
هنيئا لكم ما الفرات وطيبه      الا لم يكن لي في الفرات نصيب ٢٢٥  
فكتب اليه دبیس      الا قل لبدران الذي حق نارما  
تمتع بليام السروم فانما      عذار الاماني بالهموم يشيب

والله في تلك الحوادث حكمة وللارض من كس الكرام نصيب .

وذكر غير ابن المستوفي ان بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل ابيه تغرب عن بغداد ودخل الشام فاقام به مدة ثم توجه الى مصر ومات بها في سنة ٥٠٢ وكان يقول الشعر وذكر العباد الكاتب الصبغاني في كتاب الخريدة وكان دبّيس المذكور في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه المنجوقتي وهم نازلون على باب المرافة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله ع بسبب سنذكر في ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فهجروا خيمته اعنى المسترشد وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفي الرابع عشر من ذي القعدة سنة ٥٢٩ وخاف ان تنسب القضية اليه واراد ان تنسب الي دبّيس المذكور فتركه الي ان جاء الي الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسيّر بعض مماليكه فجاءه من ورائه وضرب رأسه بالسيف فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه اما فعل هذا انتقاما منه بما فعل في حق الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهر ، وكرر الاموني في تاريخه انه قتل في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة علي باب خوي وكان قد احس بتغير رأي السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مارا وكانت المنيّة تنبّطه ، وكرر ابن الزمرك في تاريخه ان قتله كان علي باب تبريز وانه لما قُتِل جُلّ الي ملدين الي زوجته كهار خاتون فدفن بالشهد عند نجم الدين الغاري صلب ماردين والد كهار خاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبّيس المذكور واما شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة محمد بن جمهر وام شرف خاتون المذكورة زبيدة ابنة الوزير نظام الملك وسياتي ذكر لك في ترجمة فخر الدولة بن جمهر ، والناشري هذه النسبة الي ناشرة بن نعر بن من اسد بن خزعة خ

دعبل الشاعر

٢٢٩

ابو علي دعبل بن علي بن زرين بن سليمان الغزالي الشاعر المشهور وذكر صاحب الغني انه دعبل بن علي بن زرين بن سليمان بن عليم بن نعلش وقيل نعلش بن خراش بن خالد بن دعبل ابن نعلش بن خزعة بن سلمان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزينة ويكنى ابا

علي وقال الخطيب البغدادي في تاريخه هو دعبل بن علي بن رزيق بن عثمان بن عبد الله بن بُذَيْل  
ابن وَرْقَاءَ الخَزَاعِي، اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا واقام ببغداد، وقيل ان دعبلاً لقب له  
واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته ابو جعفر ويقال انه كان اطروشاً وفي قفاء سلعة  
كان شاعراً مجيداً الا انه كان بذي اللسان مولعاً بالهجاء والمخاطبة من اقدار الناس وهجاء الخلفاء ومن دونه  
وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة احل خضبتني علي كتنفي السرور علي من يصليني عليها فما اجد  
من يفعل ذلك، ولما حل في ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره الابيات التي اثبتتها في ترجمته واولها  
نعر ابن شكلة بالعراق واهله فحفا اليه كل اطلس مابق،

دخل ابراهيم على المامون فشكا اليه حاله وقال يا امير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى  
فضلك في نفسك علي والهيك الرافة والعفر عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم  
لي منه فقال ما قال لعل قوله "نعر ابن شكلة بالعراق" وانشد الابيات فقال هذا  
من بعض هجائه وقد هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المامون لك اسرة بي فقد هجاني  
واحتملته وقال في

ايسروني المامون خطة جاهل او ما راي بالامسر اس محمد

الي من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفك بمقعد

شاكراً بذكر كره بعد طول جوله واستنقذوك من الخفيض الوهد

فقال ابراهيم رادك الله حلماً يا امير المؤمنين وعلماً فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا نحلم  
الا اتباعاً لحكمك واشعار دعبل في هذه الابيات الي قضية طاهر بن الحسين الخزاعي التي ذكره  
ان شاء الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولي المامون الخلافة  
والقضية مشهورة، ودعبل خَزَاعِي فهو منهم، وكان المامون اذا انشد هذين البيتين  
يقول قبح الله دعبلاً فما اوتجه كيف يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها  
وربيت في مهدها، وكلن بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل

في الشعر فاتفق ان ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان وهي جرجان والله اياها الفضل بن سهل الاتي ذكره فقصده ليعمل لما يعلمه من المحبة التي بينها فلم يلتفت مسلم اليه بفارقه و

عمل غَشَّشْتَ الهوي حتى تدامت امره بنا وابتذلت الرِّصْلَ حتى تَلْقَطَا  
وَأَنْزَلْتَ من بين الجَلْعِ والحشا ذخيرةً وَدَّ طالما قد تمتعا  
فلا تعذلني ليس لي فيك مطيع تُخَرِّقَتْ حتى لم اجد لك مرقعا  
وهبك يميني استاكنت فقطعتها وصبرت قلبي بعدها فتشجعا ٥

ومن شعره في الغزل لا تعجب يا سلم من رجل فحك الشيب براسه فبكى  
يا ليت شعري كيف نومكا يا صاحبي اذا دعى سُلَيْمُكَ  
لا تاخذنا بمظلامتي احدا قلبي وطر في في دمي اشتراكا ٥

ومن شعره في مدح للطلب بن عبد الله بن مالك الخزامي امر مصر

زمنى بطلب سقيت زمانا ما كنت الا روضةً وجنانا  
كل الندي الا نذاك تكلف لم ارض غيرك كائناً من كانا

اصلحتني بالبر بل افسدتني وتركتني استخط الاحسانا ٥

ومن كلامه في فضل الشعر انه لم يكن احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد للدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقول له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى وقال ليعمل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد النجل فاطلنا الحديث واضطروا الجوع الي ان دعا بغدايه فاتي بقصعة فيها ديك عاس لا تخرقه سكين ولا يورث فيه خرس فاخذ كسرة خبز فحاض بها في مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقى مطرقاً ساعة ثم رفع راسه وقال للطباخ اين الراس فقال رميت به قال ولم قال ظننت انك لا تاكله قال لبيس ما ظننت ويحك والله اتى لامقت من يرمي رجله فكيف من يرمي راسه والراس رئيس فيه الخراسان اربع ومنه يصيح ولو لا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يتبركه به وفيه عيناه التي يضرب بها البتل فيقال شراب

كعين الديك ودمائه مجب لوجع الكليتين ولم يُرَ عظم قط اعش من عظم راسه او ما علت انه  
خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر اين  
هو قال والله لا ادري اين هو رميت به قال لكنى ادري اين هو رميت به في بطنك فالله حسبك  
ودعيل ابن عم ابي جعفر محمد بن عبد الله بن رزير الملقب ابو الشيص الخزاعي الشاعر المشهور و  
كان ابو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الامين ، وكانت ولادة دعيل في سنة  
١٢٤٨ وتوفي سنة ٢٢٤٩ بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الأهواز رحه الله تعالى ، وجد  
رزيق بن مولي عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن  
المخاطب رفته على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها رحه الله تعالى ، ولما مات دعيل  
وكان صديق البجلي وكان ابو تمام الطائي قدمات قبله كما تقدم رثاها البجلي بلديات منها

قد زاد في كفى ولو قد لوعتى      مثنوي حبيب يوم مات ودعيل  
اخوي لا تزل السماء مخيلة      تغشاكما بساء مزن مسبل  
جدت على الأهواز يبعد دونه      مسري النعي ورمة بالموصل ،

ودعيل هو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل قد اصابه الصرع فدنوت منه و  
صحت في اذنه باعلي صوتي دعيل فقام يمشي كانه لم يصبه شيء ثم

دعيل بن احمد

٢٢٧

دعيل بن احمد بن دعيل بن عبد الرحمن السجستاني من نوى اليسار وله صدقات  
واقاف محبسه حدث بعضهم قال حضرت يوم جعة مسجد الجامع بمدينة المنصور فرايت  
رجلا بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دايم الصلاة لم يزل يتنفل مد دخل  
المسجد الى ان قرب قيام الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على ذلك من امره وتعجبت  
من حاله وغاظني فعله فلما قضيت الصلاة قلت ايها الرجل ما رايت احب من امره وتعجبت  
النافلة واحسنتها فتركت الفريضة وجميعتها فقال ان لي قدرا منعتني عن الصلاة قال و

ما هي قال على دين احتيت في منزلي مدة سنين ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل ان  
يقام التفت فرايت صاحب الدين في خوفه احدثت في ثوابي فاسلك بالله الا سترت على و  
كتمت امرى قال فقلت ومن الذي دينه عليك قال دعلج بن احمد وكان الى جانبه صاحب مع  
لدعلج وهو لا يعرفه فسمع قوله ومضى في وقته الى دعلج فذكر له القصة فقال له دعلج امض  
الى الرجل وادخله الحمام واطرح عليه خلقه من ثيابه واجلسه في منزلي حتى انصرف دعلج الى  
منزله امر بالطعام فاحضر فاكل هو والرجل ثم اخرج حسابه فنظر فيه فاذا له على الرجل خمسة  
الف درهم انظر لا يكون عليك غلط اونسى لك تفده قال لا فضرب دعلج على حسابه وكتب  
تحتة علامة الوفا ثم وزن خمسة الاف درهم وقال له قد جاللتك مما بيننا وبينك واسئلك  
ان تقبل هذه الخمسة الاف درهم وتجعلنا في حل من الدرعة التي منعتك الصلاة او كما قال  
توفي دعلج سنة ٣٥١ رجه الله تعالى غ غ غ

الشيخ الشبلي ،

١٢٨

ابوبكر ذلك بن محمد وقيل جعفر وقيل كذا جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره  
المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والنشأ كان جليل القدر ملكي  
الذهب ومحب الشيخ ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصالحين وكان في مبدا امره واليا في دنبارد  
فلما تاب في مجلس خير النساء للقدم ذكره مضى اليها وقال لاهلها كنت والي يلدكم فاجعلوني  
في حل ومجاهداته في اول امره فوق الحد ويقال انه اكحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا  
ياخذ نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع للطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات  
ويقول هذا شهر عطيه ربي فانا اولي بتعظيمه وكان في اخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضع لو مت فيه لكنت به نكالا في العشيرة ،

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصق يديه وانشد

عزوني الرمال والوصل منب ورموني بالصد والصد صعب

زعموا حين اجمعوا ان ذنبي      فرط حتى لهم وما ذاك ذنب  
 لا وحق المضرع عند التلاقي      ما جزا من يحب الا يحب  
 فلجابه الجنيذ      وتمنيت ان لراك فلما رايتك      غلبت دهشة السرور فلم املك البكا  
 وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التيمي دخلت على ابي بكر الشبلي في داره وهو يهيج  
 ويقول      على بُعدك لا يصبر      من عادته القرب  
 ولا يقوي على محرك      من تيمه المحب  
 فان لم تركه العين      فقد يتصرك القلب  
 وفكر الخطيب ايضا في تاريخه في ترجمة ابي سعد اسعيل بن علي الراعي ما مثاله وانشدنا ابو  
 سعد قال انشدنا طاهر الخثعمي قال انشدني الشبلي لنفسه

صفت الشبيبة والحبيبة فانبري      دمعان في الاغان يزدحان  
 ما انصفتني الحلاثلات ويمنني      بموكتعين وليس لي قلبان  
 وقال الشبلي ايضا رايت يوم جعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول انا  
 مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتلوي وتصل فانشد يقول  
 يقولون زرنا واقض واجب حقنا      وقد اسقطت حالي حقوقم عني  
 اذا ابصروا حالي ولم يانفروا لها      ولم يانفروا منها انفت لهم مني  
 وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ٣٣٤ ببغداد ودفن في مقبرة  
 الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة ٣٥ والاول اصح و  
 يقال ان مولده بسر من ربي والشبلي هذه النسبة الي شبلة وهي قرية من قري أسروكسنة  
 وهي مدينة عظيمة ورأس سرقند من بلاد ما وراء النهر وذكهاوند هي ناحية من نواحي رستاق  
 الري في الجبال وبعضهم يقول لما وند والاول اصح ثم



## حرف الذال

وجيه الدولة ابن حمدان

٣٣٩

ابو الطام ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله  
ابن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر حمدان ناصر الدولة ابي محمد في حرف  
الحاء ورفعت هناك في نسبه فاعنى عن اعادته كان ابو الطام الحكور شاعرا ظريفا حسن السبك  
جميل المقاصد ومن شعره قوله

اتى لاحسد لا في اسطر الصحف      اذا رايت اعتناق اللام لللاف  
وما اظننها طال اعتناقها      الا لما لقيت من شدة الشف        
وله ايضا      اندي الذي زرقه بالسيف مضقلا      ولحظ عينيه امضى من مطريره  
فاحلعت نجادي في العناق له      حتى ليست نجادا من ذوابه  
فكان اسعدنا في نيل بغيته      من كان في الحب اشقانا بصاحبه

واورد له المتعالي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن  
طباطبا العلوي التي اولها

قالت لطيف خيال زارني ومضى      بالله صفة ولا تنقص ولا تزيد

وذكر ايضا في ترجمة ابي الطام انه قال وفي ترجمة الشريف انه قال والله اعلم لمن هي ومن شعر ابي الطام

لا التقينا معا والليل يسترنا      في جنحه ظلم في طيه نعر  
يتنا اعف مبيت ياته بشر      ولا مراقب الا الطرف والكرم  
فلا مشى من وشى عند العلو بنا      ولا سعت بالذي يسعي بنا قدم

وله ايضا      تقول يا راتني نضوا كثر الخلال      هذا اللقا منام وانت لطيف خيال  
فقلت لا ولكن اسأ بينك حالي      فليس يعرفني حقيقتي من محالي

وله اشعار حسنة كثيرة ، ولعبد العزيز بن نباته الشاعر المشهور في ابيه مدايح جيه ، وتوفي  
ابو الطاع في صفر سنة ٤٢٨ وكان قد وصل الي الديار المصرية في ايام الظاهر بن الحاكم العبيدي  
صاحب مصر فقلبه ولاية الاسكندرية وامالها في رجب سنة ٤١٤ واقام بها سنة ثم رجع  
الى دمشق ذكره المسيحي هكذا في تاريخه

### حرف الراء

#### رابعة العدوية

٢٣٠

ام الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كامت  
من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة ، وذكر ابو القاسم القشيري في الرسالة  
انها كانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فحتف بها مرة هاتف ما كنا  
نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء ، وقال يوما عندها سفين الثوري واحزنه فقالت  
لا تكذب بل قل واقلة حزناه لو كنت محزوناً لم يتهنيا لك ان تنففس ، وقال بعضهم كنت  
ادمول رابعة العدوية فرايتها في المنام تقول لي هداياك تاتيها على اطباق من نور مخمرة  
بمناديل من نور ، وقال لعل رجل ادع لي فالتصقت بالحائط وقالت من انا يرحك ربك اطع  
الله وادعه فانه محبوب المضطر ، وكانت تقول ما ظهر من اهل الى فلا اعد شيئا ومن وصاياها  
اكتموا احسانكم كما تكتمون سيئاتكم ، وكانت وفاتها في سنة ١٣٥ ذكره ابن الجوزي  
في شذور العقود وقال غيره في سنة ٨٥ رحها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس  
من شرقه على راس جبل يسمى الطور ، واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي  
في كتاب عوارف المعارف هذين البيتين

اني جعلتك في الفؤاد محدثي وابحت جسي من اراد جلوسي

فالجسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وذكر ابن الجوزي في كتاب صفة الصفوة في ترجمة رابعة العدوية باسناد له متصل الى  
عبد بن شوال قال ابن الجوزي كانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تحمد رابعة قالت  
كانت رابعة تصلي الليل كله فلما طلع الفجر جمعت في مصلاها جمعة خفيفة حتى يسفر  
الفجر فكننت اسمها تقول اذا وثبتت من مرقدتها ذلك وهي فرجة يا نفس كم تنامين و  
الى كم تقومين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصخرة يوم النشور وكان  
هذا دابها دهرها حتى ماتت ، ولما حضرتها الوفاة دعنتى وقالت يا عبدة لا تؤذني عوتي  
احدا وكفنيني في جبتي هذه وهي جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا عذات العيون  
قالت فكفنتها في تلك الجبة وفي خمار صوفي كانت تلبسه ، ثم رايتها بعد ذلك بسنة  
او نحوها في منامى وعليها حلة استبرق خضرا وخمار من سندس اخضر ولم أر شيئا قط  
احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت بالجبة التي كفنتك فيها والخمار الصوفية قالت  
انه والله نزع عني وابدلت به ما ترينه علي فطويت اكفاني وحتم عليها ورفعت في  
عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة ، فقلت لها لهذا تعلين ايام الدنيا فقالت  
وما هذا عند ما رايت من كرامة الله عز وجل لاوليائه فقلت لها فما فعلت عبدة بنت  
ابي كلاب فقالت هيئات هيئات سبقتنا والله الى الدرجات العلي فقلت ويم وقد  
كنت عند الناس ابي اكثر منها قالت انها لم تكن تبالي على ابي حلى اصبحت من الدنيا و  
امست فقلت لها فما فعل ابو مالك اعني ضيحا قالت يزور الله متى شاء قلت فما فعل بشر  
ابن منصور قالت بخ بخ اعطى والله فوق ما كان يامل فقلت ثم ربي بامر اتقرب به الى الله  
عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك ان تغتبطى بذلك في قبرك رحما الله تعالى

بربيعة الراي ،

٢٣١

ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل النكسر التميميين ثم قريش المعروف  
بربيعة الراي فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة وعنه اخذ مالك بن انس ، قال

عبد الوهاب بن عطا الخفاف حدثني مشايخ اهل المدينة ان فروخا ابا عبد الرحمن ابو ربيعة  
خرج في البعوث الى خراسان ايام بنى امية غازيا وربيعة حل في بطن امه وخلف عند زوجته ام  
ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو اكبر فرسا وفي يده رمح  
فنزل من فرسه ثم دفع الباب برمحه ثم خرج ربيعة فقال له يا عدو الله اتعجم على منزلي فقال لا  
وقال فروخ يا عدو الله انت رجل دخلت على حرمتي فتواتبا وتلبث كل واحد بصاحبه حتى اجتمع  
البحيران فبلغ مالك بن انس والشبيخة فاتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك  
الا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك الا بالسلطان وانت مع امراتي وكثر الضجيج  
فسمعت امراته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ولدي الذي خلفته وانا حامل به فاعتنقا  
جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابني فقالت نعم قال فالخرجي المال الذي عندك لي وهذه  
معي اربعة الاف دينار فقالت المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد و  
جلس في حلقة واثاء مالك بن انس والحسن بن زيد وابن ابي على اللهبي والمساحقي والشراف  
اهل المدينة واحدق الناس به فقالت امراته اخرج صل في مسجد رسول الله صلعم فخرج فنظر الي  
حلقة وافرة فاتاه فوقف عليه ففرجوا له قليلا ونكس ربيعة راسه ويوهه بانه لم يره وعليه  
دمه طويلا فشك فيه ابو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن  
فقال ابو عبد الرحمن لقد دفع الله ابني فرجع الى منزله فقال لوالدته لقد رايت ولدك في حالة  
ما لميت لاحد من اهل العلم والفقه عليه فقالت امه فايما احب اليك ثلاثون الف دينار او هذا ع  
الذي هو فيه من الحالة قال لا والله الا هذه الحالة فقالت فتاتي قد انفقتم المال كله عليه قال  
فوالله ما ضيعته وقال بكرم عبد الله الصنعاني اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن  
ربيعة الراي فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال انا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم  
في ذلك الطاق فاتي بنا ربيعة فانبهنا وقلنا له انت ربيعة قال نعم قلنا انت الذي يحدث عندك  
مالك بن انس قال نعم فقلنا كيف خطي بك مالك وانت لم تحط بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا

من دولة خير من حل علم ، وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول السالك بين النائم والآخرس وكان يوحا  
في مجلسه وهو يتكلم فوقف عليه اعرابي دخل من البلدية فاطال الرقوف والانصات لكلامه فظن ربيعة  
انه قد اعجبه كلامه فقال له يا اعرابي ما البلاغة عنكم فقال الایجاز مع اصابة المعنى فقال وما العي  
فقال ما انت فيه منذ اليوم فحبل ربيعة ، وكانت وفاته في سنة ١٣٦ وقيل سنة ١٣٥ بالهاشمية وهي  
مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار رحمه الله تعالى ، وقال مالك  
ابن انس ذهبت حلوة الفقه منذ مات ربيعة الراي ، قلت ولا يمكن الجمع بين قول من يقال  
انه توفي سنة ١٣٥ وانه دفن بالهاشمية التي بناها السفاح لان السفاح ولي الخلافة يوم الجمعة  
لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢ كذا نقله ارباب التاريخ وافقوا عليه

الربيع بن سليمان الرازي

٢٣٨

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل الرازي بالولاء للوفن المصري صاحب  
العام الشافعي وهو الذي روي اكثر كتبه وقال الشافعي في حقه الربيع راوي بيتي وقال ما خدمني  
احد ما خدمني الربيع وكان يقول له يا ربيع لو امكنت ان اطعمك العلم لاطعمتك ، ويحكى عنه  
انه قال دخلت على الشافعي رضة عند وفاته وعنده البويطي والزني وابن عبد الحكم فنظر اليها  
ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعني البويطي فتموت في حديدك واما انت يا مزني فسيكون لك في  
مصر هبات وهنات وتذكرن زمانا تكون فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا محمد يعني ابن  
عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا ربيع فانت لنفعتهم لي في نشر الكتب قم يا  
ابا يعقوب فتسلم الحلقة ، قال الربيع فلما مات الشافعي رضة صار كل واحد منهم الي ما قاله  
حتى لانه ينظر الي الضيب من ستر رقيق ، وحكي الخطيب في تاريخه في ترجمة للبويطي قال الربيع  
ابن سليمان الرازي كذا جلوسا بين يدي الشافعي رضة انا والبويطي والزني فنظر الي البويطي  
فقال ترون هذا انه لن يموت الا في حديدك ثم نظر الي الزني فقال ترون هذا انه سيأتي عليه  
زمان لا يفتر ننيا فيخطيه ثم نظر الي وقال اما الله ما في القوم احد انفع لي منه وفودت

انى حشوته العلم حشوا ، والربيع هذا اخر من روي عن الشافعي بمصر ورايت بخط المحافظ  
 زكي الدين عبد العظيم اللندوي المصري شعرا للربيع المذكور وهو  
 صبرا جيلا ما اسرع الفرجا من صدق الله في الامور نجبا  
 من خشي الله لم ينله اني ومن رجا الله كان جيش رجا ،

وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة ٢٧٠ بمصر ودفن بالقراة مما يلي  
 القضاى في بحريه في حجرة هناك وعند راسه بلاطة رُخَام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله  
 تعالى ، والرادي هذه النسبة الي مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير  
 الربيع بن سليمان الازدي ، ٢٣٣

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدي بالقاء المصري الجبزي صلب الامم  
 الشافعي رحمه لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روي عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة  
 وروي عنه ابو داود والنسائي وتوفي في ذي الحجة سنة ٢٥٩ بالهجرة وقبره بها قاله القضاي  
 في الخطط ، والازدي قد تقدم الكلام فيه ، والجبزي هذه النسبة الي الجيزة وهي بلدة في  
 قبالة مصر يفصل بينها عرض النيل والاهرام في عملها والقرب منها وهي من عجائب الابنية  
 الربيع بن يونس ، ٢٣٤

ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى الخوارزمي  
 الحفار مولى عثمان بن عفان رحمه كان الربيع المذكور حاجب ابي جعفر المنصور ثم وزير له بعد ابي ايوب  
 الرومي التي ذكره في حرف السين ان شاء الله تعالى ، وكان كثير الليل اليه حسن الاعتماد عليه قال  
 له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي يا امير المؤمنين ان تحب الفضل ابني فقال له ويحك ان الحجة  
 تقع باسمك فقل قد امكنك الله من اي قاع سببها قال وما ذلك قل بفضل عليه فانك اذا فعلت  
 ذلك احبك فاذا احبك احبته قال والله لقد احبته الي قبل اي قاع السبب ولكن كيف اخترت  
 له الحجة يرون كل شيء قل انك اذا احبته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اسائه

وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وكلمته اليك حاجة الشفيخ العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق

ليس الشفيخ الذي ياتيكم مؤثرا مثل الشفيخ الذي ياتيكم مريانا

وهذا البيت من جملة ابيات في عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق في ايام عبد الملك بن مروان الأموي وكان قد اختصم الفرزدق مع زوجته النوار فخصيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حرة من عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد لنزله فخصى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيخ العريان مثلاً يضرب لكل من تقبل شفاعة ، وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيع الدنيا لولا اللوت فقال له ما طابت الا بالموت قل وكيف ذاك قال لولا اللوت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الاخرة بنومة ، وقال الربيع كئنا يوما وقفا على راس المنصور وقد طرحت لولده الهدي وهو يوميذ ولي هذه وسادة اذ اقبل صالح بن المنصور وكان قد رشح ان يوليه بعض اموره فقام بين السباطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فجاد فدّ المنصور يده اليه وقال الي يا بُني واعتنقه ونظر الي وجهه الناس على يذكر مقامه ويصف فضله فكلمهم كرموا ذلك بسبب الهدي خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمي فقال لله تر خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما انصح لسانه واحسن بياته واعفى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المؤمنين ابوه والهدي اخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد فان يلحق بشاوها على تكاليفه فمثل له لحقا

اويسبقاه على ما كان من مهمل لثمل ما قدما من صالح سبقا .

فجعب من خمر يجمعه بين الدحين وارضاه المنصور خلاصة من الهدي قال الربيع فقال لي المنصور لا يخرج التميمي الا بثلاثين الف دينار فلم يخرج الا بها ، ويقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف و ان بعض الهاشميين دخل علي المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابي رحه الله تعالى وكلن وكان

وأكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المؤمنين فقال  
له الهاشمي انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الآباء فحجل منه ولما دخل ابو جعفر  
النصور المدينة قال للربيع ابغني رجلاً عاقلاً عالماً ليقتني على دورها فقد بعد محمد عليه  
بديار قومي فالتمس الربيع له فتى من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدي بالاعخبار عن  
شي حتى يساله النصور فيجيبه باحسن عبارة واجاد بيان واوفى معنى واوجب للنصور  
به فامر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استنجازه فاجتاز بببيت عاتكة بنت عبد  
الله بن ابي سفيان الاموي فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاخوص  
ابن محمد الانصاري

يا بيت عاتكة الذي اتغزل حذر العدي وبه الفؤاد موكل

اتي لامنك الصدود وانني قسا اليك مع الصدود لاميء

ففكر النصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار الا لامر يردد  
القسيمة ويتسكعها شيئاً فشيئاً حتى انتهى الى قوله فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال النصور يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما امرنا له به قال تأخر عنه لعلني لكرها الربيع  
فقال مجله له مضاعفاً وهذا الطف تعريف من الرجل واحسن فهم من النصور وحكت  
فايقة بنت عبد الله لم عبد الواحد بن جعفر بن سليمان كنا يوماً عند الهدي امير  
المؤمنين وكان قد خرج منتزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب و  
فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير  
المؤمنين ما رايت اعجب من هذه الرقعة جائي به رجل لعربي وهو ينادي هذا كتاب امير  
المؤمنين دلتوني على هذا الرجل الذي يسمي الربيع فقد امرني ان ادفعها اليه وهذه الرقعة  
فاخذها الهدي ونحك وقال صدقت هذا خطي وهذا خاتمي افلا اخبركم بالقصة كيف كانت



قلنا أمير المؤمنين اعلى رايها في ذلك فقلل خرجت امسى الى الصيد في غيب السماء فلما أصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابي حتى ما رايت منهم احدا واصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت عند ذلك دعاء سمعته من ابي يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنها رفعه قال من قلل اذا أصبح وامسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبى الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي وكفى وهدي وشفى من الحرق والغرق والهدم وميتة السرور فلما قللتها رفع الله لي ضوء نار فقصدها فاذا بهذا الاعرابي في خيمة له واذا هو يوقد ناراً بين يديه فقللت ايها الاعرابي هل من ضيافة قل انزل فنزلت فقلل لزوجته هاتى ذلك الشعير فأتته به فقلل الحساء فابتدأت تحبسه فقللت له اسقني ماء فأتى بسقاء فيه منقعة من لبن اكثرها ماء فشربت منها شربة ما شربت شيئا قط الا وهي الطيب منه واعطاني حلسا له فوضعت راسي عليه فذهت نومة ما نمت نومة اطيب منها والذثم انتبهت واذا هو قد وثب الي شويهة فذبحها واذا امراته تقول له ويحك قتلته نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذا الشاة فذبحتها فباي شيء تعيش قال فقللت لا عليك هات الشاة فشققته جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت في خفي فشرحتها ثم طرحتها على النار واكلتها ثم قلت له هل عندك شيء اكتب لك فيه فجاءني بهذه القطعة من جراب واخذت عودا من الرماد الذي بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وجمته بهذا الخاتم وامرته ان يحج ويسال عن الربيع فيدفعها اليه فاذا في الرقعة خباية الف درهم فقلل والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت بخمسة الف درهم لا انقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن في بيت المال غيرها احلوا ما معه فما كان الا قليل حتى كثرت ابله وشاوه وصار منزله من المنازل ينزله الناس من اراد الحج وسعى منزل مضيف أمير المؤمنين المهدي وكانت وفاة الربيع في اول سنة ١٧٠ وقل الطبري مات في سنة ١٧٩ وقيل ان الهادي سمه وقيل مرض ثمانية أيام ومات رحمه الله تعالى وانما قيل بجده ابو قرة لانه ادخل المدينة وعليه قرة فاشتراه

عثمان بن عفان رَضَهُ واعتقه وجعل يجفر اللبور وكان من سبي جبل الخليل صلّتم وسيقاتي  
ذكر ولد الفضل، وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل  
لها قطيعة الربيع لأن للنصور اقطعه ايلها خ خ

٢٣٥ ربيعي بن خراش

ربيعي بن خراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله العباسي الكوفي يقال انه لم يكذب قط وكان له  
ابنان عاصيان زمن الحجاج ف قيل للحجاج ان اباها لا يكذب قط لو ارسلت اليه فسألته عنهما  
فارس اليه فقال اين ابناك قال هما في البيت قل قد عفونا عنها لصدك وكان ربيعة بن  
خراش الى الامر اسنانه بالحكم حتى يعلم اين مصيره فاضحك الا بعد موته وكان اخوه قد آلى  
ان لا يضحك حتى يعلم افي الجنة هو او في النار فاخبر غاسله انه لم يزل متبسا على سريه و  
نحن نفسله حتى فرغنا منه توفي سنة اربع وماية خ خ

٢٣٦ رجا بن حيوة

ابو القُدّام رجا بن حيوة بن جرول الكندي كان من العلّاء وكان يجلس عمر بن عبد  
العزیز رَضَهُ ذكر انه بات ليلة عند نعم السراج ان يجتهد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه  
عمر ليقعدن وقام هو فاصلحه قل فقلت له اتقوم انت يا امير المؤمنين فقال قمت وانا  
عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وقال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو  
يخطب باثني عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقيصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة  
وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عند شخص بسوء فقال  
عبد الملك والله ان اصكني الله منه لافعلن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع  
الفعل به فقام اليه رجا بن حيوة المذكور فقال يا امير المؤمنين قد منع الله لك ما احببت  
فاصنع ما يحب الله من العفو عفا عنه واحسن اليه ، وكانت وفاته سنة ١١٢ وكان  
نفسه احر ولحيته بيضا وحيوة خ خ

## روبة بن العجاج

ابو محمد روبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن روبة البصري  
 التميمي السعدي وهو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر  
 سوى الرأجز وهما مجيدان في رجزها ، وكان بصيرا باللغة قويا بحوشيتها وغريبها ، حكى  
 يونس بن حبيب النخعي قال كنت عند ابي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عزة الضبعي  
 فقام اليه ابو عمرو والقي له لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا  
 ابا عمرو سألت روبيتم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني روبة قال يونس فلم املك نفسي  
 عند ذكره فقلت له لعنك تظن ان معد بن عدنان اصح منه ومن ابيه افتعرت انت ما  
 الروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام روبة فلم يجر جوابا وقام مغضبا فاتقبل علي ابو عمرو  
 وقتل هذا رجل شريف يزهر مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد استأت فيها فعلت مما واجهته به  
 فقلت لم املك نفسي عند ذكر روبة فقال ابو عمرو او قد سلطت على تقويم الناس ثم فسر  
 يونس ما قاله فقال الروبة خيرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان  
 لا يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوائجهم والروبة حمام ماء الفحل والروبة بالهمزة  
 القطعة التي يشعب بها الآثاء والمجيع يسكون للوار وضم الراء قبلها الآروبة فانها بالهمزة  
 وكان روبة المذكور ياكل الفار فعوتب في ذلك فقل هي انظف دجاجكم ودجاجكم اللاتي تاكل  
 الفارة وهل ياكل الفار الا نقي البر ولبابات الطعام ، وكان مقوما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن  
 عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب كره الله وجهه خرج على ابي جعفر المنصور  
 وجرت الواقعة المشهورة خاف روبة على نفسه وخرج الي البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل  
 الي الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فتوفي هناك سنة ١٤٥ وكان قد اسن رحمه الله  
 تعالى : ورُوبة هي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الآثاء وجمعها رباب و  
 باسمها سمي الراجز المذكور

## روح بن حاتم

أبو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن الهلب بن أبي صفرة الأزدي وسياتي تعلم النسب  
 عند ذكر جده الهلب في حرف الميم، كان روح المذكور من الكوما الأجواد وولي خمسة من الخلفاء  
 السفاح والنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال أنه لم يتفق مثل هذا إلا لبي موسى الأشعري  
 فإنه ولي لرسول الله صلعم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي (رحمهم) وكان روح واليا في السند واه  
 أياها المهدي بن أبي جعفر المنصور سنة ١٠٩ وكان قد واه في أول خلافته الكوفة وقيل أنه ولي  
 السند سنة ١٩٠ ثم عزله عن السند سنة ١١١ ثم واه البصرة وكان يزيد آخر روح واليا على افرقية  
 فلما توفي يزيد يوم الثلاثاء لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٠ بافرقية في مدينة  
 القيروان ودفن بباب سلم وكان اقام واليا عليها خمس عشر سنة وثلاثة اشهر قال اهل افرقية  
 ما ابعد ما يكون بين قبري هذين الأخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا فاتفق ان الرشيد  
 عزل روحا عن السند وسيره الي موضع اخيه يزيد فدخل الي افرقية في اول رجب سنة ١٧١ ولم يزل  
 واليا بها الي ان توفي بها لاحدي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٢ ودفن مع اخيه  
 يزيد في قبر واحد ففجب الناس من هذا الاتفاق وبعد ذلك التباين رحبها الله تعالى ويزيد المذكور  
 هو الذي قصه ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن أسيد بن  
 السلي فقص يزيد في حقه فقال مدح يزيد بن حاتم وبهجوا يزيد السلي بقصيدته التي من جلتها

لفستان ما بين البيهدين في الندي	يزيد سليم والفخر بن حاتم
فهم الفتى الأزدي اتلاف ماله	وهم الفتى القيسي جمع الدرهم
فلا يحسب التمثام اني هجوته	ولكنني فضلت اهل المكارم
ومنها	فيا ابن أسيد لا تسام ابن حاتم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه	تهاككت في آنيه المتلاطم
تمنيت مجدا في سليم سفاعه	اماني حال لو امانتي حاتم

الا انما آل المهلب غرة وفي الحرب قاتلتم لكم بالفرار  
وهي طويلة ويكفي منها هذا القدر، وكان قد قصر في حقه اولا فعل ربيعة ابياتاً من جللتها  
اراني ولا كفران لله راجعا بخفي حنين من نوال ابن حاتم  
فعد فعطف عليه بالاحسان وبالغ في الاحسان اليه ويريد المذكور جده الوزير ابي محمد الهلبي ث

### حرف الزاي

الزبير بن بكار

٢٣٩

ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته ابو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله  
ابن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلماء وتولي القضا بكة حرسها  
الله تعالى، وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جع فيه شيئا كثيرا وعليه  
اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله واجلأه روي  
من ابن عيينة ومن في طبقة روي عنه ابن ماجه القزويني وابن ابى الدنيا وغيرها وتوفي  
بكة وهو قاضي عليها ليلة الاحد لسبع ليل بقيت من ذي القعدة سنة ٢٥٩ وعمره اربع و  
ثمانون سنة رحمه الله تعالى، وتوفي والده سنة ١٩٥ رحمه الله تعالى غ

الزبيري الفقيه الشافعي

٢٤٠

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن  
العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا  
للذهب مع خط من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان اللودب ومحمد بن  
سنان القزاز وابراهيم بن الوليد ونحوهم وروي عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران  
السكري وعلي بن هارون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان امي وله مصنفات  
كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة

والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في الذهب وجوه غريبة ،  
وتوفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى ١٨٦

٢٢١ ام جعفر زبيدة .

أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد  
الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي ام الامين محمد بن هرون الرشيد وكان لها معرف  
كثير وفعل خير وقصتها في حجازها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ  
ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراية عندهم بدينار  
والها فصالت الماء عشرة اميال بخط الجبال ونحوت السمح حتى غلغله من الحبل الى الحرم وميلت  
عقبه البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت لعلها ولو كانت ضربة فليس بدينار  
ولانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن وكل واحد واحد ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها  
كسوي النخل من قراءة القرآن وان اسمها امة الغريز ولقبها جددا ابو جعفر المنصور زبيدة  
لغضاضتها ونصارها قتل الطبري في تاريخه اعرض بها هرون الرشيد في سنة ١٤٠ وكانت وفاتها  
سنة ٢٢١ في جمادي الاولى ببغداد رحمه الله تعالى ، ذكرها في شذور العقود في هذه السنة وتوفي  
ابوها جعفر بن المنصور رحمه الله في سنة ١٨٦ ١٨٦

٢٢٢ زفر بن الهذيل .

ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكيل بن ذهل بن نويب بن  
خزيمة بن عمرو بن حنبل بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس  
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة و  
كان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الراي وهو قياس اصحاب ابي حنيفة رحمه الله ، حدث المعافا  
ابن وكيفا في كتاب المجليس عن عبد الرحمن بن مغرا قال جاء رجل الي ابي حنيفة فقال اني شربت  
المطبوخة نبيذا ولا احري لطلعت امراتي ام لا قال المرأة امرتك حتى تستيقن انك طليقتها ثم اتى

سفيان الثوري فقال يا ابا عبد الله اني شربت الباردة نبينا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال  
 انهب فراجعها فان كنت طلقها فقد راجعتها وان لم تكن طلقها فلم تغرك المراجعة شيئا ثم  
 اتى شريك بن عبد الله فقال يا ابا عبد الله اني شربت الباردة نبينا ولا ادري طلقت امراتي ام لا  
 قال انهب فطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل اني شربت الباردة نبينا  
 ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال هل سالت غيره قال ابا حنيفة قال فما قال لك قال قال للمرأة امرا  
 تك حتى تستيقن انك قد طلقها قال الصواب قل فعل سالت غيره قال سفيان الثوري قال فما  
 قال لك قال انهب فراجعها فان كنت طلقها فقد راجعتها وان لم طلقها فلم تغرك المراجعة شيئا  
 قال ما احسن ما قال لك فعل سالت غيره قال شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال انهب فطلقها  
 ثم راجعها قال فضحك زفر وقال للغربي لك مثله رجل مر بمشعب سيل فاصاب ثوبه قال لك ابو  
 حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك مجزية حتى تستيقن امر الما وقل لك سفيان اغسله فان  
 يك نجسا فقد طهر وان يك طاهرا زان نظافه وقل لك شريك انهب فبل عليه ثم اغسله و  
 قد احسن زفر في فصله بين هؤلاء الثلاثة فيما اقتدابه في هذه المسئلة وفيها ضرب لسيله  
 من الامثلة وكان ابو الهذيل واليا على اصبهان وكان مولد سنة ١٠٠ وتوفي في شعبان  
 سنة ١٠٨ رحمه الله تعالى: وزفر والهذيل

ابو دلامة

١٢٣

ابو دلامة زائد بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الخافظ ابو الطريح  
 ابن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفي لابي  
 جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدتها كيب عليها مع  
 فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا الكفن واشجار  
 الى القبر فقال ابو دلامة اعددت له ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال  
 له ويحك فمخنتنا بين الناس وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه البيته كانت حلا بعت

عيسى زوجه المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور ، وكانت له اشياء نادرة وذكر ابن  
شبه في كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى  
الاحداث بالبصرة فارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له وهي

اذا جيئت الامير فقل سلاما عليك ورحمة الله الرحيم  
واما بعد ذاك فلا غريم من الاعراب قبح من غريم  
له الف ملي ونصف اخري ونصف النصف في صك قديم  
درهم ما انتفعت بها ولكن وصلت بها شيوخ بني تميم ،

فسير له دعلج ما طلب ، وكان روح بن حاتم المهلبى واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش  
الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح  
الى ابي دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعطه فانشد ابو دلامة  
اتى اعزذ بروح ان يقدمنى الى القتال فيغزى بي بنو اسد  
ال لهلب حب الموت اورثكم ولم ارث انا حب الموت من احد  
ان الذنوبى الاعداء اعلمه مما يفرق بين الروح والجسد ،

فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تاخذ رزق السلطان قال لا قاتل عنه قال فما لك لا تميز الى عدو  
الله فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بين منى وما الشرط انى اقتل عن السلطان بل اقاتل  
عنه فحلف بروح لتخرجن اليه فتقتله او تأسروا وتقتل دون ذلك فلما راي ابو دلامة الجدمه  
قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الآخرة ولا بد فيه من الزواجة فامر له بذلك فاخذ  
رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان  
تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا فى الديدان والفرس يلاحظه ويطلب  
منه قوة حتى اذا وجدها حل عليه والغبار كالليل فانهد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل  
واسع منى عافك الله كليات القيهن اليك فانما اتيتك فى مهم فوقف مقابله وقال ما هو المهم



قال اتعرفني قال لا قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت اليّ وطبعت في  
 بعد من قتلت من اصحابك قال ما خرجت لاقتلك ولا لافاتلك ولكني رايت لباقتك وشهامتك مع  
 فاشتهيت ان تكون لي صديقا وانني لذلك على ما هو احسن من قتالنا قال قل علي بركة الله تعالى  
 قال اراك قد تعبت وانت بغير شك سغبان فلما قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق  
 ان معي لحا وخيزا وشرابا ونقلا كما يتمنى اللمنى وهذا غدير ماء نعيم بالقرب منا فاهل بنا اليه  
 نسطح واترّم لك بشي من حدا الاعراب فقال هذا غاية املي فقال فما انا استنطردك فاتبعني  
 حتى تخرج من حلق البطان ففعلا وروح يتطلب ابا دلامة فلا يجد والخراسانية تتطلب فارضها  
 فلا تجد فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك يلين  
 للهلل جودا فانه يبذل لك خلعة فاختار وفرسا جوادا وفركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلًا و  
 جارية يهودية وان ينزلك في اكثر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال ويحك ما اصنع باهلي وعيالي  
 فقال استخر الله وسر معي ودع اهلك فلكل يغلك عليك فقال سر بنا على بركة الله تعالى فسارا حتى  
 قدما من وراء العسكر فبعيا على روح فقال يا ابا دلامة ولين كنت قال في حاجتك اما تقتل الرجل يا الحققة  
 واما سفك دمي فما طبنت به نفسا واما الرجوع خايبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك به اسير كرمك  
 وقد بذلت له عندك كيت وكيت فقال مضى انا وقل لي قال بماذا قال بنقل اهله فقال الرجل اهلي علي  
 بعد ولا يمكن نقلهم الان ولكن امد يدك اصالحك واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة اني لا اخونك فان  
 لم اني لانا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها فقال صدقته بخلف له وعاهده ووفي له بما ضمنه ابو دلامة  
 وزاد عليه واتقلب الخراساني معهم يقاتل الخراسانية وينكس فيهم اشد نكاية وكان الكبر اسباب ظفر  
 روح وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الي المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ قد دناهم داره وبولاره

نمر كالاخض التي اعتلاها الطلق فقرت وما يقراره

لكم الارض كلها فاعيروا عبدكم ما احتوي عليه جداره

وكان مغرنا عن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فاتفق ان خرج المهدي الي  
الصعيد ومعه علي وابو دلامة فرمى المهدي طبيا عن له فانفذ مقاتله ورمى علي بن سليمان  
فصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجل ابو دلامة

قد رمى المهدي طيبيا شك بالسهم فواد  
وعلي بن سليمان رمى كلبا فصاب  
فهنيا لهما كل امرء ياكل زاب

فجلى علي بن سليمان ومحك المهدي وامره بجائزة ، ولما قدم المهدي بن النصور من الري الي بغداد  
دخل عليه ابو دلامة للمسلم والتهنية بقدمه فاقبل عليه المهدي وقال له كيف انت يا ابا دلامة فقال  
يا امير المؤمنين اني حلفت لمن رايتك سالما بقوى العراق وانت نوزفر  
لتصلين على النبي محمد ولتملن دراعها مجري

فقال له المهدي اما الاول فنعم ولما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك انها كلمتان لا يفرق  
بينهما فقال بلى مجراي دلامة دراهم فقعد وبسط جمرة فلي دراهم فقال له قم الان يا ابا دلامة  
فقال يحرق قميصي يا امير المؤمنين حتى اشمل الدراهم واقوم فرتها الي الاكياس ثم قام ، وله  
اشعار كثيرة وذكوا بن النجم في كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين ، وكانت وفاته سنة ١٩١  
رحم الله تعالى ويقال انه عاش الي ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة ١٧٠ : ولامة وروند وقيل  
اسمه زيد بابا للرحمة والاول اثبت ، والحقن مومي اخباره انه مرض ولد فاستدعى طبيبا ليدلوه  
وشروط له جعلا معلوما فلما برى ولده قال له والله ما عندنا شئ نعطيك ولكن ادع علي فلان اليهودي  
وكان ذا مال كثير بمقدار الجمل ولنا وولدي نشهد بذلك فخي الطبيب الي القاني بالكوفة يومئذ  
وكان محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحل اليه اليهودي المذكور واتى  
عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال لي بيبة وخرج لاحضارها فاحضر ابا دلامة وولده فدخلا الي  
المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاني بالتركيز فانشد في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع

القاضي ان الناس فطروني تغطيت عنهم وان يحثوا على ففهم مباحث  
 ولن حفر بيري حفرت بيارهم ليعلم قوم كيف تلك النبأيت  
 ثم حضا بين يدي القاضي واديا الشهادة فقال له كلامك مسجوع وشهادتك مقبولة ، ثم  
 غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد شهادتها خوفا من لسانه مع  
 فجمع بين المصلحتين وتحمل الغرم من ماله ، ونوادره كثيرة لا تحصى  
 ١٢٢٢ عماد الدين زنكي صاحب الموصل

ابو الجود عماد الدين زنكي بن ابي سنقر بن عبد الله المعروف والده بالحاجب اللقب بالملك  
 المنصور كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهزرة وكان من الامراء للمقدمين وفوض  
 اليه السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه الساجق في ولاية بغداد في سنة ٥٢١ هـ وكان لما قُتِل  
 ابي سنقر البرسقي المذكور في حرف الهزرة وتوفي ايضا ولد مسعود حسبا ذكرناه في ترجمته ورد  
 مرسوم السلطان محمود بن خلصان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة  
 وقد تقدم ذكره ايضا فتجهز دبيس للسير وكان بالموصل امير كبير للخرقة يعرف بالهاولي وهو  
 مستحفظ قلعة الموصل ومتولي امورها من جهة البرسقي فطبع في البلاد وحدثته نفسه  
 بتملكها فارسل الى بغداد بها الدين ابا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصالح الدين  
 محمدا اليغيساني لتقرير قاعدته فلما وصل اليه وجدا الامام المسترشد قد انكر تولية دبيس  
 وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود في ذلك واخر ما وقع الخيل  
 المسترشد عليه تولته زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معها  
 ان يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعل ذلك وضما للسلطان مالا وبذل له على ذلك للمسترشد  
 من ماله مائة الف دينار فمطل امر دبيس وتوجه زنكي الي الموصل وتسلمها ودخلها في عاشر شهر  
 رمضان سنة ٥٢١ كذا قال ابن العقيمي في تاريخه. وقد قيل ان انتقاله الى الموصل كان في سنة  
 ٥٢٢ والاول اصح وسمى ذكر السلطان محمود في حرف اليم ان شاء الله تعالى ، ولما تقدم ذكره

الموصل سلم اليه السلطان محمود ولديه البارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليرتيبها فلهذا قيل له اتابك لان اتابك هو الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جقر، ثم استولي زنكي علي ماوالي الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادي الاخرة سنة ٥٣٩ وكانت لجوسلين الارمني ثم توجه الي قلعة جعبر وملكها يوم ذلك سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك فحاصرها واشرف علي اخذها فاصبح يوم الاربع خامس شهر ربيع الاخر سنة ٥٤١ مقتولا قتله خادمه وهو راقد علي فراشه ليلا ودفن بصفيين رحه الله تعالى، وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير الجزيري في تاريخه الاتابكي ان زنكي المذكور لما قُتل والده كان عمره تقديرا عشرين سنين وقد تقدم تاريخ قتل والده في ترجمته فيكون مولده سنة ٤٢٧؛ وصفيين هي ارض علي شاطي الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا انها في بر الشام وقلعة جعبر في بر الجزيرة الفراتية بينها مقدار فرسخ او اقل وفيها مشهد في موضع الرقعة التي كتبت بها الشهورة التي بين علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضي الله عنهم حضروا هذه الرقعة وقتلوا بها منهم عاذ بن يلسر رضي الله عنه، وتوفي القاضي بها الدين بن الشهرزوري زلي الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة ٥٣٢ بحلب وحمل الي صفيين ودفن بها رضي الله عنه خ خ خ

٢٤٠ عماد الدين زنكي صاحب سنجار

ابو الفتح عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة ٥١٧ ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحه الله تعالى نزل علي حلب وحاصرها في سنة ٧٩ وآخر الامر وقع الاتفاق علي انه عرض عماد الدين زنكي المذكور سنجار وتلك الفلج واخذ منه حلب وذلك في صفر سنة ٥٧٩ و انتقل زنكي الي سنجار ولم ينزل بها الي ان توفي في المحرم سنة ٥٩٤ رحه الله تعالى خ

ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم الهلبي العتكي الملقب ببهاؤ الدين الكاتب من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكثرهم معرفة كلن قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب بن السلطان الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الي البغد الشرقية واقام بها الي ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الي ان جرت الكاينة للشهورة على الملك الصالح وخرجت منه دمشق وخانه عسكري وهو علي نانلس وتفترق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر بلود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بها الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في اواخر ذي القعدة سنة ٦٣٧ وهذا الفصل مذكور في ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك . وكنت يومئذ مقوما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسبح عنه فلما وصل اجتمعت به ورأيت فوق ما سمعته عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودمائة السجيا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع علي سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسنه وسلطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فيما انشدنييه قوله

يا رَوْضَةَ الْحُسْنِ صلي فإِعليكَ ضَيَّرَ لَهْلَ رايَتِ رَوْضَةَ لَيْسَ بِهَا زُهَيْرٌ

وانشدني ايضا لنفسه كيف خلاص من هوي مارج روجي واختلط

وتايه اقبض في حَيَّيْ لَه وما انبسط

يا بَدْرانِ رُمْتُ بِهَا تَشَبَّهًا رُمْتُ شَطَطَ

ودعَّه يا غَصْبِي النفا ما انت من ذاك النفا

قام بَعْدَ رِي وجهه عند عدولي وبسط

لَهْ اَيَّ قَلَمٍ لَو اَو ذَاكَ الصَّدْفِ خَطَّ

ويا له من محب      في خدّه كيف نَقَطَ  
 يَمُرُّ بي مُلتَفِتًا      فهل رَأَيْتَ الطُّيَّ قَطَّ  
 ما فيه من عيب سرى      فتور عينيه قَطَّ  
 يا قمر السعد الذي      نجى لديه قد هَبَّطَ  
 يا مانع حلو الرضا      وما نعى مرَّ الصَّحْطَ  
 حاشاك ان ترضى بان      اموت في الحب غَلَطَ ٥  
 واتشدني لنفسه ايضا      انا ذا زُهَيْرُكَ ليسَ اَلَا      جود كفك لي مَزِينَه  
 أهوى جيل الذكر منك      كأنما هو لي بُنْيَنَه  
 فاسأل ضميرك عن ودَّ      بي انه فيه جُهَيْنَه ٥  
 واتشدني ايضا لنفسه ابياتا لم يعلق علي خاطري منها سوي بيتين وهما  
 وانت يا نرجس عينيه كم      تشرب من قلبي وما اذ بَلَّكَ  
 ما لك في حُسنك من مُشَبِّه      ما تمَّ في العالم ما تمَّ لَكَ ٥  
 وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازني رواية ديوانه وهو كثير الوجود باليدي  
 الناس فلا حاجة الي الاكثار من ذكر مقاطيعه ٥ واخبرني جلال الدين ابو الحسن يحيى بن  
 مطروح الاتي ذكره في حرف اليا ان شاء الله تعالى قال كتبت اليه وكان خصيصا به  
 اقول وقد تتابع منك برُّ      واهلا ما برحت لكل خَيْرِ  
 الا لا تنكروا هَرَمًا بجود      فما هَرَمٌ باكرم من زُهَيْرِ ٥  
 واخبرني بها الدين زهير المذكور انه توجه الى الموصل <sup>سرى</sup> من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان  
 ببلاذ الشرق وانه كان بالموصل يومئذ صاحبا الاديب شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن  
 الوفا بن خطاب المعروف بابن الحلواني الموصل الاصل الدمشقي للولد والدار فخر اليه ومدهحه  
 بقصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان وكان من جملتها قوله فيها

تُجَبَّرُهَا وَتُجَبَّرُ لِلْمَدْحِ بِهَا فَقُلْنَا أَرَهَيْتَ أَمْ هَرَمَ .

وانه لما رجع من الوصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة المذكورة فالحجبه  
منها هذا البيت فكتب اليه البيهقي المذكورين ، قلتُ وببيت ابن الحلوي المذكور ينظر الي  
قول ابن القسم في الهادي سبأ بن احمد الصليحي احد ملوك اليمن وكان شاعرا جوهرا من قصيدة  
ولما مدحت الهبيري بن احمد اجاز وكافاني على المدح بالمدح  
فعرضني شعرا بشعر وزادني عطا فذا راس مالي وذا رجلي .

واخبرني بها الدين ايضا ان مولده في الخامس ذي الحجة سنة ٥٨١ بمكة حرسها الله تعالى وقال لي  
مرة اخري انه ولد بولاي خلة وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذي اعلا علي نسبه علي  
هذه الصورة واخبرني ان نسبه الى الهلب بن ابي صفوة وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ، وكنيت  
سقطت هذه الترجمة وهو في قيد الحيرة منقطعا في دلو بعد موت مخدومه ثم حصل بالقاهرة ومصر  
مرض عظيم لم يكديسلم احد منه وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ٦٥٩  
وكان بها الدين المذكور ممن مسه الم فاقلم به اياما ثم توفي قبيل المغرب يوم الأحد رابع ذي  
القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بترتبه بالقرافة الصغرى بالقرب من  
قبة الامام الشافعي رفته في مجتها القبليية ولم يتفق لي بالصلوة عليه لاشتغالي بالمرض ولما ابطلت  
من المرض مضيت الى تربته وزرته وترجعت عليه وقرأت عنده شيئا من القرآن لموتة كانت بيننا في

زياد العامري .

٢٤٧

ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر بن صعصعة ثم  
من بني البكاء روي سيرة رسول الله صلعم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام  
الذي رتبها ونسبت اليه ، والبكاي المذكور كوفي وكان صدوقا ثقة خرج عنه البخاري في كتاب  
الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه ، وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع انه قال زياد اشرف من  
ان يكذب في الحديث وروى الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد

الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه إلا ما ذكره البخاري في تاريخه ولوراه  
وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا وما مسلم كما لم يخرجنا عن الحارث الأعور لما رماه  
الشعبي بالكذب ولا عن ابن بن أبي عيَّاش لما رماه شعبة بالكذب ، وروي زياد عن الأعشى وروي  
عنه أحمد بن حنبل وغيره وكانت وفاة أبي محمد المذكور في سنة ١٨٣ بالكوفة ، والبكائي هذه النسبة  
إلى البكائي واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسى البكائي لخبر يسج ذكره  
تاج الدين الكندي ، ٢٤٨

أبو اليتيم زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب بتاج الدين البغدادي  
المولد والمنشأ دمشقي الدار والوفاء المقرئ النحوي الأديب كان أوحد عصره في فنون الآداب و  
علو السماع وشهرته تغنى عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جلّة من المشايخ وأخذ منهم منهم  
الشريف أبو السعادات بن الشجري وأبو محمد بن الخشاب وأبو منصور بن الجواليقي وسافر عن  
بغداد في شبابه وآخر عهد بها سنة ٥٩٣ واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليج ويسافر  
به إلى بلاد الروم ويعود إليها ثم انتقل إلى دمشق ومحب الأمير عز الدين فروخ شاه بن شاهان  
شاه وهو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب واختص به وتقدم عنده وسافر في  
صحبته إلى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد إلى دمشق واستوطنها وتعد  
الناس وأخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير ، وأخبرني أحد أصحابه أنه قال كنت  
قاعدا على باب أبي محمد عبد الله بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده أبو القاسم  
الزمخشري الإمام المشهور وهو يمشي في جوار خشاب لأن أحدي رجليه كانت سقطت من  
الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري ونقل من خطه كان الزمخشري أعلم فضلا العجم  
بالعربية في زمانه وأكثرهم اكتسابا وأطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاهم وكان متحققا بالاعتزال  
قدم علينا ببغداد سنة ٥٣٣ ورايته عند شيخنا أبي منصور بن الجواليقي مرثين قريبا عليه  
بعض كتب اللغة من فوائدها ومستجيرها لها لأنه لم يكن له على ما عنده من العلم لقاء ولا



رواية عفا الله عنه وعنا ، واخبرني الشيخ مذهب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن  
النجي بالقاهرة المحروسة قال كتب الي الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات

ايها صاحب المحافضة قد حملتفا من وفاء عهدك ديننا

نحن بالشام ومن شوق اليكم هل لديكم عصر شوق الينا

قد غلبنا بما حرمنا عليكم وغلبتم بما رزقتم علينا

فعجزنا عن ان نؤنا لديكم ومعجزتم عن ان نراكم لدينا

حفظ الله عهد من حفظ العهد وآفئ به كما قد وفينا ،

قال فكتبت جوابها ابياتا من حملتها

ايها الساكنون بالشام من كنده انا بعهدكم ما وفينا

لو قضينا حق المودة كنا نحبنا بعد بعدكم قد قضينا ،

وانشدني له الشيخ مذهب الدين المذكور

دع المنجم يبكوا في ضلالتهم ان ادعى علم ما يحوي به الفلك

تفرد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك

اعد للزرق من اشراكه شركا وبئست التعدن الشرك والشركاء

وكتب اليه ابو شجاع بن الدعان الغزي الانى ذكره في حرف اليم ان شاء الله تعالى

يا زبد زانك ربي من مواهبه نعمي يقصر عن ادراكها الامل

لا غير الله حاله قد حباكه بها ما دار بين النجاة الحال والبدل

انجوانت احق العالمين به ليس باسك فيه يطرب المثل ،

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن

اري للرئ يهوي ان تطول حياته وفي طولها ارهاق ذل وازهاق

تمتيت في عصر الغيبية اننى اعمى والاعماره شك لزراق

فلما اتاني ما تمنيت سآنى من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق  
يُخِيلُ لي فكري اذا كنت خاليا ركوبى على الاعناق والسير اعناق  
ويذكرنى مر النصيم وروحه حفاير يعلوها من الترب اطباق  
وها انا فى احدي وتسعين حجة لها فى ارعاد مخوف وابرأق  
يقولون ترياق لمثلك نافع ومالي الآرجة الله ترياق ،

وكانت ولادته بكرة يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة ٥٢٠ هـ ببغداد وتوفي يوم  
الاثنين سادس شوال سنة ١١٣٠ هـ بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى ، واما  
مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن ابي الحسن على بن علي بن الفضل بن النامغاز كذا  
اعلى على نسبه وانشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتمعنا بالقاهرة المحروسة فى مجالس  
عديدة واخبرني ان مولده فى الثامن والعشرين من شوال سنة ٥٤٩ هـ بالحنة الزيدية وتوفي بالقاهرة  
يوم الأربعاء العشرين من ذي الحجة سنة ١١٢٢ هـ ودفن من الغد بالقراة الصغرى وحضر الصلاة عليه  
وكان اماما فى اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون هو جبل مطل على دمشق  
وفيه قبر اهلها وتربهم وفيه مدارس ورباطات وجامع وفيه نهران ثورا وهريد خ  
زيري جد للعز بن باديس ، ١٢٤٩

الامير زيري بن مناد الحميري الصنهاجى جد للعز بن باديس الذى ذكره ابن شاذى الله تعالى وقد  
تقدم ذكر ولد بلكين وحفيد باديس فى حرف الباء وذكر حفيد حفيد الامير تميم فى حرف التاء  
واستوعبت عنده الرفع فى نسبه ، وزيري اول من ملك من بيتهم وهو الذى بنى مدينة اشير  
وحصنها فى ايام خروج ابي يزيد مخلد بن كندار الخارجي المقدم لكره لما خرج على القايم بن الهادي  
وعلى ولد المنصور اسماعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور تاهرت واهمالها وكان  
حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما وكانت بينه وبين جعفر بن علي الاندلسي المقدم  
لكره فى حرف الجيم ضغائن واحقاد افضت الى الحرب فلما تصافا انجلا المصاف عن قتل زيري

المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ٣٩٥ ذكروا انه كبا به فرسه فسقط الي الارض فَقَتِلَ  
وكانت مدة ملكه سناً وعشرين سنة رحمه الله تعالى: وزيري: ومندلا والصنهاجي  
تقدم الكلام عليه، وأشير قد تقدم ذكرها في حرف الهزة في ترجمة ابي اسحاق ابراهيم  
ابن فرقول، وتاهرت هي مدينة بافريقية ونم ايضا تاهرت اخري ويقال للواحدة القديمة  
والاخرى الجديدة ولا اعلم اي المدينتين ملكها زيري المذكور في

زينب بنت الشعري،

٤٥٠

ثم المؤيد زينب وتدعا حرة ايضا ابنت ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن  
سهل بن احمد بن عبدوس المجراني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت  
عائلة وادركت جامعة من اعيان العلماء واخذت عنهم رواية واجازة، سمعت من ابي محمد اسماعيل  
ابن ابي القاسم بن ابي بكر النيسابوري القاري وابي القايم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر  
اشجاسيين وابي الطغر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وابي الفتوح عبد الوهاب  
ابن شاه الشاذلي وغيرهم واجازها الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسعيل بن عبد الغافر الفا  
رسي والعلامة ابو القاسم محمود بن عم الزمخشري صاحب الكشاف وغيرها من السادات الحفاظ ولما  
منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة ٦١٠ ومولدي يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر  
شهر ربيع الاخر سنة ٦٠٨ بمدينة لر بل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين  
الدين رحما الله تعالى، ومولد زينب المذكورة سنة ٥٢٤ بنيسابور وتوفيت سنة ٦١٠ في  
جادي الاخرة بمدينة نيسابور رحما الله: والشعري هذه النسبة الى الشعر وعمله وبيعه  
ولا اعلم من كان من اجدادها يتعاطه فنسبوا اليه والله اعلم في

## حرف السين

سالم احد فقهاء المدينة

٢٠١

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنهم اجمعين احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روي عن ابيه وغيره وروي منه الزهري ونافع نوفي في اخرني المجتة سنة ١٠٤ وقيل سنة ١٠٦ وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالمقيع لكثرة الناس فلما راي هشام كثرتهم قال لبراهيم بن هشام الخرومي لرب على الناس بعث اربعة الف فسمى علم اربعة الاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رايت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رقة يلبس الصوف وكلن علق الخلق يعالج بيديه ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالماً فقال له سلني حوائجك فقال والله لا سألت في بيت الله غير الله تعالى

سالم الخاسر

٢٠٢

ابو عمرو سالم الشاعر عرف بالخاسر يقال انه مولى ابي بكر الصديق رقة وقيل بل مولى الهدي وهو سالم بن عمرو بن حاد بن عطا بن ياسر نسبه هكذا. احد بن ابي طاهر وسمى الخاسر لكونه اهدي مصحفاً واشتري بثمنه طنبوراً، قدم بغداد ومدح الهدي و الهادي والبرامكة وكان على طريقة غير مرضية من المجون والتظاهر بالخلافة والفسوق وكان سالم المذكور قد مدح الهدي بقصيدة منها

حضر الرحيل وشدت الاحداج وحدا بهن مسرماج

شربت بمكة في ثرى بطحاياها ما النبوة ليس فيه مزاج

وكان الهدي اعطى مروان بن ابي خصة مائة الف درهم بقصيدته التي ارهاها

طرقتك راية فخيالها

فأراد أن ينقص سالم من هذه الجائزة فحلف سالم أن لا يأخذ إلا مائة ألف درهم والف درهم وقال  
يطرح القصيدتان إلى أهل العلم حتى يجزوا بتقديم قصيدتي فأنقل له المهدى مائة ألف  
درهم والف درهم فكان هذا أصل ماله وكان ينتمى إلى ولايتي مرة من قریش فلما بلغ زمن الرشيد  
وكان الرشيد قد بايع محمد بن زبيدة يعنى ولده الأمين قال قصيدته التى فيها

قل للمنازل بالكثيب الأعفر اسقيت غاديه السحاب المطرى

قد بايع الثقلان مهوى هذا محمد بن زبيدة ابنت جعفرى

فحضت زبيدة فاه ثراً فباعه بعشرين ألف دينار وقد تقدم مروان بن أبى حفصه مع زبيدة  
كذلك فى حرف الراء ومات سالم فى أيام الرشيد وقد اجتمع عنده ستة وثلاثون ألف ديناراً  
فاودعها أبى السراة الغساني فبقيت عنده وإن إبراهيم اللوصلى دخل يوماً على الرشيد وعناه فاطربه  
فقال يا إبراهيم سل ما شئت قال نعم يا سيدى أسالك شيئاً لا يرزأك قال ما هو قال مات سالم وليس  
له وارث وخلف ستة وثلاثين ألف دينار عند أبى السراة الغساني فامره أن يدفعها إلى فامره بذلك و  
كان الجواز بعد ذلك قدم هو وابوه يطالبان بميراث سالم بأنهما من قرابته وذكر أنه لما قال أبو العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو الذل الحصر اعناق الرجال

غضب سالم وقال يزعم أنى حريص وقال يرثه عليه

ما اتبع التزعيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد

لو كان فى تزعيده صادقاً اضحى وأمسى بيته المسجد

ورفع الدنيا ولم يلقها ولم يكن يسعى ويسترقد

يحاف أن تنفد أرزاقه والرزق عند الله لا ينفد

والرزق مقسوم على من ترا يناله الأبيض والأسود

كل يوفى رزقه كاملاً من كف عن محمد بن محمد

وكان سالم من الشعرا المجيدين من تلامذة بشار وصار يقول ارق من شعر بشار فغضب بشار  
 وكان بشار قد قال من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفار بالطيبات الفاكك اللهج  
 فقال سالم من راقب الناس مات غمًا ولما زال باللذة الجسور  
 فغضب بشار وقال ذهب والله بيتي ياخذ المعاني التي تعبت فيها فيكسوها الفاظا اخف من  
 الفاظي لا ارضى عنه فإزلوا يسألونه حتى رضى عنه ، وقال ابو معاذ الثمري رواية بشار لما قتل بشار  
 هذا البيت وكان يلهج به كثيراً من راقب الناس لم يظفر بحاجته البيت قلت يا ابا معاذ قد  
 قال سالم الخاسر بيتا في هذا المعنى هو اخف من هذا وانشدته من راقب الناس مات غمًا البيت  
 فقل والله ذهب بيتي والله لا اكلت اليوم شيئا ولا صمت وكانت وفاة سالم المذكور سنة ١٨٩ خ  
 ٢٥٣ ابو بكر بن عياش

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الحنيط الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلم  
 المشاهير وهو احد راوي القرائات عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس  
 المبرد في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتنى مصيبة للثني فذكرت قول ذي الرمة  
 لعل الحمدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفى نجي البلابل  
 فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحمت ، وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه شعبة والله اعلم  
 وروى عنه انه قال لا كنت شابا واصابتني مصيبة تجلدت لها ودفعت البكا بالصبر فكان ذلك  
 يوذني ويولني حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد  
 خليلي اوجا من صلور الرواحل مهاجور حزوي فابكيا في اللنازي  
 لعل انحدر الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفى نجي البلابل

فسالت منه فقيل لي ذو الرمة فاصابني بعد ذلك مصايب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل  
 الله الاعرابي ما كل ابرصه ، وكانت وفاته بالكوفة في سنة ١٦٣ بعد وفاة هرون الرشيد بثمانية  
 عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي

الأخرة من السنة المذكورة بمدينة بلوس رجعها الله تعالى: وعيَّاش + والاسدي والكوفي  
قد تقدم القول عليها وقيل هو مولى بنى كاهل بن اسد بن خزيمه خ

٢٥٤

سابور وزير بها الدولة ،

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بها الدولة وزير بها الدولة ابي نصر بن ضد الدولة  
ابن بويه الديلي كان من اكابر الوزراء واماثل الروسا جعت فيه الكفاية والدرية وكان بابه  
مخط الشعرا ، ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد لمداحه بابا مستقيلا لم يفكر  
فيه غيرهم فمن جملة مدحه ابو الفرج البغيا بقوله

لَمْتُ الإِمانَ على تَأخيرِ مَطْلَبِي      فَبَقِيَ ما وَجَّهَ لِي وَهُوَ مَطْطُورِ

فَقُلْتُ لَوْ شِئْتُ ما فَاتَ الْغنى اِمْلِي      فَقُلْتُ اِخْطَا بِلْ لَوْ شَاءَ سَابُورِ

لَمْتُ بِالْوَزِيرِ اِبْنِ نَصْرِ وَرَسَلْ شَطَطَا      اسْرِفْ فَانَكَ فِي الْاَسْرَافِ مَعْظُورِ

وَقَدْ تَقَبَّلْتُ هَذَا النِّعَمَ مِنْ زَمَنِي      وَالنِّعَمَ حَتَّى مِنْ الْاَعْدَاءِ مَشْكُورِ ،

ولمجد بن احد الحورون فيه قصيدة من جملتها

يا مونسَ اللّٰه والايامَ موحِشَةً      وروابطَ الجاش والجال في وِجَلِ

فما لي والمفروض لم لوطن بها وطناً      كأنني بكر معنى سلفي المثل

لو انصف الدهر لو لانت معاطفه      اصبحتُ منك ذا خيل وذو خول

لله لو كُؤُ الغاظ اُسا قَطَطُهَا      لو كُنَّ للعيد ما استأنس بالحلل

ومن عيون معاني لو كُحِلْ بها      نهل العيون لافناها من الكحل ،

وكان قد صرف عن الوزارة ثم أعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي

قد كنت طَلَّقت الوزارة بعدما      زلت بها قدم وساء منيعها

فعدت بغيرك تسهل ضرورة      كما يحل الي ثراك رجوعها

فالن عادت ثم آلت حلفه      ان لا يبيت سواكم في رجعها

وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلاء العربي بقوله في قصيدته المشهورة  
وغنت لنا في دار سابور قينه من الورق مطراب الاصايل مهاب

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ٤٢٩ ببغداد رحمه الله تعالى ، ومولده بشيراز ليلة السبت  
خامس عشر ذي القعدة سنة ٣٣٦ ، وتوفي مخدومه بها الدولة في جادي الاولى سنة ٤٠٣ بامر  
جلن ومن اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى ، وسابور اصل  
فيه شاه بور فترقب لان الشاه بالعباسي الملك وبور ابن فلكانه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم  
الغاف اليه على الغاف واول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد  
ملوك الفرس وأردشير قاله الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق حليب وقيل  
معناه دقيق وحلو وقال بعضهم اردشير بالهزة والزاي وهو لفظ عجمي وازد عندهم  
الدقيق وشير الحليب وشير بنى الحلو والله اعلم

٢٥٥ سري السقطي

ابو الحسن سري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان  
اوحدهم اهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستأذنه وكان  
تلميذ معروف الكرخي ، يقال انه كان في مكانه فجاء معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال  
له اكس هذا اليتيم قال سري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا  
واراحك مما انت فيه ففقت من المكان وليس بشئ ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه  
من بركات معروف ، ويحكى انه قال منذ ثلاثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد  
لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك  
فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث اردت لنفسى خيرا من دون  
الناس ، وحكى ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي  
فقلت ما يبكيك قال جاتني البارحة الصبية فقالت يا ابتي هذه ليلة حارة وهذا الكور



اعلقه ماعنا ثم اتى جلتنى عيتاي فممت فزليت جارية من احسن خلق الله تعالى قد نزلت  
من السماء فقلت لمن انت فقلت لمن لا يشرب الا البود في الكيزان وتناولت الكوز فضربت  
به الارض قال الجنيد فزليت الخنزف للكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب ، وكانت وفاته  
سنة احدى وخمسين وقيل ثلث يوم الربعا لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر سنة ٥٩٠  
وقيل ٢٥٧ ببغداد ودفن بالشونيزية قال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي ورا المحلة  
العرفية بالتوتة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسعت بعض شيوخنا يقول مقابر  
قويش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي الصغير والمقبرة التي وراء التوتة تعرف بمقبرة الشو  
نيزي الكبير وكانا اخوين يقل لكل واحد منها الشونيزي فدفن كل واحد منها في احدى  
هاتين المقبرتين ونسبت للمقبرة اليه والله اعلم ، وقبره ظاهر معروف والى جانبه قبر  
الجنيد رضى الله عنهما : والغلس + وكان ضري كثيرا ما يُنشدُ

اذا ما شكرتُ الحب قلت كذبتنى      فما لى اري الامسا منك كراسيا  
فلا حب حتى يلهق الجلد بالحشا      وتذهل حتى لا تجيب للناديا  
وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى      سوي مقلدة تعمرها وتناجيا خ

السري الرقا

٢٥٩

ابو الحسن السري بن احدى بن السري الكندي الرقا اللوصلي الشاعر المشهور كان في صباه  
يرفوا ويطرر في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره  
ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن جدان بحلب ومدحه واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته  
الى بغداد ومدح الوزير الهلبي وجماعة من روساها ونفق شعره وراج ، وكان بينه وبين  
ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدين اللوصليين الشاعرين المشهورين معا  
دلت فادى عليها شرقة شعره وشعر غيره ، وكان السري مغري بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم  
الشاعر المشهور وهو اذاك رجحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه

ي ضرب فكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن شعر الخالدين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق  
سوقه ويغلى شعره ويشنع بذلك عليها وبعض منها ويظهر مصداق قوله في سرقتها  
فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الأصول المشهورة و  
كان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح الالفاظ كثير الافتنان في التشبيهات والوصاف ولم  
يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثماية ورقة  
ثم زاد بعد ذلك وقد عمل بعض المحدثين الادباء على حروف العجم ومن شعر السري ابيات يذكر فيها  
صناعته فمنها قوله وكانت الابرّة فيما مضى صابنة وجهي واشعاري  
فاصبح الرزق بها ضيقا كانه من ثقبها جاري ،

ومن محاسن شعره في الديج من جملة قصيدة

يلقي الندي برقيق وجهه مسفر فلذا التقى الجعان ملاصيقا  
رحب المنازل ما اقام فلن سري في حفل ترك الفضأ مضيقا ،  
وذكر له الثعالبي في كتاب المنحل قوله

ابستنى نعا رايت بها الدجى صبا وكنت اري الصباح بهما  
فغدوت بحسد في الصديق وقبلها قد كان يلقاني العدو رحيا ،

ومن غرر شعره في النسيب قوله

بنفسى من اجود له بنفسى ويخل بالثحية والسلم  
وحفى كامن في مقلتيه كيون الموت في حد الحسام ،

والسري المذكور ديوان شعره كله جيد وله كتاب الحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب  
الديرة ، وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال  
الخطيب البغدادي في تاريخه وقال غيره توفي سنة ٣٩٢ وقيل سنة ٣٩٤ والله اعلم و  
ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه توفي في سنة ٣٩٠ رحمه الله تعالى

أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي اللقب شهاب الدين المعروف بحيص  
 بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالرقي على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزن  
 وتكلم في مسائل الخلاف إلا أنه غلب عليه الأدب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل  
 فصحة بليغة ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل وأثنى عليه وحدث بشي من  
 مصوغاته وقرى عليه ديوانه ورسائله واخذ الناس عنه أدبا وفضلا كثيرا وكان من أخبار الناس  
 بأشعر العرب واختلاف لغاتهم ويقال أنه كان فيه تيمنة وتعظم وكان لا يخاطب أحدا إلا بالكلام  
 العربي وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه إليها لاستخلاص مبلغةا وكانت على ضامن الحلة فستر  
 علاقه اليه فلم يعرج عليه وعظم استأذنه فشكاه الي والي الحلة وهو يومئذ ضيا الدين مهمل بن  
 أبي العسكر الجواني فستر معه بعض غلبان الباب ليساعد فلم يقنع أبو الفوارس منه بذلك  
 فكتب اليه يعاتبه وكان بينهما مرة متقدمة ما كنت أظن أن محبة السنين ومودتها  
 يكون مقدراها في النفوس هذا القدر بل كنت أظن أن الخيس الجمل لوزن لي مرها لقم بنصري  
 من كوني العسكر حماة غلب الرقاب فكيف بعامل سويقة وضامن حليمة وحليقة ويكون  
 جولي في شكواي أن ينغذ اليه مستخدم يعاتبه وبأخذ ما قبله من الحق لا والله  
 أن الأسود اسرد الغاب عنها يوم الكريهة في السلوب لا السلب  
 وبالله أقسم وبنيته وآل بيته لئن لم تقم لي حرمة يتحدث بها نساء الحلة في أماسهن و  
 مناجاتهن لا أقام وليك بملكك هذه ولو أمسى بالجسر أو القناطر هبني خسرت حمر النعم  
 أخسر أبيتني وأذله وأذله وأذله والسلام وكان يلبس زي العرب ويتقد سيفا فعلم فيه  
 أبو القاسم ابن الفضل الاتي ذكره في حرف الهاء أن شاء الله تعالى وذكر العماد في الخريدة أنها  
 للرئيس علي بن الأعرابي الموصلی وذكر أنه توفي سنة ٤٢٧

كم تبادي وكم تطول طرطور كما فيك شجرة من تميم

فكل الضب واقط المظلل الياس واشرب ما شئت بول النظيم

ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ولا يدفع الذي من حرم

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مضاراً اليه بالتعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدراً بالتعدي على الشرف للكرم

ولم الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

ومل فيه خطيب الحويرة البحرى

لسنا وحفك حيص بيص من الملوب فى الصميم

ولقد كذبت على بحير كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات وأهل السنة رايت

فى المنام على بن أبى طالب رضى فقلت له يا امير المؤمنين فتفحون مكة فتقولون من دخل

دار أبى سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ماتم فقل لي اما سمعت ابيك

ابن الصفي فى هذا فقلت لا فقل اسعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص

فخرج الى فذكرت له الرويا فشوق واجهش بالبكا وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي

لو خلي الى احد وان كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه ثم انشدنى

ملكنا فكان العفو منا سجيّة فلما ملكتم سال بالدم ابلغ

وحلّتم قتل الاسارى وطالبا غدونا على الاسرى نعتف ونضع

وحسبكم هذا التفلوت بيننا وكل انا بالذي فيه ينفخ

وانما قيل له حيص بيص لانه راي الناس يوما فى حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس فى

حيص بيص فبقى عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تقول العرب

وقع الناس فى حيص بيص اي فى شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان

سنة ٧١٤ ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قوميش رجه الله تعالى وكلن اذا سئل  
عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجارفة لانني كان لا يحفظ مولده وكلن يزعم انه من ولد  
التم بن عدي التميمي حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا وصفي والعروة هي  
بليدة من اقليم خوزستان على اثني عشر فرسخا من الاهواز في  
٢٥٨ ابو المعالي لال الكتب

ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق الخطيب  
العرف بدلائل الكتب كانت لديه معارف وله نظم جيد وآلف مجاميع ما تقرر فيها منها كتاب  
زينة الدهر وعصره اهل العصر وذكر الطاف شعر شعرا العصر الذي ذيله على دمية القصر لابي  
الحسن الباخري جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد منهم طيفا  
من احواله وشيا من شعره وقد ذكره الجاهد الكاتب في كتاب الخريدة وتشدله عدة مقاطيع  
وروي عنه لغزها كثيرا وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب ساء لمح الملح  
يدل على كثرة اطلاعه ومن شعر ابي المعالي المذكور قوله

وَعَلَّيْ فِي هَذِهِ وَرْدَةٌ فِي فَمِ مَنَّا مُ  
كَلْبَرُ حِينَ يَغِيْبُ فِي صَبْحِي مَوَافِقُهُ نَمَّا مُ  
مَالِي لِي حَتَّى تُضَيِّعَ سَافَهُ ظَلَا مُ  
كَلْبَرُ يَجْمَعُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَيَعْطِفُهُ الْبَهَا مُ  
وَلَهُ اَيْضَا احْبَقْتُ ظِلَّةَ الْعَذْلِ بِخَدَيْهِ فَرَادَتْ فِي حَبِّهِ خَسْرَاتِي  
قَلْبَ مَا الْعِمْرَةَ فِي فَمِ الْعَذْبِ مَعُونِي اُخْرُسُ فِي الظُّلُمَاتِ

وهذا المعنى يقرب من قول ابي الحسن بن ربهيق القدم ذكره

واسر اللون مسجدي يستطير القلعة الجها

ضاق بحمل العذار فرما كاهلها يعرف الجها

ولهم ان العذار بها يخرج عن جسمي السقا

فنيكس البرنس اذ رأني كاهلها منه واحتشاما

ابنه وما تدري انه نبات ابنت في قلبي الغراما  
 وحل غري على حيه الـ حايلا ملقت حساما  
 وقد سبق في ترجمة أبي عمرو اخذ من نسخة صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الأخير وله  
 ايضا  
 مد علي ما الشيبان الذي بجلده يجسر من الضجر  
 صار طوقا لي الي سلوتي وكنت فيه مؤثق الأسرى  
 ومن شعره ايضا  
 شكوت نوري من شق قلبي بعد تو قد نزل ليس يطفر سعيها  
 فقال بعالي منك اكثر راحة ولولا بعد الشمس احرق نورها  
 وله كل معنى ملج مع جودة السبك وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من  
 شهر سنة ٤٠٨ هـ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب والحسينية هذه النسبة التي موضع فوق بغداد  
 يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلما والكتاب الحظيرية منسوبة اليه ايضا  
 ابو عثمان سعيد الحيري

ابو عثمان سعيد بن اسماعيل بن سعيد بن منصور الواعظ الحيري فقال انه كان مستجاب الدعوة  
 وقام في مجلسه رجل فقال يا ابا عثمان متى يكون صادقا في حبه مولاة قل اذا خلا من خلفه كان صادقا في  
 حبه قال فوضع الرجل التراب على وجهه وقل كيف ادعى حبه ولم احل طريقة ميم من خلفه  
 فبكى ابو عثمان واهل المجلس وجعل ابو عثمان يقول صادق في حبه مقصر في حقه قل ابو عثمان وكنت  
 اختلف الي ابي عثمان مدة في وقت سيااتي وخطبت عنده ثم اشتغلت مدة بشي مما يشتغل به  
 الفقهاء فانقطعت عنه وكنت اذا رايت من بعيد او في طريق اختفيت حتى لا يراني فخرج علي  
 يوما من سكه في مطقة فلم اجد منه شيئا فلتقدمت اليه وانا دهش فلما راني ذلك قل يا ابا عمرو  
 لا تيقن بمودة من لا يحمل الا معصوما وكان يقول طول العتاب لفرقة وتركه العتاب حقه وكان يقول  
 لا يصتوي الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة اشياء النع والعطا والغز والذل وكان يقال ثلاثة اشياء  
 لا رابع لهم ابو عثمان سابور والنجديد ببغداد وابو عبد الله ابن الجلاء بالشام وقل ابو عثمان منذ

لربعين سنة ما اقامنى الله تعالى فى حال فكرته ولا نقلنى الى حل فسخطته وقالت مريم امراه لى  
عثمان كنا نوحى اللعب والحكم والحديث الى ان يدخل ابو عثمان فى ورده من الصلاة فانه اذا دخل  
سمر الملوه لم يحسن بشئ من الحديث وبغيره وقالت صادقت من لى عثمان خلوه فانتميتها وقلت  
يا ابا عثمان اى مملك ارحى عنده فقال يا مريم لم تر عرمت وانا بالرى وكانوا يريدونى على التزويج  
فامتنع جاتنى امراه فقالت يا ابا عثمان قد احببتك حبا اذعوب بنومى وقد ارى وانا اسالك  
بمقلب القلوب ان تزوج بى قلت لك والد قالت نعم فلان الخياط فى موضع كذا فراسلته  
فاجلب فتزوجت بها فلما دخلت وجدتها عورا مرجا شوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما  
قدرته لى وكان اهل بيتى يلوموننى على ذلك فازيدها برا واكراما الى ان صارت لا تدعنى اخرج من  
عندها فتركت حضور المجلس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها وبقيت معها مدة على هذه الحالة مع  
خسة عشر سنة وكان بعض اوقاتي على البحر ولا ابدى بها شبا من ذلك الى ان ماتت فبا شئ  
مندى ارجا من حفظى عليها ما كان فى قلبي من جهتي وتوفى ابو عثمان سنة ٢٩٨ وكان ينشد  
فى وسطه وغيرتقى يامر الناس بالتقى طيب يداوى والطبيب مريض

سعيد بن جبير

٣١٠

ابو عبد الله ويقال ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالوكه مولى بنى والنبة  
ابن الحارث بطن من بنى اسد بن خزعة كوفى احد الاعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم من  
عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر رضيهم وقال له ابن عباس حدث فقال احدث واننت ها  
هنا فقال ليس من نعة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبحت فذاك وان اخطأت فانا  
اعلمك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس فى الفتيا فلما عمى ابن عباس كتبه فبلغه  
ذلك فغضب وعن ابن عباس رفته اخذ القراءة ايضا عرضا وسع منه التفسير واكثر روايته عنه  
وروي عن سعيد القراءة عرضا للنهال بن عمرو وابو عمرو بن العلا قل وفا بن اياس قال لى  
سعيد فى رمضان امسك على القرآن فا قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن

في ركعة في البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يومئذ في شهر  
 رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره  
 هكذا ابداً وساله رجل ان يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقي احب الي  
 من ذلك وقال خفيف كان من اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء و  
 بالحلل والحرام طاووس وبالتفسير ابو الهياج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله سعيد بن  
 جبير وكان سعيد في اول امره كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب له في بريدة بن  
 ابي موسى الاشعري وذكره ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام  
 بها عدة ثم ارحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان وروي محمد بن حبيب ~~ابن~~ سعيد  
 ابن جبير كان باصبهان يسئلونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث قليل  
 له يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدث والى اليوم بالكوفة تحدث فقال انشترت حيث  
 يعرف ، وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج علي عبد الملك  
 ابن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهمز اصحابه من دير الجاهم عرب فلحق بمكة وكلن واليهما  
 يومئذ خالد بن عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الهياج بن يوسف الثقفي مع اسمعيل  
 ابن لوسط البجلي فقال له الهياج يا شقي بن كسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا مع  
 اعرابي فجعلتك اماما فقال بلى قال اما وليتلك القضا فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للظلمة  
 الاعرابي فاستقصيت ابا بريدة بن ابي موسى الاشعري وامرته ان لا يقطع امر ابونك قال  
 بلى قال اما جعلتك في ساري وكلهم رؤس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفر  
 قها على اهل الحلة في اول ما رايتك ثم لم اسالك من شيء منها قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة  
 كانت في منق لاهن الاشعث فغضب الهياج ثم قال انما كانت بيعة امير المؤمنين عبد الملك في  
 منقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسى اضر عنقه فضر عنقه وذلك في شعبان سنة ٩٥  
 وقيل ٩٤ للهجرة بواسطة ودفن في طاعرها وقبره يزاريها ربه وله تسع واربعون سنة ، وكان



يوم أخذ يقول وشي بي واشي في بلد الله المحرام اكلمه الي الله تعالى يعني خالد بن عبد  
الله القسري وقال الامام احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه  
الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ، ثم مات الحجاج بعد في شهر رمضان من السنة  
وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يخلطه الله تعالى بعد على قتل احد حتى مات ،  
ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الأطباء وسألهم عنه وعن كان قتله من  
قبله فانهم كان يصيل منهم دم قليل فقالوا هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس  
ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل منهم ، وراي عبد  
الملك بن مروان في منامه كانه قد بال في المحراب اربع مررات فوجه الى سعيد بن جبير  
من يسأله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة وكان كما قال فانه ولي الوليد وعليان ويزيد  
وعشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه ، وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن  
جبير فقال اللهم ايت علي فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا  
في قتله لكبهم الله عز وجل في النار ، ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يطوف ثم  
يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام راي سعيد بن  
جبير آخذاً بجامع ثوبه يقول له يا عدو الله فيما قتلتني فيستيقظ مذموماً ويقول ما  
لي ولسعيد بن جبير ويقال انه روي الحجاج في النوم بعد موته ف قيل له ما فعل الله بك  
فقال قتلتني بكل قتيل قتلته وقتلتني بسعيد بن جبير سبعين قتلة ، وحكي الشيخ  
ابو اسحق الشيرازي في كتاب المذهب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج المستبد  
بلاً وذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج

سعيد بن المسيب ،

٢٧١

ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايد بن عمران  
ابن مخزوم القرشي الحنفي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منها ابو بكر

في حرف اليا، وخارجة في حرف الخاء، كلن سعيد المذكور سيّد التابعين من الطوائف المولّجين  
 بين الحديث والفقّه والزهد والعبادة والورع سجع سعد بن أبي وقاص وأبا هريرة رضي  
 الله عنهما قال عبد الله بن عمر رضى الله عنه لرجل سأل عن مسئلة أيت ذاك فسله يعني سعيداً  
 ثم ارجع اليّ فاجترني ففعل ذلك واخبره فقال لم اظهركم انه احد العلماء وقال ايضا في حقّه  
 لاصحابه لو راي هذا رسول الله صلّتم لسمّوه، وكان قد لقي جماعة من الصحابة رضيهم وسجع  
 منهم ودخل على ازواج رسول الله صلّتم واخذ عنهنّ واكثر روايته للسند عن ابي هريرة  
 رضى الله عنه وكان زوج ابنته وسيل الزهري ومحمّد بن أنفة من احدثها فقال سعيد بن المسيّب،  
 وروى عنه انه قال جئت اربعين حجة وعنه انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خسين  
 سنة وما نظرت الى قفا رجل في الصلوة منذ خسين سنة لم اقلته على الصف الاول وقيل انه  
 صلي الصبح بوضوء العشاء خسين سنة، وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه وكان في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه رجلاً وتوفّي بالمدينة سنة احدى وقيل  
 اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي سنة ١٠٥ والله اعلم  
 والمسيّب بفتح اليا للشدة المثناة من تحتها وروى عنه انه كان يقول بكسر اليا ويقول  
 سيّب الله من سيّب ابي، وحزن، وعليّ بذلك معجزة في

ابوزيد الانصاري،

٢٦٢

ابوزيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك  
 بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد في الطبقات هو ابوزيد سعيد بن  
 اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب في  
 تاريخه والله اعلم بالصواب الانصاري اللغوي البصري كان من ائمة الادب وغلب عليه  
 اللغات والنوادر والغريب وكان يرى رأي القدر وكان ثقة في روايته، حدّث ابو  
 عثمان اللبني قال رايت الامعي وقد جاء الي حلقه ابي زيد المذكور فقبل راسه و

جلس بين يديه وقال انت ربيسننا وسيدنا منذ خمسين سنة ، وكان الثوري يقول  
قال لي ابن مناصر اصف لك اصحابك اما الصمعي فاحفظ الناس ولما ابو عبيدة فاجعهم  
ولما ابو زيد الانصاري فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كُنا ثلاثة في كتاب واحد  
انا وابو زيد الانصاري وابو محمد اليزيدي ، وقال ابو زيد حدثني خلف الاحمر قل اتيت  
الكوفة لاكتب عنهم الشعر فدخلوا علي فكننت اعطيهم المنحول واخذ الصمعي ثم مرضت  
فقلت ويلكم انا تايب الى الله تعالى هذا الشعر لي لم نقله العرب فلم يقبلوا عني فبقى  
منسوبا الى العرب لهذا السبب ، وابو زيد المذكور له في الاداب مصنفات مفيدة منها  
كتاب القوس والترس وكتاب الأبل وكتاب خلق الانسان وكتاب المياه وكتاب اللغات  
وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب  
تخفيف الهرة وكتاب القضيبة وكتاب الوحوش وكتاب البحر وكتاب الفرق وكتاب  
فعلت وافعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهز وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد  
رايت له في النبات كتابا حسنا جع فيه اشياء غريبة وحكي بعضهم انه كان في حلقه  
شعبة بن الحجاج فحجر من املا الحديث فرمي بطرفه فراي ابا زيد الانصاري في اخريات  
الناس فقال يا ابا زيد

استعجيت دارمي ما تكلمنا والدار لو كلكنا ذات اخبار

الي يا ابا زيد فجاء فجعل يتحدثان ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب الحديث يا ابا  
بسطام نقطع اليك ظهور الأبل لنسبع منك حديث رسول الله صلعم فتدعنا وتقبل  
علي الاشعار قل فعضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هولا انا اعلم بالاصح لي وانا والله  
الذي لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذاك ، وكانت وفاته بالبصرة في سنة ١٥ وقيل  
١٤ وقيل ٢١٩ وعمره طويلا حتي قارب المائة وقيل انه عاش ثلثا وتسعين سنة وقيل  
خمسا وتسعين وقيل سثا وتسعين رحمه الله تعالى

ابو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء النخوي البليخي المعروف بالأخفش  
 الأوسط أحد نحات البصرة والأخفش الأكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا من اهل حجر من  
 مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد الحميد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرها  
 وكان الأخفش الأوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وكان اكبر منه  
 ولكن يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه عليّ وكان يري انه اعلم به مني  
 وانا اليوم اعلم به منه ، وحكي ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سلم قلوا دخل الفرا  
 علي سعيد المذكور فقال لنا قد جئتم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفرا اما  
 دام الأخفش يعيش فلا وهذا الأخفش هو الذي زاد في العروض بحر الجنب كما سبق في  
 حرف الخاء في ترجمة الخليل ، وله من الكتب المصنفة كتاب الأوسط في النحو وكتاب  
 تفسير معاني القرآن وكتاب القاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب  
 القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب  
 المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والجلع الذي لا ينظم شفته على اسنانه والأخفش  
 الصغير العينين مع سوس بصرها ، وكانت وفاته سنة ٢١٥ وقيل سنة ٢٢١ رحمه الله تعالى ،  
 وكان يقال له الأخفش الأصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالأخفش ايضا صار هذا وسطا  
 ومسعدة والجاشعي هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم  
 ابن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن مياض بن حصن بن  
 رجا بن ابي بن شبل بن ابي البشر كعب الانصاري رقة المعروف بابن الدهان النخوي هو  
 البغدادي سمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن الحسين ومن ابي غالب احمد بن الحسن

ابن البنا وغيرها وكان سيمويه عمه وله في النحر التصانيف اللبيدة منها شرح كتاب الايضاح و  
التكملة وهو مقدار ثلث واربعين مجلدة ومن تصانيفه الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح  
كتاب اللع كلبن جنى شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الفرة ولم ار مثله مع كثرة شروح  
هذا المكتتب ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب الدروس في النحر في مجلدة وكتاب الرسالة  
السعيدية في المخذ الكندية يشتمل على سرقات التنمى في مجلدة وكتاب تذكرته ساه زهرع  
الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظا والعقود في القصور والممدود والرا والعين  
والضداد، وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري  
وكان الناس يرمون ابا محمد المذكور على جملة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام، ثم لن ابا محمد  
المذكور تركه بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جلال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد  
التي ذكره في حرف اليم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة و  
كانت كتبه قد تظلفت ببغداد فاستولي الغرق تلك السنة على البلد فسيّر من يحطرها اليه  
ان كانت سائلة فوجدوها قد غرقت، وكلن خلف دله مذبغة فغرقت ايضا وفاض الماء منها  
الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زبادة على اطلاق الغرق وكان قد افنى في تحصيلها عمره،  
فلما حلت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطيبها بالبخور ويصلح منها ما امكن فبحرها  
باللادن ولازم ذلك الى ان بحرها باكثر من ثلثين رطلا لاذنا فطلع ذلك الي راسه وعينيه مع  
فاحدث له العمى وكف بصره، وانتفع عليه خلق كثير ورايت المخلق يشغلون في تصانيفه  
المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا، وكانت وفاته يوم الاحد من شوال سنة ٥٩٩ و  
قال ابن السنوني في سنة ٥٩٩ بالموصل ودفن بمقبرة المعافي بن عمران بباب الميدان ومولد  
عشية الخميس سادس عشر من رجب سنة ٤٩٤ ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقيل يوم الجمعة  
وله نظم حسن فنه قوله لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة والمجد تعلو به بين الزوري القيم  
ولا يغرنك من ملك تبسمه ما تعجب السحب الا حين تبتمس،

وله ايضا لا تحسبن ان بالشعر مثلنا سيمير فللدجاجة ريش لكنها لا تطير ،

وله ايضا لا غرو ان اخشى فراقكم وتخفاني الليموت

لوما تري الثوب الجديد من التفرق يستغيث ،

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله ، وقال الحافظ ابو سعد السمعاني

سبعت الحافظ بن عساكر الدمشقي يقول سبعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رايت في النرم

شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كانه حبيب له

ايها الماطل ديني املي وتماطل عل القلب فاني قانع منك بياطل

قل السمعاني رايت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما اعرفها ولعل ابن الدهان نسي

فان ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملي ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال اخبرني

السمعاني عن ابن عساكر عني فروي عن شخصين عن نفسه وهذا غريب في الرواية ، وكلن له

ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل في اوائل سنة ٤٩٩ تقديرا

وتوفي سنة ٥١٤ بالموصل ودفن على ابيه بمقبرة المعافي بن عمران الموصل ومن شعره قوله

ان مدحت الخول نبهت اقوا ما نياما فسابقوني اليه

هو قد دلني على لذة العيش فالي ادل فيري عليه ،

وله على ما قيل وعهدي بالصبا زمنا وقدي حكي الك لهن مقلنة في الكتاب

فصرت الان منحنيا كاني افقتش في التراب علي شبابي غ

سفيان الثوري ،

٢٩٥

ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة

ابن ابي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد

منة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي كان

اماما في علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو اخذ

الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ ابا القاسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذي تقدم  
 في ترجمته في حرف الجيم ، وقال سفيان بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفيان  
 الثوري ، وقال عبد الله بن المبارك لا نعلم على وجه الارض اعلم من سفيان الثوري ، ويقال  
 كان عمر بن الخطاب رضى في زمانه راس الناس وبعد عبد الله بن عباس وبعد الشعبي  
 وبعد سفيان الثوري ، ومع سفيان الثوري الحديث من ابي اسحق السبيعي والاعمش  
 ومن في طبقتها وسبع منه الوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة ،  
 وذكر السعدي في مروج الذهب ما مثله ، قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدي واتي  
 سفيان الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قايم علي  
 راسه متكيا على سيفه يرقب امره فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له يا سفيان تغر  
 منا هاهنا وهاهنا وتظن اننا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الان انما تخشي  
 ان نحكم فيك بهوانا قل سفيان ان تحكم فيي يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل  
 فقال له الربيع يا امير المؤمنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ايدن لي ان اضرب  
 عنقه فقال له المهدي اسكت ويك وهل يريد هذا وامثاله الا ان يقتلهم فنشقي بسعادتهم  
 اكتبوا عهده على قضا الكوفة علي ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذ  
 وخيخ فرمي به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضا الكوفة و  
 توة شريك بن عبد الله النخعي قال الشاعر في ذلك

تحرر سفيان وقر بدينه وامسى شريكا مرصدا للدرهم ،

وحكي عن ابي صالح شعيب بن حرب المدايني وكان احد السان الايمة الاكبر في الحفظ والدين  
 انه قل اتى لاحسب بجاء سفيان الثوري يوم القيمة حجة من الله على الخلق يقل لهم لم تدركوا  
 نبيناكم عليه افضل الصلوة والسلام فقد رايت سفيان الثوري الا اقتديتم به ، ومولده في  
 سنة ٦٠ وقيل ٦٧ للهجرة وتوفي بالبصرة اول سنة ١٤١ متواريا من السلطان ودفن مغشا

رحم الله تعالى ولم يعقب : والثوري هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثوري اخر  
في تميم وثوري اخر بطن من همدان ، وقيل انه توفي سنة ٩٢ والاول اصح  
سفيان بن عيينة ، ٢٩٩

ابو محمد سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي مولى امرأة من بني هلال  
ابن عامر ورهط ميمونة زوج النبي صلعم وقيل مولى بنى هاشم وقيل مولى النجاشي بن مزاحم  
وقيل مولى مسعر بن كدام واصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله ابو له الى مكة ذكره  
ابن سعد في كتاب الطبقات وعده في الطبقة الخامسة من اهل مكة ، كان اماما عالما  
ثبتا زاهدا ورعا مجبعا على صحة حديثه وروايته وجمع سبعين حجة وروي عن الزهري و  
ابي اسحق السبيعي وعمر بن دينار ومحمد بن المنكدر وابي الزناد وعاصم بن ابي النجود  
القرني والاعمش وعبد الملك بن عمير وغير هؤلاء من اعيان العلماء وروي عنه الامام الشافعي  
وشعبة بن النجاشي ومحمد بن اسحق وابن جريج والزيبر بن بكار ومه مصعب وعبد الرزاق بن  
هاتم الصنعاني ويحيى بن اكرم القاضي وخلق كثير ، ورايت في بعض المجاميع ان سفيان  
خرج يوما الى من جاله يسبح منه وهو عجير فقل اليك من الشقا ان يكون جالست ضربة بن  
سعيد وجالس هو ابا سعيد الخدري وجالست عبيد بن دينار وجالس هو ابن عمر وهبة و  
جالست الزهري وجالس هو انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا لجالسكم فقال له حدث في  
المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشفقا اصحاب رسول الله صلعم بكه  
اشد من شقايك بنا فاطرق وانشد قول ابن نواس

خل جنبك لرام واضع عنه بسلام مت بدأ الصمت خير لكم من داء الكلام .

وتفرق الناس وهم يتحدثون برجاجة الحديث وكان ذلك الحديث يحيى بن اكرم التميمي فقال سفيان  
هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء يعني السلطان ، وسمايتي ذكر يحيى بن اكرم في حرف الهاء وهو  
القاضي المشهور ، وقال الشافعي ما رايت احدا فيه من آفة الفتيا ما في سفيان وما رايت



أُكْفِيَ عَنْ الْغَتِيَا مِنْهُ ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍاءُ جَدَّ سَفِيَّانَ الْمَذْكُورِ مِنْ عَمَلِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَسْرِيِّ فَلَمَّا عَزَلَ خَالِدٌ عَنِ الْعِرَاقِ وَوَلَّى يَوْسُفَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْقُفَيْ طَلَبَ عَمَلُ خَالِدٍ فَهَرَبَ أَبُو عَمْرٍاءُ مِنْهُ إِلَى مَكَّةَ فَتَزَلَّهَا وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ وَقَالَ سَفِيَّانُ دَخَلْتَ الْكَوْفَةَ وَلَمْ يَتِمَّ لِي عَشْرُونَ سَنَةً فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَصْحَابِهِ وَأَهْلُ الْكَوْفَةِ جَاؤُكُمْ حَافِظُ عِلْمِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ فَمَا النَّاسُ يَسْأَلُونِي عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ فَأُولَئِكَ مِنْ صِغَرِي مَحْدُثًا أَبُو حَنِيفَةَ فَذَكَرْتُهُ فَقَالَ لِي يَا بَنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ الْثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ يَضْطَرُّ فِي حِفْظِ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ ، وَمَوْلِدُ سَفِيَّانَ بِالْكَوْفَةِ فِي مُنْتَصَفِ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٠٧ وَتَوَفَّى يَوْمَ السَّبْتِ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ جُمَادِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ١٩٨ بِمَكَّةَ وَدُفِنَ بِالْحِجْونِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَوُعِيْنَةُ ، وَالْحِجْونُ جَبَلٌ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَهُ مَدَافِنُ أَهْلِهَا وَلَهُ ذِكْرٌ فِي الْأَشْعَارِ

سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ ،

٢٩٧

السَّيِّدَةُ سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءٍ عَصْرَهَا وَمِنْ أَجْلِ النِّسَاءِ وَأَخْلَقَهَا وَاحْسَنَهَا وَأَخْلَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا مَصْعَبَ بْنِ الرَّبِيعِ فَهَلَكَ عَنْهَا ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ فَوُلِدَتْ لَهُ قُرَيْشًا ثُمَّ تَزَوَّجَهَا الصَّبَّاحُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَفَارَقَهَا قَبْلَ الدُّخُولِ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِطَلَفِهَا ففَعَلَ وَقِيلَ فِي تَرْتِيبِ أَزْوَاجِهَا غَيْرَ هَذَا ، وَالطَّرَةُ السُّكَيْنِيَّةُ مَسْرُوبَةُ الْيَاءِ وَلَهَا نَوَاسِرٌ وَحِكَايَاتٌ غَرِيبَةٌ مَعَ الشُّعْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَرَوِي أَنَّهَا وَقَفَتْ عَلَى عَمْرِو بْنِ الدِّينَةِ وَكَانَ مِنْ أَمِيلِ الْعُلَمَاءِ وَكِبَارِ السَّالِحِينَ وَلَهُ لَشُعْرَارٌ رَاقِيَةٌ فَقَالَتْ لَهُ أَنْتِ الْقَائِلُ

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحَبِّ فِي كَبْدِي أَقْبَلْتُ نَحْوَ سَقَا الْآءِ ابْتَرِدُ

هَبْنِي بِرُوحِ بَرْدِ الْآءِ ظَاهِرُهُ نَمِجْ لَنَا عَلَى الْأَحْضَاءِ تَقْدُّدُ

فَقَالَتْ لَهَا نَعَمْ فَقَالَتْ لَهُ وَأَنْتِ الْقَائِلُ

قَالَتْ وَاقْبَلْتُهَا سَرِي فَبَحَّتْ بِهِ قَدْ كُنْتُ مِنْدِي تَحِبُّ الْعِشْرَ فَلَسْتُ

الست تبصر من حولي فقلت لها. لعلها هو الله وما التي على بصري،

فقل نعم فالتفتت الى جوار كثر حولها وقالت من حراير ان كان خرج هذا قط من قلب  
سليم وكان لعروة المذكور ارجاسه بكر فبات فرثاه عروة بقوله

سرى متى وهم المر يسري وغاب النجم الا قيد فتوي

اراقب في المجرة كل نجم تعرض او على المجرة يجري

لهم ما ازال له قريننا كان القلب ابطن خر جمر

على بكر اخي فارقت بكرنا وائي العيش يصلح بعد بكر

فلا سمعت سكينه هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت هو ذاك الأسيد  
الذي كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزيت ، وأسيد تصغير  
اسود ، ويحكى ان بعض المغنيين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد العموي وهو في  
مجلس اسسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد وائي  
العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجر واسعا ، وكان عروة المذكور  
كثير القناعة وله في ذلك لشعار سلية وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام  
في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القليل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو زرقى سوف ياتيني

اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشا في طلب الزرق فقال له لقد وعظمت  
يا امير المؤمنين فبالغت في الوعد والكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها  
وتوجه راجعا الى الحجاز فبكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه و  
ذكره وقال هذا رجل من قريش قال جكه وودد اني فجيته ورددته عن حاجته وهو مع هذا  
شاعر لا آمن لسانه فلما اصبح سال عنه فآخبر بانصرافه فقال لاجرم ليعلمن ان الزرق سياتيه

ثم دعى بمولى له واعطاه الفى دينار وقل الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطاه ليها قال فلم ادركه الا  
وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له  
كيف رايت قولى سمعت فاكذبت ورجعت الى بيتى فالتانى منه الرزق ، وهذه الحكاية ولما كانت  
في ليلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها وبعض المعاصرين وهو محمد بن الرئيس  
المعروف بمرج كحل الاندلسى فى معنى هذين البيتين واحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه • مثل الظل الذي يمشى معك  
انت لا تدركه متبعاً • وانا ولبت عنه تبعدك •

وكانت وفاة سكينه بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ١١٧ رخي  
الله عنها وقيل اسمها أمينة وقيل أمينة وقيل أمية وسكينه لقب لقبها به أمه الرباب  
ابنت امر القيس بن عدي وقال محمد بن السائب الكلبي النسابة سالني عبد الله بن الحسن  
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى عن اسم سكينه ابنت الحسين بن علي رضى فقلت أمية  
فقال أصبت • وتوفي مرج كحل المذكور سنة ٦٣٢ ببلد وهي جزيرة شقر بالاندلس وكانت  
والدته بها سنة ٥٥٢ خ

سليم الرازي •

٣٩٨

ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشايراً اليه فى  
الفصل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الامارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب  
وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين فى النهاية والغزالي فى الوسيط والبسيط فان  
ذلك للنسب بن الفحل الشافى وقد ذكره فى الباب الثلثى من كتاب الرهن فى الوسيط • واخذ  
سليم الفقه من الشيخ ابي حامد الاسفراينى واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم القدسي وقال  
سليم دخلت بغداد فى حداثتى لطلب اللغة فكنت آتى شيخاً هناك وكانوا فحرت فى بعض النظم  
اليه فقبل لي هو فى الحمام فضمت نحوه فعميت فى طريقى على الشيخ ابي حامد الاسفراينى وهو

بهلى فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسيلة اذا اوج ثم  
 احسن بالفجر فنزع فاستحسن ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى  
 منزلي وجعلت أعييد الدرس حلالي وقلت اتم هذا الكتاب يعنى كتاب الصيام فعلقته ووزمت  
 الشيخ ابا حامد حتى عقلت عنه جميع التعليقات وكان لا يخلوا له وقت عن اشتغال حتى انه  
 كان اذا برى القلم قرأ القرآن لو سبَّح وكذلك اذا كان ملأ في الطريق وغير ذلك من الاوقات التي  
 لا يمكن الاشتغال فيها بعلم ، وسكن سليم الشام بمدينة صور متصديا لنشر العلم وافادة  
 الناس وكان يقول وضعت مني صور ورفعت من ابي الحسن المحاملى بغداد ثم انه غرق في بحر  
 القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جنة في سلخ صفر سنة ١٢٢٧ وكان قد نيف من ثمانين  
 سنة ووطن في جزيرة بقرب الجار عند المخاضة في طريق عيذاب ، والرازي هذه النسبة الى الرازي  
 وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجلال والحقوا الرازي في النسبة اليها كما الحقوا  
 ها في الروزي عند النسبة الى مرور وقد تقدم ذكر ذلك ، والجار هي بليدة على الساحل بينها  
 وبين مدينة الرضول صلتم يوم وليلة واليهما ينسب القمع الجاري وذكر ابو القاسم الرضوي  
 في كتاب الامكنة والجمال واليهما في باب الشين ان الجار قرية على ساحل البحر بها ترسي مطايا  
 القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل في كتابه الجار فرضة للدينة على ثلث  
 مراحل منها على البحر فرضة منه ، وتوفي ولده ابو سعد ابراهيم بن سليم يوم الثلاثاء السا  
 دس والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٩١ بدمشق وكنى الحافظ بن مسافر في تاريخ دمشق وقال  
 اخذ من جماعة من حلة الشايخ واخذوا عنه وكان صدوقا رجه الله تعالى في

سليمان احد الفقهاء السبعة ،

٣٩٩

ابو ايوب ويقل ابو عبد الرحمن ويقل ابو عبد الله سليمان بن يسار مولى مهونة زوج رسول  
 الله صلتم احد الفقهاء السبعة بالديانة وقد تقدم ذكر ثلاثة منهم وكان سليمان المذكور اخا عطا  
 ابن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد سليمان بن يسار افهم عندنا من

سعيد بن الحسين ولم يقل احمل ولا اخفه ، وروى عن ابن عباس وابى هريرة وام سلمة رضيهم  
 وروى عنه الزهري وجماعة من الكناز وكان المستفتى اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب  
 الى سليمان بن يسار فانه اعلم من بقى اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسالت عن اعلم اهلها  
 بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار ، وتوفي سنة ١٥٧ وقيل سنة مائة وقيل سنة ٩٤ للهجرة والله  
 اعلم وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى خ

٢٧٠

سليمان الاعمش

٢٧٠

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بنى كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي العام  
 المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دبلوند وقدم الكوفة وامراته غلس بالاعمش فولدت له  
 بها ثقل السمعي وهو يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي وكان يقارن بالزهري في المجاز وروى  
 انس بن مالك وكله لكنه لم يترك السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه من اصحاب  
 انس وروى عن عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا وثلى كبار التابعين وروى عنه سفيمان  
 الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيفا لفظا  
 مزاحا جاء اصحاب الحديث يوما ليسعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض الي  
 منكم لا خرجت اليكم ، وجري بينه وبين زوجته يوما كلم فدي رجلا ليصلح بينها فقال لها  
 الرجل لا تنظري الى مخ عيني وخوشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له اخزاك الله ما اردت  
 الا ان تعرفها عيوي ، وقال له داود بن مر الحايك ما تقول في الصلوة خلف الحايك فقال له يا سنان  
 على غير وضوء فقال يا تقول في شهادة الحايك فقال تقبل مع عدلين ، ويقال ان الامام ابا ج  
 حنيفة رآه يوما في مرضه فطرب القعود عنده فلما علم على القمام قال له ما طربى الا ثقلت  
 عليك خفائي والله لك لتقيل علي وانت في بيتك ، وعاد ايضا بها جماعة فاطلوا البهوس عنده  
 فخير منهم فخذ وسادته وقلم وقل شفا الله مرضكم بالعافية ، وقيل عنده يوما قال النبي صلتم  
 من نائم عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عشت عيني الا من يول الشيطان في

افني . وكانت له نواصر كثيرة . وقال ابو معاوية للزبير بعث هشام بن عبد الملك الى الامم  
 ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي فاخذ الامم القرطاس وامخلها في ثم ثلثة فلا كتبها  
 وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلي ان يقتلني ان لم آت بجوابك وتحمل  
 عليه باخوانه فقالوا له يا ابا محمد نجه من القتل فلما احرا عليه كتب بسم الله الرحمن الرحيم  
 اما بعد يا امير المؤمنين فلو كانت لعثمان مناقب اهل الارض نفعتك ولو كانت لعلي مساوي  
 اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام . ومولده سنة ٤٥ للهجرة وقيل انه ولد  
 يوم مقتل الحسين رحمه وذلك يوم عاشوراء سنة ٤١ وكان ابوه نظيرا قتل الحسين وعنه ابن  
 قتيلة في كتاب المعارف في جملة من جلست به امة سبعة اشهر . وتوفي في سنة ١٢٨ في شهر  
 ربيع الاول وقيل سنة ١٢٩ وقيل ١٢٧ . وقال زائدة بن قدامة تبعته الافضل يوما فاتي المقابر  
 فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن راسه ويقول واضيق  
 معكناه ربه الله تعالى وثناؤد هي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول بملوند  
 والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا فغ

ابو داود صاحب السنن .

٢٧١

ابو داود سليمان بن الفضل بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي  
 السجستاني احد حفاظ الحديث وعلمه وعلمه وكان في الدرجة الثالثة من النسخة والصلاح طوف  
 البلاد وكتب عن العراقيين والحارثانيين والشافعيين والصوريين والجزيريين وجمع كتاب السنن  
 قديما ونزعه على الامام احمد بن حنبل فاستجده واستحسنه وعنه الشيخ ابو اسحق البشير لري  
 في كتابي السنن التي جملة الصحيح الملم احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحوي لم تصنف ابو داود  
 كتاب السنن التي لابي داود الحديث كما التي لداود الحديث وكان يقول لثبته عن رسول الله  
 صتم خاتمة الحديث التي كتبت منها ما ثبتته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة  
 الف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة

الحديث احدثها قوله صلعم الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المر تركه ما لا يعنيه  
والثالث قوله لا يكون المؤمن مومنا حتى يرضى لآخيه ما يرضى لنفسه والرابع قوله الحلال بين  
والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكامله وجاءه سهل بن عبد الله التستري فقيل  
له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله التستري قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود  
لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قل قد قضيتها مع الامكان قل اخرج  
لي لسافك الذي حدثت به عن رسول الله صلعم حتى اقبله قال فخرج له لسانه فقبله وكتلت ولادته  
في سنة ٢٠٢ وقدم بغداد مرارا ثم نزل الي البصرة وسكنها وقوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة  
٢٧٥ وكل ولد له ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه اعم  
ابن اعم وله كتاب للعصايج وشارك اياه في شيوخه بصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان  
وسجستان وشيراز وتوفي سنة ٣٩٤ واحتج به من صنف الصحيح ابو علي الحفاظ النيسابوري وابن  
حمزة الصبهازي وسجستان في النسبة الي سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبته الي  
سجستان او سجستانه قرية من قري البصرة والله اعلم بذلك

ابو موسى النخعي الحافظ

٢٧٢

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النخعي البغدادي المعروف بالحافظ كان احد المذكورين  
من العلما بنحو الكوفيين اخذ النحو من ابي العباس ثعلب وهو الملقب من اصحابه وجلس موضعه  
واخلفه بعد موته وصنف كتابا حسنا في الادب وروى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الصبهازي  
الغزوف بزرجه غلام فطويه وكان فينا صالحا وكل واحد الناس في البيان والعرفة بالعربية واللفظ  
والشعر وكان قد اخذ عن المصريين ايضا وخلق النخوين وكان حسن الزاغة في القبط وكان  
يقتصب على المصريين فيما اخذ عنهم في عربيته وله عدة تصانيف منها كتاب خلق النسل  
وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر في النحو وغير ذلك  
وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة ٣٥٥ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وانما

قيل له الحامض لانه كانت له اخلاق شرسة فللقب الحامض لذلك ولما احتصر اوصى بكتبه لابي  
المقتدرى بخطها ان تعير الى احد من اهل العلم خ

٢٧٣ الطبراني .

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخني الطبراني كان حافظا معروفا  
في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة  
ثلثا ثلثا وسبع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات المتعة النافعة الغريبة منها للعلم  
الثلاثة الكبير والوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير و  
مولده سنة ٢٩٠ بمطرية الشام وسكن اسبهان الى ان توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا  
من ذي القعدة سنة ٣٩٠ ومروا تقديرا مائة سنة وقيل انه توفي في شوال ودفن الى جانب حممة  
الدوسي صاحب النبي صلعم والطبراني هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد  
تقدم ذلك والطبري هذه النسبة الى لهم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم القول في  
تسميتها بمذنبين المسلمين لم كان ومطير تضاير مطرغ

٢٧٤ ابن خلف الهادي .

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التميمي المالكي الاندلسي الباهي  
كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى الشرق سنة ٤٣٦ ونحوها فاقام  
بمكة مع ابي ذر الهروي ثلاثة اعوام وخرج فيها اربع حج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلاثة اعوام مع  
يدرس الفقه وقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ  
ابي اسحق الشيرازي صاحب المذهب واقام بالفرج مع ابي جعفر السهماني عامًا يدرس عنده  
الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة عشر سنة وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب  
ايضا عنه قال لنشدني ابو الوليد الهادي لنفسه  
اذا كنت اعلم علما يقيما بلن جميع حقتي كساعة



فلم لا اكرن ضمينا بها . واجعلها في صلاح وطلعة .  
 وبنيها كتوله كثيرة منها كتاب اللنتقي وكتاب احكام الفصل في احكام الصول وكتاب  
 التعديل والتجريح فيمن روي عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احداية المسلمين  
 وكان يقول سمعت لهما نذر عبد بن اجد الهروي يقول لو صحت الاجارة لبطلت الرحلة  
 وكان قد رجع الى الاندلس وولى القضاء هناك وقد قيل انه ولى قضا حلبه ايضا والله  
 اعلم . ومولده يوم الثلاثاء النصف من ذي القعدة سنة ١٤٩٣ بمدينة بطليموس وترقي  
 بالرية ليلة الخميس بين العثليين تاسع عشر رجب ودفن يوم الخميس بعد صلاة  
 العصر سنة ١٤٩٣ ودفن بالرباط على صفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم واخذ عنه ابو  
 عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبنيته وبني له محمد بن حزم المعروف بالظاهري  
 مجالس ومناظرات وفصل يطول شرحها . والبلي هي النسبة الى باجه وهي مدينة  
 بالاندلس ونم باجه اخري وهي مدينة باخرية وباجه اخري قرية من قري اصبهان  
 و بطليموس سمياتى نكرها ان شا الله تعالى والرية قد تقدم الكلام عليها .

المورياني .

٢٧٥

ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان محمد وقيل داود المورياني الخوزي كان وزير ابي  
 جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غلبة التمكن وسبب  
 ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الردي وكان المنصور  
 قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاقمه بان احتجن الليل لنفسه  
 فضربه بالسياط ضرا شديدا وانغمه الليل فلما ولى الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم  
 على هتكه عقيب ضربه فقتله منه كتبه ابو ايوب المذكور فامتدحها المنصور لم يستوزر ثم  
 انه فسدت نيته فيه ونسجه الى اخذ الاموال وهم ان يفتح به فخطاوا ذلك فكان كذا  
 بحق عليه ظن انه سيقوع به ثم يخرج سالما فقتل لانه كان يجه شي من الدهن قد عمل فيه

سحر فكان يدمن به طامية اذ لم يخل على المنصور قسما في الغالة ففطن ابي ايوب ومن  
 صالح اصابه ان خله بن عزه الارقطا قال بينا له ابيوب المذكور جالس في ارضه وعينه على  
 راس المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فحضر مثله لذلك وقال زعموا ان  
 الباطني قال للملك في الارض حيوان اقل وقا منك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلكه  
 مبغضا فليضنك فتم خرجت على ايديهم واطمروك في الكهف ونشأت بينهم حتى اذكرك  
 فبرئت لا يدرك منك احدا الا طرت جاهنا واهلنا وموت واخذت انا مصفا من الجبال  
 فعلنوني والغوا بي ثم يخلى عني واخذ صيدا في الهوي واجى به الى صاحبي فقال له اليك  
 انك لو رايت من البراة في سفانيدهم المدة للشي مثل الذي رايت انا من الديوك لمكنت  
 انفر متى ولكنكم انتم لو علمتم من المنصور ما اعلم لم تتجنبوا من خوفه مع ما ترون من  
 تمكن حالي ثم انه اوقع به سنة ١٥٣ وعذبه واخذ امواله ومات سنة ١٥٤ رحمه الله تعالى  
 والموريني هذه النسبة الي موربان وهي قرية من قري الهواز ذكره ابن نقطة من اهل  
 الهواز وخوزستان والخوزي نسبة الى خوزستان وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل  
 انما قيل له الخوزي لشبهه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكة خ

سليمان بن وهب

٢٧٩

ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قتال بن  
 متى كان قتال قاتبا لميزيد بن ابي سفيان لما ولي الشام ثم لمعاوية بعده ووصله معاوية  
 بولده يزيد وفي ايامه مات واستكتب يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس مروان بن الحكم ثم  
 لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي ايامه مات ثم استكتب هشام ابنه الحسين  
 ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي اخر ملوك بني امية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة  
 ولما خرج يزيد الى ابي جعفر المنصور اخذ الحسين امانا فقدم المنصور ثم الهدي وتوفي في ايامه  
 في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمرا ثم كتب لحاكم بن برمك ثم توفي وخلفه سعيدا

فما زال في خدمة آل همدان وتحول ولد وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعد في جلة ذوي  
 الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين في حقهما بحيث لمي معه وهب كيف لا فقه  
 نفسه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كروان وخراسان فاصبح حالهما ثم وجه  
 به الى المأمون برسالة من فم الصالح ففرق في طريقه بين بغداد وفم الصالح وكتب سليمان  
 المذكور للمأمون وهو ابن اربع عشر سنة ثم لا نتاج ثم لا شاس ثم ولي الوزارة للمعتد على الله  
 وله ديوان رسليل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وهو ولي  
 ديوان الرسليل وكان ايضا شامرا بليغا متهرسا فصيحاً وله ديوان رسليل ايضا وكان هو  
 واخوه الحسن من اعيان عصرها وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الجاء في ترجمة ابي تمام  
 الطائي وانه هو الذي ولّه يزيد الرضول ولما مات ابوتام وثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم اظفر  
 بتاريخ وفاته حتى افرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب ان مبعثه على الوفيات  
 في ان الذي اذكروا من بعض احوال من اذكروا لم يكن الا للامتناع والتفكيك لا غير لانه المقصود  
 في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعراء مثل ابي تمام الطائي و  
 البحتري ومن في طبقتها ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان المذكور من جلة قصيدة

كل شعب كدتم به آل وهب فهو شعبي ونشعب كل ادب

ان قلبي لكم كالقيد المحوي وقلبي لغيركم كالقلوب ،

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في آل رسول الله صلتم كان اليق فاستحق  
 هذا القول الا هم رثتهم وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة ٢٧٢ يوم الأحد منتصف صفر  
 في الحبس وقيل توفي في سنة ٧١ وقال الطبري في تاريخه انه توفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة  
 بقيت من صفر في حبس الوفاق طلحه والد المعتضد رحمه الله تعالى وللبحثري في سليمان

ابن وهب كان اراه والحزم يتبعها توبه كل خفي وهو اعلان

ما غاب عن عينه فالقلب يكلوه وان تم عينه فالقلب يقطن ،

وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال اوس بن حجر التميمي احد شعراء الجاهلية

الالهي الذي يظن لك الظن كان قدراي وقد سمعا

وقال اخر بصير بقلب الأمور كانها تخاطبه من كل امر عواقبه

وقال اخر بصير بقلب الأمور كانها يري بصواب الظن ما هو واقع

وقال اخر عليم بلخبار الخطوب بظنه كان له في اليوم عينا على غد

وقال اخر كانتك مطلع في القلوب اذا ما تناجت بأسرارها

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه ، وتنقل سليمان في الدواوين الكبار والوزارة

لم يزل كذلك حتى توفي مقبوضا عليه وحكي انه بلغ سليمان يوما ان الواثق نظر الى

احد بن النصيب الكاتب فانشده

من النمر اسنان ديني عليها مليان لوشا لقد قضيتني

غليلي لما ام عمرو قالها واما من الاخرى فلا تسلائي

فقال ان الله احد بن النصيب ام عمرو واما الاخرى فانا وكذلك كان فله نكبتها بعد ايام

ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولها ابنه عبد الله بن سليمان كتب اليه

عبد الله بن عبد الله بن طاهر الاتي ذكره

ابي دعنا اسافنا في نفوسنا واسعفنا في من نحب ونعظم

فقلت له نجاك فيهم اتها ونع امرنا ان الهم المقدم غ

سليمان بن حرب

٢٧٧

ابو ايوب سليمان بن حرب بن محل الأزدي الواسطي البصري امام من الائمة قال ابو حاتم

الرازي ما كان يدلس وظهر حديث نحو عشرة الاف حديث وما ريت كتابا قط وحضرت مجلسه

ببغداد فحضر من حضر مجلسه نحو اربعين الفا رجل قال يحيى بن اكرم قال لي الامون من ركب

بالصرة فوصفت له مشايخ من سليمان بن حرب ووصفته له فامرني بحمله اليه فكتبت اليه

بذلك فحضر لفتق الى ادخلته اليه وفي مجلسه ابن ابي داود و جماعة واشباههما فكرعت ان  
 يدخل مثله بجفرتهم فدخل وسلم فاجابه الامور ورفع مجلسه ودعاه سليمان بالتز والترو  
 فيق فقال ابن ابي داود يا امير المؤمنين حدثنا حاد بن زيد قال رجل لابن شبرمه فقال ان  
 كانت مسئلتك لا تتحكك المجلس ولا تدري بالمسئول فسل وحدثنا وهيب بن خالد قال قال  
 ايس بن معاوية من المسائل ما لا ينبغي للسائل ان يسأل عنها ولا للجيب ان يجيب فيها فلما  
 كانت مسئلتك من غير هذا فسل وان كانت من هذا فليسك قل نهايا فانطلق اقدم حتى  
 قام وركب قضا بمكة توفي سليمان سنة ١٢٢٤ خ

سليمان بن عبد الملك ،

٢٧٨

ابو ايوب سليمان بن عبد الملك وامه ولده ام اخيه الوليد بويح له في جادي الاخرة  
 سنة ٢١ وتوفي بذات الجنب بدابق في صفر سنة ٢٩ وكان الناس يتبركون به ويسمونه  
 مفتاح الخير لانه ذهب عنهم الجحاح واطلق الاسرى واحلى السجون واحسن الى الناس واستغلف  
 عمر بن عبد العزيز فانه كان يقال فتح بخير وختم بخير وكان قد اغرا اخاه مسلمة الصانع  
 فبلغ القسطنطينية واقام بها حتى هلك سليمان وكل سليمان اوصاءه ان يقيم عليها حتى  
 يفتها او ياتيئه امره فلما دنا مسلمة منها امر كل فارس ان يحمل على فرسه مدين من  
 الطعام حتى ياتي به قسطنطينية ففعلوا والقي ذلك الطعام مثل الجبال وقال لا تاكلوا عنه  
 شيئا واقام بارضهم وشتا وضياف وزرع والناس ياكلون من العادلت ثم اكلوا من الزرع ومات  
 ملك الروم ومسلمة نازل عليها فكتب الروم الى اليون صاحب ارمينية وفكر في طريقه  
 محسكه بها ووعد ان يسلم اليه قسطنطينية وكانت الروم قد ارسلوا الى اليون ان  
 صرفت عنا مسلمة ملكناك فلما اتى اليون مسلمة قال له انك لا تصدقهم للقتال ولا يزال  
 يطاولهم مادام هذا الطعام عندك وقد احسنوا بذلك منك فلو احرقنا الطعام اعطوا ما  
 بايدهم فاحرقه مسلمة ووجه مع اليون من سبعة حتى دخل القسطنطينية فلما دخلها

ملكه الروم عليهم فارسل الى مسئلة يخبره بما جري من امره ويساله ان ياذن له ان يدخل من  
 الطعام من النواحي ما يعيش به القوم حتى يصدقونه بانه امره وامر مسئلة واحد وانهم في  
 امان من الشتاء والخروج من بلادهم وان ياذن لهم ليلة واحدة في حل الطعام وجعل اليهودي  
 للسفن والرجال فاذن له مسئلة فحمل جميع ما في تلك النواحي من الغلة في ليلة واحدة و  
 اخراج اليهود واصبح محاربا لمسلية وظهرت هذه الخديعة التي لا تتم على النساء واقام المسلمون  
 في قدر البرء وحصلت جمع المرة عند الروم ولقي المسلمون من الشدة ما لم يلق احد قط واكلوا  
 الدواب والجلود وكل شئ حتى الزيت وسليمان مقيم بدابق قد همم الشفاء ولم يقدر ان يذهب  
 حتى هلك سليمان قيل انه خرج من الحمام ونظر في المرأة وكان جميلا فاجببه جالسه فقال لنا الملك  
 الشاب وقال لاحد خطاياء كيف ترثيني فقلت

ليس فيما بدالنا منك عيب عابه الناس غير انك فاني

انت نعم المتاع لو كنت تبقي ميراثا لابقا للانسان

نعم وحات في ليلته وكان ديننا متوقفا عن الدماء فكلنا شرها نكلها ياكل في كل يوم نحومية رطل  
 وكان به مرج وجمع بالناس سنة ٩٧ فر على الدينة فقال اهاضنا احد يذكرنا فقيل له ابو حازم  
 فدماه فلما دخل عليه قال له يا ابا حازم ما هذا الحفا قال اعينك الله ان تقول ما لم يكن ما  
 عرفتنى قبل ولا انا رايتك فقال سليمان لمحمد بن شهاب اصاب الشيخ واحطات لنا فقال سليمان  
 يا ابا حازم ما لنا نكرو الموت قال لا تكرهتم اخرتكم وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العرث  
 الى الخراب قل صدقت فكيف القدوم على الله عز وجل فدا قل يا امير المؤمنين اعرض عليك  
 على كتاب الله عز وجل قال ولنا اجدد قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي عذاب قل سليمان  
 فايين رحمة الله يا ابا حازم قال ان رحمة الله قريب من المحسنين قال يا ابا حازم فاي عباد  
 الله افضل قل اولوا البروة والتقى قال فاي الاعمال افضل قال اذا الفريضة مع اجتناب المحرم  
 قال فاي الدماء سمع قل دعوة المحسن للمحسن قال فاي الصدقة اركى قال صدقة السابيل

الخيس وجهه من مقل ليس فيها من دلا انى قال فاني القول اعدل قال قول الحق عند من  
 يظفقه لو يبرجوه قال فاني الناس احق قال رجل اخط في هوى اخيه وهو ظالم فباع اخرته  
 بدنيا غيره قال اصدقت فيما تقول فيما نحن فيه قال يا امير المؤمنين او نعفى قال لا ولكن  
 نصيحة تلفتها الى قال ان باه فهروا الناس واخذوا الملك منه من غير مشورة من المسلمين  
 ولا رضى حتى تقتلوا عليه مقتلة عظيمة وارحلوا عنها فلو سمعت ما قالوا وما قيل لهم مع  
 نقشى على سليمان فقال رجل من جلسائه بيس ما قلت يا ابا حازم قال ابو حازم كذبت  
 يا عدو الله ان الله اخذ ميثاق الغيا ليعيننه للناس ولا يكتمونه فافاق سليمان فقال  
 يا ابا حازم كيف لنا ان نصالح للناس ندع الشلف ونستمسك بالروة وتقسم بالسوية قال  
 سليمان كيف الماخذية قال ان تأخذ من خله وتضعه في اهله قال سليمان هل لك ان  
 تعذبنا فتصيب منا ونصيب منك قال اعوذ بالله يا امير المؤمنين قال ولم قال اخشى ان  
 اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف المات قال يا ابا حازم ارفع الى  
 حواجيك قال تنجيني من النار وتدخلني الجنة قال ليس ذلك الى قال فلا حاجة لي غيرها قال  
 فارجع الله لي يا ابا حازم قال اللهم ان كان سليمان وليك فسر به خير الدنيا والاخرة وان كان  
 عدوه لمخذبنا صيته الى ما تحب وترضى قال سليمان زدني يا امير المؤمنين قال قد اوبرت  
 واكثر ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فما ينبغي لي ان ارمى من قوس  
 ليس لها وتر قال قل اوضني يا ابا حازم قال ساوضيك واوجر عظم ربك وتره ان يراك  
 حيث نهاك او يفقدك من حيث امره ثم قام فبعث اليه سليمان بمائة دينار وكتب اليه  
 ان انفقها ولك مثلها كثير فدها عليه وكتب اليه يا امير المؤمنين اعوذ بالله ان يكون  
 سواك اياي هزلة وردني عليك فوالله ما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسى وان كانت هذه الماية  
 عولما حقتك فليئة ولحم الخنزير في حل الاضطرار احل من هذه وان كانت هذه حقا لي  
 في بيت المال فلي فيها نظر فان سربت بيننا والا فلا حاجة لي فيها قال له جلساؤه يا

امير المؤمنين ايرك ان يكون الناس كلهم مثله قال لا والله قال ابو حازم يا امير المؤمنين  
ان بنى اسرائيل ما داموا على الهدى والرشد كان امراهم ياتون علماءهم رغبة فيما عندهم  
يريدون به الدنيا فتعسوا ونكسوا سقطوا من غير الله عز وجل ولو ان علماءهم زهدوا فيما  
عند الامرا لربغ الامرا في علمهم ولكنهم رغبوا فيما عند الامرا فزهدوا فيهم وهانوا في  
اعينهم فقال سليمان اياي تعنى وتعرض بي فقال ابو حازم لا والله ما تعبتك ولكن هو ما  
يسع قال سليمان الزهرى هل تعرفه قال يا امير المؤمنين انه لجارى منذ ثلاثين سنة ما  
كلته قال ابو حازم اجل والله لو احببت الله لعرفتني ولكن لم تحب الله ففسيتني فقال  
الزهرى يا ابا حازم تشتمني قال لا ولكنك شتمت نفسك اما علمت ان الجار حقا للقرابة جا  
سليمان يوما الى طاموس فلم ينظر اليه ف قيل له في ذلك فقال اردت ان تعلم ان لله رجلا  
يزهدون فيما لديه سائر سليمان عمر بن عبد العزيز في امر فقال سليمان على علمنا عمن  
فقال عمر نعم عمن بصيره لا تحتاج الى تحديق وسع نافذ لا يحتاج الى اصفائه حضر اعرابي  
الى مايدة سليمان فجعل يمد يده فقال له الحاجب كل ما بين يديك فقال الاعرابي من  
اجدب اجمع فشق ذلك على سليمان وقال له لا تعد الينا ودخل اخر فديده فقال له الحجا  
جب كل ما يليك فقال من اخضب تخير فاجب ذلك سليمان وقضى حوائجه دخل عمر بن  
عبد العزيز على سليمان فقال ان بالباب اعرابيا وله دين فلو اذنت له فسمعت كلامه قال  
نعم فدخل عليه فقال له يا اعرابي تكلم قال يا امير المؤمنين انى مكلبك بكلام فاحتمله فان  
وراه ما يحب ان قلته فقال له يا اعرابي انا لنجود بالاحتمال على من لا يامن بمشء ولا نرجوا  
نعمه وانت للامور عينا والناصح حسا فهات فقال الاعرابي اما اذ اجنت بادره غصبيك فاني  
مطلق اساني بما خرسيت به الالسن ياذنه بحق الله عز وجل وحق لما بينك يا امير المؤمنين  
انه يكفيك قوم اساءوا لانفسهم واساءوا لذيبيك باخرتهم ورماك بخطهم خافوك  
في الله ولم ينفخوا الله فيك فلا تامنهم على ما ايتهمك الله عليه فانهم لم يبالوا بالامانة والامة



خسفاً وعسفاً وانت مسرول بما اجتروا وليسوا مسؤولين عما اجتريحت فلا تفسد اخوتك  
 بدنيا غيرك فان الغبون كل الغبون من افسد اخوته بدنيا فهو اما انت فقد سللت  
 علينا لسانك وهو اقطع من سيفك قال نعم يا امير المؤمنين لك لا لغيرك فقبل له سلم  
 امير المؤمنين حجة قال ما اهد خلاصا دون عام ثم خرج ظلم عامل سليمان رجلا فقال يا امير  
 المؤمنين اني احذرك يوم الاذان قال وما يوم الاذان قال قوله تعالى فان من مؤمن بينهم  
 ان لعنت الله على الظالمين قال لا جرم لا ابرح حتى تصل الى حقل احل يزيد بن راشد في  
 الدخول على سليمان متذكرا بعد ان ولي الخلافة فقعده في السباط وكان سليمان قد نذر  
 انه ان افضت اليه الخلافة قطع لسانه لانه كان ممن دعي الى خلع سليمان والقعد لعبد  
 العزيز فقل يا امير المؤمنين كن كبنى الله ايوب عليه السلام ابتلي فصر واعطى فثكرو  
 قدر ففقر قل ومن انت قال يزيد بن راشد فعفى عنه كان سليمان قد طلب يزيد بن ابي  
 مسلم كاتب الحجاج فلما دخل عليه مكبلا بالحديد ازراه وقال لعن الله رجلا رفعك ووجهك  
 في امره فقال له وايتنى والامر عني مدبر وعليك متبل ولو رايتنى والامر مقبل على استعظمت  
 مني ما استعظرت ولا استجلبت مني ما استحقرت قال صدقت اجلس لا ام لك فلما جلس قال  
 له سليمان نمت عليك لتخبرني عن الحجاج ما ظنك به اتراه يهوى بعد في جهنم او قد استقر  
 فيها فقال يا امير المؤمنين لا تقل هذا للحجاج فانه بدل لكم نعمه واحقق دونكم دمه وامن  
 وليكم واخاف عدوكم وانه ياتي يوم القيمة عن يمين ابيك ويسار اخيك حيث شئت  
 فسلح سليمان اخبره عنى الى لعنة الله بيننا سليمان بن عبد الملك في مجلسه مر به رجل  
 عليه ثياب مختال في مشيه وكان العلا بن كدر قال ما ينبغي ان يكون كوفيا وينبغي  
 ان يكون من همدان ثم قال على بالرجل فاتي فقال من الرجل فقال ويلك دعنى حتى  
 الى نفسى فتركه هنيهة ثم قال له من الرجل فقال من اهل العراق قال من ايم قال من  
 اهل الكوفة قال من اهل الكوفة قال من همدان فاراد مجبا قال ما تقول في ابي بكر

قال ما ابركت دعوى ولا ابركة دعوى ولقد قال الناس فيه واحسنوا وهو ان شا الله كذلك قال فما  
تقول في امر فقال مثل ذلك فقال ما تقول في عثمان قال ما ابركت دعوى ولا ابركة دعوى ولقد قال فيه  
الناس فاحسنوا وقال فيه اس فاسهلوا بهل الله عليه قال فما تقول في علي قال مثل ذلك قال سب عليا  
قال لا اسبته قال والله لتسبهه لو اضرب من عنك فقال والله لا انصبه فامر بضرب عنقه فقام رجل يده  
سيف فمرو حتى اضاف في يده كانه حوصه وقال لتسبهه لو اضرب من عنك قال والله لا اسبته ثم نادى  
ويلك يا سليمان ادعى منك فدعى به فقال يا سليمان اما ترهني مني بما رضى به من هو خير منك من  
هو خير مني فيمن هو شر من علي قال وما ذلك قال الله تعالى ربي من عيسى وهو خير مني اذ قال  
في بنى اسرائيل وهم شروا من علي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم  
قال فنظرت الى الغضب يتعذر من وجهه حتى صار في طرف لونه ثم قال خليا سبيله فعاد الى مشيئته  
فما رايت رجلا قط خيرا من الف رجل غيره وانا هو طحمة بن مصرف قال سليمان لعدي بن الدواع  
انشدني قولك في الحرة فانشدته

كيت اذا سمعت وفي الكلس وردة لها في مقام الشاربين ربيب

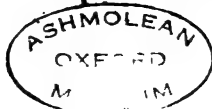
تريك القدي من دورها وهي دونه لوجه اخيها في انا قطوب

قال سليمان شربتها ورب الكعبة فقال عدى انا راسل وصفي لها لقد راني معرفتك بها فهاكها  
واخذا في الحديث وكان سليمان هرب من الطامعون فقال له ان الله عز وجل يقول قل لمن ينفعكم  
الفرار من الموت او القتل واذا لا تمنعون الا قليلا قال ذلك العليل اطلب وفع بين امر من مبد العوز  
وبين سليمان بن عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذكر فضل ابيه ويصفه فقال لجاهل سليمان ان  
شيت فاكثروا فاقتل ما كان ابركة الا حصنة من حصنات ابي الحسن سليمان هو الذي ولي امر من عبد العوز  
سنجر بن ملكشاه

٢٧٩

ابو الحارث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكانيل بن سنجوق بن  
دقاق سلطان خراسان ونزته وما ورا النهر وخطب له بالعراقيين والتركمان والارمن والارمنية

والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكت باسمه في الخاققين وتلقب بالسلطان  
 الأعظم معز الدين كان من أعظم الملوك قوة وأكثرهم علماً ذكر عنه أنه اصطحب خمسة أيام متوالية  
 ذهب في الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهبه من العيين سبعمائة ألف دينار غير ما أنعم به من  
 الخيل والمخلع والآثاث وغير ذلك وقل خازنه اجتمع في خزائنه من الأموال ما لم أسع أن يجتمع  
 في خزائنه أحد من الملوك الكاسر وقلت له يوماً حصل في خزانتك ألف ثوب ديباح أطلس وأصعب  
 أن تبصرها فصكت وظننت أنه رضى بذلك فبرزت جيغها وقلت أما تنظر إلى مالك أما تحمد الله  
 تعالى على ما أعطاك وأنعم عليك فحمد الله ثم قال يقبح بمثلي أن يقال مالي إلى المال وأمر الأمر  
 بالذنن في الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الأطلس وأنصرفوا واجتمع منهم من  
 الجواهر ألف وثلاثون رطلاً ولم يسع عند أحد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل أمره  
 في ازدياد وسعاده في الترقى إلى أن ظهرت عليه الغز وحم طابفة من الترك في سنة ٦٢٨ هـ  
 واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سيأتي في ترجمته وكسره وأخل نظام  
 ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقاً لا يحصى عدده وأسروا السلطان سنجر وأقام في أسرهم  
 مقدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم إن سنجر  
 أفلت من الأسر وعاد إلى خراسان، وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ٤٧٩  
 بظاهر مدينة سنجر ولذلك سمي سنجر فإن والده السلطان ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة  
 ونزل على سنجر جاءه هذا الولد فقالوا ما نسبته فقال سبه سنجر وأخذ هذا الاسم من اسم المدينة  
 وقول الملكة في سنة ٤٩٠ نيابة من أخيه بركياروق كما تقدم ذكره في حرف الباء ثم استقل  
 بالسلطنة في سنة ٥١٢ وتوفي يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأول سنة ٥٥٢ هـ ودفن بها  
 بعد خلاصه من الأسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على أكثر  
 مملكته خوارزم شاه أطرش بن محمد بن انوشتكين وخرج السلطان محمد تغش خوارزم شاه  
 وذكر ابن الأثير في الفلوق في أنه مات سنة ٥٥٥ هـ والله أعلم



أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح  
الشهيد ولم يكن له في وقته نظير في العائلات والورع وكل من صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون  
العمري بمكة وكان له اجتهد وأخبر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن  
سوار فانه قبل قال لي يوما خالي ألا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف أذكره فقال قل بقلبك  
منه ثقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك الله معي الله ناظر إلي الله شاهدي  
فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته فقل قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته فقال قلها  
في كل ليلة إحدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في حلاوة فلما كان بعد سنة قل لي خالي احفظ  
ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والآخرة فلم ازل على ذلك سنين  
فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يسهل من كان الله معه وهو ناظر إليه و  
شاهده يعصيه أياك والعصية فكان ذلك أول أمره ، وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت  
وفاته سنة ٨٣ في المحرم وقيل ٢٧٣ بالبصرة وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه أن مولده في  
سنة ٢٠٠ وقيل ٢٠١ بتستر والتستري هذه النسبة إلى تستر وهي بلدة من كور الأهواز  
من خوزستان يقول لها الناس شُستَر بشمينين معجمتين وبها قبر البراء بن مالك رَضَخ

أبو حاتم السجستاني ،

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشقي السجستاني النحوي المغربي المقرئ نزيل  
البصرة وماله كان اماما في علوم الأدب وعنه أخذ علماء مصر كابي بكر محمد بن بريد والبرد وغير  
هما وقال للبرد سمعته يقول قلت كتأب سيبويه على الاختف من مرتين ، وكان كثير الرواية عن  
ابي زيد الأنصاري وابي عبيدة والصبي عالم بالغة والشعر حسن العلم بالعروض وإخراج المعنى  
وله شعر جيد ولم يكن حاذقا في النحو وكان إذا اجتمع مع ابي عثمان اللزني في دار عيسى بن  
جعفر الهاشمي تشاغل أو بادر بالخروج خوفا من أن يسأله مسألة في النحو وكان صالحا عفيفا

يتصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن في كل اسبوع وله نظم حسن، وكان ابو العباس الميرد يحضر  
حلقته ويلزم القراءة عليه وهو غلام وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور

ما ذا لقيت اليوم من	منحن خنت الكلام
وقف الجبال بوجهه	فسيبت له حلق الغمام
حركته وسكونه	تجنى بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله	وعزمت فيه على اعتزله
لم اعه افعال العفاني	وذاك اوكد للغرام
نفسى فداوك يا ابا	العباس جل بد اعتصلي
فارحم اخاك فانه	نزر الكري بلدي السقام
وانله ما دون الحرم	فليس يرنب في الحرم

وقال ابو حاتم لتلميذه اذا اردت تفسر كتابا سرا فخذ لبنا حليبا فاكتب به في قرطاس فينثر  
المكتوب اليه عليه وادأ سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبت به الزنج البياض  
فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيئا من العفص ظهرت وكذا بالعكس، وله من المصنفات كتاب  
اعراب القرآن وكتاب ما يلحق فيه العامة وكتاب الطير وكتاب الذكر والمونث وكتاب النبات  
وكتاب المقصور والمحدود وكتاب الفرق وكتاب القراءات وكتاب المقاطع والمبادي وكتاب الفصاحة  
وكتاب النحلة وكتاب الاعداد وكتاب القسي والنبال والسهام وكتاب السيوف والرمح وكتاب  
الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب العجا وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان  
وكتاب الادغام وكتاب اللبا واللبن الحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل  
والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك  
ومن شعر ابي حاتم المذكور ايضا قوله  
ابنوزوا وجهه الجليل ولاعوا من اقتتن  
لو ارادوا عفاننا ستروا وجهه الحسن

وكانت وفاته في الحرم وقيل في رجب سنة ٢٢٨ وقيل سنة ٢٣٠ وقيل ٢٣٤ وقيل ٢٣٥ بالبصرة وحلي عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يومئذ ودفن بسرة المصلي رحمه الله تعالى؛ والجشبي هذه النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحدة منها جشم ولا ادري الى ايها ينسب ابو حاتم المذكور، والسجستاني قد تقدم الكلام عليه في

سهل الرغيباني

٢٨٢

ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الرغيباني الفقيه الشافعي كان اماما كبير المقدار في العلم والزهدي تفقه بمرور على الشيخ ابي علي السنجي المتقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرأ على القاضي حسين بن محمد البروردي وحصل طريقته حتى قال ما علق أحد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرأ اصول الفقه على امام الحرمين ابي العلي الجويني وناظر في مجلسه وارتقى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقدم قضاها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطرائق الرضوية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ في الحجاز والعراق والجبال وسبع منهم وسعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السهني شيخ وقته زائرا فاشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر اخدا بعد ذلك وغزل نفسه عن اللقضاء ولزم البيت والكنز وبني للصوفية دويبة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والولادة على العبادة الى ان توفي على تيقظ من حاله مستهل المحرم سنة ٢٩٦ وهو صاحب الفتاوي المنسوبة اليه وسبع جماعة من الائمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر الروزي وعبد الغافر بن اسعيل ابن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب وذيل تلخيص نيسابور وغيرهم رحمه الله تعالى؛ والرغيباني هذه النسبة الى ارغيان وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى في

سهل الصعلوكي

٢٨٣

ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسيلاتي ذكر ابيه ورفع نسبه في حرف الميم كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه

عديم النظر في علمه وديانته وسبع اياه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مسطر واقترانهم وكان فقيها  
 اويبا متكلم خرجت له الفوائد من سباعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمماية محبرة  
 وجمع رئاسة الدنيا والاخرة واخذ عنه فقها نيسابور وتوفي في المحرم سنة ٣٨٧ وقال ابو يعلى  
 الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي اول سنة ٤٠٢ والله اعلم والصعلوكي هذه النسبة الى معلوكه  
 هكذا ذكره السمعاني وما زاد عليه قال عبد الواحد اللخمي اصاب سهلا معلوكي رمد فكان الناس  
 يدخلون عليه ويشهدونه من النظم ويردون له من الآثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ  
 ابو عبد الرحمن الصلي وقال ايها الامام لو ان عينيك راتا وجهك لما رمدت فقال له الشيخ سهل ما  
 سمعت باحسن من هذا الكلام وسر به ، ولما مات ابو محمد بن سليمان في التاريخ الاتي ذكره في  
 ترجمته كتب ابو النصر بن عبد الجبار الى ابي الطيب المذكور يعزيه عن والده رحمه الله تعالى  
 من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة عني رسالة مخزون واواه  
 اولي البرايا بحسن الصبر متحنا من كان فتياه تقيفا في الله ثم

## حرف الشين هـ

شاوور السعدي

٢٨٤

ابو شعاع شاوور بن مجير بن نزار بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث  
 ابن ربيعة بن يحنس بن ابي ذؤيب عبد الله وهو والد حليلة مرفع رسول الله صلعم قال ابن  
 الكلبي في جمهرة النسب حليلة مرفع النبي صلعم ابنت ابي ذؤيب وهو الحارث بن عبد الله بن  
 شجنه بن جابر بن ناصرة ارضعته بلبن ابنتها السبا بنت الحرث بن عبد العزي بن رفاعه بن  
 ملان وهي التي حضنت رسول الله صلعم فعصها وهي تحمله فلما وفدت عليه ارته الاثر والله اعلم  
 وهو ابن الحرث بن شجنه بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن  
 هلال بن السعدي كلبي الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد واه السعيد الاعلى من ديار

مصر ثم ندم على توليته ولما خرج الصالح واشرف على الوفاة كما سيأتى فى ترجمته فى حرف الطاء كان  
يعد لنفسه ثلاث غلطات احدها توليته شاور وثانيها بناء الجامع المعروف به على باب زويلة فانه  
كان قد بقى عوناً على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى بلبيس بالعسكر ورجوعه بعد ان  
انفق فيهم اكثر من مائتى الف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام ويفتح بيت المقدس ويستاصل  
ساقية الفرنج ثم ان شاور تمكن من الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد  
اوصى ولده العادل زريك ان لا يتعرض لشاور بمساة ولا يغير عليه حاله فانه لا يامن من عصيانه  
والخروج عليه وكان كما اشار والشرح بطول وقدم من الصعيد الى الواحات واخترق تلك البراري  
الى ان خرج عند تروجه بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الأحد الثانى  
والعشرين من المحرم سنة ٥٥٨ هـ وهرب العادل زريك واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم  
المذكور وقتل العادل بن الصالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه سنة ٥٥٨ هـ فى شهر  
رمضان منها الى الشام مستنجداً بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام لما  
خرج عليه ابو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنفري نائب حلب  
بجمع كثيرة وغلبه واخرجه من القاهرة وقتل ولده طياً وولى الوزارة مكانه كعادة المصريين  
فانجده بالخير اسد الدين شيركوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى اطالة فيها واخر الامران  
الامير اسد الدين شيركوه ترد الى الديار المصرية ثلاث دفعات كما سيأتى فى ترجمته من هذا الحرف  
وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثمانى عشر شهر ربيع الاخر سنة ٥٦٣ هـ ودفن فى تربة  
ولده طى وتوبته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضى الفاضل وكان المبلش لقتله الامير عز  
الدين جريدك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحى فى كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان  
صلاح الدين اوقع به وكان اذ ذاك فى محبة معه ايسد الدين وان قتله كان يوم السبت عنتصف  
جواني الاولى من السنة المذكورة وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى  
اسد الدين فى موكبه فلم يجلس احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه ولسر الى جلابه واحتد



بتلابيبه و امر العسكر بقصد اصحابه نفروا ونهبهم العسكر وانزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خاتم خلص من جهة المصريين يقول لا بد من راسه جوا على عادتهم مع وزيرهم فحز راسه وانفذ اليهم وسير الى اسد الدين شريكه خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيراً وبذلك في سابع عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستنجراً فكرمه واحتومه وبعث معه جيشاً فقتلوا خصه ولم يقع منه الوفا بها ورد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده ومن له اموالاً فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك الديار المصرية واخذ بلطيس وحكم عليها فلما بلغ نود الدين ذلك ججز عسكراً اليها فلما سمع العدو بفرجه جيشه رجعوا خائبين واطلع من شاور على الخامرة وانفذ يرسل العدو طمعا منه في الظافرة فلما خيف من شره تمارض اسد الدين فجاء شاور عيذاً له فوثب جديك وبرغش موليا نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك برأي الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكره اليه وصفي الامر لاسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العباسية وللنبيه عماره اليماني الاتي ذكره في شاور مناج من جلستها قصيدة

فجر الحديد من الحديد وشاور من نعردين محمد لم يفجر  
حلف الزمان لياتين بمثله خنثت يمينك يا زمان تكفر

وحكى الفقيه عماره اليمنى المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقضت دولة بني رزيك جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب رزيك ومن لهم عليهم احسان وانعام فرفعوا في بني رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عماره عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدته

صحت بدولتك الايام من سقيم وزال ما يشتكيه البدر من ألم  
والت ليالي بني رزيك وانصرفت والحمد والذم فيها غير منصرف

كان ما لهم يوما وعادلهم      في صدر ذا الدست لم يقتدول يقيم  
 هم حركوها عليهم وهي ساكنة      والسلم قد ينبت الأوراق في السلم  
 كنا نلنّ وبعض الظنّ ماثمة      بان ذلك جع غير منهزم  
 فذ وقعت وقوع السفر خافهم      من كان مجتمعا من ذلك الرخم  
 ولم يكونوا عدواً ذلّ جانبه      وانما غرقوا في سيلك العرم  
 وما قصدت بتعظيمي عداك سري      تعظيم شانك فاعفوني ولا تلم  
 ولو شكرت ليا ليهنم محافظة      لعهدا لم يكن بالعهد من قدم  
 ولو فتحت في يوما بدمهم      لم يرض فضلك الا ان يسه في  
 والله يامر بالاحسان عارفه      منه وينهى عن الفحشاء في الكلم

قال عمارة فشكرني شاور وولده على الوفاء لبني رزيك ، واما الملك المنصور ابو الاشبال غزاهم  
 ابن سوار الحمي المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل في يوم  
 الجمعة الثامن والعشرين من جمادي الآخرة وقيل في رجب سنة ٥٩٠ وكان قتله عند مشهد  
 السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر وحزوا راسه وطافوا به على رمح وبقيت جثته هناك  
 ثلاثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة هكذا وجدته في بعض  
 التواريخ وعلى البركة قبة وغالب ظني انها هي المذكورة : وواحات هي بلاد بنواحي الديار المصرية  
 مستطيلة في طول صعيدها داخل البرية مما يلي ارض برقة وطريق المغرب ، وتروّجّه هي قرية  
 بالقرب من بلاد الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكراويا ، ونقلت نسبه على هذه الصورة  
 من شجرة احضرها لي احد حفدته خ خ

الملك الأفضل شاهنشاه ،

٢٨٥

ابو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الأفضل بن امير الجيوش بدر الجاهلي كان بدر البذ  
 كوز ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وترتي عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال

المحدثين في نوي الأبرار والشهامة وقوة العزم استناب المستنصر صاحب مصر بمدينة مرور  
 قيل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سيأتي في حرف اليم وصف له بدر الجاهلي  
 المذكور فاستدعاه وركب البحر في الشتاء في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل إلى القاهرة  
 عشية يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جادي الأولى وقيل الآخرة سنة ١٢٧٦ فوله المستنصر تدبير  
 اموره وقامت بوصوله الحرمة واصلاح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضا القضاة والتقدم  
 على الدعاة وسلس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة للمستنصر واخر  
 قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ قارئ بين يدي المستنصر والقدر  
 كم الله ببدر ولم يتم الاية فقلل المستنصر فوتمها ضربت عنقه ، وجاوز ثمانين سنة ولم يزل  
 كذلك الى ان توفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة ١٢٨١ وهو الذي بنى الجامع الذي يتغير  
 الاسكندرية المحروسة الذي في سوق العطارين وكان فراشه من عمارته في شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٩  
 وبنى مشهد الراس بعسقلان ولما مرض ووزر ولد الافضل المذكور موضعه في حياته وتصيته مع نزل  
 ابن المستنصر وغلظه افتكمن الافضل والى الاسكندرية مشهورة في اخذها واحضارها الى القاهرة  
 المحروسة ولم يظهر لها خبر بعد ذلك ، وكان ذلك في سنة ١٢٨١ وكان المستنصر قدم في التاريخ  
 المذكورة في ترجمته واقام الافضل ولده المستعلى احد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته فاما  
 افتكمن فانه قُتِلَ ظهراً واما نزار فيقال ان اخاه المستعلى احد المقدم ذكره بنى في وجهه حايطا  
 فمات والله اعلم ، وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلى وافتكمن كان غلام الافضل المذكور  
 ونزار المذكور اليه تنتسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الموت وما معها من  
 القلاع في بلاد العجم ، وكان الافضل المذكور حبيب التدبير فحل الراي وهو الذي اقام الامر ابن المستعلى  
 موضع ابيه في المملكة بعد وفاة اخيه كما فعل مع ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب  
 الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سيأتي في ترجمته فحمله ذلك الى ان عمل على قتله فاوثب  
 عليه جماعة وكلن يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من

دله المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الأحد سنة ٩١٥ وهو والد ابي علي احمد بن شاهنشاه الاتي ذكره في ترجمة الحافظ ابي اليمون عبد المجيد العيني صاحب مصر وما اعتقد في حقه ان شالذ تعالى ، وقد تقدم في ترجمة المستعلى احمد صاحب مصر وفي ترجمة ارتق التتركاني طرف من حديث الافضل للذكور وما فعل في اخذ القدس من سقان وايل غاري ابني ارتق التتركاني ثم رأت بعد ذلك في كتاب الدول النقطعة في ترجمة المستعلى شيئا اخر فالحقته حالها وهو انه قال ان الافضل تسلم القدس يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان من سنة ٤٩١ وولي فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرج فلخذه بالسيف في شعبان سنة ٤٩٣ ولو ترك في ايدي الترك في تلك الايام لكان اصلح للمسلمين فندم الافضل حيث لم ينفعه الندم وخلف الافضل من الاموال ما لم يصح بمثلها قال صاحب الدول النقطعة خلف ستماية الف الف دينار مينا وياطين وخسين لربا درهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج الخمس وثلاثين راحل حياض ذهب عراقي وخواه ذهب فيها جوهز قيمته اثنا عشر الف دينار وهاية مسبار من ذهب وزن كل مسبار مائة مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة مسامير على كل مسبار منديل مشدود مذهب بلور من الزلزان ايما احب ملها لبسه وخساية صندوق كسره لخاصه من دق تروس ودمياط وخلف من الرقيق والخيل والبغال والراكب والطيب والتجمل والحلي ما لم يعلم قدره الا الله وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحق من ذكره عدده وبلغ ضمان البائنا في سنة وفاته ثلثين الف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيها ابر ذهب برسم النساء والجواري

شاهنشاه بن ايوب ،

١٢٨٩

الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شامي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين قروح شاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك الظفر تقي الدين عمر صاحب حماة وسيناتي ذكره ، وقُتِلَ شاهنشاه المذكور في الواقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعماية الف ما بين فارس وراجل على ما نقل في تقدمه الى باب دمشق

ومعروا على قصد بلاد المسلمين فاطلعه ونصر الله تعالى عليهم وكان قتله في شهر ربيع الأول سنة ٥٢٣ هـ  
 وأما عز الدين أبو سعيد فروخ شاه فكان ينعت بالملك المصور وكان سرياً نبيلاً جليلاً واستخلفه  
 السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد إلى الديار المصرية من الشام فقام بضبط أمورها وأصلاح أحوالها  
 أحسن قيام ثم توفي في آخر جمادى الأولى سنة ٥٧٨ هـ بدمشق هكذا قتل الغياث الأصبهاني في البرق الفخار  
 بني وقتل ابن شذاد في سيرة صلاح الدين أن السلطان صلاح الدين بلغه وفاة ابن أخيه عز الدين  
 فروخ شاه في رجب سنة ٧٧ هـ والجهاد أخوه بذلك والله أعلم . وكان السلطان شاه الخوارزمية تسمى عذرا  
 وهي التي بنت المدرسة العلراوية بمدينة دمشق والديلة تنسب وماتت عذرا المذكورة عاشت المحرم  
 سنة ٥٧٣ هـ وأما الملك الأجد مجد الدين أبو الظفر بهرام شاه بن فروخ شاه فإن صلاح الدين أبقى  
 عليه بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الأشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل إلى  
 دمشق وقتله مملوكه في ثلثة ليلة الأربعاء ثاني عشر شوال سنة ٦٠٨ هـ  
 شبيب الخارجي ٧٨٧

أبو الحجاج شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل  
 بن مرة بن همام بن ذهل بن ضيبيان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الضيبياني الخارجي كان  
 خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف <sup>الثقفي</sup> بالعراق يومئذ وخرج بالمرسل فبعث إليه  
 الحجاج خمسة فراد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد  
 الكوفة أيضا وطبع شبيب أن يلقاه قبل أن يصل إلى الكوفة فاقیم الحجاج خيله فدخلها قبله و  
 ذلك في سنة ٧٧ هـ للهجرة وتحصن الحجاج في قصر الأنارة ودخل إليها شبيب وأمه <sup>بمجنزة</sup> وزوجته غزالة  
 عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتعلم فيه ركعتين وتقرأ فيها سورة  
 البقرة وآل عمران فاتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت  
 غزالة من الجماعة والقروسية بالموضع العظيم وكانت تقابل في الحروب بنفسها ولذلك كان الحجاج  
 عروب في بعض الوقائع مع شبيب من غزالة فعبره بذلك بعض الناس بقوله

اسد علي وفي الحروب نعامه  
فتحا تغفر من صغير الصافر  
هلا بدرت الى غزالة في الولى  
بل كان قلبك في جنلي طائر

وكانت امه جهميرة ايضا شجاعة تنشهد الحروب وكان شبيب قد اتى الخلقة ولما عجز الجمع من شبيب  
بعث عبد الملك اليه عسكرا كثيرة من الشام عليها سفيل بن البرد الكلبى فوصل الى الكوفة وخرج  
الجمع ايضا وتكاثروا على شبيب فائزهم وقتلت غزالة وامه ونجا شبيب في فلوس من احابه واتبعه  
سفيل في اصل الشام فاحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر فجيل نغره فرسه وعليه الحديد  
الثقل من دمع ومغفر وغيرها فلقيه في الماء فقتل له بعض احابه اغرقا يا امير المؤمنين فقتل ذلك  
تقدير العزيز العليم فالقاء جليل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه  
واستخرج قلبه فاستخرج فلذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير  
كالكرة فشق فاصيب ملقة الدم في داخله وقال بعضهم رايت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه حبة  
طيايسة عليها نقط من اثر الطر وهو طويل اشبط جعد ادم فجعل المسجد يرتج له وكان مولده يوم عيد  
البحر سنة ٢٩ للهجرة وثرق بدجيل كما تقدم سنة ١٧ للهجرة ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل يرى  
راي الجراح وهو عتيان الحوري وهو عتيان بن اصيللة ويقال وصيلة وهي امه وهي من بني محلم  
وهو من بني شميان من سرة الجزيرة وقد عمل قصيدة وهي ابيات مديدة ذكرها اللوزياني في المعجم  
فقال له يا عدو الله الست القابل

فان يك منكم كان مروان وابنه وعمر ومنكم علم وحبيب

فينا حصين والبطين وقعناب ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال لم اقل كذا يا امير المؤمنين وانما قلت

فينا حصين والبطين وقعناب ومنا امير المؤمنين شبيب

فاستحسن قوله وامر بتخليقه بسبيله وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان امير  
مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب امير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء

ومعناه يا امير المؤمنين منذ شبيب فلا يكون شبيب امير المؤمنين بل يكون منهم ٥  
 وذكر الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق في اواخر كتابه المذكور  
 في جملة تراجم ارباب الكنا ما مثله ابو منهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستثما  
 بعد ما قتل لعبد الملك بن مروان

بلغ امير المؤمنين رسالة وذا النسخ لو يدعوا اليه قريب  
 فلا صلح ما دامت منابر لرضا يقوم عليها من ثقيف خطيب  
 وانك لا ترض بكر بن وائل يكن لك يوم بالعراق عقيب

وبعد هذه البيلت للثلاثة البيهقي المذكوران وابو النهال كنيه عتبان بن وصيلة المذكور و  
 قوله من ثقيف خطيب يريد به الحاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وجميزة هي التي يغرب  
 بها اللؤلؤ في الحق فيقال احق من جميزه وذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح  
 المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزا مع  
 سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة ٢٥ للهجرة فاتوا الشام فاناروا على بلاد واصابوا سبيا ونهروا  
 وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من ذلك السبي حرا طويلة جميلة وكانت حقا فقال  
 لها اسلمي فابت فغربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحررك الولد في بطنها فقالت في بطني شيء  
 ينقر فليل احق من جميزة ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ٢٦ يوم النحر فقالت لمولها اني  
 رايت قبل ان اذكى ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نر فسطع بين السماء والارض ثم  
 سقط في ما فجأ وقد ولدته في يوم لريق فيه الدماء وقد زجرت ان ابني يعلو امره ويكون  
 صاحب دماء يجرها هذا آخر كلام ابن السكيت ودجيل هو نهر عظيم بنواحي الموصل وتلك  
 البلاد عليه قري ومن ومن مخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك اول ملوك بني ساسان  
 ملوك الفرس بالدين وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القامسية في الجانب  
 الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة وعتبان والحروزي هذه النسبة الى حروزي بالذ  
 وهي قرية بفاحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها

٢٨٨

أبو معمر شبيب بن شبيب الخطيب القفري البصري

٢٨٩

القاضي شريح

أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرايش بن العرت  
 ابن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي وثور بن مرتع هو كنده وفي نسبه اختلاف كثير وهذا  
 الطريق أصحها وكان من كبار التابعين وأدرك الجاهلية واستقصاه. ثم بن الخطاب رفته على  
 الكوفة فأقام قاصدا خمساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين امتنع فيها من  
 القضا في فتنة ابن الزبير واستغفى الحاج بن يوسف الثقفي من القضا فأعفاه ولم يقص به  
 اثنين حتى مات وكان أعلم الناس بالقضا ذا فطنة ونكا ومعرفة وعقل وأصابة قال ابن  
 عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو أحد السادات الطلوس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس  
 ابن سعد بن عبادة والأحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور  
 والأطلس الذي لا شعر في وجهه ولكن مزاحا دخل عليه عدي بن أرطاة فقال له أين أنت  
 لصاحبه لله فقال بينك وبين الحايطة قال استمع متى قال قل أصبع قال أتى رجل من أهل الشام  
 قال مكن سمحاً قال وتزوجته عندكم قال بالرفا واليمن قال وادرت أن أرحلها قال الرجل  
 أبق باعله قال وشرطت لها فلها قال الشرط أملك قال فاحكم الآن بيننا قل قد فعلت قال  
 فعلي من حكمت قال علي ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وروي أن  
 علي بن أبي طالب رفته دخل مع خضع دعي إلى القاضي شريح فقام له فقال هذا أول دورك ثم  
 أسند ظهره إلى الجدار وقال أبا أن خصي لو كان مسلماً لجلست بجانبه وروي أن علياً رفته  
 قال اجعروا إلى القرا فاجعروا في رجة المعبد فقال أنى أوشك أن أفرقكم فجعل يسألهم ما تقولون  
 لرون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم سأله فلما فرغ منهم قال الصب فانت من  
 أفضل الناس لو من أفضل العرب وتزوج شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها  
 شيئا ففصر بها ثم ندم وقال



رايت رجلاً يهزءون نساءهم      فشلت يميني يوم أُضربَ زَيْنَبًا  
الضربها من غير ذنب انت به      فما العدل مني ضرب من ليس مذنباً  
فزنبُ شمس والنساء كواكب      اذا طلعت لم تر منهن كوكباً

هكذا نكر هذه الحكاية صاحب العقد ، ويروي ان زياد بن ابيہ كتب الى معاوية يا امير المو  
منين قد ضبطت لك العراق بشمالى وفرغت يمينى لطاعتك فولنى الحجاز فملغ ذلك عبد الله بن  
مر وكان مقيماً بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع اطبائاً واستشفا  
رهم فاشاروا عليه بقطعها فلستدى القاضى شرحاً وعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال له لکن  
رزق معلوم واجل مقسوم وانى اكره ان كانت لك مدة ان تعيش فى الدنيا بلا يمين وان كان  
قد دنا احلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا فى لقاءك وفراراً من  
قضايك فأت زياد من يومه فلام الناس شرحاً على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشا  
رنى والمستشار مؤتمن ولو لا الامانة فى المشورة لوددت انه قطع يده يوماً ورجله يوماً وسائر  
جسده يوماً يوماً ، وكانت وفاة القاضى شرح سنة ٨٧ للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة  
٨٢ وقيل سنة ٧٨ وقيل سنة ٨٠ وقيل سنة ٧٩ وقيل سنة ٧٦ وهو ابن مائة وعشرين سنة  
وقيل مائة وثمان سنين والكندي هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مزروع بن مالك بن زيد  
ابن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن أدد وسمى كندة لانه كند اياه نعتة اي كفرها  
٢٩٠ القاضى شريك

ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي شريك وهو الحرث بن اوس بن الحارث بن الاد  
هل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي وبقيعة النسب فى ترجمة ابراهيم النخعي فى  
اول هذا الكتاب ، تولى القضا بالكوفة ايام الهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالماً فحماً  
ذكياً فطناً جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيرى كلام بحضرة الهدي فقال له مصعب  
انت تفتقم لها بكر ومى رخصاً فقال للقاضى شريك والله ما يفتقمصه جدك وهو خير نساء

وذكر معاوية بن ابي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال القاضي شريك ليس بحليم من سفيه  
 الحق وقاتل على بن ابي طالب رقة ، وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه مع  
 فشرها منه راحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الراية منا لاستحيينا فقال لانكم اهل ربيعة ،  
 ودخل يوما على الهدي فقال له لا بد ان تجيبنى الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هن يا  
 امير المؤمنين قال اما ان تلي القضا او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل  
 ان يلي القضا فانك فرساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فاحتبسها وتقدم الى الطباخ ان  
 يصلح له الوانا من الخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه فاكل  
 فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا  
 قال الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضا ولقد كتب له  
 برزقة على الصير في فضايقه في النقد فقال له الصير في انك لم تبع به برا فقال له شريك بل  
 والله بعث اكثر من البز بعث به ديني ، وحكى الحميري في كتاب ذرة الغواص انه كان لشريك  
 المذكور جليس من بني امية فذكر شريك في بعض الايام فضائل على بن ابي طالب رقة فقال ذلك  
 الرجل الاموي نعم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال العلي يقال نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه  
 ثم قال يا ابا عبد الله لم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقد رنا فنعم القادرون وقال في ايوب  
 على السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اظلا  
 ترضى لعلي بما رضى الله به لنفسه ولا نبياؤه فتنبه شريك عند ذلك لوجه وزادت مكانه ذلك مع  
 الاموي من قلبه وكان عادة في قطايه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل يوما ما تقول فيمن  
 اراد ان يقنت في الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا اراد ان يحصى فاصاب ، وكان  
 مولد ببخارا سنة ٩٥ للهجرة وتولى القضا بالكوفة ثم بالاهواز وتوفي يوم السبت مستهل ذي  
 القعدة سنة ١٧٧ بالكوفة وقل حنيفة بن خياط مات سنة ٧ او ١٨ رجة الله تعالى ، وكان  
 هزون الرشيد بالحيرة فقصده ليصلي عليه فوجدتم قد ملوا عليه فرجع ، والطبي هذه النسبة

الى النخع وهى قبيلة كبيرة من مذبح هكذا وجدت نسبه في جهرة النسب لابن الكلبي ثم وجدت في نسخة اخري ابن ابي شريك اوس بن الحرث بن نعل بن وهبيل والله اعلم بالصواب  
٢٩١ ابو بسطام شعيب بن المجالج . . . مولى الاشقرة توفي بالبصرة سنة ١٩٥ عن ٧٥ سنة خ

٢٩٢ ابو صالح شعيب بن حرب المدايني توفي بمكة سنة ١٩٩ خ

٢٩٣ اشعب الطامع .

اشعب بن خبير واسمه شعيب وكنيته ابو العلاء وكان يقال لامه ام الجلندخ وقيل بل ام حميد وهى مولاها امها بنت ابي بكر الصديق وكان ابوه قد خرج مع المختلر بن ابي عبيد فاسروا مصعب ففرب عنقه صبوا وقال يخرج على وانت مولاى ونشأ اشعب بالمدينة في دور آل ابي طالب وتولت تربيته وكلفته عايشة بنت عثمان بن عفان وحكى عنه انه حكا عن امه انها كانت تعري بين ازواج رسول الله صلعم وانها زنت فخلعت وطيف بها فكانت تنادى على نفسها من رانى فلا يرئى فقالت لها امرأة كانت تطلع عليها فهاانا الله منه فعصيناه نطيعك وانت مجلده محلوفا رابطة على جبل وذكروا انه كان مع عثمان رضى في الدار فلما حصر جرد مماليكه السيوف ليقاتلوا قال لهم عثمان رضى من اغمد سيفه فهو حر قال اشعب فلما وقعت في اذنى كنت والله اول من اغمد سيفه فاعتقت . ولد اشعب سنة تسع من الهجرة وكان اشعب خال الاصمعي وقيل خال الواقدي وقرا القران الكريم وتنسك وروى الحديث عن جماعة من الصحابة رضيهم وتوفي سنة ١٥٤ . وله اخبار طريفة من ذلك ما حكى العباس قسيم الكاتب قال قيل لاشعب طلبت العلم وجالست الناس فلو جلست لنا نسحنا منك فقال نعم فجلس لهم فقالوا حدثنا فقال سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلعم يقول خلتان لا يجتمعان في مؤمن ثم سكنت فقالوا ما الخلتان فقال نسي عكرمة واحدة ونسيت انا الاخرى . وحدثنا الزبير بن بكار قال قال الواقدي لقيت اشعب يوما فقال لى يا ابن واقد وجدت دينارا فكيف اصنع به قلت تعرفه قال

سبحان الله قلت ذا الرأي قال اشترى به قميصا وامرته قلت اذن لا يعرفه احد قال فذاك اريد  
وقال هيثم بن عدي اسلمته فاطمة بنت الحسين في البزازين فقييل له اين بلغت من معرفة  
البر فقال احسن انس ولا احسن اطوي وارحون اتعلم الطي ومر رجل يتخذ طبقا فقال  
اجعله واسعا لعلهم يهدون الينا فيه فيكون كثيرا خيرا من ان يكون صغيرا وخرج سالم  
ابن عبد الله الى ناحية من نواحي المدينة متنزها ومعه حرمة فبلغ اشعب خبره فوافي المو  
ضم الذي هم فيه فصادف الباب مغلقا فتسور الحائط فقال له سالم ويحك بناتي وحرمتي فقال  
لقد علت مالنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فوجه اليه بطعام اكل منه وحمل الى  
منزله وقال سليمان الشاذلوني كان لي بنى في المكتب فانصرف الى يوتا فقال يا ابيه الا احدثك  
بظريف فقال هات فقال كنت اقرا على المعلم ان ابي يدعوك واشعب الطامع عنده جالس  
فلبسه نعله وقال امش بين يدي فقلت انما اقرا عشري فقال عجبت ان تغلج او يغلج ابوك  
وحكى الحسن بن علي الخلخل عن ابي عاصم النبيل قال سمعت اشعب يقول ما زلت بالمدينة  
امراة قط الى زوجها الا كنست بيتي ورفعت ستري طمعا في ان تعدي الى وقيل لاشعب  
هل رايت اطبع منك قال نعم ساء كانت لي على سطح فنظرت الى قوس قزح فظننته حبل  
قت فاهرت اليه واثبه فسقطت من السطح فاندق عنقه وقدم على يزيد بن حاتم  
مصر فجلس مجلسه من الناس فدعا يزيد بعض غلمانه واشهر له بشي فقام اشعب فقبل  
يده فقال له ولم فعلت هذا قال رايتك اسررت الى غلامك بشي فعلت انك قد امرت لي  
بصله ففحكت منه وقال ما فعلت ولكني افعل وامر له بصله، وحكى المدايني قال بعدي اشعب  
فع زباد بن عبيد الله الحارزي فحاووه لمصره فقال اشعب للخباز ضعها بين يدي فوضعها بين  
يديه فقال زياد من يصلي باهل السجن قالوا ليس لهم امام ادخلوا اشعب يصلي بهم قل او  
غير ذلك اصلى الله الامير احلف الا اكل مصره ابدا وحكى المدايني قال اتى اشعب بغالدرجه  
عند بعض الولاة فاكل منها فقييل له كيف تراها يا اشعب قال امراته طالق ان لم تكن عملت

من قبل ان يخلق الله النمل يوحى الله الى النمل ، وحكى المداينى عن جهم بن خلف قال  
 جئنى رجل قال قلت لاشعب لو تحدثت عندي العشية قال اكره ان يحى ثقيل قلت ليس  
 غيرك وغيري فاذا صليت الظهر فانا عندك فعلى وجا فلما وضعت الجارية الطعام اذا صديق  
 لى يدق الباب قال الاتري قد صرت الى ما اكره قلت ان لك عندي فيه عشر خصال قال فما  
 هى قلت اولها انه لا ياكل ولا يشرب قال التسع خصال لك ادخله ، ووجدت فى بعض الكتب  
 عن المداينى قال توما اشعب فغسل رجله اليسرى وترك اليمنى فقيل له تركت غسل  
 اليمنى فقال لان النبى صلعم قال امتى عز مجملون من اثار الوضوء انا احب ان اكون عرا  
 مجلا من الثلاث مطلق اليمنى ، وحكى الهيثم بن عدي قال لقيت اشعب فقلت له  
 كيف ترى اهل زمانك هذا قال يسألون عن احاديث الملوك ويعطون عطا العبيد ، وحكى  
 المداينى قال بعث الوليد بن يزيد الى اشعب بعدما طلق امراته سعدة فقال له يا اشعب  
 ان لك عندي عشرة الاف درهم على ان تبلغ رسالتى سعدة فقال له احضر المال حتى انظر  
 اليه فاحضر الوليد بدرة فوصعها اشعب على عنقه وقال هات رسالتك يا امير المؤمنين

قال قل لها يقول لك اسعدة هل اليك لنا سبيل وهل حتى الصامة من تلاق

بل ولعل دعرا ان توات الموت من خليك او طلاق

فاصبح شامتا وتقر عينى ويجمع شملنا بعد افتراق ،

قال فاتى اشعب الباب فاخبرت بمكانه فامرت ففرش لها فرش وجلست فاذنت له فدخل  
 فانشدها ما امره فقالت لخدمها خذوا الفاسق فقال يا سيدتى انها بعشرة الاف درهم قالت  
 والله لا قتلنك او تيلغى كما تبلىغنى قال هاتى رسالتك جعلت فداك قالت قل له

اتبكى على لبنى وانت تركتها وقد ذهبت لبنى فما انت صانع ،

فاجاب اشعب فدخل على الوليد فانشده البيت فقال اوه قتلتنى والله ما ترانى صانعا بك  
 يا ابن الزانية اخترا ما ان ادليك فى البير منكسا او ارمى بك من فوق القصر منكسا او

اضرب رأسك بعرو هذا ضربه فقال ما كنت فاعلا بي شيئا من ذلك قال ولم قال لانك لم  
تكن لتعذب عينين قد نظرنا الى سعده قال صدقت يا ابن الزانية اخرج عنى قال  
الزبير حدثنى مصعب قال قال لى ابن كليب حدثت اشعب مرة فبكنا فقلت ما يبكيكما  
قال انا بمنزلة شجرة الموز اذا نشأت ابنتها قطعت هى وقد نشأت انت فى موالى وانا  
الان اموت وانا ابكى على نفسى وكان اشعب يغنى وله اصوات قد حكيت عنه وكان  
ابنه عبدة يغنيها فمن اصواته هذه

ارونى من يقوم لكم مقامى اذا ما الامر جل عن الخطاب  
الى من تغزمون اذا حثوتم بايدكم على من التراب خ  
٢٩٤ ابور ايل شقيق بن سلة الاسدي  
٢٩٥ شهادة الكتابة

فخر النساء شهيدة بنت ابي نصر احمد بن الفرج بن عمر الابرى الكاتبة الدينورية اصل  
البغدادية المولدة والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسع عليها خلق كثير وكان  
لها السماع العالى الحقت فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من ابي الخطاب نصر بن احمد بن  
النظر وابى عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالى وطراد بن محمد الزينى وغيرهم  
مثل ابي الحسن على بن الحسين بن ايوب وابى الحسين احمد بن عبد القادر بن يوسف  
وفخر الاسلام ابي بكر محمد بن احمد الشاشى واشتهر ذكرها وبعد صيتها ، وكانت وفاتها يوم  
الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة ٧٤٠ ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين  
سنة من عمرها ، والابرى هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التى يخط بها وكان  
النسب اليها يعملها او يبيعها ، والدينورية هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من  
بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء وقال ابو سعد السمعانى ان الدال من الدينور  
مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ٥ ومات والدها ابو نصر احمد فى يوم السبت الثالث و

العشرين من جمادي الاولى سنة ٥٠٩ هـ وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار في تاريخ بغداد على بن محمد بن يحيى ابا الحسن الدُرَيْمِيُّ المعروف بثقة الدولة بن الأبنباري فقال من كان من الأماثل والأعيان واختص بالامام المقتدى لأمر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لأصحاب الشافعي على شاطئ دجلة بباب الأبرج وإلى جانبها رباطاً للصوفية وقف عليها وقوفاً حسنة وسبع الحديث قال السمعاني كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الأبري وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صار حصيماً بالمقتنى مولده سنة ٤٧٥ هـ وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة ٥٤٩ هـ ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريبا من المدرسة التاجية في محرم سنة اربع وسبعين وخمسة مائة ٥٨٩

شقيق البلخي

٢٩٦

ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان في التوكل حسن الكلام فيه صعب ابراهيم بن ادهم واخذ منه الطريقة وهو استاذ حاتم الأصم وكان قد خرج الى بلاد التركة لتجارة وهو حذر فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعلمهم ان هذا الذي انت فيه باطل و لهذا الخلق خالق ليس كئذ شئ رازق كل شئ فقال له الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا قال على كل شئ وقد تعنيت الى ما هنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدي كلام التركي فرجع وتصدق بجميع ما يملك وطلب مع العلم، وكانت وفاته في سنة ١٥٣ هـ هكذا ذكره الامام ابن الجوزي في الشذور ٥

اسد الدين شيركوه

٢٩٧

ابو الحارث شيركوه بن شادي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين وقد تقدم من حديثه نبذة في اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين في سنة ٥٠٩ هـ، وذكر بها الدين بن شداد ان ذلك في سنة ٥٨٩ هـ وانهم

وصلوا الى مصر في الثاني من جادى الآخرة من السنة المذكورة حكا في سيره صلاح الدين فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدروهم شاور ولم يف بها وعدمهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر في السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها في شهر ربيع الاول من سنة ٦١٢ لانه طبع في ملكها في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطلبع وكانت في تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتفى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وحريج الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له السلطان صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها في سنة ٦١٤ سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا في مرضاته لان يتجدهم فغى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخرة سنة ٥١٤ واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفي فجأة يوم السبت الثاني والعشرين وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جادى الآخرة سنة ٥١٤ بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلعم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والنحوانيق وينجو منها بعد مقاسمة شديدة عظيمة فاخذ به مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله في التاريخ المذكور ولم يختلف ولذا سوي ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حصص منهم في رجب سنة ٦١٤ فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حصص لناصر الدين المذكور ولم يزل ملكها حتى توفي يوم عرفة سنة ٥٨١ ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت ايوب الى تربتها بمدرستها بدمشق



ظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس الدولة توران شاه بن ايوب المتقدم ذكره وملك  
 حص بعده ولد اسد الدين شيركوه ومولده سنة ٥٩٩ وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشر  
 رجب سنة ٦٣٧ بحمص ودفن في تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وتدمر وهاكسبن  
 من بلد الحابور وخلق جماعة من الاولاد فقام مقامه في الملك ولد الملك المنصور ناصر الدين  
 ابراهيم ولم يزل حتى توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة ٦٤٢ بالنيرب من غوطة دمشق  
 ونقل الى حص ودفن ظاهر البلد في مسجد الخضر من جهتها القبليّة وترتب مكانه ولد  
 الملك الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى ، واخبرني الاشرف المذكور بدمشق في اواخر  
 سنة ٦٤٨ ان مولده في السنة التي كسر فيها الخوارزمية بالروم وان والده بشّره وهم  
 راجعون من هناك وكانت الواقعة في شهر رمضان سنة ٦٢٧ حسبها هو مشروح في ترجمة  
 الاشرف بن العادل وقال لي ان والده لما بشّره قال للملك الاشرف بن العادل يا خوند قد  
 زاد في ممالكك واحد فقال له فستّه باسى فسماه الاشرف مظفر الدين ابا الفتح موسى  
 وكانت وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة ٦٦٢ ودفن  
 عند قبر جده اسد الدين شيركوه داخل حص فيكون تقدير ولادته في شوال لوف في ذي  
 القعدة من سنة ٦٢٧ ؛ وشيركوه لفظ مجي تفسيره بالعربي اسد الجبل فشير اسد وكوه  
 جبل وُجج شيركوه في سنة ٥٥٥ من دمشق على طريق تيماء وخيبر وفي تلك السنة حج  
 زين الدين علي بن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة ثغ

### حرف الصاد ،

ابو عمر الجرمي ،

٢٩٨

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة  
 وقدم بغداد واخذ العلم عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه

واخذ اللغة من ابي عبيدة وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان دينار ورعا حسن  
الذهب صحيح الاعتقاد روي الحديث وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ  
كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث ابو العباس المبرد عنه قال قال لي ابو عمر قرات  
ديوان الهذليين على الاصمعي وكان احفظ له من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا ابا  
عمر لماذا فات للهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه ، وكان يقول في قوله  
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رايت ولم ترو ولا علمت و  
لم تعلم ان السبع والبصر والغواد كل اوليك كان عنه مسوؤة ، وقال المبرد ايضا كان  
الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرات الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها و  
له كتب انفردها وكان جليلا في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب  
الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم  
الاصمعي في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في سنة ٢٢٥ هـ والجرمي هذه النسبة اليه  
قبائل كل واحدة منها يقال لها جرم ولا اعلم الي ايهم ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن  
منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ، ثم وجدت في كتاب الفهرست تاليف ابي الفرج محمد  
ابن اسحق المعروف بابن ابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولى جرم  
ابن ريان وفي كتاب السعاني ان ريان هو ريان بن عمران بن الحاف بن قضاة القبيلة  
المشهور وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفي بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم ، وما احسن  
قول زياد الاجم في مجرم يكلفني سوق الكرم جرم وما جرم وما ذاك السوق  
وما شرهته جرم وهو حل ولا غالت به مذ كان سوق  
فلما نزل التحريم فيها اذا الجرمي منها لا يفيق ،  
وكنى بالسريق عن الجر وفي ذلك كلام يطول شرحه فلماذا اشرقت عنه وحاصل ما قالوه ان  
الشاعر كنى عن الجر بالسريق لانسياقها في الحلق فسماها سويقا لذلك ثم

اسد الدولة ابو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصير بن نصر بن حميد بن مذك  
 ابن شداد بن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب  
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن كعب بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكر  
 مة بن حصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابي كان  
 من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن الجراحى غلام لى الفضائل  
 ابن نصر بن سيف الدولة بن جدان ابن لؤلؤ نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي  
 صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعا منها وكان ذا بأس ومزية واهل ومشيرة وشوكة  
 شديدة وكان تملكه لها في ثالث مشر ذي الحجة سنة ٤١٧ واستقر بها ورتب امورها لجهز  
 اليه الظاهر المذكور امير الجيوش ابو شتكين الدزيري في مسكر كثيف فخرج متوجها  
 اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وخرت  
 بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادي الاولى سنة ٤٢٠  
 وقيل ٤١٩ وهو اول ملوك بني مرداس المتمكنين بحلب وسمي في ذكر حفيده نصر ان شاء  
 الله تعالى في ترجمة ابن حيموس الشاعر ومرداس والد دزيري هذه النسبة الى دزير بن  
 روينم الديلى وكان بدمشق نايبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمية ومعرفة باسباب الحرب  
 والاقحوانة هي بلدة بالشام من اعمل فلسطين بالقرب من طبرية والحجاز ايضا بلدة يقال  
 لها الاقحوانة كان يسكنها الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المعيرة المخزومي وفيها  
 يقول من جملة ابيات من كان يسال عنا اين منزلنا فالاقحوانة منا منزل قن

اذ نلبس العيش صفوا لا يكدره طعن الوشاة ولا يذبونا الهوى

صاعد اللغوي

٣٠٠

ابو العلا صاعد بن الحسن بن ميسرة الربيعي البغدادي صاحب كتاب الفصوص صروي

بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل الى الاندلس  
 في ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن ابي عامر في حدود الثمانين والثلاثمائة واصله  
 من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والاداب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر  
 طيب المعاشرة ممتعا فاکرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافعال عليه وكان مع ذلك  
 محسنا للسؤال حلاقا في استخراج الاموال وجع له كتاب الفصوص سما فيه منها القالي في  
 اماليه واثابه عليه خمسة آلاف دينار وكان يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس  
 كلامه وكتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري  
 امير البلد وكان في المجلس اديب يقال له بشار فقال للموفق مجاهد دعني اعبث بصاعد  
 فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابى الا مشاكلته فقال له بشار وكان  
 امي يا ابا العلا فقال لبيك قال ما الجرغل في كلام العرب فعرف ابو العلا انه قد وضع هذه الكلمة  
 وليس لها اصل في اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذي يفعل بشيء العيان ولا يفعل  
 بغيره ولا يكون الجرغل جرغلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك كله يصرح ولا  
 يكنى قل فجل بشار وانكسر ونحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم  
 تقبل وتوفي صاعد المذكور سنة ١٢١٧ بمقلية ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته  
 رمى كتاب الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا حجة له فعل فيه بعض شعرا عسره  
 قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص  
 فلما سجع صاعد هذا البيت انشد

ملا الى منصره انما نخرج من قعر البحور الفصوص

وله اخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها والجرغل غ

صدقة بن ديمس

٣٠١

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بها الدولة ابي كامل منصور

ابن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي النافري صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملكه العرب وكان ذا بأس وسطة وهيبة وناظر السلطان محمد بن ملكه شاه بن الب أرسلان السلجوقي وافضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية وقتل الأمير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادي الآخرة وقيل يوم العشرين من رجب سنة ٥٠١ هـ وحمل رأسه الى بغداد وذكر عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير في استدرأاته على السعاني في كتاب الأنساب أنه توفي سنة خمسية والله أعلم وله نظم الشريف أبو يعلى محمد بن الهبارية كتب الصالح والباثم وصياتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية وكانت وفاة والده أبي كامل منصور في أواخر شهر ربيع الأول سنة ٤٧٦ هـ وتوفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة أبو العز في ليلة الأحد عاشر شوال سنة ٣ وقيل ٤٧٤ هـ وكانت أمارته سبعاً وستين سنة ولى الإمارة ٥٨ سنة وكان عمر يومئذ أربع عشرة سنة رحمه الله تعالى وتوفي جد أبيه علي بن مزيد سنة ٤٠٨ هـ وكان أبو الحسن علي بن أفلح الشاعر المشهور كاتباً بين يديه في شببته و قد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة في حرف الدال: ودبيس ومزيد والأسدي والنافري تقدم الكلام عليها في حرف الدال في ترجمة دبيس والحلة هي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة ٤٢٠ فنسبت والنعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط والله أعلم الخ

صالح بن عبد القدوس

٣٠٢

أبو الفضل صالح بن عبد القدوس الأزدي مولى لآل الشاعر قتل سنة ١٧٧ هـ

صالح بن بشير

٣٠٣

أبو يسير صالح بن بشير القاري المعروف بالري من أهل البصرة توفي سنة ١٩٦ هـ

## حرف الضام

## الأحنف بن قيس

٣٠٤

ابو بحر النخاع بن قيس بن معاوية بن حصين بن عباد بن النخاع بن مرة بن  
 عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زهد بن مناه بن تميم التميمي المعروف  
 بالأحنف وقيل اسمه عخر وهو الذي يغرب به البثل في الحلم والحارث المذكور لقبه مقاس  
 كان من سادات التابعين ادرك عهد للنبي صلعم ولم يحبه وشهد بعض الفتوحات منها  
 قسطنطينة وذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اسبهان وقال ابن قتيبة في كتاب العارف  
 ما جرت به ، ولما اتى رسول الله صلعم بنى تميم يدعوه الى الاسلام كان الأحنف فيهم ولم  
 يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الأحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملامها  
 فاسلموا واسلم الأحنف ولم يفد على رسول الله صلعم ، فلما كان زمن عمر بن الخطاب رضى  
 وفد عليه وكان من جلة التابعين والكابره وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدها و  
 العلم والحلم روي عن عمر وعثمان وعلى وروى عنه الحسن البصري واهل البصرة وشهد  
 مع علي بن ابي طالب رضى وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين و  
 شهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان رضى ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه  
 يوما فقال له معاوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حرازة في قلبي الى يوم القيمة  
 فقال له الأحنف والله يا معاوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي  
 قاتلناك بها لفي انيادها وان تدن من الحرب فتراندن منها شيئا وان تمشي اليها فحزول  
 اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معاوية من وراء حجاب تسبح كلامه فقالت يا امير المؤمنين  
 من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بنى  
 تميم لا يدرون فيم غضب ، وروي ان معاوية ايضا لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعه في  
 قبة حراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك

ثم رجع الى معاوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاصعقتها والاحنف  
 لمن قيس جلوس فقال له معاوية ما بالاك لا تقول يا ابا بجر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم  
 ان صدقت فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج من عنده  
 لقيه ذلك الرجل بالباب فقال يا ابا بجر اني لا علم ان شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم  
 قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس نطبع في استخرجها الا بما سمعت  
 فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليف ان لا يكون عند الله تعالى وجيها  
 ومن كلام الاحنف في ثلثه فصل ما اقولهن الا ليعتبر معتبرا ما دخلت بين اثنين قط حتى  
 يدخلني بينهما ولا اتيت باب احد من هؤلاء ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا حلت جهوري الى  
 ما يقوم للناس اليه ومن كلامه الا انكم على الحمد بلا مزينة الخلق الشحيح والكف عن القبيح  
 الا اخبركم بعلوم الدنيا والخلق البديهي ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب  
 عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما اشرقت الابصار الا بالبيان ولا ابقت الموتى الا بالحيا افضل من اصطنام  
 المعروف عند ذوي الحساب والاداب وقال كثرة المحكم تذهب الهيبة وكثرة الزحاح تذهب  
 البروة ومن لم عرف به وسع الاحنف رجلا يقول ما ابالي امدحت ام ذممت فقال لقد  
 استرحمت من حيث تعجب الكرام ومن كلامه جئنا مجلسنا بكر الطعام واللباس فاني ابغض  
 الرجل ان يكون وصافا لفرجه وجطنه وان من البروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيها  
 وقال هشام بن عتبة اخبرني القرعة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاءني  
 قوم يتكلموا في دم فقال احكموا فقالوا نحكم بديتين فقال ذلك لكم فلما سكتوا قال انا  
 اعطيكم ما سألتم غير اني قليل لكم شيئا ان الله عز وجل قضى بديعة واحدة وان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قضى بديعة واحدة وانتم اليوم ظالمون واخشى ان تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضى الناس  
 منكم الا بمثل ما سئلتهم لانفسكم قالوا افردوها الى دية واحدة فحمد الله واثنى عليه وركب  
 وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الشل مع الضبر وكان يقول اذا مجب الناس من حله اني

لاجد ما تجدون ولكنني صبور، وكان يقول وجدت الحلم انصر لي من الرجال وكان يقول ما مع  
 تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم النخعي لانه قتل ابن اخ له بعض بنيه فاني بالقاتل  
 مكتوفا يقاد اليه فقلل ذرتم الفتى ثم اقبل عليه فقال يا بني بئس ما فعلت نقصت  
 عدوك واوهنت عضدك واشفقت عدوك واسأت بقومك خلوا سبيله واحلوا الي ام المقتول  
 دينته فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حيانه ولا تغير وجهه، وكان زياد بن ابيبة  
 في مدة وليته العراقيين كثير الرعاية لمحاربة بن بدر العداني والاحنف وكان حارثة مكبا على  
 الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولما زياد في تربيته ومعاشرته فقلل لهم زياد يا قوم  
 كيف لي بطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق ولم يصطك ركني ركباه قط ولا تقدمني  
 فنظرت الي قفاه ولا تأخر عني فلويت اليه عنقي ولا اخذ على الروح في سيف قط ولا الضرس في  
 شتاء قط ولا سألته عن شئ من العلوم الا وطنيته لا يحسن بيروا، ثم وجدت هذا الكلام في  
 كتاب ربيع البرار تاليف الزمخشري في باب معاشره الكساء على هذه الصورة والله اعلم وما الاحنف  
 فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى مكانه ولده عبيد الله قال لمحارثة اما ان تترك الشراب  
 او تبعد عني فقال له حارثة قد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله ان والذي كان قد برع  
 بروما لا ياتقه معه عيب وانا حدث وانما السبب الي من يغلب علي وانت رجل تديم الشراب  
 فتى قريبتك فظهرت رائحة الشراب منك لم امن ان يظن بي فدفع النبيذ وكان اول داخل  
 علي واخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادمه لمن يملك ضري ونفعي افادعه للحال عندك قال  
 فاحتر من علي ما شئت قال توليني سرق فقد وصف لي شرابها وتضم اليها رام هرمز فوله  
 اياها فلما خرج شيعه الناس فقال له انس بن ابي انس وقيل ابو الاسود الدؤلي  
 احارب بن بدر قد وليت اماره فكن جردا فيها تخون وتسرق  
 ولا تحتقر يا حارثيا وجدته لمحتك من مال العراقيين سرق  
 وباه تبيها بالغلي ان للغني لسانه البر الهيبونة ينطق



فإن جميع الناس إما مكذب يقول بما تعوي أما مصدق

يقولون اقوالا ولا يعلنونها ولا قيل عاتوا حقوقا لم يحقروا

وأما الأحنف فإنه تغيرت منزلته عند عبيد الله أيضا وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه  
ثم إن عبيد الله جمع أعيان العراق وفيهم الأحنف وتوجه بهم إلى الشام للسلام على معاوية  
فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية وأعلمه بوصول رؤساء العراق فقال له تدخلهم إلي  
أولا فلوثة على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وأدخلهم على الترتيب كما قال معاوية وأخبر  
من دخل الأحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته وبها الخ في إكرامه لتقدمه وسيادته قال  
له إلي يا أبا بجر فتقدم إليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل عليه ويسأله عن حاله وبعثته  
وأعرض عن بقية الجماعة ثم إن أهل العراق أخذوا في الشكر من عبيد الله والتفتوا عليه والأحنف  
سألت فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أبا بجر فقال إن تكلمت خلفتهم فقال لهم معاوية أشهروا على  
أنني عزلت عبيد الله عنكم قوموا وانظروا في أمير أولية عليكم وترجعوا إلي بعد ثلث أيام فلما  
خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الأمانة لأنفسهم وفيهم من عتب غيره وسعوا في السير  
مع خواص معاوية أن يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة كما قال معاوية والأحنف معهم  
فدخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم في المجلس الأول وأخذ الأحنف إليه كما فعل الأحنف وحده سألته  
ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطلب حديثهم في ذلك وانضم إلى منزلة  
وجدل والأحنف سألت ولم يكن في الأيام الثلاثة تحدث مع أحد في شيء فقال له معاوية لم لا تتكلم  
يا أبا بجر فقال الأحنف إن وليت أحدا من أهل بيتك لم يعدل عبيد الله ولا يسد مسدده  
إن وليت من غيرهم فذلك إلى رايك ولم يكن في الحاضر من النعمان بالغيا في المجلس الأول في الشنا على  
عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سال عوده فلما بيع معاوية مقاتلة الأحنف قال للجماعة مع  
أشهدوا علي أني أعدت عبيد الله إلى ولايته فكل منهم نهم على عدم تعيينه وعلم معاوية أن  
شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق التولي فلما فصل الجماعة عن

مجلس معاوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيَّعت مثل هذا الرجل يعني الأحنف فانه عزلك  
واعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا  
عرجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرم فثقل الأحنف من يتخذ الانسان عوناً وقخوراً فلما عادوا  
الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكا  
ينة المشهورة لم ينفعه فيها سوى الأحنف وتخلّى عنه الذين كان يعتقدهم اعواناً وبقي  
الأحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة ٤٧ للهجرة وقيل سنة  
٧١ وقيل ٦٨ عن سبعين سنة والاول اشهر وقيل انه كان قد كبر جداً ودفن بالثنية عند  
قبر زياد، وحكى عبد الرحمن بن عمار بن عتبة بن ابي معيط قال حفرت جنازة الأحنف بن  
قيس بالكوفة فكانت فيمن نزل قبره فلما سويته رايت له في قبره مد بصري فاخبرت  
بذلك اصحابي فلم يروا ما رايت، ذكر ذلك ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالطرباء في ترجمة  
عبد الرحمن المذكور وهو احد المطلع كما تقدم في اخبار القاصي شرح وولد ملتزق الاليتين  
حتى شق أحنف الرجل يطاق على وخشيها قيل له الأحنف، وذهبت عينه عند فتح سرقند  
ويقال بل ذهبت بالجدري متراكب الأسنان صغير الرأس مايل الذقن وقتل عنتر بن  
شده العنسي الفارسي المشهور بده معاوية بن حصين في يوم الفروق وهو احد ايام وقائع  
العرب المشهورة وهاذا الفاظ غتلج الى تفسيرها فالأحنف المايل ووخشى الرجل ظهرها ؛  
والغدا الى هذه النسبة الى عدانة بن يربوع وهو بطن من تميم ، ورام هرمز مشهورة لا حاجة  
الى ضبطها وهي من بلاد الأهواز من اقليم خوزستان الذي بين البصرة وفارس ، وسرق من  
كور الأهواز ايضا ومدينتها دورق ويقال لها دورق الفرس ، والثنية وتصغر ايضا فيقال لها  
الثنية اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم روى الله عنهم وفيه  
ماء ، ولكن للأحنف ولقد يقال له بحر ثنية كذا وكان مصعفا قيل له لم لم تتألم بلخلق ابيك  
فقال الكسل ومات وانقطع عقبه [ ]

## حرف الطاء

## طاووس اليماني

٣٠٥

ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الكلاني الهذلي اليماني من ابناء الفرس احد اعلام  
التابعين سبغ ابن عباس وابا هريرة وروي عنه مجاهد وعمر بن دينار وكان فقيها جليل القدر  
نبيه الذكر، قل ابن قتيبة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع  
مطأ وصحابه قلت وطاووس قل لبعثت كل ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت  
احدا قط مثل طاووس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس المذكور ان اردت  
ان يكون عليك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفى حاجا بمكة قبل  
يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ١٠٦ وقيل سنة ١٠٤ والله  
اعلم، قال بعض العلماء ومات طاووس بمكة فلم ينتهيا اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه لبراهيم  
ابن هشام الخزومي امير مكة بالحرس فلقد رايت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب  
رقتا للسرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على راسه ومزق رقاؤه من خلفه، ورايت  
بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزار واهل البلد يزعمون انه طاووس المذكور وهو غلط، وقال ابو  
الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاووس لقبه وانما لقب به لانه كان  
طاووس القرا والمشتهر انه اسمه، وروي ان امير المؤمنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد  
الله بن طاووس المذكور ومالك بن انس فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاووس  
فقال له حدثني من ابيك فقال حدثني ابي ان اشد الناس مذابا يوم القيامة رجل اشركه الله  
في سلطانه فادخل عليه الجور في حكمه فامسكه ابو جعفر ساعة قال ملكه فظهرت ثيابه خوفا  
ان يصيبني دمه ثم قل له المنصور ناولني تلك الدواة ثلاث مرات فلم يفعل فقال له لم تناولني  
فقال اخاف ان تكتب بها عنصمة فاكون قد شاربك فيها فلما سمع ذلك قال قوما قوما عني قال

ذلك ما كنا نبغى قال مالك فما رايت اعرف لابن طاووس فضله من ذلك اليوم : والحولاني  
 هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام،  
 والهمداني قد تقدم الكلام عليه ونسبته اليهم بالولاء خ  
 ٣٥٦ ابو الطيب الطبري

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كلن  
 ثقة صادقا دينار ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا في علمه سليم الصدر حسن الخلق  
 صحيح الذنب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما اورد له لمخافا ابو طاهر احمد بن  
 محمد السلفي اللقدم ذكره في الجزء الذي وضعه في اخبار ابي العلاء المعري فقلل مسندا عنه  
 كتبت الى ابي العلاء المعري الاديب حين وافى بغداد وقد كان نزل في سوق غلب  
 وما ذات ذر لا يحل لحالب تناولها واللحم منها محلل  
 لمن شافني الحالمين حيا وميتا ومن رام شرب الدفر فهو مضلل  
 اذا طعنت في الصنن فاللحم طيب واكله عند الجميع مغفل  
 وخرفانها للاكل فيها كزارة فما لخصيفه الراي فيهن ملكل  
 وما يجتنى معناه الا مبرر عليم باسرار القلوب محفل  
 فاجابني واملا على الرسول في الحال مرتجلا  
 جوابي عن هذا السؤال كلاها صواب وبعض القايلين مضلل  
 فنظمتكم كوما فليس يكذب ومن ظننه نخلا فليس يجهل  
 لحوها الامتاب والوطيب الذي هو الخيل والدرج الرقيق المتسلل  
 ولكن ثمار النخل وهي غصينة تمر وغصن الكرم يجني ويوكل  
 يكلفني القاضي الجليل مسايلا هي النجم قدرا بل لعل والطول  
 ولو لم اجب عنها لكنت يجهلا جديرا ولكن من هو كذا محفل

فاجبتة عنه وقلت

اثار ضيبي من يعزّ نظيره  
ومن قلبه كُتِبَ العلوم بأسرها  
تساوي له سر العاني وجهرها  
ولما اثار الحب قاد منيعه  
وقربه من كل فهم بكشفه  
واجب منه نظله النور مسرعا  
فيخرج من بحر ويسر مكانه  
فهتاه الله الكريم بفضلته  
من الناس طرا ما يغفل  
وخالطه في حدة النار مشعل  
ومغفلها باد لديه مغفل  
لسيرا بانواع البيان مكبل  
وايضاحه حتى رآه الغفل  
ومرتجلا من غير ما يتمهل  
جلالة الى حيث الكواكب تنزل  
محاسنه والعمر فيها مطول

فاجاب مرتجلا واعلى على الرسول

الا ايها القاضي الذي بدعته  
فوانك معور من العلم اهل  
فان كنت بين الناس غير ممول  
اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا  
لكنك من في الشافعي مخاطب  
وكيف يري علم ابن ابيس دارسا  
تفضلت حتى ضاق نري بشكرا  
لانك في كنة الغريا فصاحة  
جعلك في اني اجبتك واثقا  
واضلت في انقاذ رقتك التي  
لكن مدني ان اوم احتفاظها  
سيموف على اهل الخلاف تسلل  
وجدك في كل المسائل مقبل  
فانت من الفهم المصور ممول  
فانت وهم مثل الحمايم اجدل  
ومن قلبه تملى فما تتمهل  
وانت بايضاح الهدي متكفل  
فعلت وكفى عن جوابك لجل  
واعلى ومن ينبغي مكانك اسفل  
بفضلك فالانسان بسهو وينهل  
هي المجد الى منها اخير واول  
رسولك وهو الفاضل المتفضل

ومن حقها ان يصح السك غامراً لها وهي في اعلى المواضع تجعل  
فمن كان في اشعاره متمثلاً فانتهى امر في العلم والشعر لعل  
تجلت الدنيا بانك فوقها ومثلك حقاً من به يتجمل،

ونذكر السمعاني في الذيل في ترجمة ابي الحق علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن  
محمود اليزيدي انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك قعد هذا في البيت واذا  
خرج هذا احتلج ذلك ان يقعد، قال السمعاني وسعته يوماً يقول وقد دخلت عليه مع علي  
ابن الحسين الغزنوي الراعي مسلماً داره فوجدناه عرياناً متزراً بميزر فاعتذر من العري وقال  
نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله تعالى  
قوم اذا غسلوا ثياب جالهم لبسوا البيوت الى فاغ الغاسل،

وعاش الطبري المذكور مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على  
الفقهاء الخطا ويقضي ببغداد ويحضر المواقب في دار الخلافة الى ان مات تفقه بآمل على الفقيه  
ابي علي الزجائي صاحب ابن القاص وقرأ علي ابي سعد الاسماعيلى وابى القاسم بن كنج بجران ثم  
ارتحل الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرخسى فحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى  
بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفراينى وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال  
في حقه لم ارفعه رايته اكل اجتهداً واشد تحقيقاً واجود نظراً منه وشرح مختصر المزني وفروع  
ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والمجلد وكتب كثيرة وقال الشيخ  
ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مسجده سنين باذنه ورتبني في  
حلقة واستوطن بغداد وولى القضاء بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيري ولم يزل على القضا  
الى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ٣٢٤٨ وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين  
منه سنة ٤٥٠ رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلى عليه في جامع  
المنصور والطبري قد تقدم الكلام عليه انه منسوب الى طبرستان، وآمل مدينة عظيمة في قسبة

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام  
 مصر في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها كتاب المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجا  
 جي وشرح كتاب الاصول لابن السراج وجع في حال انقطاعه سكة كبيرة في النحو قيل انها لو  
 بيعت قاربت خمسة عشر مجلدا وسماها النحاة بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة و  
 انتقلت هذه التعليقة الى تلميذه ابي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي  
 المتصدر موضعه والتولى للتحرير ثم انتقلت منه الى صاحبه ابي محمد عبد الله بن برّي النحوي  
 المتصدر بعده في موضعه ثم انتقلت بعده الى صاحبه الشيخ ابي الحسن النحوي للنبوز بثلث  
 الفيل المتصدر في موضعه وقيل ان كل واحد من هؤلاء كان يهبها الى تلميذه المذكور ويعهد  
 اليه بحفظها ، ولقد اجتمع جماعة من الطلبة في نسخها فلم يتمكنوا من ذلك وغير ذلك وانتفع  
 الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض  
 عليه ويتامله فان كان فيه خطأ من جهة النحو او اللغة اصاحه كاتبه والا استرماه فسيروه  
 الى الجهة التي كتب فيها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناولوه في كل شهر واقام  
 على ذلك زمانا ، ويحكى انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو ياكل شيا وعنده ناس لمصرهم قط قوموا  
 له لقبة فاخذها في قيه وغاب عنه ثم عاد اليهم قوموا له شيا اخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة  
 وهم يومون له وهو ياخذها ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلوا ان مثل هذا  
 كله لا ياكله وحده لكثرة فلما استراوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع ثم  
 ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط اخر ارمى وكلها ياخذها من الطعام يحمله الى  
 ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكله فعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا  
 كان عذا حيوانا اخرس قد سخر الله تعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يجرمه الرزق فكيف  
 يصنع مثلي ثم قطع الشيخ علاقته واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولحق بيته واشتقا

له متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال محبوسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة ٢٩٩ هـ بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى ووزنت بها قبره وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند راسه كما هو هذا ، وكان سبب موته انه لما انقطع وجع اطرافه وباع ما حوله وابقى مالا بد له منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فنزلت رجله في بعض الطاقات المودنة للفضو الى الجامع مع فسقط واصبح ميتا وباشدا هي كلمة مجمية تتضمن الفرح والسرور

٣٠٨ طاهر بن الحسين

ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ورايت في مكان اخر زريق بن اسعد بن رادوية وفي مكان اخر اسعد بن زادن وقيل مصعب بن طلحة بن زريق الخزاعي بالولاء الملقب ذو اليمينين ، كان جده زريق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والجدود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان الامويين وسيره من مرو كرسى خراسان لما كان للامويين بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع الامويين بيعته والواقعة مشهورة ، وسير الامين ابا يحيى على بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل علي في المعركة ، ذكر ابن العظمى الحلبي في تاريخه ان الامين وجه على بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقية بالرقي فقتل على بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة ١٩٠ هـ قلت وذكر الطبري في تاريخه هذه الواقعة في سنة ٩٠ ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل في الحرب وسير طاهر بالخبر الى مرو وبينها نحو مائتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب اليه ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر في اي شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج على بن عيسى من بغداد لسبع ليل خلون من شعبان من سنة ٩٠ والظاهر ان ابن العظمى اشتبه عليه يوم قتل على بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة فيحتمل انه قتل لسبع او لتسع من شوال وتحقق على الناسخ



شوال بشعبان فيكون كما قال الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل في شوال او  
 في رمضان والله اعلم ، وتقدم طاهر الى بغداد واخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد  
 والاميين بها وقتله يوم الاحد لست او اربع خلون من صفر سنة ١٩٨ ذكره الطبري في  
 تاريخه وقال غيره ان طاهراً سیر الى المامون يستأذنه في امر اخيه الاميين اذا ظفربه فبعث  
 اليه بقميص غير مقور فعلم انه يريد قتله فعمل على ذلك والله اعلم وحل راسه الى خراسانه  
 ووضع بين يدي المامون وعقد المامون على الخلافة فكان المامون يرعاه لمناصبته وخدمته  
 وقيل لظاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ كيهنك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد قط  
 من نظرايك بخراسان فقال ليس يهينني ذلك لاني لا اري مجليز بوشنج يتطلعن الي من اعلى  
 سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد بها ونشا بها وكان جده مصعب واليا عليها  
 وعلى مراة وكان شجاعا اديبا وركب يوما ببغداد في حراقة فاعترضه مقدس بن صيفي  
 الخلوقي الشاعر وقد ادنيت من الشط ليخرج فقال ايها الامير ان رايت ان تسع مني ابياتا فقال  
 قل فانشأ يقول

عجبت لحراقة ابن الحسين      لا غرقت كيف لا تغرق  
 وبحران من فوقها واحد      واخر من تحتها مطبق  
 واعجب من ذاك اعداها      وقد مسها كيف لا تورق ،

فقال طاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي ، ولبعض الشعراء  
 في بعض الروس ، وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولما امتطى البحر ابتهلته نضراً      الى الله يا مجري الرياح بلطفه  
 جعلت الندي من كفه مثل مرجه      فسلبه واجعل موجه مثل كفه ،

وكان طاهر المذكور قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المامون يطلبها منه  
 فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما

أخذ طاهر بغداد احضر خالداً وقال له لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيا كثير فلم يقبله  
منه فقال خالد قد قلت شيا فاسعه ثم شانك وما اردت فقال طاهر مات وكان يحجبه الشعر

فانشد زعموا بان الصقر صادف مرة عصفور بر ساقه المقدور  
فتكلم العصفور تحت جناحه والصقر منقض عليه يطير  
ما كنت يا هذا لمثلك لقة وليئن شريت فانني لحقير  
فتهاون الصقر الدل بصيده كرمًا فافلت ذلك العصفور ،

فقال طاهر احسنت وعفا عنه وكان طاهر بفرد عين وفيه يقول عمرو بن بانه الاتي ذكره  
يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين وعين زايدة ،

وحكى ان اسماعيل بن جرير البجلي كان مبدأاً لطاهر المذكور ف قيل له انه بسرقت الشعر  
ويحكى به فاحب طاهر ان يمتحنه فقال له تهجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب وارسل  
اليه رايتك لا تري الا بعين وعينك لا تري الا قليلا

فاما اذا صبت بفرد عين فخذ من عينك الاخرى كفيلا

فقد ايقنت انك عن قريب بظهر الكف تلمس السبيلا ،

فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة ولما استقل الهامون بالانصر بعد قتل  
اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والهامون مقيم بخراسان بان  
يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل و  
فارس والاهواز والجزيرة واليمن وان يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام  
والغرب وذلك في بقية سنة ١٩٨ هـ واخبار طاهر كثيرة وسياتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد  
الله في حرف العين ، وكان مولده في سنة ١٥٩ هـ وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادي  
الآخرة سنة ٢٠٧ هـ بمدينة مرو رحمه الله تعالى ، وكان الهامون قد ولاء خراسان فوردتها في شهر  
ربيع الآخر سنة ٢٠٠ هـ وقيل ٢٠٠ هـ واستخلف ابنه طاحمة هكذا قال السلمي في كتاب اخبار ولاء

خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المامون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك  
فقلق المامون لذلك قلقا شديدا ثم جات كتب البريد في ثاني يوم انه اصابته عقيب ما خلع  
عمى فوجد في فراشه ميتا ، وقيل انه حدث به في جنن عينه حادث فسقط ميتا ، وحكى هرون  
ابن العباس بن المامون في تاريخه قتل دخل طاهر يوما على المامون في حاجة فقضاها وبكى حتى  
اغرورقت عيناه بالدموع فقال له طاهر يا امير المؤمنين لم تبكي لا ابكي الله عيناك وقد دانت  
لك الدنيا وبلغت الاماني فقال ابكي لا عن ذل ولا حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر  
وقال لحسين الخادم وكان يحجب المامون في خلواته لئلا تسال امير المؤمنين عن موجب  
بكتيه عندما رآني ثم انفذ طاهر للخادم مائتي الف درهم فلما كان في بعض خلوات المامون وهو  
طيب المظهر قال له حسين الخادم يا امير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال ما لك  
ولهذا وبلك فقال عني بكاؤك فقال تع امر ان خرج من راسك اخذته فقل يا سيدي ومتى  
ابحت لك سرا فقل اني ذكرت محمدا اخي وما انا له من الذلة فخنقني العبرة ولن يفوت طاهرا  
متى ما يكره فاخبر حسين طاهرا بذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال له ان الثناء مني  
ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضائع فتعيبني عن المامون فقال سافعل فبكر الي  
عندما وركب ابن خالد الى المامون فقال له لم اتم البارحة فقال له ولم قال لانك وليت خراسان غسانا  
وهو من معه اكله راس واخاف ان يعطله مصطلم فقال فمن تري قال طاهر فقال هو جاع فقال  
انا ضامن به فدعا به المامون وعقد له على خراسان من ساعته واهدي له خادما كان رباة  
وامره ان راي ما يريد ان يسته فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة ، وحكى كلثوم بن ثلبت  
متولى بريد خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة امسك فكتب  
بذلك الى المامون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه بذلك ايضا فوصلت  
الخريطة الاولى الى المامون فدعا احمد بن خالد وقال اشخص الآن فات به كما ذهنت واكرمه على  
المسير في يومه ثم بعد شدايد النزل بالمبيت ثم وافت الخريطة من يومه بموته وقيل ان الخادم

سنة في كاخ ثم ان المامون استغلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة بها لاختيه  
عبد الله بن طاهر الاتي ذكره وتوفي طلحة في سنة ٢١٣ ببلخ واختلعا في تلقيبه بذى  
اليمينى لا ي معنى كان فقبل لانه ضرب شفعا في وقعته مع علي بن ماهان كما تقدم  
فقدّه بصفين وكانت القرية بيساره فقال فيه بعض الشعراء

كلتا يديك يمين حين نظره

فلقبه المامون ذا اليمينين وقيل غير ذلك ، وكان جده مصعب بن زريق كاتباً لسلیمان  
ابن كثير الخزامى صاحب دعوة بنى العباس وكان بليغا في كلامه ما احوج الكاتب الى نفس  
تسوا به الى اعلا الراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق وهه تكفه من دنس الطبع ودناءة  
الطبع ؛ وبوشنج هي بلدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراة ، ومقدس هو اسم علم  
على الشاعر المذكور ، والخلوقى هذه النسبة الى خلوق او خلوقة وهي قبيلة من العرب مشهورة  
ومات والده الحسين بن مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المامون  
جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه

طغتكين بن ايوب ،

٣٥٩

سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين بن ايوب بن شادي بن مروان المنعوت بالملك  
العزیز ظهير الدين صاحب اليمين كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار  
العمرية قد سير اخاه شمس الدولة توران شاه للقدم ذكره في حرف التاء الى بلاد اليمين فملكها  
واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسب ما هو مذكور في ترجمته ثم سير السلطان اليها  
اغاه سيف الاسلام المذكور وذلك في سنة ٥٧٠ وكان رجلا شجاعا كريما مشكورا لسياسة حسن  
السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن  
ابن منين البمشقي الاتي ذكره في حرف اليم ان شا الله تعالى ومدحه بغرر القصايد فاحسن  
اليه واجزل صلته واكتسب من جهته مائة افرا وخرج به من اليمين فلما وصل الى الديار

الحربة وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين رحمه ارباب  
ديوان الزكاة بدفع الزكاة من التجار التي وصلت محبته فعل هذين البيتين  
ما كل من يقسمي بالعزيز لها اهل مكة كل يرق محبه غدقه  
بين العزيزين ومن في فعالها هذاك يعلى هذا ياخذ الصدقة ،

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر منه سنة ٩١٣ هـ بالمنصورة وهي مدينة اختطها  
باليمن وتولى بعده ولده الملك العزيز فتح الدين اسمعيل ، وللعز المذكور صنف ابو الغنائم مسلم  
ابن محمود بن نعمة بن ارسلان الشمينري كتابه الذي سماه بحباب الاسفار وغرائب الاخبار فاو  
دع فيه من اشعاره واخبار الناس كثيرا وذكر العزيز بن عساكر انه مات بالمعرا من بلاد اليمن  
وذكر ابو الغنائم المذكور في كتابه جبهة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بتعز ودفن بها  
بالدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسماعيل في رجب سنة ٩١٨ بمكة بمكان  
يقال له محبي شامي زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب ، وكان ابو الغنائم المذكور ادبيا  
شاعرا وكان موجودا في سنة ٩١٧ فقد توفي في هذه السنة لو بعدها ، وكان ابو الفدا محمود  
نحويا متصدرا بجامع دمشق لا قرا الخو وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد للكتاب  
في كتاب الخريدة وقال توفي بعد سنة ٩٢٥ وقال شرف الدين بن عيني انشدني محمود المذكور

لنفسه يقولون كافات الشتا كثيرة وما هي الا واحد غير مفترا

اذا صح كاف الكيس فالكمل حاصل لديك وكل الصيد يوجد في الفراء

وكان جده ارسلان مملوك ابن منقذ صاحب شمينر ، وظنكككك هو اسم تركي لا عرف معناه خ

جلاليع بن زريك

٣١٥

ابو الغارات طلائع بن زريك الملقب الملك الصالح وزعيم مصر كان واليا بمينية بنى خصيب من  
اهل صعيد مصر فلما قُتل الظاهر اسماعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الهمزة سائر اهل القصر التي  
الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه

جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن  
منقذ الكور في حرف الهرة ايضا لانه كان مشاركا لها في ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى  
القاهرة وتولى الوزارة في ايام الفايز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته في التاسع  
عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٠ وكان فاعلا سعي في العطا سهلا في اللقا محبا لاهل الغمايل  
جيد الشعر وقفت على ديوان شعرو وهو في جزين ومن شعرو قوله

كم ذا يرينا الدهر من احداثه      عبرا ولينا الصدا والامراض  
ننسى الهات وليس يجري ذكره      فينا فتذكرنا به الامراض  
ومن شعرو ايضا      ومهفهف نمل القوام سرت الى  
ماضى الحماط كانتا شلت يدي      سيعفى غداه الروح من جفنيه  
قد قلبت لاذخ العذار بمسكة      في خده الفيه لا لاميه  
ما الشعر رب بعاضيه وانما      اصداغه نفخت على خديه  
فاجب لسلطان يعم بعدله      ويجور سلطان الغرام عليه  
والله لولا اسم الفرار واله      مستقبح لفررت منه اليه

وروي عنه ابو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا بن غنايم الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بابن  
نجية الواعظ الدمشقي المشهور قال انشدني طلائع بن رزيك لنفسه بصر  
مشيبك قد نفى صبغ الشباب      وحل الباز في ذكر الغراب  
تغام ومقلة المحدثان تقفها      وما ناب النوايب عند ناني  
وكيف بقاء عرك وهو كنز      وقد انفقت منه بلا حساب

وكان للهدب عبد الله بن اسعد الموصلى نزيل حص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية  
التي لولها      اما كفاهك تلافى في تلافيك      ولست تنقم الا فوط حبيك  
وفيم تغضب ان قال الوفاة سلا      وانتم تعلم اني لست اسلكا

ومخلصها لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا ولا شفى لىاني جوداين رزىكا،  
وهى من نجب القضايد ومخلصها وهى قصيدة طويلة طابيلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها، ولما  
مات الفايز وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمة وتزوج العاضد ابنته  
فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفى اسره فلما طال عليه ذلك اعمل الحيلة فى  
قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة يقال لهم اولاد الراعى وتقرر ذلك بينهم وعين لهم  
موضعاً فى القصر يجلسون فيه مستخفين فلما مرت بهم الصالح ليلاً او نهاراً قتلوه فقيعوا له  
ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد اقدم ان يفتح فلق الباب فاعلقه وما علم  
فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر لاده الله تعالى فى تاخير الاجل ثم جلسوا له يوماً اخر فدخل  
القصر نهاراً فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها فى راسه ووقع الصوت فعاد اصحابه  
اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى دار مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم  
الاثنين تسع عشر شهر رمضان سنة ٥٥٩ هـ رحمه الله تعالى وكانت ولادته فى سنة ٤٩٥ هـ و  
خرجت الخلع لولده العادل محمى الدين رزىك المقدم ذكره فى ترجمة شاور يوم الثلاثاء ثانى يوم  
وفاة ابيه وكنيته ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمنى  
بقصيدة لولها

افى اهل ذا النادى عليم اساييله      فاني لما بى ذاهب لللب ذاهله  
سعت حديثا احسد الصم عنده      ويذهل واعيه ويغرس قابله  
فهل من جواب يستغيث به لىلى      ويعلو على حق الصيبة باطله  
وقدر ابني من شاهد الحال اننى      اري الدست منصوبا وما فيه كلاله  
فهل غلب منه واستناب سلييله      لم اختلر هجرا لا يرحى توايله  
فاني اري فوق الوجوه كابة      تدل على ان الوجوه ثواكله  
دعوني فما هذا اولن بكايئه      سيأتيكم طل البكا ووابله  
ولا تنكروا حزني عليه فانى      تقشع عني وابل كنت امله

ومنها

ولم لا تمكيه وتندب فقهه      واولادنا ايتامه وارامله

فياليت شعري بعد حسن فعله      وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله

ايكرم مثوي ضيفكم وغريبكم      فيمكث ام تطوي بين مراحلهم

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن بها وهي معروفة  
بالنضا' الافضل شاهنشاه' التقدم ذكره وكان نقله في تسع عشر مفر من سنة ٥٧ في تابوت وركب  
خلفه العاضد الى تربته التي هي بالقرافة الكبرى فعمل في ذلك الفقيه عمارة ايضا قصبدة طويلة  
اجلاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكانه تابوت موسى لودعت      في جنبه سكينه ووقار

وله فيه مرات كثيرة . وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة ولما  
ولده العادل رزيك فقد ذكرت في ترجمة شلور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حل معه من الخباير  
ماله بحصى ومعه اعله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل يعقوب بن النيص المخفي وكان من  
خواص اصحابهم وحصل من جهتهم نعمة وافرة فأنزلهم عنده وهو باطنج وسار من ساعته الى  
شلور واعلم بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شلور  
فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شلور لابن النيص لقد خباك الصالح لخير صالحة لولده وانا  
ايضا لغيبك لولدي ثم شنقه وبقي العادل في الاعتقال مديدة ثم قتله واخرج راسه لمرء الدولة  
ومن العجايب ان الصالح ولي الوزارة في التاسع عشر وقتل في التاسع عشر ونقل تابوته في  
التاسع عشر وزالت دولتهم في التاسع عشر ورزيك وكانت ولادة زين الدين الواعظ الذي  
كور سنة ٥٠٨ بدمشق ونشا بها وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير بن محمد بن  
سهل بن سعد البلسي الانصاري الاندلسي على ابنته ام عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل  
وفاته الى مصر وحدث بها وتوفي يوم الاربعاء ثامن شهر رمضان سنة ٥٩٩ بمصر وهو المعروف  
بابن نجية رحمه الله تعالى [خ]



ابو يزيد طيفور بن عيسى بن ادم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا ادم وعلي وكان ابو يزيد اجلهم وسيل ابو يزيد باي شئ وجدت هذه العرفة فقال ببطن جايح وبدن عار وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهن ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعتها الباء سنة وكان يقول لو نظرتكم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهوا فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدره عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة ١٦٠ وقيل ٢٩٤ هـ وطيفور والبسطامي هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال قومن ويقال انها اول بلاد خراسان من جهة العراق والله سبحانه اعلم بخ

### حرف الظاء

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديلم بن بكر الديلمي ويقال الدؤلي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير كان من سادات التابعين واعيانهم صحب على بن ابي طالب رضة وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال راياء واشدهم عقلا وهو اول من وضع النحر فقيل ان عليا رضة وضع له الكلام كله ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقيين يومئذ فجاء يوما وقال له اصليح الله الامير اني اري العرب قد خالطت هذه الامم وتغيرت سنتهم افتانن لي ان اضع للعرب ما

يعرفون او يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصالح الله الامير توفي ابنا وترك  
بنون فقال زياد ادعوا لي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نيتك ان تضع لهم وقيل  
انه دخل بيته فقالت له بعض بناته يا ابي ما احسن الساء قال يا بنية نجومها فقالت اني  
لم ارد اي شئ منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولى ما احسن الساء وحينئذ  
وضع النخوء وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسم ابي باب التجب ، وقيل لابي الاسود من  
اين لك هذا العلم يعنون النحر فقال لقنت حدوده من على بن ابي طالب رضى عنه وقيل ان  
ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيئا اخذه عن على بن ابي طالب الى احد حتى بعث اليه زياد  
المذكور ان اعمل شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستغفاه من ذلك  
حتى سنع ابو الاسود قاريا يقرأ ان الله بري من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت  
ان امر الناس الى هذا فرجع الى زياد فقال افعل ما امر به الامير فليبغنى كاتباً لبقا  
يفعل ما اقول فاتى بكتاب من عبد القيس فلم يرضه فاتى باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتنى  
قد فتحت فى بالحروف فانقط نقطة فوقه وان ضمت فى فانقط بين يدي الحروف وان  
كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك ، وانما سمي النخوء لان ابا الاسود المذكور قال  
استاذنت على بن ابي طالب رضى عنه ان اضع نخوما وضع فسمى لذلك نخوء والله اعلم ، وكان  
لأبي الاسود بالبصرة دار وله جار يتاذى فى كل وقت منه فباع الدار فقبل له بعث دارك  
فقال بل بعث جارى فارسلها مثلاً ، ودخل ابو الاسود يوماً على عبيد الله بن ابي بكر نقيع  
ابن الحارث بن كلدة الثقفى رضى عنه فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود  
لما مل هذه الجبة فقال رب مملوك لا يستطيع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب  
فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الحارث

كسانى ولم استكسبه فجدته الخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان احق الناس ان كنت شاكراً بشكرى من اعطاك والعرض وافر ،

ويروي ونمر بالنون ويامر بالياء وكل واحد منهما معني فبعناه بالنون ظاهر لانه من النمرة  
وبالياء من التعطف والخنو يقال فلان يامر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو، ويروي ملوك  
بالكاف ومحمول باللام، وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله

وما طلب للعيشة بالتمنى ولكن الق دلوك في الدلاء  
تجى بميلها طورا وطورا تجى بحياة وقليل ما،

ومن شعره ايضا وله ديوان شعر

صبغت امية بالدماء الكفنا وطوت امية دوننا دنياها،

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يخرج رجله وكان موسرا ذا عبيد وامه فقيل له  
قد اغناك الله سبحانه وتعالى عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج  
وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد جاء ولو جلست في البيت فبات علي الشاة ما  
منعها احد عني، وحكى خليفة بن خياط بن عبد الله بن عباس انه كان عاملا لعلي رضي الله عنه  
البصرة فلما شمس الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلما يزل حتى قتل علي رضي الله عنه وكان ابو  
الاسود معروفا بالبحر وكان يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا لكنا اسرا حاة منهم وقال لبنيه  
لا تجادلوا الله عز وجل فانه اجود واجد ولو شاة ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا مع  
انفسكم في التوسع فتهلكوا هراة وسع رجلا يقول من يعشى الجايح فقال علي به فعشاء ثم  
ذعب ليخرج فقال ابن ترويد فقال اهلي فقال هيهات ما عشتك الا على ان لا تؤذي المسلمين  
الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى اصبح وتوفي ابو الاسود بالبصرة سنة ٦٩ في طاعون الجارف  
ومره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر  
ابن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة في صفر سنة ٦٩ للهجرة وتوفي في رجب سنة ١٠١ بدير سهران،  
وقيل لابي الاسود عند الموت ابشر بالمغفرة فقال وابن الحيا ما كانت له المغفرة والديني والدولي  
هذه النسبة الى الدول بكسر الهزة وهي قبيلة من كنانة وانما فتحت الهزة في النسبة لئلا

تتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نهره نهرى بالفتح وهى قاعدة مطردة والدول اسم  
دابة بين ابن عرس والتغلب ، وجلس هكذا ذكره الوزير ابو القاسم المغربي فى كتاب الايناس  
وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح  
الحداد الشاعر ، ٣١٣

ابو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغنى الجذامى  
الاسكندراني المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر اكثره  
جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر التسلفى وغيره من الاعيان ،  
ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجليل ملاذه	ما سمح وابل دمه ورذا ذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه	حتى وهى وتقطعت افلا ذه
لم يبق فيه مع الغرام بقية	الا رسيس يحتويه جدا ذه
من كان يرغب فى السلامة فليكن	ابدا من الحدق الراس عيا ذه
لا تحذرك بالفتور فانه	نظر يضرب بقلبك استلذا ذه
يا ايها الرشاش الذي من طرفه	سهم الى حب القلوب نفا ذه
در يلوح بفيك من نظامه	خمر يجول عليه من نبا ذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت	وسنان ذاك الخط ما فولا ذه
رفقا بجهك لا يلوب فاننى	اخشى بان يجفوا عليه لا ذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره	وهو الامام فمن ترى استا ذه
تالله ما علقت محاسنك امرا	الا وعز على الوري استنقا ذه
اغريت حبك بالقلوب فادعنت	طوعا وقد لوني بها استحوا ذه
مالى اتيت الخط من ابوابه	جهدي فدام نغوره ولوا ذه

اياك من طبع المني فعزيزه      كذليله وغنيه شحا      ذه  
 دالية بن دريد استهي بها      قوم غداة نبت به بغدا      ذه  
 دانوا الزخرف قوله فتفرقت      طعنا بهم صرعا او جذا      ذه  
 من قدر الزرق السنن لك انما      قد كان ليس بضرة انفا      ذه

وهذه القصيدة من غرر القصايد والعجب اني رايت صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسماعيل المعروف بابن باطيش الموصل قد ذكر هذه الابيات في كتابه للغنى الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على اسما رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي بكر محمد بن الحداد للصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشدني بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة غزاها اليه وذكر بعض الابيات المكتتبة لها هنا وما اوقعه في هذا الا كون ظاهرا يعرف بالحداد والفقيه بن الحداد فبجعتها لفظة الحداد فمن هاهنا حصل الالتباس ومن شعره قوله

دخلوا فلولا انني      ارجوا الاياب قضيت نحبي  
 والله ما فارقتهم      لكنني فارقت قلبي

وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعيني ثم قال كان العيني من الاجناد الاكياس مذكورا بالباس توفي سنة ٥٢٧ والصحيح انها لظاهر الحداد وذكرها في الخريدة في ترجمة ظافر الحداد ايضا وله من جملة قصيدة قوله

يذم المحزون الرقيب وليت لي      من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة ٥٢٩ وقد تقدم الكلام على الجذامي وله ايضا من الشعر في كرسى النسخ

لنظر بعينك في بديع صنايعي      ومحبيب تركيبي وحكمة صانعي  
 فكانني كفا محب شبتك      يوم الفراق اصابتا باصابعي

وذكره على بن ظافر بن ابي المنصور في كتاب بدايع البدايه واثنى عليه واورد فيه عن القاضى  
 ابي عبد الله محمد بن الحسين الامدي النايب كان في الحكم بئثر الاسكندرية المحروس قل دخلت  
 على الامير السعيد ابن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقتر نعتاً على خنصره فسالته عن سببه  
 فنكر ضيق خاتمه وانه ورم بسببه فقلت له الراي قطع حلقتك قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال  
 اختر من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر بن القاسم المعداد المذكور فقطع الحلقة وانشد  
 بديها                      قصر عن اوصافك العالم                      وكثر النائر والناظم  
 من يكن البجر له راحة                      يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدي الامير غزال متأنس وقد  
 ربح وجعل راسه في حجره فقال ظافر بديها

عجبت لجرأة هذا الغزال                      وامر تخطى له واعتمد  
 واعجب به اذ بدا جاثماً                      وكيف اطمأن وانت الأسد

فزاد العمير والمحاضرون في الاستحسان وتلعل ظافر شبكا على باب المجلس بمنع الطير من  
 دخولها فقال بديها في الحفرة

رايت ببابك هذا المنيف                      شبكا فلا دركنى بعض شك  
 وكفر فيها راى خاطري                      فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديته رحمه الله تعالى وغفر له ثم

# **IBN CHALLIKANI**

**VITAE ILLUSTRUM VIRORUM.**

**E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS**

**INTER SE COLLATIS**

**NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,**

**INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT**

**FERDINANDUS WÜSTENFELD,**

**PHILOSOPHIAE DOCTOR,  
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,  
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA  
PRIVATIM DOGENS.**

***FASCICULUS QUARTUS,***

**QUO CONTINENTUR VITAE 314 — 432.**

---

**GOTTINGAE,  
APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.**

**1 8 3 7.**

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

An oval-shaped ink stamp from the Ashmolean Museum in Oxford. The text "ASHMOLEAN" is curved along the top inner edge, "OXFORD" is in the center, and "MUSEUM" is curved along the bottom inner edge.



## P R A E F A T I O.

---

**I**n hoc fasciculo quarto, qui dimidiam virorum partem continet, quorum vitas Ibn Challikan in litera Ain descripsit, nomina tantummodo exscripsimus e Tydemani conspectu Nr. 317, 318, 337-347, 364, 380 et 381; male idem peculiari numero insignivit vitam Nr. 405, quae cum praecedente arte cohaeret. Deerant quoque in Codice D. vitae Nr. 373, 374, 387 et 431; contra Codex F. comparandas praebuit vitas Nr. 319, 348, 389, 391 et 396. Praeterea excerpta Köhleri exhibent vitas Nr. 327, 378 et 392, quarum priorem jam quoque edidit Hamaker in Spec. Catalog. pag. 2. Exstat etiam typis expressa vita Nr. 376 in Notices et Extr. Tom. VII. et vita Nr. 391 in Cl. Fluegelii libro, der vertraute Gefährte des Einsamen. — Dolendum sane est, quod sub finem hujus fasciculi antiquissimus et optimus dux nos deseruit, nam vita Nr. 390 est ultima Codicis B, operisque partes reliquae aegre desiderantur. Quo gravius hoc, eo gratius est, quod cum vita Nr. 396 ad finem venit Codicis D. tomus primus, quum tomus secundus multo melius et accuratius scriptus sit. Codex C. quoque minus est abbreviatus, quam in praecedentibus, majora adeo passim habet additamenta. Omnino autem Codices nostri magis magisque inter se consentire et in unum quasi coire videntur, ita ut textum e collatione nostra clarum et perspicuum evasurum esse sperare liceat.

Una cum hoc fasciculo additamentorum et variarum lectionum collectio secunda in lucem prodit. Ordinem, quem in collatione prima secutus eram, multifarie incommodum, deserui et in hac, quae ad unam eandemque vitam pertinent, e variis Codicibus composui. In additamentis, quae in duobus Codicibus occurrebant, et quidem in Cod. A. et C. vel D. et F., textus continuus est e Cod. A. vel F., et e Cod. C. vel D. variae lectiones super inscriptae et vo-

ces, quae in Cod. A. vel F. deerrant, paulo altius, quam linea recta, scripta et quasi suspensa sunt. Index varias Codicum lectiones continet, quae alicujus momenti sunt, omissis maximam partem scribendi vitiis et Codicis D. vocibus punctis literarum diacriticis carentibus et iis, quae plane legi non poterant. Iterum perpendenti mihi varietates hinc illinc lectio aliqua praeferenda esse videbatur illi, quam in textum recepi, quod passim indicavi, annotatis simul calami lapsibus. Quod si praeterea loca nonnulla obscuritate et vitiis laborent, hujus rei culpam ne mihi, sed imperfectae Codicum conditioni attribuas rogo; quamquam enim magnam adhibui curam de navis Codicibus Ibn Challikani acquirendis, spes tamen, etsi bona, et vera, non uno modo me fefellit.

Scribebam Gottingae die 28. mensis Junii An. 1837.

# كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة



بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ،

## حرف العين ،

عاصم احد القراء السبعة ،

٣١٤

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدله مولى بنى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد  
كان احد القراء السبعة والمشار اليه في القراءات اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن  
حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو نعيم البراز واختلفوا اختلافا كثيرا في حروف كثيرة وتوفي  
عاصم في سنة ١٢٧ رجه الله تعالى بالكوفة والنجد هي الحارة الوحشية التي لا تحبل ويقال هي المشرفة  
وبهذه يقال انه اسم امه غ

ابو بردة بن ابي موسى ،

٣١٥

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الأشعري كان ابيه صاحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في الأشعرين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة  
وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكان ومافر مشهورة  
وكان ابو موسى تزوج في عمله على البصرة طغية بنت دمون وكان ابوها رجلا من اهل الطائف  
فولدت له ابا بردة فاسترضع له في بنى فقيم في اهل الفرق وساء ابو موسى عامرا فلما شب مع  
كساء ابو شبيب بن الفرق بردتين وغدا به على ابيه فكناه ابا بردة فذهب اسمه وكان  
ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثة قضاة في نسق فان ابا موسى رجه

قضى لعمر رثته بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان رثته وبلال المذكور هو مذوح ذي الرمة وله في غرر الحايح وفيه يقول مخاطبا لناقته

إذا ابن ابي موسى بلال بلغته فقام بغاس بين وصليك جازر  
وفيه يقول ايضا سعت الناس يتجمعون غيثا فقلت لصيدح اتحمي بلال

وصيدح اسم ناقتة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل وولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقيين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ، ورايت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفخر بابيه ويذكر فضائله ومحبهته لرسول الله صلعم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول في ذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لولم تكن لابي موسى منقبه الا انه حجم رسول الله صلعم لكفاء فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان ابو موسى والله افضل من ان يجرب الحماة في رسول الله صلعم فسكت ابو بردة على غيظ ، وحكى غرس النعمه بن الصابي في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحسن السقاات يعني النساء اللواتي يسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك ياتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصرو فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سمعته صديقي عن قليل تقشع فليل ذلك لبلال فقال لا تقشع والله حتى يصيبك منها بسوء تموت وامر به ف ضرب مايتى سوطا وكان خالد كثير الهفوات لا يتامل ما يقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاثم التميمي الصحابي رثته فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاثم ابن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاثم سنان وانما قيل له الاثم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب

والله اعلم وشبيب بن شيبه بن عم خالد المذكور، وكانت وفاة ابي بردة المذكور بالكوفة سنة ١٠٣ وقيل سنة ١٠٤ وقيل سنة ١٠٧ وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة ١٠٣ في جعة واحدة رحمه الله تعالى وسياتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن انشا الله تعالى  
 ٣١٤ علمر الشعبي،

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذو كنار وذو كنار قيل من اقبال اليمن الشعبي وهو من حمير وعده في هذان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى ان ابن عمر رآه مرة يوم ما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وانه اعلم بما منى وقال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومحول بالشام ويقال انه ادرك خمس مائة من اصحاب رسول الله صلعم وحكى الشعبي قال انغذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسألني عن شيء لا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استخشت خروجه فلما اردت الانصراف قال لي من اهل بيت الملكة انت فقلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة فهس بشيء فدفعتم الي رقعة وقال لي اذا آديت الرسائل الى صاحبك فاصل اليه هذه الرقعة قال فآديت الرسائل عند وصولي الى عبد الملك وانسيبت الرقعة فلما صرت في بعض الدار اريد الخروج تذكرتها فوجدتها فارسلتها اليه فلما قرأها قال لي اقال لك شيئا قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لي من اهل بيت الملكة انت قلت لا ولكني من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب ردت فلما مثلت بين يديه قال لي اتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقرأها فقرأها فاذا فيها مجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيرة فقلت والله لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك واراد ان يغريني بقتلك قال فتأدى ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت اما قال وكلم الشعبي عمرو بن عبيدة القراري امير العراقيين في قوم حبسهم ليطلقهم فاني فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل فلتحق بخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فاطلقهم وقال قتاده ولد الشعبي لربيع سنين بقمين من خلافة عمر رفته وقال خليفة بن

خيَّاط ولد الشعبي والحسن البصري في سنة ٢١ وقال الأصمعي سنة ١٧ بالكوفة وكان ضبيلا نحيفا  
 فقيل له يوما ما لنا نراك ضبيلا فقال زوَّجت في الرجم وكان قد ولده وراخا آخر في بطن واقام  
 في البطن سنتين ذكره في كتاب العارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوما كم  
 عطاك في السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاوك فقال الفان فقال كيف حتى لحدت لوك قال  
 لحن الأمير فلحدت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الأمير فاعرب انا فاستحسن ذلك منه  
 واجازاه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امرأة في البيت فقال ايها الشعبي فقال هذ  
 وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان رفته وقيل سنة ٢٠ للهجرة وقيل ٣١ وروى  
 عنه انه قال ولدت سنة جلولة وهي سنة ١٩ وتوفي بالكوفة سنة اربع وقيل سنة ثلث وقيل ست  
 وقيل سبع وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجأة وكانت امه من سبي جلولة وشراحيل والشعبي  
 هذه النسبة الى شعب وهو بطن من هذان وقال الجوهري هذه النسبة الى جبل باليمن  
 نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان منهم بالكوفة  
 قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل  
 لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذي شعبين، وجلولة قرية بناحية  
 فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضى الله عنهم وكان كثيرا يتمثل بقول مسكين  
 الداري ليست الاحلام في حال الرضا انما الاحلام في حال الغضب خ

٣١٧ ام المؤمنين عايشة بنت ابي بكر الصديق تزوجها رسول الله صلعم، توفيت

في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين للهجرة وعمرها سبع وستون سنة خ

٣١٨ عافية بن يزيد بن قيس القافلي نسبته الى قحطان الكوفي توفي سنة ١٨٠ خ

العباس بن الاحنف

٣١٩

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن ملحمة بن حردان بن كعدة بن خزيم بن شهاب

ابن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدى بن حنيفة بن لجم الحنفي اليمامي الشاعر



الشمس كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن  
رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعبذب نفسه      اقصر فان شفاؤك الاقصر  
نرف البكا دموع عينك فاستر      عيننا بعينك لدمعها المدار  
من ذا يعمرك عينه تبكي بها      ارايت عيننا للبكا تعارء

ومن شعره ايضا من جملة ابيات وينسبان الى بشير بن برد ايضا والله اعلم ذكر ابو علي القالي  
في كتاب الامالي قال قال بشير بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا  
حتى قال هذه الابيات

ابكي الذين اذا قوني موتهم      حتى اذا يظنونني للهوى قدوا  
واستنهضوني فلما نمت منتصبا      بثقل ما حوطني منهم قعدوا  
وله ايضا      تعب يطول مع الرجا لذي الهوى      خير له من راحة في الياس  
لولا محبتكم لما عاتبتمكم      ولكنتم عندي كبعض الناس  
وله ايضا      وحدتني يا سعد عنها فزدتني      جنونا فزدني من حديثك يا سعد  
هولها هو لم يعرف القلب غيره      فليس له قبل وليس له بعد  
وله ايضا      اذا انت لم تعطفك الا شفاعتي      فلا خير في ودي يكون بشافع  
فلقسم ما تركي عتابك عن قلبي      ولكن لعلني انه غير نافع  
واني اذالم الزم الصبر طايعا      فلا بد منه مكرها غير طايع

وشعره كله جيد ، وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهوى  
وتوفي سنة ١٩٢ ببغداد وحكي عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ١٨٨ ومان  
في ذلك اليوم للكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة النخاعة فرفع ذلك الى الرشيد فامر  
الامور ان يصلى عليهم فخرج فصفا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي

فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلكى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم  
ابن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف اثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة  
على من حضر فانشد

وسعى بها ناس فقالوا انها لهي التي تشفى بها وتكابد  
فجدهم ليكون غيرك ظنهم اني ليعجبني المحب الجاهد

ثم قال اتحفظها فقلت نعم وانشدته فقال لي المامون اليس من قال هذا الشعر اولي  
بالتقدمة فقلت بلى والله يا سيدي ، قلت وهذه الحكاية تخالف ما سياتي في ترجمة الكسلي  
لانه مات بالري على الخلاف في تاريخ وفاته ، وقيل ان العباس توفي في سنة ١٩٢ وقال ابو  
بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رايت العباس بن الاحنف ببغداد بعد  
موت هارون الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين  
سنة ، قال الصولي وهذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة  
السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ١٩٣ بمدينة طوس ، وكانت وفاة الاحنف  
والد العباس المذكور سنة ١٥٠ ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى ، وحكى المسعودي في كتاب  
مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنّا ببعض الطريق اذا  
غلام واقف على الحجة وهو ينادي يا ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قال فعدلنا  
اليه وقلنا له ما تريد قال ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فلنا معه فاذا شخص ملقى على  
بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فاحسن بنا فرفع طرفه وهو لا  
يكاد يرفعه ضمعا وانشا يقول

يا غريب النار عن وطنه مفرّداً يبكي على شجرة  
كلما جد البكاء به دببت الاستقام في بدنة ،

ثم اغنى عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ قبل طائر فوق على اعلا الشجرة وجعل يغرد فتفتح

عينيه وجعل يسبح تغريد الطائر ثم انشا الفتى يقول

ولقد زاد الفؤاد شجاً طائر يبكي على فئنه

شقه ما شقني فبكاء كلنا يبكي على سنده

فلثم تنفس تنفساً فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا

الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله

✓ تعالى والله اعلم اى ذلك كان <sup>والحنفي</sup> هذه النسبة الى بنى حنيقة بن لحيم بن صععب بن

على بن بكر بن وابل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيقة اثل واما قيل له حنيقة لانه

جرو بينه وبين الاحزن بن عوف العبدى مفاوضة في قصة يطول شرحها فحرب حنيقة

الاحزن المذكور بالسيف فجدمه فسي جدية وضرب الاحزن حنيقة على رجله فحنفها فسي

حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البداية اكثر

اعلمها بنو حنيقة وبها تنبأ مسيلة الكذاب وقتل وقصته مشهورة

الرياشى النحوى

٣٣٠

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشى النحوى البصرى كان عالماً راوية ثقة عارفاً

بايام العرب كثير اطلاع روى عن الاصمعي وابى عبيدة معمر بن الثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم

الحربى وابن ابي الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابى ينشد ابناً له فقلنا له

صفه لنا فقال كانه دنينير فقلنا له لم نره قال فلم يلبث ان جاء بصغير أسيد كانه جعل قد

جله على عنقه قلنا له لو سالتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد

الاصمعي يقول

نعم فجميع الفتى اذا يرد الليل سحيراً وقرقف الصرد

زينها الله فى الفؤاد كما زين فى عين والد وكذ

قتل الرياشى المذكور بالبصرة ايام العلوى البصرى صاحب الزنج فى شوال سنة ٢٠٧ هـ رحمه الله

تعالى وسئل في عقب ذي الحجة سنة ٢٠٤ كم تعد سنة تقال لظن سبعا وسبعين ، وفكر شيخنا  
ابن الاثير في تاريخه الكبير انه قتل في سنة ٢٦٠ قتله الزنج بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين  
علماء التاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال  
سنة ٢٠٧ فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم علوا اليها يوم الاثنين  
فدخلوها وقد تفرق الجند وهربوا فنادوا في الامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا  
الناسر واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس المذكور في احد هذه الايام وكان في الجامع لما  
قُتِلَ والرياشي هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب اليه  
عبدا له فنسب اليه وبقي عليه ث

عبد الله بن المبارك ،

٣٢١

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الرورى مولى بنى حنظلة كان قد جمع بين  
العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس رضى الله عنها وروى عنه الموطا وكان كثير  
الانقطاع محبا للخلة شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه  
واقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاء يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا  
فكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فتحضر الى الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة  
اخرى فلما كسره وجده ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل كذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت  
ما تعرف الحلو من الحامض قال لا فقال مولاه وكيف ذلك قال لاننى ما اكلت منه شيئا حتى اعرفه فقال له و  
لم لم تاكل قال لانك ما اذنت لى فكشف من ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان  
عبد الله رزقه من تلك الابنة فميت عليه بركة ابيه ورايت في بعض النسخ من التاريخ هذه القضية  
منسوبة الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح رحمه وكذا ذكرها الطوطشى في لوى سراج الملوك لابن ادهم  
ونقل ابو على الغسالى الجبائى ان عبد الله بن المبارك المذكور سئل ايما افضل معلومة من ابي سفيان ام عمر  
ابن عبد العزيز فقال والله ان الغيل الذى دخل في انك معلومة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من امر بالف

مرة صلى معاوية خلف النبي صلعم فقال مدح الله لمن حده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فما بعد  
هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك

قد يفتح الرُّحانوتاً لمُتَجَرَّة      وقد ذُتحت لك الحانوت بالدين  
بين الاصحاب حاتون بلا غلق      تبعنا بالدين اموال المسلمين  
صيرت دينك شاهيداً تصيده      وليس يفتح اصحاب للشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم الدنيا فدلنا على ترك الدنيا ، وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من  
الغزو وصل الى هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل ١٨٢ ومولده بمرو سنة ١١٨ رضى  
وعينت مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها في بر الشام والانبار في بر بغداد و  
الفرات يفصل بينها ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد ثم

ابن ايمين الفقيه المالكي

٣٢٢

De Hane, p. 249.

ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن ايمين بن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري كان اعلم اصحاب  
مالك بمختلف قوله وافضت اليه رئاسة الطائفة المالكية بعد اشتهار وروى عن مالك الوطاس ما كان  
من ذوى الاموال والرباع له جاء عظيم وقدر كبير وكان يذكى الشهود ويخرجهم ومع هذا لم يشهد له احد  
من ولده لدعوة صدف فيه ذكر ذلك القضاة في كتاب خطط مصر ويقال انه دفع للعام الشافعي رقة  
عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن نُسامة التاجر الف دينار ومن رجلين اخوين  
الف دينار ، وهو والدي عبد الله محمد صاحب العام الشافعي وسيتاتي ذكره في حرف الهم ان شا الله تعالى ،  
وروى بشر بن بكر قال رايت مالكا بن انس في النوم بعد ما مات بياض فقال ان ببلدكم رجلا يقال له ايمين  
عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان له محمد المذكور ولد اخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتاريخ  
صنف كتاب فتوح وغيره ، وكانت ولادة ابي محمد المذكور سنة ١٠٠ وقيل سنة ١٠٥ وتوفي في شهر رمضان  
سنة ٢١٤ رقة بمصر وقبره الى جانب قبر العام الشافعي رقة مما يلي القبلة وهو الاوسط من القبر الثلاثة  
وتوفي ولده عبد الرحمن المذكور في سنة ٢٥٧ وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة ، واعين ونُسامة ثم

ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء الفهري الفقيه المالكي المصري مولى رجحانة  
 مولدة ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهري كان احد ائمة عصره وحبب الامام مالك بن انس رحمه  
 عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب امام وقال  
 ابو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى مالك في سنة ١٤٨ ولم يزل في صحبته الى ان توفي مالك وسرع  
 من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل  
 الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل هذا مع غيره ولزمه من اصحاب ابن شهاب الزهري اكثر من  
 عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه قال  
 القاسم في كتاب خط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفي حجر بني مسكين قبر صغير مخلق  
 يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل  
 ٣٣ بمصر وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة ١٩٧ وله مصنفات في الفقه معروفة ،  
 وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رحمه كتب الخليفة الى عبد الله بن  
 وهب في قضائ مصر فجنن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد وهو يتوضا في محن داره  
 فقال له انا نخرج الى الناص فتتقضي بينهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله فرفع اليه راسه و  
 قال الى ههنا انتهى عليك اما علمت ان العلما يحشرون مع الانبياء والقضاة يحشرون مع السلا  
 طين وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى وسبب موته انه قرى عليه كتاب الاحوال من جامعه  
 فلخذه شي كالغشير فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضي نجهه قال ابن يونس المصري في تاريخه  
 هو مولى يزيد بن رمانة مولى ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهري والذي ذكرته اوله قاله ابن  
 عبد البر والله اعلم ، وقال عبد الله بن وهب المصري كان حيرة بن شريح ياخذ عطاء في كل سنة  
 ستين دينارا قال وكان اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق بها قال ثم يجيء الى منزله  
 فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك اخذ عطاء فتصدق به ثم جاء يطلب

تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة انا اعطيه بيقين وانت اعطيت  
 ريك تجربه ثم خ

عبد الله بن لهيعة ء

٣٧٤

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي الغافقي المصري كان  
 مكثرا من الحديث والأخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه أنه كان ضعيفا ومن سعه منه  
 في أول أمره أقرب حالا ممن سعه منه في آخره وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت  
 فقليل له في ذلك فقال وما ذنبى انما يحبونى بكتاب يقرونه على ويقومون ولو سالونى  
 لأخبرتهم انه ليس من حديثى ء وكان ابو جعفر المنصور قد ولّاه القضاة بمصر في مستهل سنة  
 ١٥٠ وهو أول قاض ولى بمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاة في شهر ربيع الأول سنة ١٧٤  
 وهو أول قاض حضر لنظر الهلال في شهر رمضان فاستمر القضاة عليه الى الآن ء وذكر ابن الفراء  
 في تاريخه في سنة ١٥٢ فقال وفيها توفى ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضى المحمري وولى مكانه مبد  
 الله بن لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال فدخلت على ابي جعفر  
 المنصور فقال لى يا ابن خديج لقد توفى ببلدك رجل اصيب به العلامة قلت يا امير المؤمنين ذلك  
 اذن ابو خزيمة قال نعم فمن ترى ان تولى القضاة بعده قلت ابو معدان اليمصبي يا امير المو  
 منين قال ذاك رجل اصم لا يصلح للقضاة ان يكون اصم قال فقلت فابن لهيعة يا امير المو  
 منين قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا  
 وهو أول قضاة مصر اجرى عليه ذلك واول قاض بها استقضاة خليفة وانما كان ولاية البلد هم  
 الذين يولون القضاة وتوفى بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الأول سنة ١٧٤ وقيل ١٧٥ و  
 عمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى ء قال ابو موسى العتري في تاريخه وكان الكليث بن سعد  
 اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين ء وذكره ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله بن لهيعة  
 ابن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمي ثم الاعنولى من انفسهم قاضى مصر تكنى ابا عبد الرحمن

وروى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته  
ثم قال وكان مولده سنة ٩٧ ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن الحبيب يقول  
لي كاني بك وقعدت على الوسادة يعني وساد القضا فامات ابن لهيعة حتى ولي القضا ولهيعة  
والخضرى هذه النسبة الى حضرموت وهي من بلاد اليمن في اقصاها ثم  
٣٣٥ القعنبي .

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي كان من اهل المدينة  
واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رحمه وهو من جلة اصحابه وفصلايهم وثقاتهم وخيارهم وهو  
احد رواة الموطأ عنه فان الموطأ رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى  
ابن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى . وكان يسمى الراهب لعبادته وفصله . وقال عبد  
الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا  
كانه مشرف على مهمهم نعوذ بالله منها . وكان القعنبي يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته  
وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة ٢٢١ بالبصرة رحمه الله تعالى . وذكر ابو القاسم ابن  
بشكوال في تسمية من روى عن مالك الموطأ انه توفي بمكة والله اعلم . والقعنبي هذه النسبة  
الى جده المذكور اعلاه رحمه الله تعالى ثم

٣٣٦ ابن كثير احد القراء السبعة .

ابو سعيد عبد الله بن كثير احد القراء السبعة توفي سنة ١٢٠ بمكة ولم اقف على شيء من  
حاله لاذكره ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القراءات ذكره فقال ابن كثير المكي الدار والدار  
بطن من لحم منهم نيم الدار رحمه وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطافاً وهو موضع الطيب  
وهذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكنانى وهو من ابنا فارس الذين بعثهم كسرى  
بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضى الجماعة بمكة وهو  
من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الراس والحية طويلا جسيما اسير

نميم



اشهر العينين يغير شبيبته بالحناء او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة ١٢٠٠ ومات  
 بها سنة ١٢٠٠ ثم قال هذا المصنف ما لكرم وفاته هو كالأجاء بين القراء ولا يمتح عندي لأن عهد  
 الله بن ادريس الودي قرا عليه ومولد ابن ادريس سنة ١١٠٠ فكيف يمتح قراته عليه لولا أن ابن  
 كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذي مات فيها ابن كثير القرشي وهو غير القاري واصل الغلط  
 في هذا من ابى بكر بن مجاهد والله اعلم ورواياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد  
 ابن سعيد بن جرحة المكي المخزومي وتوفي سنة ٢١١ وله ست وتسعون سنة وروايه الآخر  
 البرزى وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابى بزة بشار الفارسي كنيته ابو  
 الحسين توفي سنة ٢٧٠ وله ثمانون سنة رحمه الله اجيعمين  
 ٢٢٧ ابن قتيبة

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النخعي اللغوي صاحب  
 كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه و  
 اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه الياضى و  
 ابى حاتم السجستاني وتلك الطبقة روى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وتهانيفه كلها  
 مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل  
 القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفقيه وكتاب الخيل  
 وكتاب اعراب القراءات وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب اللمس والقدر وغير ذلك  
 واقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباة مروزي واما هو فولد ببغداد وقيل بالكوفة  
 واقام بالدينور مدة فاهيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ٢١٣ وتوفي في ذي القعدة سنة ٧٠  
 وقيل ١١٠ وقيل اول ليلة في رجب وقيل منتصف رجب سنة ٢٧٦ والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته  
 فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغشى عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هذا فما زال  
 يتشهد الى وقت المسح ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور

فلقبها وروى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها في ثامن عشر جادي الآخرة سنة ٣٢١ وتوفي بها في شهر ربيع الأول سنة ٣٢٢ وهو على القضاء ومولد ببغداد والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا فيه نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شىء وهو مفتن وما اظن حلهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل ان مصنف هذا الكتاب لابي الحسن مبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله بن المتوكل على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيد البطليوسى الاتي ذكره ان شاء الله تعالى شرحاً مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتصاب في شرح ادب الكتاب ؛ وقُتَيْبَةُ هو تصغير قُتَيْبَة بكسر القاف وهى واحدة الاقتاب والاقتاب المعنى وبها سى الرجل والنسبة اليه قُتَيْبِيٌّ ، والديْنَوْرِي بكسر الدال الهلّة وقال ابن السمعاني بفتحها وليس بصحيح وبسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والاولو بعدها رأَ هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل عند قوميسين خرج منها خلقٌ كثيرٌ ثم

ابن درستويه ،

٣٢٨

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن الرزبان الفارسى الفسوى النحوى كان عالماً فاضلاً اخذ فنّ الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن البرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطنى وغيره وكانت ولادته سنة ٢٩٨ وتوفى يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة ٣٢٧ ببغداد رحمه الله تعالى ، وكان ابوه من كبار محدثين واعيانهم ؛ ونُورِستُويّة هكذا قاله ابن سعيان وقال غيره هو بفتح الدال والراء والتاء والاولو وهذا القليل ابن مأكولا فى كتاب الاممال ، والفارسى والفسوى قد تقدم الكلام عليها فى ترجمة ابى ساسيرى فى حرف الهيرة ؛ وتصانيفه فى غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمى والرشاد فى النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد على الغفّل الذهبى والرد على الخليل وكتاب

الهداية وكتاب المقصور والمدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الحى  
والميت وكتاب المتوسط بين الاخفش وشعلب في تفسير القرآن وكتاب خبر قس  
ابن ساعدة وكتاب المضداد وكتاب اخبار النخويين وكتاب الرد على القرا في المعنى  
وله عدة كتب شرع فيها فلم يكملها خ

الكعبي ،

٣٢٩

ابو القاسم عبدالله بن احمد بن محمود الكعبي الباهلي العالم المشهور كان راس طائفة  
من المعتزلة يقال لهم الكعبيه وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى  
ليست له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها ، وكان من كبار  
المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام ، وتوفي في مستهل شعبان سنة ٣١٧ رجه الله  
تعالى والكعبي هذه النسبة الى بنى كعب ، والباخلي هذه النسبة الى باخلى احدى  
مدن خراسان خ خ

القفال الفقيه الشافعى ،

٣٣٠

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعى المعروف بالقفال الروزى كان  
وحيد زمانه فقه وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعى رقة من الآثار ما ليس  
لغيره من اينما عصره وتخرجه كلها جيدة والزاماته لازمه واشتغل عليه خلق كثير واتبعوا  
به منهم الشيخ ابو على السنجى والقاضى حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد  
الجوينى والد امام الحرمين وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل احد من هؤلاء صار اماما  
يشار اليه ولهم التصانيف النافعة ونشروا عليه في البلاد واخذ منهم ائمة كبار ايضا ، وكان  
ابتدا اشتغاله بالعلم على كبر السن بعدما افنى شبابه في علم الاقفال ولذلك قيل له القفال  
وكان ماهرًا في عملها ويقال انه لما شرع في التفقه كان عمره ثلاثين سنة وشرح فروع ابى بكر محمد  
ابن الحداد المصرى فاجاد في شرحها وشرحها ايضا ابو على السنجى المذكور والقاضى ابو الطيب

الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسایل عويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذى  
يقدر على حلها وفهم معانيها وسيأتى ذكر مصنفها فى حرف اليم ان شاء الله تعالى وكانت وفاته  
القفال المذكور فى بعض شهور سنة ٤١٧ وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره معروف  
بها يزار رحمه الله تعالى ١٨

### الجوينى والد امام الحرمين

٣٣١

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين  
وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب  
اولا على ابيه ابى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على ابى الطيب سهل بن  
محمد الصعلوكى المقدم ذكره فى حرف السين ثم انتقل الى ابى بكر القفال البرونزى المذكور قبله واشتغل  
عليه بمرور زمره واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته واحكامها فلما  
تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة ٤٠٧ وتصدر للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولد  
امام الحرمين وكان مهيبا لا يجرى بين يديه الا المجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم  
وصنف فى الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والامور  
وغير ذلك من التعاليق وسع الحديث الكثير وتوفى فى ذى القعدة سنة ٤٣٨ كذا قيل السمعاني فى كتاب  
الذيل وقال فى الانساب فى سنة ٤٣٤ بنيسابور والله اعلم وقال غيره وهو فى سنن الكهولة رحمه الله  
تعالى وقال الشيخ الحافظ ابو صالح اللوذنى مرض الشيخ ابو محمد الجوينى سبعة عشر يوما واول ما  
ان اتولى نفسه وتجهيزه فلما توفى فسلته فلما لففته فى الكفن رايت يده اليمنى الى الابط زهراء  
منيرة من غير سوء وهو يتلأ تلاء القهر فتعيرت وقلت فى نفسى هذه بركات فتاويه وحيويه  
والجوينى هذه النسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى  
كثيرة مجتمعة ١٨

ابوزيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى الفقيه الحنفى كل من كبار اصحاب الامام ابى حنيفة  
رقة من يضرب به المثل وهو لول من وضع علم الخلاف وابرز الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم  
للدلالة وغيره من التصانيف والتعليق وروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابوزيد الزاماً  
تبسم او ضحك فانشد ابوزيد

مالى اذا الرمته حجة قابلى بالضحك والتبسمه  
ان كل ضحك للر من فقهه فالدب فى الصحرا ما افقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ٢٣٠ رجه الله تعالى؛ والدبوسى هذه النسبة الى دبوسة وهى  
بلدية بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من العلما

ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى النعوت بالمترضى  
ولد القانى كالى الدين وسياتى ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى وكان ابو محمد المذكور مشهوراً  
بالفضل والدين وكان مليح الوبط مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه  
ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضا وروى الحديث وله شعر رقيق فمن ذلك قصيدته التى على  
طريقة الصوفية ولقد احسن فيها وهى

لمعت نارهم وقد مسهس الليل	ومل الحادى وحر الدليل
فتاملتها وفكرى من البين	عليق لحظ عيني كليل
وفوادى ذاك الغواد البنى	وغرامى ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبى	هذه النار نار ليلي فميلوا
فرموا نحوها لحاظاً صحيحاً	فعدت خواصياً وهى حويل
ثم مالوا الى اللام وقالوا	خلب ما رايت ام تخيل

فتجنبتهم وملكت اليها  
 ومع صاحب اتى يقتلني الا  
 وهي تعلق ونحن ندنو الى ان  
 فدنونا من الطلول لمالت  
 قلت من بالديار قالوا جريح  
 ما الذي جيت تبغني قلت ضيف  
 فاشارت بالرحب دونك فاعقر  
 من اتانا القى عصي السير عنه  
 فخططنا الى منازل قوم  
 درس الوجد منهم كل رسم  
 منهم من غفى ولم يبق للشكو  
 ليس الا الانفاس تخبر عنه  
 ومن القوم من يشير الى وجد  
 ولكل رايت منهم مقاما  
 قلت اهل الهوى سلام عليكم  
 وجفون قد افرحتها من الدمع  
 لم يزل حائر من الشوق يجذوني  
 واعتذاري ذنب فهل عندي من  
 جيت كي اصطلي فهل لي الى نار  
 فاجابت شواهد الخيال عنهم  
 لا تروى فكك الرياض الا نيقات  
 والهوى مركبي وشوقي الزميل  
 ثار الحب شرطه التطفيل  
 حجزت دونها طلول محمول  
 زفراة من دونها وغليل  
 واسير مكبل وقتيل  
 جاء يبغى القري فاين النزول  
 ها فما عندنا لضيف رحيل  
 قلت من لي بها وابن السبيل  
 مرعتهم قبل المذاق الشمول  
 فهو رسم والقوم فيه حلول  
 يرا الدموع فيه مقيل  
 وهو عنها مبرر معزول  
 تبقي عليه منه القليل  
 شرحه في الكتاب ما يطول  
 لي فواد عنكم بكم منشغول  
 حشنا الى لقاكم سنوول  
 اليكم والمحدثات تحوول  
 يعلم عذري في تركه عذري قبول  
 كم هذه الغداة سبيل  
 كل حد من دولها مغلول  
 فمن دونها زنا ودحول

كم اتها قوم على غرة منها  
 وقفوا شاخصين حتى اذا ما  
 وبدت راية الوفا بيد الوجد  
 اين من كان يدعينا فهذا  
 حملوا حلة العجول ولا يصرع  
 بذلوا انفسا سحت جبن شحت  
 ثم غابوا من بعدما التقوها  
 قد فتمهم الى الرسوم تكل  
 نارنا هذه تغي لمن يسرى  
 منتهى الخط ما تزود منه  
 جاءها من عرفت يبغي اقتباسا  
 فتعالت عن النال وعزت  
 فوقفنا كما عهدت حيارى  
 ندفع الوقت بالرجاء وناهيك  
 كلما ذاق كأس ياس مريب  
 فاذا سولت له النفس امرا  
 هذه حالتنا وما وصل العلم  
 وراموا امرا فعز الوصول  
 لاح للوصل غرة ومجول  
 ونادى أهل الحلقائق جولا  
 اليوم فيه صبح اللطول تحول  
 يوم اللقاء الا الفحول  
 بوصالي واستصغر البذول  
 بين امواجها وجات سيول  
 دمة في ملولها مطلول  
 بليل لكنها لا تنيل  
 الخط والدركون ذاك قليل  
 وله البسط والني والسول  
 عن دنو اليه وهو رسول  
 كل عزم من دونها مخدول  
 بقلب عدلوه التعليل  
 جاء كأس من الرجا معسول  
 حيد عنه وقيل صبر جيل  
 اليه وكل حال تحول

وانما اثبت هذه القصيدة بكالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكي عن بعض المشايخ  
 انه راي في النوم قايلا يقول ما قيل في الطريق مثل القصيدة الموصلية يعني هذه وانشد  
 له مجد الدين العامري نوبيت

يا قلب الهم لا يلعيد النصيح  
 دع مزحك ثم جنى عليك المزح

ما جازحة منك عدائها جرح ما تشع بالخمار حتى تعجوا ،  
 واورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله  
 فعاودت قلبي اسأل الصبر وقفه عليها فلا قلبي وجدت ولا صبري  
 وغابت شهرس الوصل عني واطلقت مسالكه حتى تحيَّرت في امرى  
 فما كان الا الخطف حتى رايتها محكة والقلب في ربة الاسرى .  
 وله من ابیات

وبانوا فكم دمع من الاسر اطلقوا نجيعا وكم قلب اعادوا الى الاسر  
 فلا تنكروا خلعي عذاري تاسفا عليهم فقد لو صحت عندكم عذري ،  
 ومن شعره ايضا بقلبي منهم علق ودعني فيهم علق  
 وعندى منهم حرقت لها الحشا تحترق فليتهم له رمقوا  
 ونحن ببابهم فرقوا اذلب قلوبنا الفرق فليتهم له رمقوا  
 وما تركوا سرى وقي ولا نوم ولا ارق ولا نوم ولا ارق  
 فلا وصل ولا محبر ولا يأس ولا طبع ولا صبر ولا قلق  
 فليتهم وقد قطعوا ولم يبقوا على بقوا ولم يبقوا على بقوا  
 افنى في محبتهم وطيب محبتى عبقى وطيب محبتى عبقى  
 كثل الشع يمتع من ينادمه ويحقق ينادمه ويحقق  
 وله ايضا يا ليل ما جيتكم زائرا آلا وجدت الهم تطوى لى  
 ولا ثنيث العزم عن بانكم آلا تعثرت باذيالى ،

وغالب شعره على هذا الأسلوب ، وكانت ولادته في شعبان سنة ٤٦٥ هـ وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٥١٠ هـ بالموصل ودفن في التربة المعروفة بهم رحمه الله تعالى ، وذكر عماد الدين الكاتب



الاصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال للسعاني انه سيع ان القاضي ابا محمد  
يعني المرتضى المذكور توفي بعد سنة ٥٢٠ هـ [خ]

شرف الدين ابن ابي عصرون

٣٣٢

ابو سعيد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن ابي عصرون بن  
ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصل في الفقيه الشافعي لللقب شرف الدين كان من اعيان  
الفقهاء وفخلاء عصره ومن سار ذكره وانتشر امره قرا في صباه القرآن الكريم بالعشر على ابي الغنائم  
السلي السروجي والبارع ابي عبد الله بن الدباس وابي بكر المزني وغيرهم وتفقه اولاً على القاضي  
المرتضى ابي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسين بن  
خيس الموصل ثم على اسعد الميهني ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان الاصولي  
وقرا الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرا على قاضيها الشيخ ابي علي الفارقي المذكور في حرف الحقة  
واخذ عنه فزايد الهذب ودرس بالموصل في سنة ٥٢٣ هـ واقام بسنجان مدة ثم انتقل الى حلب في  
سنة ٤٥٠ هـ ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر  
سنة ٥٢٩ هـ ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب  
واقام بها وصنف كتباً كثيرة في للذهب منها صغوة للذهب من نهاية المطلب في سبع  
مجلدات وكتاب الاختصار في اربع مجلدات وكتاب الرشيد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة  
الشريعة وصنف التيسير في الخلاف اربعة اجزاء وكتاباً سماه مآخذ النظر ومختصر في الفرائض  
وكتاباً كبيراً سماه الارشاد المغرب في نصره للذهب ولم يكمله وذهب فيما ذهب له بحلب واشتغل  
عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له  
المدارس بحلب وحماة وحصن وبعلمك وغيرها وتولى القضاء بسنجان ونصيبين وحران وغيرها  
من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة ٥٧٠ هـ وتولى القضاء بها في سنة ٧٣٠ هـ عقيب انفصال القاضي  
صيا الدين ابي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري

حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين ابي الفضل محمد الشهرزوري ، ثم عي في اخر عمره  
 قبل موته بعشر سنين وابنه محيي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء وصنف  
 جزا لطيفا في جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الشافعي رحمه ، ورايت في كتاب الزوايد  
 تاليف ابي الحسين العمراني صاحب كتاب البيان وجهها انه يجوز وهو غريب لم اراه في غير هذا  
 الكتاب ووقع لي كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق  
 الى القاضي الفاضل وهو مصر وفيه فصول من جملتها حديث للشيخ شرف الدين المذكور وما  
 حصل له من العمى وانه يقول ان قضا الاعمى جليز فان الفقهاء قالوا انه غير جائز فتجتمع بالشيخ  
 ابي الطاهر بن عوف الاسكندراني وتساله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل يجوز لم  
 لا وبالجملة فلا شك في فضله ، وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن مساكين في تاريخ دمشق وذكره  
 العباد الكاتب في كتاب الخريدة واثني عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيئا من الشعر  
 وانشدني بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له لم لا ونكرها العباد الكاتب في  
 الخريدة له  
 اومل ان احيا وفي كل ساعة  
 تمر بي اللوتى تمر نعوشها  
 وهل انا الا مثلهم غير ان لي  
 بقايا ليالي في الزمان اعيشها ،  
 واورده ايضا في كتاب الخريدة

أومل وصلأ من حبیب واننی	على ثقة عما قليل لأفارقه
تجاری بنا خیل الحمام کانتها	يسابقني نحو الرى وأسبقة
فیالیتنا متنا معا ثم لم یذق	مرارة فقدی لولا انا ذایقہ
یا سایل کیف حالی بعد فرقتہ	حاشاک ما بقلی من تنلیکا
قد اقسدم الدمع لا تجفوا الجفون استی	والنوم لا زارها حتی الا قیکا ،
وما الدهر الا ما مضی وهو فایث	وما سوف یاتی وهو غیر محصل
ومیشک فیما انت فیہ فانه	زمان الفتی من محبلی ومفصل ،

واورده ايضا

وكانت ولادته يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٤٩١ بالموصل و  
توفي ليلة الثلاثاء الحادية عشر من شهر رمضان سنة ٥٨٠ بمدينة دمشق ودفن في  
مدرسته التي انشأها داخل البلد وهي معروفة به ووزرته قبره مرأى ربه الله تعالى ، ولما توفي  
القاضي ورد من القاضي الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل  
كتاب الحضرة جمع الله شملها وستر بها أهلها ويسر إلى الخيرات سبلها وجعل في ابتغاء رضوانه  
قولها وفعلها وفيه زيادة في نقص الاسلام وتلم في البرية تجاوز رتبة الائتلاف إلى الانهدام و  
ذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن أبي عسرون رحة الله عليه وما حصل بموته  
من نقص الأرض من أطرافها ومن مسأة أهل الامة ومسرّة أهل خلافتها فلقد كان علما للعلم  
منصوبا وبقيّة من بقايا السلف الصالح محسوبا وقد علم الله تعالى اغتماني لفقد حضرة و  
استيحيا شئ لخلو الدنيا من بركته واهتمامي بما عدته من النصيب الوفور كان من ادعيته  
والحديثي هذه النسبة إلى حديثه الموصل وهي بلدة على نجلة بالجانب الشرقي في قرب الزاب  
الأعلى وهي غير الحديثة التي في الفرات التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على  
فراخ من الأنبار في وسط الفرات ولما محيط بها ، وهذه حديثة الموصل هي آخر حد أرض  
السواد في الطول وقول الفقهاء في كتبهم أرض السواد ما بين حديثة الموصل إلى معادان  
طولا ومن القادسية إلى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات

ابن الدعان الفقيه الشافعي ،

٣٣٥

أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى بن علي المعروف بابن الدعان الموصل و  
يعرف بالحمص أيضا الفقيه الشافعي للنعوت بالمذهب كان فقيها فاضلا اديبا شامرا لطيف الشعر  
صليح السبك حسن القاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من  
أهل الموصل ولما ضاقت به الحال غزم على قصد الصالح بن رزيق وزير مصر المذكور في حرف الطاء  
ومجزت قدرته عن استعجاب زوجته فكتب إلى الشريف ضياء الدين أبي عبد الله زيد بن محمد

ابن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

و ذات شجر اسال البين مرثيا      باتت تؤمل بالتفديد امساكي

لحت فلما راتني لا اصيح لها      بكت فاقرح قلبي جفنها الباكى

قالت وقد رات الاجال محدجة      والبين قد جمع المشكو والشاكى

من لى اذا مئت في ذا الحلق قلتمها      الله وابن عبيد الله مولاكى

لا تجزى بانحباس الغيث عندك قد      سالت نو الثريا جود مغناكى

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر و مدح

الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس

بمدينة حص واقلم بها فلهذا ينسب اليها قال التهامي الكاتب في الحريدة ما زلت وانا بالعراق

الى لقايه بالاشواق فاني كنت اقف على قصايد المستحسنة ومقاصد المحسنة وقد سارت

كافيتته بين فضل الزمان كانه فشهدت بكافيتته وتجلت بان اهل العصر لم يبلغوا الى

فايتته ثم قل بعد الثناء عليه فيه يسفر عن فصاحة تامة وعقده لسان تبين عن فقه

في القول ثم قال بعد ذلك لما وصل للسلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حص وخيم

بطاهرها خرج اليها ابو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول

في قصيدته الكافية التي في المتن رزيك

المدح الترك ابغى الفضل خدعهم      والشعر ما زال عند الترك متروكا

قال فاجاء السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التي

يقول فيها      قل للخيالة بالسلام تورما      كيف استجعت دمي ولم تتورمي

وزعت ان تعلني بعلم قابل      عيهات ان ابقي الى ان ترجعي

لهديعة الحسن التي في وجهها      لون الوجوه عناية للهدع

ما كان مترك لو نمرت بحاجي      يوم المظفر لو اشرت باصبع

وتيقني اني بحبك مغرم      ثم اصنعى ماشيت بي ان تصنعى  
 وقال الهاد ايضا انشدني هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناها ولم يسبق اليه وهما  
 تُردى الكتائب كقبة فلذا انبرت      لم تدرا نغذا سطرًا ام عسكرا  
 لم يحسن التراب فوق سطورها      الا لان الجيش يقعدُ عثرا  
 وهذان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيها وفي معنى تشبيه القلم بالجيش قول  
 بعضهم قوم اذا اخذوا الاقلام من غضب      ثم استقدوا بها ماء المنيات  
 نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا      عالم ينالوا بحد المشرفيات  
 قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول ابي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير  
 العتصم هزرت امير المؤمنين محمداً      فكان دينيا وابيض منصلا  
 فما ان تبالي اذ تجهز راية      الى ناكذ ان لا تجهز جفلا  
 ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاذ ابي السعيد الحسين بن علي المنشي الطغرائي  
 المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك  
 اذا ما دجى ليل الحجاجة لم يزل      بايديهم حر الى الهند منسوب  
 عليها سطور العرب يعجبها القنا      صحايف يغشاها من النقع تريب  
 ومن شعره السائر قوله  
 يطحن بجانبنى مجانبه العدي      ويبيت وهو الى الصباح نديم  
 ويثر بي بخشي الرقيب فلغظه      شتم وغنح لحظه تسليم  
 وله في غلام لسبته نحلة في شفته  
 باهى من لسبته نحلة  
 اثرت لسبته في شفة  
 حسبته لن يفقه بيتها  
 آلت اكرم شئ واجل  
 ما براها الله الا للقبل  
 اذ رقت ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشياء هديعة ، وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة احدى وقيل  
 ٥٨٢ والثاني ذكره في السيل والذيل والاول اصح رحمه الله تعالى وقعه قارب سنتين سنة ٤  
 وتوفي الشريف ابن عميد الله المذكور بالموصل سنة ٥٩٣ رحمه الله تعالى وكان رئيساً جواداً  
 كثير الاصلان جم الافعال وله شعر فمن ذلك قوله

٢ قالوا فلم تركه الزيادة قلت من خوف الرقيب

١ قالوا سلا صدقوا عن السلطان ليس من الحبيب

قالوا فكيف يعيـض مع هذا فقلت من العجيب

وذكره حماد الدين في كتاب الفريضة وبالغ في الثناء عليه ثم قال وسعت ببغداد ابياتاً يغنى  
 بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضيا الدين المذكور منها

يا بانه الوادي التي سفتك دمي بالحظاها بل يا قناة الاجرع

لي ان ابث اليك ما القاه من الم الهوى وعليك ان لا تسعي

كيف السبيل الى تناول حاجة قصرت يدي عنها كوند الاقطع

الجلال الفقيه المالكي

٣٣٩

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس  
 الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلاً في مذهبه عارفاً بقواعده وابت  
 بمصر جمعا كثيراً من اصحابه يذكرون له ايله وصنف في مذهب الامام مالك كتاباً نفيساً ابدع  
 فيه وسماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام  
 ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطايفة المالكية بمصر عاكفة عليه  
 لحسنه وكثرة فرائد وكان مدرساً بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو  
 المحنول بنية الجهاد فتوفي هناك في جمادى الآخرة اوفى وجب سنة ٦١٩ رحمه الله تعالى وشاس  
 والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليها

- ٣٣٧ ابو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف  
ابن عم رسول الله توفي سنة ٧١ للهجرة وله اثنتان وسبعون سنة خ
- ٣٣٨ ابو بكر الصديق كان اسمه في الجاهلية عبد الكعب قتل في سنة ١٣ للهجرة  
وهو ابن ثلاث وستين سنة خ خ
- ٣٣٩ ابو حبيب وقيل ابو عبد الله بن عبد الله بن الزبير توفي سنة ٧٣ للهجرة  
وعمره اثنتان وسبعون سنة خ خ
- ٣٤٠ ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس توفي سنة ١٠٨  
قال الدولابي وله ثلاث وستون سنة خ خ
- ٣٤١ ابو جعفر عبد الله بن احمد القادر بالله خ خ
- ٣٤٢ ابو العباس عبد الله بن هرون الرشيد توفي سنة ٢١٨ وعمره ثمان وقيل  
تسع واربعون سنة خ خ
- ٣٤٣ ابو عمرو عبد الله بن قيس الملاي توفي سنة ١٤٦ خ خ
- ٣٤٤ ابو هفان عبد الله بن احمد بن حرب المهزبي الشاعر خ خ
- ٣٤٥ ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن  
عبد المطلب توفي سنة ١٣٦ عن اثنتين وثلاثين سنة خ خ
- ٣٤٦ ابو عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز العمري توفي سنة ١٨٤ وهو  
ابن ست وستين سنة خ خ
- ٣٤٧ ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب توفي بمكة سنة ٧٣ و  
قيل سنة ٧٤ وعمره اربع وثمانون سنة خ خ
- ٣٤٨ عبد الله بن المعتز
- ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتمد بن هرون الرشيد بن المهدي

ابن النضر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخذ الادب  
 عن ابي العباس المبرد وابي العباس ثعلب وغيرها وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا  
 على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء  
 معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكاينة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من  
 روسا الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين وقيل لسبع من  
 شهر ربيع الاول سنة ٢٩٩ وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف  
 بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله ، واقام يوما وليمة ثم ان اصحاب المقتدر تجزؤا  
 وتراجعوا وحاربوا اعداءه من المعتز وشتموه واعدوا المقتدر الى دسمة واختفى ابن المعتز  
 في دار ابي عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجور  
 هري فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا في كساء  
 وقيل انه مات خنفاً انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع  
 الاخر سنة ٢٩٩ ودفن في خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى ، ومولده لسبع بقين من شعبان  
 سنة ٤٧ وقال سنان بن ثابت في سنة ٢٤٦ والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها غم  
 قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور واخذ منه مقدار الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار  
 سبع مائة الف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال  
 سنة ٣١٠ ، ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات  
 الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الاداب وكتاب  
 جلي الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغنا وكتاب فيه لرجوزة في ذم الصنوع ومن  
 كلامه البلاغة المبلغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت  
 قول العباس بن الاحنف

قد سحى الناس اذيل الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا



فكاذبٌ قد رمى بالظن غيركم      وصادقٌ ليس يدري انه صدقا  
ورثاه على بن محمد بن بسام الشاعر الا ترى ذكره بقوله

لله ترك من ميت بمضيعة      تاهيك في العلم والاداب والحسب  
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه      وانما ادركته حرقه الادب  
ولبن العترة اشعار رابقة وتشبيحات بديعة      فليس ذلك قوله

سقى الطيرة ذات الظل والشجر      ودير عبدون هطال من الطر  
وطال ما نبهتني للصبح بها      في غرة الفجر والعصفور لم يطر  
اصوات رهبان دير في صلاتهم      سود الدار نعاوين في السحر  
مزترين على الاوساط جعلها      على الروس اكايلا من الشعر  
كم فيهم من ملج الوجه مكحل      بالسحر يطبق جفنيه على حور  
لا حظته بالهوى حتى استقلده      طوعا واسلفني اليبعاد بالنظر  
وجاني في قبص الليل مستترا      يستعجل الخطوم خوف من حذر  
فهمت افرش خدي في الطريق له      ذلة واسحب اذيالي على الاثر  
ولاح ضوؤه على كاد يغشينا      مثل القلامة قد قدت من الظفر  
وكان ما كان مما لست اذكره      فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ومن ظريف شعره قوله ولم اجدها في ديوانه لكن الرواة اطبقوا على انها له والله اعلم

ومقرطق يسعى الى الندما      بعقيقة في ذرة بيضا  
والبدر في افق السما كدرهم      ملقى على ياقوته زرقاء  
كم ليلة قد سررتني بمبيتة      عندي بلى خوف من الرقبة  
وموهف عقد الخراب لسانه      فحديثه بالرمز واليهاء  
حركته بيدي وقلت له انتبه      يا فرحة الخلط والندما

فاجابني والسكر يخفض صوته      بتلجج كبتلجج الفاقا  
اني لا فهم ما تقول وانما      غلبت على سلافة الصبها

وله في الخمر المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة انه كان حنفي المذهب  
ظليلي قد طاب الشراب الورد      وقد عدت بعد النسك والورد احمدا  
فهاذا عقارا في قميص رجاجة      كياقوته في ذرة تنوقد  
يصرخ عليها الهاء شباك ففة      له حلق بيض يحل ويعقد  
وقتني من نار الجحيم بنفسها      وذلك من احسانها ليس بمجد

وكان ابن العنز شديد السرة مسفون الوجه يخضب بالسواد ، ورايت في بعض المجاميع  
ان عبد الله بن العنز المذكور كان يقول اربعة من الشعراء سارت اسماؤهم بخلاف افعالهم  
فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازني  
من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان اهب من تيس ومحمد بن حازم سار  
شعره بالقناعة وكلن احرص من كلب ، وقد رويت لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن العنز  
ويوافق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حبيد الكاتب الطوسي فجهاد لاهر كان بينهما فسمع  
سعيد هجومه فاغضى عنه مع المقدرة ثم ان محمدا اسأت حاله فتعول عن جواره فبلغ ابن حبيد ذلك  
فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بالته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب  
بجمله ظرفه على نعت الشئ بغير هيئته وتبعته قدرته على وصفه بغير حليته ولم يكن ما  
شاع من هجايك في جزرا الا هذا المجرى وقد بلغني من سوء حالك وشدة خللك مالا غصاصة به  
عليك مع كبر هتك وعظم نفسك ونحن شركا فيها ملكنا ومتسلون فيها تحت ايدينا وقد  
بعثت اليك بما جعلته وان قل استقلحا لما بعده وان جل فرد ابن حازم جميعه ولم يقبل  
منه شيئا وكتب اليه

وفعلت بي فعل الهلب لا      غير الفردق بالندى الدثر

فبعثت بالأمالي ترغيبني      كلاً ورب الشفع والوتر  
لا البس النعما من رَجُلٍ      البسته عاراً على الدهر ،

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الأضاقه ، وهذا سعيد بن حميد يكتفى ابا عثمان  
وكان كاتباً شاعراً مترجلاً عذب الألفاظ مقدماً في صناعته جيد السرعة حتى قال بعض الفضلاء  
لو قيل لكلام سعيد وشعره لرجع الى لهلك لما بقي معه منه شيء وكان يدعى انه من أولاد ملوك  
الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل  
و ديوان شعر صغيره والمطيرة هي قرية من نواحي سمر من رأى ، وعبدون الذي يضاف اليه  
الدير فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد وانما اضيف اليه لانه  
كان كثير التردد اليه واللقاء فيه والعناية بعارته وهو الى جنب للطيرة ودير عبدون ايضا  
قرب جزيرة بن عمر بينها دجلة وقد خرب الآن وكان منتزحاً لاهلها ، وقوله ، ولاح ضوء  
هلال كد يفحننا ، مأخوذ من قول عمرو بن ميمية في صفة الهلال  
كان ابن منزلتها جانحاً      فسيط لدى الأفق من خنصر ،  
والفسيط قلعة الطفرخ

عبد الله بن طباطبا ،

٣٤٩

ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن  
الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رتبة الجبازي الأصل المصري الدار والوفاء كان  
طاهراً كريماً فاضلاً صاحب رياس وضياح ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير التمتع كان بدمليز  
رجل يكسر اللوز كل يوم من اول النهار الى اخره برسم الحلوا التي ينفذها لاهل مصر من الاستاذ  
كافور الاخشيذى الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر اجرة عمله فمن الناس  
من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور كل يوم  
ميين جامين حلواً ورغيفاً في منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوا حسن

بني

II.

فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كالغور. يجزيني الشريف في الحلوا على العادة  
ويُعطيني من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انه قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به  
قال له ايديك لله لانما ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعانلنا وانما هي صبيحة حسنة تعجبه بيدها وتخبره  
فترسله على سبيل التبرك فلذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون سواه فعاد  
الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف ولما مات كافور وملك العز ابو تميم معد بن النصور  
العبيدي الديار المصرية على يد القايد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء العز بعد ذلك من افيقية  
وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقاية اجتمع به جماعة من الاشراف فقلل  
له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له العز سنعقد مجلسا ونجمعكم و  
نسرده عليكم نسبنا فلما استقر العز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من  
روسايكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا  
كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سنعنا واطعنا ، وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معا  
مليه حسن الافعال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى ساير اصدياقه ويقضي حقوقهم ويطيبل  
الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ٢٨٩ وتوفي في الرابع من  
رجب سنة ٣٤٨ بمصر وصلى عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم الا  
الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهور باجابة الدعاء ، روى ان رجلا حج وفلقته  
زيارة النبي عليه السلام فضاق صدره لذلك فرآه في نومه صلّم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزّر  
قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا ، وكان صاحب الرواية من اهل مصر وحكى بعض من له  
عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلّفت الهوم على اناس وقد كانوا بعيشك في كفاف

فراه في نومه فقال قد سمعت ما قلت وجبل بيني وبين الجواب والكافات ولكن صر الى مسجد  
وصلّ ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهزة الكلام على طباطبا .

وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة ٣٩٢ كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وابن طباطبا المذكور توفي سنة ٣٩٨ كما هو منقول هاهنا فكيف يتصور الجمع بينها والذني تاريخ وفاته شيخنا المحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى وراجعته في هذا التناقض فقال اما الوفاة في هذا التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم ان ذلك كان نعم رايت تاريخ وفاته كما هو هاهنا في تاريخ الامير المختار المعروف به بالمسبحي وقل وكانت علة قد طالت من توثيق عرضت له في حنكه فتعالج بطروب العلاجات فلم ينفع فيها شئ وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ، نعم رايت في تاريخ ابن زولاقي ان الشريف الذي التقى المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو اسعيل ابراهيم بن احمد الحسيني الرسي ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم بالصواب

٣٥٠

عبد الله بن طاهر

ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء ، كان عبد الله المذكور سيدا نبيل عالى الهمة شهيدا و كان اللامورن كثير الاعتقاد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعايه لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان ووقع الخوارج باهل قرية الحرام من اعمال نيسابور واكثرها فيها الفساد واتصل الخبر بالامورن بعث الى عبد الله وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاخر سنة ٢١٣ وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة ٢١٥ وكان الطريق انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل يزار من هانوته وانشد

قد قحط الناس في زمانهم حتى اذا جيئت جيت بالذرر  
غيثان في ساعة لنا قد فرحبا بالامير والطرر

هكذا قال السلمي في اخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه ابن طاهر المذكور في ترجمة ابيه  
 لما مات في سنة ثلث عشرة وعبد الله يوم ذاك بالدينور ارسل المامون اليه القاضي يحيى بن  
 اكرم يعزيه عن اخيه طاحنة ويهنيه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طاحنة شيئا اخر  
 فقال ان المامون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالركة علي محاربة نصر بن سبت ولاء عمل  
 ابيه كله وجع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طاحنة الى خراسان والله اعلم وذكر الطبري  
 ايضا في سنة ثلث عشر ان المامون ولي اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المامون  
 الجزيرة والثغور والعولم واعلى لكل واحد منها ومن عبد الله بن طاهر خمماية الف دينار وقيل انه  
 لم يفرق في يوم من الال مثل ذلك ، وكان ابو تمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى  
 الى قوس وطالت به المشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول في قوس محبي وقد اخذت منا السرى وخطى المهوية القرد

اسطلع الشمس تنوى ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابى الوليد مسلم بن الربيد الانصاري الشاعر المعروف  
 بصريح الغواني للشهور حيث يقول

يقول محبي وقد جدوا على مجلي والخييل تشتت بالركبان في الجيم

امغرب الشمس تنوى ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فانه افار على اللفظ والمعنى ، رجعا الى ما كنا فيه ، فلما وصل ابو تمام اليه انشده قصيدته  
 البديعة البائية التي يقول فيها

وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطر غياها

لامر عليهم ان تتم صدورهم وليس عليهم ان تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنائة وفيها يقول

فقد بت عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربته

وفي هذه السفرة ألف ابوتام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى هذان وكان في زمن الشتاء والبرد  
 بتلك النواحي شديد خارج من حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام بهذان  
 ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض روسليها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين  
 العرب وغيرها فتفرغ لها ابوتام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة ، وكان عبد الله المذكور  
 اديبا طريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغانى اصراتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل  
 الصنعة عنه وله شعر مليح ورسائل طريفة فمن شعره قوله وجدتها منسوبة اليه

نحن قومٌ تَلِينُنَا المَدَقُ النَجَلُ      على اَنَّا نَلِينُ المَحْدِيدَا  
 طوى ليدى الطبّا تَقْلَدُنَا العَيْن      ونَقْتَدُ بالطَّعَانِ الاسْوَدَا  
 نملك الصيْدَ ثم تملكنا البيضُ      المصونات اَمِينَا وخَدَوْدَا  
 تتقى سَخَطُنَا الاسود ونخشى      سخط الخَشَفِ حين يهيج الصدوَا  
 فترانا يوم الكريهة احرارَا      وفي السلم للغواني عبيدا ،  
 وقيل انها لعمرو بن حنيد والله اعلم ومن مشهور شعر عبد الله قوله  
 اغتفر زلتى لتُحَرِّزَ فُضْلُ      الشكر متى ولا يفوتك اجرى  
 لا تكلنى الى التوسل بالعدو      لعلنى ان لا اقوم بعذرى ،

ومن كلامه من الكيس ونبيل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد ، ورفعت اليه قصة مضمونها ان  
 جماعة خرجوا الى طاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب على راسها ما السبيل على فتية خرجوا  
 لمتزهم يقضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدثهم او قرابة بعضهم ، وكان عبد  
 الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر

يقول اناس ان مصرا بعيدة      وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر  
 وابتعد من مصر رجال تراهم      بحضرتنا معروفهم غير حاضر  
 عن الخبير موتى مات بالى ازرتهم      على طبع لم زرت اهل القابر ،

وتنسب هذه الأبيات إلى محلم الشيباني والله أعلم ، وكان دخول عبد الله إلى مصر سنة ٢١١ و خرج منها في أواخر هذه السنة فدخل بغداد في ذي القعدة منها واستمر نوابه بمصر وعزل عنها في سنة ثلث عشرة ووليها أبو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم ، وذكر الفرغاني في تاريخه أن عبد الله بن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السري بن الحكم وخرج عبيد الله عنها في صفر سنة ٢١١ وخرج عبد الله بن طاهر عنها إلى العراق لخمس بقين من رجب سنة ٢١٢ وقد استخلف بها إلى أن وليها المعتصم والله أعلم ، وذكر الوزير أبو القاسم بن المغربي في كتاب أدب الخواص أن البطيخ العبدلوي الموجود بالديار المصرية منسوب إلى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم أرو في شيء من البلاد سوى مصر ولعله نُسب إليه لأنه كان يستطيبه أو أنه أول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدم زريق كان مولى أبي محمد طاحنة بن عبد الله بن خلف المعروف بطاحنة الطلحات الخزاعي وكان طاحنة المذكور واليا على سجستان من قبل سلم بن زياد بن أبيه وإلى خراسان وكنيته أبو حرب مات بها في فتنة عبد الله بن الزبير رضة وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات

رحم الله أعظمًا دفنوها بسجستان طاحنة الطلحات .

وانما قيل له طاحنة الطلحات لأن أمه طاحنة بنت أبي طاحنة هكذا قاله أبو الحسين علي بن أحمد السلمي في تاريخ دولة خراسان : وقومس المذكورة في شعر أبي تمام هو إقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان الدينتان داخلتان في أعمال قومس وكروميس الدامغان ، وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الأول سنة ٢٢٨ بمصر وقيل سنة ٣٠ وهو الأصح ، وقال الطبري مات بنيسابور يوم الاثنين لأحصى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة ٢٣٠ بعد موت أسنانس الزكي بسبعة أيام وعاش مثل أبيه طاهر ثمانينًا وأربعين سنة رحمه الله تعالى ، وسيأتي ذكر ولده عبيد الله أن مشآ الله تعالى خ



ابو العيثل عبد الله بن خُلَيْد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس  
ابن عبد المطلب رضيهم ويقال اصله من الرى وكان يغتم الكلام وبعرته وكان كاتب عبد الله بن  
طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعاً اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثراً من نقل اللغة  
عارفاً بها شاعراً مجيداً فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته      كصفات عبد الله انصت واسمع  
فلا تصحك في الشهوة والنوى      حج الحجيج اليه فاسمع لودع  
امدق وعق ورت واسبر واحتمل      واصفح وكاف وبار واجمل واشجع  
والطف ولن وتأن وارفق واتيند      واحزم وجد وحام واحل ولاضع  
فلقد مضت لك قبلت نصيحتي      وهديت للنهج الاسد المهيع

ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوماً الى  
باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول فحُجِبَ فقال

سأترك هذا الباب ما دام اذنه      على ما ارى حتى يخف قليلاً  
اذا لم اجد يوماً الى الاذن سلباً      وجدت الى ترك اللقاء سبيلاً

فبلغ ذلك عبد الله فانكره وامر بدخوله ، وكان يقول النعمان اسم من اسما الدم ولذلك يقلل  
شقايق النعمان نسبت الى الدم بحجرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس  
بشيء وحدثت الاصمعي بهذا فنقله عنى هذا كله كلام ابي العيثل والذي ذكره ارباب اللغة مع  
بخلانه فان ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة من  
المخميين خرج الى ظهر الكوفة وقد اعتم نبتة من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه  
الشقايق شئ كثير فقال ما احسنها احوها لمحوها فسمى شقايق النعمان بذلك وقال الجوهري  
في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم ، ويحكى ان ابا تمام الطائي

لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة في ترجمته كان ابو العيثل حاضراً فقال  
 له يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا العيثل لم لا تفهم ما يقال وقيل يوما كف عبد الله  
 ابن طاهر فاستحسن من شاربيه فقال ابو العيثل في الحال شوكه القنفذ لا يولم كف الاسد ،  
 فاجبه كلامه وامر له بجائزة سنوية ، وصنف كتباً منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه و  
 كتاب النشابة وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك ، وكانت وفاة ابي العيثل  
 سنة ٢٤٠ رجه الله تعالى ، والعيثل هو اسم لعدة اشيا من جلستها الاسد والظاهر انه هو  
 المقصود ههنا خ خ

ابن شرشير الناسي الشاعر

٣٥٢

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي النباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من  
 الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارها وهو الناشي الأكبر وسيأتي ذكر  
 الناشي الصغير ان شاء الله تعالى وكان نحوياً عروضياً متكلماً اصله من الانبار واقام ببغداد مدة  
 طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى اخر عمره وكان متبحراً في عدة علوم من جلستها علم المنطق  
 وكان بقوة علم الكلام قد نقص على النحاة وادخل على قواعد العروض شَبْهاً ومثلها بغير امثلة  
 الخليل وكان ذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة  
 آلاف بيت ، وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة في جوارح الصيد والاته والصيد وما  
 يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب الصيد والطاردي  
 مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل  
 فمن ذلك قوله طردية في وصف باز

لما تفرّى الليل من اثباجه

وارتلح ضو الصبح لا نبلاجه

لغدوت ابغى الصيد في منهاجه

باقر أبدع في نتاجه  
 البسه الخالق من ديباجه  
 وشيا يحار الطرف في اندراجه  
 في نسقي منه وفي انعراجه  
 وزان فوديه الى هجاجة  
 بزينة كفته نظم تاجه  
 ميسره يُنبئ من خلاجه  
 وظفره يُخبر عن علاجه  
 لو استضاء للثر في ادلاجه  
 بعينه كفته من سراجِه ،

ومن شعره في جارية مغنية بدعية الجبال

فديتك انهم لو انصفوك      لرتوا النواظر عن نظريك  
 تردّين اعيننا عن سواك      وهل تنظر العين إلا اليك  
 وهم جعلوك رقيباً علينا      فمن ذا يكون رقيباً عليك  
 ألم يقرؤا ويجهم ما يرون      من وحى حسنك في وجنتيك ،

وشعره كثير ويقتصر منه على هذا القدر ، وكانت وفاته بمصر سنة ٢٩٣ هـ رحمه الله تعالى ؛  
 والنّاشي هو لقب عليه ، وشّرّشير هو في الأصل اسم طائر يصل الى الديار المصرية في البحر  
 في زمن الشتاء وهو اكبر من الحمام بقليل واظنه من طير الماء وهو كثير الوجود في ساحل دمياط  
 واظنه يأتي من حمراء الترك وباسمه سمى الرجل والله اعلم ، والأنبارى هذه النسبة الى الانبار  
 وهي مدينة قديمة على الفرات في جهة بغداد يفصل بينها دجلة وهي في الجانب الغربي وبغداد  
 في الجانب الشرقي وبينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جامعة من العلماء ، وهو جمع

واحد نَبْرَ والانباء امرأ الطعام وانما قيل لهذه البلدية الانبار لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك ثم

٣٥٣ ابن صاره الشاعر

ابو محمد عبدالله بن محمد بن صاره البكرى الاندلسى الشنترينى الشاعر المشهور كان شاعرا مامرا ناطقا ناثرا الا انه كان قليل الخط الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان نكرو صاحب قلايد العقيان واثنى عليه ابن بسام فى الذخيرة وقال انه تتبع المحقرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية لوحش حاله من الليل واكثر انفرادا من سهيل وتبلغ بالوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فاتحها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

اما الوراقة فهي ايكه حرقه لوراقها وثمارها الحرمان  
شبهت صاحبها بصاحب ليرة تكسو العراة وجسها عريان  
وله ايضا ومعدر راقته حواشي حسنه فقلوبنا وجداً عليه رفاق  
لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الاحداق  
وله فى غلام ازرق العينين

ومنهف في ابصرت في اطرافه قرا بافاق الحاسن يشرق  
تقضى على الهبات منه صعدة متالىق فيها سنان ازرق  
وهذا العنى كقول السلاوى

اعانق من قدة صعدة ترى الخط منها مكان السنان  
ومن هاهنا اخذ ابن النبیه للصري قوله  
اسمر كالرمح له مقله لو لم تكن كحلاء كانت سنان  
واورد له صاحب كتاب الحديقة

اسنى ليلالى الدهر عندى ليلة لم اخل فيها الكاس من اعمالى  
فرقت فيها بين جفنى والكوى وجعت بين القوط والخلخال  
وقال غيره هذان البيتان لصالح الهزبل الاشبلى والله اعلم وله فى الزهد  
يامن يصيح الى دلى الشقا وقد نادى به الناعميان الشيب والكبر  
ان كنت لا تسبح الذكرى فقيم ثوى فى راسك الواعيان السبع والبصر  
ليس العم ولا الامى سوى رجل لم يهده الهاديان العين والاثر  
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر  
ليرحلن عن الدنيا وان كرها فراقها الثاويان البدو والحضر  
وله ايضا وصاحب لي كد البطن عشرته يودني كوداد الذيب للراعى  
يثنى على جزاء الله صاحبة ثنا هند على روح ابن زنباع

قوله 'ثنا' هند على روح بن زنباع هذه هند هى بنت النعمان بن بشير الانصارى رحمه و  
كان روح بن زنباع الجداهى صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوجها وكانت تكرمه وفيه تقول  
وهل هند الا مهرة عربية سليمة اخراس تجللها بغل  
فان نتجت مهرأ كرها فبالحرى وان يك اقواف فبالحب الفحل

ويروى فمن قبل الفحل وهو اقواف ويروى هذان البيتان لاختها حيدة بنت المعان والاقواف  
ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك والمحنة خلاف ذلك فان يكون الاب عربيا والام خلاف  
ذلك وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة ٩١٧ بمدينة اليربة من جزيرة اندلس  
وقد تقدم ذكرها ويقال فى اسم حده صاره وساره بالصاد والسين المهلتين والشنترينى  
هذه النسبة الى شنتريين وهى بلدة فى غرب جزيرة اندلس ايضا رحمه الله تعالى

ابن السيد البطليوسى النحوى

٣٥٤

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى النحوى كان عالما بالاداب واللغات متبحرا

فيها مقدماً في معرفتها واتقانها سكن مدينة بلنسية وكان الناس بجهة عيون اليه ويقرون  
عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطاً ألف كتباً نافعة  
ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين اتى فيه بالمجايب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث  
قطرب في كراسية واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضها وله كتاب الاقتضاب  
في شرح ادب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابي العلا  
العري شرحاً استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابي العلا صاحب الديوان الذي ساء ضؤ  
السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء والذال جمع فيه كل غريب  
وله كتاب الحلال في شرح ابيات الجبل والخلل في اغاليط الجبل ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب  
الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسعت ان له شرح ديوان المتنبي ولم اقف عليه  
وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجيلة فكل شئ يتكلم فيه فهو في غاية الجودة ، وله نظم حسن  
في ذلك قوله

اخر العلم حتى خالده بعد موته      واوصاله تحت التراب رميم  
وذو الجمل ميّت وهو ماش على الثرى      يظن من الحيّ وهو عديم  
وله ايضا في طول الليل

تري ليلنا شابت نواصيه كبراً      كما شبت ام في الجوّ رؤى بهار  
كان الليالي السبع في الجوّ جمعت      ولا فصل فيما بينها لنهار  
وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

مّمّ سلموني حسن صبرى اذ نابوا      باقار اطواق مطالعها بان  
لمين غادروني بالورى ان محبتى      مسايرة اظعانهم حيثما بانوا  
سقى عهدهم بالخيف ههؤ نعيم      ينازعها مزون من الدمع هتان  
احبابنا هل ذلك العهد راجع      وهل لى عنكم اخر الدهر سلوان

ولي مقلة عبري وبين جوانحي      فوأت إلى لقيائكم الدهر حنان  
تفكرت الدنيا لنا بعد بؤدكم      وحلت بنا من مفضل الخطب الوان  
ومن مديحها رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها      ولا مآوها صقي ولا النبت سعدان  
إلى ملك حباه بالحسن يوسف      وشادله البيت الرفيع سليمان  
من النفر الشتم للذين اكفهم      غيوث ولكن الخواطر نيران  
وهي طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ، ومولده في سنة ٤٤٢ بمدينة بطليوس وتوفي في  
منتصف رجب سنة ٥١١ بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى ، والسيد هو من جملة اسما للذيب  
سقى الرجل به ، والمطليوس وبلنسية هاتان الدينتان بجزيرة الاندلس خرج منها جماعة  
من العلماء ثلث

### ابن نايقا الشاعر

٣٥٥

ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن نايقا الاديب  
الشاعر اللغوي المترسل هو من اهل الحريم الظاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلاً بارعاً له  
مصنفات كثيرة حسنة مفيدة منها مجموع سباه ملح المألحة ومنها كتاب الجان في تشبيهات  
القران وله مقدمات ادبية مشهورة واختصر الاغانى في مجلد واحد وشرح كتاب الفصح وله  
ديوان شعر كبير وله ديوان رسايل ، وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه ونكر  
طرفا من احواله واورد له هذين البيتين في بعض الرسايل وقد اقتصد فكتبها اليه  
جعل الله ذل الواهب عقباك      من الصدف حمة وسلاجة  
قل ليمناك كيف شئت استهلي      لا عدمت الندى فانت غامة

ولقد اجاد فيها ومن شعره ايضا

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة      ولا زال عن قلبي حنين التذكر  
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتلت      لحاظي مد فارقكم حسن منظر

وله عبثت كفى بك اس مدامه يطوف بها ساق ولا جس مزهره

وكان ينسب الى التعطيل ومذهب الازايل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير المجون وحكى  
الذى تولى غسله بعد موته انه وجد يده اليسرى مضومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها  
كتابه بعضها على بعض فتمهل حتى قراها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجارية يجيب ضيفه ارجى نجاتى من مذاب جهنم

والى على خوف من الله واثق بانعامه والله اكرم منعم

ومولده في منتصف ذى القعدة سنة ٣١٠ وتوفي ليلة الأحد رابع المحرم سنة ٣٨٠ ودفن  
بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى: وتأليفاً وقد تقدمت له ابیات مرثية في ترجمة الشيخ  
ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى ث

ابو البقا العكبرى

٣٥٩

ابو البقا عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبرى  
الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوى الضرير الملقب بحب الدين  
اخذ النحو عن ابي محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسبع  
الحديث من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر  
ابن محمد بن طاهر القدسي وغيرها ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب  
عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي على الفارسي وديوان  
المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح  
البع لابن جنى وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شرح المحاسنة وشرح الفصل للزمخشري  
شرحاً مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريية وصنف في النحو والحساب واشتغل  
عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد ميته وكانت ولادته سنة ٣٨٠  
وتوفي ليلة الأحد ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ٤١٦ ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله والعكبرى



هذه النسبة الى مكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من  
العلماء وغيرهم، وحكى الشيخ ابوالبقا المذكور في كتاب شرح اللقائات عند ذكر العنقا ان اهل  
الرس كان بارهم جبل يقال له مع صاعد في السه قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا  
طائرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطيور  
وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاءت في بعض السنين واعوزها فانقضت على  
صبي فذهبت به فسميت عنقا مغربا لبعادها بها تذهب به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكى اهل  
الرس الى نبيهم حفظة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم قلت هذا  
حفظة بن صفوان نبي اهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي عم ثم رايت في تاريخ احد  
ابن عبد الله بن احمد الفراءاني نزول مصر ان العزيز نزار بن العزيز صاحب مصر اجتمع عنده من  
غرائب الحيوان ما لم يوجد عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طائر جاء من صعيد مصر في طول  
البشرم واعظم جسدا منه له عيب ولحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة  
والله اعلم ثم وجدت في لواخر كتاب ربيع الابرار تاليف العلامة ابي القاسم الزمخشري في باب الطير من  
ابن عباس ربه ان الله تعالى خلق في زمن موسى عم طائفة اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب  
ووجهها كوجه الانسان واعضاها من كل شي حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت  
طائرين مجيبين وجعلت رزقها في الوحوش التي حول بيت المقدس وانسنيك بها وجعلتها  
زينة فيها فقلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلها فلما توفي موسى عم انتقلت فوقعت بنجد  
والحجاز فلم تنزل تكل الوحوش وتتخطف الصبيان الى ان نبي خالدين سنان العباسي بين عيسى  
ومحمد عليها السلام فشكوا اليه فدعا الله تعالى فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم

ابن الخشاب،

١٣٥

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور  
في الادب والفن والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقررات

الكثيرة وكان متطوعاً من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه في نهاية الحسن نكرو العباد  
 الاصغاهاني في الخريدة وعدت فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشريعة  
 صغراً من غير سقام بها كيف وكانت لهما الشافية  
 عارية باطنها مكتسب فاجب بها عارية كاسية  
 وذكر له لغزاً في كتاب وهو

وذى لوجه لكنه غير باج بسر وذو الوجهين للسر مظهر  
 تناليك بالاسرار اسرار وجهه فتسبحها بالعين مائمت تنظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي في ابن العميد

فدعاه حسدك الرئيس وامسكرا ودعاه خالفك الرئيس الاكبرا

خلفت صفاتك في العيون كلامه كالخط يلا مسعى من ابصرا

وشرح كتاب الجبل لعبد القاهر الجرجاني وسماه الترجل في شرح الجبل وترك ابواباً من وسط الكتاب  
 ما تكلم عليها وشرح اللع لابن جنى ولم يكملها وكانت فيه بذلة وقلة اكتراث بالاكل والملبس وتك  
 ومكتابات وقال لما مات كنت بالشام فرأيت ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيراً فقلت  
 فهل يرحم الله الادباء فقال نعم فقلت وان كانوا مقعريين فقال يجرى متاب كثير ثم يكون النعيم  
 ومولده سنة ٤٩٢ قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندى في ذلك شئ لاني وقع لي جز فيه تعاليق

وفوايد علقها بخطه وكتب على ظهره ما صورته مختصراً سألت ابا الفضل محمد بن ناصر عن  
 مولد شيخنا ابي الكرم المبارك فاخر العروف بن الدباس الخوى فقال سنة ٤٣٠ واطنه خمس  
 في ذلك لانه توفي سنة ٥٠٠ وسنه على ما ارى اعلى من ذلك فسألت ابن اخيه ابا المحاسن بن  
 ابي نصر بن الدباس الناسخ عن مولد عمه ابي الكرم المذكور فقال قال لي قبل وفاته بسنة انا  
 في سنتي هذه بين في سبعين وانني لا خشى من ذلك يعني لي ٧٧ سنة وهذا يقتضي ان  
 يكون مولده سنة ٣٩ فمضون هذه الحكاية ان وفاة ابن فاخر محققة في سنة ٥٠٠ وهو احد

مشايخ من الخشاب المذكور ومن اكثر الرواية عنه ويبعد ان يكون قد حصل عليه هذا التحصيل واستفاد منه وسنه يومئذ لم يبلغ الحلم فلنا على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ومولدين الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه ابي الكرم ثلاثة عشر سنة وفي مثل هذا السن يبعد تحصيل اشتغال جم ولا شك ان خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذى ذكرنا ويحتمل ان يكون التاريخ صحيحا ويكون روايته عن شيخه المذكور مجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثير والله اعلم . وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ٥٩٧ ببغداد رحمه الله تعالى بباب الأرج بدار ابي القاسم ابن الفراء ودفن بمقبرة احد بباب حرب وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت ١٢

٣٥٨

ابن الفرضي .

ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي الأندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون من علم الحديث وعلم الرجال والادب البار وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الأندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال في كتابه الذي سباه الفصحت وله كتاب حسن في الموتلف والمختلف وفي مشتببه النسبة وكتاب في اخبار شعرا الأندلس وغير ذلك ورحل من الأندلس الى الشرق في سنة ٣٨٢ هـ فمضى واخذ من العلماء وسبع منهم وكتب من اهلهم ومن شعرو

لسير الخطايا عند بابك واقف على وجل بما به انت عارف  
يخاف دنوا لم يغبت عند غيبها ويرجوك فيها فهو راج وخليف  
ومن ذا الذي يرجو سواك وتيقني وما لك في فصل القضاء مخالف  
فيا سيدي لا تخزني في صميمتي اذا نشرت يوم الحساب الصافي  
وكن مونس في ظلمة القبر عندما تصد دنو القربى وتحفوا الوالف  
لن يرضاق عنى عفوك الواسع الذي أرجى لسرافي فاني لتالف .

ومن شعره ايضا ان الذى اصبحت طوع يمينه ان لم يكن قرأ فليس بدونه  
ذلي له في الحب من سلطانه وسقام جسي من سقام جفونه ،

وله شعر كثير ومولده في ذى القعدة سنة ٣٥١ وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتلته البربر  
يوم فتح قرطبة يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ٤٠٣ رجة وبقي في داره ثلاثة ايام  
ودفن متعبا من غير غسل ولا كفن ولا صلاة ، روى عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة رسأ  
لن الله تعالى الشهادة ثم انخرقت وفكرت في هول القتل فندمت وهبت ان ارجع فاستقيل  
الله سبحانه ذلك فاستجيت واحبر من رآه بين القتلي ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف  
لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيل الله الا جا' يوم القيمة وجره يشعب  
دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث للوارد في ذلك قال  
ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في حديثه ث ث

الرشاطى ،

٣٥٩

ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطى  
الاندلسي اللوي كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن  
سماه اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الآثار اخذه الناس عنه واخص  
فيه وجع وما اقص وهو على اسلوب كتاب ابى سعيد السمعاني الحافظ الذى سماه بالانساب  
وسياتى ذكره ان شا الله تعالى ، ومولد الرشاطى صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى  
الاخرة سنة ٤٣١ بقرية من اعمال مرسية أوريوالة وتوفي شهيدا بالمرية عند تغلب العدو  
عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة ٥٤٢ رجه الله تعالى ، والرشاطى  
هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر في كتابه المذكور ان احد اجداده كانت  
في جسمه شامة كبيرة وكانت له خادمة بحمية تحضنه في صغره فاذا لامعته قالت له رشطاله  
وكثر ذلك منها فقبل له الرشاطى ث ث ث

ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش برى بن عبد الجبار بن برى القدسي الاصل المصري الامام  
 المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اخذ  
 علم العربية عن ابي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وابي طالب عبد الجبار بن  
 محمد بن علي الغافري القرطبي وغيرها واطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهري  
 حواشي فايقه اتى فيها بالغريب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة  
 مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه  
 ابو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وذكره في مقدمته  
 ونقل عنه في اخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلمه وكان اليه التصنع في ديوان الانشآت  
 لا يصدر كتاب الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما فيه من خلل خفي  
 وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك في ترجمته في حرف الطاء ولقيت بمصر جماعة  
 من اصحابه واخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يح  
 يتقيد بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيف ما اتفق حتى قلل يوما لبعض تلامذته ممن  
 يشتغل عليه بالنحو اشترى قليل هندبا بعروقه فقال له التلميذ هندبا بعروقه فعز عليه  
 كلمه وقال له لا تاخذه الا بعروقه وان لم يكن بعروقه فما اريده ، وكانت له الفاظ من هذا  
 الجنس لا يكثرث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورايت له حواشي على ذرة الغواص في لوهم  
 الخواص للحريري وله جزو لطيف في اغاليط الفقهاء وله الرد على ابي محمد ابن الخشاب المذكور  
 في هذا الحرف في الكتاب الذي بين فيه غلط الحريري في المقامات وانقصر للحريري وما اقصر  
 فيما علمه ، وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة ٤٩٩ وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة  
 والعشرين من شوال سنة ٥٨٢ رحمه الله تعالى ؛ وبرى هو اسم علم يشبه النسبة خ

## العاضد آخر العبيديين

ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر  
 ابن الحاكم بن العزيز بن العزيز بن المنصور بن القايم بن المهدي آخر ملوك مصر من العبيد  
 يمين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقيين وولي المملكة بعد وفاة ابن  
 عمه الفايظ في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابو يوسف احد اخوين الذين قتلها عباس  
 بعد الظاهر وقد سبق ذلك في ترجمة الظاهر في حرف الهزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسماً  
 وللصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء جسا وكان العاضد شديد التشييع متغالياً في  
 سب الصحابة رضوان الله عليهم واذا رأى سنياً استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك في  
 ايامه سيرة مضمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية منهم وانصف  
 احوال الدولة المصرية فقتل مقاتلتها واخذى ذوى الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى  
 ما في ايدي الناس من الأموال وصادر اقواماً ليس بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد  
 ابو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وجنود فلما قارب بلاد  
 مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبراً وذلك في سنة ٥٥٧ في شهر رمضان  
 وقيل ان ذلك كان في ايام الحافظ عبد المجيد هكذا قاله صاحب كتاب الدول المنقطعة والله اعلم  
 ثم اعد ذلك في ايام العاضد كما ذكرته اولاً والله اعلم بالصواب وكان قد تلقب بالمنتصر بالله وقد  
 تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض  
 دولة واستيلاء الغز عليها وسياتي في اخبار السلطان صلاح الدين رجة في حرف اليا طرف من  
 ذلك ايضا وسعت من جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في اوائل دولتهم قالوا  
 لبعض العلما تكتب لنا ورقة تذكر فيها القبا تصالح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض  
 تلك الالقاب فكتب لهم القبا كثيرة واخر ما كتب في الورقة العاضد فانفق ان اخر من  
 ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق وايضا فان العاضد في اللغة القاطع يقال

عضدت الشيء فانا عاضد له اذا قطعته فكان عاضد لدولتهم وكذا كان لانه قطعها واخبرني  
 احد علماء المصريين ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته راي في منامه وهو بمدينة مصر  
 وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب  
 بعض معبى الرويا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد  
 فطلب والى مصر وقال له تكشف ممن هو مقيم في المسجد الفلانى وكان العاضد يعرف ذلك  
 المسجد فلما رايت به احدا تحضرو عندي فمضى الى المسجد فرأى فيه رجلا صوفيا فاخذه و  
 دخل به على العاضد فلما راه ساله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اى شى قدم وهو يجاوبه  
 عن كل سوال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والتجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا  
 وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان  
 صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد  
 واشياعه من التحلل العفيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع فى الصحابة والاستهتار بذلك وكان  
 اكثرهم مبالغة فى الفتيا الصوفى المقيم فى المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشانى الآتى  
 ذكره فى حرف اليم ان شا الله تعالى فانه عدد مساوى هؤلاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال  
 الكلام فى ذلك فصحت بذلك روى العاضد وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثاء لعشرين بقين من المحرم سنة  
 ٥٤٧ وتوفى ليلة الاثنين لاهدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٥٧٧ وقيل ان العاضد حصل له  
 غيظ من شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخى صلاح الدين فسم نفسه فات والله اعلم و  
 قيل انه مات يوم عاشوراء ٨

ابن الرداد

٣٧٣

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبيد الله بن الرداد المودن البصرى صاحب القياس بمصر  
 كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر ورجع اليه جميع النظر فى امره وما يتعلق به  
 فى سنة ٢٤٦ واستمرت الولاية فى ولده الى ان وتوفى سنة ٢٧٩ وقيل سنة ٢٨٦ والله اعلم والرداد

٣٩٣

عبيد الله أحد الفقهاء السبعة ،

أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن عاقل بن حبيب بن شمع  
 ابن مخزوم بن صبح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن كنانة بن مدركة بن الياس  
 ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلي أحد الفقهاء السبعة بالدينة وقد تقدم ذكر أربعة  
 منهم وهذا عبيد الله بن أخى عبد الله بن مسعود الصحابي رَضَهُ وهو من اعلام التابعين  
 لقي خلقاً كثيراً من الصحابة وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وأم المؤمنين عائشة رضيهم و  
 روى عنه أبو الزنات والزهرى وغيرهما وقل الزهرى أدركت أربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله  
 المذكور وقل سمعت من العلم شيئا كثيراً فظننت انى قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن  
 عبد الله فاذا كانى ليس فى يدى شىء وقال محمد بن عبد العزيز لئن يكون لى مجلس من عبيد  
 الله أحبّ إلى من الدنيا وكان سالماً ناسكاً وكانت وفاته فى سنة ١٢ وقيل سنة ٩٩ وقيل ٩٨  
 وقيل ٩٧ للهجرة بالمدينة وله شعر فمن ذلك ما أورده فى الحاشية وهو قوله

شَقَقْتُ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتُ فِيهِ      هَوَاكَ فَلَيْمَ نَلَقَامَ الْفُطُورُ

تَغْلُغُ حَبَّ عَتَمَةٍ فِي فَوَادِي      فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ

تَوَغَّلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ      وَلَا حُزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُ

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال فى اللدد راحة الفؤاد ، وهو القليل لا بد  
 للصدور ان ينفتح ، والهذلي هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار  
 ابن معد بن عدنان وهى قبيلة كبيرة واكثر وادى نخلة المجاور لمكة من هذه القبيلة وتوفى  
 والده عهد الله سنة ٨٩ للهجرة رَضَهُ ، وكانت الرئاسة فى الجاهلية الى جده صبح بن كاهل ثم  
 المنتوف ،

٣٩٤

عبد الله بن عياش الهذلي يعرف بالمنتوف صاحب رواية الاخبار والاداب  
 توفى فى سنة ١٥٨ للهجرة ثم .



ابو محمد عبيد الله الملقب بالهدي وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قل صاحب كتاب تاريخ  
 القمروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن  
 علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر  
 المذكور وقيل هو علي بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين  
 ابن علي بن ابي طالب رضى وقيل هو عبيد الله بن التقى بن الوفي بن الرضى وهو الثلاثة يقال  
 لهم المستورون في ذات الله والرضى المذكور بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقى  
 الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضى عبد الله وانما استتروا خوفا على نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين  
 من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين  
 وقضايهم وقيامهم في ذلك مشهورة وانما سى المهدي عبيد الله استتارا هذا عند من يصح نسبه  
 ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالنسب من المحققين ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في  
 ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبغا ما جرى بينه وبين العز عند وصوله الى مصر وما كان من  
 جواب العز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي  
 ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن  
 محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسي قد اُخا لانه كان كحالا يقده العين اذا نزل فيها الحاء  
 وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة ونمى خبره الى اليسع مالكها وهو اخر ملوك بني مدرار وقيل  
 له ان هذا الذي يدعى الى بيعته ابو عبد الله الشيعي بالفريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة ابي  
 عبد الله في حرف الحاء اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا  
 كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدي في  
 السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدي مقتولا  
 وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه لخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان

عرفت العساكر بقتل المهدي فخرج الرجل وقال هذا هو المهدي وبالجمل فآخباره مشهورة لا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحاء ولما استتب هذا الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه في تاريخه وبنى المهديّة بافريقية وفرغ من بنايها في شوال سنة ٣٠٨ وبنى سور تونس واحكم عمارتها وجدّد فيها مواضع فنسبت اليه وملك بعده ولده القايم ثم المنصور ولد القايم وقد تقدم ذكر ثم المعز بن المنصور وهو الذي ستر القايد جوهرًا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستقرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه وقد تقدم ذكر جاعة من حفدته وسمياتي ذكر باقيهم ان شا الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لها العبيديون هكذا ينسب الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة ٥٩ وقيل سنة ٢٢٥ وقيل ٢٢٦ بمدينة سليمة وقيل بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٩٧ بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له بها ما جرى وكان ظهوره سبجلماسة يوم الأحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ٢٩٩ وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بنى العباس وتوفى ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة ٣٢٢ بالمهديّة رحمه وسلية او سليمة بليدة بالشام من اعمال حمص ورقادة بلدة بافريقية وقد تقدم ذكرها في ترجمة ابي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بالشيعي وكان قد بناها ابراهيم بن احمد بن الاغلب جد زبادة الله بن الاغلب المذكور في ترجمة الشيعي ايضا وكان شروعه في بنايها في سنة ٢٩٣ وفرغ منها في سنة ٣١٤ وانتقل اليها لما فرغت والقيروان وسجلماسة قد تقدم الكلام عليها في مواضعها خ

٣٩٩ عبيد الله بن طاهر

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المأمون وتوليها خرا سان وغيرها وكان عبيد الله المذكور اميرا ولي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله

- ثم استقل بها بعد موت أخيه وكان سيديا واليه انتهت رئاسة أهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الإشارة في اخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة في الفصاحة وغير ذلك وحدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلاً شاعراً لطيفاً حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره قوله

أتهجرون فتي أغرى بكم تيهها	لحق دعوة صبي أن تجيبوها
أعدى اليكم على ناي تحيته	حيوا بأحسن منها أو فرتوها
زمو الطايا غداة البين واحقلا	وخلفوني على الأطلال أبكيها
شيعتهم فاستراواي قلقت لهم	أني بعثت مع الأجمال أحذوها
قلوا فأنفس يعلوا كذا صعداً	وما العينك لا ترقى ما قيها
قلت التنفس من أدمان سيركم	ودمع عيني جار من قذى فيها
حتى إذا انجدوا والليل معتكر	رفعت في جنبه صوتي أناديها
يا من به أنا هيمان ومختبل	هل لي إلى الرصل من عقبي أجيها

ثم وجدتها لأبي الطريف شاعر المعتد الخليفة العباسي وزعم الصولي أن البحري أنشده هذه الأبيات لنفسه والله أعلم ومن شعره

وأحراباً من فراق قوم	هم الصابيح والحصون
والأسد والزمن والرواسي	والأمن والنفذ والسكون
لم تتنكر لنا الليالي	حتى توفتهم المنون
فكل نار لنا قلوب	وكل ماء لنا عيون

وله أيضاً	أن الأمير هو الذي
	يفضي أميراً يوم عزله
	أن زال السلطان إلا
	ية لم يزل سلطان فضله

وله أيضا      اقض الحوائج ما استطعت      وكن لهم اخيك فارح  
فلخير ايام الفتى      يوم قضى فيه الحوائج ،

وله ديوان شعر ونقصر من نظمه على هذا القدر وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير  
فلما انصرف عنه كتب اليه ما عرف احدا جزى العلة خيرا غيرى فاني جزيتها الخير وشكرت  
نعمتها على اذ كنت الى رويتك مؤديه فانا كالأعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال  
جزى الله يوم البين خيرا فانه      ارانا على علاقتها ام ثلثت  
ارانا ربيبات الخدور ولم تكن      نراهن الا بالنبغات البلوث ،  
قلت ومثل هذا ما كتبه البحتري الى ابن غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله  
يا ابا غانم غنمت ولا زالت      عهدا الوسمي تسقى بلادك  
ليت انا مثل اعتلاك نعقل      على ان يعودنا من عادك  
ابجيت زورة الوزير او ذاك      جميعا وارغمت حسادك ،

وكانت ولادته سنة ٢٢٣ وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة  
ثلاثماية ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمة ولما مات اخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر في  
سنة ٣٩٥ وقف اخوه عبيد الله بن عبد الله المذكور على قبره متكيا على فرسه ونظر الى قبر اهله  
وانشد      النفس ترقى بحزن في تراقبها      ودمة العين تجرى من مآقيها  
لبقعة مارات عيني كغلتها      ولا ككثرة احباب ثروا فيها خ  
ابن المظفر الاديب ،      ٣٩٧

ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالغري  
اصله من اهل الريه بالاندلس وتقدم ذكرها ومولده ببغداد اليمن ذكر ابو شجاع محمد بن علي بن  
الدهان الفرضي الاثني ذكر ان شا الله تعالى في تاريخ جمعه ان ابا الحكم المذكور قدم ببغداد واقام  
بها مدة يعلم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابني شجاع وذكر

مولده ووفاته وقال غيره كان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد و  
 الخلاعة والمجون غالبية عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيباً  
 البيمارستان الذي كان يحمله اربعون جملاً المستعجب في معسكر السلطان محمود الساجوق حيث  
 خيم وكان السيد ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن الظفر المعروف بابن المرحم الذي صار اخصي  
 القضاة ببغداد في ايام الامام المقتدى فاصداً وطبيباً في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابي الحكم  
 المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتاباً ساء نهج الرضاة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل  
 الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار واما جريات ظريفة تدل على خفة روحه رايت في ديوانه ان ابا  
 الحسين احمدين منير الطرابلسي المقدم نكرو في حرف الهزة كان عند العمرا بن منقذ بقلعة شيزر وكانوا  
 مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش سبع بن خلف بن محمد بن هبة الله الفقعسي  
 وكانوا يصغرون كنيته فيقولون وحيش وكانت فيه دعابة وبينه وبين ابي الحكم مودة واللفة  
 متحدة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر يمدح بني منقذ ويسترفدهم فالتمس من ابي الحكم  
 المذكور كتاباً الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

لما الحسين استمع مقال فتى	عرجل فيها يقول فار تجلا
هذا ابو الوحش جاء ممدحاً	القوم فنوره به اذا رصلا
واتل عليهم بحسن شرحه ما	اتلوه من حديثه جملا
وخبر القوم انه رجل	ما ابصر الناس مثله رجلا
تنوب عن وصفه شايلا	لا يبتغي عاقل به بدلا
وهو على خفة به ابدأ	معترف انه من الثقل
يمت بالثلب والرقاعة وآ	لستخف ولما بما سواه فلا
ان انت فالتحت لتخبر ما	يصدر منه فتحت منه خلا
فسمه ان حل خطه الخسف	والهون ورخب به اذا الرحلا

وسقّه السّمّ ان ظفرت به وامزج له من لسانك الصلا ،

وله اشيا مستحاجة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جلته

وكل مملوم فلا بد له من فرقة لولزقوه بالفرا ،

وله مراثية في عماد الدين زكى بن اق سنقر الاتابك المقدم نكرو شاب فيها الجذب الهزل والغلب على

شعره الانطباع وكانت ولادته في سنة ٤٨١ باليمن على ما حكاه ابن الديبثي في ذيله وتوفي ليلة الاربعاء

رابع ذي القعدة سنة ٥٤٩ وقال ابن الديبثي توفي لساعتين خلّتا من ليلة الاربعاء سادس ذي القعدة

وهو الاصح بدمشق ودفن بباب الفرائيس رحمه ، والقاضي ابن المرحم المذكور هو الذي يقول فيه ابو

القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطن الاتي ذكره ان شا الله تعالى

يا ابن المرحم صرت فينا قاضيا خرف الزمان تراه ام نحسن الفلک

ان كنت تحكم بالنجوم فربما اما بشرع محمد من أين لك ث

ابن ابى ليلى ،

٣٤٨

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح الانصارى وفي

اسم ابيه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعى الكوفة سيع على بن ابى طالب رحمه وعثمان بن عفان وابا ايوب

الانصارى وغيرهم رثهم ويروى انه سيع من عمر رثه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له

رواية عن النبي عظم وشهد وقعة الجمل وكانت راية على بن ابى طالب رثه معه وسيع من عبد الرحمن

الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم ، ولد لست سنين بلقين من خلافة عمر رثه وقتل

بدهيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل فقد بدير الجاهم سنة ٨٣ في وقعة بن الاشعث وقيل سنة

٨٨ وقيل سنة ٨٢ للهجرة : وأحيحة + الجلاح ، وسياتي ذكر ولده محمد ان شا الله تعالى ث

الاوزاعي ،

٣٤٩

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل

انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روى ان سفيان الثوري بلغه مقدمه

الأوزاعي فخرج حتى لقيه بذى طوى فحل سفيان رأس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان  
إذا مرّ بجماعة قال الطريق للشيوخ سرح من الزهرى وعطاً وروى عنه الثوري وأخذ عنه عبد الله  
ابن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته ببغداد سنة ٨٨ للهجرة وقيل سنة ٩٣ ومنشأه بالبقيع ثم نقلته  
أمه إلى بيروت وكان فوق الربعة خفيف الحية بكسرة وكان يحضب بالحنا وتوفي سنة ١٥٧ يوم الأحد  
فيلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الأول بمدينة بيروت ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحياء الشام كل مشيئة      قبراً تضمّن لحده الأوزاعي  
قبر تضمّن فيه طود شريعة      سقيّاً له من عالم نفاع  
مرضت له الدنيا فاعرض مقلعاً      عنها بزهد أيما اقلام

وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها خنتوش وأهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد وأهل  
القرية لا يعرفونه بل يقولون ها هنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه إلا الخواص من الناس ويحمد  
الأوزاعي هذه النسبة إلى الأوزاع وهي بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل هي بطن من همدان  
واسمه مرثد بن زيد وقيل الأوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفرديس ولم يكن أبوه منهم  
وإنما نزل فيهم فنسب إليهم وهو من سبى اليمن ويروى أنه من سبى المدينة بساحل الشام أخذها  
الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ٥٩٣ هـ

العتقي الفقيه المالكي

٣٧٠

أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جندة العتقي بالولاء الفقيه المالكي جمع  
بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رحمه ونظريه وحب ما لكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب  
مالك بعد موت مالك وهو صاحب الدونة في مذهبهم وهي اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت  
ولادته في سنة ٢ وقيل ١٣٣ وقيل ٢٨ وتوفي سنة ١٩١ ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر  
ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة مشهوب الفقيه المالكي وبرزت قبريها وها بالقرب من السور  
رحمها وجندة والعتقي هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبا

يل شتى منهم من حجر حير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر  
وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحارث العتقى وكان زبيد من حجر حير وقال ابو عبد  
الله القضاى وكانت القبائل التى نزلت الظاهر العتقا وهم جاع من القبائل كانوا يقطعون  
على من اراد النبي عَصَم فبعث اليهم فأتى بهم اسرا فاعتقهم فقبل لهم العتقا ولما فتح  
عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٢٠ للهجرة وكان العتقا معه معدود  
دين في اهل الراية وانما قيل لهم اهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية  
يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدما يجعلون لكل بطن راية  
فقال عمرو بن العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فتكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان  
هذا الاسم كالنسب الجامع وعليها كان ديوانهم ولما فتحوا الاسكندرية ورجع عمرو الى القسطنطينية  
فاختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقا بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل  
الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال معاوية بن خديج وكان يتولى امر الخطط لرى لكم ان تظهروا  
على هذه القبائل فتتخذونه منزلة وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقبل لهم اهل الظاهر كذلك  
ذكر هذا كله ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التميمي في كتاب خطط مصر وهى فايذة  
غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها والله اعلم ثم خ

ابو سليمان الداراني ،

٣٧١

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسى الداراني الزاهد المشهور احد رجال  
الطريقة كان من جلة السادات وارباب الجدد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهارة  
كفى في ليله ومن احسن في ليله كفى في نهارة ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه  
بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال  
خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردي فاذا بحور تقول لي تنام وانا اربى لك في  
الخدور منذ خمس مائة عام وله كل معنى مليح ، وكانت وفاته سنة ٣٠٠ وقيل سنة ٣١٠ والعنسى



هذه النسبة الى بنى عثس بن مالك بن ادد حتى من مدح ينسب ابو سليمان المذكور اليها ،  
والداراني هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة  
من شواد النسب والياء في داريا مشددة خ خ

٣٧٢ الفوراني الفقيه الشافعي ،

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي  
كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولي فروعى اخذ الفقه عن ابي بكر الثقفي الشاشي و  
صنف في الأصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رئاسة الطائفة الشافعية  
وطبق الأرض بالتلامذة وله في المذهب الوجه الجيدة وصنف في المذهب كتاب الاثانة وهو كتاب  
مفيد وسعت بعض فضلا المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقاته وهو شاب يومئذ  
وكان ابو القاسم لا ينصفه ولا يصغى الى قوله لكونه شابا فبقى في نفسه منه فمضى قال في نهاية  
المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه فمراده ابو القاسم الفوراني  
وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ٤٩١ بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى ؛  
ونكره المحافظ عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى  
عليه ؛ والفوراني هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعاني خ

٣٧٣ المتولي الفقيه الشافعي ،

ابو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه  
الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد  
قوية في الأصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة  
الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه ثم عزل عنها في بقية سنة ٤٧٩ وأعيد ابو نصر ابن الصباغ  
صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في سنة ٧٧ وأعيد ابو سعد المذكور واستمر عليها الى  
حين وفاته ، ونكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه الذي ذيله

على طبقات الشيخ أبي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله حدثني أحمد بن سلامة المحتسب  
قال لما جلس للتدريس أبو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن علي المتولي بعد شيخنا  
يعني أبا اسحق الشيرازي أنكر الفقهاء استناده موضعه وأرادوا منه أن يستعمل الأدب في  
الجلوس بونه ففطن وقال لهم اعلوا انني لم افرح في عمري الا بشيئين احدهما اني جيت من  
وراء النهر ودخلت سرخس وعلى اثواب اخلاق لا تشبه ثياب اهل العلم فحضرت مجلس أبي  
الحارث بن أبي الفضل السرخسي وجلست في اخريات اصحابه فتكلموا في مسيلة فقلت واعتز  
صت فلما انتهيت في نوبتي امرني أبو الحارث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتي استاذنني  
وقربني حتي جلست الى جنبه وقام لي والحقني باصحابه فاستولى الفرح على قلبي والشئ الثاني  
حين املت للاستناد في موضع شيخنا أبي اسحق رحمه فذلك اعظم النعم ولوفي القسم وتخرج  
على أبي سعد جماعة من الائمة واخذ الفقه بمرو عن أبي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله  
وبمرو الرود عن القاضي حسين بن محمد وبخارا عن أبي سهل أحمد بن عبد الله الانبوري  
وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تمة الابانة تتم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني  
لكنه لم يكمل وعالجته النية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود واتمه من  
بعده جماعة منهم أبو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهرة وغيره ولم ياتوا فيه بالمقصود  
ولا سلكوا طريقه فانه جمع في كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد  
في كتاب غيره وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جداً وله في الخلاف طريقة جامعة  
لانواع المآخذ وله في اصول الدين<sup>ين</sup> تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة  
٤٣٦ وقيل ٣٧ بنيسابور وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ٤٧٨ ببغداد ودفن بمقبرة  
باب ابونزحة والمتولي لم اعلم لاي معنى عرف ذلك ولم يذكر الصبعاني هذه النسبة في  
ابن عساكر الفقيه

أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين

الدمشقي الملقب بنجر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه المشافعي كان امام وقته في علمه ودينه  
تفقه على الشيخ قطب الدين ابي العلي مسعود النيسابوري الاتي ذكره في حرف الميم ان شا  
الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا  
وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصلوا اية وفهلا وكان مسندا في الفتاوى  
وهو ابن اخي المحافظ ابي القاسم على ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتي ذكره ان شا الله تعالى  
وخرج من بينهم جماعة من العلما والروسا، وكانت ولادته سنة ٥٥٠ هـ ولما كتب بخطه ان  
مولده سنة ٥٥٠ وتوفي في العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة ٦٢٠ هـ بدمشق رحمه ووزرت قبره  
مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق خ

### الزجاجي النحوي

٣٢٥

ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي دارا ونشأة النهاوندي اصلا  
مولدا كان اماما في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة  
اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر ابن دريد وابي بكر ابن الانباري وصحب ابا اسحق  
ابراهيم بن السري الزجاجي وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به  
الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة ٣٧٠ هـ وفيل ٣٣٩ وقيل في شهر رمضان سنة ٣٠٠ والاول  
اسم بدمشق وقيل بطبرية رحمه وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الفتيان الاخشيد  
ية فمات بطبرية، وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا انتفع به ويقال انه  
صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف به اسبوعا ودعا الله تعالى ان يغفر  
له وان ينتفع به والزجاجي قد تقدم القول في سبب هذه النسبة والله اعلم خ

### ابن يونس الصدفي

٣٧٦

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابي الحسن احمد بن ابي موسى يونس بن عبد الامر بن موسى  
ابن ميسرة بن حفص بن هبل بن الصدفي المحدث المؤرخ المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا

على نواريجهم عارفا بما يقوله جمع بمصر تاريخيين احدها وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر  
وهو صغير يشتمل على ذكر الغربا الرازيين على مصر وما اقصر فيها وقد ذيلها ابو القاسم يحيى  
ابن علي الحضرمي وبني عليها وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الهادي صاحب  
الامام الشافعي رحمه والناقل لاقوله الجديدة وسياتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وقال ابو  
الحسن علي بن عبد الرحمن المذكور كانت ولادة ابي في سنة ٢٨١ وكانت وفاته يوم الاحد ودفن  
يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٣٤٧ رجة وصلى عليه ابو القاسم  
ابن الجراح ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني الخشاب للمصرى  
النحوى العروضى بقوله

بثنت عليك تشريفاً وتغريباً	وعدت بعد لذيق العيش مندوباً
ابا سعيد وما نالوك ان نشرت	عنك الدواوين تصديقاً وتصريباً
ما لمت تلحج بالتاريخ تكتبه	حتى رايتك في التاريخ مكتوباً
لرخت موتك في كبرى وفي صفى	لم يورخه اذ كنت محسوباً
نشرت عن مصر من سكانها علماً	مبجلاً لجمال القوم منصوباً
كشفت من فخرهم للناس ما سمعت	ورق الحمام على الاعنان تطريباً
اعوت عن عرب تحب عن نجب	سارت مناقبهم في الناس تنقيباً
انشرت ميثهم حيا بنسبتهم	حتى كان لم يمت اذ كان منسوباً
ان الكارم للاحسان موجبة	وفيك قد ركبتي يا عبد تركيباً
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة	شخصاً وان جل الآعد محجوباً
كذلك الموت لا يبقى على احد	مدى الليالي من الاحباب محجوباً

وسيأتي ذكر ولده ابي الحسن علي النجم صاحب الزيج ان شاء الله تعالى والصديق هذه النسبة  
الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تفتح

في النسب كما قالوا في النسبة الى نجر نجرى وهي قاعدة مطربة وفيه لغة اخرى انه المصنف  
بفتح الدال، وتوفي ابو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ٣٢١ هـ

ابن الانباري

٣٧٧

ابو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفا محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن ابي

سعید محمد بن الحسن بن ابراهيم الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من ائمة المشار اليهم

في علم النحو وسكن بغداد في صباه الى ان مات وتفق على مذهب الشافعي رحمه بالدرسة النظامية

وتصنف لآثار النحو بها وقرأ اللغة على ابي منصور الجواليقي وصحب الشريف لها السعادات هبة الله

ابن الشجري الذي ذكره في حرف الهاء ان شا الله تعالى واخذ عنه وانتفع بحبته وتجهر في علم

الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب

اسرار العربية وهو سهل الماخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان في النحو ايضا وله كتاب في

طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صفر حجه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه

مباركا ما قرأ عليه احد الا وتميز وانقطع في اخر عمره في بيته مشغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا

ومجانبة اهله ولم يزل على سيرة جيدة، وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة ١١٣ هـ وتوفي ليلة

الجمعة تاسع شعبان سنة ١١٧ هـ ببغداد ودفن ببلد ابرز بقربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي

رحم الله تعالى، والأنباري هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد

عشرة فراسخ وسيت الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها انابيب الطعام والانابيب جمع انبار والانبار

جمع نبر مثل نقس ونقاس والنبر الهوى الذي يجعل فيه الغلة، والنقس هو المداد

ابن الجوزي

٣٧٨

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن

جنادي بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وثيقة النسب

معروف القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جبال الدين الحافظ كان عملاً  
 معصوماً وإماماً وقاتلاً في الحديث وصناعة الوعظ صنف فيه فنيون عديدة منها زاد المسير في علم  
 التفسير أربعة أجزاء اثني فيه باشياً غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ  
 وهو كبير وله الموضوعات في أربعة أجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهو من الآثار على  
 وضع كتب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعدّ وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس  
 يغالون في ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس  
 على اللمة فكان ما خضع كل يوم تسع كراريس وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت  
 برائة اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلعم فحصل منها شيء كثير وروى ان يسكن بها المأوى الذي  
 يغسل به بعد موته ففعل فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدني له بعض الفضلاء يخاطب اهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق      قلوبهم بالجفا قُتِبَ  
 يرون العجيب كلام الغريب      وقول القريب فلا يعجب  
 ميالو بهم ان تندت بخير      الى غير جيرانهم تقلب  
 وعذرهم عند توبيخهم      مغنية حتى لا تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع  
 ببغداد بين السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلى رضي الله عنهما فحضر الكل بما يجيب به الشيخ  
 ابو الفرج فاقاما شتما ساله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلها من كانت  
 ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنة هو ابو بكر لان ابنته عايشة رضي الله عنها  
 رسول الله صلعم وقالت الشيعة هو على لان فاطمة ابنة رسول الله صلعم تحته وهذه من لطائف  
 الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية المحسن فضلا عن البديهة ونه مما  
 سن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ٨٠٠ وقيل ٨١٠ وتوفي ليلة الجمعة  
 ثاني عشر شهر رمضان سنة ٩٧٠ ببغداد ودفن بباب حرب وتوفي والده في سنة ٩١٤ وقال ابن

النجار في تاريخ بغداد كان ابو الفرج ابن الجوزي يقول له احقق مولدى غير ان والدى مات سنة ١١٤  
وقالت الوالدة كان لك من العمر ثلاث سنين وكان ابو يعلى الصغر بنهر القلابين والله اعلم وكان  
ولده محبى الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة المستنصرية  
لطائفة الحنابلة وكان يتردد في الرسائل الى الملوك ثم صار استاذ دار الخلافة ومولده ليلة السبت ثالث  
عشر ذى القعدة سنة ٥٨٠ هـ وتوفي في وقعة التتر قتيلاً في المحرم سنة ٦٢٤ هـ ببغداد وكان سبطه  
شمس الدين ابو الظفر يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور حنفى المذهب وله صيت وسعة في  
مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم وصنف تاريخاً كبيراً رايته بخطه في اربعين مجلد اسماه  
مراة النعمان في تواريخ الاعيان وتوفي ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ٦٥٤ هـ  
بدمشق بمنزله بمجلد قاسيون ودفن هناك ومولده في سنة ٥٨١ هـ ببغداد وكان هو يقول اخبرنى  
امى ان مولدى سنة ٨٣ هـ رحمه وحمادى والجوزى هذه النسبة الى فرقة الجوز وهو مريض مشهور  
ورايته بخطى فى مسوداتى ان جده كان من مشرعة الجوز احد مكان بغداد بالجانب الغربى والله اعلم  
السهيلى

٣٢٩

ابو القاسم وابوزيد عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطيب ابى عمر احمد  
ابن ابى الحسن اصبح بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخلى الى الاندلس  
قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية هكذا امل على نسبه الختعى السهيلى الامام المشهور صاحب  
كتاب الروض الانف فى شرح سيرة رسول الله صلعم وله كتاب التعريف والاعلام فيما اهتم فى القرآن  
من الاسماء الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة روية الله تعالى فى المنام وروية النبى عليه السلام  
ومسئلة السر فى عز الدجال ومسائل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدنى وقال انه ما سال الله  
تعالى بما حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يا من يرى ما فى الظهير ويسمع      انتَ العَدُّ لكل ما يُتَوَقَّعُ  
يا من يُرَجَّى للشدايد كلها      يا من اليه الشكوى والغفَرُ

يا من خزائن رزقه في قول كن      امن فان الخير عندك اجمع  
 مالي سوى فقرى اليك وسيلة      فبالافتقار اليك فقرى ادفع  
 مالي سوى قرى لبابك حيلة      فلين ردت فالى باب اقوع  
 ومن الذى ادعوا واهتف باسبه      ان كان فضلك عن فقيرك يمنغ  
 حاشى لمحك ان تقنط عاصيا      الفضل اجزل والمواهب اوسع

والشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسرع بالعفا ويتبلغ بالكفاف حتى نعى خبره  
 الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام  
 ومولده سنة ٥٠٨ بمدينة مالقة وتوفى بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس  
 والعشرون من شعبان سنة ٥٨١ رجة وكان مكفونا والخشعي هذه النسبة الى ختم بن اعمار  
 وهى قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلى هذه النسبة الى سهيل وهى قرية بالقرب من مالقة  
 سميت باسم الكوكب لانه لا يرى فى جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة هى مدينة  
 كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط خ  
 ٣٨٠ ابو جعفر المنصور

ابو جعفر عبد الله بن محمد بن على...ولى الخلافة وهو ابن اثنى واربعين سنة ولد بارض  
 السرة سنة ٩٥ للهجرة وتوفى سنة ١٩٨ وعمره نحو ستين سنة خ  
 ٣٨١ القايم بامر الله العباسى

ابو جعفر عبد الله القايم بامر الله بن احمد القادر بالله توفى سنة ٢٧٦ خ  
 ٣٨٢ ابو مسلم صاحب الدعوة العباسية

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراسانى القايم بالدعوة العباسية وقيل هو لواء  
 هيم بن عثمان بن يسار بن شندوس بن جودون من ولد برز جهر بن التختان الفارسى قال له  
 ابرهيم الامام بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب غير اسمك فما يتم لنا الامر حتى



تغير اسمك فسمي نفسه عبد الرحمن والله اعلم كان ابو من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد  
وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلاث فراسخ من مرو  
كان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة مواسي ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه فيه مجز وانفذ  
عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عند اذنين بنداذ بن وسجان جارية اسمها وشيكة  
جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهي حامل وتنجي عن مؤتي خراخه اخذا الى انريجان فاجتاز  
على رستاق فائق بعيسى بن معقل بن عبيد بن عيسى بن مؤتي خراخه اخذا الى انريجان فاجتاز  
اياما فرأى في منامه كأنه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الافاق و  
أضأت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص روياء على عيسى بن معقل فقال له ما اشك ان في  
بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى انريجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشأ عند عيسى فلما  
تربى اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيباً يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على ابن عيسى  
ابن معقل واخيه ادريس جد ابي ذلك العجلي بقليا من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤتي  
الخراج باصبهان فانهم عمل اصبهان خبرها الى خالد بن عبد الله القسري والى العراقيين  
فاتخذ خالد من الكوفة من اجلها اليه بعد قبضه عليها فتركها خالد في السجن فصادفا فيه  
عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان  
يقبض عليه انفذ لها مسلم الى قرية من رستاق فائق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى  
ابن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل  
فانزله عيسى بهداره في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل  
كان قد قدم الكوفة جامعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب  
الذي نكروا ان شأ الله تعالى مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين  
فصادفوا ابا مسلم عندهم فالحببهم علقه ومعرفته وكلامه وادبه وما هو اليهم ثم مرف امرهم و  
انهم دعاة فاتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعزل ابو مسلم من دور بني عجل

الى هولة النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد المعلم  
الذكرى في ترجمة ابيه محمد بن علي وقد تولى الامامة بعد وفاة ابيه عشرين الف دينار ومايتي  
الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به وحنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا غيلة من الغل  
واقام ابو مسلم عند الامام ابراهيم بخدمة حضراً وسفراً ثم ان النقباء عادوا الى ابراهيم المعلم وسأ  
لوه رجلاً يقوم بامر خراسان فقال اني جربت هذا الصبي هاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته  
حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابراهيم  
الامام قد ارسل الى اهل خراسان سليمان بن كثير الحراني يدعوهم الى اهل البيت فلما بعث ابا  
مسلم امر من هناك بالسبع والطاعة وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يختلف  
ما بين ابراهيم وسليمان وقلل الامون وقد ذكر ابو مسلم عنده اجل ملوك الارض ثلثة وهم الذين  
قاموا بنقل الدول الاسكندر وارشير وابو مسلم الخراساني وكان ابو مسلم يدعو الناس الى رجل  
من بني هاشم واقام على ذلك سنين وفعل في خراسان وتلك البلاد ما هو مشهور ولا حاجة الى  
الطاقة بذكره وكان مروان بن محمد يحتال على الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من  
يدعو منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم الامام وكان مقبلاً عند اخوته واهله  
بالخيمة التي ذكرها في ترجمة جده علي بن عبد الله بن العباس رخصاً فارسل اليه وقبض عليه و  
احضره الى حران فاحضر ابراهيم بالامر من بعده لاختيه عبد الله السفاح ولما وصل ابراهيم الى حران  
حبسه مروان بها ثم نهب بجراب طرح فيه نورة وجعل فيه راسه وشده عليه الى ان مات وذلك في  
مفرسنة ١٣٢ وقيل انه قتل غير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر وكان عمره احدى وخمسين  
سنة وكان دفنه هناك داخل حران ثم صلب ابو مسلم يدعو الناس الى ابي العباس عبد الله بن  
محمد الملقب السفاح وكانوا بنو امية يمنعون بني هاشم من تكاح الحارثية للخبر الهروي في ذلك  
ان هذا الامر يقيم لبني الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن علي وقال اني اردت  
ان اتزوج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب افتلان لي قال تزوج من شييت فتزوج ربيعة

ابنت عبيد الله بن عبد الله المدان بن الركاب بن قطن بن زياد بن الحارث بن كعب فارلدها  
 السفاح المذكور فتولى الخلافة ووصف المدايني ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جملا حلوا نقي  
 البشرة احمر العين عريض الجبهة حسن المحبة وانرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق  
 وانخذ خافض الصرت فصيحاً بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضالكا  
 ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب في شئ من احواله تاتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر  
 للسرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستغزه الغضب ولا ياتي النساء  
 في السنة الا مرة واحدة ويقول الجاع جنون ويكفي الانسان ان يحسن مرة في السنة وكان من اشد  
 الناس غيرة وقيل له لم بلغت ما بلغت فقال ما اخرت امر يوحى الى غد قطء وذكر الرخشي في كتب  
 ربيع البهار في باب الانسان وذكر ايضا الصبا والشباب ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثمانين و  
 عشرين سنة وقيل هو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقال الرخشي ايضا في كتابه المذكور انه كان عظيم  
 التقدر يعني ابا مسلم وانه قدم مرة فتلقاء ابن ابي ليلى القاضي المشهور وقيل يده فقيل له في ذلك  
 فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فقيل يده فقيل له انتشبه ابا مسلم  
 بعمر بن الخطاب فقال تشبهوني بابي عبيدة وكان له اخوة من جلتهم يسار جد علي بن حزمة بن  
 عمارة بن حزمة بن يسار الصبهاني وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد  
 العزيز في رستاق فاتق بقرية يقال لها ملوانه ويدي اهل مدينه حتى الصبهانيه مولده بها ولما ظهر  
 بخراسان كان اول ظهوره بمرور يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب الخمس بقين من شهر رمضان  
 سنة ١٢٩ والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد اخر ملوك بني امية  
 فكتب نصر الى مروان " ارى جذعا ان يشن لم يقر ريش عليه فبادر قبل ان يشن الجذع "  
 وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها منهم النخاع بن قيس الحروري وغيره  
 فلم يجبه من كتابه واهو مسلم يوم ذاك في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية قول ابي مريم عبد الله بن  
 اسماعيل المجلي الكوفي وهي من جملة ابيات كثيرة وكان ابو مريم منقطعاً الى نصر بن سيار وكان له مكتب

بخراسان ارى خلل الرماد وميض نار ويوشك ان يكون لها ضرام  
 فان النار بالزندان توري وان الحرب اولها كلام  
 لين لم يطفها عقلة قوم يكون وقودها جثث وهام  
 اقول من التعجب ليت شعري الايقات امية ام نيام  
 فان كانوا حينهم نياما فقل قوموا فقد حل القيام

وهذا مثل ما يحكى عن بعض علوية الكوفة انه قال لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن

ابي طالب رحمه على ابي جعفر المنصور واخوه ابراهيم بن عبد الله فقال

لرى نارا تشب على بقايا لها في كل ناحية شعاع

وقد رقدت بنو العباس عنها وباتت وهي آمنة رناع

كما رقدت أمية ثم هبت تدافع حين لا يغني البقاع

رجعنا الى الاول فانتظر ابن سيار ما يكون من مروان فجاء جوابه وهو يقول نمنا حين وليناك

خراسان والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم القول قبلك فقال نصر حين اتاه الجواب

قد اعلمكم ان لا نصر عنده ثم كتب ثانيا فابطا عنه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب

نصر من خراسان وقصد العراق فأت في الطريق بناحية ساوه وقيل انه مرض بالرى وحمل

الى ساوه وهي بالقرب من همدان فأت بها في شهر ربيع الاول سنة ١٣١ وكانت ولايته بخراسان

عشر سنين وفي يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من المحرم سنة ١٣٢ وبث ابو مسلم على بن

جديع بن علي الكرمانى بنيسابور فقتله بعد ان قيده وحبسه وقعد في الدست وسلم عليه

بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس وصفت

له خراسان وانقطعت عنها ولاية بني امية ثم ستر العساكر لقتال مروان بن محمد وظهر السفاح

بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل الاول سنة

١٣٢ وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان

ابن محمد ومقدمها عبد الله بن علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزراب النهر الذي بين الرو  
 من رابل وكانت الرقعة على كُساف وهي قرية هناك وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام  
 فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فاقام عبد الله بدمشق وارسل جيشا وراء مروان بصبح  
 الصفرو قيل مصفر وعامر بن اسماعيل الجرجاني فلما وصل الى بوصير القرية التي عند الفيوم قتل ليلة  
 الاعد ثلث بقين من ذي الحجة سنة ١٣٢ رجة وقيل في ذي القعدة من السنة قتله عامر المذكور  
 احتزله وبعثه الى السفاح فبعثه السفاح الى ابي مسلم وامره بطيف به في بلاد خراسان وقيل  
 لمروان ما الذي اصابك الى هذا قال قلّة مبالغة بكتب نصر بن سيار لما استنصرني وهو بخراسان  
 واستقل السفاح بالخلافة وخلال الوقت من منازع ، وقال ابو عثمان التيمي قاضي مروان بن محمد  
 رايت في منامي كان عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ناشرة شعرها وهي واقفة على مرتاتين  
 من مراقي منبر رسول الله صلعم وهي تنشد بيتين من قصيدة الاخوص التي اولها يا بنت عاتكة  
 التي اتزلز ايها الشباب وميشنا اللذ الذي كنا به زمنا نسرو ونجدل  
 ذهبت بشاشته واصبح ذكره حزنا يعدّ به الفواد وينهل ،

قال ابو عثمان التيمي فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة على بنى امية الا اقل من شهر ، ووُجد بخط  
 محمد بن سعد قال كان الحرار يقول من احب احاديث مروان بن محمد ما رواه اللداني قال لما حاصر  
 مروان تدمر فظفر بها وهدم سورها اخفى الى خرب طويل فلم يشك مروان والحاضرون ان تحته  
 كنزا فنبشوه فاذا امرأة مسجاة عظيمة الخلق على قفاها فوق سرير من حجارة عليها سبعون حلة  
 منسوجة بالذهب جروانها ووجد لها غداير من راسها الى رجلها فذرع قدمها فكانت كعظم  
 الساق وكان طولها سبع اذرع واذا عند راسها صحيفة من نحاس مكتوب عليها بالهجيرية فطلب  
 من قراه فاذا فيه انا تدمر بنت حسان بن اذينة بن السعيد بن هرم التميمي من دخل على  
 بيتي هذا فازجني منه حتى يراني ادخل الله عليه الهانة والذل والصغار ، فلما قرى المکتوب على مروان  
 عظم عليه وندم على ما كان منه وتطير بذلك وجعل يعترج ثم امر بطبق الجرن وان يرد الى

موضعه وما كان بين ذلك وبين الطغربة وزوال الملك وقتله واستباحة حريمه الا قليله  
 وكان السفاح كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه وديره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد في كل وقت  
 ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا  
 ما زلت اسعى بجهدى في دمارهم والقوم في غللة بالشام قد رقدوا  
 حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومهم لم ينمها قبلهم احد  
 ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح في ذى الحجة سنة ١٣٦ بعلة الجدرى وكانت وفاته بالانبار وتولى الخلافة اخوه  
 ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من السنة وهو بمكة صدرت  
 من ابي مسلم اسباب وقضايا غيبت قلب المنصور عليه فعزم على قتله ويقى حلياً بين هج  
 الاستبداد براه في امره او الاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى ما ترى  
 في امر ابي مسلم الخراسانى قال لو كان فيها الهة الا الله لفسدنا فقال حسبك يا ابن قتيبة  
 لقد اودعتها اذن واعيه ، وكان ابو مسلم قد حج فلما عاد نزل الى الحيرة التى عند الكوفة و  
 كان بها نصرانى عمره ما يتا سنة يخبر عن الكوايين فاخبره وسرع كلامه وكان من جلته ان  
 يقتل وقال له ان مررت الى خراسان سلبت فعزم على الرجوع اليها فلم يزل المنصور يخذله  
 بالرسائل حتى اجبره اليه وكان ابو مسلم ينظر فى كتب البلاغم ويجد خبره فيها وانه هيمت دولة  
 ومحمى دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المداين التى بناها كسرى  
 ولم يخطر بقلب ابي مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور  
 رقب به ثم امره بالانصراف الى محمية وانتظر المنصور فيه الفرض والغرايل ثم ان ابا مسلم ركب  
 اليه مرارا فاطهر له التجنى ثم جاء يوما فقيل له انه يتروضا للصلاة فقعده تحت الرواق ورتب له  
 المنصور جماعة يقفون وراء السرير الذى خلف ابا مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب يدا  
 على يدهم فاضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم فسلم فرد عليه واثن له

في المجلس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقتل ابو مسلم ما يقال هذا الى بعد سعي واجتها  
 دى وما كان متى فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك لجونا وحظنا ولو كان مكانك امة سودا  
 لعلمت بمكانك الست الكاتب التي تبدأ بنفسك قبلي الست الكاتب تخطب عتي آسيه وتزعم انك  
 ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا أم لك مرتقا صعبا فلخذ ابو مسلم بيده  
 يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو اخر كلامه قتلني الله ان لم اقتلك ثم صفق  
 باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخطبوه بسيوفهم والمنصور يقول اضربوا قطع الله  
 ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقني يا امير المؤمنين لعدوك قال لا ابقاني  
 الله ابدا اذا واتى عدو اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل لليلتين  
 وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه سنة ١٣٦ وقيل سنة ١٣٦ وقيل سنة ٤٠ وهذا القول  
 ضعيف وكان قتله برومية للحلين وهي بلدة بالقرب من بغداد على دجلة بالجانب الغربي معدودة من  
 مدابن كسرى تحت بغداد بينها سبع فرسخ ولما قتله ابرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن  
 حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابى مسلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من راسه  
 شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفكك الله هاهو في البساط فلما نظر اليه قتيلا قل يا  
 امير المؤمنين عد هذا اليوم لول خلافتك فانشد المنصور

فالتت مصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب السافرة

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد  
 زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوفى بالكيل ابا محرم  
 اشرب بكاس كنت تسقى بها امر في الحلق من العلم  
 وكان المنصور بعد قتله ابا مسلم كثيرا ينشد لجلساياه قول بعضهم  
 طوى كشحه عن اهل كل مضرة وبلت ينال عزمه ثم صما  
 واقدم لا لم يجد عنه مذهباً ومن لم يجد بدا من الامر اقدا

قلت ومن هاهنا اخذ البخري قوله في قصيدته التي مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله  
وقد لقي لسداً في طريقه فلم يقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهي من غرر قصائده قوله  
فاجم لأم يجد فيك مطعماً واقدم لأم يجد عندك مهرباً  
وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفي  
ذلك يقول ابو دلامة القدم فكه

ابا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد

اني دولة المنصور حولت قدره الان اهل الغدر اباوك الكرد

ابا مجرم خوفتني القتل فاتتني عليك بما خوفتني الاسد الورث

ورومية بناها الاسكندر ثلث القرنين لما اقام بالدين وكان قد طاف الارض شرقاً وغرباً كما اخبر عنه  
الباري تعالى في القرآن الكريم ولما يجتر منها منزلة سوى الدين فنزلها وبني رومية للكورة اذ ذاك غ  
ابن نبانة الخطيب ٣٨٣

الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نبانة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب للشهر  
رة كان اساماً في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة  
على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بالي الطيب مع  
التنبي في خدمة سيف الدولة ابن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير  
الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحضر الناس عليه ويحتفون على نصرة سيف الدولة و  
كان رجلاً صالحاً وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب ابن نبانة انه قال لما  
عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت ليلة السبت في منامي كلني بظاهر ميافارقين عند  
المهابة وقد رايت بها جمعاً كثيراً بين القبور نقلت ما هذا الجمع فقال لي قايل هذا النبي صلعم ومعه  
الصحابة فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فراني فقال مرحباً يا خطيب الخطبة كيف  
تقول واومى الى القبور كأنهم لم يكونوا للعيون قررة ولم يعدوا في الاحياء مرة فامتثلت قوله صلعم كما



أمرني وقلت كأنهم لم يكونوا للعيون قوة ولم يعدوا في الأحياء مرة أسكتهم والله الذي انطقهم و  
 أبادهم الذي خلقهم وسيجدهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم يوم يُعيد الله العالمين خلقاً جديداً  
 ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً يوم تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً و  
 لومات عند قولي على الناس إلى الصحابة رَحِمَهُمْ وعند قولي شهيداً إلى الرسول صَلَّيَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم تجد كل نفس  
 ما عملت من خير ومضراً وما عملت من سوء تودُّ أنْ بينها وبينه أمداً بعيداً فقال لي أحسنت  
 إنه لئن قل فدنوت منه صَلَّيَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاخذ وجهي فقبله وتغل في فيّ وقال وفقك الله قال فانتبهت  
 من النوم وبني من السرور ما يجل من الوصف فاخبرت أهلي بما رأيت قال الكندي بروايته وبقي  
 الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعم طعاماً ولا يشتهي به ويوجد من فيه مثل رائحة المسك  
 ولم يعش إلا مدة يسيرة ، ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه اثر نور ونجعة لم  
 تكن قبل ذلك وقص روياه على الناس وقال سألني رسول الله صَلَّيَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطيباً وعاش بعد ذلك  
 ثمانية عشر يوماً لا يستطعم فيها طعاماً ولا شرباً من أجل تلك التفتلة وبركتها وهذه الخطبة  
 التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة ، وهذا الخطيب لم أراها من الورخين ذكر  
 تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الأوزق الفارقي في تاريخه فإنه قال ولد في سنة ٣٣٥ هـ وتوفي  
 سنة ٣٧٤ هـ بميفارقين ودفن بهارجه ، ورأيت في بعض الجاميع قال الوزير أبو القسم المغربي  
 رأيت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها  
 سطران بالاحمر وها

قد كان امن لك من قبل ذا      واليوم اضحى لك امان  
 والصبح لا يحسن عن محسن      وانما يحسن عن جاني ،  
 قل فانتبهت من النوم وانا اكررها : ونَبَاتَةٌ + والمُحْدَاقِيْ هذه النسبة الى حذافه بطن من  
 قُضَاعَة وقال ابن قتيبة في كتاب اخبار الشعراء وحذاف قبيلة من اياد والله اعلم ثم

ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بها الدين ابي المجد علي بن القاضي السعيد ابي محمد محمد  
ابن الحسن بن الفرّج بن الحسين بن احمد بن الفرّج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري  
العار العرف بالقاضي الفاضل الملقب بحمير الدين وزير للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه  
وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه الغرائب مع الاكثار  
الحبرني احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات  
في الوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها ، قل العباد الكاتب الصبها في  
كتاب الحريدة في حق رب القلم والبيان واللسن واللسان والفريضة الوفاة والبصيرة النقادة و  
البديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي لا سيع في الاوائل من لو عاش في زمانه لتعلق  
بغبار ارجى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرايع ورسخت بها الصنائع يخترع  
الاكثار ويقترح الابتكار ويطبع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بارايه ورابط السلوك بالايه ان شا  
انشا في يوم واحد بل في ساعة مالهونون لكان لاهل الصناعة خير مضاعة اين قس عند ضاحته واين  
قيس في مقام حصافته ومن حاتم ومرو في سباحته وحاسته واطال القول في تقريره ونذكر له رسالة  
لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له في توليته خطابة الكرك وهي ادام  
الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وانبته واخذ عدوه قابلاً اوبيته وارغم انفه  
بسيفه وكتبه خدمة الملوك هذه وارة على يد خطيب عيذاب ولما نباهه المنزل عنها وقل عليه الفرق  
فيها وسع بهذه الفتوحات التي طبقت الارض ذكرها ووجب على اهلها شكرها عاجز من حمير عيذاب و  
ملحها سارياً في ليله امل كلها نهار فلا يسأل عن صحتها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وترسل  
بالمملوك في هذا الملقس وهو قريب ونزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب  
والفقر سابق عنيف والمذكور عايل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام في  
ومن جملة رسالة في صفة قلعة شاعقة ولقد ابدع فيها ويقال انها قلعة كوكب وهذه القلعة

عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامه لها النمامة عامه وانبله اذا خضيمها الاصيل كان الهلال لها قلامه  
 مة وملحه ونولوه كثيرة . وقوله كان الهلال لها قلامه اخذه من قول عبد الله بن العترة من جملة  
 لبياته في ترجمته وهو " ولاح ضوء هلال كاد يفتحنا مثل القلامه قد قُدت من الظفر .  
 وابن المعتز اخذه من قول عمرو بن قتيبة وهو

كان لمن منزلتها جانحا فسيط لدى الأفق من خنصر .

والفسيطة قلامة الظفر . ومن كلامه في اثنا رسالة وقد كبر والمملوك قد وهنت ركبتاه وصعق مع  
 الحبياء وكتبت لام الف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره الا شفافه ومن حديثه الا خرافة .  
 وله في النظم اشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين  
 رجة ويتشوق نيل مصر

بالله قل للنيل عنى اننى لم اشف من ما الفرات غليلاً

وسل الفولاد فانه لي شاهد ان كان جفنى بالدمع بخيلاً

يا قلب كم خلفت ثم بثينة واعيد صبرك ان يكون جيلاً

• وكان كثيراً ما ينشد لابن مكنسة وهو ابو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي الاسكندر

واذا السعادة احرسك عيونها ثم بالخواف كلهن امان

واصطد بها العنقا في حباله واقصد بها الجزأ في عنان

ومن المنسوب الى القاضي الفاضل قوله

عتب قلب فيه طرف ترقبي فعسى يكون وراه الاعتبار

ومن شعره ايضا بتنا على حال يسر الهوى وربما لا يمكن الشرح

بواننا الليل وقلنا له ان غبت عنا دخل الصبح

قلت وقد نظمت هذا المعنى في ذوبيت وهو

ما الطيب ليلة مضت بالسفح والوصف لها يقصر عنها شرحي

اذ قلت لها بولينا انت متى ما غبت نخاف من دخول الصبح .

وشعره كثير وكانت ولادته في يوم الاثنين خلمس عشر جادى الاخرة سنة ٥٢٩ بعسقلان ، وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضي الفاضل في حيوة ابيه فاتفق ان العزيز هو قينة شغلته عن مصالحة وبلغ ذلك والده فامره بتركها ومنعها من محبته فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يجوز ان يجتمع بها فلما طلق ذلك بينها سئرت له مع بعض الخدم كرة عنبر فكسرها فوجد في وسطها زهر ذهب فانكر فيه فلم يفهم معناه فاتفق حضرة الفاضل اليه فعرفه الصورة فعمل القاضي الفاضل في ذلك بيتين وارسلها اليه وهما

اهدت لك العنبر في وسطه زهر من التبر رقيق اللحام

فالزهر في العنبر معناها زهر هكذا مستنكرا للظلام .

فعمل الملك العزيز لما ارادت زيارته في الليل ، وتولى ابوه القضا بمدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف اليا صورة مهدا امره وقدمه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة النشاء فلا حاجة الى ذكره هاهنا ثم انه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية واقلم به مدة وقال الفقيه عمارة الجمني في كتاب النكت المصرية في اخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيق ومن محاسن ايامه وما يورث عنها بل هي الحسنة التي لا توارى بل هي اليد البيضاء التي لا تجارى خروج امره الى والى الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرة وبين يديه في ديوان الجيش فانه غرس منه للدولة بل لليلة شجرة مباركة متزايدة البها اصلها ثابت وفرعها في السماء توتى اكلها كل حين بانن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقى منزلته عنده وبعد وفاته استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في المكانة والرياسة ونفذ الامر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصرية وعند دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك في ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الاخر سنة ٥٩٦ بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من الغد

بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المحوط حول القبر كما هو حالنا رجة وكان من محاسن العصر وهيئات ان يخلف الزمان مثله وبني بالقاهرة مدرسة بدرب ملحمة ورايت بخطه انه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ٥٨٥ واما لقبه فان امه يقولون انه كان يلقب بحمى الدين ورايت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابي عمرو المقدم ذكره وهو يخاطبه بحمير الدين والله اعلم بالصواب وكان ولده القاضي الاشرف بها الدين ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ٥٧٣ بالقاهرة وتوفي بها في ليلة الاثنين سابع جمادى الاخرة سنة ٦٤٣ ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر ابيه وكان الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب قد سيّره من مصر في رسالة الى بغداد فانشد الوزير من نظمه

يا ايها الولي الوزير ومن له من حلل من الزمان وثاقي  
من شاكركني بذاك فأننى من عظم ما اوليت ضاق نطاقي  
من تخاف على يدك وانما ثقلت مؤنتها على الاعناق

عبد الملك بن جريج

٣٨٥

ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاة المكي مولى ابن أمية خالد بن أسيد ويقال ان جريجاً كان عبداً لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن ابي العيص بن أمية فنسب واه اليه وكان عبد الملك احد العلما المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت الحج فلم تحضرني نية لخطر ببالي قول عمر بن ابي ربيعة

بالله قولي له من غير معتبة ماذا اردت بطول المكث باليمن

ان كنت حاولت لينا لو نهت بها فما اخذت بترك الحج من شمن

قال فدخلت على معن فاخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك الله ولم تكن تذكره فقلت

له ذكرت بيتين لعمر بن ابي ربيعة وانشدته اياها لجهرني وانطلقت وكانت ولادته سنة ٨٠  
 للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفي سنة ١٣٩ اربعين سنة ٥٠ وقيل سنة ١٩٠ هـ وخرج  
 عبد الملك بن عمير ٣٨٩

ابو عمر ويقال ابو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة بن املاص بن شغيف بن  
 عبد شمس بن سعد بن الوسيح بن الحارث بن بشيع بن اده بن حجر بن جزيلة بن لحم الحنفي  
 الكوفي القبطي الفرسى كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن  
 كبار اهل الكوفة راي على بن ابي طالب رقه وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند  
 عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جئ برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فراني قد  
 ارتعدت فقال لي ما لك فقلت اعينك بالله يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد  
 الله بن زياد فرايت رأس الحسين بن علي بن ابي طالب رقه بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه  
 مع المختار بن ابي عبيد الثقفي فرايت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب  
 ابن الزبير هذا فرايت رأس المختار بن ابي عبيد فيه بين يديه ثم هذا رأس مصعب بين يديك  
 قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم تلك الطاق الذي كنا فيه ، ومرض عبد الملك بن عمير  
 مرة فاعتذر اليه رجل من تخلصه عن عيادته فقال ما كنت لا لوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض ليا  
 عدته ، وكانت وفاته سنة ١٣٩ في ذي الحجة وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين ، والقبطي هذه النسبة  
 الى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب اليه ، والفرسى نسبة الى هذا الفرس ايضا واكثر الناس  
 يخفون به بالفرسى رحمه الله تعالى ٥

ابن الماجشون ٥

٣٨٧

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار  
 القرشي التيمي المكدري مولاهم الدعي الامي الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك رقه وعلى والده عبد العزيز  
 وغيرها وقيل انه عمي في اخر عمره وكان مولعا بسماع الثنا قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من

يغنيه وحدث وكان من المحدثين روى انه كان اذا ذكره الامام الشافعي رحمه لم يعرف الناس كثيراً مما  
يقولان لان الشافعي تذب بهذيل في البادية وعبد الملك تذب في خولته من كلب البادية وقال  
يحيى بن احمد بن اللعدي كما تذكرت ان الثراب ياكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسيل في  
لحمي بن اللعدي فقيل له اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك المذكور فقال كان لسان عبد الملك اذا  
تغاني ليحيى من لساني اذا تحايا ، ومات عبد الملك المذكور سنة ١١٣ وقال ابو عمر ابن عبد البر توفي سنة  
١٢ وقيل ٢١٤ رحمه ، والماجشون هو اللورود ويقال الببيض الاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب  
ابن ابي سلة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته بذلك سكينه بنت الحسين بن  
علي بن ابي طالب رحمه وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبنى اخيه وقيل ان اصلهم  
من اصبهان فكان لاسم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمي الماچشون حكاه الخلفاء  
ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابو داود كان عبد الملك الماچشون لا يعقل الحديث ،  
قال ابن البرقي دعاني رجل ان اضي اليه فحينئذ فاذا هو لا يدري الحديث ايش هو ولكو محمد بن  
سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية ، والنكدرى منسوب الى النكدر بن عبد الله  
ابن هدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعم بني النكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم  
في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن النكدر (١٢)

امام الحرمين

٣٨٨

ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن  
يوسف بن محمد بن حبيب الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين  
اعلم المتأخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق اجمع على امامته المتفق على غزاة مادته  
وتفنته في العلوم من الأصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبدلة ووزق  
من التوسع في العبادة ما لم يتعهد من غيره وكان يذكر دروساً يقع كل واحد منها في عدة اوراق  
ولا يتلثم في كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يحجب بطبعه وتحصيله وجون

توجهته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فأتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى رآه عليه في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده تعد مكانه للتدريس وإذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القاسم الاسكاني الاسفرايني بمدرسة البيهقي حتى حصل عليه علم الأصول ثم سافر الى بغداد ولقى بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوائل ولاية السلطان الب أرسلان الساجوقى والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وقوى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رئاسة الاسحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مستلم اليه المحراب والنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذى ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازى يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والغرب انت اليوم امام الائمة وسبع الحديث عن جماعة كبيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاوليا ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمر الى اخوه اخبرني بعض المشايخ انه وقف على جملة امره في بعض الكتب وان والده الشيخ ابا محمد كان في اول عمره ينسخ بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شيئا اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان حبلىت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته احصاها ان لا تمكن احدا من الرضاع فاتفق انه دخل عليها يوما وهي متالة والصغير يبكي وقد اخذته امرأة



من جيرانهم وشاغلته بتدبيرها فوضع منه قليلا فلما راه شق عليه واخذته اليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قا جميع ما شربه وهو يقول يسهل على ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير آله ، ويحكى عن امام الحرمين انه كان ياحقه فترة بعض الاحيان في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ، ومولده ثامن عشر المحرم سنة ٢١٩ ولما مرض جل الى قرية من اعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهواء مع رخصة الماء فأت بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٢٨ ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن بجانب قبر ابيه رحمه الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم واغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس لعرايه واكثروا فيه للرائي ومما رُئي به

قلوب العالمين على المقاتلي وایام الوری شبه النبالی

ایشترخص أهل العلم يوما وقد مات الامام ابو العالی

وكانت تلامذته يومئذ قريبا من اربعماية واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك علما كاملا في

عبد الملك الاصمعي

٣٨٩

ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن صالح بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيان بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن ملك بن اعصر بن سعد بن قيس ابن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبته اسم باهلة لان باهلة اسم امرأة ملك بن اعصر وقيل ان باهلة بن اعصر كان مع الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحو وامانا في الاخبار والنوادر والنج والغرائب سع شعبة بن الحجاج والحجا دين ومسر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن بن اخيه عبد الله وابو عبيد القاسم بن سلام وابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرباشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد قيل لابي نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم

ان امكنوه قرا عليهم اخبار الاولين والاخرين واما الاصمعي فبلبل بطربهم بنغماته ، وقال عمر بن  
شبه سمعتُ الاصمعي يقول احفظ ستة عشر الف لرجوزة وقال اسحق الرضلي لم ار الاصمعي يدمي شيا  
من العلم فيكون احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رقبة ما مبر احد من  
العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المامون على الاصمعي وهو  
بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المامون يجمع المشكل من المسائل  
ويُسَيِّرُها اليه ليحيب عنها وقال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفطيل بن الربيع  
فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسأل ابو عبيدة عن كتابه فقال خسون مجلدا فقال  
له قم الى هذا الفرس وامسك عُصْرًا عُصْرًا منه وسبه فقال لست بيطاراً وانما هذا شئ اخذته عن العرب  
فقال لي قم يا اصمعي وافعل ذلك ففهمت وامسكت ناصيته وجعلت اذكر عُصْرًا عُصْرًا واضع يدي  
عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذ اردت ان اغيظ  
ابا عبيدة ركبته اليه ، وقد روي من طريق اخرى ان ذلك كان عند هرون الرشيد وان الاصمعي لما  
فرغ من كلامه في اعضا الفرس قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قل قال اصاب في بعض واخطا  
في بعض فالذي اصاب فيه مني تعلمه والذي اخطا فيه ما ادرى من اين اتى به ، وكان شديد  
الاحترار في تفسير الكتاب والسنة فاذا سُئِلَ عن شئ منها يقول للعرب تقول معنى هذا كذا وكذا  
اعلم للراد منه في الكتاب والسنة اي شئ هو واخباره ونوادره كثيرة ، حدث محمد بن الحسن بن  
دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد هرون ومجلسه حافل فقال يا اصمعي  
ما افعلك هذا واجفاك لحضرتنا قلت والله يا امير المؤمنين ما الاقتنى بلاد بعدك حتى اتيتك قال  
فامرني بالجلوس فجلست وسكت عني فلما تفرق الناس الا اقلتهم نهضت للقيام فاشار الي ان  
اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري وبين يديه من الغلمان فقال يا ابا سعد  
الاقتنى قلت ما امسكتني يا امير المؤمنين

كفك كف ما تليقُ درهماً جوداً واخرى تعط بالسيف الدما ،

اي ما تمسك دبرها فقال احسنت وهكذا قلن وقريا في اللا وعلنا في الخلا وأمر لي بخمسة آلاف دينار ، وقال الأصمعي ذكرت يوما للرشييد نهم سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس ويحضر بين يديه الخراف المشوية وهي كما اخرجت من تنانيرها فيريد اخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على طرف حلقته ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ كلاه فقال لي قاتلك الله ما اعلمك باخيلهم اعلم انه عرضت على ذخاير بني امية فنظرت الى ثياب مذهبة ثمينة واكمامها زهكة بالدهن فلم أتر ما ذلك حتى حدثني بالحديث ثم قل علي بثياب سليمان فاتي بها فنظرنا الى تلك الاثار فيها ظاهرة فكساني منها حلة ، فكان الأصمعي ربما خرج فيها احيانا فيقول هذه جبة سليمان التي كسانيتها للرشييد ، وحكي عنه انه قال رايت بعض الاعراب يقلى ثيابه ويقتل البراغيث ويدع القمل فقلت يا اعرابي ولم تصنع هذا فقال اقتل الفرسان ثم اعطى على الرجالة وكان جده علي بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به علي بن ابي طالب ربه فقال جيونى بمن يشهد انه اخرجها من الرجل فشهد عليه بذلك عنده فامر به ففُطع من لشاجعه فقيل له يا امير المؤمنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكل كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم الحاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوى عفاني فسياني عليا فسمني انت فقال ما احسن ما توسلت به قد وليتكم سيك البارجاه و اجريت لك في كل يوم دانقين فلوسا ووالله لين تعديتها لا قطعن ما ابقاه علي من يدك ، وكانت ولادة الأصمعي سنة ٢ وقيل ١٢٣ وتوفي في صفر سنة ٢١ وقيل ١٤ وقيل ١٥ وقيل ٢١٧ بالبصرة وقيل .مرور رجه ، وقال الخطيب ابو بكر بلغنى ان الأصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة ٨٣ للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رجه ؛ وقريب هو لقب له قال للزهراني وابو سعيد السيرافي اسمه وكنيته ابو بكر وغلب عليه لقبه ، والأصمعي نسب الى جده اصمع ، ومُطهر ، وأعيان ، وباهلة . قد تقدم الكلام عليها في اول الترجمة ، وسفوان هو اسم موضع عند البصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يترجه

الى عجم وهي مدينة البحرين والبارجاء موضع بالبصرة ، قال ابو العينا كذا في جنازة الاصمعي  
 لجذبنى ابو قلابه حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فانشدني لنفسه  
 لعن الله اعطها حلوها نحو دار البلى على خشبات  
 اعطها تبغض النبي واهلآ لببيت والطيبين والطيبات ،  
 قال وجذبنى ابو العالية الشامي وانشدني واسم ابني العالية الحسن بن مالك  
 لا ترد نبات الارض اذ فجمعت بالاصمعي لقد اقبلت لنا اسفا  
 عشر ما بدالك في الدنيا فلست تري في الناس منه ولا من علمه خلفاء

قال فجمعت من اختلافها فيه ، والاصمعي من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس  
 وكتاب الانوا وكتاب الهز وكتاب المقصور والمحدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الانواب  
 وكتاب اليسر والقدر وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشتاء وكتاب  
 الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ  
 وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياة العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام و  
 كتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب  
 الصادر وكتاب الراجيز وكتاب النحلة وكتاب النباتات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف  
 معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك ثم

والابدال

ابن هشام صاحب السيرة ٣٩٠

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القاسم السهيلي عنه  
 في كتاب روض الانف شرح سيرة رسول الله صلعم انه مشهور بحمل العلم متقدماً في علم النسب  
 والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح  
 ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر في سنة ٢١٣ ، قلت وهذا ابن  
 هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلعم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ونقصها

وشرحها السهيلي المذكور وفي الوجود بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام ، وقال  
 ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره في تاريخه الذي  
 جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من  
 شهر ربيع الاخر سنة ٢١٨ بمصر والله اعلم بالصواب وقال انه هذلي ؛ والحجوري قد تقدم مع  
 الكلام عليه ، والعاثري هذه النسبة الى العاقر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه بشر كثير عامتهم بمصر  
 الثعلبي صاحب اليتيمة ٣٩١

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسعيل الثعلبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب  
 الذخيرة في حقه كان في وقته راعي بلغات العلم وجامع اشتات النثر والنظم راس اللوفين  
 في زمانه وامام المصنفين بحكم اقارنه سار ذكره سير المثل وضربت اليه ليل الابل وطلعت  
 دواوينه في المشارق والمغرب طلوع النجم في الغياهب وتواليغه اشهر مواضع وابهر مطالع  
 واكثر راولها وجامع من ان يستوفيهما حد او وصف او يوفي حقوقها نظم او وصف وذكر  
 له طرفا من النثر واورد شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي

لكن في الفاخر معجزات جية	ابدا الغمرك في الوري لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شأنه	شعر الوليد وحسن لفظ الصمعي
كلنور او كلنور او كالمدر او	كالوشى في برد عليه موشع
شكرا فكم من فقره لك كالغنى	وافي الكريم بعبد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعره ناضرا	فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورجيت	افراس البديع وانت اجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدايعا	تنزرى باثار الربيع المهرع
له ايضا	لما بعثت فلم توجب مطالعتي
	وامعنت نار شوقي في تلهبها
	ولم اجد حيلة تبقي على رقتي
	قبلت عيني رسولي اذ راك بها

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفروع نصر الله بن قلاؤص الاسكندري الشاعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابيات اشعار اليتيمة اباكار افكار قديمة

ما تروا وعاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمة

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وشي كثير جمع فيه اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة ٣٥٠ وتوفي سنة ٤٢٩ رجة والثعالبي هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراخ

سحنون الفقيه المالكي

٣٩٢

ابو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي قرا على ابن القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرئاسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادر كنا مالكا وقرانا على ابن القاسم كان اصله من الشام من مدينة حص قدم به ابره مع جند اهل حص وولى القضا بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك رحمه واخذها عن ابن القاسم وكان اول من شرع في تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق واصلها اسيلة سيل عنها ابن القاسم فاجابه عنها وجاء بها اسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم في سنة ١٨٨ فعرضها على ابن القاسم واصلاح فيها مسایل ورجع بها الى القيروان في سنة ١٩١ وهي في التاليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولا غير مرتبة المسایل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون اكثرها وبوبه على ترتيب التصانيف واحتج لبعض مسایلها بالاثار من روايته من موطن ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضي

عياض وغيره وذكر لي بعض الفقهاء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن  
 الحاجب الفقيه المالكي النحوي الاثرى ذكره بعد هذا ان شا الله تعالى واسمه عثمان قال ان اسد بن  
 الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر وقرا على ابن القاسم واخذ عنه المدونة وكانت مسر  
 دة فعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل بها عليه ورحل سحنون  
 الى ابن القاسم واخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فدخل بها الى المغرب وعلى يده  
 كتاب ابن القاسم الى اسد بن الفرات يقول فيه تقابل نسختك بنسخة سحنون فالذي يتفق مع  
 عليه النسختان يثبت والذي يقع فيه الاختلاف فالرجوع الى نسخة سحنون وتمحي نسخة ابن  
 ابن الفرات فهذه هي الصحيحة ، فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به  
 فقال له اصحابه ان عملت هذا ضل كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون انت قد  
 اخذته عن سحنون فلا تعمل بكتاب ابن القاسم ولما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تنفع  
 احدا بابن الفرات ولا بكتابه ففجرو الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعمل اهل  
 القيروان وحصل له من الاحباب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر  
 علم مالك بالمغرب ، وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ١٩٠ وتوفي يوم الثلاثاء لتسع  
 خلون من رجب سنة ٢٤٠ رجة ؛ وسُحْنُون ، وفي فتح السنين وضها كلام من جهة العربية  
 يطول شرحه وليس هنا موضعه ، وقد صنف فيه ابو محمد ابن السيد البطليوسى وقفت  
 عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي وهو مجيد في كل ما يصفه وقد تقدمت ترجمته ،  
 ولقب سحنون باسم طائر حديد الذهن بالمغرب يسونه سحنونا لحدته ذهنه ونكاية نكر ذلك ابو  
 العرب محمد بن احمد بن تميم القيرواني في كتاب طبقات من كان بافريقية من العلما ، والده  
 اعلم ، واما اسد بن الفرات فانه ارسله زيادة الله بن الاغلب في جيش الى جزيرة صقلية ونزلوا  
 مدينة سرقوسة ولم يزلوا محاصرين لها الى ان مات ابن الفرات في رجب سنة ٢١٣ ودفن  
 بمدينة بلرم من الجزيرة ايضا والله اعلم بخ

٣٩٣

ابو هاشم

ابو هاشم عبد السلام الجُبَّائِيُّ بن ابي علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن  
جران بن ابان مولى عثمان بن عفان رَضَ المتكلم المشهور العالم بن العالم كان هرواؤه من  
كبار المعتزلة ولها مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبها واعتقاداتها  
وكان له ولد يسمى ابا علي وكان عاميا لا يعرف شيئا فدخل يوما على صاحب بن عباد فظنه عالما  
فاكرمه ورفع مرتبته ثم ساله عن مسألة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له صاحب صدقت  
يا ولدي الا ان اباك تقدم بالنصف الآخر، وكانت ولادة ابي هاشم المذكور سنة ٣٤٧ وتوفي يوم  
الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ ببغداد ودفن في مقابر البستان  
في الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور، وسياتي ذكر  
والده: جرّان و اَبان والجُبَّائِيُّ هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة من  
العلماء هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها كورة و  
بلد ذات قرى و عمارات من نواحي خوزستان وقال ابن حوقل في المسالك والممالك هي بنواحي  
البصرة الى حسي هذه والله اعلم ثم خ

ديك الجن الشاعر

٣٩٤

ابو محمد عبد السلام بن رَغَبَان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رَغَبَان بن زيد  
ابن تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور وذكر ابن الجراح في كتاب الورقة انه مولى لطى  
والله اعلم اصله من سلبه ومولده بمدينة حص وتيم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن  
مسلة الفهري اخذ محالها وكان يفخر على العرب ويقول ما لهم فضل علينا اسلمنا كما اسلموا وهو  
من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعركه متصديا  
لاحد، وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراثي في الحسين عليه السلام وكان ماجنا خليعا عاكفا  
على القصف والهز ومتلانا لما ورثه وشعره في غاية الجودة، حدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك



الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسله اليه وقال يا فتى تكسب بهذا واستغن به عن قولك فلما خرج سالته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طي يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وثكا وله قريحة وطبع قال عمر الملقب ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة ١٨ وعاش بعضا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة ٢٣٦ ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الحبيب بن عبد الحميد سعى ديك الجن بوموله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصدته ابو نواس في داره وهو فيها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو هاهنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد قننت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كانها تناولها من حده فادارها

فلما سعى ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واخاضه وهذا البيت من جلة ابيات وهي

بها غير معقول فداو جارها وصل بعشيتك الفبرق ابتكارها

ونزل من عظيم الوزر كل عظمة اذا ذكرت خاف الحفيظ ان نارها

وقم انت فاضت كلسها غير صافر ولا تسق الاخرها وعقارها

فقام يكاد الكلس تحرق كفه من الشمس ارمى جنتيه استعارها

طللنا بايدينا نتعتع روحها فتأخذ من اقدامنا الراح نارها

موردة من كف ظبي كانها تناولها من حده فادارها

وكرر الجوهري في كتاب اخبار الوزراء ان حبيب بن عبد الله بن رغبان المذكور في هذا النسب كلن كاتباً في ايام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعطال وكان موجوداً في سنة ١٢٣ وان ديك الجن الشاعر من ولده واليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وانه مولى حبيب بن مسلمة الفهري قلت حبيب من خواص معوية وله معه في رقة صفين اثار شكرها له ولما استقر الامر لمعوية سير حبيباً في بعض هواته فلقيه الحسين بن علي وهو خارج

فقال له يا حبيب رب مسيرك في غير طاعة الله فقال له حبيب اما الى ابيك فلا فقال له الحسين  
 بلى والله ولقد طاعت معاوية على دنياه وسارعت في هواه فلين قام بك في دنياك فلقد قعد  
 بك في دينك فليترك اذا اسات الفعل احسنت القول فتكون كما قال الله تعالى واخرون لعترفوا  
 نذوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولكنك كما قال تعالى كل ابل ران على قلوبهم ما كانوا  
 يكسبون، وكنية حبيب هذا ابو عبد الرحمن وله معاوية ارمينية مات بها سنة ٤٢ للهجرة  
 ولم يبلغ خمسين سنة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: وكانت لديك الحن جارية يهواها اسمها  
 دينا فاتها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها في ذلك قوله

يا طلعة طلع الحمام عليها	وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى والطلما	روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سيفي من مجال وشاحها	ومدامعى تجري على خديها
فوحق نعليها وملو على الثرى	شيا اعز على من نعليها
ما كان قتلتها لاني لم اكن	ابكى اذا سقط الغبار عليها
لكن ضمنت على العين بحسنا	وانفت من نظر العيون اليها
لكن بخلت على سواى بحبها	وانفت من نظر الغلام اليها ،
جات تزور فراشى بعد ما قبرت	فظلت الثم تحرا رانه المجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا	فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قلت هناك عظامى فيه مودعة	تغيث فيها بنات الارض والدرد
وهذه للروح قد جاتك زايرة	هذى زايرة من فى القبر ماحود ،

وله فيها وقيل ان هذه الابيات لها فى ولدها منه واسمه رغبان

بابى نبذتك بالعراء القفر	وسترت وجهك بالتراب الاعفر
بابى بذلتك بعد صون للبلى	ورجعت عنك صبرت لم لم تصبر

لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى لتكرت وجهك ضاحكا لم يقبر،

وقد ذكر ابو بكر الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب حديثه وشعره وله كل معنى حسن **رحمة** :  
ورغبان وقد تقدم الكلام على سلمية في ترجمة المهدي عبيد الله وحس مدينة مشهورة بالشام

عبد العزيز الداركي،

٣٩٠

ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي الفقيه الشافعي كان  
ابوه محدث اصبهان في وقته وكان ابو القاسم من كبار فقهاء الشافعيين نزل نيسابور سنة  
٣٥٣ ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ الفقه عن  
ابى اسحق الروزي وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفرايني بعد موت ابى الحسن ابن الرزيق  
واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الفلق وكان يدرس ببغداد في مسجد دعلج  
لين احمد يدرب ابى خلف من قطيعة الربيع وله حلقه في الجامع للفقوى والنظر وانتهى اليه  
التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه و  
كان يتم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول ما رايت احدا افقه من الداركي واخذ  
الحديث عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي وكان لذا جاته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتى فيها و  
وما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وابى حنيفة رخصا فيقال له في ذلك فيقول ويحكم  
حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الاما  
مين وتوفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣٧٠ من نيف وسبعين  
سنة رجة وقيل انه توفي في ذي القعدة والاول اصح وكان ثقة امينا والداركي قل السعاني هذه  
النسبة الى دارك وكنى انها من قري اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركي والله اعلم في

ابن نباتة الشاعر،

٣٩١

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حديد بن نباتة بن الحاج بن مطر  
ابن خالد بن عمرو بن رزاح بن رباح بن سعد بن ثجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد منا

ابن تميم بن مر التميمي السعدي وبقيّة النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك  
وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والروساء وله في سيف الدولة ابن جدلان غرر القصائد  
ونخب المدايح وكان قد اعطاه فرسا ادم اغر محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذي اخلاقه	من خلقه ورواه من رآيه
قد جانا الطرف الذي اعديت	عليه يعقد ارضه بساقيه
لولاية لوليتنا فبعثته	رحا سيب العرف عقد لوليه
يقتل منه على اغر محجل	ما الذي قطره من مائه
فكانما لطم الصباح جبينه	فانتمس منه فحاض في احشائه
متهلا والبرق من لسائه	متبرقا والحسن من كفايه
ما كنت النيران تكمن حرها	لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الا الحظ في اعطائه	الا اذا كفكفت من غلوائيه
لا يكمل الطرف المحسن كلها	حتى يكون الطرف من اسرته

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة اللغز والتجمل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه ، وله في  
سيف الدولة ايضا قصيدة لامية طويلة ومن جملة ابياتها قوله

قد جدت لي بالهوى حتى فجرت بها وكنت من فجرتي اثني على البخل  
ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا فاخلق لنا رغبة لولا فلا تنل  
لم يبق جودك لي شيئا او ملة تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه الالم يقول البحري اعنى البيت الاول

اني هجرتك اذ هجرتك وحشة لا العود بذهبها ولا الابداء  
انجلتني بهذا يدك فسدت ما بيننا تلك اليد البيضاء  
وقطعتني بالمجد حتى انني متخوف الا يكون لقاء

صلة غدت في الناس وهي طبيعة محب وبه راح وهو جفا ،

وفي معناه ايضا قول دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي

امير مصر زمني بمطلب سقيمت زمانا ما كنت الا روضة وجنانا

كل الغنى الا ندادك تكلف لم ارض بعلك كينا من كنا

اصحقتني بالمر بل انصحتني وتركنتني اتسخط الا حسنا ،

وهو معنى مطروق تداولته الشعراء واكثر استعماله فمنهم من يستوفيه منهم من يلغ فيه و

كتبه على بن جبلة المعروف بالعكوكه الذي ذكره ان شا الله تعالى الى ابي دلف الجملي في ابيات

رابية ولولا خرف السالة لذكرتها وما لطف قول ابي العلا للعري فيه

لو اخترتم من الاصل زرتكم والعذب يحجر للانفراط في الحضر ،

ورجعنا الى فكر ابي نصر المكنور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى مدينة الري

وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجري بينها مفاضة ياتي شرحها في ترجمته ان شا الله تعالى ،

وكانت ولادته في سنة ٣٢٧ وتوفي يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة ٤٠٠ ببغداد و

دفن قبل الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمة قال ابو غالب محمد بن محمد بن سهل

دخلت على ابي الحسن محمد بن علي بن نصر البغدادي صاحب الرسائل وصاحب كتاب المفاضة

قلت وهو اخر القاضى عبد الوهاب المالكي وسيماتي ذكرهما في ترجمه عبد الوهاب ان شا الله تعالى قال

وكان في مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان به قيلم فانشدني بيت لبي نصر

عبد العزيز بن نباتة وهو متع لحظك من خل تودعه فما اخلك بعد اليوم بالودي ،

ثم قال لي ابو الحسن المكنور عدت ابا نصر ابن نباتة في اليوم الذي توفي فيه فانشدني هذا البيت

وودعته وانصرفت فاخبرت في طريقي انه توفي ، قال الشيخ ابو غالب وفي تلك الليلة توفي ابو الحسن

المكنور وقد ذكرت تاريخ ذلك في ترجمه عبد الوهاب ، وقال ابو علي محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت

ابا نصر ابن نباتة يقول كنت يوما قليلا في دهليزي فدنق على الباب فقلت من فقال رجل من اهل

الشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القليل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والدا واحد

فقلت نعم فقال لرويه عندك فقلت نعم فمضى عنى فلما كان اخر النهار دق على الباب فقلت من فقال  
رجل من اهل تاهرت من المغرب فقلت ما حاجتك فقال انت القليل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والدا واحد

فقلت نعم فقال لرويه عندك فقلت نعم ونجيت كيف وصل شعري الى الشرق والمغرب ونجاته  
بغم النون كما تقدم في ترجمة جده الخطيب ابن نباتة ، ونجيم ، وبقيّة الاسماء معروفة غ

ابن مغلس ،

٣٩٧

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي كان من اهل العلم باللغة و  
العربية مقاراً اليه فيها ورجل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الادب على ابي العلا صاعد  
ابن الحسن الربيعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب  
البحترى بمصر ودخل بغداد واستفاد واخاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون به علة ولكن قلبي به ممرض

اعان السهاد على مقتلتي بفيض الدمع فانفرض

وما زار سوقا ولكن اتى يعرض لى انه معرض ،

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابي الظاهر اسماعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في  
تحصيله في موجدته في ديوانها ولولا خوف الاطالة لأتييت بشئ منها ، وتوفي يوم الاربعاء است بقمين من  
جمادى الاولى سنة ٢٢٧ بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي بن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في  
مصرى الصدفى ودفن عند بني اسحاق رحوم الله لبعينين ، ومغلس غ

عبد الصمد ،

٣٩٨

ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج

ابن الجوزى فى كتاب شذور العنقد انه كانت فيه عجائب منها انه ولد فى سنة ١٠٤ وولد اخوه محمد  
ابن على والد الصفاح والمنصور فى سنة ٦٠ للهجرة فبينهما فى الميلاد اربع واربعون سنة وتوفى محمد فى  
سنة ١٢٦ وتوفى عبد الصمد المذكور فى سنة ١٨٠ فكان بينهما فى الرفاة تسع وخمسون سنة ومنها  
انه حج يزيد بن معاوية فى سنة ٥٠ للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة ١٠٠ وها فى النسب الى عبد  
مناف سوى كنان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن مخزوم بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد  
مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد المطلب  
ابن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك الصفاح والمنصور وها ابنا اخيه ثم ادرك الهذلى بن  
المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادى وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفى ايامه مات ، وقال يوما  
الرشيد يا امير المؤمنين هذا مجلس فيه امير المؤمنين وعم امير المؤمنين وعم عم امير المؤمنين  
وعم عم عم وذلك ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس  
ومنها انه مات باسنانه التى ولد بها ولم يتغير وكانت قطعة واحدة من اسفل فكسر ابن جرير  
الطبرى فى تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد فى رجب سنة ١٢٦ ومات فى جمادى الآخرة سنة ١٨٠ وقال  
غيره وكانت وفاته ببغداد رجة وقال غيره ولد فى سنة ٩ وقيل فى سنة ٥ بالحكمة من ارض البلقا و  
لعمري كبرى التى يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور قصيدته التى اولها  
، عادلة من كثرة الحرب ، ، وعمى فى اخر عمره ويقال ثغر الصبي يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه  
ولما نبتت قبل قد اشترى واقترب بالثأر والتامع التشديد فيها وسياتي ذكر والده واخيه خ

ابن بابك الشاعر

٣٦٦

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعرا المجيدين الكثيرين  
ليست ديوانه فى ثلث مجلدات وله اسلوب رائق فى نظم الشعر وجاب البلاد ولقى الروسا ومدحهم و  
اخذ جليلهم واجزلوا جليزته ومن شعره قوله  
واغيد معسر الشايل زارنى على فرق والنجم حيران طالع

فلما جلى صمغ الدجى قلت حليج      من الصبح لو قرن من الشمس لامع  
 الى ان دنى والسحر زايد طرفه      كاربج طيب بالصريمة راتح  
 فنازعته الصهبا والليل دلمس      رقيق حواشي البدر والنسر واقع  
 عقار عليها من دم الصب نقطه      ومن عبرات المستهام فواقع  
 تدبير اذا سمحت عيوننا كانها      عيون العناري شق عنه البرافع  
 معودة غصب العقول كانها      لها عند الباب الرجال ودايع  
 فبتنا وظل الوصل دليلا وسنا      مصرون ومكتوم الصبا به دايع  
 الى ان سلا عن حورده قارط القضا      ولذت باطراف الغصون السراجع  
 فولى لسير السكر يبكى لسانه      فتنطق عنه بالوداع الاصابع  
 يا صاحبي امزجا كلس الدلم لنا      كيما يضي لنا من نورها النسق  
 خرا اذا ما ندبى هم يشربها      اخشى عليه من الاله يحترق  
 لوراء يحلف ان الشمس ما غوت      في فيه كذبه في خده الضفوق  
 وله ايضا

وله من قصيدة بيت في غاية الرقة وهو

ومرتبي النسيم فرق حتى      كاني قد شكوت اليه ما بي

وكانت وفاته في سنة ١٩٠ ببغداد راحة : وبأبك : غ ث

٢٠٠

الرويانى

ابو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد بن محمد الرويانى الفقيه الشافعى كل من روس الاغاضل  
 في ايامه مذهبا واحدا وخلافا سبع ابا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي عيال فارقي من ابي عبد الله  
 محمد بن بيان الكازرونى وتفقه عليه على مذهب الامام الشافعى رحمه وروى عنه زاهر بن طاهر الصاحبى  
 وغيره وكان له الحجة العظيم والحكمة الوفرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكان  
 فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور والى الفخرا وحضر مجلس ناصر الرويانى وعلق



عنه وسع عليه الحديث وبني بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصحابها  
 واملى بجامعتها وصنف الكتب الفريدة منها بحر الذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص  
 الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول  
 لو احترفت كتب الشافعي لمليتها من خاطري وذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في  
 طبقات ائمة مذهب الشافعي فقال ابو الحسن الروياني نافو العصر امام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا  
 يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ١٩٠ و  
 قال الحافظ ابو الطاهر السلفي بلغنا ان ابا الحسن الروياني امل بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملا  
 بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة ٥٠٢ وذكر معمر بن عبد الواحد بن فاخر في الوفيات التي خرجها  
 للحافظ ابي سعد الدين السعدي ان ابا الحسن المذكور قتل بآمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم  
 من السنة المذكورة قتله الملاحدة والله اعلم؛ والرويانى هذه النسبة الى رويان وهي مدينة بنزلحى  
 طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل ايضا مدينة هناك وقد سبق ذكرها في  
 الببغا الشاعر ٤٠١

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد الخزومي الشاعر المعروف بالببغا ذكوه الثعلبي في يتيمة  
 الدهر وقال هو من اهل نصيبين ومبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسليله ونظمه وما دار بينه و  
 بين ابي اسحق الصليبي واشيا يطول شرحها ومن شعره قوله

يا سادتي هذه روجي تودعكم	اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت طمع في روح الحياة لها	فلان اذ نبتتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روجي بالبقاء فما	اظنها بعدكم بالعيش تنتفع
حيالك منك اعرف بالغرام	واراف بالحب المستهام
فلو يستطيع حين خطرت نحي	على لزار في غير المنام
ومفهمف لما اتست وجناته	خلع الملاحه طرزت بعداره

وله ايضا

لما انتصرت على اليم جفاية      بالقلب كان القلب من انصاره  
 كنت محاسن وجهه فكانما      اقتبس الهلال النور من انواره  
 واذا الحج القلب في مجرانه      قال الهوى لا بُدَّ من قداره ،

وله في التشبيه وقد ابدع فيه

وكانما نقش حوافر خيله      للناظرين اهلة في الجلد  
 وكان طرف القبس مطروى وقد      جعل القبار له مكن الاثمد ،

وله في سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حذان

لا غيث نعام في الورى خلب      البرق ولا ورد جوده وشل  
 جد الى ان لم يبق نايله      مالا ولم يبق للورى امل ،

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعراي نصر ابن نباتة السعدي واكثر شعراي الفرج المذكور جيد و  
 مقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حذان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي  
 يوم السبت سلخ شعبان سنة ٣٩٨ رجة ، وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بغين  
 من شعبان سنة ٣٩٨ والله اعلم ، وقال الثعالبي سمعت ابا الفضل اليكالي يقول عند صدوره من الحج  
 وحصوله ببغداد في سنة ٣٩٠ رابت بها لبا الفرج الببغا شحنا على السن متطارول الامد قد اخذت  
 الايام في جسده وقوتعولم تاخذ من طرفه وادبه ، والببغا هو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وتجميل  
 للثغة كانت في لسانه ووجد بخط ابي الفتح ابن جني النحوي الصفها بقاءين والله اعلم خ  
 عبد القاهر البغدادي ،

٢٠٢

الاستاذ ابرو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الشافعي الاصولي الاديب كان  
 ملها في فنون عديدة خصوصا في علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه توالييف نالحة منها كتاب  
 التكلفة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار كثيرة ، وذكرها لحافظ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي  
 في سياق تاريخ نيسابور وقال ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفق على اهل العلم والحديث

لم يكتسب عليه مالا وصنف في العلوم وأبى على إقرانه في الغنون ودرس في سبعة عشر خفا وكان قد تفقه على الأستاذ أبي اسحاق الصفرافيني وجلس بعده للأعلاء في مكانه بمسجد عقيل فلم يلبث مئتين واختلف عليه الأئمة فقرأ عليه منزل ناصر المروزي وزير السلام القشيري وغيرها وتوفي سنة ٤٢٩ بمدينة اسفرلين ودفن إلى جانب شيخه الأستاذ أبي اسحق ث

السهروردي

٤٠٣

أبو الخبيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ربه الملقب ضياء الدين السهروردي قال محب الدين ابن النجار في تلخيص بغداد نقلت نصب الشيخ أبي الخبيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ربه وإذا كان بخطه هكذا فهو صحيح كان شيخ وقته بالعراق والد بسهرورد سنة ٤٩٠ تقريباً وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على أسعد البيهقي القمي وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب إليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة وأقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة إلى الله تعالى وكان يعظ فيذكر فرجع بسببه خلق كثير إلى الله تعالى وبني رباطاً على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من أصحابه الصالحين ثم ندب إلى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته في السابع والعشرين من المحرم سنة ٥٠٥هـ ومصرع عنها في رجب سنة ٥١٧هـ وروى عنه المحافظ أبو سعد السعاني وذكره في كتابه وقدم الوصل مجتازاً إلى الشام لزيارة البيت المقدس في سنة ٥٠٧هـ وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه إلى الشام فوصل إلى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساح الهدية بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فآلزم لذلك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده وأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ و

عاد الى بغداد وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٤١٣ هـ ودفن بكرة الغد  
في رباطه ، وكان مولده تقديرا سنة ٢٩٠ كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين في مشايخه ، وهو عم  
الشيخ شهاب الدين ابي حفص من السهروردي وسبب ان ذكره ان شاء الله تعالى ، ومحمديه ، وسهروردي  
في بليدة عند زنجان من عراق العجم ث ث ث

ابو القاسم القشيري \*

٢٠٢

ابو القاسم عبد الكريم بن هولون بن عبد الملك بن طاحنة بن محمد القشيري الفقيه الشافعي كان  
علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والفنم والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة  
والحقيقة اصله من ناحية استرا من العرب الذين قدموا خراسان توفي ابيه وهو صغير وقرأ الادب في  
صباه وكان له قرية مثقلة الخراج بنواحي استرا فواى من الراى ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من  
الحساب ليتولى الاستيفاء ويحصى القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فلتفق حضوره مجلس  
الشيخ ابي علي الحسين بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه  
ورقع في قلبه فرجع من ذلك العزم وسلك طريق الولاية فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه  
النجابة فحذبه بمعته وأشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي  
وشرح في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابي بكر ابن فورك فقرأ عليه حتى اتقن  
علم الاصول ثم تردد على الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وقعد يسبع درسه اياما فقال الاستاذ هذا  
العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سعه منه تلك الايام فحجب  
منه وعرف محله فأكرمه وقال له ما يحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع  
بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر  
مجلس ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابي علي سلك مسلك المجاهدة و  
التجريد واخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير قبل سنة ٢١٠ وسماه التيسير في علم التفسير وهو  
من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ ابو محمد

الجويني والداماد الحرمين واجه بن الحسين البيهقي وجاعة من الشاهير فسمع معهم الحديث  
 ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح اليد البيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير  
 فهو امامها ومقد لنفسه مجلس الاملا في الحديث سنة ٤٣٧هـ وذكره ابو الحسن علي الباقري في كتاب  
 دمية القصر وبالغ في الثنا عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولورط ابليس  
 في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا يعني الى بغداد في سنة ٤٣٨هـ وحدث  
 ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يقص وكان حسن الوعظة مليح الاشارة وكان يعرف اصول علمي  
 من مذهب الشيعي والفروع على مذهب الشافعي وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال ابو عبد  
 الله محمد بن الفضل الفراءي انشدنا عبد الكريم بن هارون القشيري لنفسه

سقى الله وقتنا كنت اظن بوجهك وثغر الهوى في روضة النفس ضاحك

اتمازانا والعيون قريرة واصبحت يوحا والجفون سوانك

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن علي الواط الفراءي كان ابو القاسم القشيري كثيرا ما ينشد لبعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت كيف تكرر الترديعا

لعلت ان من الدموع محدثا وعلت ان من الحديث دمعا

وهذان البيتان لدى القرنين بن حمدان المتقدم ذكره في حلق النزال ولد في شهر ربيع الاول سنة

٣٧١هـ وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة ٤٣٣هـ بمدينة نيسابور

ودفن بالمسرة تحت شيخه ابي علي الحقائق ورايت في كتابه الذي ساء الرسالة بيتين اعجابني فاحببت

ذكرها وها ومن كان في طول الهوى ذاق سلوه ثاني من ليل لها غير ذابقي

واكثر شى نلت من وصالها املني لم تصدق لحظفة بلقي

٤٠٠ وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اياه في علومه ومجالسه ثم اطلب دروس

العلم الحرمين ابي العالي حتى حصل بطريقته في الذهاب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد

بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي مجلسه والمحقق علما ببغداد

على أنهم لم يروا مثله وكل بعث في المدرسة النظامية ووطأ شيخ الخيوض وجرى له مع المناجاة خصام  
بسبب الاعتقاد أنه تعصب للأشاعرة وانتهى الأمر إلى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب  
أجد للبلاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخمر نظام الملك وهو بلصيهان فسير إليه واستدعاه فلما  
حضر إليه زاد في إكرامه ثم حمزه إلى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ إلى أن قارب انتها امره  
فأصابه ضعف في أعصابه وأقام كذلك مقدار شهر ثم توفي بحمزة نهار الجمعة الثامن والعشرين من  
جاشي الأخيرة سنة ٥١٢ هـ بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمة ، وكان يحفظ من الشعر والحكا  
يات غنيا كثيرا ورايت له في بعض المراجع هذه البيات ونكرها السعاني في الذيل أيضا

القلب تحركه نازع      والعرفيك منزع

جرت القضية بالنزى      ما للقضية وازع

الله يعلم أننى      للفرق وجهك جازع

وتوفي شيعته له على الدقاق المذكور في سنة ٥١٢ هـ والقشيري هذه النسبة إلى قشير بن كعب

وهي قبيلة كبيرة ، وأستوا هي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء غ

ابوسعبد السعاني

١٢٠٩

تاج الأسلام ابوسعبد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي الطاهر النصور بن محمد بن عبد الجبار  
ابن أحمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد الجيب  
القيمي السعاني الرورزي الفقيه الشافعي الحافظ الملقب قولم الدين ذكره الشيخ عز الدين أبو الحسن  
على ابن الأثير الجزري في أول مختصره فقال كان ابوسعبد واسطة عقد البيت السعاني وعينهم البصرة  
ويدهم الناصرة وإليه انتهت واستتهم وبه كملت سبلابهم رحل في طلب العلم والحديث إلى شرق  
الأرض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر إلى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات وإلى قم  
والري واصبهان وهدان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والبحيرة والشام وغيرها من البلاد  
التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء وأخذ عنهم وجلسهم وروى عنهم وأقتدى بأفعالهم

الجميلة واثارهم الجديدة وكان عدة شيوخه تزيد على اربعة الاف شيخ ، وذكر في بعض املية فقال و  
 دعني عبد الله بن محمد بن غالب بن محمد الجملي الفقيه نزيل الانبار وبني وانشدني

ولما برزنا لتوديعهم      بكوا لولوا وبكىنا عقيقا  
 انلوا علينا كروس الفرق      وحيهات من سكر حال نقيقا  
 تروا فاتبعتهم ادعى      فصاحوا الغريق رحمت الحقيقا

وصنف التصنيف الغيرة الحسنة الفريدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر  
 الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا ومن ذلك التساب  
 نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصه عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر  
 هو للرحم بن يدي للنفس والاصل قليل الوجود ، ذكر ابو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده ان اياه  
 حج سنة ٤٩٧ ثم عاد الى بغداد وسبع بها الحديث من جماعة من الشايخ وكان يعظ الناس في  
 المدرسة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع  
 بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة ٥٠٩ وخرج الى نيسابور قل ابو سعد  
 وحلني واخي اليها وسعدنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره من الشايخ و  
 عاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلاث واربعين سنة ، وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو  
 يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ٥٠٩ وتوفي بمرو في ليلة غرة شهر ربيع الاول سنة  
 ٥١٣ رجة ، وكان ابره محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعييا حافظا وله الاملا الذي لم يسبق  
 الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلاته وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل  
 موته وكانت ولادته في جمادى الاولى سنة ٤٦٩ وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر  
 سنة ٥١٠ ودفن يوم السبت عند والده ابي الظفر بن سحران احدي قابر مرو وكان جده المنصور  
 امام عصره مدافعة واقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند ايتهم فحج  
 في سنة ٤٣٣ وظهر له بالجماز ما اقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعي رحمه فلما عاد الى مرو

لقد بسبب انتقاله ممنا وتعصبا شديدا فصير على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي  
وصنف في مذهب الشافعي رحمه وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار  
والرد على القدرية وغيرها وصنف في الأصول والقواعد وفي الخلاف المبرهان يشتمل على قريب من ألف  
مسئلة خلافية والأوسط والأصل ورفيعه على أبي زيد الدهوسي وأجاب عن الأسرار التي جمعها وله  
تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها فاحسن  
وله وعظ مشهور بالجمدة وكانت ولادته سنة ٢٢١ في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٢٨٨ هـ  
وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء ورواة والسبب في هذه النسبة الى سبلان وهو بطن من تميم وسبعت  
بعض العلماء يقول يجوز بكسر السين أيضا وكان لأبي سعد عبد الكريم ولد يقال له أبو الطاهر عبد  
الرحيم بكره والده في سماع الحديث وطاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر وأسمعه الحديث وحصل  
له النسخ وجع له معها لمشايعه في ثمانية عشر جزءا وموالي في مجلدين فخصين وشغله بالفقه والأدب  
والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا وحدث بالكثير ورحل اليه الطلاب وكان محترا ببلده  
ومولده في ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٥٣٧ هـ بنيسابور وتوفي بمرو ما بين  
سنة أربع عشرة لوسنة عشر وستماية ٥٤٨

عبد الجبار الصقلي

٢٠٧

أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الردي الصقلي الشاعر للشهور قال ابن بسام  
في حقه هو شاعر ماهر يقربطس اغراض العاني البديعة ويعبر عنها بالألفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف  
في التشبيه الصيب ويغوص في بحر الكلام على دبر المعنى الغريب فمن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطرّد الجزاء يصقل متنه صبا أعلنت للعين ما في ضميره

جريح بالمراف الجساكها جوى عليها شكى أوجاعه بخزيه

كان خبيلاً ربيع تحت حبله واقبل يلقى نفسه في غديره

كان الدعي خط الحجرة بيننا وقد كللت حافاته ببندوره



غروبنا على حافته دور سكره      واقبل سكرامنه عيننا تحبوه ،  
وله من قصيدة      بت منها مستعبدا قبله كن  
واروى غلال الشرق بما لم يكن      في قدرة الماء القراح ،

قوله واروى غلال الشرق البيت ماخوذ من قول البحتري

ورب ظمأ لا يملكه الماء دفعه      الى نهلة من يبقها البارد العذب ،  
قوله بطراف الحسا ماخوذ من قول المتنبي

وذكر راحة الرياض كلامها      يبغى الغناء على الحيا فيفجح  
جهد القل فكيف بابن كريمة      توليه خيرا واللسان فصيح ،  
وله قصيدة لولها      ثم هاتهما من كف ذات الرشاح  
بكر الى اللذات واركب لها      سرباق اللهور نوات المراح  
من قبل ان ترشف شمس الضحى      ريق الغواصي من ثغور الاعاح

ومن مغلبيه النادرة قوله

زادت على كحل العميون تكحل      ويسم نصل السهم وهو قتل ،  
وله من جملة قصيدة يتشوق صقلية

ذكر صقلية والاسى      يجدد للنفس تذكراها  
فان كنت اخرج من جنة      فاني احدث اخبارها  
ولولا ملحمة البكا      حسبت دموعي انهارها ،

وكان قد دخل الى الاندلس سنة ٤١١ وهدم المعتد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطايه ولما قبض  
المعتد وحبس باغات كما سيأتي في ترجمته ان شا الله تعالى سيع ابن حديس المذكور ابياتا عملها  
في الاعتقال فاجابه عنها بقوله

اتياس من يوم تناقض اسمه      وشهب الدراري في المروج تدور

ولما حلقم بالنفس في الكفكم      وقلقل رضى منكم وتبسم  
رفعت لسانى بالقيامة قد دنت      فهذى الجبال الراسيات تسمر.

وقد اقم في البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز في مثنويه الوزير ابي القاسم عبيد الله بن سليمان بن رهب  
قد استوى الناس ومات الكمال      وقال صرف الدهر لمن الرجال  
هذا ابو القاسم في نعشه      قوموا انظروا كيف نزول الجبال.

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفى في شهر رمضان سنة ٥١٧ هـ بجزيرة ميمرقة ودفن الى جنب ابن اللبانة  
الشاعر المشهور كان قد عمى وابياته اليمية التي في الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمة +  
وحديث + والصقل على هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي في بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها  
الفرنج من المسلمين في سنة ٤٦٤ خ

عبد الجبار العافرى

٤٠٨

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد العافرى الغزوى كان اماما في اللغة وفنون الادب  
جاء البلاد وانتهى الى بغداد وقراها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية في سنة  
٥٥١ هـ وقرا عليه الشيخ العلامة ابو محمد عبد الله بن برى المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط  
على طريق الغاربة واكثر ما كتب في فن الادب ورايت منه شيئا كثيرا وقد اتقن ضبطه غلبة الاتقان  
وتوفى سنة ٥٣١ هـ وهو عابد الى المغرب من الديار المصرية رحمة + والعافرى هذه النسبة الى العافرى  
يعفروى قبيلة كبيرة عامتهم بمصر خ

عبد الرزاق الصنعانى

٤٠٩

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى مولى حير قال ابو سعد السمعانى قيل ما رحل الناس  
الى احد بعد رسول الله صلعم مكل ما حلوا اليه يروى من ميمر بن راشد الخزنى مولاهم البصرى والوزاعى  
واين جريح وغيرهم وروى عنه اية الاسلام في ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه  
واحد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم وكانت ولادته في سنة ١٢٦ هـ وتوفى في شوال سنة ٢١١ باليمن

ثم

رحم الله تعالى، والصَّغَانِي هذه النسبة إلى مدينة صنعاء وهي من أشهر مدن اليمن وزادوا  
الغنون في النسبة إليها وهي نسبة سادة كما قالوا في بهرا بهرائي خ

ابن الصَّبَّاح

٢١٠

أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر المعروف بابن الصَّبَّاح الفقيه  
الشافعي كان فقيه العراقيين في وقته وكان يضايع الشيخ أبا إسحاق الشيرازي وتقدم عليه في  
معرفة الفقه وكانت الرحلة إليه من البلاد وكان تقيا حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في  
الفقه وهو من أجود كتب أصحابنا وأصحها نقلا وأثبتها أدلة وله كتاب تذكر العالم والطريق السالم  
والعدة في أصول الفقه وتولى التدريس بالدرسة النظامية ببغداد أول ما فتحت ثم عزل بالشيخ أبي  
إسحاق وكانت وليته لها عشرين يوما ولما توفي أبو إسحاق أعيد إليها أبو نصر الكوفي، وكثر أبو الحسن  
محمد بن هلال الصَّابِي في تلميذه أن المدرسة النظامية بدى بهاارتها في ذي الحجة سنة ٢٠٧ هـ وفتحت يوم  
السبت عاشر ذي القعدة من سنة ٢٠٩ هـ وكان نظَّم الملك امر أن يكون الدرس بها الشيخ أبا إسحاق  
الشيرازي وقرروا معه المحضر في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذوا  
إلى أبي نصر ابن الصَّبَّاح ورتب بها مدرسا وظهر الشيخ أبو إسحاق في مسجده ولحق أصحابه من ذلك ما  
بان عليهم فتروا عن حضور درسه وراسلوه أنه لن يدرس بها مضوا إلى ابن الصَّبَّاح وتركوه فاجاب إلى  
ذلك وعزل ابن الصَّبَّاح وجلس أبو إسحاق يوم السبت مستهل ذي الحجة وكانت مدة تدريس ابن الصَّبَّاح  
عشرين يوما وقال ابن النجار في تاريخ بغداد ولما مات أبو إسحاق تولى أبو سعد المتولي ثم صرف في سنة  
٢١١ هـ وعيد ابن الصَّبَّاح ثم صرف في سنة ٢١٢ هـ وأعيد أبو سعد إلى أن مات وقد ذكرت ذلك في ترجمته ،  
وقد سبق في ترجمة الشيخ أبي إسحاق في حرف الهزة طرف من هذه القضية ، وكانت ولادته سنة ٢٣٠ هـ  
ببغداد وكذلك بصرو في آخر عمره وتوفي في جمادى الأولى سنة ٢٧٧ هـ ببغداد وقيل بل توفي يوم الخميس  
منتصف شعبان من السنة المذكورة خ

القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طروق  
الثعلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طروق صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا  
صنيف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيل الكتب والثرها فائدة وله كتاب العرنة  
في شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخه فقال سيع ابا عبد الله ابن العسكري  
وعمر بن محمد بن سنبل و ابا حفص ابن شاهين وحدث بشي يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق  
من المالكيين احدا انقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببلايا وبالكسلا وخرج في  
اخر عمره الى مصر فمات بها ، وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسن اصحاب  
القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاطمة احلى من الظفر بالنج ونبت به ببغداد كعادة  
البلاد بمنزى فعلها وعلى حكم اليازم في محسنى اهلها فخلع اهلها وودع ماها وظلها وحدثت انه شيعه  
يوم فصل عنها من الابرار واصحاب محاربا جملة موفورة وطوليف كثير وانه قال لهم لو وجدت بين  
ظهرانيكم رغيغبين كل فداة وعشيمة ما عدلت ببلكم بلونغ امنيه وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن      وحق لها منى سلام مضاعف  
فوالله ما فارقتها عن قلى لها      واتى بشطى جانبها المنار  
ولكنها ضاقت على باسرها      ولم تكن الارزاق فيها تساعف  
وكانت تحل كنت اعوى بنوه      واخلاقه تنال به وتحالف

واجتاز في طريقه جمرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالعرة يوم يذ ابر العلاء العري فاضافه وفي ذلك يقول من

جملة ابيات      والمالكي ابن نصر زار في سفر  
بلادنا فوجدنا الناي والسفرا      وبنشر الملك الضليل ان شعرا  
اذا تفقه احى ملكا جدلا      وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فعمل لولها وملا ارضها وسباها واستمتع سادتها وكبرها وتناحت اليه الغليب وانثا  
لث في يديه الرغائب فمات لول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعمرا انه قال وهو يتقلب ونفسه

تتصعد وتتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا ، وله اشعار رقيقة عذبة فمن ذلك قوله

ونائمة قبلتها فتجنبته      فقللت تعالوا اطلبوا الله بالحدا

فقللت لها اني فديتك فاصب      وما حكوا في فاصب بسوى الرد

خديها وكفى عن اثم ظلامة      وان انت لم ترضي فالك على العدا

فقللت قفاص يشهد العقل انه      على كبد الجاني الذ من الشهد

فباتت يميني وهي حيان خروا      وباتت يساري وهي واسطة العقد

فقللت الم اخبر بانك زاهد      فقللت بلى ما زلت ارحم بالزهد

بغداد لعل لعل طيبة      والغاليس بار الضنك والضيق

وله ايضا

طللت حيران امشي في ارقتها      كلفني محف في بيت زنديق

وكتبت في خاطري ابيات لا يعرف لمن هي ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي عبد الوهاب المذكور وهي

متى يصل العطار الى اترها      اذا استتقت البحار من الركايا

ومن يثني الاصلح من مراد      وقد جلس الاكابر في الزوايا

وان ترفع الرضعا يوما      على الرفعا من احدى الزوايا

اذا استوت الاسافل والعالى      فقد طابت منادمة الدنيا

وذكر صاحب النخبة انه ولي القضا بمدينة اسعد وقل غيره كان قاضيا في بلاد اريا وماكسيا وما بلد

تان من اهل العراق ، وسيل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة ٣٣٢ ببغداد و

توفي ليلة الاثنين الرابعة عشر من صفر سنة ٣٣٢ بمصر وقيل انه توفي في شعبان من السنة المذكورة

ودفن في القرافة الصغرى ووزت قبره فيما بين قبة الامام الشافعي وباب القرافة بالقرب من

ابن القاسم واشبه رجب ، وكان ابيه من اعيان الشهود العدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن

محمد بن علي بن نصر اديبا فاضلا صنف كتاب المغاربة للملك العزيز جلال الدولة ابي منصور بن ابي

طاهر بن بها الدولة بن عبد الدولة بن بويه جمع فيه ما شهد به وهو من الكتب القيمة المتعة

في ثلاثين كراسته وله رسيل ومولده ببغداد في احدى المجاميع سنة ٣٧٢ وتوفي يوم الاحد ثلاث  
بكين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٨٧ بواسط وكان قد اصعد اليها من البصرة فأت بها وتوفي  
ابوها ابو الحسن على يوم السبت ثاني شهر رمضان المعظم سنة ٣٩١ رجه خ

المحافظ عبد الغنى

٣٣

ابو محمد عبد الغنى بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الرزي  
المحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تاليف نافعة منها مشتهر السنة وكتاب الوتلف والختلف  
وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي القري مودة اديدة  
واجتماع في دار الكتب وحركات فلما قتلها للحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك المحافظ عبد الغنى خوفا  
ان يلحق بها لاتهامه بمعاشرتها واقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة  
ابي اسامة خبر ذلك وكانت ولادة المحافظ عبد الغنى للميلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ٣٣٢ وتوفي  
ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة ٤٠٦ بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد رجه ، وذكر ابو  
القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن المصالح في تاريخه الذي جعله ذيل لتاريخ ابن يونس المصري  
ان عبد الغنى بن سعيد المذكور مولده في سنة ٣٣٢ ، وتوفي والده سعيد المذكور سنة ٣٣٨ وعمره  
ثلاث واربعون سنة رجه ، وقال ولده المحافظ عبد الغنى بن سعيد لم اسع من والدي شيئا

النسبة

الطحا

المحافظ عبد الغافر

٣٣

ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن  
سعيد الفارسي المحافظ كان اماما في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولحق الاعتقاد بالفارسية  
وهو ابن خمس سنين وتلقاه على امام الحرمين ابي العلي الجويني صاحب نهاية المطلب في المذهب  
والخلاف ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره و  
سمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت ابي علي الدقاق وخاليه ابي سعد وابي سعيد ولقي  
ابو القاسم القشيري ووالدة ابي عبد الله اسماعيل بن عبد الغافر ووالدته امة الزحم ابنة ابي القسم

القشيري وجماعة كثيرة سرام ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل ومقدله المجلس ثم خرج الى غزنه ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرى عليه لطيف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وروى الخطابة بها واعلم بها في مسجد عقيل اعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبها عديدة منها الفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه في الاخر ذي القعدة سنة ١٨٠ وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب الفريدة وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة ٢٠٩ وتوفي في سنة ٢٢٩ بنيسابور رحمه الله تعالى

الشجري

١٢٢

ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق الشجري كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد طالت مدته والحق الاصفهري بالاكبر سمعت صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض الشهور الاخر من سنة ٦٣٠ على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن هبة الله بن الكرم بن عبد الله الصوفي بحق سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ ابي الوقت المذكور في شهر ربيع الاول سنة ٤٠٣ عن سماعه من ابي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن الطاهر الدارودي في ذي القعدة سنة ٣٣٠ بحق سماعه من ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في صفر سنة ٣٨١ بحق سماعه من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر القزويني سنة ٣٢١ بحق سماعه من مولاه الحافظ ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري مرتين احديها سنة ٢٢٨ والثانية سنة ٣٠٢ وكان الشيخ ابو الوقت صالحا يغلب عليه الخير وانتقل لبره الى مدينة هراة وسكنها فولد له بها ابو الوقت في ذي القعدة سنة ٤٠٨ و توفي ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ٥٠٣ رحمه وكان قد وصل الى بغداد يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٠٢ وفضل في رباط فيروز ربه مات وحلي عليه فيه ثم صلا عليه الصلوة العامة بالجامع وكان الامام في الصلوة عليه الشيخ عبد القادر الجبلي وكان الجمع متوفرا ودفن في الشوئبزية في الدكة المدفون فيها روم الراشد وكان سماع الحديث بعد الستين واربعماية وهو اخر من روى في الدنيا عن الدارودي رحمه وتوفي في ربه سنة بضع عشر وخمماية وقد تقدم الكلام على الشجري وهي من شواهد النسب

وكانت ولادة شيخنا ابي جعفر محمد بن هبة الله بن الكرم الصوفي المذكور في ليلة السابع والعشرين  
من شهر رمضان سنة ٣٨٠ وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وثلاثين وتوفي ليلة الخامس من  
المحرم سنة ١٢١ ببغداد وحضر من الغد بالشرقية رحمه الله تعالى خ  
عبد المصطفى ابن كليب ، ٢١٥

ابو الفرج عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن خضر بن كليب الملقب  
شمس الدين الحزاني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في الحديث الصحاحات  
العالية وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض والحق الاصاغر والاكابر لا يشاركه في شيوخه وحسبته احد  
وكانت ولادته في صفر سنة ٥٠٠ وتوفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من جمادى الاخر وقيل وبيع الفول  
سنة ٥٩٦ ببغداد وحضر من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب عند ابيه واهله وكان صحيح  
الذهن والحراس الى ان مات وتسمى بمائة وثمانين واربعين جارية خ  
عبد الحميد الكاتب ، ٢١٩

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لوى بن غالب الكاتب البليغ الشهير  
وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بامر العيمد وكان في الكتابة  
وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل المشافه وكان لولا معلم صبيحة ينتقل في البلدان وعنه  
اخذ المتسللون والطريقة ازموا ولا تارة اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجوع وسايده  
مقدار الك ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحديدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده  
وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم العموي اخو ملوك بني امية المعروف بالجعدي فقال له يوما  
وقد اعدى اليه بعض العيال عبدا اسود فاستقبله اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا واذمه على ما فعل  
فكتب اليه لو وجدت لونا اشر من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام ومن كلمه ايضا القلم  
شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة ، وقال ابراهيم بن العباس الصولي وقد ذكر عند الحميد المذكور  
عنده كان والله الكلام معانا له ما تمنيت كلام احدهم الكتاب قط ان يكون لي الا كلامه وما قاله في رسالة



له وهو الناس لخياف مختلفون والحوار متباينون منهم طلق هذه الاتباع وعلى ملكه الابتاع  
وكتب على يد شخص كتابا بالوصلة عليه الى بعض الروسا فقال حق موصل كتابي اليك عليك كحقه  
على اذراك موضعاً لعله وراني لعله حاجته وقد اجزت حاجته فصدق امه ، ومن كلامه خير الكلام  
ما كان لعله فحله وصعاه بكل وكان كثيراً ما يشهد

لذا خرج الكتاب ككتبتهم تسبياً وتقام الدعوى لها نبلا .

وله رسول بليلة وكان حاضراً مع مروان في جميع رايحه عنه اخرامو وقد سبق في اخبار بني مسلم  
الخراساني طرف من ذلك موثق ان مروان قال له حين ايتم برول ملكه قد احتجت ان تصير مع  
عدوي وتظهر العدوي فان احبابهم بلديك وحاجتهم الى كتابك توجههم الى حسن الظن بك فان  
استطعت ان تنفني في حياتي والا لم تجوز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عهد الحميد ان الذي  
اشرت به على مروان انفع العرب لك واتجهها بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى لو اقتل معك  
وتشهد أسيراً ثم اظهر غيرة فمن لي بغدر يوسع الناس ظاهرو .

ذكر ذلك ابو الحسن السعدي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل  
مروان بن محمد العمري يوم الاثنين ثلث عشر ذي الحجة سنة ١٣٢ بقرية يقال لها برصير من اعمال  
البيوم بالديار المصرية ، ورايت بخطي في مسوداتي انه لما قتل مروان بن محمد العمري استغنى عبد  
الحميد بالجزيرة فخر عليه فلخذ ودفعه ابو العباس والظلم السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن  
صاحب شرطته فكان يحيى له طشتا بالنار ويضعه على راسه حتى مات ، وكان من اهل الانبار و  
سكن الرقة وشيخه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك ، وروى محمد بن العباس البيهقي  
باسناده ذكره قال اتى ابو جعفر المنصور اخو السفاح وهو ثاني خلفا بني العباس بعد قتل مروان  
ابن محمد الجعدي بعبد الحميد الكاتب والبعليكي المكنى وسالم الحامدي فهم المنصور يقتلهم جميعاً  
لكونهم من اصحاب مروان فقال سلام استبقني يا امير المؤمنين فاني احسن الناس حدا فقال وما  
بلغ من حديثك فقال تعهد الى ابل فتقطعها ثلاثاً ثم تورطها فلما فلذا وردت رفعت صوتي بالحداء فترفع

وشرها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر المنصور بابل فاطمت ثلاثة ايام ثم اوردت اليها  
 فلما بذلت بالشرب رفع سلام صوته بالحداء فامتنعت من الشرب ثم لم تشرب حتى سكنت فاستبقي  
 سلما واجازه واجرى عليه الرزق وقال له البعلبكي الموزن استبقني يا امير المؤمنين قال وما عنك  
 قال انا مولد قال وما بلغ من الاذنان قال تامر جارية تقدم اليك طشتا وتأخذ بيدك ابريقا وتصب  
 عليك وابتدى لها بالاذنان فتدهش ويذهب عقلها اذا سمعت اذاني حتى تلقى الابريق من يدها  
 وهي لا تعلم فامر جارية فاعدت ابريقا فيه ماء وقدمت اليه طشتا وجعلت تصب عليه ورفع البعلبكي  
 صوته بالظلم فبقيت الجارية شاكخة والقت الابريق من يدها فاستبقاه واجازه واجرى عليه الرزق  
 وصير امر الجامع اليه وقال له عبد الحميد الكاتب استبقني يا امير المؤمنين قال وما بلغ من كتابتك  
 قال انما ابلغ اهل زمانى فى الكتابة فقتل له المنصور رايت الذى فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدوايحى  
 فامر به فقطعت يده ورجلاه ثم ضرب عنقه والله اعلم اى ذلك كان ، وكان ولده اسماعيل كاتبها ماضيا  
 نبيلة معدودا فى جملة الكتاب للشاعير ولكن يعقوب بن دلون وزير العهد الاخير انكر ان شا الله تعالى  
 كتابته بين يدي عبد الحميد المذكور من تخرج عليه وتعلم به ، وقال ابراهيم بن جبلة رانى عبد الحميد اخط  
 خطا يوما فقال لى انصب ان يحود خطك فقلت نعم فقال امل حلقة قلبك واسننها وحرف قطك وابيها  
 ففعلت فجاد خطى ، وبوصير يقال ان مولانا لما وصل اليه منهما والعساكر فى طلبه قال ما اسم  
 هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله البشير فقتل بها وهي واقعة مشهورة في

الصورى الشاعر

٢١٧

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصورى الشاعر المشهور احد المحسنين  
 الغلاة الجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعاني اريق الكلام مليح النظام من محاسن  
 اهل الشام وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله  
 اترو مثار لم يدين عقلت محاسنها بعيني  
 فى خطها وقوامها ماني المهند والريدى

ووجهها ما الشباب	خليد نار الوجنتين
بكرت علي وقالت اختر	خصلة من خصلتين
اما الصدود لو الفراق	فليس عندي غير فراق
فاجبتها ومدامعي	تنهل مثل اللامعين
لا تغلي ان حان صدك	او فراقك حان حيني
فكانما قلت انهضني	فرضت مساواة لبيني
ثم استقلت لي حلت	ميسها وميت باين
وزليب اظهرن امامي	الي بصورتين
سودتها واطلتها	نزلت يوما ليلتين
هل بعد ذلك من يعرفني	النصار من اللاجئين
فلقد جهلتها لبعد	العهد بينها وبينني
متكسبا بالشعر يا	بيس الصناعة في اليدين
كانت كذلك قبل ان	ياتي علي ابن الحسين
فاليم حال الشعر ثا	لثة كحال الشعرتين
اعني واعفي مدحه	العافين عن كذب وبين

وهذه القصيدة عملها عبد الحسن في علي بن الحسين والد الوزير ابي القسم الغربي وهي قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية طريفة وهي انه كان بمدينة عسقلان ويس يقال له نوال النقبتين فجاء بعض الشعراء امتدحه بهذه القصيدة وجاء في مديحها

ولك المناقب كلها فلم اقتصر على اثنتين

فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جليزته فلما خرج من عنده قل له بعض الحاضرين هذه القصيدة لبعد الحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدنا فقال له ذلك الرجل فكيف حتى علمت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجليلة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي

ضمنها وهو قوله ولما المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين  
 فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا  
 في وهو في نهاية الحسن <sup>من ههنا</sup>، وذكر الثعالبي في كتابه الذي جعله ذبلا على يتيمة الدهر هذه  
 الابهيات لابي الفرج بن ابي حصين على بن عبد الملك الرقي اصلا وكان ابيه قاضي حلب والله اعلم

واخ مسه نزولي بفرح مثلما مسني من الجوع فرح  
 بت ضيفاله كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح  
 فابتداني بقول وعزم للسكوا بلهم طامخ ليس بمحوا  
 لم تغربت قلت قال رسولا لله والقول منه نعم ونجح  
 سافروا تغمروا فقال وقد قلل تمام الحديث صمروا تعصروا ،

وذكر له صاحب اليتيمة عذير البيتين

عندي حدايق شكر غرس جودكم قد مسها عطش فليسق من غرسا  
 تداركها وفي اغصانها رملق فلن بعد اخضرار العود ان يبسا  
 واجتاز يوما بقمير صديق له فانشد

محبالي وقد مررت على قبرك كيف اعتديت قعد الطريق  
 اتراني نسيت عهدك يوما صدقوا ما ليئت من صديق  
 ولما ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا وانشد

رهينة اجمار ببينة ذكرتك تولت فحلت عروهم التمسك  
 وقد كنت ابكي ان تشككت وانما انا اليوم ابكي انها ليس تشككي

وهذا المعنى ما خذ من قول المتنبي ، وشكيتي فقد السقم لانه قد كان لما كان لي اعضا ،  
 وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بلبن سنان الخفاجي الحلبي هذا المعنى في بيت من  
 جملة قصيدة طويلة فقال ، بكى الناس لطلال الديار وليتني ، وجدت ديارا للدموع السراكب ،

وحاصله كثيرة والقتل اول وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة ٢١٩ وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمة  
وغلثون والصوف قد تقدم الكلام عليه في آخر

الحافظ العبيدي

٢١٨

ابو الميمون عبد الجيد الملقب بالحافظ بن ابي القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز  
ابن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر الهدى وجماعة من خلفه ببيع الحافظ بالقاهرة  
يوم مقتل ابن عمه اقرم بولاية العهد وتبدير المملكة حتى يظهر الحمل الخلف، عن الامر حسما يأتي شرحه  
في اخر هذه الترجمة ان شا الله فغلب عليه ابو علي احمد بن الفضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر  
الجمالي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الميمون في صبيحة يوم مبايعته وبايعه الاجناد فصار الى القصر وقبض  
على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام ورد على المصاحبين امرهم وانظر منصب الامامية  
وتعسك بالاية الاثني عشر ورفض الحافظ واهل بيته ودعا على المنابر للقائم في اخر الزمان المعروف بالعلم  
لانتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى ان يؤذن حتى على خير العمل واقام ذلك الى ان وثب  
عليه رجل من الخاصة بالمستان الكبير بظهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ٢٢١ فقتله رحمه الله تعالى  
وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه بالحافظ ودى له على المنابر وكان  
مولده بعسقلان في المحرم سنة ٢١٧ وقيل سنة ٢١٦ وكان قد بوع بالعهد يوم قتل الامر وسياتي تاريخه  
في ترجمته في حرف الميم ان شا الله ثم بوع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الفضل في التاريخ المذكور وتوفي  
اخرا ليلة الاحد نحس خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٢٠ وقيل ٢٢٣ رحمة وقيل انه ولد في الثالث عشر وقيل  
في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ٢١٨، وكان سبب ولادته بعسقلان ان ابيه خرج اليها من مصر في  
ليلم الشدة والقتل المفرد الذي حصل مصر في زمان جده المستنصر حسما هو مشروح في ترجمته في حرف  
الميم فقام بها ينتظر ايام الرخا ونوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين  
ابن الاثير في تاريخه الكبير والله اعلم، ولم يزل الامر من ليس ابوه صاحب الامر من بينهم سرا وسرى العاصد

عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وكان سبب توليته ان الامر لم يخلف ولدا لكر وخلف امرأة حاملا  
فلج اهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت الامم منهم حتى يخلف ولدا لكر ونص عليه بالامامة وكل  
الامر قد نص على الحمل فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحد من  
الافضل امير المؤمنين ولهذا السبب بويح الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم  
كانوا ينتظرون ما يكون من امر الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلته القولنج فعمل له شيرمه  
الديلي وقيل موسى النعراي طبا للقولنج الذي كان في خزانتهما لما ملك السلطان صلاح الدين  
الدير المعوية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة واخبرني حفيد شيرماه المذكور ان جده ركب  
هذا الطبل من العباد السبعة والكواكب الصبغة في اغراقها كل واحد منها في وقته وكان من  
خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخزجه ولهذا الخاصية كان ينفع من القولنج

عبد المؤمن الكرمي

٢١٩

ابو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكرمي الذي قام بامره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي  
كان والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الانية فيبيعهما وكان عاقلا من  
الرجال وقورا ويحكى ان عبد المؤمن في صباه كان نائما تجاه ابيه وابوه مشتغل بعمله في الطين  
فسمع ابيه نوبا من السماء فرفع راسه فرأى سحابة سودا من النخل قد هوت مطيقة على النار فخرت  
كلها مجمعة على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرائه امه على تلك  
الحال فصاحت خوفا على ولدها فسكتها ابيه فقلقت اخاف عليه فقال لا بأس عليه بل اني متعجب  
مما يدى عليه ذلك ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينظر ما يكون من امر النخل فطار  
عنه باجعه فاستيقظ الصبي وما به من ألم فتفقدت امه جسده فلم تره اثارا ولم يشك اليها الما  
وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فضى ابيه اليه فاخبره ما راه من النخل مع ولده فقال الزاجر  
يوشك ان يكون له شأن يجتمع على طاعته اهل الغرب فكان من امره ما اشتهر ورايت في بعض  
تواريخ الغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة

عبد الرحمن وحليته واسمه وان ابن تومرت اقام مذه يتطلبه حتى وجده وصحبه وهو اذ ناكه غلام  
يكومه ويقدمه على احماله وافضى اليه بستره وانتهى به الى مراکش وصاحبها بوميد ابر الحسن على  
ابن يوسف بن تاشفين ملك الموحدين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه  
الى الجبال وحشد استمال المصامدة وبالمجلة فانه لم يملك شبا من البلاد بل عبد الرحمن ملك بعد  
وفاته بالجيش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبها وكان ابدا يتفرض فيه العجاجة وينشد  
لدا ابره

تكلمت فيك لوصافى خضعت بها فكلنا بك مسرور ومغتبط  
للس ضاحكة والكف ماحقة والنفس واسعة والوجه منبسط

وعنان البيتان وجدتها منسربين الى ابي الفيص الخزازي الشاعر المشهور، وكان يقول لاصحابه صاحبكم  
هنا غالب الدول ولم يجمع عنه انه استخلفه بل راي احماله في تقديمه لشارته فتم له الامر وكمل ولول  
ما اخذ من البلاد وعران ثم تلسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراکش وحاصرها  
لحد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذ لها في ابريل سنة ٥٢٢ واستولى له الامر وامتد ملكه الى المغرب  
الاقصى والذنى والقرونية وكثير من بلاد الاندلس ونعمي امير للمسلمين وقصدته الشعرا وامتدحنه مع  
بلحسن الدايح، ذكر العهد الاصمعياني في كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابي العباس التنبغشي  
لا انشده

ما هن عظيمه بين البيضا والسلا مثل الخليفة عبد الرحمن بن علي

انظر اليه بل يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج  
من مراکش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد وتوفي منه في العشر الاخير من جمادى الاخرة في السابع  
والعشرين منه سنة ٥٥١ وقيل انه حل الى تيمن مل المذكورة في ترجمة الهدي محمد بن تومرت ودفن  
هناك والله اعلم، وكانت مدة ولايته ثلاث وثلاثين سنة واشهر وكان عند موته شيئا نقي البياض و  
نقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مولفه رايت شيئا معتدل القامة عظيم الهامة اشول العينين  
كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة والوجه بياض انسان بخده الامم خال وقيل ان ولده سنة  
٥٥٥ وقيل سنة ٤٩٠ والله اعلم، وعهد الى ولده ابي عبد الله محمد فاضرب امره وجعروا على خلعه في

شعبان سنة ولادته ويبيع اخوه يوسف على ما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ؛ والكومي هذه  
النسبة الى كومية وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده في قرية هناك يقال  
لها تاجرة ، واما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة في اوائل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل  
واعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقران الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم عن الجفر  
الذي لكو سعد بن هرون العجلي وكان رأس الزيدية فقال

لم تران الرافضين تفرقوا      فكلام في جعفر قال منكرا  
فطائفة فقالوا املا ومنهم      طوائف سبته النبي الطمرا  
ومن يحب لم اتفه جلد جفرهم      يريت من الرحمن من تجفرا

والايات اكثر من هذا فاقصرت منها على هذا لانه القصد بذكر الجفر ، ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من  
البيات وهو جلد جفر ادعوا انه كتب لهم فيه الامام كل ما يحتاجون اليه والى عليه وكل ما يكون الى يوم  
القيمة والله اعلم ، قلت وقوله الامام يريدون به جعفر الصادق رحمه الله وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار  
ابو العلاء المعري بقوله من جملة ابيات

لقد عجبوا لاهل البيت لما      اتاعم عليهم في مسك جفر  
ومرأة البنجم وهي صغرى      ارته كل عامر وقفر

وقوله في مسك جفر المسك بفتح الهم وسكون السين للهبة المجلد ، والجفر من الراد العز لما بلغ اربعة  
اشهر وجفر جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم ذلك الزمان انهم يكتبون في المجلد والعظم  
والخزف وما شاكل ذلك ثم ثلث

الانماطى

٢٣٠

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الفقيه الشافعى كان من كبار الفقهاء الشافعية  
اخذ الفقه عن البرزى والربيع بن سليمان الراى واخذ عنه ابو العباس ابن شريح وغيره وهو كان السبب  
في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعى وتحفظها وقال عن البرزى انا انظر في كتاب الرسالة عن الشافعى



منذ خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرة واحدة استفيد منه شيئا لم اكن عرفته ، وتوفي في شوال سنة ٢٨٨ ببغداد رجة ، وقال ابو حنبل بن علي الطوسي في كتاب الذهب في ذكر ائمة الذهب اسم ابي القسم عبد الله بن احمد بن يثمل الانطاقي ، والانطاقي هذه النسبة الى الانطايا وبيعها ربح البسط التي تفرض وغير ذلك من آلات الفرض من الانطاع والرسايد ولعل مصر يسمون هذه الآلات انطايا وبيعها انطاليا  
 ٢٢١ ابن عبدوس الماراني ،

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فيز بن جهم بن عبدوس الهدياني الماراني الملقب ضيا الدين كان من اعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو اخر القاضى صدر الدين ابي القسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان نايبا عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه باربل على الشيخ ابي العباس الحنبر بن عقيل المقدم نكرو في حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرا على الشيخ ابي سعد عبد الله ابن ابي عمرو بن المقدم نكرو وتهر في الذهب واصول الفقه وانقذها وشرح المذهب شرحا شافيا لم يسبق الي مثله في قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي في كتاب الشهادات الى اخره وسماه الاستقصا لمذاهب الفقهاء وشرح اللبس في اصول الفقه للشيخ ابي اسحق الخزازي شرحا مستوفيا في مجلدين وصنف غير ذلك وقبل ان مات القاضي صدر الدين رجة وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة ٦٠٠ عزل ضيا الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين حشر بن الهكاوي مدرسة انشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليها ولم يزل بها الى ان توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة ٦٠٢ بالقاهرة ودفن بالقراة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ، ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقراة الصغرى وكان يتردد في مولده هل هو في اواخر سنة ١٢ او اوايل ١٧ وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضا بالديار المصرية بعد ان كان قاضي الغربية من اعمال الديار المصرية في الثاني والعشرين من جادى الاخرة سنة ٦٠١ وقيل ٨٠ رحمه الله تعالى ، وفيز ، وجهم ، وعبتوس ، والماراني هذه النسبة الى بنى ملران بالروم تحت الموصل والله اعلم  
 ٢٢٢

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر النعماني الكندي الشهير زعمري المعروف بابن الصلاح الفخراني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي كان احدا فضلا وعمو في التفسير والحديث والفقه واسما الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكان له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشيائنا الذين انتفعت بهم قرا الفقه اولا على والده الصلاح ولكن من جملة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر علي جميع كتاب الهمداني ولم يطر شربه ثم انه تولى الامانة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس بالموصل ايضا واقام قليلا لم يسافر الى خراسان واقام بها زمنا وحصل علم الحديث عنده ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية التي انشاها الركن ابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحه الحموي وهو الذي انشا المدرسة الرواحية التي في حلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرا خاتون ابنة ايوب وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النعماني وهي التي بنت المدرسة الاخرى بظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه صاحب حصن فكلان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشئ منها الا بعذر ضروري لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في اوائل شوال سنة ٦٣٢ واقامت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه اشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الرسيط في الفقه وجمع بعض اصحابه فتاويه في مجلد ولم يزل امره جارا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي يوم الاربعاء وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو

ثم

الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٣ بمشقق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر  
 رجة ومولده سنة ١٧٠ بشرخان ، وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي  
 القعدة سنة ٦١٨ بحلب ودفن خارج باب أربعين في الوضع المعروف بالجبل بقرية الشيخ علي بن  
 محمد الفارسي وكان مولده في سنة ٣٦٠ تقديرا لأنه كان لا يتحمله وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية  
 المنسوبة إلى اسد الدين شيركوه بن هادي التقدم ذكره ، وكان قد دخل بغداد فاشتغل بها واشتغل  
 أيضا على شرف الدين بن عبد الله بن أبي عمرو التقدم ذكره ، والنصرى هذه النسبة إلى جده أبي نصر  
 المذكور ، وشرخان هي قرية من أعمال أربل قريبة من شهرزور ، وتوفي الزكي ابن راحة المذكور يوم الثلاثاء  
 سابع رجب سنة ٦٢٢ بمشقق ودفن في مقابر الصوفية ونكر المشهاب عبد الرحمن المعروف بابي شامة  
 في تاريخه المرتب على العسنيين أنه مات سنة ٢٣٠ والله أعلم ، وتوفيت ست الشام بنته أيوب المذكورة  
 في ذي القعدة سنة ٦١٦ يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة رحما الله تعالى

ابن جني

٢٢٣

أبو الفتح عثمان بن جني الوصلى النحوى المشهور كان أستاذا في علم العربية قرا الأدب على الشيخ أبي  
 علي الفارسي التقدم ذكره في حرف الحاء وفارقه وقعد الاقرا بالوصل فاجتاز بها شيخه أبو علي فراه في حلقة  
 والناس حوله يشتغلون عليه فقل له زبيت وانت حصرم فتركه حلقة وتبعه ولازمه حتى تهر  
 وكان أبوه جني مملوكا روميا لسلطان بن فهد بن أحمد الأزدى الوصلى وإلى هذا أشار في جملة أبيات

فان اصبح بلا نسب فعلى في الورى نسبي

على انى أوول الى قروم سادة نجب

قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب

اولاك دعي الذئبي لهم كفى شرفا دعائى

أرم بمعنى سكت ، وله اشعار حسنة ويقال انه كان امور وفي ذلك يقول وقيل هذه الابيات لأبي منصور

الذئبي صدوقك عنى ولا ذنب لى يدل على نية فاسدة

فقد وحياتك ما بكيت      خفيت على عيني الواحدة  
ولو لا مخافة ان لا اراك      لما كان في تركها فائدة

ورأيت له قصيدة بايئة طويلة يرثي بها المتنبي ولو لا طولها لاثبت بها ، واما ابو منصور الديلمي  
فلشهور عنه غير هذه التسمية وانه ابو الحسن علي بن منصور وكان ابوه من جند سيف الدولة  
ابن جدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بفرد عيين وله في ذلك اشياء مليحة فمن ذلك قوله  
يا ذا الذي ليس له شاهد      في الحب معروف ولا شاهده  
شراهدى عيناى انى بها      بكيت حتى ذهبت واحده  
واحجب الاشياء ان التى      قد بقيت في محبتي واحده  
وله في غلام جميل الصورة بفرد عيين وقد ابدع فيه  
له عيين اصبت كل عيين      وعيين قد اصابتها العيون

ولابن جني من التصانيف المفيدة في النحو كتاب الحمايس وسر الصناعة والنصف في شرح تعريف ابى  
عثمان اللزني والتلقين في النحو والتعاقب والكافي في شرح القوافي للاخفش والذكر والونث والمقرر  
والمنود والتمام في شرح شعر الهذليين والمنهج في اشتقاق اسما شعرا المحاسة ومختصر في العروض  
ومختصر في القوافي والمسائل الخاطوات والتذكرة الصبغانية ومختلر تذكرة ابى على الفارسي وتهذيبها  
والمقتضب في المعتل العين واللع والهذب والتنبيه والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق  
الشيرازي اخذ منه اسما كتبه فان له المهذب والتنبيه في الفقه واللع والتبصرة في اصول الفقه و  
شرح ابن جني ديوان المتنبي وسماه القشر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت في شرحه قال  
سال شخص ابا الطيب المتنبي عن قوله "باد هواك صبرت ام لم تصبرا" فقال كيف ثبتت الالف في  
تصبرا مع وجود الم الحارمة وكان من حقه ان يقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان ابن جني ابو الفتح  
ماجنا لجا بك بعينى وهذه الالف هي بدل من نون التاكيد الخفيفة كان في الاصل لم تصبرن  
ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى

« ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا » كان في الأصل فاعبثن فلما وقف أتى بالالف بدلا من  
 وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصل وتوفي يوم الخميس لليلتين بقيتا من  
 صفر سنة ٣٦٢ ببغداد ورجى + خ خ

ابن الحاجب

٢٢٢

أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدوني ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن  
 الحاجب الملقب بجال الدين كان والده حاجبا للوزير عز الدين موشك الصالح وكان كورديا واشتغل  
 ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك ثم بالعربية و  
 القراءات وبرع في علومه واتفقها غاية الاتقان ثم انتقل إلى دمشق ودرس بجامعة في زليخة المالكية  
 وأكب الخلق على الاشتغال عليه والتمز لهم الدرس وتبحر في الفنون وكان الأغلب عليه علم  
 العربية وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو وأخرى مثلها في التصريف وشرح المقد  
 متين وصنف في أصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والأفاد وخالف النخلة في مواضع وأورد  
 عليهم اشكالات والزمات تبعد الأجابة عنها وكان من أحسن خلق الله نعتا ثم عاد إلى القاهرة و  
 اقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاني مرارا بسبب ادا شهادات وسالته عن مواضع في  
 العربية مشكلة فاجاب عنها لبلغ اجابة بسكون كثير وثبتت تام ومن جملة ما سالته عن مسيلة  
 اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان اكلت لن شربت فالت طلاق لم يعين تقديم الشرب على  
 الكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلت ثم شربت لا تطلق وسالته عن بيت أبي الطيب المتنبي  
 وهو قوله لقد تصبرت حتى لانت مصطبري فالان اتهم حتى لات مقتهم

ما السبب للرجب لحض مصطبر ومقتهم ولا ليمست من نوات الجر فاطال الكلام فيها واحسن  
 الجواب عنها ولو لا التطويل لكثرت ما قاله ثم انتقل إلى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته  
 هناك وتوفي بها ضاحي نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ٩٢٩ ودفن خارج باب البحر  
 وكان مولده في اواخر سنة ٨٠٠ باسنا رجة وأسنا هي بليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر

الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كان نائبا  
عن أبيه بالديار المصرية لما كان أبوه بالشام وتوفي أبوه بدمشق فاستقل بمملكته بتفلق من الأمراء  
كما هو مشهور فلما حجة إلى شروحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا إلى الناس  
معتقدا في أرباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفي والفقيه أبي الطاهر  
ابن عرون الزهرى وسمع بمصر من العلامة أبي محمد بن بزي النحوي وغيرهم ويقال إن والده كان  
يؤثره على بقيقة لولده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل  
بالقاهرة فكتب إليه يهنئه بالملوك بقبل الأرض بين يدي مولانا الملك الناصر دلم رشده ورشاده  
وزاد سعده واستعاده وكثرت أولاده وعبيده وأعداده واشتد باعضاده فيهم واعتضاده وأنى الله عدده  
حتى يقال هذا أدم الملوك وهذه أولاده وينهى أن الله تعالى وله الحمد ونزق الملك العزيز عز نصره ولدا  
مباركا عليا ذكرا سويا برا ذكيا تقيا نقييا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كانت ملكه  
تكون ملائكة في السما وملائكة ملوكا في الأرض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى  
الاولى سنة ٥٩٧ وكان قد توجه إلى الفيوم فطرد نفسه وراء صيد فتقنطربه فاصابته الحمى من ذلك  
وجل إلى القاهرة فتوفي بها في الساعة السابعة من ليلة الأربعاء الحادى والعشرين من المحرم سنة ٥٩٥  
ولما مات كتب القاضي الفاضل إلى به الملك العادل رسالة يعزيه من جلالتها فنقول في توديع النعمة بالملك  
العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قبل الصلوات ونقول في استبقيها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول  
الفاكرين وقد كان من امر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة  
لكل احد ولا سيما لامثال الملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه  
ونفرو ثم السبيل إلى الجنة يسرا ، ولذا محاسن اوجه بليت ، فعلى الثرى عن وجهه الحسن ،  
والمملوك في حال تسطر هذه الخدمة جامع بين مرضى قلب وجسد ووجع اطراف وعليل كبد فقد  
نجمع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كن ليندمل ذلك القرح حتى

لقبه هذا الجرح فإله تعالى لا يعدم المسلمين سلطانهم الملك العدل السلوة كما لم يعدمهم  
نبيهم صلعم السود ، ودن بالقرابة الصغرى في قبة الأمام الشافعى وقبره معروف هناك

عنى الهكاري

٣٣٦

الشيخ عدى بن مسافر الهكاري مسكنا العبد الصالح المشهور الذى ينسب اليه الطائفة العدوية  
سار نكروا في اتفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التى  
يصلون اليها وخصيتهم في الآخرة التى يقولون عليها وكان قد صعب جماعة كثيرة من اعيان الشايخ  
والعلماء المشاهير ، ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه أهل  
تلك النواحي كلها ميلا لم يسع لأرباب الزوايا مثله ، وكان مولده في قرية يقال لها بيت فارس من اعمال بطنة  
والبيت الذى ولد فيه يزل الى الآن ، وتوفي الشيخ سنة ٧٠٠ وقيل ٧٠٠ في بلده بالهكارية ، ودفن بزاويته رحمة  
وقبره عندهم من الزلزلات العديدة والشاهد المصدرة وحفده الى الآن يقفون شعلة ويقتفون آثاره و  
القدس معهم على ما كانوا عليه في زمن الشيخ من جيل الاعتقاد وتعظيم المحبة ، ونكروا ابن البركات ابن  
المستوفى في تاريخ اربل وعده من جلة الزاويين الى اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل يقول رأيت الشيخ عدى  
ابن مسافر وأنا صغير بالموصل وهو شيخ ربه أسير اللون وكان يحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ ٩٠ سنة

عمرو لحد الفقهاء السبعة

٣٣٧

أبو عبد الله عمرو بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب  
القرشي الأسدي وبقية النسب معروف وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل  
واحد في بابيه وأبوه الزبير بن العوام أحد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفيية عمه النبي  
صلعم ولم عمرو المذكور اسم بنت أبي بكر الصديق رحمه وهي ذات النطاقين وأحدى مجيز الجنة وعمرو  
خفيق أخيه عبد الله بن الزبير ، خلاف أخيهما مصعب فإنه لم يكن من أمها وقد وردت عنه الرواية  
في حروف القرآن وسبع خالته عيشة أم المؤمنين رضيها وروى عنه ابن شهاب الزهري وغيره وكان عالما  
صالحا وأصابته الأكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في مجلس الوليد والوليد

مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد أنها قطعت حتى كويت فوجد راحة الكي قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يتركه ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصلاً وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين ، ولما قتل ابوه عبد الله قدم مروءة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما اريد ان تعطيني سيف اخي عبد الله فقال هو بين السيف ولا اميزه من بينها فقال مروءة اذا حضرت السيف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما حضرت اخذ منها سيفاً مفلل الحد فقال هذا سيف اخي فقال له عبد الملك كنت تعرفه قبل الان فقال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم  
بهن فلول من قراع الكتائب ،

ومروءة هو الذي احتقر بمر عروة بين مكة والمدينة وهي منسوبة اليه وليس بالمدينة بير اعذب من مائها ، وكنت ولادته سنة ١٢ وقيل ٢٦ للهجرة وتوفي في قرية له بالقرب من المدينة يقال لها قرع وهي ناحية الرينة بينها وبين المدينة اربع ليال وهي ذات نخيل ومياه سنة ١٣ وقيل ١٤ ونفن هناك قاله ابن سعد وهي سنة الفقه وسباني ذكر ولده هشام ان شا الله تعالى ، وذكر العتبي ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واخويه مصعب وعروة للذكور ايام تالفهم بعهد معاوية بن ابي سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتي ان املك الحرمين وانزل الخلافة وقال مصعب منيتي ان املك العراقين واجمع بين عقيلتي قريش سكيكة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتي ان املك الارض كلها واخلف معاوية فقال عروة لست في شيء مما اتم فيه منيتي الزهد في الدنيا والغزو بالجنة في الآخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قل ففرب الدهر من صرفه الى ابن بلغ كل واحد منهم الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول من صرفه ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليتنظر الى عروة بن الزبير ثم

ركن الدين الطائوسي

٢٢٨

ابو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي القزويني الملقب بركن الدين المعروف بالطائوسي كان اماما



فانحلا مناظرا مجاجا فيما بعلم الخلاف ما عرا فيه اشتغل به على الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعليقات مختصرة في الخلاف وثانية وثالثة مبسطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه وعلقوا تعليقاته وبني له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقته الاخرتين لان فقهها كثير وفرايدها جمة واكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها و  
اشتهر صيته في البلاد وحلت طريقته اليها وتوفي بهمدان في رابع عشر جمادى الاخرة سنة ستماية ولم اعلم نسبته الطائوسى الى اى شى ولا نكرها السعاني والله اعلم وسبعت جماعة من الفقهاء من  
لعل بلادهم يقولون ان في قزوین خلقا كثيرا ينسبون الى هذه النسبة ويزعمون انهم من نسل  
طاووس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا فلعلم منهم والله اعلم ٥

شيدلة الرابع ٥

٢٢٩

ابو العالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجبلى المعروف بشيدلة الفقيه الشافعى الرابع كان  
فقيها فاضلا واعظا ما عرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه واصول الدين والوسط  
وجع كثيرا من اشعر العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الانج وكانت فى اخلاقه حدة وسمع  
الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يظهر عنده الاشعرى ومن كلامه انما قيل لموسى عسى لمن  
ترانى لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقبل له يا طالب النظر اينما لم تنظر الى سوانا وقد نظم

هذا المعنى بقوله يا مدعى بمقالة صدق المحبة والافاء

لو كنت تصدق فى القل لما نظرت الى سواى

فسلكت سبل محبتى واخترت غيرى فى الصفاء

هيئات ان يحوى الافراد محبتين على استواء ٥

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة ٤٩٤ ببغداد ودفن بباب ابنز محانيا للشيخ ابي اسحق الشيرازى رحمه وعزيتى وشيدلة هو لقب عليه ولا اعرف معناه مع كثرة كسفى عنه والله اعلم ٥

عطا بن ابي رباح

ابو محمد عطا بن ابي رباح اسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بنى فهر اوجع الكي وقيل انه مولى ابي  
ميسرة الفهرى من مولى الجند كان من اجلاء الفقهاء وتابعى مكة وزاهدنا سبع جبر بن عبد الله  
الانصارى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقاً كثيراً من الصحابة وروى عنه عمرو بن دينار  
والزهري وقتادة ومالك بن دينار والاعشى والوزائى وخلق كثير واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة  
فى زمانها قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطا وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان انكرهم فى زمان بنى  
امية يأمرون فى الحج صايحا يصيح لا يفتى الناس الا عطا بن ابي رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتى الكي هل فى تراور روضة مشتاق الفلاد جناح

فقال عطا الله لن يذهب التقي تلاصق اكبادهم جراح

فلما بلغه البيهتان قال لولله ما قلت شيئا من هذا ونقل اصحابنا من مذهبه انه كان يرى ابلحة ولى  
الجوارى بلان اربابهم ، وحكى ابو الفتح العجلي اللعم ذكره فى حرف الهرة فى كتاب شرح مشكلات  
الرسيم والوجيز فى الباب الثالث من كتاب الرهن ما مثله وحكى عن عطا انه كان يبعث بجوابه  
الى ضيفانه والذى اعتقد ان هذا بعيد فانه لو رآى الحل لكنت الهرة والغيرة تانى ذلك فكيف  
يقن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم انكره الا لغرابته ، وكان اسود اعور الفطس اضل اخرج ثم مى  
مفلغل الشعر ، قال سليمان بن يرفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فللمعت فذا  
عطا بن ابي رباح جالس كانه غراب اسود ، وتوفى سنة ١١٥ وقيل ١١٤ وعمره ثمان وثمانون سنة و  
قال ابن ابي لميلى حج عطا سبعين حجة وعاش مائة سنة والله اعلم وربناح واسلم وفهر وجمع و  
الباقى معلوم ، والجند هى بلدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء

المقنع الخراسانى

المقنع الخراسانى اسمه عطا ولا اعرف اسم ابيه وقيل اسمه حكيم والاول اشهر وكان فى مبداء امره  
قصارا من اهل مرو وكان يعرف شيئا من السحر والنيروجات فادعى الربوبية من طريق الناصحة وقال

لاشياعه والذين اتبعوه ان الله تعالى تحول الى صورة ادم عصم ولذلك قال الملايكة اسجدوا لادم فسجدوا  
الا بليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ادم الى صورة نوح عصم ثم الى صورة واحد واحد من الانبياء  
عليهم السلام والحكا حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه  
فقبل قوم دعواه وعبدوه وقتلوا لونه مع ما عينوا من عظم ادعيه وقبح صورته لانه كان مشوه  
الخلق اعور قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجهها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له القنقع وانما  
غلب على قولهم بالتمزيقات التي اظهرها لهم بالسحر والذيرجات وكان في جملة ما اظهر لهم صورة قمر  
يطلع وراء الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلاء

المعري هذا القمر في قوله القمر

انق اينا اليدر القنقع راسه ضلال ونحو مثل بدر القنقع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سنان الفلكي الشاعر الذي ذكره  
في جملة قصيدة بقرله

اليك فابدر القنقع طالعا باسحر من الحلال بدوى المعمر

ولما اشتهر امر القنقع وانتشر لثبوته عليه الناس وقصده في قلعة التي كان اعتم بها وحصره فلما  
ايقن بالهلاك جمع نساء وسقا من سها فتمن منه ثم تناول شربة من ذلك لاسم فأت ودخل المسلمين  
قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك في سنة ١١٣ لعنه الله ونعوذ بالله من الخذلان  
قلت لم ارا احدا ذكر هذه القلعة وابن عبيد الله حتى اذكرها ثم رايت في كتاب الشهبان لياقوت الحموي الذي  
ذكره ان خا الله تعالى الذي وضعه في معرفة الروع المشتركة فقال في باب سنم بفتح السين انها  
اربعة مواضع والروع الرابع منها سنم قلعة عمرها القنقع الخارج بما وراء النهر والله اعلم والظاهر  
انها هذه القلعة ثم وجدت في اخبار خراسان انها هي وانها من مستاق كش والله اعلم

## عكرمة مولى ابن عباس

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنه اصله من الكوفة من اهل الغرب  
 وكان حصين بن الحسن العنبري فراهبه لابن عباس حين ولي البصرة فعلى بن ابي طالب رضى الله عنه و  
 اجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه باسا العرب حدث عن عبد الله بن عباس  
 رضى الله عنه وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابى هريرة وابى سعيد الخدري والحسن بن علي  
 وعائشة رضى الله عنهم وهو احد فقهاء مكة وتابعيها وكان ينتقل من بلد الى بلد روى ان ابن عباس  
 رضى الله عنه قال له انطلق فانك الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم  
 الناس فيه لانه كان يروى راي الخوارج ويروى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الزهري  
 وعمر بن دينار والشعمي وابو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولا ابن عباس وعكرمة على الرق لم  
 يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة الاف دينار قاتى  
 عكرمة ومولا عليا فقتل له ما خير له بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه  
 وقال عبد الله بن الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت  
 اتفعلون هذا بولاكم فقال لن هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة ١٠٧ وقيل سنة ٦ وقيل ٤  
 وقيل ١٠ وقيل ١٠ والله اعلم وعمو ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن  
 الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد سنة ١٠٠ فرايتها  
 جميعا على عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات ائمة الناس واشعر الناس رحما الله  
 وكان موتها بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة كثير الطواف والجلوس  
 في البلاد ودخل خراسان واصبهان وحضر غيرها من البلاد وعكرمة هو في الاصل اسم الجماعة الانثى  
 نسي بها الانسان وعلمة بن حرة مولى المنصور الموصوفى بالتين من اولاده قال الخطيب البغدادي  
 هو ابن ابنة عكرمة المذكور والله تعالى اعلم خ (ع)

# **IBN CHALLIKANI**

**VITAE ILLUSTRUM VIRO-  
RUM.**

**E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS**

**INTER SE COLLATIS**

**NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,**

**INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT**

**FERDINANDUS WÜSTENFELD,**

**PHILOSOPHIAE DOCTOR,  
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,  
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA  
PRIVATIM DOCENS.**

***FASCICULUS QUINTUS,***

**QUO CONTINENTUR VITAE 433 — 530.**

---

**GOTTINGAE,**

**APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.**

**1 8 3 8.**

# MANUSCRIPTS

OF THE

ASHEMOLIAN MUSEUM

OXFORD

OF THE



## P R A E F A T I O.

---

**I**n altera, quae hoc fasciculo quinto continetur, parte literae Ain ex Köhleri excerptis vitam Nr. 511 et ex codice F. conferre potui vitas Nr. 451, 474, 477, 478, 481, 492, 501 et 502. et quidem ex Codice  $\delta$ . collato Codice  $\beta$ , quos in praefatione ad fasciculum secundum accuratius designavi. Ex initio vitae Nr. 468 nonnulla Pocockius in Specim. histor. Arab. pag. 379 attulit, ejusdemque vitae partem, quae de lingua Himjaritica agit, post Adlerum in dissertatione de scriptura Cufica pag. 11. Paulus in compendio grammaticae Arabicae pag. 81 sq. edidit et Tydeman in conspectu operis Ibn Challikani pag. 3 sq. ex archetypo Codicis nostri A. una cum variis Adleri et Pauli lectionibus repetivit, quibus conferantur, quae nuper docte disputavit de scriptura Himjaritica cl. Roediger in libri *Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes* Vol. I. Fasc. III. Praeterea partem vitae Nr. 491, quam ex Ibn Challikano in historiam suam naturalem transcripserat Demirius, ex hoc excerptis Assemani in Bibliothecae Naniae Tom. II. pag. 416. Vitam Nr. 499 beatus Silvester de Sacy in *Notices et Extr. des Mss.* Tom. VII. exprimendam curavit, sicut vitam Nr. 513 Hamaker in Wakedii libro pag. 23. — Versus etiam nonnulli poetae Nr. 482 ex Abul-Fedae Annal. Tom. III. pag. 68. deprompti et germanice versi leguntur in *Fodinarum Orientis* Vol. III. pag. 220.

Insigne in Codices nonnullos culpa antiqui, ut videtur, librarii irrepsit vitium, qui vitas Nr. 479 et 480 similitudine inscriptionum inductus in unam conscripsit, quum in codicibus A. et E. loco nominis vitae Nr. 489 numeri sequentis nomen legatur et postea omis- sum sit, ita ut duae hae vitae in unam coierint; quod Tydema- num in opinionem adduxit, vitam Nr. 479 deesse in Codice A. Discrepant etiam inter se Codices in eo, quod vita Nr. 498 in Co- dice C. prorsus desit, in Codicibus D. et E. autem ante vitam Nr. 442 locum obtineat.

Scribebam Gottingae die 5. mensis Aprilis An. 1838.



# كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام  
شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلكان

البرمكي الارزبلي الشافعي

تأليف القضاة



بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو رب العرش العظيم ،

زين العابدين ،

٢٢٣

الامام ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رقة العرف بزوين العابدين ويقال له  
على الاصغر وليس للحسين قلب الامن ولد زين العابدين هذا وهو احد الائمة الاثني عشر ومن سادات  
التابعين قتل الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وامه سلافة بنت يزيد جد اخر ملوك فارس وهي عمه  
لم يزيد بن الوليد العموي القروفي بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي امير خراسان لما تتبع دولة  
الفرس وقتل فيروز بن يزيد جد المكمور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان  
يوميذ امير العراق وخراسان وعتيبة نايبه بخراسان فامسك الحجاج احدي البنيتين لنفسه وارسل  
الاخرى الوليد بن عبد الملك فولدها يزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمي الناقص لانه نقص اعطية  
الجند ، وكان يقال لزوين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلّتم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من  
العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم الرضوي في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة لما اتوا  
الديانة بسعي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رقة كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا  
وامر عمر بجميع بنات يزيد جد ايضا فقتل له علي بن ابي طالب رقة ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة  
غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهم قال يقولون ومها بلغ ثمنهن قام به  
من يختارهن فقوموا واخذهن علي بن ابي طالب رقة فدفع واحدة لعبد الله بن عمر رقة واخرى  
لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق رقة وكان تربيته فاراد عبد الله امته سالما ولده  
ولده الحسين زين العابدين ولزاد محمد ولده القاسم فهذه الثلاثة بنوا خاله وامهاتهم بنات يزيد جد

وحكى البرد في كتاب الكامل ما مثاله يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن  
المسيب فقال لي يوما من احراكك فقلت امي فتاة فكانى نقصت عن عينه فامهلت حتى دخل سالم  
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا قال سبحان الله الجهل  
مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه قال فتاة قال ثم اتاه القسم بن محمد  
ابن ابي بكر الصديق فجلس عند ثم نهض قلت يا عم من هذا قال الجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا  
هذا القسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال فتاة قال فامهلت شيئا حتى جاء علي بن الحسين  
ابن علي بن ابي طالب رضى الله عنه فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسمع مسلما  
ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قلت من امه قال فتاة قلت يا عم رايته  
نقصت في عينك لما علمت ان امي فتاة انما لي في هولة اسرة قال فجللت في عينه جدا ، وكان اهل المدينة  
يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشأ فيهم علي بن الحسين والقسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففارقوا  
اهل المدينة فقها وورعا فرغب الناس في السراير ، وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان زين العا  
بد بن يقال ان امه سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة والله اعلم بالصواب ، وكان زين العابدين  
كثير البر بآمه حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها في صحفة قال اخاف ان  
تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققته وهذا ضد قصة ابي الحسن مع ابنته فانه  
قال كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فتبصر كفا كانها طلعة في ذراع كانه جاره فما تقع عينها  
على لثة نفيسة الاخصتني فيها فزوجتها فصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيبصر كفا كانها كرا  
فه في ذراع كانه كربه فوالله ما تسبق عيني الى لثة طيبة الا سبقت يده اليها ، وحكى ابن قتيبة في  
كتاب المعارف ان ام زين العابدين سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة والله نوحها بعد ابيه يزيد  
مولي ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعبره ذلك فكتب اليه زين  
العابدين لاد كان لكم في رسول الله اسرة حسنة وقد اعتق رسول الله صلعم صفية بنت حيي  
ابن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش ، وفخايل

ومن العابدین وحقابه أكثر من أن تحصر وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ٢٨ للهجرة  
وتوفي سنة ٩٤ وقيل ٩٢ للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رفته في اللبة  
التي فيها قبر العباس رضي الله عنه الخ

على الرضا

٤٣٤

الامام ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العا  
بدین النكور قبله وهو احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان المامون قد زوجه ابنته  
ام حبيب في سنة ٢٠٢ وجعله ولي عهده وخرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك  
انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو فكان عندهم ثلاثة وثلاثين الفا  
ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزله وجمع خراسان والوكيان واخبرهم انه  
نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب وشبههم فلم يجد في رفته احدا افضل ولا احق بالامر من  
علي الرضا فبايعه وامر بالالة السوداء من اللباس والاعلام ونمى الخبر الى من بالعراق من اولاد  
العباس فعملوا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا ابراهيم بن المهدي المقدم  
لكو وهو عم المامون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ٢٠٣  
والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرتها في ترجمة ابراهيم بن المهدي وكانت وكان  
علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ٢٠٣ بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامن  
وقيل سادسه سنة ١٩١ وتوفي في اخر يوم من صفر سنة ٢٠٢ وقيل بل توفي خامس ذي الحجة  
وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ٢٠٣ بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفن ملاصق قبر  
ابيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكث منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه  
وفيه يقول ابو نواس قيل لي انت احسن الناس طرا في فنون من المقال للنبية  
لك من جيد القريض مديح يثمر الدر في يدي مجتنيه  
فعلى ما تركت مدح ابن موسى والحاصل التي تيجع فيه

قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لابيده ،

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رايت ارفع منك ما تركت خيرا ولا طردنا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا على بن موسى الرضا في عصره لم تقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما واجلالا له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله ثم انشده بعد ساعة هذه الابيات ،

فيه يقول ايضا      مطهرون نقيات جيوبهم      تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا  
من لم يكن علويا حين تنسبه      فما له في قديم الدهر مفتخر  
الله لما برا خلقا فاتقنه      صفاكم واصطفاكم ايها البشر  
فانتم اللا الالهي وعندكم      علم الكتاب وما جأت به السن ،

وقال المأمون يوما لعلی بن موسى المذكور ما تقول بنو البیک في جدنا العباس بن عبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على بنیه فامر له بالالف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى بالبصرة على المأمون وفتك باهلها فارسل المأمون اليه اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاء وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة ابنة رسول الله صلعم والله لا شدد الناس عليك رسول الله يا زيد ينبغي لمن اخذ برسول الله صلعم ان يعطى به فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال هكذا ينبغي ان يكون لاهل بيت رسول الله صلعم قلت واخر هذا الكلام ماخوذ من كلام زين العابدين المتقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له في ذلك قال انا امره ان اخذ برسول الله صلعم مالا اعطى به شيء

الامام الهادي ،

٣٣٥

الامام ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا المتقدم ذكره وهو حفيد الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري وهو احد الائمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى التوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واهله انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعده من الانراك ليلانجهروا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من

شعر على رأسه ماحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يقرأ في القرآن في الوجد والوعيد ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحل إلى المتوكل في جوف الليل فثقل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كأس فلما راه اعطاه واجلسه إلى جانبه ولم يكن في منزله شئ مما قيل عنه ولا حالة يتعلق عليه بها فتناول المتوكل الكأس الذي كان في يده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحي ردي قط فاعفني منه فاعفاه وقال له انشدني شعرا استحسنته فقال اني للقليل الرواية للشعر قال لا بد ان تنشدني شيئا فانشده

باتوا على قتل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فا اغنتهم القتل

واستغفروا بعد عز عن معاقبتهم فليدعوا حفرا يا بيس ما نزلوا

نأكلهم صليح من بعد ما قبروا ابن الاسرة والديجان والحمل

ابن الوجوه التي كانت منقحة من دولها تطرب السقار والكلل

فاصبح القبر عنهم حين حيلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتل

قد طام ما اكرا دعوا حاشروا فاصحوا به طول الاكل قد اكرا

قال فاشفق من حضر على علي ووطن ان باخرة تبدر اليه فيها المتوكل بكاء طويلا حتى بلغت دمعه لمحيطه وبكا من حضو ثم امر برفع الشراب ثم قال يا لها الحسن اعليك ديني قال نعم اربعة آلاف دينار فلم يدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل ١١٣ ولما كثرت السعاية في حلقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقربو به من رأى وهي تدعى بالعسكر لان العتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقليل لها العسكر ولهذا قيل لحي الحسن على الكور العسكري لانه منسوب اليها فقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين الخامس بقين من جمادى الآخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل ثالث رجب سنة ٢٥٢ ودفن في داره رحمه

جد السفاح والنصور

٢٣١

ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد السفاح والنصور

الخليفةتين وكان سيدا شريفا بليغا وهو اصغر ولد ابيه وكان اجل قرشي على وجه الارض ولوسه واكثر  
 صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمسمية اصل زيتون يصلى في كل يوم الى كل اصل ركعتين  
 وكان يدعى ذوالثغفات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال ابو الفرج ابن الجوزي الحافظ ذو الثغفات هو  
 علي بن الحسين يعني بن العابد بن واثما قيل له ذلك لانه كان يصلى في كل يوم الف ركعة فصارت  
 ركعتيه مثل ثفن البعير ذكر ذلك في كتاب الالقباء وروى ان علي بن ابي طالب افتقد عبد الله  
 ابن العباس في وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابي العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولد له مولود  
 فلما صلى علي رحمه قال امضوا بنا اليه فاتاه فحناه فقال شكرت الربيع وبورك لك في الوجود ما  
 سميته فقال ابو جعفر لي ان اسميه حتى تسويه فامر به فاخرج اليه فاخذه وحمله ودعا له ثم  
 رده اليه وقال خذ اليكم لنا الاملاك قد سميته عليا وكنيته لها الحسن فلما قام معاوية خليفة  
 قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيت اباه محمد فحزى عليه هكذا قاله المبرد في  
 كتاب الكامل وقال الحافظ ابو نعم في كتاب حلية الاوليا انه لما قدم علي عبد الملك بن مروان  
 قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك قال اما الاسم فلا واما الكنية فاكنتي  
 بابي محمد فغير كنيته انتهى كلام ابي نعم قلت انا واثما قال له عبد الملك هذه المقالة  
 لبغضه في علي بن ابي طالب فكلوا ان يسع اسمه وكنيته ولما كان الطبري في تاريخه انه دخل  
 علي عبد الملك بن مروان فكرمه واجلسه على سرير وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في  
 عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وساله هل له من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن  
 علي فاخبره فكناه ابا محمد وقال الواقدي ولد ابو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن  
 ابي طالب رحمه والله اعلم بالصواب وقال المبرد ايضا وضرب علي بالسياط مرتين كلتاها ضربه  
 الوليد بن عبد الملك بن مروان احديهما في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب  
 وكانت عند عبد الملك فعرض تفاحه ثم رمى بها اليها وكان اخبر فدمت بسكين فقال ما تصنعين  
 بها فقالت اميط عنها الذي فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضره الوليد وقال انها



تتزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بأم خالد بن يزيد بن معاوية  
ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما لولدت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لتكون  
لها محرم ، واما ضربه لياه في المرة الثالثة فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع في اسناد متصل  
يقول في اخوه يقول رايته على بن عبد الله مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب  
البعير وصاحبا يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيمته وقلت له ما هذا الذي نسبوك  
فيه الى الكذب فقال بلغهم عنى انى اقول ان هذا الامر سيكون في ولدى ووالله ليكون فيهم حتى  
يملكهم عبيد الصغار العميون العرجاء الذين كل وجوههم الجبان المطرقة ، قلت لكرام  
الكلبي في كتابات جبهة النسب ان الذى تولى ضرب علي بن عبد الله بن العباس رقبته هو كلثوم بن  
عياض بن ورجح بن قشير بن الاعور بن قشير كل والى الشرطة للوليد بن عبد الملك بن مروان  
ثم انه تولى افرقيمة لهشلم بن عبد الملك وقتل بها ، وقال غير ابن الكلبي كان قتله في ذى الحجة سنة  
١١٣٣ هـ وروى ان علي بن عبد الله قد دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط والصحيح انه هشلم بن  
عبد الملك رحمه ابنا ابنة الخليفةتان السفاح والنصور ابنا محمد بن علي الكبير فوسع له على سريره  
وسأله عن حاجته فقال ثلثون الف درهم على دين فامر بقضائها ثم قال له وتوصى بابلى هذين خيرا  
ففعل فشكروه وقال وصلتكم رحم ، فلما وتى على قتل هشلم لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل ولسن  
رخاط فصاح يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه على فقال والله ليكونن ذلك ولهمكن هذين  
وكان عظيم المحل عند اهل الحجاز حتى قال سليمان بن هشلم الخزرجي ان علي بن عبد الله كلن اذا قدم  
مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها وازمت مجلسها اعظاما  
له واجلالا وتجيلا له فان تعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك  
حتى يخرج من الحرم ، وكان لهم جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل ولا  
خف حتى يستعمله وكان على الكبير مغرطا في الطول اذا طاف كانوا الناس حوله مشاء وهو راكب من  
طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس

وكان العباس منكب ابيه عبد المطلب ، ونظرت عجمز الى علي وهو يطوف وقد فرغ الناس فقالت من هذا الذي فرغ الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدى بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فسطاط ابيض ذكر هذا كله البرودي الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت وجاتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلا صوته واصبأ جاء فلم تسعه حامل في الحى الا وضعت ، ولكر ابو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه في اول حرف العين في باب عانه وعابه قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك في اخر الليل وبين الغابة وطلع ثمانية اميال ، وكانت وفاة علي بن عبد الله المذكور سنة ١١٧ بالشرطة بالحجيمة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب رحمه وكان قتل علي في ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة وقيل غير ذلك وتوفي علي بن عبد الله سنة ١١٨ ، وقال غير الواقدي ان وفاته كانت في ذي القعدة وقال خليفة ابن خياط مات في سنة ١٣ وقال في موضع اخر سنة ١٨ وقال غيره سنة ١٩ والله اعلم ، وكان مخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمصمور مخضب بالحجرة فيظن من لا يعرفها ان محمد اخي وان عليا محمد ، والشرطة متقع بالشام في طريق المدينة من دمشق بالقرب من الضربك وهو من اقليم البلقاء وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحجيمة وهذه القرية كانت لعلي المذكور ولولده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمصمور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع للسفاح بالخليفة فيها كما هو مشهور ، وسياتي ذكر ولده محمد ان شا الله تعالى ، وذكر الطبري في تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج علي بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحجمة في سنة ٤٠ للهجرة ولم يزل بها اولاده الى ان زالت دولة بني امية وولده بها نيف وعشرون ولدا ذكرا

ابو الحسن الجرجاني

٢٣٧

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا لثرو الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو القليل

يقولون لي فيك تقباض وانما راوا رجلا عن موقف للذل اجبا

وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها ، وذكرنا الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حذقه العلم وقبة تلج الادب وفارس عسكر الشعر جمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحري وقد كان في صباه خلف الحضرة في قطع الارض وتدينخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والاداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما واراد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقتك فاوله احسن اخلاقك

لا تنجعه واربع له حقه فانه اخر عشاقك ،

وانشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجمر بن بهرام المعروف بالحجري الاتي ذكره لنفسه ذرويت في

هذا المعنى وهو يا عارضه فديت بالحدائق لم يبق على العهد غير باقى

ناشدتك الاعشى تروك بي في الحب فاني لآخر العشاقى ،

وله من ابيات ايضا قوله

وقالوا توصل الخضر الى الغنى وما علموا ان الخضر هو الفقر

وبيني وبين المال شيان حراما على الغنى نفس الابية والدهر

اذا قيل هذا اليسر ايسرت دونه موقف خير من وقوفي بها العسر ،

وله ايضا وقالوا انظر في الارض والرزق واسع فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

اذا لم يكن في الارض حريصينى ولم يكن لي كسب فمن اين لي رزق ،

وله في صاحب بن عباد قوله

ولا ذنب للافكار انت تركتها اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها

سبقت بافراد العلى والفت خاطرك الالفاظ بعد شرادها

فان نحن حالنا اختراع بدية وصلنا على مسروقها ومعادها ،

وله فيه يهنيه بالعافية من جملة أبيات

في كل يوم للكارم روعة	لها في القلوب الكرمات وحبيب
تقست العليا جسمك كله	فمن أين فيه للسقام نصيب
إذا لبت نفس الوزير تالمت	لها انفس تحيي بها وقلوب
ووالله لا اظلت وجها احبه	حياتي وفي وجه الوزير شحوب
وليس شحوبا ما لراه بوجهه	ولكنه في الكرمات ادوب
فلا تجز عن تلك السما تظيمنت	وعما قليل تبتدى فتصوب ؟
ما تطعت لذة العيش حتى	صرت للبيت والكتاب جليسا
اي شيء عندي اعز من العلم	فما ابتغى سواه انيسا
انما الذل في مخالطة للناس	فدعهم وعقب علويا رثيسا ؟
ما لي وما لك يا فراق	ابدا رحيل وانطلاق
يا نفس موتى بعدهم	فكذا يكون الاشتياق ؟

وله ايضا

وله ايضا

وشعره كثير وطريقته فيه سهلة وله كتاب الوساطة بين التنبئ وخبره اهان فيه عن فضل غزير  
 واطلع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابو عبد الله ابن البيع في تاريخ النيسابوريين انه توفي في  
 سلخ صفر سنة ٣٩١ بنيسابور وعمره ستة وسبعون سنة رجه وقال غيره انه كان حسن السيرة في  
 قضايه صدوقا ورد به اخوه محمد نيسابور في سنة ٣٣٧ وهو صغير وسما من ساير الشيوخ ومات  
 بالري وهو قاضي القضاة في سنة ٣٩٢ وحل تايوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم اثبت و  
 اصح : وجرجان هي مدينة عظيمة من اعمال مازندران (١)

ابن المرزبان

٢٣٨

ابو الحسن علي بن احمد بن المرزبان البغدادي اللقيط الشافعي كان فقيها ورعا في جملة العلماء  
 اخذ الفقه عن ابي الحسين ابن القطان وعنه اخذ الشيخ ابو حامد الاسفرايني اول تدومه بغداد

وحكى عنه انه قال ما اعلم ان لاحد على مظلة وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من الكلام وكان  
مدرساً ببغداد وله وجه في منذهب الشافعي وتوفي في رجب سنة ٣٣١ هـ والبرزبان هو لفظ فارسي  
معناه صاحب الحد ومن هو الحد وبان صاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك  
الماوردي ٤٣٩

ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب المصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي كان من وجوه الفقهاء  
الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابي القسم المصري بالبصرة ثم عن الشيخ ابي جهمد الاسفراييلي ببغداد  
وكان حافظاً للذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا شهد له بالتبحر والعرفه التامة بالذ  
هب وفروض الفقه ببغداد واستوطن بغداد في رب الزمران وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب  
تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القرآن الكريم وسماه التكت والعمود  
وآداب الدين والادب والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر  
وغير ذلك وصنف في اصول الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته  
وانما جمع كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق اليه الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي  
وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشعبها كسر فلذا عاينت الموت وقعت في النزاع فلجل  
يذك في يدي فلن قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل شي منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة ليلا  
ولن بسطت يدي ولم اتبسط على يدك فاعلم انها قد قبلت وانني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخا  
لصة قال ذلك الشخص فلما قرب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعملت لها  
علامة القبول فاطهرت كتبه بعده، وذكر الخطيب في اول تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور قال كتب  
اخى من البصرة وانا ببغداد

طبيب الهوى ببغداد يشوقني قدما اليها ولن عالت مقادير

فكيف صيرى عنها التي اذجعت طبيب الهوايين محدود ومقصور

وقال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدنا ابو الحسن الماوردي قال انشدنا ابو الخير الكاتب

## الواسطي بالبصرة لنفسه

جرى قلم القضا بما يكون  
فسيان التحرك والسكون  
جلون منك ان تسع اوراق  
ويرزق في عشقته الجنيين

ويقال ان ابا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف

القدم نكروني  
اقدنا كارهين لها فلما  
الفناها خرجنا مكرهينا  
وماحب البلاد بنا ولكن  
امر العيش فرقة من هينا  
خرجت اقرا كانت لعيني  
وخلقت الفواد بها رهينا

وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له بعد ذلك ونسى البصرة فشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابي محمد الزني الساكن بماوراء النهر كذا قال السمعاني والله اعلم، وتوفي يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الاول سنة ٤٥٠ ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ستة وثمانون سنة رحمه الله تعالى، والماوردي نسبته الى بيع المارود هكذا قاله الحافظ ابن السمعاني والله اعلم (خ)

## ابو الحسن الاشعري

٤٤٠

ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال ابن ابي بردة عمر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلعم هو صاحب الاصول والقيام بمسيرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الطائفة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلافي ناصر مذهبهم ومويد اعتقاده، وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع في حلقة ابي اسحق اللوزي الفقيه الشافعي في جامع النصار ببغداد ومولده سنة ٣٠٠ وقيل ٣٢٠ بالبصرة وتوفي سنة نيك وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ٣٢٤ وقيل سنة ٣٣٠ هكذا حكاه ابن الهداني في دليل تاريخ الطبى ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في اول حرف العين، والاشعري هذه النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد ابن زيد بن بشجب وانما قيل له اشعر لئن امه ولدته والاشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم

وقد صنف الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في مناقبه مجلدات

الكيا الهراسي

٢٢١

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من أهل طبرستان وخرج إلى نيسابور وتفقّه على إمام الحرمين أبي العلي الجويني مدة إلى أن برح وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبادة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور إلى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج إلى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد إلى أن توفي وكنى الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي للقدم نكو في سباق تاريخ نيسابور فقال كان من روس معيدي إمام الحرمين في الدرس وكان ثلثي ليل حصد الغزالي بل أفضل وأصلح وأطيب في الصوت والنظم ثم اتصل بخدمته عبد الملك بركليوق بن ملكشاه السجقي المذكور في حرف البا وحظي عنده بالمال وبالجاه وارتفع شأنه وتولى القضاء بملكه الدور له وكان محدثا يستعمل الأحاديث في مناظراته ومجالسه ومن كلامه إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح طارت روس القاييس في مهبات الرياح وحدث الحافظ أبو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا أبا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة ٢٩٠ لكلام جري بيني وبين الفقيه بالمدرسة النظامية ومروءة الاستفتاء ما يقول الفقيه الإمام وفقه الله تعالى في رجل أرحى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الرخصة أم لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلّتم من حفظ على أعتى أربعم حديثا في أمر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وسيل الكيا أيضا عن يزيد بن معاوية فقال إنه لم يكن من الصحابة لأنه ولد في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأما قول السلف فقيه لأحد قولان تلويح وتصريح والمالك فيه قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون ذلك وهو اللاعب بالنرد والتصيد بالسهود ومد من الخمر وشعره في الخمر

معلوم ومنه قوله - أقول لصحب ضمت الكاس شملهم وداعى صلبات الهوى يترنم

خلوا بنصيب من نعم ولذة فكلوا ن طال المدى يتصرم

ولا تتركوا يوم السرور إلى غد فرب غد يأتي بما ليس يعلم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مدت ببياض لمددت العنان في مخاري هذا الرجل وكتب  
فلان بن فلان وقد اتقى الامام ابو حامد الغزالي في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك فانه سبيل من صرح  
بلعن يزيد هل يحكم بنفسه ام هل يكون ذلك مرضا له فيه وهل كان مريضا قتل الحسين رتبة ام كان  
قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ينعم بارادة الاشتباه مثلبا ان شاء الله تعالى  
فلجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو ملعون وقد قال رسول الله صلعم المسلم ليس  
بلعن وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من  
حرمة الكعبة بنص النبي صلعم ويزيد صرح اسلامه وما صح قتله للحسين ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم  
يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا مع  
كثير من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلعم ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وعرضه  
وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين او رضى به فينبغي ان يعلم انه به في  
غاية الحماسة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من الذي امر  
بقتله ومن الذي رضى به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قيل في جوازه وزمانه وهو  
يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وفي زمن بعيد وقد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه  
قريب من اربعماية سنة في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من  
الجوانب فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان  
الظن به ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس  
بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فرما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف  
من تاب عن قتل ومن يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فلماذا  
لن يجوز لعن احد من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه  
فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيمة لم لم تلعن ابليس  
ويقال للامن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل



وذلك غيب لا يعرف الا فمين مات كانوا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فهو جازي بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مو منا والله اعلم كتبه الغزالي ء، وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة ٤٠٠ هـ وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة ٥٠٤ هـ ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي و حضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن ابن الدامغانى وكلنا مقدمى الطائفة الحنفية وكان بينه وبينها في حال الحيوة منافسة فوقف احدها عند راسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى متمثلا

وما تغنى النوادب والبراكى وقد اصبحت مثل حديث امس

واشد الزينبي متمثلا ايضا

عم النساء فاي لسن شبيهه ان النساء بمثله عقم ء،

ولا اعلم لاي معنى قيل له الكيا وفي اللغة العجبة الكيا هو الكبير القدر المقدم بين الناس ء، وكان في خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهرة فتراه لرتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير

في الحوادث لا تبقى ولا تذر ما للبرية من محرمها وزر

لو كان ينجى علوم من يويقها لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر

قل للجبان الذى امسى على حذر من الحمام متى رد الردى الحذر

بكى على شمسه الاسلام مذ اظلت باجمع قل في تشبيهها المطر

حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما والبشر احسن ما يلقي به البشر

لين طوته المنيا تحت اخمصها فعلمه الجم في الافاق منتشر

سقى ثراك عماد الدين كل ضحى صوب الغمام ملث الودق منهصر

عند الورى من اسى ابقيته خبر فهل اتاك من استبحاشها خبر

احبا لمن ادريس درسا كنت ترويه    تحار في نظيه الاذهان والفكر  
 من قار منه به تعليق فقد عاقت    يمينه بشهاب ليس ينكدر  
 كانوا مشكلا الفقه يوضحها    جباه دعم لها من لفظه فرور  
 ولو عرفت له مثلا دعوت له    وقلت دعوى ثرواه مفتقر

الحافظ أبو الحسن القدسي

٢٢٢

أبو الحسن علي بن الأنجب أبي الكارم الفضل بن أبي الحسن علي بن أبي الغيث مفرج بن حاتم بن  
 الحسن بن جعفر بن إبراهيم بن الحسن الشنقي القدسي الأصل الأسكندراني للولد والدار الملكي الذهب  
 كان تقيها فاملا في مذهب الإمام مالك رحمه ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلمه صحب الحا  
 فظ ابا طاهر السلفي الاصبهاني نزيل الاسكندرية وانتفع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين  
 ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله النذري ولزم صحبتته وبه انتفع وعليه تخرج وتكرعنه  
 فضلا غزيرا وصلا كثيرا وانشدني له مقاطيع عديدة فما انشدني قال انشدني الحافظ أبو الحسن القدسي

المكبر لنفسه    تجاوزت ستين من مولدي    فاسعد أيامي المشترك

يسالني زائري حالتي    وما حال من حل في العترة

وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه

ايا نفس بالاثور من خير مرسل    واصحابه والتابعين تمسكي

عساك اذا بلغت في نشر ديفه    بما طاب من نشر له ان تمسكي

وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه

وظني غذا يوم الحساب جهوا    اذا لحت نيرانها ان تمسكي

وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه

ثلاث بات بلينا بها    البق والبرغوث والبرغوث

ثلاثة اوحش ما في الورى    ولست ادري ايها اوحش

والشاذلي أيضا قال الشاذلي الحافظ لنفسه

ولما تحنى من تحني بريقها      كان مزاج الراح بالمسك في فيها  
وما ذقت فلها غير اني رويتها      عن الثقة المسراة وهو مرافها ،

وهذا معنى مستعمل قد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتأخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من  
جملة ابيات ايضا      يا اطيب الناس موقفا غير معتبر      الا شهادة اطراف السلويك ،

وقال البيهقي من جملة ابيات ايضا

واخبرني الرباعي ان ريقها      على ما حكى عبد الازراك لنيد ،

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بنشر الاسكندرية المحروسة ودرسه بالمدرسة  
المعروفة هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة المحروسة ودرس بها في المدرسة الصالحية وهي مدرسة  
الروبر صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته ، وكانت  
ولادته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٥٢٢ هـ بالنشر المحروس وتوفي يوم الجمعة  
مستهل شعبان سنة ٦١١ هـ بالقاهرة رجة ، وتوفي والده القاضي انجب ابرو الكرام المغفل في رجب  
سنة ٥٨٢ هـ وكان مولده في سنة ٥٠٣ هـ ، والقديسي هذه النسبة الى بيت القدس والحججي تقدم الكلام عليه في  
سيف الدين الاملي ،

٤٤٣

ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الفقيه الاصولي الملقب سيف الدين الآ  
مدني كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرا بها على ابن النفي ابي الفتح نصر بن  
قتيبان الحنبلي وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي وصحب الشيخ ابا القسم ابن  
فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريفة وزوايد طريقه اسعد اليهني  
المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون العقول وحفظ منه الكثير ومهر فيه وحصل منه  
شيا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى العمادة بالمد  
رسة المجاورة للمريخ الامام الشافعي التي بالقاهرة الصغرى وتصدر بالجامع الطائفي بالقاهرة مدة واشتهر

لنصر

بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقها البلاد وتعصروا عليه ونسبوه  
الى الفساد في العقيدة والخلل الطوية والتعطيل ومنهذب الفلاسفة والحكما وكتبوا محضرا يتضمن ذلك  
ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغني عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة انه لما رأى  
تحاملهم عليه وانفراط التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب  
حسدا الفتى لالم ينالوا سعيه فالقوم اعدا له وخصوم

والله اعلم ء وكتب فلان بن فلان ولما رأى سيف الدين تالهم عليه وما اعتدوه في حقه ترك البلاد و  
خرج منها مستغنيا وتوصل الى الشام واستوطن مدينة جاة وصنف في اصول الفقه والدين والنطق  
والحكمة والخلاف وكل تصنيفه مفيدة في ذلك كتاب ابيكار الاذكار في الكلام واختصره في كتاب سماه  
مناجيب القرائح وروى الكنز وله دقائق الحقائق وكتاب الالباب ومفاتيح السور في علم الاصول وله  
طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف ايضا وشرح جدل الشريف وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى  
دمشق ودرس بالدرسة العزيرية واقام بها زمانا ثم عزل منها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته  
وتوفي على تلك الحال في رابع صفر يوم الثلاثاء سنة ١١٣١ ودفن بسفح جبل قلسيرين وكانت ولادته في  
سنة ٨٠٩ رجة والاميدى هذه النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة بديار بكر مجاورة لبلاد الروم ء  
وكان ابو الفتح نصر بن فتيان ابن ابني الذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة  
٨٠١ وتوفي خامس رمضان سنة ٨١٣ رجة الله تعالى الخ

الكسائي ء

١١٤٤

ابو الحسن علي بن حزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الاسدي بالولا الكوفي المعروف بالكسائي  
احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراءات ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علم  
العربية اجهل من الكسائي بالشعر وكان يودب الامين بن عروون الرشيد ويعلمه الادب ولم يكن  
له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات  
قل للخليفة ما تقول لمن امسى اليك بحومة يدلي

ما زلت مذمار الأمين معى      عهدي يدي ومطيتي رجلى  
 وعلى فراشي من يندهنى      من نومتي وقيامه قبلى  
 اسعى برجل منه ثالثه      مرفوره منى بلا رجلى  
 واذا ركبت الون مرتدفا      قللم سرجى راكب مثلى  
 فامن على بما يسكنه      على واحد النهد للفضلى ،

قام له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسنا بجميع الاتها وخادم وبنون بجميع الله واجتمع  
 يوما لمحمد بن الحسن الفقيه الحنفى فى مجلس الرشيد فقال الكسائى من تبحر فى علم النحر تهدى  
 الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى فى سجد السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائى  
 لا قل لما قال لان النجاة تقول التصغير لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية فى عدة مواضع ونكر  
 الضميمة فى تاريخ بغداد ان هذه القضية جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفرا التى ذكرها ان شا  
 الله تعالى وها ابنا خالته والله اعلم ، رجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد فما تقول فى تعليق الطلاق  
 بالملك قال لا يصح قل لم قال لان السيل لا يسبق المطر ، وله مع سيبيه وابى محمد البيهقى حكا  
 لس ومناظرات سبأتى نكر بعضها فى تراجم اربابها ان شا الله تعالى ، روى الكسائى عن ابى بكر  
 ابن عباس وحرمة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفرا وابو عبيد القسم بن سلام وغيرهم  
 وتوفى سنة ١٨٩ بالرى وكان قد خرج اليها محبة هرون الرشيد ، قال الصنعانى وفى ذلك مع  
 اليوم توفى محمد بن الحسن المذكور بالرى ايضا كما سيأتى فى ترجمته ان شا الله تعالى ، وتوفى  
 فى / رزمويه قرية من قرى الرى و / رزمويه مذكورة فى ترجمة محمد بن الحسن وكذا قال ابن الجوزى  
 فى شذور العقود ، وقال الصنعانى ايضا وقيل ان الكسائى مات بطوس سنة ٢ او ١٨٣ والله اعلم ،  
 ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالرى ، والكسائى انما قيل له كذا لانه  
 دخل الكوفة وجاء الى حمة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكسا فقال حمة من يقرا فليل له  
 صاحب الكسا فبقى علما عليه وقيل بل احرم فى كساء فنسب اليه رجه الله تعالى ،

أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما حافظا  
 فقيها على مذهب الإمام الشافعي أخذ الفقه عن أبي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل بل أخذ  
 عن صاحب لابي سعيد وأخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعلى أبي سعيد القزاز  
 ومحمد بن الحسين الطبري ومن في طبقتهم وسع من أبي بكر ابن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامعة  
 في علم الحديث في دهره فلم ينازعه في ذلك احد من نظرائه وتصدر في اخراياه لاقرأ ببغداد وكان  
 عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من نواوين العرب منها ديوان السيد الحيري فنسب الي  
 التشيع لذلك وروى عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاولياء وجماعة كثيرة و  
 قبل القاضي ابن معروف شهادته في سنة ٣٧٦ فندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على رسول الله  
 صلعم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على نقلي الامع لآخر وصنف كتاب السنن والمختلف والوفاء و  
 غيرها وخرج من بغداد الى مصر قاصدا الى أبي الفضل جعفر بن الفضل العروفي بلبن حنزابه وزير  
 كافور الاخشيد المذكور في حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف مسند فضى اليه  
 ليمساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيا  
 كثيرا وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني  
 ابن سعيد للقدم لكونه على تخريج المسند وكتابته الى ان نجر وقال الحافظ عبد الغني المذكور احسن  
 الناس كلاما على حديث رسول الله صلعم ثلاثة علي بن الحسين في وقته وموسى بن هرون في وقته  
 والدارقطني في وقته وسال الدارقطني يوما احد اصحابه هل رأى الشيخ مثل نفسه فامتنع من  
 جوابه وقال قال الله تعالى لا تزكوا انفسكم فالح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من  
 هو افضل مني وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا وكان متفنا في علوم كثيرة وكان اماما في  
 علوم القرآن الكريم وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ٣٠٧ وتوفي يوم الاربعاء لثمان  
 خلون من ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة ٣٨٥ ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني

الغنية المشهور القدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخي في مقبرة باب الديرة رجة: والدار قلني  
هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كثيرة ببغداد والله تعالى اعلم بالصواب

الرماني النحوي

٢٢٩

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم احد ائمة الشاهير جمع  
بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم اخذ الادب عن ابي بكر ابن دريد وابي بكر ابن السراج  
ومروى عنه ابو القسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرها وكانت ولادته ببغداد في سنة ٢٩٦ وتوفي  
ليلة الاحد حادي عشر جادى الاولى سنة ٨٤ وقيل ٣٨٢ رجة، واصله من سرمن راي: والرماني هذه  
النسبة يجوز ان تكون الى الرمان ويحتمل ان تكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف  
وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايها والله اعلم

الحوفي النحوي

٢٢٧

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير  
القران الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من  
كتب الادب وقد قرئت عليه وكتب لها بها بالقرأة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت  
مستهل ذي الحجة سنة ٢٣٠: والحوفي هذه النسبة الى حرف قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى  
قرأت في تاريخ البخاري انها من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف هو  
الحساس ابي جعفر المصري قطعة كبيرة، قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشر  
قية التي قصبتها مدينة بلبليس جميع ريفها يسوونه الحوفي ولا أعلم ثم قرية يقال لها حرف والله  
اعلم، وابو الحسن من حرف مصر، وبعد ان فرغت من ترجمة ابي الحسن المذكور الحوفي على هذه  
الصورة طفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبر العجبية من اهل الشرقية المذكو  
ر: وانه دخل مصر وقرأ على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علما المغرب واخذ عنهم وتصدر لاف  
ة العربية وصنف في النحو مصنفات كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات

وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس والله اعلم ثالث

### الاخفش الاصغر

٢٢٨

ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما روى  
 عن المبرد وتعلب وغيرها وروى عنه الرزباني وابو الفرج المعافى الحيرى وغيرها وكان ثقة و  
 هو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد  
 المجيد من اهل حجر من مواليهم كان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب و  
 اخذ عنه سيدييه وابو عبيدة ومن في طبقتها ولم اظفر له بوفاة حتى افرد بترجمة والاخفش  
 الاوسط هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكر في حرف السين وهو صاحب سيدييه وكان  
 بين الاخفش المذكور وبين ابن الرومي الشاعر المشهور منافسة وكان الاخفش يباكر داره ويقول  
 عند بابه كلاما يتطير به وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سيع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته  
 فكثير ذلك منه فجهاه ابن الرومي باحاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويورد  
 ها في جملة ما يورده استحسانا لها وانتقارا بانه نوه بذكره اذ جهاه فلما علم ابن الرومي ذلك اقصر  
 عنه وقال الرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاخبار والعلم بالنحو وما علمته صنف  
 شيئا اكتبه ولا قل شعرا وكان اذا سئل عن مسيلة في النحو فخر وانتهر من يساله وكانت وفاة ابى  
 الحسن علي المذكور في ذى القعدة وقيل شعبان سنة ١٥٠ وقيل ٣١٦ فجة ببغداد ودفن بمقبرة مع  
 قنطرة بردان ودخل مصر سنة ٢٨٧ وخرج منها الى حلب سنة ٣٠٦ رجة والاخفش هو الصغير الحسين  
 مع سؤ برها وبردان هي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال ابو الحسن  
 ثابت بن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابى علي ابن مقله وابو علي يرابعيه ويبره  
 فشكى اليه بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاماقة وساله ان يكلم الوزير ابا الحسن علي  
 ابن عيسى في امره ويساله اقرار رزق له في جملة من يرتزق من امثاله فخطبه ابو علي في ذلك وعرفه  
 اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر ايامه وساله ان يجزى عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير

فا

نكره



انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حاخا فشق على ابي على ذلك وقام من مجلسه وصر الى منزله لايها نفسه على سواله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم لها وانتهت به الحال الى ان اكل الشاجم التي فليل انه قبض على فولده فأت فجأة في التاريخ المذكور

الواحدى

٢٤٩

ابو الحسن على بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدى المتوى صاحب التفسير المشهور كان استاذ عصره في النحو والتفسير ووزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسما كتبه الثلاثة وله كتاب اسباب النزول والتعبير في شرح اسما الله تعالى الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفيا وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشيا غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو

واذا المكان والصوران والقنا وبناات اعوج كل شى يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال في اعوج انه محل كريم كان لبني هلال بن عامر انه قيل لصاحبه ما ريت من شدة عدوه فقلل ضللت في بادية وانا راكبه فرايت شرب قطا بقصد لانا فتبعته وانا اغفر من لجامه حتى توافينا لانا دفعة واحدة وهذا الغرب شى يكون فان اللطا شديد الطيران واذا قصد لانا اشتد طيرانه اكثر من غير قصد لانا ثم ما كفى حتى قال كنت اعرض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة واما قيل له اعوج لانه كان صغيرا وقد جاتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحلوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهوره من ذلك فليل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثا بها فاتكا الجنون وكان الواحدى المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير القمى لكونه في حرف الهرة وعنه اخذ علم التفسير وارى عليه وتوفى من مرض طويلا في جمادى الاخرة سنة ٢١٨ هـ بمدينة نيسابور ومتويه ونسبه المتوى الى هذا الجد والواحدى لم اعرف هذه النسبة الى ابي شى هي ولا ذكرها السمعاني ثم وجدت هذه النسبة الى الواحدى بن الدين بن وهو ذكره ابو احمد العسكري

## ابن مأكولا

الأمير سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن  
 أبي دلف القاسم بن عيسى بن الربيع بن معقل بن عيسى الجعفي المعروف بابن مأكولا وبقيته نسبه  
 مستخرجة في ترجمة جده أبي دلف القاسم بن عيسى في حرف القاف أصله من جربادقان من نواحي  
 أصبهان ووزير أبو القاسم هبة الله للامام القائم بأمر الله وتولى معه أبو عبد الله الحسين بن علي  
 قضا بغداد وسرع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق وخراسان و  
 الشام وغير ذلك وكان أحد الفضلاء المشهورين يتبع الألفاظ المشتبهة في أسماء الأعلام وجعل منها شيا  
 كثيرا وكان الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد قد اخذ كتاب الحافظ أبي الحسن الطالقاني المسمى  
 المختلک والموتلف وكتاب الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجعل بينها  
 وزاد عليها وجعله كتابا مستقلا سماه الموتلف تكملة المختلک وجا الأمير أبو نصر المذكور وزاد  
 على هذا الموتلف وضم اليه الاسماء التي وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الأكمال وهو في  
 غاية الفائدة في دفع الالتباس والضبط والتقيد وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشأن  
 فانه لم يوضع مثله ولقد أحسن فيه غاية الاحسان ثم جا ابن نقطة محمد بن عبد الغني الاتي  
 ذكره لن شأ الله تعالى وذيله وما أقصر فيه ايضا وما يحتاج الأمير المذكور مع هذا الكتاب الى  
 فضيلة أخرى فغلبه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقائه ومن الشعر المنسوب اليه

قوض خيامك عن عرض تهان بها وجانب الدلان الذل يجتنب

وارحل اذا كان في الاوطان منقصه فالندل الرطب في اوطانه حطب

وكانت ولادته في عكبر في خامس شعبان سنة ٤٣١ وقتله غلمانه بجرجان في سنة ثمان و  
 سبعين واربعمائة وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب المنتظم انه قتل في سنة ٤٧٥ وقيل  
 في سنة ٨٧ وقال غيره في سنة ٧٦ وقيل في سنة ٨٦ بخراسان وقيل بالهواز قال الحميدي خرج  
 الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هذرا رحه الله

ومدحه الشاعر العروف بصردر الاتي ذكره ان شا الله ومدحه في ديوانه موجود : وماكولة لا امرف  
معناه ولا ادري سبب تسميته بالامير هل كان اميراً بنفسه ام لانه من اولاد ابي دلف العجلي الاتي  
ذكره ان شا الله تعالى ، وعكبراً قد تقدم القول عليها في ترجمة الشيخ ابي البقاء

### ابو الفرج الاصبهاني

٤٥١

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد  
الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف  
القرشي الاموي للكتاب الاصبهاني صاحب كتاب الاغانى وجده مروان بن محمد المذكور اخر خلفاء  
بنى امية وهو اصبهاني الاصل بغدادى المنشأ كان من اعيان ادبايها وافراد مصنفيا وروى من  
عالم كثير من العلماء بطول تعدادهم وكان عالماً بايام الناس والانساب والسير ، قال التنوخي  
ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني كان يحفظ من الشعر والاغانى والخبار  
والاثار والاحاديث للسند والانساب ما لم ارقط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر  
منها اللغة والنحو والخرافات والسير والغازى ومن آله المدامة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح  
والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتفاق العلما واحسان  
طرفا الشعراء وله الصنفات المستمحة منها كتاب الاغانى الذى وقع الاتفاق على انه لم يعمل  
في بابيه مثله يقال انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة ابن جدان فاعطاه الف  
دينار واعتذر اليه وحكى عن صاحب بن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته يستعجب حمل  
ثلاثين جلا من كتب الادب ليطلعها فلما وصل اليه كتاب الاغانى لم يكن بعد ذلك يستعجب  
سواء استغنأ به عنها ، ومنها كتاب الغيان ومنها كتاب الاما الفواخر وكتاب الديارات  
وكتاب دعوة التجار وكتاب مجرد الاغانى وكتاب اخبار حنظلة البرمكى ومقاتل الطالبين وكتاب  
الحكليات واداب الغربا وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبنى امية ملوك الاندلس يوم  
ذاك وسيرها اليهم سرا وجاء الانعام منهم سرا فمن ذلك كتاب نسب بنى عبد شمس وكتاب

ومثالبها أيام العرب الف وسبعماية يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب  
✓ جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب الهالبة وكتاب نسب بني ثعلب  
ونسب بني كلاب وكتاب الغلمان المغنيين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير الهلبي وله فيه  
مدائح فمن ذلك قوله فيه

ولما التجعنا لا يذنب بطله اعان وما عنا ومن وما منا  
وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداء مجذبين فاضبنا ،

وله فيه من قصيدة يهنئه بملود جاء من سرية رومية

اسعد بملود اناك مباركا كالبدرا شرق جنح ليل مقهر  
سعد لوقت سعادة جات به ام حسان من نبات الاصفر  
متبع في ثروتي شرف الزرى بين الهلب منماه وقيصر  
شمس الضحى قرت الى بدر الدجى حتى اذا اجتمعا انت بالمشتري ،  
وكتب الى بعض الروسا وكان مريضا

ابا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامى

حاشاك من عود عواد ليك ومن دوا دا ومن المام الامى ،

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة ، وكانت ولادته في سنة ٢٨٤ وفي هذه السنة مات البحترى الشاعر  
وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ربيع الحجة سنة ٣٥٦ ببغداد وقيل سنة ٥٧ والاول اصح وكان قد دخل  
قهر ان يموت رحمه الله تعالى ، وهذه سنة ٥٩ مات فيها عالمان كبيران وثلاثة ملوك كبار فالكا  
لمان ابو الفرج المذكور وابو على القالى وقد ذكرناه في حرف الهرة والملوك الثلاثة سيف الدولة  
ابن حمدان ومعز الدولة ابن بويه وكافور الاخشيدي وهو ملكور في ترجمة كل واحد في

٤٥٢ ابو القاسم ابن عسكر ،

الحافظ ابو القاسم على بن ابي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف

بابن عساكر الدمشقي الملقب بثقة الدين كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقهاء الشافعية  
غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالف في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره ورجل وطاف  
وجاب البلاد ولقي الشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم ابن السمعاني في الرحلة و  
كان حافظا ديننا جمع بين معرفة القرون والاسانيد سيع ببغداد في سنة ٥٢٠ من اصحاب البرمكي  
والتنرخي والجهوري ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهرات واصبهان و  
الجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج المتخرج وكان حسن الكلام على الاحاديث مطروفا في  
الجمع والتأليف صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجائب وهو على نسق تا  
ريخ بغداد قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابراهيم عبد العظيم المنذرى حافظ مصر لادم الله  
به النفع وقد جرى لكر هذا التاريخ واخرج لي منه مجلدا فاطال الحديث في امره واستعظامه ما اظن  
هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع مع ذلك الوقت  
والا فالمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبية ولقد قال  
الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله و  
هذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له هذا الا بعد مسرودات ما يكاد ينضب حصرها وله غير

تواليف حسنة واجزا متمعة وله شعرا باس به فمن ذلك قوله على ما قيل

الا ان الحديث اجل علم      واشرفه الاحاديث العوالي

وانفع كل نوع منه عندي      واحسنه الفوائد والامالي

وانك ان ترى للعلم شيئا      تحققه كافوا الرجال

فكن يا صاح ذا حرج عليه      وخذه عن الرجال بلا ملال

ولا تأخذه من محف فترى      من التصفيف بالدا العضال

ومن النسب اليه      ليا نفس ويحك جاء المشيب

تولى شبابي كان لم يكن      وجاء مشيبي كان لم يزل

كانى بنفسى على غرة وخطب المنون بها قد نزل  
فيا ليت شعري من اكون وما قدر الله لى فى الازل .

وقد التزم فيها لزوم ما لم يلزم وهو الرأى قبل الام والبيت الثانى هو بيت على بن جبلة المعروف  
بالعكوك وهو قوله شباب كان لم يكن وشيب كان لم يزل ، وليس بينها الا تغيير يسير كما  
تراء وهذا البيت من جملة ابيلتوسياتى نكر قايله بعد هذا ان شا الله تعالى ، وكنت ولادة الحافظ  
المذكور فى اول المحرم سنة ٤٩٩ وتوفى ليلة الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة ٥٧١ بدمشق  
ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابورى الاتى ذكره  
وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين ، وتوفى ولده ابو محمد القسم الملقب بها الدين ابن الحا  
فظ فى التاسع من صفر سنة ٦٠٠ بدمشق ودفن من يوحه خارج باب النصر ومولده بها ليلة  
النصف من جادى الاولى سنة ٥٢٧ وكان ايضا حافظا ، وتوفى اخوه الفقيه المحدث الفاضل صاين  
الدين هبة الله بن الحسن بن هبة الله يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ٥٦٣  
بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ومولده على ما ذكره اخوه الحافظ المذكور فى العشر  
الاول من رجب سنة ٤٨٨ وقدم بغداد فى سنة ٥٢٠ وقرا على اسعد الميهنى القدم ذكره وابن  
برهان وعاد الى دمشق ودرس بالمقصورة الغربية فى جامع دمشق وافتنى وحدث ث

السبباني

٤٥٣

ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الغفار السبباني اللغوي كان قديما يعلم اللغة مشهورا  
وكتب الادب التى عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيئا من احواله سوى انه سيع ابا بكر ابن  
شاذان و ابا الفضل ابن المامون وكان صدوقا ونكرو الخطيب فى تاريخه وقال كتبت عنه ، وكتب  
الكثير وخطه فى غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية واقرأ الادب واكثر كتبه بخطه وحملت  
بعده عند ابن دينار الراسطى الاديبي وادركها الفرق ففسد اكثرها ، وتوفى يوم الاربعاء المحرم  
سنة ٤١٥ رجة : ولا اعرف نسبته الى ما ذا هي وهى بكسر السينين ثم وجدت فى دقة الغواص للحريزى

ما مثاله ويقولون في النسبة الى الفاكهة والباطلا والسهم فاكهاني وباطلاني وسهماني فيخطئون فيه وبين وجه الخطا ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال للنسب الى السهم سهمي وتم الكلام الى اخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابي الحسن المذكور الى السهم وانه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم ثم

٢٥٤

الشريف المرتضى،

الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الطاهر ذي الناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد ابن ابراهيم بن موسى الكليني بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن ابي طالب رحمه كان نقيب الطالبين وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير وانا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجمع من كلام الامام علي بن ابي طالب رحمه هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي رحمه وانهما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم، وله الكتاب الذي سماه الدرر والفرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحر واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم، وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقل كل هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق واليه فرغ علماءها وعنه اخذ علماءها صاحب مدارسها وجاع شارحها وانسها من سادات اخبارها وعرفت به اشتغاله وحدث في ذات الله مآثره واثاره الى تواليه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الأصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورده عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضمن عنى بالنزرا انا يقظا      نواعطي كنيسة في المنام  
والتقينا كما اشتبهينا ولا عيب سوى ان ذلك في الاحلام  
وانا كانت الاقاة ليلا      فالليالي خير من الايام

قلت وهذا من قول أبي تمام الطائي

استزارته فكرتني في المنام  
يا لها زورة تلذذت الأرواح  
مجلس لم يكن لنا فيه عيب  
يا خليلي من ذوابة قيس  
ومن شعرو  
يا خليلي من ذوابة قيس  
عللاتي بذكرهم تطرباني  
وخذا النوم من جفوني فاني  
قد خلعت الكرى على العشاق

ولما وصلت هذه الأبيات الى البصري الشاعر قال المرتضى قد خلج ما لا يملك على من لا يقبل ، ومن شعرو ايضا  
ولما تفرقنا كما شأت النوى  
كأنى وقد سار الخليط عشية  
تبين ود خلص وتودد  
أخو جنة مما أقوم واقعد ،

ومعنى البيت الاول من هذين البيتين ما أخذ من قول المتنبي في مدح عضد الدولة ابن بويه من جملة قصيدته الكافية التي ودعه بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقتل في الطريق كما هو مشروح في ترجمة المتنبي

وفي الحجاب مختص بوجد  
واخر يدعى معه اشتراكا  
إذا اشتبكت دموع في خدود  
تبين من بكى من تباكا ،

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان الذي صنفه القاضي الرشيد ابراهيم الحسين احد العرف بابن الزبير الغساني الأسواني اليلدم ذكره ما نسبته الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بينى وبين عواذلى  
انا خارج فى الهوى  
لا حكم الا للبلاح ،  
مولى يا بدر كل داجية  
صنك ما تنفضى محايبه  
خذي بيدي قد وقعت فى الحب  
كالبحر حدث منه بلا حرج



بحق من خط عارضيك ومن سلط سلطانها على الهج  
مد يدك الكريمتين معي ثم ادع لي من هواك بالفرح  
وذكره ايضا قل لمن حده من الخط دامي رق لي من جوارح فيك تدما  
يا سقيم الجفون من غير سقم لا تلهني ان مت منهم سقا  
انا خلطت في هواك بقلب ركب البحر فيك اما واما

وحكي الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك  
الفلي الاديب كانت له نسخة بكتاب المجهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الي بيعها فبا  
عها واشترها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا وتصلحها فوجد فيها ابياتا بخط  
بايعها ابي الحسن الفلي وهي

انست بها عشرين حولا وبعثتها لقد طال وحدى بعدد وحنيني

وما كان ظني انني سابعها ولو خلدتني في السجون ديوني

ولكن اضعف واقتار وصبية صغار عليهم تستهل شوووني

فقلت ولم املك سوا بق عيني مقالة مكوي الفواد حزين

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرايم من رب بهن ضنين

فردما علي بايعها وهذا الفلي منسوب الي قاله بالفا وهي بلدة بخوزستان قريبة من ايدج اقم بالبحر  
مدة طويلة وسبع بها من ابي عمرو ابن عبد الواحد الهاشمي وابي الحسن ابن النجار وشيخ ذلك الوقت  
وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها واما جده سلك فهو بفتح السين المهلة وتضديد اللام وتحتها  
وبعدا كاف هكذا وجدته مقيدا ورايت في موضع اخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم ومما  
الشريف المرتضى وفصايله كثيرة وكانت ولادته في سنة ٣٥٥ وتوفي في يوم الاحد الخامس والعشر  
بين من شهر ربيع الاول سنة ٤٣٦ ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار وكانت وفاة ابي  
الحسن الفلي المذكور في ذي القعدة سنة ٤٤٨ ليلة الجمعة ثاني الشهر المذكور ودفن في مقبرة جامع

المصور وكان اديبا شاعرا وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن ابن  
الطبري وغيرها رحمه الله تعالى (١١١)

الخلعي

١٤٥٥

ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي الموصلى الاصل المصرى  
الشافعى صاحب الخلعيات المنسوبة اليه سبع ابا الحسن الحرفى و ابا محمد ابن النحاس و ابا الفتح  
العراس و ابا سعد اللابنى و ابا القاسم الاهوازى وغيرهم قال القاضى عياض اليحصبى سالت ابا على  
الصدفى عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تو اليف ولى القضا وقضى يوما  
واحدا واستعفى وانزوى بالقراءة وكان مستند مصر بعد الحبال وذكره القاضى ابو بكر ابن العربى  
فقال شيخ معتزل بالقرافة له علو فى الرواية وعنده فوايد وقد حدث عنه الحميدى وكفى عنه بالقرافى  
وقال غيره ولى الخلعي قضا فامية وخرج له ابو نصر احمد بن الحسين الشيرازى اجزا من مسروعاته  
اخر من رواها عنه ابو رفاعه ونقلت منها عن الاصمعى قال كان نقش خاتم ابيه عمرو بن العلا  
وان امر دنياه اكبرهم لمستمسك منها بحبل غرور

فسالته عن ذلك فقال كنت فى ضيعتى نصف النهار ادور فيها فسمعت قائلا يقول هذا البيت  
ونظرت فلم ارا احدا فكتبتنه على خاتمى قال ابو العباس ثعلب هذا البيت لهانى بن توبة بن سحيم  
ابن مرة المعروف بالشويعر الحنفى وقال الحافظ ابو طاهر السلفى كان ابو الحسن الخلعي اذا سمع عليه  
الحديث يختم بحالسه بهذا الدعاء وهو اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته  
فلا تهتكه وما علمته فاغفره ، وكانت ولادة الخلعي فى المحرم سنة ٤٠٥ بمصر وتوفى بها فى ثامن عشر  
ذى الحجة يوم السبت سنة ٤٩٣ وقيل السادس والعشرين من الشهر المذكور وتوفى ابوه فى شوال  
سنة ٤٤٨ رحمه الله : والخلعي هذه النسبة الى الخلع ونسب ابو الحسن المذكور اليها لانه كان  
يبيع بمصر الخلع لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به ، واما القرافة فهما قرافتان الكبيرى منها ظاهر  
مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبة الامام الشافعى وبنوا قرافة فخذ من العاقر بن يعفر نزلا بهذين

الكنائين فنسبا اليهم ، وقامية قد يزداد فيها الف فيقال اقامية وهي قلعة ورستاق من اعمال حلب ث

الشابشتي

٢٥٩

ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب كان اديبا فاهلا تعلق بخدمة العزيز بن العز العبيدي صاحب مصر فوله امر خزانة كتبه وجعله دفتر خزان يقرأ له الكتب ويحاسبه وينامه وكان حلو المحاوره لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجع الأشعار المنقولة في كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات مع الفاعليين وابي الفرج الاصبهاني مع ان هذه الديارات قد جع فيها توالييف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخريف وله مكاتبات ومراسلات مفيدة شعرا وحكا وغير ذلك من الصنفات في الادب وغيره وتوفي سنة ٣٩٠ وقال الأمير المختار العرف بالمسبحي توفي سنة ٣٨٨ وزاد غيره فقتل ليلة الثلثا منتصف صفر وكانت وفاته بمصر والشابشتي كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدة في كتاب التاجي تصنيف ابي اسحق الصابي ان الشابشتي حجب وشكير بن زياد الديلمي قتل في سنة ٣٢٦ بالقرب من اصبهان قلت وهذا اسم ديلي يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون صاحب هذه الترجمة منسوب اليه بان يكون احد اجداده من اصحابه فنسب اليه وبقي النسب على اولاده لذلك وهذا وشكير هو والد الأمير قابوس بن وشكير الاتي ذكره ان شا الله تعالى ث

ابن القابسي

٢٥٧

ابو الحسن علي بن محمد بن خلف الهافري القروي المعروف بابن القابسي الفقيه المالكي كان اعلما في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب المختص جع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس رفته في كتاب الوفا رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضين من رجب سنة ٣٢٤ ورحل الى الشرق يوم السبت

لعشر مضين من شهر رمضان سنة ٣٥٢ هـ وجم سنة ٥٣ وسبع كتاب البخاري بمكة من ابي زيد ورجع  
الى القيروان فوصلها غداة الاربعاء اول شعبان لوثانيه سنة ٥٧ كذا قاله ابو عبد الله مالك بن وهيب  
ونكر الحافظ السلفي في معجم السفران شخصا قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما قصر المتن في  
معنى قوله يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين اين انت عن قوله تعالى لا تبدل خلق الله ذلك الذين القيم ولكن اكثر الناس  
لا يعلمون ، وثوفي ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٤٠٣ هـ ودفن يوم الاربعاء وقت العصر  
بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق عظيم وضربت الاحبية واقبل الشعرا بالمرآثي ورجه ،  
وما طعن في السن وكان كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابي سلى الزنى  
سيئت تكليف الحيوة ومن يعشر ثمانين حولا لا اباك يسأم ،

والقابسى هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب من الهدية ولما فتحها الامير تميم بن  
العز بن باديس المقدم ذكره مدحه ابو محمد ابن خطيب سوسنة بقصيدة طويلة اولها قوله

ضحك الزمان وكان يدعى قابسا لما فتحت بجد عزمك قابسا  
انكحتها عذرا ما اصدقتهها الاقنا وبواتر وفوارسا  
الله يعلم ما جنيت ثمارها الا وكان ابوك قبلك فارسا  
من كان بالسمر العوالي خاطبا اخوت له ببض الحصون عرايسا غ

ابن القطاع ،

٤٥٨

ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زينة  
الله بن محمد بن الاغلب السعدى بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خلفا بن عبد  
الله بن عباد بن محارب بن سعد بن حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر  
ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدى  
العقلى المولد المصرى الدار والوفاة اللغوى هكذا وجدت هذا النسب بخطى فى مسوداتى وما اعلم

من ابن نقلته والمنقول من خطه انه على بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين  
 الشنتريني السعدي احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم والله اعلم كان احدا يمة الادب خصوصا  
 اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجد من الافعال لابن  
 القزطية وان كان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسما جمع فيه فاعى وفيه دلالة على كثرة  
 اطلاعه وله عروض حسن جيد وكتاب الدررة الخطيرة المختار من شعرا الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه  
 خلقا من شعرا الهندلس وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ٤٣٣ بمقيلية وقرا الادب على هج  
 فضلاها كابن البر اللغوي وامثاله واجاد النحر غاية الاجادة ورجل عن مقيلية لما اشرف على تملكها  
 الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة ٥٠٠ وبالحل اهل مصر في اكرامه وكان ينسب الى التساهل في الرواية  
 ونظم الشعر في سنة ست واربعين ومن شعره في الشيخ

وشادن في لسانه عقد حلت عقودي واهنت جلدي  
 عابوه جهلا بها فقلنت لهم اما سعتم بالثفت في العقد  
 ولهم من جلة قصيدة فلا تلتفتي العز في طلب الصبا ولا تشقين يوما بسعدي ولا تنم  
 ولا تبدين اطلال مية باللوى ولا تسفحن ماء الشجون على رسم  
 فان قصارى المر انراك حاجة وتبقى مدمات الاحاديث والاثم  
 ومن شعره في غلام اسمه حمزة

يا من رمى النار في فواني وانبطى العين بالبكا  
 لسبك تصحيفه بقلبي وفي ثناياك بر داءى  
 ارد سلاى فان نفسى لم يبق عنها سوى الدما  
 وارفق بصب اتي ذليلا قد مزج اليباس بالرجاء  
 انهكه في الهوى التجنى فصار في رقة الهوا

وله شعر كثير ولفي مصر في صفر سنة ٥١٠ رجة وقد تقدم الكلام على السعدي والمقيلي في

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن  
 سفيان بن يزيد بن يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي  
 وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من  
 ابيه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة  
 ٣٨٤ في الجانب الشرقي منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا الاحكام من  
 الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفنا في  
 علوم جمة عاملا بعلوم زاهدا في الدنيا بعد الرئاسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتد  
 بير الممالك متواضعا ذا فضائل جمة وتوالت كثرة وجع من الكتب في علم الحديث والمصنفات  
 والمسندات شيئا كثيرا وسع سماعا جارا والف في فقه الحديث كتابا ساه كتاب الاصل الى  
 فهم كتاب الخصال الجامعة لجمال شرايع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد  
 فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين في مسائل الفقه والحجة بكل طائفة  
 لها وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية التقصى وايراد الحجج وكتاب  
 الفصل في الملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسايلة على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم  
 وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للثورية والانجيل  
 وبيان تناقض ما يبيد منهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التوقيف  
 بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامة والمثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وازالة سوء الظن  
 عنه وتكذيب المحرفين طريفة لا يسلكها احد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن الملقب  
 القرطبي المعروف بابن الكناني وكان اديبا شاعرا طبيبا له في الطب رسائل وكتبه في الادب ومات  
 بعد الاربعمائة ذكر ذلك ابن ماکولا في كتاب الاكمال في باب الكناني والكناني نقلا عن الحافظ ابي عبد  
 الله الحميدي وله كتاب صغير ساه نقط العروس جمع فيه كل غريبة نادرة وهو مفيد جدا وقال ابن

بشكوال في حقه كان أبو محمد اجيع اهل الأندلس قاطبة لعلوم اهل الاسلام واوسعهم معرفة مع  
توسعه في علم البيان ووفور خطه من البلاغة والشعر والعرفه بالسير والخبار اخبر ولده ابو رافع  
الفصل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربعماية مجلد يشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة  
وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى ما راينا مثله فما اجتمع له من الذكا وسرعة الحفظ وكرم  
النفوس والندبين وما رايت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشدنى لنفسه

لئن أصبحت مرتحلا بجسمى	فروحى عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى	له سال العاينة الكلم
يقول اخى شجاك رحيل جسم	وروحك ما له عنا رحيل
فقلت له انه أين مطيئ	لذا طلب العاينة الخليل
وذى عذل فمن سباني حسنه	يطيل ملامى غى الهوى ويقول
افى حسن وجه لاح لم تر غير	لم تدرك كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت فى اللوم ظالما	وعندى رد لو اردت طويل
الم ترانى ظاهرى واننى	على ما بدا حتى يقوم دليل

وروى له الحافظ الحميدى ايضا

اقبنا ساعة ثم ارتحلنا	وما يغنى المشوق وقوف ساعه
كان الشمل لم يك ذا اجتماع	اذا ما شئت البين اجتماعه

وقال الحميدى ايضا انشدنى ابو محمد على بن احمد بن حزم يعنى المذكور لعبد الملك بن جهور

ان كانت الابدان نائية	فنفوس اهل الظرف تاتلف
يارب مفترقين قد جعت	قلبيها الاقلام والصحف

وكانت بينه وبين ابى الوليد سليمان الباجى المذكور قبله فى حرف السين مناظرات وما جريات يطول  
شرحها وكان كثير الوقوع فى العلاء المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فغرت عنه القلوب

واستهدف لفقها وقتها فتملأ على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا  
 سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدخول اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده  
 حتى انتهت الى بادية كُتِلَتْ فتموت بها في آخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ٤٠٩ و  
 قيل انه توفي في منى ليشم وهي قرية ابن حزم المذكور، وفيه قال ابو العباس ابن التريفي القدم  
 لكو كان لسان ابن حزم وسيد الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الامة  
 وكانت وفاة والده ابي عمر احمد في ذي القعدة سنة ٤٠٢ وكان وزير الدولة العباسية وكان من اهل  
 العلم والادب والخبر والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدني والدي الوزير في بعض مصابيه لي  
 اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن على حالة الارضية بدونها ،

وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدي محدوده الانصوري ابي  
 عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه انعامه فرجعت اليه ورقة استعطاف لام رجل مسجون كان الانصوري  
 اعتقله حذقا عليه لجرم استعطفه منه فلما قراها اشتد غضبه وقال ذكرتنى والله به واخذ القلم واراد  
 ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول ورقة و  
 جعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحبه الشرطة فقال له الانصوري ما هذا الذي يكتب قال بالطلاق  
 فلان فحرد وقال من امر بهذا فناول التوقيع فلما راه قال وهت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع  
 واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فظفر  
 اليه الانصوري وغضب اشد من الاول وقال من امر بهذا فناول التوقيع فرأى خطه فخط عليه واراد  
 ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة وشرع في الكتابة الى الوالي فراه الانصوري فانكر  
 اكثر من البرتين الاولتين فراه خطه بالاطلاق فلما راه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رضى من اراد  
 الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا على منعه ، وكان لابي محمد المذكور ولد بنيه سري فاضل يقال له ابو رافع  
 الفضل بن ابي الفضل محمد بن علي وكان في خدمة المعتد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الهند  
 لس وكان المعتد قد غضب على عمه ابي طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لمر



وابنه منه فاستحضر وزراء وقال لهم من يعرف منكم في الخلفاء وملوك الطوائف من قتل عمه عند ما هم بالقيام عليه فتقدم ابرافح المذكور وقال ما نعرف ايدك الله الامن عفا من عمه بعد قبليه عليه وهو ابراهيم بن المهدي عم المامون من بنى العباس فقبله المعتمد بين عينيه وشكو ثم احضره وبسطه واحسن اليه ، وقتل ابرافح المذكور في وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتمد في يوم الجمعة منتصف رجب سنة ٢٧٩ وقد استوفيت خبر هذه الواقعة في ترجمة يوسف بن تاشفين فينظر هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدي في هذا الكتاب ؛ وليلة هي بلدة بالاندلس ومُنْت لَيْشَم هي قرية من لاهال ليلة كانت لعلى ابن حزم المذكور وكان يتردد اليها رحمه الله تعالى ء

ابن سيدة ء

٢٩٠

الحافظ ابو الحسن على بن اسمعيل المعروف بابن سيدة الرسي كان اعلما في اللغة والعربية حافظا لها وقد جمع في ذلك جموعا من ذلك كتاب الحكم في اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص في اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح المجاسة في ستة مجلدات وغير ذلك من الصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضريرا وكان ابوه ايضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول اموره ثم على ابي العلا صاعد البغدادي المتقدم ذكره وقرا ايضا على ابي عمر الطلمنكي ، قال الطلمنكي دخلت مرسية فتشبتت بي اهلها يسعون على غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرأ لكم وامسك انا كتابي فاتوني برجل امي يعرف بابن سيدة فقراء على من ارله الى اخو فحجبت من حفظه وكان له في الشعر خط وتصرف وتوفي بحضره دانية عشية يوم الاحد لاربعة بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٥٨ وعمره ستون سنة او نحوها ، ورايت على ظهر مجلد من الحكم بخط بعض فضلا الاندلس ان ابن سيدة المذكور كان يوم الجمعة قبل يوم الاحد المذكور صحيحا سوريا الى رقت صلاة المغرب فدخل المتروما فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقي على تلك الحال الى العصر من يوم الاحد ثم توفي وقيل سنة ٢٢٨ والاول اصح واشهر ؛ وسيدة + والرسي هذه النسبة الى مرسية وهي مدينة في شرق الاندلس ، والطلمنكي هذه النسبة الى طلمنكة

وهي مدينة في غرب الاندلس ، وذانية هي مدينة في شرق الاندلس ايضا والله اعلم  
 الحصري ، ٢٤٨

ابو الحسن علي بن عبد الغنى الفهرى المقرئ الخزير الحصرى القيروانى الشاعر المشهور قال  
 ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان بحر براءة ورأس صناعة وزعيم جماعة طرا على جزيرة الاندلس  
 منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب يرميذ بافئنا نافق السروق  
 معجور الطريق فتهادته ملوك طرايفها تعادى الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار في الانس  
 القرم على انه كان فيما بلغنى ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجاء تلغى الطمان الى الهاء و  
 لكنه طوى على عدوه واحتمل بين زمانيه وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوايف بافئنا اشتملت عليه  
 مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه قلت وهذا ابو الحسن ابن خالته امي اسحق الحصرى  
 صاحب زهر الاداب وذكره ابن بشكرال في كتاب الصلت والحميدى ايضا وقال كان عالما بالقرات وطر  
 قها واقرا الناس القرآن الكريم بسبته وغيرها وله قصيدة نظمها في قرأة نافع عدد ابياتها مائتان  
 وتسعة وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التنى اولها

يا ليل الصب متى غده اقيام الساعة موعده

رقد السمار فارقه اسف للبين يردده ،

وهي مشهورة فلا حاجة الى ايرادها ، وقد رزها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى

ابن احمد بن عيسى الكنانى ابو الفضائل المعروف بالقرأوى والابيات

قل مل من يفسد عوده ورثى لا سيرك حسده

لم يبق جفاك سرور نفس زفرات الشوق تصعده

هاوت يعنن في السحر الى عينيك ويسنده

والا اغضت الخط فتكت فكيف وانت تجرده

كم سهل خذك وجه رضى والحجاب منك يعقده

ما اشرك فيك القلب فلم في نار الهجر تخلده ،

والقراوى هذه النسبة الى قرا وهي ضيعة بالشام من اعمال صرخد ، ومن شعر الحمري ايضا

اقول له وقد جيا بكاس لها من مسك ريقته ختام

ابن خديك يعمر قال كلا متى عصرت من الورد الدمام ،

ولما كان مقبلا بمدينة طحجة ارسل غلامه الى العتد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها في بلادهم

حص فلطبا عنه وبلغه ان العتد ما احتفل به فعمل

نبه الركب الهجوعا ولم الدعرج الهجوعا

حص الجنة قالت لغللى لا رجوعا

رحم الله غللى مات في الجنة جوعا ،

وقد التزم في هذه الابيات لزوم ما لا يلزم ، وحكى تاج العلى ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثني

ابو الصبيع نباته بن الاصبع بن زيد بن محمد الحارثي الاندلسي عن جده زيد بن محمد قال بعث

العتد بن عباد صاحب اشبيلية الى ابي العرب الزبيرى خمسية دينار واهران يتجهز بها ويتوجه

اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي الفرات الزبيرى

القرشي الصقلي الشاعر وبعث مثلها الى ابي الحسن الحميري وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجب لراسي كيف شاب اسي وانجب لاسود عيني كيف لم يشب

البحر الروم لا تحبى السفين به الا على غمر والبر للعرب ،

وكتب اليه الحميري امرتني بركوب البحر اقطعه غير لك الخير فاصمه بدا الرء

ما انت نوح فتنبيني سفينته ولا المسبح انا امشى على الماء ،

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح العتد وغيره وتوفي في سنة ٢٨٨ بطحجة رجة ، ومولد القراوى

سنة ٢٩١ تقديرا وتوفي راجعا من اليمن في اواخر صفر سنة ٢٩١ علي ساحل بحر عيذاب بموضع

يقال له راس دواير بين عيذاب وسواكن في بر عيذاب قبالة موضع موته ، والحمري قد تقدم

الكلام عليه في حرف الهزرة، وطبعة هي بلدة بالغرب بينها وبين سبعة مرحلتان من تلك الناحية  
 واما ابو العرب الزبيري فانه ولد بصقلية سنة ٤٢٣ وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة  
 ٤٦٤ قاصدا للعثم بن عباد، قال ابن الصيرفي وبلغني انه توفي في سنة ٥٠٧ بالاندلس ثم  
 ٤٦٢ ابن خروف النحوي،

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان  
 فاضلا في علم العربية وله فيها مصنفات شهدت بفضلها وسعة علمه شرح كتاب التبيين شرحا  
 جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابن القاسم الزجاجي وما اقص فيه وكان قد تخرج على ابي طاهر النحوي  
 الاندلسي المعروف بالحذب وتوفي سنة ٦١٠ وقيل انه توفي سنة ٦٠٩ باشبيلية وخروف بفتح الحاء  
 المججمة وهو غير ابن خروف الشاعر وسياتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى في رسالته التي كتبها الى  
 بها الدين ابن شداد، والمحتمى هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها ثم  
 ٤٦٣ الربعي النحوي،

ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرخ بن صالح الربعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل  
 كان اماما في النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابن علي الفارسي فاجاد فيه اشتغل ببغداد على الصير  
 في ثم خرج الى شيراز فقرا على ابي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو علي قولوا لعلي  
 البغدادي لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد انما منك وقال ابو علي ايضا لما انفصل عنه ما بقي له  
 شيء يحتاج يسأل عنه، وله عدة تواليف في النحو منها شرح مختصر الجرمي وانتفع بالاشتغال عليه  
 خلق كثير وذكروا ابن الانباري في كتاب طبقات الادباء، وكانت ولادته سنة ٣٢٨ وتوفي ليلة السبت  
 لعشر بقين من المحرم سنة ٤٢٥ ببغداد، والربعي هذه النسبة الى ربيعة ولا أعلم اهو ربيعة بن نزار ام  
 غيره فقد جأت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسم ربيعة ثم  
 ٤٦٤ الفصيمي النحوي،

ابو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيمي الاستراباذي اخذ النحو عن عبد

القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغير وتبحر فيه حتى صار اعراف اهل زمانه به وقدم بغداد واستو  
طنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا في غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب  
الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النخاعة المحسن بن صافي وقد تقدم ذكره  
وروى عنه ابو طاهر السلفي الاصبهاني وقال جالسته ببغداد وسالته عن احرف من العربية و  
قل انشدني المذكور لبعض النخاعة

النحو شوم كله فاعلموا      يذهب بالخير من البيت  
خير من النحو واصحابه      ثريدة تاكل بالزيت

وتوفي يوم الأربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ٥١٢ ببغداد رحمه؛ ولم اعرّف نسبته بالصحيح الى  
كتاب الفصح لشعرب ام الى شئ اخره والاستبركاندى هذه النسبة الى استبركان وهى بلدة من  
اهل مازندران بين سارية وجرجان ( ) ( )

ابن العصار اللغوي

٤٦٥

ابو الحسن علي بن ابي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم بن عبد الله  
الاسلمي الرقي الاصل البغدادي الولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوي كان  
من الادباء المشاهير وحصل له منه اشياء غريبة وقرأ الادب على الشريف ابي السعادات ابن الشجري  
وابي منصور ابن الجواليقي وبرع في فنه وقرأ الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابي محمد ابن بزي والمرو  
فق بن الحلال كاتب الانشا وكان عارفا بديوان ابي الطيب المتنبي علما ورواية وقراء عليه جمع كثير  
بالعراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الادب وشعر العرب ويقع في خطه الغلط مع  
كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن نكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقتة في الخط  
حسنة والناس يتنافسون في خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوائد وطلبها وتسطيرها على  
كتبه ورأيت جماعة من لقيه واخذ عنه وكانت ولادته في سنة ٥٠٨ وتوفي يوم السبت بعد صلاة  
الظهر ثالث المحرم سنة ٥٧٦ ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي بجانب قبر ابيه يوم الاحد ( )

ابو الحسن علي بن الحسن بن عنتربن ثابت الملقب بمذهب الدين المعروف بشميم الحلي كان اديبا  
 فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد ابن الخشاب  
 ومن في طبقة من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والغمام ومدح الاكابر واخذ جوايزهم واستمر  
 من الموصل وله عدة تصانيف وجميع من نظمه كتابا ساء الحجاسة رتبته على عشرة ابواب وجاهى به  
 كتاب الحجاسة لابي تمام الطائي وكان جم الغضيلة الا انه كان بذى اللسان كثير الوقوع في الناس  
 مسلطا على ثلث اعراضهم لا يثبت لاحد في الفضل شيئا ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل  
 وفتح لكونه باشيا نسبها اليه من قلة الدين وتركه للصلوات المكتوبة ومعارضة القران الكريم واستهزائه  
 بالناس ويذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقال سيل لم سى شيما فقال اتيت مدة اكل كل  
 يوم شيئا من الطين فلما وضعته عند قبا الحاجة شيمته فلا اجد له راحة فسميت لذلك شيما  
 وتوفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٦١١ بالموصل ودفن بمقبرة المعافى  
 ابن عمران وشميم هو من الشيم والله اعلم

السخاوي

ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهذلي المصري السخاوي  
 القري النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القاسم الشاطبي  
 القري المذكور في حرف القاف واتقن عليه علم القراء والنحو واللغة وعلى ابي الجود غياث بن  
 فارس بن مكي القري وسرع بالاسكندرية من السلفي وابن عوف وعصر من البوصيري وابن  
 ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد  
 عظيم وشرح الفصل الزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات وكان قد  
 قرأها على ناظرها وله خطب واشعار وكان متعينا في وقته ورايته بدمشق والناس يرحلون  
 عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يمح لواحد منهم نوبه الا بعد زمان ورايته مرارا راكب بهيمة وهو يعد

الى جبل الصالحية وحوله اثنان لو ثلاثة وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يد على الجميع ولم يزل مطالبا على وظيفته الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشرة ✓  
جادي الآخرة سنة ٢٢٣ وقد نيف على تسعين سنة ، ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

قلنا غدا ناتي ديار المحي ونترك الركب بمعناهم  
وكل من كان مطيعا لهم اصبح مسرورا بلقيام  
قلت فلي نذب فاهيلتي باي وجه اتلقاهم  
قلنا ليس العفو من شانهم لاسيما ممن ترجاهم ،

ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ٥٥٨ هـ بسنخا ، والسنخا هذه النسبة الى سنا وهي بلدة بالقرية ✓  
من اعمال مصر وقياسه سنوي لكن الناس اطلقوا على النسبة الاولى ( )

ابن البواب ،

٢٦٨

ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا في المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو علي ابن مقله اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وبرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة ، وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابا علي المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه ابي علي المذكور في المحجدين فلينظر هناك ولما شاهد ابو عبيد البكري الاندلسي صاحب التصانيف خط ابن مقله انشد

والكل معترفون لابي الحسن بالتفرد وعلى منزله ينسبون وليس فيهم من يالحق شأوه ولا يدعى ذلك مع ان في الخلق من يدعى ما ليس فيه ومع هذا فما راينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن المستر ايضا لان اياه كان يوابا والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب اليه ، وكان شبيحه في الكتابة ابن اسد الكاتب المشهور وهو ابو عبد الله

محمد بن اسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البراز البغدادي ، وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني  
جادي الأولى سنة ٢٣ وقيل ٢١٣ ببغداد ودفن جوار الامام احمد بن حنبل وانشدني بعض العلماء بيتين  
ونكر انه رثي بها ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سددت الدوى كآبة اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسألني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتأخرين من جملة أبيات  
في صفة كتاب كتاب كوشى الرض خطت سطره يد ابن هلال عن فم ابن هلال  
فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة الفاظه مثل رسائل الصلي  
لانه ابن هلال ايضا كما تقدم في ترجمته ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية البيات التي منها هذا  
البيت فانشدنيها وهي

ولما اتى منك الكتاب الذي حوى قلايد سحر للبيان حلال

وقفت على ربع من الفضل آهل وقوفى بربع للاحبة خالى

ارق من دمعى وادمى لثمه واسأل لطلا تحيب سرالى

وهبت به حتى توجهت لفظه نجوم ليال ام سمرط لأكى

كتاب كوشى الرض خطت سطره يد ابن هلال عن فم ابن هلال ؟

وما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربى اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مرمر  
لبن مرة من اهل الانبار وقيل انه من بنى مرة ومن الانبار انتشرت الكتاب في الناس قال الاصمعي  
نكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيوة وقيل لاهل الحيوة من اين لكم الكتابة  
فقالوا من الانبار ، وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدى ان الناقل لهذه الكتابة من الحيوة الى  
الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وكان قد قدم المحرق فعاد  
الى مكة بهذه الكتابة وقال قيل لابي سفيان بن حرب من اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم



ابن سدره وقال سألت اسلم من اخذت الكتابة فقال من واضعها مراراً من مرة فحدث هذه الكتا  
 به قبل الاسلام بقليل وكان لخير كتابة تسمى المسند وحروفها منفصلة غير متصلة وكانوا يمنعون  
 العامة من تعلمها فلا يتعلمها احد الا باذنهم فجات مله الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ و  
 يكتب ، وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنا عشر كتابة وهي العربية والحميمية و  
 اليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية  
 والصينية فخمس منها اضمحلت ونهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية و  
 الاندلسية وثلاث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية  
 والصينية وحصلت اربع هي مستعملات في بلدان الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية والعبرانية

## الهكاري

٤٩٩

ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة  
 ابن ابي سفيان مضر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والاشايخ  
 واخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه وانقطع به واقبل عليه الناس وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقي  
 الشيخ ابا العلا المعري وسع منه فلما انفصل عنه ساله بعض اصحابه بما رآه منه وعن عقيدته فقال هو رجل  
 من المسلمين وسعنت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من  
 لولده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم امراء ، وكانت ولادته سنة  
 ٤٠٩ وتوفي في اول المحرم سنة ٤٨٧ : والهكاري هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معقل وحصن  
 وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية والله اعلم

## الهروزي

٤٧٠

ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروزي الاصل الموصل في الموصل الساج المشهور بنزيل حلب طاف  
 البلاد واكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من  
 الاماكن التي يمكن قصدها وزيارتها الا رآه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حايطة ولقد شاهدت

ذلك في البلاد التي رايتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به لمرب به المثل فيه ورايت لبعض  
 المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعل المقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي من الناس بأوراقه وقد  
 ذكر فيها هذه الحالة أوراق كديته في بيت كل فتى على اتفاق معان واختلاف روى  
 قد طبق الأرض من سهل إلى جبل كأنه خط ذاك السائح الهروي .

وأما ذكرت البيتين استشفاهما بها على ما ذكرته من كثرة زيارته وكتب خطه وكان مع هذا فيه فضيلة  
 وله معرفة يعلم السهيا وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صالح الدين وكان صاحب حلب  
 وأقام عنده وكان كثير الرعاية له وبني له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة هو مدفون فيها  
 وبتلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت ما يليق به ورايته كتب على باب الهيأة بيت المال  
 في بيت الما' ورايت في قبته معلقا عند راسه غصنا وهو خلقه خلقه ليس فيها صنعة وهو انجو  
 به قيل انه راه في بعض سياحته فاستحبه واهى ان يكون عند راسه ليحجب منه من يراه ، وله  
 مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورايت في حائط  
 الموضع الذي يلقي فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانها كتابة  
 رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فاحببت ذكرها لحسنها وها

رحم الله من دعا لأناش نزلوا هاهنا يريدون مصر  
 نزلوا والخرد بيض فلما لوف للبين عن الدمع حرا

وتوفي في شهر رمضان في العشر الأوسط سنة ٦١١ في المدرسة المذكورة ودفن في القبة رجة والهروي  
 هذه النسبة الى مدينة هراة وهي احدى كراسي مملكة خراسان وكراسيها اربعة نيسابور وبالخ  
 وهراة ومرو والباقي مدن كبار لكنها ما تنتهي الى هذه الاربعة ، وهذه هراة بناها الاسكندر نو  
 القرنين عند مسيره الى المشرق خ خ

عز الدين ابن الاثير

أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأشير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم صار إلى الموصل مع والده وأخويه الأتقى  
 نكرها إن شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي  
 ومن في طبقة وقدم بغداد مراراً حاجاً ورسولاً من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين أبي  
 القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وأبي محمد عبد الرهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم  
 رحل إلى الشام والقدس وسع هناك من جماعة ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعاً إلى التوفيق  
 على النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضل لأهل الموصل والرازيين عليها وكان إماماً في  
 حلقة الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيراً بالنسب العرب  
 وأخبارهم وأيامهم وقايصهم وصنف في التاريخ كتاباً كبيراً ساء الكامل ابتداءً فيه من أول الزمان  
 إلى آخر سنة ٦٢٨ وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن السعيا  
 نى واستدرك عليه في مواضع ونبه على غلط وزاد أشياء أهلها وهو كتاب مفيد جداً وأكثر ما  
 يوجد اليوم بأيدي الناس هذا المختصر وهو في ثلث مجلدات والأصل في ثمان وهو عزيز الوجود  
 ولم أوسى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل إلى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله  
 كتاب أخبار الصحابة رضي الله عنهم في ست مجلدات كبار ولما وصلت إلى حلب في لآخر سنة  
 ٦٣٩ كان عز الدين المذكور مقبلاً بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغرل  
 الخادم أتابك الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الإقبال عليه  
 حسن الاعتقاد فيه مكرماً له فاجتمعت به فوجدته رجلاً مكلاً في الفضائل وكرماً الأخلاق  
 وكثرة التواضع فلزمت التردد إليه وكان بينه وبين والده رحمه الله تعالى موانسة أكيدة  
 فكان بسببها يبالغ في الرعاية والأكرام ثم أنه كمل سفره إلى دمشق في أثناء سنة سبع و  
 عشرين ثم عاد إلى حلب في أثناء سنة ثمان وعشرين فجزيت معه على عادة التردد و  
 المألوفة وأقام قليلاً ثم توجه إلى الموصل وكانت ولادته في رابع جمادى الأولى سنة خمس  
 وخمسين وخمسة مائة بالجزيرة ابن عمر وهو من أهلها وتوفي في شعبان سنة ٦٣٠ رجة بالموصل وسياتي

ذكر اخويه محمد الدين ابي السعادات المبارك وضيا الدين ابي الفتح نصر الله ان شا الله تعالى :  
 والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر ولا ادرى من ابن عمر وقيل انها منسوبة  
 الى يوسف بن عمر الثقفي امير العراقيين وسياتي ذكره ان شا الله ، ثم اني ظفرت بالصواب في ذلك  
 وهوان رجلا من اهل بقرعيد من اعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه ،  
 ورايت في بعض التواريخ انها جزيرة ابني عمر اوس وكامل ولا ادرى ايضا من هما ثم رايت في  
 تاريخ ابن المستوفي في ترجمة ابي السعادات المبارك بن محمد اخي ابي الحسن المذكور انه من  
 جزيرة اوس وكامل ابني عمر بن لوس الثعلبي والله تعالى اعلم ( )

### العكوك الشاعر

١٤٧٢

ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد  
 فحول الشعراء المبرزين قال الجاحظ في حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رايت مثله بدويا  
 ولا حضريا ، وكان من الموالي وولد اعشى وكان اسود ابصر ومن مشهور شعره قوله

بابي من زارني مكتتما خائفا من كل شي جزما

زايرا ثم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدا طلعا

رصد الغفلة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا

ركب الأهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا

وله في ابي دلف العجلي وابي غانم جيد بن عبد الحميد الطوسي غرر المدايح فمن قصائده الفايقة  
 في ابي دلف القصيدة التي اولها

دادود الغي عن صدره فارعوى والله من وطره

وما يقول في مدحها انما الدنيا ابو دلف بين معزاء ومختصره

فاذا ولي ابو دلف ولت الدنيا على اثره

كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره

مستعير منك مكرمة يكتسبها يوم مفتخره.

وهي طويلة عددها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاثبتتها كلها لاجل حسنيتها ولقد سئل شرف الدين ابن عنين الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان من اخبر الناس بهذا الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس الموازنة لها التي اولها

ايها المنتخب من عفو لست من ليلى ولا سمره

وهي من نادر الشعرا ايضا فلم يفضل احديهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين الا شخص يكون. درجة هذين الشاعرين، ورايت لابي العباس البرد كلاما في وصف قصيدة ابي نواس المذكورة فانه قال بعد ذكر القصيدة لا احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا عن ان يزيد عليه جزالة وفخامة، ويحكي ان العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك في ابي دلف، انما الدنيا ابرودلف، وانشد البيتين فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد واياديه الحسام

فاذا ولي حميد فعلى الدنيا السلام،

قال فتبسم ولم يجر جوابا فاجع من حضر المجلس من اهل المعرفة والعلم بالشعر ان هذا احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن جايته، وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء ولما بلغ الها مرون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان واتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقبيا بالجبل فلما اتصل به اخبره ب هرب الى الجزيرة الفراتية وقد كانوا كتبوا الى الافاق ان يوخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فاخذوه و حمله مقيدا الى الها مرون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخنا انت القائل في قصيدتك للقاسم ابن عيسى وهو ابرودلف، كل من في الارض من عرب، وانشد البيتين جعلتنا من يستعير

المكارم منه والافتخار به قال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله تعالى اختصكم  
 لنفسه على عباده واتاكم الكتاب والحكم والنبوة واتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي الى اقران  
 واشكال القسم بن عيسى من هذا الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل وما استحل  
 دمك بكم تلك هذه ولكنني استحلته بكفره في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم  
 وجعلت معه ما لكا قادرا وهو قو لك

انت الذي تنزل الاليم منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال  
 وما مددت مدى طرف الى احد الا قضيت بارزاق واجال  
 ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في  
 سنة ٢١٣ ببغداد ومولده سنة ١٦٠ وقيل انه اصابه الجذري وهو ابن سبع سنين فذهب  
 بصره منه وهذا خلاف ما قيل في الاول، قلت هكذا ذكر ابن العترة هذه القضية وكذلك قال  
 ايضا ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى ورايت في كتاب البارع في اخبار الشعرا المولدين  
 ابي عبد الله ابن النجيم هذين البيتين لخلف بن مرزوق مولى علي بن ربيعة مع بيت ثالث وهو

تزرر سخطا فتمسى البيض راضية وتستهل فتبكي اعين المال،  
 ومن مديحه لمحمد قوله تكفل ساكن الدنيا حيدا فقد اخرجه فيها عيالا  
 كان اباه ادم كان اوصى اليه ان يعولهم فعلا،  
 وله ايضا فيه دجلة تسقى وابو غانم يطعم من تسقى من الناس  
 والناس جسم وامام الهدي راس وانت العين في الراس،  
 ولما مات حميد في يوم عيد الفطر سنة ٢١٠ رثاه بقصيدته من جملتها  
 فاذبنا ما اذّب الناس قبلنا ولكنه لم يبق للصبر موضع،  
 ورثاه ابو العتاهية بقوله ابا غانم اما ذراك فواسع وقبرك معمر الجوانب تحكم  
 وما ينفع القبرور عمر ان قبره اذا كان فيه جسده يتهدم،

واخبار العنكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر والعنكوك هو السمين القصير مع صلابة  
 وجبلة بفتح الجيم والبا الموحدة واللال وبعده ما ساكنة ، واما حيد الطوسي فان الطبري  
 ذكر في تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته ههنا وغالب ظني انه توفي بقم الصالح لانه كان مع الامون  
 لما توجه اليها للدخول على بوران حسبا شرحته في ترجمتها في هذا التاريخ  
 ٤٧٣ على بن الجهم ،

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسد بن اذينة بن كراز بن كعب  
 ابن جابر بن مالك بن عتبة بن الحارث بن قطن بن حديج بن قطن بن احزم بن زهل بن عم بن  
 مالك بن عبدة بن الحارث بن سلمة بن لوى بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور احد  
 الشعرا الجيدين هكذا ساق الخطيب في تاريخ بغداد نسبه في ترجمة والده الجهم ونكر ايضا  
 في ترجمة مفردة فقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص  
 بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى كلامه وكان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب واطهاره  
 التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ وكان من ناقلة خراسان الى العراق ثم نفاء  
 المتوكل الى خراسان في سنة ٣٢ وقيل ٣٣٩ لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر  
 ابن الحسين انه اذا ورد عليه صلبه يوما فوصل الى شادياخ بنيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه  
 مجردا نهارا فقال في ذلك لم ينصبوا بالشادياخ صبحة الاثنين مسبوقة لا مجهولة  
 نصبوا بحمد الله ملاء قلوبهم شرفا وملاء صدورهم تجميلا  
 ماضوا ان تنزعنه ثيابه فالحسيف اهل ما يرى مسئلة  
 وهي ابيات كثيرة مشهورة ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين  
 كتاب من صاحب البريد بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت  
 عليه وعلى جماعة معه خيل من بلى كلب فقاتلهم قتالا شديدا وحلقة الناس وهو جريح باخروم  
 فكان كما قال ازيد في الليل ليل ام سال بالصبح سليل

وكان

ذكرت اهل دجيل واين منى دجيل ء

وكان منزله ببغداد في شارع دجيل وكان ورد الكتاب في شعبان سنة ٢٢٩ وتوفي في وقته  
ولما نزع ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة فيها مكتوب

يا رحنا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا  
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا ء

وكان بينه وبين ابي تمام مودة اكيدة واليه كتب ابو تمام الابيات التي يودعه فيها التي اولها  
هي فرقة من صاحب لك ماجد فغدا اراقه كل دمع جامد ء

وديوان شعره صغير فنه قوله وهو معنى مليح

بلا ليس يعدله بلا عداوة غير ذي حسب وبين  
يبيحك منه عرفا لم يضمن ويرتع منك في عرض مصون

وهذان البيتان قالهما في مروان بن ابي حفصة لما عمل فيه

لعمرك ما الجهم بن بدر شاعر وهذا على بعده يدمي الشعرا  
ولكن ابي قد كان جارا لاهم فلما ادعى الاشعار او هني امرا

وهذا المعنى مأخوذ من قول كثير عزة وقد انشد الفرزدق شعرا له فاستحسنه فقال له يا ابا حنظل

كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن كان ابي كثيرا ما يردنا وله وقد حبس ابياته المشهورة التي اولها

قالوا حبست فقلت ليس بضايي حبسى واى مهند لم ينفد

وهي ابيات جيدة في هذا المعنى لم يعمل مثلها ولو لا طولها لذكرتها ء وله ايضا

يا ذا الذى بعد ابي ظل مفتخرا هل انت الا مليك جار اذ قدر

لولا الهوى لتجارتنا على قدر فان افق منه يوما فسوف ترا ء

وله اشيا حسنة والسامى هذه النسبة الى سامية بن كوي المذكور في نسبه ويتصف على كثير

من الناس بالشامى بالشين المعجمة وهو غلط ء ودجيل تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو باعلى



بغداد مخزجة من دجلة مقابل القادسية من الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو  
عير دجيل الاعزاز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن ومخزجة من جهة اصبهان خفرو ازديشير بن بابك  
ابن ساسان اول ملوك الفرس (خ)

ابن الرومي

٤٧٤

ابو الحسن علي بن العباس بن جريج ويقال جرجيس المعروف بابن الرومي مولى عميد الله بن  
عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رحمه الله  
المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يفرغ على العاني النادرة فيستخرجها من مكانه  
ويبرزها في احسن صورة ولا يترك معنى حتى يستوفيه الى اخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره  
غير مرتب ورواه عنه المسيبي ثم عمه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجعه ابو الطيب وراق  
ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت قوله القضا  
يد الطولة والمقاطيع البديعة وله في الهياكل شئ ظريف وكذلك في الديج فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على احد يوم العطاء ولو منوا لما مانوا  
كم من المال اقوام وعندهم فخر واعطى العطايا وهو يذل

وله وقال ما سبقني الى هذا المعنى احد

اراكم ووجهكم وسيروكم في الحادثات اذا ذجون نجوم  
منها معالم للهدى ومصاح تجلو الدجى والاخريات رحوم  
ومن معنيه البديعة والامرؤ مدح امرأ لنواله والبال فيه فقد اراد هجاء  
لو لم يقدر فيه بعد للمستقى عند الورود لما اطل مرشاه

وكذلك قوله في ذم الخضاب قال ابو الحسين جعفر بن علي المحماني ما سبقه احد الى هذا المعنى

انما دام للرؤ السواد واختلف شبيبته ظن السواد خضابا  
فكيف يحسن الضع ان خضبه يظن سوادا او يخال شيبا

وله في بعض الروايات وقد سألته حاجة فقصها له وكان لا يتوقع منه خيراً  
 سألتك في امر فحدث ببذله على انني ما خلت انك تفعل  
 والزمته بالبذل شكراً له على من الحرمان ادهى واعضل  
 وما خلت ان الدهر يثني بصره الى ان اري في الناس مثلك يسال  
 لئمن سرفي ما نلت منك فانه لقد سألني اذ انت ممن يؤمل ءء

وهذه الابيات تنسب الى ابن وكيع التنيسي ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله اعلم  
 وبالمجمل فان محاسنه كثير فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين  
 خلقتا من رجب سنة ٢٢١ ببغداد في الوضع المعروف بالعقيقة ودره الخليفة في دار بزاز قصر عيسى

ابن جعفر بن النضر وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره

بلد صحبت به الشبيبة والصبي ولبست ثوب العيش وهو حميد

فلذا تمثل في الصبر وايمته وعليه اخصان للشباب تميمه

وتوفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جادى الاولى سنة ٢٨٣ وقيل ٨٤ وقيل ٢٧٦ ببغداد ودفن في  
 مقبرة باب البستان وكان سبب موته رجعة ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان  
 ابن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من عجزه وفلتات لسانه بالفحش فحس عليه ابن فلحش  
 قاطعه خشكنا نه مسومة وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسقم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب  
 فقال الى الوضع الذي بعثتني اليه فقال له سلام على والدي فقال له ما طريقى على النار وخرج من  
 مجلسه واتى منزله واقام لياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالدوية النافعة للسقم  
 فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير قال ابراهيم بن محمد بن عرفة الوردى المعروف بنفطويه رايت  
 ابن الرومى يجرد بنفسه فقلت له ما جالك فانشد

غلط الطبيب على غلطة مورد عجزت موارد عن الاصل

والناس يلحون بالطبيب برأى غلط الطبيب اصابة المقدار

وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قت من عنده  
قال لي ابا عثمان انت حديد قويمك وجودك للعشيرة نون لومك

تجود من اخيك فما تراه يراك ولا تراه بعد يومك

وكان الوزير المذكور عظيم الهبة شديد الاقدام سفاكا للعدا وكان الكبير والصغير منه على رجل  
لا يعرف احدا من ارباب الاموال معه نعمة وتوفي الوزير عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع  
الاخر سنة ٢٩١ في خلافة اليكتمى وعمره نيف وثلاثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسين  
ابن سعد شيربنا عشية مات الوزير سرورا ونشرب في ثالثه

فلاحم الله تلك العظام ولا يارك الله في وارثه

وكان لهذا الوزير اخو يقال له ابو محمد الحسن مات في حيوة اخيه الوزير فعلم ابو الحارث النوفلي  
وقيل البسامي وهو الامج وسياتي ذكره بعد هذا ان شا الله تعالى ثم رايت في الذيل للسعاني في  
ترجمة علي بن مقلد بن عبد الله بن كرامة البواب ابن ابا الحارث النوفلي قال كنت ابغض القسم  
ابن عبيد الله المذكور فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام واتشد هذه  
الابيات وقال السعاني قبل هذا الكلام قال ابو بكر الصولي النديم وقد رايت ابا الحارث هذا وكان رجلا  
صدوقا وهي هذه قل لبي القسم المرزا قل لك الدهر بالعجايب

مات لك ابن وكان زينا وعاش لوشين والعلي

حياة هذا كوت هذا فلست تخلو من الصليب

وعمل اخر في المعنى ايضا ولا اعرفه ثم وجدت هذه الابيات له ايضا

قل لبي القاسم المرزا وناد يا ذا الصيبتين

مات لك ابن وكان زينا وعاش شين واي شين

حياة هذا كوت هذا فاعلم على الراص بالدين

## البسامي الشاعر

ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي المشهور كانت  
 امه امامه ابنة جحدون النديم ورؤي عنه ابو بكر الصلي وابو سهل ابن زياد وغيرها وكان من  
 اعيان الشعراء ومحاسن الطرقات لسنا مطبوعا في العجا لم يسلم منه امير ولا كبير ولا صغير ولا وزير  
 ومجاهد وواحدته وسائر اهل بيته فمن قوله في ابية

يهيك عمت عمر عشرين نيسرا اترى اننى اموت وتبقى  
 فلبين عشت بعد من تكبرها لا شق حبيب مالك سقاء  
 اقصر عن طلب البطالة والصبي لما عالى للتهيب قناع  
 وله ايضا  
 لله ايام الشباب ولهوه لو ان ايام الشباب ثباع  
 فنع الصبي يا قلب واسل عن الهوى ما فيك بعد مشيبيك استمتاع  
 وانظر الى الدنيا بعين مدع فلقد دنا سفر روحان وداع  
 والحادثات مركبات بالفتى والناس بعد الحادثات سماع

وله في الوزير ابن الرزيان وكان قد ساله يزونا فينعه اياه فقال

مخلت على عتق عطب فلن تراني ما عشت اطلبه  
 وان تقل صنته فاخلق الله مصرونا وانت تركبه

وله في اسد بن جهور الكاتب

تعس الزمان لقد اتى بحجائب ومحي رسوم الطرف والاداب  
 واتي بكتاب لو انبسطت يدي فيهم ردتهم الى الكتاب  
 لو ما ترى اسد بن جهور قد غدا متشبها باجلة الكتاب

وله ايضا

وكانت بالصراف لنا لبال سرقناهن من ريب الزمان  
 جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والاماني

وكان أبوه محمد بن منصور رجلا متروفا في نهاية السرور وحسن الزى ظاهر البروة متخصا في هيته  
ومطعم وملبسه وتجهل دأوه ويحكى أن الوزير القاسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد  
يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا

حياة هذا كوت هذا فلمست تخلو من المصائب

وقد تقدم ذكر الآيات الثلاثة ثم رفع المعتضد رأسه فنظر إلى الوزير فاستحيما منه فقال له يا قاسم  
اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا  
تعرض إليه بسوء بل اقطعه بالبر والمشفقة فوآه البريد والجسر جند قنسرين والعوام من أرض الشام  
وتوفي ابن بسام المذكور في صفر سنة ٢٠٠ وقيل ٣٠٣ هـ عن نيف وسبعين سنة وجده منصور بن  
نصر ممدوح لبي تمام والعوام كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعري في قوله

متى سألت بغداد عني وأهلها فاني من أهل العوام سليل

وانما قال هذا لأن بلده معرة النعمان من جملة العوام ، ونكر الطبري في تاريخه أن هرون الرشيد  
عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسبيت العوام وذلك في سنة ١٩٠  
ولما هدم التوكل على الله قبر الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في سنة ٢٣٦ هـ عمل البساسمي

تأله أن كانت امية قد انت قتلت ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد اتاه بلوا ابيه بمثله هذا لعرك قبره مهدوما

اسفوا على أن لا يكونوا شاكرا في قتله فقتبعوه رميا

وكان التوكل كثير التحامل على علي وأولاده الحسن والحسين فهدم هذا المكان باصوله ودمره وجميع  
ما يتعلق به وأمر أن يبدل ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اقتبانه هكذا قاله أرباب التاريخ  
والله أعلم ، ولا بن بسام المذكور من التصانيف أخبار عمر بن أبي ربيعة ولم يستقص احد في باب  
أبلغ منه وكتاب أخبار الخوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان رسائله وغير ذلك رحمه  
الله تعالى والله تعالى أعلم (٢٢٨)

القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم بلود بن إبراهيم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد  
 ابن عبيد بن ملك بن مويط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث بن صبح بن عمر بن الحرث وهو أحد  
 ملوك تنوخ الأقدمين بن فهم بن تميم الله بن اسد بن وهبة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن  
 الحاف بن قضاعة التنوخي النطاقي كان عالما بأصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من أعيان  
 أهل العلم والأدب وأفراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرأته في فصل صاحب بن عباد أن أدب فاني  
 سمعة ناسك وإن أحببت فاني تفاعه فأنك وإن اقترحت فاني مدرعة راهب وإن اثرت فاني نخبة شارب  
 وكان تقلد قضا البصرة والأهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد خضرة سيف الدولة ابن حمدان  
 زائرا ومادحا فأكرم مثواه واحسن قراه وكتب في معناه إلى الخضر ببغداد حتى أعيد إلى عملها وزيد  
 في رزقه وزينته وكان الوزير الهلبي وغيره من وزراء العراق يميلون إليه ويتعصبون له ويعدون له  
 رجاء الندما وتايخ الطرفا وكان في جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير الهلبي ويحتمون  
 عنده في الأسبوع ليملتين على أطراح الحشية والتبسط في القصف والمخلاة وهم القاضي أبو بكر  
 ابن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم إلا أبيض الهيئة طويلا وكذلك كان  
 الهلبي فإذا تكامل الأتس وطاب المجلس ولذ السماع وأخذ الطرب منهم ما أخذوه وهبوا ثوب الوقار  
 للعقار وتقبلوا في إعطاف العيش من الخفة والطميش ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب  
 فيه الد مثقال مملوا شرابا قطريلا أو عكبرا فيعس بحيته فيه بل ينقعها حتى يشرب أكثره  
 ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخائق المنثور والدمر فإذا  
 أصبحوا عادوا كعادتهم في التوفر والتحف بابه القضا وحشة المشايخ الكبار وأورد من شعرو

قوله وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار

هوا' ولكنه جامد وما' ولكنه غير جاري

كان المدير لها باليمين إذا مال للسقي لو باليسار

تدرع ثوبا من الياسين له فردكم من الجبلنا

باني حسنك لو اشبهه منك صنيع

وارد له ايضا

انت بدر ماله في فلك الرطل طلوع

رماك شباب لا يليه مشيب وسخطك دأ ليس منه طبيب

وارد له ايضا

كانك من كل النفوس مركب فانت الى كل النفوس حبيب

ونكر له اشياء كثيرة غير هذا ، وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القاسم

التنوخى المذكور ابا بكر ابن دريد في مقصوده وذكر منها ابينا ومنح فيها تنوخ وقومه من

قضاة ، وقال نعيمه حكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة

٥٣١ جالسا على دكة بباب ابنز للفرجة اذ جاءت ثلث نسوة فجلسن الى جانبي فانشدت متهتلا

هوا ولكنك جامد وما ولكنك غير جاري

وسكت فقالت احدا من هل تحفظ لهذا البيت تماما فقلت ما احفظ سواء فقالت انا لنشدك

احد تمامه وما قبله ما ذا تعطيه فقلت ليس لي شئ اعطيه ولكني اقبل فاه فانشدتني البيات المذكو

رة وزادت بعد البيت الاول اذا ما تاملتها وهي فيه تاملت نورا محيطا بنار

فهذا النهاية في الابيضاض وهذا النهاية في الاحرار

فحفظت البيات منها فقالت لي ابن الرعد يعني التقبيل ارادت مداعبته بذلك ، وقال الخطيب

انه ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجة سنة ٣٧٨ وقدم بغداد وتفقها بها على

مذهب ابي حنيفة وسبع الحديث وتوفي بالبصرة يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول

سنة ٣٤٢ رحمه الله تعالى ودفن من القدر في تربة اشترت له بشارع الريد ، وسياتي ذكر

ولده المحسن في حرف الهم ان شا الله تعالى وكل واحد منها له ديوان شعر جيد

الناشي الصغرى

٤٧٧

ابو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشي الصغرى الحلا الشاعر المشهور

وهو من الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد كثيرة وكان فتكها بارعا اخذ علم الكلام عن  
ابى سهل اسمعيل بن على بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان  
جده وصيف مملوكا وابوه عبد الله عطارا والحلّا انما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من الخحاس  
قال ابو بكر الخوارزمي النشدي ابو الحسن الناشي بحلب لنفسه وهو ملجج جدا

اذا انا غائبت الملوكة فانها اخط باقلامي على الماء احرفا

وهبه ادعوى بعد العتاب المكن مودته طبعها فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة في سنة ٣٢٥ واملى شعره بجامعها وكان المتنبى وهو صبي يحضر مجلسه بها  
وكتب من ابيات له لنفسه من قصيدة

كان سنان ذابلة ضمير فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه لبغيته كنجم مقاصدها من الخلق القواب

فظم المتنبى هذا وقال

كان الهام في الهيجا عيرون وقد طبعت سيفوك من زناد

وقد صنعت الاسنة من هموم فما يخطرون الا في فوادهم

وكان قد قصد حضرة سيك الدولة ابن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقتها وقد فخره باحسنه كتب

اليه يودعه لودع لا انى لودع طايحا واعطى بكرهى الدهر ما كنت مانعا

وارجع لا الفى سوى الوجد صاحبا لنفسى ان الفيت بالنفس راجعا

تجلت عنا بالعنايع والعلا فنستودع الله العلا والصنايعا

رعاه الذى يرمى سيفك دينه ولتلك روض العيش احضر بانعا

ومن شعره ايضا عزها اليه الثعالبى ثم عزها الى ابي محمد ابن النجم

اذا لم تنل هم الاكرمين وسعيهم ولادعا فاعترب

فكم دعة اتعبت اهلها وكم راحة نتجت من تعبهم



واورد له ايضا      انى ليهمجنى الصديق تجنبا      فاربه ان لهجره اسبابا  
 واخاف ان عاتبته اغريته      فارى له تركه العتاب عتابا  
 ولذا بليت بجاهل متغافل      يدعوا الحال من الأمور صوابا  
 اوليته منى السكوت وربما      كان السكوت عن الجواب جوابا  
 وفي اشعاره مقاصد جميلة وتوفى سنة ٣٧٦ رجه الله تعالى وقيل انه توفى يوم الاثنين لخمس خلون  
 من صفر سنة ٦٥ ببغداد ومولده في سنة ٢٧١ ث

### الزاهى الشاعر

٤٧٨

ابوالقسم على بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهى الشاعر المشهور كان وصافا محسنا  
 كثير الملح ذكره الخطيب في تاريخ بغداد قال انه حسن الشعر في التشبيهات وغيرها فاحسب  
 شعره قليلا واشهر الى انه كان قحلا وكانت مكانه في طبيعة الربيع، وذكره عميد الدولة ابو سعد ابن  
 عبد الرحيم في طبقات الشعرا فقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقيين من صفر سنة ٣١٨ وتوفى  
 يوم الأربعاء لعشر بقيين من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ ببغداد ودفن في مقبرة قرينش وشعره في أربعة اجزا  
 واكثر شعره في اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير الهلبى وغيرها من روسا، وقته فقال في جميع  
 الفنون وذكر له      صدوك في الهوى هتك استتارى      وعلونه البكا على اشتغارى  
 ولم اخلع عذارى فيك الا      لما عاينت من حسن العذارى  
 وكم ابصرت من حسن ولكن      عليك لشقوتي وقع اختيلرى  
 والزاهى المذكور في تشبيهه البنفسج

ولا زوردية لوفت بزرقتها      بين الرياض على زرق البواقيت  
 كانها بين طاقات معفرها      او ايل النار في اطراف كبريت  
 ومدامة لضياها في كاسها      نور على فلك الانامل بارع  
 وله ايضا      زفت وغابت عن الرجاجة لطفها      فكانا الابريق منها فارع

ومن محاسن شعره      وببيض بالحاط العميون كأنها      هززن سيوفا واستلطن خناجرا  
تصدى لي يوما بمنعج اللوير      فغادرن قلبي بالتصبر غادرا  
سفرن بدورا وانتقين اهلة      ومسن غصونا والتفنن جادرا  
واطلعن في الاجياد بالدرا نجا      جعلن لمحيات القلوب هرايرا ،

وهذا تقسيم عجيب وقد استعمله جماعة من الشعراء ولكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فإنه ابداع فيه وهو مثل قول المتنبي "بدت قمر او مالت خوط بان" وفاحت عنبر اورنت غزالا" وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الأسلوب في وصف معن

فديتك يا اتم الناس طرفا      واصلحهم لمتخذ حبيبا  
فوجهك نزهة الابصار حسنا      وصوتك متعة الاسماع طيبا  
وسائلة تسایل عنك قلنا      لها في وصفك العجب العجيبا  
رنا ظبيا وغنى عند ليبا      ولاح شقايقا ومشى قضيبا  
من عذيري من عذاري قمر      عرض القلب لاشباب التلف  
والزاهي ايضا      علم الشعر الذي عارضه      انه جار عليه فوقف ،

ولولا خوف التطويل لذكرت له نظائره والزاهي بفتح الزاي وبكسر الها بعد الالف قال الصنعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور نسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق بن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري نسبته الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر ، ٢٧٩

ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور الشاعر النجم كان نديم للتركلي على الله ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم خطيبا لديهم يجلس بين يدي اسررتهم ويفضون اليه باسرارهم ويأمنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلهو بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن

خلقاً وعمل له خزنة كتب أكثرها حكمة واستكتب له شيا عظيماً يزيد على ما كان في خزائنه أضعافاً مضاعفة مما لا يشتمل عليه خزائنه وكان رابوية الأشعار والأخبار وحاذقاً في صنعة الغنا أخذ من اسحق بن ابراهيم الرضلي وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الرضلي وكتاب في الطبخ وغير ذلك وكان شاعراً محسناً فن شعره قوله في الكيف

يا بى والله من طرقاً      كابتسام البرق لا خففاً  
زادنى شوقاً برويته      وحشى قلبي به حرقاً  
من لقلب هلم كلف      كلها سكنته خففاً  
زادنى طيف الحبيبها      زاد ان اعزى الى الارقا

وله اشعار حسن وعاش الى ان ختم المتمد على الله وتوفي في اواخر ايامه وذلك في سنة ٢٧٠ بمصر من رأى خلف جماعة من الولد كلهم نجبا علما ندما وسياتي ذكر بعضهم في موالعهم من هذا الكتاب ان شا الله

٢٨٠

على ابن النجم

ابو الحسن على بن ابي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور النجم الشاعر المشهور ذو نسب عريق في طرق الادبا وندماً الخلفاً والرزاً وله مع صاحب بن عباد مجالس وفي تشريفه يقول صاحب

لبنى النجم فطنة لهيبته      ومحاسن مجيبة عربية  
ما ريت احدهم وانشر فضله      حتى عرفت بشدة العصبية

ولا بى الحسن المذكور اشعار نادرة ومما يتغنى به من شعره قوله

بينى وبينك في الهوى اشباب      والى المحبة ترجع الانساب  
بينى وبين الدهر فيك عتاب      سيطرول ان لم يحج العتاب  
يا غائباً بكتابه ووصاله      هل ترجى من غيبتك اياها  
لولا التعلل بالرجا لتقطعت      نفس عليك شعارها الرضاب  
لا تنس من روح الآله فربها      يصل القطر ويجزر الغياب

وكتب الى ابن الخوارزمي وقد وثبت رجله من عثرة لحقته

كيف نال العثار من لم يزل منه مقبلا في كل خطب جسيم  
او ترقى الردى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

واشعاره ونوادره كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضى وكتاب النير ونر  
والمرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدا فله بنسب اهله عمله للوزير المهلبى  
ولم يلجه وكتاب رسالة في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلى في الغنا وكتاب اللفظ  
المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب ابى الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والعيار  
بين الوجود والحرار ، وهو ولد صاحب كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين وسياتي ذكره في حرف  
الهاء وهو حفيد ابى الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ٢٧٧ وقيل ٢٧٧ و  
تولى يوم الاربعاء ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ رحه وكان يخطب الى ان توفي

البستى الشاعر

٢٨١

ابو الفتح على بن محمد الكاتب البستى الشاعر المشهور صاحب الطريقة الاتيقة في التجنيس  
الانيس البديع التأسيس فمن الغاظة البديعة قوله من اصاح فاسده ارغم حاسده ، ومن اطاع  
غضبه اضاع ادبه ، عادات السادات سادات العادات ، من سعادة جدك وقوفك عند حدك ،  
الرشوة رشأ الحجلات ، اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مذلا ، الفهم شعاع العقل ،  
النية تفحك من الامنية ، حد العفاف الرضا بالكفاف ، ما لحرق الرقيق ترقيع ، ومن نادر شعره قوله

ان هر اقلامه يوما ليعلمها انسلكه كل كمي هز ذابله

وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب الثام له

وقد يلبس المرؤ خز الثياب ومن دونها حاله مضنية

كم يكتسى خده خمره وعلتها ورم في الرية

اذا تحدثت في قوم لتونسهم بما تحدث من ماضى ومات

فلا تعد حديث لن طبعهم موكل بمعادات المعادات

وله ايضا

وله ايضا

وله أيضا      تحمل اخاك على مابه      فما في استقامته مطع  
واني له خلق واحد      وفيه طبايعه الاربع ء

وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة ٢٠٠ وقيل ٢٠١ بخارا والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطاي ء ورايت في ازل ديوانه مكتوبا انه ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب الشاعر والله اعلم ء

٢٨٢      التهامي الشاعر ء

ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور قال ابن بسام الاندلسي في كتاب الذخيرة في حقه ء كن مشتهرا الاحسان درب اللسان ء محلى بينه وبين ضررب البيان ء يدل شعره على فوز القدر ء دلالة بد النسيم على الصبح ء ويعرب عن مكانه من العلوم ء اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم ء قلت - وله ديوان شعر صغير اكثر نخب ء ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة مدح بها الوزير ابا القا سم ابن المغربي المقدم ذكره في حرف الحاء

قلت لحلى وثغور الربا      مبتسمات وثغور الملاح  
ايها احلى ترى منظرأ      فقال لا اعلم كل اقاح ء

ومثل هذا ينسب الى ابن سناء الملك الاتي ذكره ان شا الله تعالى وهو  
فتحيرت احسب الثغر عقدا      لسلمي واحسب العقد ثغرا  
فلثمت الجميع قطعاً لشكى      وكذا فعل كل من يتحوى ء

وله في الدبح وقد بالغ فيه

اعطى واكثر فاستقل عباته      فاستحيت الانواء وهي هوامل  
فاسم السحاب لديه وهو كنهر آكل      واسماء البحور جداول ء

وله مراثية في ولده وكان قد مات صغيرا وهي في غاية الحسن ولم يعنى من الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فتركها لكن من جملتها بيتان في الحساد ومعناها غريب فاثبتتها

انى لارحم حسدى لحرما ضمت صدورهم من الاوغار  
 نظروا صنيع الله بى فعيونهم فى جنة وقلوبهم فى نار  
 ومنها فى ذم الدنيا طمعت على كبروانت تريدنا صفوا من الاقذار والافتار  
 ومكلف الايام ضد طمعاها متطلب فى الماء جذوة نار  
 واذا رجوت المستحيل فانما تبغى الرجا على شفير هار  
 ومنها جاورت اعداى وجاور ربه شتان بين جوارى وجوارى  
 وتلقب الاحشا شيب مفرقى هذا الشعلع شواها تلك النار

ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول ابى نصر سعيد بن الشاه وهو

٢ قلت اشعلت فى فؤادى نارا فعلى وجنتى منه دخان  
 ١ قالت اسود عارصاك بشعر وبه تقبح الوجه الحسن

وله من جملة قصيدة طويلة

كم قلت اياك الحجاز فانه ضربت حاذره بصيد اسره  
 وادرت تصيدها الحجاز فلم يساعده القضا فصرت بعض صيده

ومن شعره المشهور قوله

بين كريمين مجلس واسع والود حال يقرب التاسع  
 والبيت ان ضاق عن ثمانية متسع بالوداد للتاسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو

واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى طرا فلا تعتب على اولاده

ولكن التهامى المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كعب كثيرة من حسان بن مفرج بن  
 دغلل البدوى وهو متوجه الى بنى قرة فظفروا به فقال انا من بنى تميم فلما انكشفت حاله عرف انه  
 التهامى الشاعر فاعتقل فى خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة وذلك لاربع بقيين من شهر ربيع الآخر

سنة ٢٢١ ثم قتل سرا في سجنه في تاسع جمادى الاول من السنة المذكورة رجة ، وكان اصغر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مولفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث رايت منه مجلدا واحدا ولا اعلم كم عدد مجلداته ، وبعد موته راه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقال باي الاعمال قال بقولي في مرثية ولدى الصغير ، جاورت اعداى وجاور ربى شتان بين جواره وجوارى ، ولتتهامى بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه النسبة الى تهامة وهي تطلق على مكة ولذلك قيل للذي صلتكم تهامى لانه منها وتطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم هل نسبة هذا الشاعر اليها او الى مكة والله تعالى اعلم .

ابن نوبخت الشاعر ،

٢٨٣

ابو الحسن على بن احمد ابن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا الا انه كان قليل الخط من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف القدرة وتوفي مصر في شعبان سنة ٢١٩ وهو على حالة من الضرورة وشدة الفاقة رجة وكفنه ولي الدولة ابو محمد احمد بن على المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولى كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما

سعى بى اليك الراشى فلم ترنى اعلا لتكذيب ما القى من الخير

ولو سعى بك عندى فى الذكرى طيف الخيال لبعث النوم بالسهر ،

قلت ويقرب من هذا المعنى قول ابى عبيد الله الحسين بن القاسم الديلمي الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهو قوله

انبئت انك قد اتتكم قوارض عنى ثنتك عن الضمير الواحد

علمت رقى الواشين فيكم وانما عندى ليضرب فى حديد بارد ،

والصل فى هذا كله قول عبد الله بن النعمان الخثعمي الشاعر المشهور المعروف صاحب الرسالة المشهورة

المعروفة بنماجه العرب من جلة قصيدته البائية المشهورة وهو قوله

وكفى على الراشدين لداشغب كما انا للواشى الذشغوب .

وتوَجَّحت بضم النون ، وانما ذكرت ابن خيران في هذه الترجمة ولم افده بترجمة لانى لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب ذكر ارباب الوفيات ، ثم انى وجدت في كتاب طبقات الشعراء تأليف الوزير ابى سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولى الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعراً وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته في شهر رمضان من سنة ٤٣١ وكان وتوفى على هذا الفصل في اواخر سنة ٩٧٥ بالقاهرة والله اعلم .

صريع الدلا .

٤٨٤

ابو الحسن على بن عبد الواحد الفقيه البغدادي المعروف بصريع الدلا قتيل الغراشى ذى الرقاعتين الشاعر المشهور نكرو الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور في حرف الهزة في كتاب الجنان فقال كان يسلك في شعره مسلك ابى الرقعق وله قصيدة في المجنون ختمها بببيت لو لم يكن له في الحد سواء لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو

من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حال سوا .

وقدم مصر سنة ٤١٢ ومدح الظاهر اعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ، ورايت في نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصرى والله اعلم بالصواب ، وكانت وفاته في سابع رجب سنة ٤١٢ نجاة من شرقة لحقته عند الشريف الطحاوى وغالب ظنى انه توفي بمصر لانى نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذى ذكرته في ترجمة التهامى ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوماً فيوماً ويؤيد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر في سنة ٤١٢ وهى السنة التى توفي فيها والله اعلم ، وفيه قال ابو العلا المعرى

دعيت بصارع فتداركته مبالغة فرد الى فعيل

كانه طلب منه شرابا وما يليق به فسير له قليل نطقه واعتذر بهذه الابيات .



## مردر الشاعر

الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بمردر الشاعر  
 للشهر أحد نجيبا شعرا عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلي شعره طلاقة وإيقاع و  
 بهجة فائقة وله ديوان شعر وهو صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عن تمامات بحري وبان الرمل يعلم ما منينا  
 فقد كشف الغطاء فإنبالي اصرحنا بذكرك أم كنيينا  
 ولو اني اناهي يا سليمي لقلوا ما لربت سوى لبينا  
 الا لله طيف منك يستقي بكاسات الكرى زورا ومينا  
 مطيته طوال الليل جفني فكيف شكي اليك وحى واينا  
 فامسينا كنا ما افترقنا واصبحنا كنا ما التقينا  
 وله في الشيب لم ابك مذ رحل الشباب وانما ابكي لان يتقارب اليعاد  
 شعر الفتى اوراقه فلذا ذوى جفت على اثاره الاعواد

وله في جارية سودا وهو معنى حسن

علقتها سودا مصقولة سواد قلبي صفة فيها  
 ما انكسف البدر على تمه ونوره الا ليحكى بها  
 لاجلها الا زمان اوقاتنا مؤرخات بلياليها

وانما قيل له مردر لان اباه كان يلقب صربع لشحه فلما نبغ ولده المذكور وجد في الشعر  
 قيل له مردر وقد هجاه بعض شعرا وقته وهو الشريف أبو جعفر مسعود المعروف بالبياض الشاعر  
 المشهور وسباني ذكره ان شا الله تعالى

لبن لقب الناس قدما اباك وسوء من شحه صربعا  
 فانك تنثر ما صره عقوقاله وتسفيه شعرا

ولعمري ما أنصفه هذا الهاجى فان شعره نادر وانما العدو لا يبالي بما يقوله ، وكانت وفاة صردر في صفر سنة ٤٦٠ وكان سبب موته انه تردى في حفرة حفرت للاسد في قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الهجرة وسببى لكونه في ترجمة الوزير فخر الدولة ابن جهمير واسمه محمد وله هناك شعر بديع  
 ٤٨٩ الباخزرى

ابو الحسن على بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخزرى الشاعر المشهور كان لوحده عصره في فضله ولعمري والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره كان في شبابه مشغولا بالفقه على مذهب الامام الشافعي رحمه واختص بملازمة درس الشيخ ابي محمد الجعفي والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسايل وارتفعت به الاحول وانخفضت وراى من الدهر العجايب سفرا وحضرا وطلب ادبه على فقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسبع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل على بتيمة الدهر التي للثعلبي وجع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن على بن زيد البيهقي كتابا ساء وشاح الدمية وهو كذيل له ، هكذا ساء السمعاني في الذيل وحال العماد في الحريرة هو شريف الدين ابو الحسن على بن الحسن البيهقي والله اعلم و ذكر اشيا من شعره فمن ذلك قوله

يا خالق الخلق جلت الورى لما طغى اليا على جاريه

وعبدك الآن طغى مآره في الصلب فاحمله على جاريه

رجعنا الى الباخزرى ، وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله

وانى لاشكو لسع اصداغك التي مقارها في جنتيك تحوم

وايكى لمدى الثغر منك ولما اب فكيف يديم الضحك وهو يقيم

وله في شدة البرد كم مرم من قوصته اظفار الشتا فغد السكان الجيم حسودا

وترى طيور اليا في وكنااتها تختار حر النار والسفودا

واذا رميت بفضل كاسك في الهوى عادت عليك من العقيق عقودا

يا صاحب العودين لا تهملها      حرك لنا عودًا وحرق عودًا  
وله من أبيات      يا فالق الصبح من لآة غوته      وجاعل الليل من اصدائه مكننا  
بصورة الرثن استعبدتني وبها      فتنتني وقد بها هجت لي شجنا  
لا غرو ان احرق نار الهوى كبدي      فالنار حق على من يعبد الرثنا  
وقتل الباخزي في مجلس الانس بباخز في ذي القعدة سنة ٤٩٧ ونهب دمه هدرًا رحمة وباخز هي  
ناحية من نواحي نيسابور وتشتمل على قري ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم  
٤٨٧      ابن ابلح العبسي الشاعر

جمال الملك ابر القاسم على بن ابلح العبسي الشاعر المشهور شاعر طريف حسن المديح كثير الهجاء  
مدح الخلفاء من دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد ولقي رؤسائها واكبارها وليت ديوانه في مجلد  
وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبه وقفاه ونكر عدد ما في كل قايه من بيت واعتنى بامره و  
عذبه ونقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر الحبة ساني      ما ضاع من كلفى ومن تبرجى  
سيان عنك مغرم بل هليم      وحلى قلب فيك غير قريح  
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا      لم اعص يوم نحت فيك نصيحي  
ما كان في غري السلو وانما      الزمتنيه بكثرة التقبيحي

وله في غلام ناقص الجمال

وما عشقت له وحشا لاني      كرهت الحسن واخترت القبيحا  
ولكن غرت ان لهوى مليحا      وكل الناس يهودون المليحا

ولابن المعتز في هذا المعنى ايضا اى في ناقص الجمال

قلبي ميل الى ذلوا      ليس يرى شيئا فناءه  
يهيم بالحس كما ينبغي      ويرحم القبيح فنهواه

ومن ابياته السائرة المشهورة من جملة ابيات قوله

بيننا يوم اثيلات منا كان عن غير تراض بيننا  
 ولعل في كلام امير بابي من رايته يتثنى فهو من لينه يحل ويعقد  
 حسره على الجال فقالوا امير والديح ما زال يحسد  
 هو غصن والحسن في الغصن الغلام ما كان مثلاً يتاود  
 وله في بعض الروايات وقد وصل الى بابه فنهى البواب من الدخول اليه  
 جدت بوابك اذ ردني ودعه غير على رده  
 لانه قللني نعمة تستوجب الانفاق في حده  
 اراحني من قبح ملأ الكلي وكبرك الرايد في حده

وله نوادر كثيرة وتوفي يوم الخميس ثاني شعبان سنة خمس وقيل ست وقيل ٣٧٧ وعمره اربعة وستون  
 سنة وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن في الجانب الغربي بمقابر قديمي رحمة  
 وأفلح بفتح الهزة والعنسي هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبائل ولا اعلم الى ايها ينسب  
 المذكور وهو يتصف بالعنسي مثل الاول لكن بدل الباء نون وهي قبيلة ايضا  
 ٤٨٨ مذهب الدين الموصلي

ابو الحسن علي بن ابي الوفا سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن  
 مسهر الموصلي الملقب بمذهب الدين كان شاعرا بارعا رئيسا مقدما تنقل في اكثر ولايات الموصل و  
 مدح الخلفاء والملوك والامراء رایت ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه انه ولد بمدينة امد ومن  
 محاسن شعره في صفة فهد

والشمس مذ لقبها بالغزالة اعطته الرشا حسنا من لونها اليقظ  
 ونقطته حيا كي يسالهما على المنايا يعاج الرمل بالحدق  
 هذا ولم يبرز امع سلم جانبه يوما لناظروا الا على فرق

ومن هذه القصيدة في صفة الخيل

سرد حوافرها بيض جافلها صبغ تولد بين الصبح والغسق  
من طول ما وطيت ظهر الدجا خبا وطول ما كرت من منهل الفلق  
وهذه الأبيات التي في وصف الفهد مع أنها جيدة مأخوذة من أبيات الأمير أبي عبد الله محمد بن  
أحمد السراج الصوري وكان معاصره وهي من جملة قصيدة

شثن الجرائن في فيه وفي يده ما في الصرام والعسالة الذبل  
تنافس الليل فيه والنهار معاً فقمصاه بجلباب من المقل  
والشمس منذ دعوا بالفر القلم تبرز لناظره الأعلى وجل

ومن شعر ابن مسهر أيضاً بيتان كتبها إلى بعض الروسا

ولما اشتكتك اشتكى كلها على الأرض واعتل شرق وغرب

لأنك قلب لجسم الزمان وما مع جسم إذا اعتل قلب

ومن غريب الاتفاق ما حكاه أبو الفتح عبد الرحمن بن أبي الغنائم محمد بن أبي العباس أحمد بن أبي  
الحسين علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن الوزير أبي الصغر اسمعيل بن بلبل الشيباني  
المعروف بلبن الأخيرة البيوع الأديب الكاتب أنه رأى في منامه منشداً ينشد

وانجب من صبري القلوص التي سرت بهر دجك الزموم إلى استقلت

واطبق أحناء الضلوع على جوى جميع وصبر مستحيل مشنت

قال أبو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دأبي السؤال عن قائل هذين البيتين مدة فلم أجد  
مخبراً عنها ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق نزول أبي الحسن علي ابن مسهر المذكور في ضيافتي  
فتجادينا في بعض الليالي ذكر النامات فذكرت له حال المنام الذي رأيته وأنشدته البيتين

المذكورين فقال أقسم بالله أنها من شعري من جملة قصيدة وأنشدني منها

إذا ما لسان الدمع نم على الهوى فليس بسر ما الضلوع اجنت

فوالله ما ادرى عشية ودعت    اناحت خامات النوى ام تغنت  
 واعجب من مبري القلوب التي سرت بهودجك المزموم انى استقلت  
 اعاتب فيك اليعجلات على النوى    واسأل عندك الريح من حيث هبت  
 واطبق احنا الفلوع على جرى    جميع وصير مستحيل مشغلت ،  
 قال فعجبنا من هذا الاتفاقى ثم تذاكرنا بغية ليلتنا بانواع الادب ، وتوفى في اخر صفر سنة  
 ٤٢٣ هـ وقال العماد الكاتب في الحريدة سنة ٤٢٦ هـ ومُسهر بهم الميم هو اسم علم خ  
 ٤٨٩    ابن الساعاتى ،

ابو الحسن على بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتى الملقب بهاء الدين الشاعر  
 المشهور شاعر مبرز فى حلبة المتأخرين له ديوان شعر يدخل فى مجلدين اجاد فيه كل الاجادة  
 وديوان اخر لطيف ساه مقطعات النيل نقلت منه قوله

له يوم فى سبيوط وليلة    عمر الزمان باختها لا يغلط  
 بتنا بها والليل فى غلوائه    وله بنور البدر فرع اشبط  
 والطل فى سلك العصور كلوز    رطب يصالحه النسيم فيسقط  
 والطير يقرأ والعذير يحيفه    والريح يكتب والتغام يلقط ،

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه ايضا

ولقد نزلت بروضة حزينة    رتعت ناظر نابها والانفس  
 فظلمت اعجب حيث يحلف صاحبه    والسك من نفحاتها يتلفس  
 ما الجرا اعنبر والروح الا    جوهر والروض الـ سندس  
 سفرت شقايقها فهم الاقوال    بلثما فرنا اليه النرجس  
 فكان ذاخذ وذاثر تحاوله    وذا ابدا عيون تحرس ،

وله كل معنى مليح اخبرنى ولده بالقاهرة ان لاه توفى يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر

رمضان سنة ٢٠٤ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ وقد واقف في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانى واربعين سنة وسبعة اشهر واثنى عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمة والله اعلم ، ورُسِّمَ بضم الراء وسكون السين وضم التاء المثناة من فوقها ، وهَرْتَوَزَ بفتح الهاء وسكون الراء ، وسَيَّوْطَ بضم السين والياء هي بليدة بصعيد مصر ومنهم من يقول أُسَيَّوْطَ بزيادة هزة مضمومة وسكون السين ثم

على الواسطى ،

٢٩٠

ابو الفضائل على بن ابي المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد ابن جعفر الهمداني الاصل الواسطى الولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي رحمه على الشيخ ابي طالب المبارك صاحب ابن الخلثم من بعده على ابي القاسم يعيش بن صدقة الفرائى واعادله درسه بالمدرسة النخبة بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضاء بواسط في اواخر صفر سنة ٢٠٤ وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رقيقة فن ذلك الابيات السائرة وهي

واها له ذكر الحى فتأوها      ودعى به دأى الصبا فتولها  
عاجت بلابلة اللابل فانثنت      اشجانه تنثنى عن الحكم النها  
فشكى جوى وبكا اسى وتنبه      الوجد القديم ولم يزل متنبها  
قلوا وهي جلدا ولمو علق الهوى      بيللم يوما تاروه او وهي  
لا تكررهم على السلو فطايعا      حل الغرام فكيف يسلمو مكرها  
يا عتب لا عتب عليك فساحى      وصلى فقد بلغ السقام المنتهى  
علت بان الجزع مبل عصره      لما خطرت عليه في حل المها  
ومنحت فنج الخط فزلى النفى      فلذا ك احسن ما ترى من المها

لو لا ذلك لم ابت مقسم العزات مسلوب الرقاد منها  
 لي اربع شهدا في صدق الولا دمع وحزن مفرط وتولها  
 ويلايل تعتادني لو انها في يذبل يوما لا صبح كالسها  
 لام العراذل في هالكه وما اروعى ونهاه عنك الاليمون وما انتهى  
 قالوا اشتهاك وقد راك مليحة عجبا واى مليحة لا تشتهى  
 انا اعشق العشاك فيك فلا ارى مثلى ولا لك في الملاحه مشبها ٥

وله غيرها اشعار رقيقة ٥ قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم  
 ثم وجدت بخطي في مسوداتي توفي ابن الامدى الشاعر سنة ٥٠١ وكان في طبقة المعرى والارجاني  
 ولم اقف على اسمه ونسبه حتى اعلم من هو لكنه قال وكان من اهل الدليل يعنى البليدة التى فى  
 العراق وكان قد زاد على سبعين سنة فيحتمل ان تكون هذه الابيات المذكور فى هذه الترجمة ويحتمل  
 ان تكون لهذا الثانى المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن بترج الاول لانه قاضى واسط فهو  
 الفقيه وهذا الشاعر ٥ وكانت ولادته بواسط فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٠٩ وتوفى  
 ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ٦٠٨ بواسط وصلى عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه  
 واهله بظاهر البلد رحمة ٥ وقد تقدم الكلام على الامدى وان نسبته الى آمد ٥

عماد الدولة بن بويه ٥

٢٩١

عماد الدولة ابو الحسن على بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام  
 نسبه فى ترجمة اخيه معز الدولة احد بن بويه فى حزب الهرة فالتمنى عن الاعانة و عماد الدولة الذى  
 كور اول من ملك من بنى بويه وكان ابو صيدا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكانوا  
 ثلاثة اخوة عماد الدولة اكبرهم ثم بكر الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره فى  
 حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكها وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ٥  
 واستولوا على البلاد وملكوا العراقيين والمهاوز وفارس وساسرا امور الرعية احسن سياسة ثم لما



ملك عضد الدولتين ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لا سفاله ولولا خوف الاطالة  
لذكرت طرفا من سبب تملك عماد الدولة المذكور وكيفية امره من اول الحال ، وذكر ابو محمد هرون  
ابن العباس الماموني في تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له اسباب مجيبة كانت سببا لثبات  
ملكه منها انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم  
به واشرف امره على الاخلال فاعتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه  
للفكر والتدبير اذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر  
جده فحاف ان تسقط عليه فدعى للفراشين وامرهم باحضار سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبخروا  
بين الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعزلوه ذلك فلمرهم بفتحها ففتحت فوجدوا  
فيها عدة صنابير من اللال والمصاغات قدر خمسين الف دينار فحمل اللال الى بين يديه فسر به  
وانفق في رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانحرام ثم انه قطع ثيابا ورسلا عن خياط حاذق  
فوصف له خياط كان لاصحاب البلد قبله فامر باحضاره وكان الطروش فوقع له انه قد سعى به اليه في  
وديعة كانت عنده لاصحابه وانه طلب لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثني عشر  
صندوقا لا يدري ما فيها فحجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا  
وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادتة ثم تمكنت حاله واستقرت قواعده  
وكانت وفاته يوم الاحد لربيع عشر ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣٨١ وقيل ٣٣٩ بشيراز و  
دفن في دار المملكة وكان في المملكة ستة عشر سنة وقيل انه ملك في جمادى الاخرة سنة ٣٢٢ وعاش  
سبعما وخمسين سنة ولم يعقب رجلا الله تعالى ، واتاه في مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على  
تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلها خ

سيف الدولة ابن حمدان ،

٤٩٢

سيف الدولة ابو الحسن على بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تمة نسبه في ترجمة اخيه ناصر  
الدولة الحسن في حرف الحاء فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبي في كتاب يقيمة الدم كثرنا

بنوا حدان ملوكا وجوههم للصلحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسباحة وعقولهم لمرجاة وسيف  
الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلاذتهم وحفرتهم مقصدا للوفود ومطلع الجود وقبلة العمال ومحط  
الرجال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع  
ببابه من شيوخ الشعراء ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان  
اديبا شاعرا مجيدا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض  
الكتاب وابي الحسن علي بن محمد السبيعي قد اختاراه من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة  
الف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل  
ان هذه الابيات لابي الصقر القبيصي والاول ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وهي

وساق صبيح الصبح دعوته      فقام وفي اجفانه سنة الغض  
يطرب بكاسات العقار كأنهم      فمن بين منقص علينا ومنقص  
وقد نشرت ابدى الجنوب مطرا      على الجود كنا والحراشي على الارض  
ويطررها قوس السحاب باصفر      على احمر في اخضر تحت مبيض  
كاذيال خود اقبلت في غلايل      مصبغة والبعض اقصر من بعض ،

وهذه من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو علي  
الفرج بن محمد بن الاخوة المودب البغدادي فقال في فرس ادم مجل

ليس الصبح والدجنة بردين      فارخي برذا وقلص برذا ،

وقيل انها لعبد الصمد بن العدل ، وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال  
فحسدها بقية الخطايا لقرنها منه ومحلها من قلبه وعزم من على ايقاع مكروه بها من سم لو غيرو فبلغه  
الخير وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وانشد

واقبتني العيون فيك فاشفقت      ولم اخل قط من اشفاق  
ورأيت العدو يحسدني فيك      مجدا بانفس الاغلاق

فمهدت لن تكوني بعيدا      والذي بيننا من الود باقي  
 رب حجر يكون من خوف حجر      وفراق يكون خوف فراق ،  
 ورايت هذه البيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله اعلم لمن هي منها ، ومن شعره  
 اقبله على جزع      كشرب الطائر الفرع  
 راي ما فاطمه      وخاف عواقب الطمع  
 وحادف خلصة فدنا      ولم يلتذ بالجزع ؛  
 ويحك ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره في حرف الحاء كان يوما بين يديه في نفر من ندمايه فقال  
 لهم سيف الدولة ايكم بجزع قولي وليس له الا سيدي يعني ابا فراس  
 لك جسي تعله      فدمي لم تحله  
 فارجل ابر فراس      قال ان كنت ملكا      فلي الامر كله  
 فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة العروفة تغل الف دينار في كل سنة ، ومن شعر سيف  
 الدولة قوله      تجني على الذنب والذنب ذنبه      وعاتبني ظلماء في شقة العتب  
 اذا برم المولى بخدمة عبده      تجني له ذنبا وان لم يكن ذنب  
 واعرض لما صار قلبي بكفه      فلا جفاني حين كان لي القلب ،  
 وانشدني الفقير ايدمر الصوفي السمي ابراهيم لنفسه ذوبيت في معنى البيت الثالث  
 قوم نقصوا عهدنا بالشعب      من غير جنالية ولا من ذنب  
 صلوا وكتبوا وقد هت بهم      هلا حجروا وكان قلبي قلبي ،  
 ويحك ان سيف الدولة كان يوما مجلسه والشعر يندونه فتقدم اعرابي رث الهيبة وهو بمدينة  
 حلب      انت على وهذه حلب      قد نفذ الزاد وانتهى الطلب  
 بهذه تفخر البلاد والسير      تزهى على الوري العرب  
 وعبدك الدهر قد اضربنا      اليك من جور عبدك العرب ،

فقال سيف الدولة احتسب والله وأمر له بما يتى ديناراً وقال أبو القاسم عثمان بن محمد العراقي قلبي  
عين دبره حضرت مجلس الأمير سيف الدولة بحلب وقد وافاه القاضي أبو نصر محمد بن محمد النيسابوري  
فطرح من كبه كيساً فارغاً ودرجاً فيه شعر استاذن في انشاده فأنشده قصيدة لولها

جناحك معتاد وأمرك نافذ      وعبدك محتاج إلى الف درهم

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكاً شديداً وأمر له بالف درهم فجعلت في الكيس الفارغ الذي  
كان معه وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم العرفان بالخالدين الشاعر من المشهورين  
وأبو بكر أكبرهما قد وصلا إلى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلها وقام بواجب حقها وبعث لها مرة  
وصيفاً ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتحت ثياب من عمل مصر فقال أحدهما من قصيدة طويـلة  
لم نعد شكرك في الخلايق مطلقاً      إلا ومالك في النوال جنيس

حولتنا شهراً وبدراً اشرفت      بها لدنيا الطلبة الخنديس

رشاً اتانا وهو حسنا يوسف      وغزاة هي بهجة بلقيس

هذا ولم يقنع بذاك وهذه      حتى بعثت الال وهو نفيس

انت الوصيفة وهي تحمل بدرة      واتي على ظهر الوصيف الكيس

وحبوتنا مما اجادت حوكه      مصر وراحت حسنة تنيس

فغدا لنا من حوكك للكلول      المشروب والمنكوح والملبس

فقال له سيف الدولة احسنت الا في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب الملوك بها ، واخبار سيف الدولة  
كثيرة مع الشعراء خصوصاً مع المتنبي والسري الرفا والنامي والبيضا والولاء وتلك الطبقة وفي ع  
تعدادهم طول ، وكانت ولادته يوم الأحد سابع عشر ذي الحجة سنة ٣٠٣ وقيل سنة ٣٠١ وتوفي يوم  
الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ٣٥٦ بحلب ونقل إلى ميفارقين ودفن  
في تربة امه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفخ الفبار الذي يجتمع عليه  
في غزواته شيئا وعمله لبننة بقدر الكف وأوصى ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في

ذلك وملك حلب في سنة ٣٣٣ انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد، ورايت  
في تاريخ حلب ان اول من ولي حلب من بني جندان الحسين بن سعيد وهو اخو ابي فراس ابن جندان  
وانه تسلمها في رجب سنة ٣٣٢ وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم  
واذا راه مقبلا قالوا الا ان المانيا تحت رايه ذاك

وتوفي يوم الاثنين لربيع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٣٨ بالموصل ودفن بالمسجد الذي  
بناه بالدير الأعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذي يظهر الموصل منسوب الى ابيه حتى رايت في  
كتاب الديرة منسوباً الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي، وكان سيف الدولة قبل ذلك  
مالك واسط وتلك النواحي وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيراً من  
بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللتنبى في اكثر الوقايح قصايد رجه، وملك بعده  
ولده سعد الدولة ابو المعالي شريف بن سيف الدولة وطالت مدة ايضا في المملكة ثم عرض له تولي  
واسط منه على التلف وفي اليوم الثالث من عافيته واقع جارية فلما فرغ سقط عنها وقد جف  
شفقه الامم فدخل عليه طبيب به فامر ان يسجر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب  
ارني محسك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمى فقال ما تركت الى اليمين يميننا وكل قد خلف  
وعمر وتوفي ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة ٤٨١ وعمر اربعون سنة وستة اشهر وعشرة  
ايام وتولى بعده ولده ابو الفضائل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وموته انقرض ملك بني سيف الدولة  
وتوفي ابو علي ابن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٤٦ وكان شاعراً جيداً  
الظاهر لأعزاز دين الله

٤٩٣

ابو هاشم على الملقب الظاهر لأعزاز دين الله بن المحاكم بن العزيز بن العز بن المنصور بن القائم  
ابن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة كان  
اباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة ٤١١ كما سيأتي في ترجمته ان شا الله تعالى وكان الناس  
يخرجون ظهوره ويتبعون اثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور في يوم النحر من السنة

الذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وأفريقية وبلاد الشام فقصده صالح بن مرداس الكلبي المذكور في حرف الصاد مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة ابن لؤلؤ الجرجاني غلام أبي الفضائل بن شريف ابن سيف الدولة الحمداني نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعا منها واستولى على ما يليها وتغلب حسان ابن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة أكثر بلاد الشام وتضعفت دولة الظاهر وجرحت أمورها وأسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة أبا القاسم علي بن أحمد الجرجاني وكان أقطع اليمين من الرقبين قطعها الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الآخر سنة ٤٠٤ على باب القصر البحري بالقاهرة وجعل إلى داره وكان يتولى بعض الدوليين فظهرت على حياته قطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة ٤٠٩ ثم وزير للظاهر في سنة ٤١٨ هذا كله بعد أن تنقل في الخدم بالآرياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي أبو عبد الله القاضي صاحب كتاب الشهاب وسيأتي ذكره أن شا الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكراً لنعمته واستعمل العفاف والأمانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا أحقاً أسع وقل ودع الرقاعة والتحامق  
أثبتت نفسك في الثقات وهبك فيما قلت صادق  
فمن الأمانة والتقى قطعت يدك من الرفاق ،

وهو منسوب إلى جرجانياً بفتح الجيمين بينها را ساكنة ثم را مفتوحة وبين الألفين ياء مثناة من تحتها وهي قرية من أرض العراق ، وكانت ولادة الظاهر يوم الأربعاء عاشر شهر رمضان سنة ٣٩٠ بالقاهرة وتولى آخر ليلة الأحد منتصف شعبان سنة ٤٢٧ رحمة وسعت أنه توفي ببستان الدكة وكان بالمقصر في الوضع المعروف بالدكة ، وتوفي وزيره الجرجاني سنة ٤٣٩ رحمة في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وثمانية عشر يوماً ثم سديد الملك ابن منقذ ،

٤٩٤

أبو الحسن علي بن منقذ بن نصر بن منقذ الملقب بسديد الملك صاحب قلعة شيزر كان شجاعاً

مقدما قوى النفس كرمها وهو اول من ملك قلعة شيزر من بنى منقذ لانه كان نازحاً مجاوراً  
 لقلعة بقرب الجسر المعروف اليوم بجسر بنى منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه  
 باخذها فثار لها وتسليمها بالامان فى رجب سنة ٤٧٤ ولم تزل فى يده ويد اولاده الى ان جات الزلزلة  
 فى سنة ٥٠٢ فهدمتها وقتلت كل من فيها من بنى منقذ وغيرهم تحت الهدم وذررت فجائها نور  
 الدين محمود بن زنكى صاحب الشام فى بقية السنة واخذها ، ونكر بها الدين ابن شداد فى كتاب  
 سيرة صلاح الدين انه جات زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك فى ثانى عشر شوال سنة  
 ٥٠٣ وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاول ذكره ابن الجوزى  
 فى شذير العهود وغيره ايضا ، وكان سديد الملك المذكور مقصوداً وخرج من بيته جماعة نجبا امرا  
 فضلا كرماء ومدحه جماعة من الشعرا كابن الخياط والخفاجى وغيرها وكان له شعر جيد ايضا فنه  
 قوله وقد غضب على مملوكه له وضربه

اسطر عليه وقلبي لو تمكمن من كفى غلها غيظا الى عنقى  
 واستعير اذا عاقبته حنقا وابن ذل الهوى من عزة الحنق .

وكان موصوفا بقوة الفطنة وتنقل عنه حكاية مجيبة وهى انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر  
 وصاحب حلب يومئذ تاج الملك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه  
 منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك ابن عمار فاقام عنده فتقدم  
 محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد بن الحسين بن على بن النحاس الحلبي ان يكتب الى سديد  
 الملك كتابا يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه ففهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسد  
 يد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شا الله تعالى فشدت النور وفتحها فلما وصل الكتاب  
 الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة  
 الكاتب واستعظروا ما فيه من رغبة محمود فيه وايتاروه لقربه فقال سديد الملك انى ارى فى الكتاب  
 ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب فى جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام و

كسر الهزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود وقف عليه الكاتب سر بما فيه فقال  
 لاصدقائه قد علمت ان الذي كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب فيه نفسى وكان  
 الكاتب قد قصد قول الله تعالى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوكه فلجاب سديد الملك بقوله تعالى انا لن  
 ندخلها ابدا ما داموا فيها فكانت هذه معدولة من تيقظه وفيه وهكذا ساق هذه الحكاية  
 اسامة في مجموعه الى الرشيد بن الزبير في ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته في سنة ٤٧٠ رجة وقد  
 تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن علي بن منقذ المذكور في حرف الهزة وسيتاتي ذكر والده في حرف  
 الميم ان سا الله تعالى ولكرم العباد الاصبهاني في الخريدة وبالغ في الثناء عليهم وذكر ايضا في كتاب  
 السيل والنيل في ترجمة تاج الدولة محمد بن سلطان بن ابي الحسن على المذكور انه توفي تحت الهمم  
 لما عدت الزلزلة حصن شيرز يوم الاثنين ثالث رجب سنة ٥٥٢ خ

ج

الصليحي

٤٩٥

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القايي باليمن كان ابو محمد قاضيا باليمن سني الذهب  
 وكان اهله وجاعته يطيعونه وكان الداعي علم بن عبد الله الرواحي يلاطفه ويكسب اليه لرياسته  
 وسنوده وصلاحه وعليه فلم يزل علم المذكور حتى استقال قلب ولده علي المذكور وهو يومئذ لون  
 البلوغ ولاحق له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحي في كتاب الصور وهو من  
 الذخير القديمة فارقه منه على تنقل حاله وشرف ماله واطلعه على ذلك سرا من ابيه  
 واهله ثم مات عامر عن قريب وارضى له بكتبه وعلومه ورسخ في ذهن علي من كلامه ما رسخ  
 فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ نهايتها وبالجملة السعيد  
 غاية الامل البعيد فكان فقيها في مذهب الدولة الامامية مستبصرا في علم التوايل ثم انه صار يحج  
 بالناس دليلا على طريق السراة والطايف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا لك ستملك  
 اليمن بأسره ويكون لك شأن فيكون ذلك ويكره على قياده مع كونه امرا قد شاع وكثر في افواه الناس  
 من الخاصة والعامة ولما كان في سنة ٤٣٦ ثار في راس مسار وهو اعلى نورة في جبل اليمن وكان



معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة في موسم سنة ٤٢٨ على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من  
هو من قومه وعشيرته في منعة وعدد كثير ولم يكن برأس الجبل المذكور بنا بل كان قلعة منيعة عالية  
فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته الا وقد احاط به عشرون الف طارب سيف  
وحصروه وختموه وسفهاوا رايه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالهجر فقال لهم لم  
افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا فان تركتموني احرسه والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه  
ولم يحضر عليه اشهر حتى بناء حصنه واتقنه واستفحل امر الصليحي شيئا فشيئا وكان يدعو المستنصر  
صاحب مصر في الخفية ويخاف من نجلج صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل  
الحيلة في قتله ولم يزل حتى قتله بالسهم مع جارية جميلة اعداها اليه وذلك في سنة ٤٢٢ بالكندرا  
وفي سنة ٥٣ كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه في اظهار الدعوة فلذن له فطوى البلاد طيا و  
فتح الحصون والتهاميم ولم يخرج سنة ٥٥ الا وقد ملك اليمن كله سهله وومره وبره وبحره وهذا امر  
لم يعهد مثله في جاهلية ولا اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي هذا اليوم  
يخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر مستهزبا سميح قدوس فارس بالخرطة  
عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتعالى في القول واخذ  
البيعة ودخل في المذهب ومن سنة ٥٥ استقر حاله في صنعاء واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال  
ملكهم واسكنهم معه وولي في الحصون غيرهم واخطط بمدينة صنعاء عدة قصور وحلف لا يولى تهامة  
الا لمن وزن مائة الف دينار فوزنت له زوجته اسبا عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه وقال لها يا  
مولاتنا اني لكه هذا قلت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه  
من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت اليينا وغير اهلنا ونحفظ اخانا ء ولما كان في سنة  
٤٧٣ عزم الصليحي على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه ويستحب  
زوجته اسبا بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه في الفى  
فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالهمهم ونزل في ظاهرها بضیعة يقلل

لها ام الدعيم وبيرام معبد وخيمت عساكره والملوك الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل  
قد قتل الصليحي فاندعر الناس وكشفوا عن الخبر فكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور الذي  
قتلته الحارثية بالسهم قد استتر في زبيد وكان اخوه جياش في ذهلك فسير اليه واعلمه ان الصليحي  
متوجه الى مكة فتحضر حتى قطع عليه الطريق وقتلته فحضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه  
سعيد ومعها سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في راسها مسمار حديد و  
تركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة ايام للسجد وكان  
الصليحي قد سعى بخروجهم فسير خمسة الاف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلوا  
في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف النخيم وقد اخذ منهم التعب والحفا وقللة المادة فظن  
الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله المذكور اخو علي الصليحي فقال لاخيه يا  
مولانا اركب فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال للصليحي لاخيه اني لا اموت الا بلاد  
هم وبيرام معبد معتقدا انها ام معبد التي نزل بها رسول الله صلعم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل  
من اصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدعيم وهذه بيرام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه رجع  
الياس من الحيوة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه وسايه  
الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٤٧٣ ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة الاف التي  
ارسلها الصليحي لقتالهم وقال لهم ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثراي فقدموا  
عليه واحلقوه واستعان بهم على قتل عسكر الصليحي فاستظهر عليهم قتلًا واسرا ونهبًا ثم رفع راس  
الصليحي على عود الظلة وقرا القاري قل اللهم مالك الملك توفي الملك من تشا الآية ورجع الى زبيد  
وقد حاز الغنائم ملكا عقيما ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة وملكها وملك بلاد  
لهامة ولم يزل على ذلك حتى قتل في سنة ٤٨١ بتدبير الحرة وهي امرأة من الصليحيين وخبر ذلك بطول  
ولما قتل الصليحي ورفع راسه على عود الظلة كما تقدم ذكره عمل في ذلك القاضي العثماني  
بكرت مقلته عليه فلم ترح الاعلى الملك الاجل سعيدا

ما كان اقبح وجهه في علها ما كان احسن راسه في عودها  
سود الارقم قبلت لسد الشرى وارحمتا لاسودها من سودها  
ولعلى الصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سر وراحهم فروسهم عوض النثار نثار  
وكذا العلي لا يستباح نكاحها الابحيث تطلق الامار

ونكر العباد الاصهباني في الحريدة فقل ومن شعره وقيل لغيره على لسانه  
والذ من قرع المثاني عنده في الحرب الجيم يا غلام واسرج  
خيل باقى حضرت لشداء وزبيرها بين العراق ومنج

والصليحي لا اعرف هذه النسبة الى اى سى هي والظاهر انها الى رجل فقد جا في الاسماء الاعلام صليحي  
ونسبوا اليه ايضا، واما الامكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن ولم التحقق ضمتها فكتبتها على الصورة  
التي وجدتتها واكثر هذه الترجمة نقلته من اخبار اليمن للفقهاء عامة اليمنى الشاعر وسهاتي ذكره  
٢٩٦ الملك العادل بن السلار

ابو الحسن علي بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين ورايت في مكان اخر انه ابو منصر  
علي بن اسحاق عرف بابن السلار وزير الظاهر العبيدي صاحب مصر ورايت في بعض تواريخ المصريين  
انه كان كرديا زوزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال في الولايات بالصعيد وغيره  
الى ان تولى الوزارة للظاهر المذكور في رجب سنة ٥٤٣ هـ ثم وجدت في مكان اخر ان الظاهر المذكور استور  
زهر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن مصال في اول ولايته وكان ابن مصال من كبار امراء الدولة  
ثم تفلت عليه العادل بن السلار وعدى وانهزم ابن مصال الى الحيرة ليلة الثلاثا رابع عشر شعبان  
سنة ٥٤٤ هـ عند ما سمع بوصول ابن السلار من ولاية الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة  
في الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد بين مصال  
جاعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل العساكر للقاءه فكسره لآخر من الوجه القبلي فاخذ راسه

ودخل به الى القاهرة على ربح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة واستقر العادل  
 الى ان قتل وهذا القول اصح من الاول والله اعلم ، وكان ابن مصال من اهل مكة بضم الميم وتشديد اللام  
 وهي بليدة عند برقة من اعمالها وكان عروباوه يتعاطيان الببيرة والبيبيرة وبذلك تقدما وكانت  
 وزارة ابن مصال نحو من خمسين يوما ، وكان شهيا مقداما مايل الى اوابه الفضل والصلاح عمر بالقاهرة  
 مساجد ورايت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبها اليه وكان ظاهر التسني شافعي الذهب ولما  
 وصل المحافظ ابو طاهر احمد السلفي الى ثغر الاسكندرية واقام به كما ذكرته في ترجمته ثم صر العادل  
 الذكر واليا به احتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه وهي معروفة به  
 الى الآن ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعية سواها ، وكان مع هذه الاوصاف ذاسيرة جليلة وسيرة  
 قاطعة يراها هذا الناس بالصغار والمحقرات ، وما يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ من احد  
 الاجناد دخل يوما على الموفق ابي الكرم بن معصوم التيسى وكان يتولى الديوان فشكى اليه حاله  
 من غرامة لزمته بسبب تفريطه في شئ من لوازم الولاية الغربية فلما اطال عليه الكلام قال له ابو  
 الكرم والله ان كلامك ما يدخل في اذني فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه  
 واستتر مدة فنادى عليه في البلد واهتر دم من يخفيه فاخرجه الذي خياه عنده فخرج في رى  
 امرأة بازار وخف فاخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح خشب ومسار طويل وامر به فلقى على  
 جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسار في الاذن الاخرى وصار كلما صرخ يقول له دخل كلامي  
 في اذنيك بعدام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسار من الاذن التي على اللوح ثم عطف المسار على اللوح  
 ويقال انه شنفه بعد ذلك ، وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابي  
 الفتح بن يحيى بن تميم بن العز بن باديس الصنهاجي وهو صبي ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها  
 العادل المذكور فاقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا ساء نصرا فكان عنده جدته في دار العادل  
 والعادل يحنر عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه  
 لسامة بن منقذ المذكور في حرف الهرة فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذي صار في محبته

تذاكر الحبيب الديار المصرية وحسنها وما هي عليه كونه يفارقها ويتوجه للقاء العدو ويقاسى البيكار  
 فأشار عليه لسماعة على ما قيل بقتل العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح من البيكار وتقرر بينهما  
 ان ولده نصرًا يبشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرًا  
 قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ٥٢٨ بدار الوزارة بالقاهرة وتفصيل الواقعة يطول  
 شرحه وقيل انه قتل يوم السبت حادى عشر المحرم من السنة المذكورة وكان ولده في حجة سقمان  
 ابن ارتق صاحب القديس فلما اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور في ترجمة ابيه  
 ارتق وجد فيه طائفة من عسكر سقمان فضعهم الافضل اليه وكان في جملتهم السلار والد العادل المذ  
 كور فلخذه الافضل اليه وتقدم عنده وساء ضيف الدولة واكرم ولده هذا وجعل في صبيان الحجر عند  
 هم ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكل واحد منهم فرس وعده فلذا قيل له عن شغل ما يحتاج  
 ان يتوقف فيه وذلك على مثال الدارية والاستتبار فاذا تمخض صبي من هؤلاء بعقل وشجاعة قدم للمرة  
 فتخرج العادل بهذه الصفات وراد عليها بالحنن والهيبة وترك الخالطة فامر الحافظ وولاه الاسكند  
 رية وكان يعرف براس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل الظاهر اسمعيل بن الحافظ  
 صاحب مصر وقد ذكرته في ترجمته في اوائل هذا الكتاب (١٢)

### الملك الافضل

٢٩٧

ابو الحسن على الملقب الملك الافضل نور الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب  
 كان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفي بدمشق رحمة كما سيأتي في ترجمته وكان  
 الملك الافضل في صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان  
 بالديار المصرية كما سبق في ترجمته وبقي الملك الظاهر اخوها بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له  
 مع اخيه وقايع في اسباب يطول شرحها واخر الامر ان الملك العزيز والملك العادل مع حاصر دمشق  
 واخذها من الملك الافضل واعطياه مخرج فبقي اليها واقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولى ولده  
 الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من مخرج ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء

التاسع والعشرين من صفر سنة ٩٠٥ هـ عقيب موت اخيه الملك العزيز عثمان ومشى في ركاب المنصور محمد بن العزيز، ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فضى اليها فلم يحصل له سوى سببساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام القاضي للفضل من جملة كتاب كتبه في اثنائه هذه الوقائع، اما هذا البيت فان الاباء منه اتفقوا فلكوا والابناء منه اختلفوا فهلكوا، واذا غريب نعيم فما هو في الجبلتة تشريقه، واذا بدا خرق ثوب فما يليه الا تمزيقه، وهيئات ان يسد على قدر طريقه، وقد قدر طريقه، واذا كان الله مع خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه، وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة وكتابة ونبالة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه انه كتبه الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمسق

مولاي ان ابا بكر صاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق على

وعوالذي كن قدواه والده عليها فاستقام الامر حين ولي

فخالفاه وحلا عقد بيعته والامر بينها والنصر فيه جلي

فانظر الى خط هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقى من الاول،

فجاء جواب الامام الناصر وفي لوله

وانا كتابك يا ابن يوسف معلنا بالود يخبر ان اصلك ظاهر

غصبا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له بيترب ناصر

فاشرفان غدا عليه حسابهم واصبر فناصرك الامام الناصر،

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل ٩٠٥ هـ بالقاهرة ووالده يومئذ وزير

المصريين وتوفي في صفر سنة ٩١٢ هـ فجاء بسببساط رحه ونقل الى حلب ودفن في تربة بظاهر

حلب بقر من مشهد الهرم وسببساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون اليا وفتح السين

الثانية وبعد الالف طاء مهمة وهي قلعة في بر الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم ومطية

ابو الحسن على بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله بن المعتضد بالله  
 وزر له ثلاث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لسبع بقين منه  
 سنة ٣٩٦ فلم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذي الحجة سنة ٩٩ وتكبه فنهب داره  
 واملاكه واستقل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة الثانية سبعة الاف الف دينار وذكروا عنه انه  
 كتب الى الاعراب ان يكسروا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة الثانية يوم الاثنين لثمان خلون  
 من ذي الحجة سنة ٣٠٤ وخلع عليه سبع خلع وحل اليه ثلثماية الف درهم لغلماله وخسرون بغلا  
 لثقله وعشرون خادما وغير ذلك من العدد والالات وزاد في ذلك اليوم في ثمن الشع في كل منا  
 قيراط ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقى في ذلك اليوم وتلك الليلة  
 في داره اربعون الف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثلاث بقين  
 من جمادى الاولى سنة ٣٠٩ ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الاخر  
 سنة ٣١١ وكان يوم خرج من الجبيش مغتالفا فصادر الناس واطلق يد ابنه الحسن فقتل حامدا  
 ابن العباس الوزير الذي كان قبل ابيه وسفك الدما ولم يزل وزيرا الى ان قبض عليه لتسع  
 ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة ٣١٢ وقيل قبض عليه يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر  
 ربيع الاول وكان يملك اموالا كثيرة تزيد على عشرة الاف الف دينار وكان يشتغل من ضياعه في  
 كل سنة الى الف دينار ينفقها قال ابو بكر محمد بن يحيى الصولي مدحته بقصيدة فحصل لي  
 ذلك اليوم ستمائة دينار وكان كاتبها كافيا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان  
 قد دفعت الى ملك مختل وبلاد خراب ومال قليل واريد اعرف ارتفاع الدنيا لتجري النفقات عليه  
 فطلب عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستهلوه شهرا وكان ابو الحسن ابن الفرات  
 واخوه ابو العباس محبوسين منكوبين فاعلما بذلك فعلا في يومين وانفداه فعلم عبيد الله  
 ان ذلك لا يخفى على المعتضد فكله فيها ووصفها فاصطنعها وكان في دار ابى الحسن ابن الفرات

حجرة شراب يوجه الناس على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم يأخذون منها الأشربة والفقاع  
 والجلاب الى دورهم وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقرا أكثر  
 من مائة دينار في الشهر واقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولي ومن فضيله التي لم يسبق  
 اليها انه كان اذا رفعت اليه قصة قصد فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى ابن فلان  
 الساعي فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا من السعاية باحد واغتاز يوما من رجل فقال  
 اضربوه مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين سوطا ثم ارسل اخر فقال لا تضربوه واعطوه  
 عشرين دينارا فكفاه ما امر به المسكين من الخوف قال الصولي قام من مرضه وقد اجتمعت الكتب  
 والرقاع عنده فنظر في الف كتاب ووقع على الف رقعة فقلنا له بالله لا يسبح بهذا احد خوفا  
 من العين عليه قال الصولي ورايت من ادبه انه دعا طام الخليفة ليختم به كتابا فلما راه قام  
 على رجليه تعظيما للخلافة قال ورايته جالسا للمظالم فتقدم اليه خصمان في نكابين بالكرخ فقال  
 لاحدهما رفعت الي قصة في سنة ٢٨٢ في هذه الدكاكين ثم قل له سنك يقصر عن هذا فقال له  
 ذاك كان لي قال نعم وقعت له على قصة رفعها الي ، وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب  
 وقال انا لا املك هذا علماني فكيف اكله اجرا لا احسان لي عليهم ، وقتل ثلوث صاحب الشرطة  
 ابا الحسن ابن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر  
 ربيع الآخر سنة ٣١٢ وكان مولده لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٤١ وكان عمر ابنه  
 المحسن يوم قتل ثلاث وثلاثون سنة ، وقال صاحب ابو القاسم ابن عباد المقدم ذكره انشد  
 في ابو الحسن بن ابي بكر العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصايد ابنيه ابي بكر في الهر وقال  
 انما كني بالهر عن الحسن بن ابي الحسن ابن الفرات محنتهم لانه لم يحسر ان يذكره ويثنيه ،  
 قلت وقد سبق ذكر الرثية في ترجمة ابي بكر العلاف ومن غريب الاخبار ان زوجة الحسن  
 ابن الفرات ارادت ان تختن ابنها بعد قتل ابيه فرأت الحسن في منامها فذكرت له تعذر  
 النفقة فقل لها ان لي عند فلان عشرة الاف دينار اودعته لياها فانتهبت فاخبرت أهلها



فسالوا الرجل فاعترف وحمل المال عن اخوه ، وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخرايى  
الحسن المذكور اكتب لاهل زمانه واضبطهم للعلوم والاداب وللمجتري فيه القصيدة المشهورة  
التي اولها بت اهدى جدًا واكتم جدًا تخيلا قد بات لي منك يهدى  
وتوفي ابو العباس احمد المذكور ليلة الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة ٣٦١ ، واما اخوه ابو الخطاب  
جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة فاباه وتولاها ابنه ابو الفتح الفصل بن جعفر  
كان كاتبًا مجودًا وهو المعروف بابن خرابة وهي امه وكانت جارية رومية قلده المقتدر بالله الوزارة  
يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة ٣٢٠ وقيل خلع عليه اول شهر ربيع الآخر  
سنة ٣٢٠ والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لربيع بقين من شوال سنة ٣٢٠ وتولى  
الخليفة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح ابن خرابة فولى القاهر ابا على محمد بن علي ابن مقلدة  
الكتاب الاتي ذكره ان شا الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح الدواوين في ايام القاهر ايضا و  
خلع القاهر وسلمت عيناه في يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٢ وولى الخليفة  
الراضى بالله بن المقتدر القدم ذكره فقلد ابا الفتح ابن خرابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضى  
وله الوزارة وهو يومئذ بحلب وعقد له الامر فيها يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان  
سنة ٣٣٠ وكتب بالمصير الى الحضرة فوصل الى بغداد لست خلون من شوال فاقام ببغداد قليلا  
فراى الامر مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر محمد بن رايق على الحضرة فتحدث ابو الفتح مع ابن  
رايق في انه يعود الى الشام واطيعه في حل الاحوال اليه من مصر والشام فعاد اليها في الثالث  
عشر من شهر ربيع الاول سنة ٣٢٩ فادركه اجله بغزة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة  
بموته في يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٧ ودفن في داره بالرملة وكان مولده  
في ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة ٢٧٩ وكانت الكتب تصدر باسمه بالشام  
واما ابنه ابو الفضل جعفر بن الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ وفاته  
ومولده ، والفرات بضم الفاء ، ونازوك بالنون وبعد الالف راي مضروبة وبعد الواو كاف

وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها كتاب اخبار الوزراء تاليف  
 صاحب بن عباد وكتاب عيون السير تاليف محمد بن عبد الملك الهيداني وكتاب الوزراء تاليف  
 ابي عبد الله محمد بن احمد الفارسي وما منهم احد تعرض لقضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن  
 الفرات المذكور تترتب على قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شئ من احوالها واصل التواريخ نقلا  
 تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري فنذكر ما قاله في حوادث سنة ٢٩٦ ان القواد والكتّاب  
 اجتمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجتمع رأيهم على عبد الله بن  
 المعتز وناظروه في ذلك فاجابهم اليه على انه لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه ان الامر  
 يسلم اليه علوا وان جميع من وراهم من الجند والقواد والكتّاب قد رضوا بذلك فبايعهم على ذلك  
 وكان الراس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضي وواطأ محمد بن  
 داود جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يومئذ  
 قال الطبري وكان العباس بن الحسن على ذلك قد واطأ جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة  
 لعبد الله بن المعتز فلما راي امره مستوثقاله مع المقتدر على ما يجب بداله فيما كان عزم عليه من  
 ذلك فحينئذ وثب عليه اخرون فقتلوه يعني قتلوا الوزير المذكور قال الطبري وكان الذي تولى  
 قتله الحسين بن حمدان وصيف بن صوار تكمين وذلك يوم السبت لحدى عشرة ليلة بقيت  
 من شهر ربيع الاول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الاحد خلع المقتدر الكتّاب والقواد و  
 قضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الرازي بالله وكان الذي ياخذ البيعة له على القواد  
 ويلى استخلافهم والدعاء باسمايهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفي هذا اليوم كان بين  
 الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديد من غدوه الى انتصاف النهار وفي هذا اليوم  
 انقضت المجموع التي كان ابن داود جمعها لبيعة ابن المعتز عنه وذلك ان الخادم الذي يدعى منسا  
 حمل غلمانا من غلمان الدار في الشدوات قلت وهي عندهم المراكب قال فصاعد بها وهم فيها في دجلة  
 فلما جاوزوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود وصاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب

من كان في الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعد الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتنقوا اليه بانهم منعوا من الصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دار ابن داود واخذوا ابن المعتز فيمن اخذه انتهى ما ذكره الطبري في ذلك فنذكر ما قال غيره جميعه من مواضع متفرقة ، وحاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقتضا ابا البثنى المذكور فلما انتقض امره واخذ ابن المعتز استتر ابن داود و كان من فضلا اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة في اخبار الشعرا وكتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر لمونس الخادم الماكور وخافه ابو الحسن علي ابن الفرات المذكور فاشار على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح في سقاية عند المامونية فحل الى منزله وكان قتله في شهر ربيع الاخر من السنة ومولده في سنة ٢٤٣ في الليلة التي توفي فيها ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره ولما عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن الحسين في التاريخ الذي ذكره الطبري استوزره ابا الحسن علي ابن الفرات المذكور فاوّل ما ظهر للناس من محاسنه انه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اعلمتم ما فيها قيل نعم جرايد باسما من بايعه فقال لا تفتحوها ودعي بنار فطرحها فيها فلما احترقا قال لو فتحتها وقرات ما فيها فسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا ومع ما فعلناه قد هدات القلوب وسكنت النفوس ، وما يتعلق بهذه الترجمة ان القاهر بالله لما خلع وسبّلت عيناه كما ذكرنا الى به الحال الى ان خرج الى جامع النصور ببغداد فعرف الناس بنفسه وسالهم التصديق عليه فقام اليه ابن ابي موسى الهاشمي فاعطاه الف درهم وفي ذلك عبرة لاولي الالباب وقد سبق ذكر هذا عبد الله ابن المعتز في ترجمته لكن هذه الحاجة دعت الى اعادتها ههنا ، ونقلت من كتاب الاعيان والامائل تاليف الرئيس ابي الحسين هلال بن الحسن بن ابي اسحق ابراهيم الصابي وحدث القاضي ابو الحسن عبيد الله بن عباس ان رجلا اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا من ابي الحسن ابن الفرات الى ابي زهير الماذراني عامل مصر في معناه يتضمن الرضا به والتاكيد في الاقبال عليه و

الاحسان اليه وخرج الى مصر فلقية وارتاب ابو زنبور في امره لتعير الخطاب على ما جرت به العادة  
 وكان الدعا اكثر مما يقتضيه محله فراءه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبس عند على  
 وعد وعده به وكتب الى ابي الحسن ابن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بعينه اليه و  
 استثبتته فيه فوقف ابن الفرات على الكتاب الزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوى الحرمات و  
 المحقوق الواجبة وما يقال في ذلك مما قد استوفى الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه  
 ومحب اليهم منها وما اقدم عليه الرجل وقال لهم ما الراى في امر هذا الرجل عنكم فقال بعضهم  
 تاديبه وحسبه وقال اخر قطع ابهامه ليلا يعاود مثل هذا وليلا يتعدى به غيره فيما اكثر من هذا  
 فقال احلهم محضرا لابي زنبور يكشف قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم  
 من الخيرية والحرية وانفرط باعكم عنها رجل توصل بنا وتحمل المشقة الى مصر في تامل الصلاح  
 بجاهنا فاستمداد منع الله عز وجل بالانتساب اليينا يكون احسن احواله عند احسنكم  
 محضرا تكذيب غايه وتحبيب سعيه والله لا كان هذا ابدا ثم اخذ القلم من لواته ووقع على الكتاب  
 الزور هذا كتابي ولست اعلم لم انكرت امره واعترضك شبهة فيه وليس كل من خدمنا ووجب  
 حقا علينا نعرفه وهذا رجل خدمني في ايام تكبتي وما اعتقده في قضا حقه اكثر مما كلفتك  
 من القيام به فاحسن تغفده ووفر رده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل اليينا فيما يحقق  
 ظنه ويؤمن موقعه ورده الى ابي زنبور من يومه فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابي  
 الحسن ابن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة واقبل يدعو له ويثنى عليه ويبكي ويقبل  
 الارض ويديه فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك وكانت هذه كلبته فقال صاحب الكتاب  
 المزور الى ابي زنبور الذي صححه كرم الوزير وتفضله فعل الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال له  
 كم وصل اليك منه قال وصل الى من ماله وتقسطه قسطه على ماله ومعامله وعمل صرفتي فيه  
 عشرين الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله وانا تعرضك لما يزداد به صلاح حالك ثم اختبر فوجده  
 كاتباً شديداً فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا رحمه الله تعالى ورزقي عنه الخ

أبو الحسن علي بن بن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المنجم  
المصري المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بن ينج ابن يونس وهو زيج كبير رأيته في أربع مجلدات  
بسط القبول والعمل فيه وما أقصر في تحريره ولم أر في الأزيج على كثرتها أطول منه، وذكر أن الذي  
أمره بعمله فابتدأه له العزيز أبو الحاكم صاحب مصر وسياتي ذكره في حرف النون، قال الأمير المختار  
المعروف بالسبحي في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه  
فوق العامة وكان طويلا وإذا كب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله وورثاته لباسه وكان له مع  
هذه الهيئة أصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان أحد الشهود وكان متفنا  
في علوم كثيرة وكان قد أفنى عمره في الرصد والتسيير والماليد وعمل منها مالا نظير له وكان يهرب  
بالعود على جهة التلذذ به وله شعر حسن فنه قوله

أجل نشر الریح عند هبوبه      رسالة مشتاق لوجه حبيبہ  
بنفس من تحب النفوس يقربه      ومن طابت الدنيا به وبطبيبه  
لعمري لقد عطلت كلسي بعده      وغيبتها عني أطول مغيبه  
وجدد وجدى طائف منه في الكرى      سرى مرهنا في خفية من رقيبہ

وله شعر كثير، وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وهو صاحب التاريخ وسياتي ذكر جده في  
حرف اليا، ان شا الله تعالى، ويحكى أن الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجلسه  
ذكر ابن يونس وتغفله دخل الى عندي يوما ومداسه في يده فقبل الأرض وجلس وترك المداس  
الى جانبه وأنا اراه ولما هو بالقرب مني فلما اراد ان ينصرف قبل الأرض وقدم المداس ولبسه  
وانصرف وانما ذكر هذا في معرض غفلته وقلته أكثرائه، وقال المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين  
لثلاث خلون من شوال سنة ٣٩٦ فجأة رحمة وصلى عليه في الجامع، مصر القاضي مالك بن سعيد  
ابن أحمد بن محمد بن سليمان بن أيوب ودفن بداره بالفرايين (١)

## عمارة اليمنى الشاعر

الغنيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن على بن زيدان بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثواب  
الحكمي الملقب بنجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تاليفه انه من قحطان ثم الحكم  
ابن سعد العشيرة المذحجي وان وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من  
وادي وساع وبعدها من مكة في مهب الجنوب احد عشر يوما وبها مولده ومراة وانه بلغ  
الحلم سنة ٥٢٩ ورحل الى زبيد سنة ٥٣١ فاقام بها يشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة  
اربع سنين وانه حج سنة ٥٤٩ وسيره قاسم بن هاشم بن فليته صاحب مكة شرفها الله تعالى  
رسولا الى الديار المصرية فدخلها في شهر ربيع الاول سنة ٥٥٠ وصاحبها يومئذ الفايز بن الظاهر  
والوزير الصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء وانشدها في تلك الدفعة قصيدته الميمية وهي

الحمد للعيش بعد العزم والهيم	جدا يقوم بما اوليت من نعم
لا اجد الحق عندي للركب يد	تمنت اللحم فيها رتبة الحطم
قربن بعد مزار الغر من نظري	حتى رايت امام العصر من ام
ورحن من كعبة البطحا والحرم	وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل لرى البيت اني بعد فرقته	ما سرت من حرم الالهى حرم
حيث الخلافة مضروب سراقها	بين النقيضين من غفور من نعم
وللامامة انوار مقدسة	تجلو النقيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة ايات تنص لنا	على الحقيقيين من حكم ومن حكم
والكبارم اعلام تعلمنا	مدح الجزيلين من باس ومن كرم
وللعلى السن تثني محامده	على الحميديين من فعل ومن شيم
ومراة الشرف البذاخ ترفعها	يد الرفيعين من مجد ومن هم
اقسمت بالفايز العصم معتقنا	نور النجاة واجر البر في القسم

لقد حمى الدين والدنيا وأهلها      وزيره الصالح الفراج للنعم  
 اللابس الفخر لم تنسج غلائله      الأيدى الصفتين السيف والقلم  
 وجوده أوجد الأيام ما اقترحت      وجوده أعدم الشاكين للعدم  
 قد ملكته العوالم رق مملكة      لغير انف الثريا غره الشمس  
 أرى مقاما عظيم الشأن أو هنى      فى يقطتى انها من جملة الحلم  
 يوم من العمر لم يخطر على املى      ولا ترقى اليه رغبة الهيم  
 ليت الكواكب تدنو الى فانظها      عقود مدح فإرضى لكم كلمى  
 ترى الوزارة فيه وهى بارزة      عند الخلافة نصحا غير متهم  
 عواطف علمتنا ان بينها      قرابة من جيل الى جيل لا الرحم  
 خليفة ووزير مد عدلها      ظلا على مفروق السلام والام  
 زيادة النيل نقص عند فيضها      فإعسى يتعلما منة الديم

فاستحسننا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين وارغد عيش واعز جانب  
 ثم فارق مصر فى هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد فى صفر سنة ٩٠ ثم حج من علمه  
 فاعلده قاسم صاحب مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك  
 ورايت فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى شعبان سنة ٩٢ وكان فقيها شافعى  
 المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله  
 اليه كل الاحسان ومحبه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله فى الصالح وولده مداح كثيرة  
 وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شارر السعدى والصالح وما رثاه به ، وكانت بينه وبين الكامل  
 ابن شارر محبة متبادلة قبل وزارته فلما وزر استحال عليه وكتب اليه

الالم يسالك الزمان فحارب      وباعد لئلا تمنتفع بالاقارب  
 ولا تحتقر كيد ضعيفا فرما      تمزوت الافاى من سهم العقارب

فقد هد قدما عرش يلقى هدهد وخرب فار قبل ذا سد مارب  
 اذا كان راس المال عمره فاخترز عليه من الاتفاق في غير واجب  
 فبين اختلاف الليل والصبح معركه يكر علينا جيشه بالهجايب  
 وما راعنى عذر الشباب لاننى انست بهذا الخلق من كل صاحب  
 وعذر الفتى في عهده ووفائه وعذر الواضح في بنو الضارب  
 اذا كان هذا الدر معدنه فمن فصوروه عن تقبيل راحة واعب  
 رايت رجلا اصبحت في مارب لديكم وحالى وحدها في نوادب  
 تاخرت لما قدمتكم علاكم على وتلبا الاسد سبق الثرالب  
 ترى اين كنا في موطنى التى غدرت لكم فيهم اكرم نايب  
 ليالى اتلو نكرم في مجالس حديث الورى فيها بغز الحواجب ء

ورالت دولة المصريين وهو في البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمة مدهه ومدح جماعة من  
 اهل بيته يتضمن ديوانه جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته  
 وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتالم وهي بديعة ورثي اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية  
 طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع في امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من  
 رؤسا البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحسن بهم السلطان صلاح الدين وكانوا  
 ثمانية من الاعيان ومن جلتهم الفقيه عمارة المذكور وشنقهم في يوم السبت ثاني شهر رمضان  
 سنة ٥٩٩ بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من  
 السنة ء وله تواليف كثيرة منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوايد ومنها النكت العصرية في  
 اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك ء وقال العماد الاصبهاني في كتاب الجريدة انه صلب في جملة الناس  
 الذين نسب اليهم التدبير عليه يعنى السلطان صلاح الدين ومكاتبة الافرنج واستدعايهم  
 اليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند

فاحس



صلاح الدين واخوه بما جرى فلهم فاحضروا فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطوق على عمر بن  
عارة وانغض بحرانه عن العارة ووقعت اتفاقات مجيبة في جملة ما انه نسب اليه بهت من قصيدة  
ذكروا انه له ويقول فيها " قد كان لول هذا الدين من رجل سعي الى ان دعوه سيد الامم "  
ويجوز ان يكون هذا البيت معمولا عليه فاعتق فلها مصر بقتله وحضروا السلطان على المثلثة مع  
بقتله " ومنها انه كان في النوبة التي لا يقال عترتها ولا يحترم الاديب فيها ولو انه في اسم النظم  
والنثر نثرها " ومنها انه كان قد هجا اميرا فعد ذلك من كبره وجرى عليه الرض في جرابه ثم قال  
في اخر ترجمته والتجب من عارة انه ياتي في ذلك المقام عن الانفا الى القوم ونطى القدر على مصره  
حتى اراد ان يتعصب لهم ويعيد دولتهم فهلك وانما قال الهاد هذا لاجل الابيات التي كتبها  
المصالح ابن رزيك يرغبه في التشيع وهي في الورقة التي قربها " والمذمومة هذه النسبة الى مذجج  
واسمه ملك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مدجج لانه ولد على اكية حرا باليمن يقال لها  
مذجج فسمي بها وقيل غير ذلك (٢٢)

ابن ابي ربيعة

٥٠١

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن لوى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة  
ابن مرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور لم يكن في قريش الشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر  
والوقائع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي  
ابن الحارث بن عبد الله بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف العموية وقال السهيلي  
في البرزخ الانف هي الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليها ثم قال وقتيلا ابنة النضر جدتها لانها كانت  
تحت الحارث بن امية وعبد الله ولدها وهو والد الثريا وهذه قتيلا هي التي انشدت رسول الله  
صلعم عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر بن الحارث بن علقمة بن كعدة  
ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العمري وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات  
طلبت سيف بن ابيه تنوشه له ارحام هناك تشفق

أحمد وكنت نجل نجيبة من قومها والفحل فحل معرق  
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ الحقن  
فالتغر القرب من تركت وسيلة واحقهم أن كان عتقا يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرا قبل أن أقتله لما قتلته ، وكان خنيد العذوة لرسول  
الله صلعم فسر يوم بدر فلما رجع إلى المدينة أمر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقيل مقداد  
ابن الأسود بقتله فقتله صبورا بين يديه بالصفا وهي مكان بين المدينة وبدر وهي الأبيات  
من جملة أبيات مذكورة في كتاب الحماسة وهي في باب الراثي ، وكانت الثريا مصروفة بالجمال فتزوجها  
سهيل بن عبد الرحمن بن عرف الزهري رضي الله عنه ونقلها إلى مصر فقال عمر المذكور في زواجها  
ي ضرب المثل بالثريا وسهيل النجيين المعروفين

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان  
هي شلمية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمان

وعذ الثريا واختها عيشة اعتقتا الغريص الغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته  
أبو زيد وسمى الغريص باسم الطلع ويقال فيه الغريص والأغريص وإنما سمي به لثقائه لونه وقيل  
أنما سمي به لطراوته ومن شعر عمر المذكور أيضا

حتى طيفا من الأحبة زارا بعدما صرع الكرى السمار  
طارقا في المنام تحت دجى الليل ضنيانا بان يزور نهارا  
قلت ما بالنا جلينا وكنا قبل ذاك الأسعاع والبصار  
قال أنا كما عهدت ولكن شغل الحلى أهله أن يعار

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ليلة الأربعاء الرابع من ذي  
الحجة سنة ٢٣ للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ٩٣ للهجرة ومقدار  
عمر سبعون سنة وقال الهيثم بن عدي مات سنة ٩٣ للهجرة وعمر ثمانون سنة والله أعلم

وقتل والده عبد الله في سنة ١٨١ للهجرة بمجستان ، وكان الحسن البصري رحمه اذا جرى ذكر ولادة  
 عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب يقول اي حق رفع واي باطل وضع ، وكل  
 جده ابر ربيعة يلقب ذا الرحمن واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابره عبد الله اخا  
 لابي جهل ابن هشام المخزومي لأمه وامها اسمها بنت محربة من بني مخزوم وقيل من بني نهشل  
 وها ابنا عم يجمعها الغيرة بن عبد الله ، ويقفة بفتح اليا البثناة من تحتها والقاف والفاء  
 ابن شبة ، ٥٠٢

ابو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبه لقب بن عبيدة بن زيد ويقال بن رابطه النخعي البصري  
 كان صاحب اخبار ونولدر رواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القرات عن جبلته بن مالك  
 عن الفضل عن علم بن ابي النجد وسمع الحروف من محبوب بن ابي الحسن وروى عن عبد الوهاب  
 الثقفي وعمر بن علي وروى القرات عند عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحد من  
 فرج وسمع منه ابر محمد ابن الجارود وسئل عنه ابر حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحفاظ  
 محمد بن ماجة صاحب السنن وغيره وقدم تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته  
 يوم الاحد مستهل رجب سنة ١٧٣ وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم الخميس لربع بقين  
 من جمادى الآخرة سنة ٢٠٢ وقيل ٢٠٣ بسر من رأى رحمة وشبه بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء  
 لوحدة ، والنخعي هذه النسبة الى عمير بن عامر بن صعصعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من  
 العلما وغيرهم في تاريخ

الخزقي الحنبلي ،

٥٠٣

ابو القاسم عمر بن ابي علي الحسين بن عبد الله بن احمد الخزقي الفقيه الحنبلي كان من اعيان  
 الفقهاء الحنابلة وصنف في مذهبه كتب كثيرة من جملةها المختصر الذي يشتغل به اكثر المتتبعين  
 من اصحابهم وكان قد لودعها في بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعنى بغداد من سب  
 السلف فاحترقت في غيبته وتوفي بدمشق في سنة ٣٣٣ رحمة وكان والده ايضا من الاعيان

روى عن جماعة وروى عنه جماعة رحمهم الله، والخرقى بكسر الخاء الموحدة وفتح الراء وبعد ما قاف  
 هذه النسبة الى بوع الخرق والثياب الخ

٠٠٤ ابو ذر الهدانى

ابو ذر عمر بن ذر عن عبد الله بن زرار بن معاوية بن منبه بن غالب بن وقص بن قسطن  
 ابن موهبة بن دغام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن حشم بن مالك  
 وهو الخارق بن عبد الله بن كثير بن مالك بن حشم بن حاشد بن حشم بن خيوان بن فوف  
 ابن همدان هكذا ساقى منبه هشام ابن الكلبي في كتاب جهرة النسب الهدانى للكرنى  
 الفقيه القاضى كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن مطا ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق  
 وكان ولده ذر كثير البركة شديد التوفى على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابو عمر الهدانى  
 كور وهو موجود بنفسه فقال يا بلى انه ما علينا من موتك غضاة ولا بنا الى احد سوى الله من  
 حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف على قبره فقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكا لك عن  
 البكا عليك لاننا ندرى ما قلت ولا ما قيل لك اللهم انى قد وهبت له ما قصر فيه بما افترضت  
 عليه من حقى فهب لى ما قصر فيه مما افترضت من حنك واجعل ثوابى عليه له وزدنى من فضلك  
 انى اليك من الراغبين، وقيل له كيف برابنك لك فقال ما مشيت قط نهارا وهو معى الا مشى  
 خلفى ولا بليل الا مشى امامى ولا رقى سلحا وانا تحته، ويحكى عنه فى ذلك اشيا كثيرة وكان عمر الهدانى  
 كور يعد من الرجيه وتوفى سنة ست وقيل ١٠٠ رجة، وذر بفتح الدال وتشديد الراء، والهدانى  
 بفتح الهاء وسكون الهم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها ليلا تتحرف  
 الهدانى، وزرار بنهم الزاى وفتح الراء بينهما الف وكان ابو ذر فقيها ايضا  
 ٠٠٥ الثمانينى النخوى

ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانينى الضرير النخوى كان قوما يعلم النخوى عارفا بقوانينه شرح كتاب  
 النخ لابن جنى شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كثير، وكان نحويا فاضلا

أخذ النحو عن أبي الفتح ابن جلي وأخذ عنه الشريف أبو العم يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي  
 المحمدي وشرح كتاب الملوك في التصريف لابن جني أيضا وكان هو وأبو القاسم ابن برهان متعار  
 حين يقرآن الناس بالكرخ ببغداد فكان خراس الناس يلأرون على ابن برهان والعوام يقررون  
 على الثماليين وتوفي في ذو القعدة سنة ٢٤٢ هـ والثاني هذه النسبة إلى ثمانين وهي قرية  
 من نواحي جزيرة بني عمر عند الجبل المجدي وهي أول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة  
 الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبني كل واحد منهم بيتا  
 فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة من العلماء وتوفي الشريف ابن طباطبا  
 المذكور في شهر رمضان سنة ٢٧٨ هـ رحمه الله تعالى خ

#### ابن الجزري الجزري

٥٠٩

أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة المعروف بابن الجزري الفقيه الشافعي امام  
 جزيرة بلى عمر وقيمتها ومفتيها تفتة أولًا بالجزيرة على الشيخ أبي الغنائم محمد بن الفرج بن منصور  
 ابن إبراهيم بن الحسن السلمي الفارقي نزول جزيرة بني عمر ثم رحل إلى بغداد واشتغل على أكيا الهرا  
 سي وأدرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع إلى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال  
 عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المذهب للشيخ أبي إسحق الشيرازي وغرب  
 الفاظه واسما رجاله ساء الاسامي والعلل من كتاب المذهب وهو مختصر وكان من العلم والدين في  
 محل رفيع وكان احفظ من بقي في الدنيا على ما قيل لمذهب الشافعي رقة وكان الغالب عليه  
 المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت زين الدين جال الاسلام ومولده في سنة ٢٧١ و  
 توفي في ثاني شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة ٥٠٢ بالجزيرة رجة وما خلف مثله وله تلامذة  
 كثيرون وتوفي شيخه أبو الغنائم الفارقي المذكور سنة ٢٨٣ رجة وعليه اشتغل الفقيه علسي  
 ابن محمد الهكاري الذي ذكره ان شا الله تعالى بالجزيرة والجزري بفتح الباء الواحدة وسكون الزاي هذه  
 النسبة إلى عمل الجزر وبيعه والجزر في تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب اللتان وبه يستصحبون

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله المبكرى اللقب شهاب الدين  
السهروردي وقد تقدم تمة نسبه الى ابي بكر الصديق رفته في ترجمة عمه الشيخ ابي النجيب عبد  
القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعي المذهب شبيها صالحا ورعا كثير الاجتهاد في العبادة والبا  
هة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلاوة ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله ومحب  
به ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابي صالح الجبلي  
والمحدث الى البصرة الى الشيخ ابي محمد ابن عبيد وراى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من  
الفقه والخلاف وقرا الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد ولكن له مجلس  
وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مباركة حكى لي من حضر مجلسه انه انشد يوما على الكرسي

لا تسقني وحدي فما عودتني      لني اشبع بها على جلاسي  
انت الكريم ولا يديق تكرا      ان تعبر الندما لوالكاسي

فتراجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير، وله توالييف حسنة منها كتاب  
عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالي	واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسودا	من كل في محرم زوالي
وخفكم بعد اذ حصلتم	بكل ما فات لا ابالي
اجيتموني وكنتم ميتا	وبعثتموني بغير غالي
تقاصرت عنكم قلوب	فيماله مرورا حلالى
على ما للورى حرام	وحبكم في الحشا حلالى
تشربت اعطى هراكم	فما لغير الهوى ومالي
فما على عادى اجلا	وعنده اعين الزكالى

ورأيت جماعة من حضروا مجلسه وقعدوا في خلوته وتسليكه كجاري عادة الصوفية فكانوا يحكون غرائب مما يطرأ عليهم فيها وما يجدونه من الأحوال الخارقة وكان قد وصل إلى أربل من جهة الدينان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي رويته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور بعض مجتهدين وكان لطلاب الطريق من مشايخ عصره يكتبون إليه من البلاد صورا فتاوى يسألونه عن شئ من أحوالهم وسبعت أن بعضهم كتب إليه يا سيدي أن تركت العمل اخلدت إلى البطالة وإن عملت داخلني العجب فإنيها لم لي فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شئ كثير، وذكر في كتابه عوارف المعارف أبياتا لطيفة منها

اشم منك نسيمًا لست أعرفه    اظن لها جوت فيك اذ ياله

وفيها أيضا    ان تاملتكم نكلى ميون    ان تذكرتكم نكلى قلوب

وذكر اشيا غير هذه لا حاجة إلى التحويل بذكرها، وكان قد صاحب معه لها الخبيب المذكور زمنا وعليه تخرج ومولده بسمرقند في اواخر رجب أو اربل شعبان والشك منه في سنة ١٣٩٠ وتوفي في مستهل المحرم سنة ١٣٣٢ ببغداد راحة ودفن من القاد بالوردية (خ)

الحافظ ابن دحية

٥٠٨

أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجهمي بن فرج بن خلف بن قومس بن مزال ابن ملال بن بدر بن أحمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين الأندلسي البلهنسي الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيدته وضبطه كما هو ههنا والجهمي بضم الجيم وفتح الهم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جهم، وفتح بفتح الفاء وسكون الراء بعدها حاء مهلهة، وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الطاء وكسر الهم وبعدها سين مهلهة، ومزال بفتح الهم وسكون الزاء، وملال بفتح الهم وتشديد اللام الف، ودحية بكسر الدال وفتحها وسكون الحاء المهلهة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وهو دحية الكلبي صاحب رسول الله صلعم والباقي معروف لا حاجة إلى ضبطه، كان

يذكر ابن أمة الرحمن بنت أبي عبد الله بن أبي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن  
جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب كرم الله وجهه فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسيبين بين دحية والحسين وكان  
يكتب أيضا سبط أبي البسام إشارة إلى ذلك ، وكان أبو الخطاب المذكور من أعيان العلماء ومشاهير  
الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به عارفا بالبحر واللغة وأيام العرب وأشعارها  
اشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية ولقي بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها  
إلى بر العبدوة ودخل مراكش واجتمع بغضلائها ثم أرحل إلى إفريقية ومنها إلى الديار المصرية ثم  
إلى الشام والشرق والعراق وسبع ببغداد من بعض أصحاب ابن الحسين وسبع بواسط من أبي  
الفتح محمد بن أحمد ابن اليمداني ودخل إلى عراق النجم وخراسان وما والاها وما زاندران كل ذلك  
في طلب الحديث والاجتماع بأئمة والأخذ عنهم وهو في تلك الحال يوحظ عنه ويستفاد منه ،  
وسبع باصبهان من أبي جعفر الصيدكاني وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراء ، وقدم  
مدينة لربل في سنة ٦٠٤ وهو متوجه إلى خراسان فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن  
زين الدين رجة مولعا بعمل مولد النبي صلعم عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في  
حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سباه كتاب التنوير في مولد السراج النير وقراء عليه  
بنفسه وسعناه على الملك المعظم في ست مجالس في جاني الآخرة سنة ٦٢٦ ، وكان الحافظ أبو  
الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة أولها ، لولا الرشاة وهم أعداؤنا ما وهرا  
وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الأسود ابن عاتق في حرف الهزة حديث هذه القصيدة فليتنا  
مل هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور ألف دينار حوله عدة تصانيف ،  
وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة ٩٢٤ وتوفي في يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع  
الأول سنة ٩٣٣ بالقاهرة ودفن بسبع المقم رجة ، أخبرني بذلك ولده وأخبرني بعض أهلها  
الموثوق بقولهم أنه سأل المذكور عن مولد أبيه فقال في ذي القعدة سنة ٩٢٨ وأخبرني ابن



أخيه قال سمعت عمي أبا الخطاب غير مرة يقول ولدت مستهل ذي القعدة سنة ٥٢٦هـ والله أعلم  
والبلنسي هذه النسبة إلى بلنسية وهي مدينة في شرق الأندلس، وكان أخوه أبو عمرو عثمان  
ابن الحسن أسن من أخيه أبي الخطاب وكان حافظاً للغة العرب قهما بها وعزل الملك الكامل أبا  
الخطاب المذكور عن دار الحديث التي كان نشأ بها بالقاهرة ورتب مكانه أخاه أبا عمرو المذكور ولم  
يزل بها إلى أن توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جادى الأولى سنة ٦٣٤هـ بالقاهرة ودفن بسفح  
المقطم وله رسائل استعمل فيها حوشى اللغة خ

الشلوبيني

٥٠٩

أبو علي عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي المعروف بالشلوبيني الأندلسي الأشبيلي النحوي  
كان أماً في علم النحو مستحضراً له غاية الاستحضار ولقد رايت جماعة من أصحابه وكلهم فضلاً و  
كل واحد منهم يقول ما يتقاضى الشيخ أبو علي الشلوبيني عن الشلخ أبي علي الفارسي ويقالون  
فيه مغالة زائدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة مغلة وصرة بله في الصرة الظاهرة حتى قالوا أنه كان  
يوماً على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منه كراسية في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده إليها ليا  
هذا فآخذ كراسية أخرى وجذبها فتلفت الأخرى بالماء وكان له مثل هذه الأسباب الدالة على  
البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيراً وصغيراً وله كتاب في النحو سماء التوطية وكانت أقامته  
بأشبيلية وأخباره متواصلة البنا وتلامذته واردة في كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة  
أمة النحو، وكانت ولادته سنة ٥٢٢هـ وتوفي في أحد الربيعين وقيل في صفر سنة ٦٤٥هـ بأشبيلية

والشلوبيني هذه النسبة إلى الشلوبين وهو بلدة أهل الأندلس الأبيض والأشقر هكذا ذكره والله أعلم

ابن طبرزد

٥١٠

أبو حفص عمر بن أبي بكر محمد بن عمر بن أحمد بن يحيى بن حسان المودب المعروف بابن  
طبرزد المحدث المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من أهل الجانب الغربي ببغداد من سا  
كنى حملة لدار القز ولهذا عرف بالدارقزي، وكان عالي الأسناد في سماع الحديث طاف البلاد وأخذ

الجبا

اهلها والحق الاصاغر والاكابر وطبق الارض بالساعات والجازات وامتدت له الحياة فخلد له  
العصر وكان فيه خير صلاح، ومولده في ذي الحجة سنة ١٧٠٩ وتوفي عصر يوم الثلاثاء تسع رجب  
سنة ١٢٠٧ ببغداد ودفن من القديس باب حرب رجة، وطبريز هو اسم لنوع من الشكر،  
١١١  
عمر ابن الفارض،

ابو حفص وابو القاسم عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحوي الاصل الحوي المولد  
الدار والوفاء المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رايق  
ظريف ينحو منحاً طريقة الفقرا وله قصيدة مقدار ستماية بيت مشتملة على اصطلاحهم ومنهجهما  
الطف قوله من جملة قصيدة طريفة

اهلاً بما لم اكن اهلاً لموقعه      قول البشر بعد الياس بالفرج  
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد      ذكرت ثم على ما فيه من عرج،  
وله من قصيدة اخرى      لم اخل من حسد عليك فلا تزعج      شهري بتكديع الخيال الرجف  
واسئل نجوم الليل هل ازل الكرى      جفني وكيف يزور من لم يعرف  
ومعها      وعلى تغني واصغيه بحسنه      يفتي الزمان وفيه ما لم يوسف،  
وله ذوبيت ومواليا والغاز وسعت انه كان رجلاً صالحاً كثير الخير على قدم التجرد جلوب بمكة زمانا  
وكان حسن الحبة محمود العشقة، اخبرني بعض اصحابه انه ترم يوماً وهو في خلوة بيت الحوي  
صاحب المقامات وهو من ذا الذي ما ساقط ومن له الحسنى فقط، قال فسمع قايلاً ولم ير  
شخصه وهو انشد      محمد الهادي الذي      عليه جبريل عبط،  
وانشدني له جملة من احببه مواليا في غلام صنعته الجزيرة وهو كيس ولم اراه في ديوانه  
قلتوا لجزائر مشقوكم تشرخني      قتلتني قل ذا شغلي ترخني  
ومل الى ويس رجل يرخني      يريد ذبحي فيدعني ليسلني،  
وقد كتبت على اصطلاحهم فانهم لا يراعون فيه الاعراب والعبط بل يحونون فيه الحسن بل غالبه

ملحون فلا يواخذ من يقف عليه وكان يقول عملت في النوم بيتين وها

وحياة اشواقى اليك وحرمة الصبر الجليل

لا اصبرت عيني سواك ولا نظرت الى خليل

وكانت ولادته في الرابع من ذى القعدة سنة ٧١٠ بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جادى الاولى سنة ٧٣٢ ودفن من القيد بسفح المقطم رحمة والفارغ هو الذى يكتب الغروض للنساء على الرجال

الملك المظفر

١١٢

الملك المظفر تقي الدين ابوسعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماة وهو ابن اخى السلطان صلاح الدين رحمة وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب موبدا في الوقائع مواقفه مشهورة مع الفرنج وكانت له اثار في المصافات دلت عليه التواريخ وله في ابواب البحر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التى بمصر يقال لها كانت دبر سكناه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكانت الفيوم وبلادها اقطاعه وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليها وقف غنيب ايضا وبنا بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عنه صلاح الدين بالديار المصرية فى بعض غيابه فان الملك العادل كان نايبا عن اخيه السلطان صلاح الدين بالديار المصرية فلما حاصر الكرك في سنة ٧١٦ فى رجب طلب اخاه من مصر بالعسكر وسير اليها تقي الدين فى العشر الاوسط من شعبان من السنة نايبا عنه ثم استدعاه اليه بالهام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم لكره ومعه الملك العادل فشق ذلك تقي الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فقبض اصحابه عليه لذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان التقاه بجميع الصغر واجتمعوا هناك فى الثالث والعشرين من شعبان سنة ٧١٦ وفتح به واعطاه حاة فتوجه اليها وتوجه الى قلعة منكر من نواحي خلاط لياخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة التاسع عشر شهر رمضان سنة ٧١٧ وقيل بل توفي ما بين خلاط وميفارقين ونقل الى حماة ودفن بها ورايت

في مسوداتي ان تقى الدين مولده سنة ٩٦٤ ولما توجه الى حصار قلعة منازكرد ترتب مكانه ولده  
الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة  
سنة ٩١٧ رجه الله تعالى ١١٧

٩١٣ ابو اسحق السبيعي

ابو اسحق عمر بن عبد الله بن أحمد بن علي بن نزي محمد بن السبيعي السبيعي الهذلي الكوفي  
من اعيان التابعين رأى علياً وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه  
الاعشى وشعبة والثوري وغيرهم رضى عنهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقيت من خلافة  
عثمان وتوفي سنة ٢٩ وقيل ١٢٨ وقال يحيى بن معين والمديني مات سنة ١٣٢ والله اعلم وهو  
السبيعي هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وقد تقدم الكلام على همدان وكان ابو  
اسحق المذكور يقول فعلى ابي حنيفة رايت علي بن ابي طالب رضى عنه يخطب وهو ليس بالراس والحمية ١١٤

٩١٤ ابن باب الزاهد

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب للتكلم الزاهد المشهور مولى بنى عقيل ثم آل عمار بن  
مروان بن مالك كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوهم يختلف اصحاب الشرع  
بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمل مع ابيه قالوا هذا خير الناس بن شر الناس فيقول ابوهم قد  
صدقتم هذا البراهيم ولما ازر وقيل لايه عبيد ان اهلك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون  
مثله فقال ولى خير يكون من ابني وقد اصبحت امه من غلول ولما ابوهم وكان عمر شيخ المعتزلة  
في وقته وسياتي في ترجمة واصل بن عطا سبب اعتزاله ولم يسموا المعتزلة ان شا الله تعالى وهو  
كان ادم مربوعاً بين عينيه اثر السجود وسئل الحسن البصري عنه فقال للسائل لقد سالت  
عن رجل كان الملايكة ادبته وكان الانبياء ربه ان قام بامر قعد وان قعد بامر قام به وان امر بشي  
كان الزم الناس له وان نهى عن شي كان اترك الناس له ما رايت ظاهراً اشبه بباطن ولا باطنا  
اشبه بظاهر منه ودخل عمرو يوماً على ابي جعفر المنصور في خلافته وكان صديقه وصاحبه قبل

الخطيفة ولم معه مجالس واخبار ققره واجلسه ثم قال له عظمى فوعظه بمواعظ منها ان هذا  
 الامر الذي اصاب في يدك لم يبق في يد غيرك من كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ك ليلة تحض بهم  
 لا ليلة بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة الاف درهم قال لا حاجة لي بها فقال والله تاخذ  
 ها قال والله لا اخذها ، ولكن الهدي ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت  
 فالتفت عمر الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولي العهد ابني الهدي فقال اما لقد البسته  
 لباسا ما هو من لباس الابرار وسيتبه باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتنع ما يكون به اشغل  
 ما يكون منه ثم التفت عمر الى الهدي وقال نعم يا بن اخي اذا حلف ابوك احثه عك لان اباك اقوى  
 على الكفارات من عك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى اتيك قل انا لا تلتقي قل  
 هي حاجتي ومضي فاتبعه المنصور طرفه وقال لکم بمشي رويد ، کلکم يطلب صيد غير عمر بن عبيد ،  
 ولعمرو الهادي رسايل وخطب وكتاب التفسير من الحسن البصري وكتاب الرد على القديوة وکلکم كثير في  
 العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم اتعب له ثم قال اللهم انک تعلم  
 انه لم يفسح لي امران في احدعما رضي لك وفي الاخر هو لي الا اخترت رضاك على هولي فلغفر لي ، وكانت ولادته  
 في سنة ٨٠ وتوفي في سنة ١٢٤ وقيل ٢ وقيل ٣ وقيل ٨ وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور

بقوله صلى الله عليه وسلم من متروك قبرا مرت به على مران  
 قبرا ترض من معنا متجففا صدق الله ولين بالعقل  
 لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ابقى لنا عمر ابا عثمان ،

ولم يصب بخليفة رثي من دونه سواه رقة ومران هو موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة  
 وبه دفن ايضا جميع بن مر الذي ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة واسم جده باب بهلبي  
 موحدين بينها الف وانما قيدته لانه يتصف بباب ثلث

سيبويه

٥١٥

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه مولى بني الحارث بن كعب وقيل آل الربيع بن

زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين والتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ بما نقل  
 لم يكتبه الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى  
 محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شئ اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب  
 سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد استريته من ميراث  
 افرا فقال والله ما اهديت لي احب اليّ منه ، ورايت في بعض التراخي ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات  
 بكتاب سيبويه اعلم به قبل احضاره اليه فقال له ابن الزيات او ظننت ان خزانتنا خالية من هذا  
 الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط افرا ومقابلة الكسائي وتهذب عمرو بن بحر الجاحظ  
 يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه فسر بها ووقعت منه اجل  
 موقع ، واخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب  
 وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاع كنت عند  
 الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزيار لاهل فقال ابو عمرو الخنزي وكان كثير  
 المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه ، وكان قد ورد الى بغداد من البصرة و  
 الكسائي يومئذ يعلم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه ،  
 وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت اظن الزنبور اسد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه  
 ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا فاتفقا على مراجعة عربي خالمر لا يشرب كلامه شئ من  
 كلام اهل الحضر ، وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا رساله فقال  
 كما قال سيبويه فقال له يزيد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما  
 يسبق الا الى الصواب فقرر معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب  
 مع من هو منها فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ، ثم عقد لها المجلس واجتمع ائمة  
 هذا الشأن وحضر العربي وقيل له ذلك ، فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب ، فعلم سيبويه  
 انهم تحاملوا عليه وتعصروا الكسائي فخرج من بغداد وقد حل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد

فارس فتوفي بقربة من قري شيراز يقال لها البيضاء في سنة ١٨٠ وقيل ٧٧ وعمره نيف وأربعون سنة  
 وقال ابن قانع توفي بالهجرة في سنة ١١١ وقيل سنة ١٨٨ وقال المحافظ أبو الفرج ابن الجوزي توفي سنة  
 ١٢٤ وعمره اثنان وثلاثون سنة وأنه توفي بمدينة سلوه وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن نويرة  
 أنه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله أعلم وقيل إن ولادته كانت بالبيضا المذكورة ووفاته  
 وقال أبو سعيد الطوال رايت على قبر سيبويه هذه الأبيات وهي لسليمان بن يزيد العدوي

ذهب الأحبة بعد طول تزور ونأى المرار فاسلوكم واقتشعوا  
 تزكوك لو حش ما يكون بلفو لم يونسركم وكربة لم يدفخوا  
 قفى القضا وصرت صاحب حفرة عنك الأحبة اعرضوا وتمدعوا

وقال معوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه قد رايت له وكان حدث السن وكنت أسع في  
 ذلك العصر أنه أثبت من حل عن الخليل بن أحمد وقد سمعته يتكلم وينظر في النحر وكانت في  
 لسانه حبة ونظرت في كتابه فقلبه أبلغ من لسانه وقال أبو يزيد الأنصاري كان سيبويه غلاما  
 يأتي مجلسي وله ذوابتان فإذا سمعته يقول حدثني من أثق بعربيته فأنما يعنيني وكان سيبويه  
 كثيرا ما ينشد إذا بل من دأ به ظن أنه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه لا يقال بالثاء البتة وهي لقب فارسي معناه بالعربية رايحة التفاح هكذا يضبط أهل  
 العربية هذا الاسم ونظيره مثل نبطويه وعمرويه وغيرها والعجم يقولون سيبويه بضم الهمزة  
 وسكون الواو وفتح الياء المثناة لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة وبه لأنها للنذلة وقال أبو عبيد  
 الحرثي سمي سيبويه لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان وكان في غاية الحسن والجمال رحمه الله

أبو عمرو بن العلاء

٥١٩

أبو عمرو بن العلاء بن عمار العرياني بن عبد الله بن الحصين القهيني المازني البصري رايت  
 بخطي في مسوداتي هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جهم بن  
 خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جهم بن حجر بن خزاعي واسمه العرياني أحد

القرأ السبعة كان اعلم الناس بالقران العظيم والعربية والشعر وهو في النحر في الطبقة الرابعة من  
 على بن ابي طالب كرم الله وجهه قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحر ما لم يعلمه  
 الاعمش وما لو كنت لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سألت ابا عمرو عن ألف مسئلة فلجابني فيها  
 بالف حجة وكان ابو عمرو راسا في حمية المحسن البصري مقدما في عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو  
 اعلم الناس بالادب والعربية والقران والشعر وكان له كتبه التي كتب عن العرب الفصحى قد ملأت  
 بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرأ تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده  
 الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادرکوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي  
 عمرو بن العلاء عشرا فلم اسمعه يتحدث بيت اسلامي قال في عمرو بن العلاء يقول الفرزدق  
 ما زلت الملقى ابا ابا وانتمها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسبه وقيل اسبه ريان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعي بن مازن  
 وحكى في نسبه في بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث  
 ابن جهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن حميم ويقال جهم بن جمر بن خزاعي والله اعلم  
 وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج بن يوسف الثقفي ابي فرج منه هاربا الى اليمن فانا لتفسير بحرايين  
 لذلحقتنا لاحق ينشد رما تكرر النفوس من الامر له فرجة محل العقال قال فقال ابي ما الخبر  
 قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله له فرجة اشد سرورا مني بموت الحجاج قال فقال ابي اصرف  
 ركبنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد حنقت بعضا و  
 عشرين سنة يقال فرجة بالفتح بين الامرين والضم بين الجبلين وذكر في طبقات النخاعة قال  
 حدث الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء في قول رسول الله صلعم في الجنين غرة عبد اوامة لولا ان رسول  
 الله اراد بالغرة معنى لقال في الجنين عبد اوامة ولكنه عنى البياض ولا يقبل في الدية الا غلام  
 ابيض او جارية بيضا لا يقبل فيها اسود ولا سريدا وهذا تزويج ولا اعلم هل يوافق مذهب احد  
 الائمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر في هذا الكتاب ايضا قال الاصمعي سألت ابا عمرو بن العلاء



عن قولهم اربعون ربهته فقال ليستا بسرا فقلت ربهته فرقته واربهته ادخلت الفرق في قلبه  
قال ابو عمرو وذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة ، وقال ابن منذر سألت ابا عمرو بن العلاء حتى  
متي بحسن البلر ان يتعلم قال ما دامت الحيرة تحسن به ، وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسي  
قال لا كتب المصحف عرض على علي وعثمان بن عفان رخصا فقال ان فيه لحنا وليقيم به العرب بالسنتها  
وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيتا من الشعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم فليسان  
يشترى باحدها كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشترى بالآخر رجلا فيشبه يومه فلما  
امسى قل بجاريته جففيه ودقيه في الاشنان ، وروى يونس بن حبيب المخزومي قال سمعت ابا عمرو  
ابن العلاء يقول ما ردت في شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهذا هو

وانكرتني وما كن الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلبا

وهذا البيت يوجد في جملة ابهات لاعشى وهي ابهات مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلاء  
على سليمان بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شيء فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو في نفسه  
وخرج وهو يقول انفت من اللد عند الملك وان اكرهوني طن قزوا  
اذا ما صدقتهم خفتكم ويؤمن مني بان يكدبوا ،

وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلاء خبرني بما وضعت مما  
سببته عربية يدخل في كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة  
قال اعمل على اكثر واسي ما خالفني لغات ، واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة ٦٠ وقيل ٦١ وقيل  
٦٢ للهجرة بمكة وتوفي سنة ١٠٢ وقيل سنة ١٠٩ وقيل سنة ١٠٩ بالكوفة ، وكان قد خرج الى الشام يجتدي  
عبد الرهب بن ابراهيم الصام والي دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق  
الشام ونسبه في ذلك الى الفط و قد ذكر بعض الرواة انه رأى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا  
قبر ابي عمرو بن العلاء ، ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويليق فافلق من فشية له فلما ابناه بشر  
بيكي فقال ما يبكيك وقد اتت علي اربع وثمانون سنة رجة ، ورواه عبد الله بن المقفع بقوله

رزينا لما عمرو ولا حتى مثله      فله ويب الحادثات بمن فجع  
 فان تك قد فارقتنا وتركنا      دوى خلة ما في انسداد لها طبع  
 فقد جرنعا فقدنا لك اننا      امنا على كل الزايا من الخزع

وقد قيل انما رقي بها يحيى بن زياد بن عبد الله بن عبد الدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن  
 حال السفاح اول خلفاء بني العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابي العوجاء والاول اشهر والله اعلم  
 وقيل ان هذه الابيات لمجد بن عبد الله بن القنبح واقول ان هذه الرثية ان كانت في ابي عمرو المذكور  
 فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت ابي عمرو وان كانت لمجد فيمكن ذلك لكنها مشهورة في  
 ابي عمرو المذكور، وانما اتيت بابي عمرو في هذا الحذف وهذه كنية لا اسم للتقدير الذي تقدم في حرف الباء  
 في ترجمة ابي بكر بن عبد الرحمن فليتنظر هناك. واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف  
 بالعام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان عبد الوهاب يتولى الشام من  
 جهة عمه المنصور وكان المنصور يخافه فلما حضرت المنصور الوفاة وهو بباب مكة عند بئر ميمون كما  
 هو مشهور قال لمحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اخاف الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم  
 الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفني عبد الوهاب، قال الربيع فلما مات المنصور ودليته في  
 القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع  
 فاعالني ذلك الصوت وحي بالخبر من بعد سادسه او سابعه بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون  
 في شرح قصيدة ابن عبدون التي اولها، الدهر يجمع بعد العين بالانثر، بعد قوله فيها  
 وروعت كل مامون ومومنين واسلمت كل منصور ومنصرين

المحافظ

٩٧

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى اللبثى المعروف بالمحافظ البصرى العالم المشهور صاحب  
 التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالمحافظية من المعتزلة  
 وكان تلميذ ابي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف المتكلم المشهور وهو خال عموت بن الزرع

الأتى ذكره في خوف الياء ان شا الله تعالى ، ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جداً وكان مع فوائده مشوه الخلق وانما قيل له المجلط لان عينية كانتا جاحظتين والمجروح الفتور وكان يقال له ايضا الحدقي لذلك ومن اخباره انه قال نكرت المتوكل لتأديب بعض ولده فلما راني استبشع منظري فامر لي بعشرة الاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والاحذار في حراقة وكنا بسر من راي فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى قم نهر القاطول نصب سنا ره وامر بالغنا فاندفعت عمادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب ينقضي دهرنا ونحن غصاب  
ليت شعري انا خصصت بهذا دون ذا الخلق ام كذا الاحباب ،

وسكنت فامر الطنبورية فغنت

وارحنا للعشقين ما ان اري لهم معينا  
كم يعجبون ويعصرون ويقطعون فيصبرونا ،

قال فقالت لها العروادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فمكتها وبرزت لكنها فلقة قم فالقت نفسها في الماء وعلى راس محمد غلام يضاهاها في الجبال ويبدعه مذبذبة فاتي الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء فانشد

انت الذي عرفتنى بعد القضا لرتعلينا ،

والقي نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بها معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك و هاله امره ثم قال يا عمر لتحدثني حديثا يسلبني عن فعل هذين والا الحقنك بها قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد تعدد المظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان امير المؤمنين ان يخرج الى جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل فاعتنا يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه وياتيه براسه ثم اتبع الرسول برسول اخر يامره ان يدخل اليه الرجل فدخله فلما وقف بين يديه قال

له ما الذى حلك على ما صنعت قال الذئبة بحملك والاكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق  
احد من بنى امية الا خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غنى  
افاطم مهلا بعض هذا التذلل وان كنت قد ارمعت صرى فاجلى  
فغنته فقال له يزيد قل فقال غنى

تلق المرق نجديا فقلت له يا ايها البرق انى منك مشغول

فغنته فقال له يزيد قل قال تامل لي برطل شراب فامر له به فاستتم شرابه حتى وثب وصعد على  
اعلا قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحق الجاهل  
ظن انى اخرج اليه جاريتى واردها الى ملكي يا غلمان خذوا بيدها واجعلوها الى اهله ان كان له اهل  
والا فبيعوها وتصدقوا بتملها عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة في  
وسط دار يزيد قد اعدت للطرف فحذبت نفسها من بين ايديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت

والقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت ، فسرى عن محمد واحزل صلتى ، وقال ابو القاسم السبكى  
فى حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل ابن العميد الوزير الاتى نكره ان شا الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ  
فقص منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ  
عن هذا الرجل فى قوله مع عادتك فى الرد على امثاله فقال لم اجد فى مقابله ابلغ من تركه على جهله  
ولو وافقته وبينت له لنظر فى كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولاً  
والادب ثانياً ولم استصلحه لذلك ، وكان الجاحظ فى اواخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلى نصفه اليمين  
بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الاخر اليسر لوقوعه بالمقايض لما احسن به من خدره وشدة برده  
وكان يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي  
وكان يقول انا من جانبي اليمين منقرس فلومر به الذباب لا تم ومن جانبي اليسر مفلج فلوقرص بالفا  
ربض ما غلغت به وبى حصة لا ينسرح لى البرل معها واشد ما على ست وتسعون سنة وكان ينشد

احسن روح

اترجو ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب  
لقد كذبت نفسك ليس ثوب ديس كالجديد من الثياب ،

وحكى بعض المرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ماشاً الله ثم اتصل بي انى صرفت عنها ركنت  
كسيت بها ثلاثين الف دينار لحشيت ان ينجاني الصارف فيسرع بكان المال فيطع فيه فضيعته  
في عشرة الاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاث مثاقيل ولم يمكث الصارف الى ان اتى فركبت البحر  
وانجذرت الى البصرة فخرجت ان الملاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت  
اليه فانضيت الى باب دار لطيف ففرعته فخرجت الى خادمة صغرا فقالت من انت فقلت رجل  
غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادمة ما قلته فصعته يقول قولي له ما تصنع  
بمشق مايل ولعلب سايل ولورن حايل فقلت للحجاجة لا بد من الرصول اليه فلما ابلغته قال هذا  
رجل قد اجترأ بالبصرة وسبع بعلى فقال اراه قبل موته لا قولي قد رايت الملاحظ ثم اذن لي فدخلت  
فسلمت عليه وردّ ثاباً جيعة وقال من تكرن اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك واباك مع  
السمي والاحواد فلقد كنت ليلهم رياض المزمينة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيما  
فدعوت له وقلت انا اسئلك ان تنفضني شيئا من الشعر فانشدني

لبن قدمت قبلى رجال فطالما مشيت على راسى فكنت القدما

ولكن هذا الدهر تاتي صروفه فتيم منقوضا وتنقض مبرها

ثم نهضت فلما قربت الدهليز قال يا فتى ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج  
الذى معك ينفعنى فابعث لى منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبري مع كتمانى له  
وبعثت له مائة اهليلجة ، وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الملاحظ

فكان لنا اصدقا مضرا تفانوا جميعا فباخلوا

تساقوا جميعا كورس المنون فبات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الملاحظ في المحرم سنة ٢٠٠ هـ بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمة + وتحرر بلخ البها

الوحدة وسكون الحاء المهلة وبعدها راء، ومحبوب بفتح الهم وسكون الحاء، والجاحظ بفتح الجيم  
وبعد الألف حاء مهلة مكسورة وبعدها ظاء معجمة، والكثاني بكسر الكاف وفتح النون، والليثي  
بفتح اللام هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

٩٨

عمرو بن مسعدة

عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب وكنيته ابو الفضل كان احد وزراء المأمون نكر  
الخطيب في تاريخه انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصلي الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتباً بليغاً  
جزل العبارة وخبرها شديد المقاصد والمعاني ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير  
المأمون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلايه على المأمون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احد  
ابن خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المأمون قد امره ان يكتب لشخص كتاباً  
الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بمره فكتب له كتابي اليك كتاب واثق بمن كتبت اليه معنى  
من كتبت له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصلة والسلام، وقيل ان هذا من كلام الحسن  
ابن وهب والاول اصح واشهر، وله كل معنى يدعي وتوفي سنة ٢١٧ بموضع يقلل له اذنة وذكر الجهشيا  
رث في كتاب الوزراء انه توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٢١٠ والله اعلم، ولما مات رفع الى المأمون رقعة انه  
خلف ثمانين الف الف درهم فرفع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله  
لولد فيهما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك، وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدي جفر  
ابن يحيى البرمكي فرفع اليه غلامه ورقة يستزبدونه في روايتهم فرمى بها الي وقال اجب عنها فكتبت  
قليل دايماً خير من كثير منقطع فضرب بيده على ظهره وقال اي وزير في جلدك، وذكر المسعودي  
في كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لاله ولم يعرض لمال وزير غيره رجة، ومسعدة بفتح الهم  
وسكون السين المهلة، واذنة بفتح الهزة والذال المحجمة والنون وهي بليدة بساحل الشام عند طرس  
بني حصنها سنة ١٣٤ وبعد انتهائها الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الرسا وقد  
تروجت امه فساء ذلك فلما قراه ذلك الرئيس تسلي بها وذهب عنه ما كان يحده فاثرت الاثيان

بها لحسنها وهي الحمد لله كشف عنا ستر الحيرة ، وهذا لنا ستر العورة ، وجدم بما شرع من المحلل  
 انف الغيرة ، ومنع من عض الامهات ، كما منع من واد البنات ، استنزالا للنفس الابدية ، عن المحبة  
 خيمة الجاهلية ، ثم مرض بجربيل الاجر من استسلم لواقع قضايه ، وموض جليل الذخر من صبر على  
 نازل بلاءه ، وهناك الذي شرح للتقوى صدرك ، ووسع في البلوى صبرك ، والهيك من التسليم  
 بمشيئته ، والرضى بقضيته ، وما وفلك له من قضا ، الواجب في احداه وبوك ، ومن عظم حقه عليك ،  
 وجعل تعالى جده ما تجرعه من انف ، وكظته من اسف ، معدونا فيما يعظم به اجره ، ويجزل عليه  
 ذخره ، وقرن بالحاضر من استعاضك يفعلها ، المنتظر من ارتماضك بدفنها ، فتستوفي بها المصيبة ،  
 وتستكمل عنها المثوبة ، فوصل الله لسيدى ما استشعره من الصبر على عرسها ، ما يستكسبه من  
 الصبر على نفسها ، وموضه من اسره فرشها ، اعواد نعشها ، وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعد  
 عام من نعمة ، معرى من نقمة ، وما يولييه بعد قبضها من منحة ، ميراث من محنة ، فاحكام الله تعالى  
 جده ، وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين ، ولكنه تعالى يختار لعباده المومنين ، ما هو  
 خير لهم في العاجلة ، وابقى لهم في الاجلة ، اختار الله لك في قبضها اليه ، وقدمها عليه ، ما هو  
 انفع لها ، واولى بها ، وجعل القبر كفوالها ، والسلام ، وقيل ان هذه الرسالة لابي الفضل  
 ابن العميد الاتي ذكره ، ولقد ذكرتني هذه الرسالة بيتين لصاحب بن عباد في شخص زوج امه  
 وحها عدلت لتزوجه امه فقال فعلت حلالا يجوز

فقلت صدقت حلالا فعلت ولكن سمحت بصنع العجز ،

وكتب عمر الى بعض اصحابه في حق شخص يعز عليه ، اما بعد مرسل كتابي اليك سالم والسلام ، اراد قول  
 الشاعر يديروني عن سالم واديهم وجلده بين العين والنف سالم

اي يحل مني هذا الحل ، واشدني محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيهقي النصيب في عمر بن مسعدة

وقد اشتكى قالوا ابو الفضل معتز فقلت لهم نفسي الفدا له من كل محذور

يا ليت علمته بي ثم ان له اجر العليل واني غير ما جور ،

وكانت بين عمرو المذكور وبين ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره مودة فحصل لاهلهم ضليقة  
بسبب البطالة في بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابراهيم  
ساضكر عمرا ما تراخت منيتي ايادي لم تمنس وان هي جلت  
فتي غير محجوب الغنى لصديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل ذلت  
راى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قلدى عينيه حتى تجلجت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المامون وهو يسك كتابا بيده وقد اطال  
النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احدا اراك مفكرا فيما تراء مني قلت نعم وقي الله امير  
المومنين المكاره واعاده من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكني قرأت كلاما وجدته نظيرا ما سمعته  
من الرشيد يقول في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقريب من معنى البغية  
والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى الكثير وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على البلاغة في هذا  
للمعنى حتى قرأت هذا الكتاب وروى به الى وقال هذا كتاب عمرو بن مسعدة التي قال فقراته فلما  
فيه كتابي الى امير المومنين ومن قبلي من قياده وسائر اجناده في الانقياد والطاعة على احسن  
ما يكون عليه طاعة جند تاخرت ارزاقهم وانقياد كفاه تراخت اعطياتهم واخلت لذلك  
احوالهم والتأثت معه امورهم فلما قرأته قال استحساني اياه بعثني على ان امرت للمجد قبله  
بعطائهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكتاب بما يستحقه من حل محله في صناعته

ابن بانه

٥١٩

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانه مولى يوسف بن عمر الثقفي احد  
المغنيين المشهورين المجيدين في طبقة المتقدمين منهم من ذكره ابر الفرج الاصبهاني في  
كتاب الاغانى وقال كان ابره صاحب ديوان ووجهها من وجوه التاب وكان مغنيا مجيدا وشاعرا  
صالحا للشعر وله كتاب في الاغانى وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود في ندما الخلفاء  
ومغنيين على ما كان به من الوضوح وتوفي سنة ٣٧٨ بسر من رأى رحمة وكان خصيقا بالترك



على الله انيسابه اخذ الغنا عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في الغنا تدل على  
حذقه وكان منزله ببغداد ويتردد الى سرمن راي في الاحيان وبانة هراسم امه وهي بانة بنت روح  
كاتب سلة الرضيع وكان ينسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين لكريبتين من شهر محمدي  
٥٢٠ امين الدولة الكاتب

ابو سعد العلا بن الحسين بن وهب بن الموصلي الكاتب البغدادي منشي دار الخلافة الملقب  
امين الدولة كان نصرانيا واسلم على يد الامام المقتدى وحسن اسلامه وله الرسائل الراقية والاشعار  
الفائقة الجميدة وكل منها مدون وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشا للامام القائم في سنة ٤٣٢ و  
توفي بعد ان كف بصره في التاسع عشر جادى الاولى سنة ٤٩٧ رجة ، وتوفي ابن اخته تاج الروسا ابو نصر  
هبة الله بن صاحب الخير الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن و  
كان ذا رسائل جيدة وهي مدونة ايضا ومشهورة توفي عشية الاثنين حادى عشر جادى الاولى سنة ٤٩٨  
ببغداد ودخل بباب ابرو وكان مريض خمسة ايام وعمره سبعون سنة رجة وكان قد اسلم مع خاله المذكور  
وكان اسلامها في سنة ٤٨٤ والموصليا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد وهو من اسباط النصارى  
٥٢١ ابن السوادى الكاتب

ابو الفرج العلا بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله المعروف بابن السوادى الواسطى الكاتب  
الشاعر كان شاعرا فاضلا غريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهورا بالكتابة والنباهة والتميز  
وله شعر حسن فيه اشكو اليك من صدرك لشتكى واطن من شففى بانك منصفى  
وامد عندك مخافة من ان يرى منك الصدود فيشتفى من يشتفى  
وهو ما خذ من قولهم اخفى هواه عن العنول تجلدا كيدا يرى جزى عليه فيشتفى  
وكنتم قد وقفت على هذا البيت قبل وتوفى على بيتي ابن السوادى فاعجبني المعنى فنظمته ذو بيت  
يا غصن نقا قوامه مياذ ايام رضاك كلها اعياد  
ما اقم حزني عندما تهجرني الا حذر ان تشمت الحساد

وقال عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة انشدني لنفسه

يمينا بماض المصلي وما حوت رحاب مني اني اليك مشرق

وهي ثلاثة ابيات اقتضرت منها على هذا لانه احسها ، وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الاتي ذكره في حرف الها ان شا الله تعالى قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدته للكافية التي اولها ، يا اخي الشرط امك لست للثلب اترك ، وهي ملحمة عدد ابياتها مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبي المذكور فاحضر ابن الفضل وصفه وحبسه مدة ثم اخرج عنه فاتفق ان حضر ابن السولدي المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فتاخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا لما اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدي هجوت الزينبي وكان للزينبي صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابن الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الهجا اذا جاش صدر فهو متسع

وقوافي الشعر واثبة ولها الشيطان متبع

فاحذروا كافات منحدر ما لكم في صفعة طبع

فاتصلت الابيات بالزينبي فارسل ابن السوادى جائزة وطيب قلبه ، وكانت ولادة ابن السوادى بواسط سنة ٤٨٢ منتصف شهر ربيع الآخر ليلة الاربعاء وتوفي سنة ٥٥٦ بواسط والسوادى يفتح السين للهالة والواو وبعد الالف دال مهلة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رأت خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقى الاسم عليه ثم

القاضي عياض

٥٢٢

القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض  
المتحصى السبتي كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وادبهم واسبابهم وصنف  
التصانيف المفيدة منها الاكمال في شرح كتاب مسلم كل به المعلم في شرح مسلم للارزقي ومنها مشارق

الانوار وهو كتاب مفيد جدا في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهو الروا والبخاري ومسلم  
 وشرح حديث لم يزرع شرجا مستوفي وله كتاب سماء التنبيهات جمع فيها غريب وفريد وله كتاب الشفا  
 في شرف المصطفى صلعم جمع فيه كلمات النبي ومجراته وهو كتاب جليل وبالحيلة فكل تراليفه بديعة ،  
 ذكره ابو القاسم ابن بشكوال في كتاب المصلى فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة و  
 جمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كبيرة والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن في العلم والكتابة  
 والخط واللفظ واستغنى ببلده يعني مدينة سبته مدة طويلة جدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضا  
 غرناطة فلم يطل مدته بها انتهى كلامه ، وللقاضي عياض شعر حسن فيه ما رآه عنه ولده ابو عبد الله  
 محمد قاضي دانية قال انشدني ابي لنفسه في خامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليه ريح

انظر الى الزرع وخلاياه يحكي وقد ما بست امام الريح

كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح ،

الحامة القصب الرطبة من الزرع ، وانشد ايضا لابيه

الله يعلم اني منذ لم اركم كطائر خانة يش الجناحين

فلو قدرت ركب البحر غروركم فان بعدكم عنى جنى حيلى ،

ورأيت لابن العوف رسالة كتبها اليه فاحببت لكرها ثم اضربت عنها اطولها ، وكان مولد القاضي عياض  
 بمدينة سبته في النصف من شعبان سنة ٤٧١ وتوفي براكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل في  
 شهر رمضان سنة ٥٢٢ ودفن بباب ابلان داخل المدينة وتولى القضا بغرناطة سنة ٥٣٢ هـ وتوفي  
 ولده المذكور سنة ٥٧٢ قال رضى الدين الشاطبي بدانية ، وعياض بكسر العين وفتح اليا ، واليخصمى  
 بفتح اليا لثناة وسكون الحاء المهلة وضم الصاد المهلة وفتحها وكسرها وبعدها باموحدة هذه النسبة  
 الى بحصب بن مالك قبيلة من حيار وسبته مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بالاندلس

ابو عمرو النحوى

٥٣٣

ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفى النحوى البصرى قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل في ثقيف فتهب

اليهم كان صاحب تعبير في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قرأته وكانت بينه وبين أبي عمرو بن  
العلاء محبة ولها مسائل ومجالس، واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو  
ويقال إن سيبويه أخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث  
والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول إن سيبويه  
لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولزم الخليل من أحد سأل الخليل عن مصنفات عيسى قال له سيبويه  
صنف نييفا وسبعين مصنفا في النحو وإن بعض أهل اليسار جمعها واتت عنده عليها آفة فذهبت  
ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين أحدهما أسبه الأكمال وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو  
هذا الكتاب الذي اشتغل فيه وأسالك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله  
عيسى وأنشد ذهب النحو جميعا كله غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك أكمال وهذا جامع وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالأكمال إلى الغائب وبالجامع إلى الحاضر، وكان الخليل قد أخذ عنه أيضا ويقال إن أبا الأسود  
الدؤلي لم يضع في النحو إلا باب الفاعل والمفعول فقط وإن عيسى بن عمر وضع كتابا على الأكثر وبوبه  
وهذه وسى ما شد من الأكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابتة في  
بعض أشعاره وغيره، وروى الأصمعي قال قال عيسى بن عمر لأبي عمرو بن العلاء أنا أفصح من معد بن عدنان  
فقال له أبو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

تدكن بخبان الوجوه تستر فالיום حين بدأ للنظار

أوبدين للنظار فقال عيسى بدان فقال له أبو عمرو أخطأت يقال بدأ يبدو إذا ظهر وبدأ يبدا إذا  
شرع في الشيء والصواب حين بدور وإنما قصد أبو عمرو تعليله لأنه لا يقال في هذا الموضع بدان  
ولا بددين بل بدور، ومن جملة تعبيره في الكلام ما حكاه الجوهري في كتاب الصحاح قال سقط عيسى  
أبن عمر عن جاره فاجتمع الناس عليه فقال ما لكم نكاكتم على نكاككم على نى جنة أفرقعوا عني  
معناه ما لكم تجمعتم على جمعكم على محنون انكشفوا عني، ورويت في بعض المراجع أنه كان به

ضيق النفس فادركه يوما وهو في السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع مصروع فبين قارب  
ومعد من الجان فلما افلق من غشيته بنظر الى اردحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان  
جنيته تتكلم بالهندية ويرى ان عمر بن عبيدة الغزالي امير العراقيين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول  
والله ان كانت الاثيلها في اسفل فقبضها عشاروك وله من هذا النوع شي كثير وتوفي سنة ١١٤٩  
رحمة وقيل ان الذي كان قد ضربه يوسف بن عمر الثقفي وسياتي ذكره في حرف اليا ان شا الله  
تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقيين بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع اصحابه  
وكان بعض جلسائه قد اودع عند عيسى بن عمر المذكور ودبعة فمضى الخبر الى يوسف فكتب  
الى نايبه بالبصرة يامره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعى به ودعى حدادا وامره بتقييده فلما  
قيده قتل له الرائي لا باس عليك انما ارايك الامير لتاديب ولده قال فما بال القيد اذا فبقيت  
هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف ساله عن الدبعة فانكر فامر بضربه فلما الحمد  
السرط جزع فقال هذه المقالة القدم ذكرها خ

المجزولى

٥٢٤

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن يلبخت بن عيسى بن يومازلى الجزولى  
اليزدكتنى كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة  
التي سماها القانون ولقد اتى فيها بالعجائب وهي في غاية الایجاز مع الاشتغال على شي كثير من  
النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة  
ومع هذا كله فلا يفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن قد اخذها عن موقف يعترفون بقصور  
انها مهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ائمة العربية البشار  
اليه في وقته وهو يقول انما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كونى ما اعرفها ان لا اعرف النحو  
بالجملة فانه ادب فيها وسمعت ان له امالي في النحو ولكنها لم تشتهر ورايت له مختصر الفسرة  
جنى في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان يدري شيئا من المنطق ودخل الديار المصرية وقرأ

على الشيخ أبي محمد ابن برى المقدم ذكره وقد نقل عنه شيئا في المقدمة المذكورة ، وذكر بعض المتأخرين في تصنيفه انه كان قد قرأ الجمل على ابن برى وسأله عن مسائل على ابواب الكتاب فلجابه ابن برى علما وجري فيها بحث بين الطلبة حصلت منه فوايد علقها الجزولي مفردة فحات كالمقدمة فيها كلام غامض ومعقد لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحر غريبة فنقلها للناس عنه واستفادها منه ثم قال هذا المصنف وبلغني انه كان اذا سئل عنها هل هي من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتائج خواطر الجماعة عند البحث من كلام شيخه ابن برى لم يسعه ان يقول هي من تصنيفي وان كانت منسوبة اليه لانه الذي انفرد بترتيبها ، ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب بعد ان حج والحكم بمدينة بجاية مدة والناس يشتهلون عليه وانتفع به خلق كثير ، ورايت جماعة من اصحابه وتوفي سنة ٦١٠ بمدينة مراكش رحمه ، هكذا سمعت جماعة يذكررون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد رتبها ابو عبد الله ابن البار القضاي فقال في سنة ٦١٧ مات الجزولي ، ويللخت هو اسم بربري ويوملريلي هو اسم بربري ايضا والجزولي هذه النسبة الى جزولة ويقال لها كزولة ايضا وهي من البربر ، والبربر نكتني هذه النسبة الى نخذ من جزولة ، ورايت في مسوداتي بخطي انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلته كزولة من الرحلة يكونون بعماري بلاد السوس في الغرب الأقصى وكان اماما في الفترات والنحو واللغة وكان يتصدر في الجامع للقرآن وله شرح مقدمته في جلد كبير اتى فيه بفرايب وفوايد وذكر لي بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قراءة ابي عمرو فقال بعض الحاضرين اتريد ان تقرأ على الشيخ النحر قال فقلت لا قال فسألتني اخر كذلك فقلت

لا فانشد الشيخ وقال      لست للنحر جيتكم      لا ولا فيه ارجب  
خل زهدا لشانه      ابن ماشا يذهب  
انا مالي وامرؤ      لبد الدهر يضرب ،  
وكانت وفاته بسلاطه من اعمال مراكش والله اعلم ثم  
الفايز العبيدي ،

ابو القسم عيسى الملقب الفايز بن الطاهر بن المحافظ بن محمد بن المستنصر بن الطاهر بن الحاكم بن

العزيز بن العز بن النعمان بن القاسم بن الهدي بن عبيد الله وقد تقدم ذكر والده وجاغة من اهل بيته  
 وكيف قتل نصر بن عباس اباه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل العادل بن السطر  
 وقد رُفعت هناك في نسبه فمن اراد معرفته فلينظر هناك، ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر حضر  
 عباس الى القصر على خاري عاتقه في الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن  
 اهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم في خفية كما ذكر ثم وما علم احد بخروجه فدخل الخدم  
 الى موضعه ليستأذنوا لعباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقبل انه لم يبت هناك وحاصل الامر انهم  
 طلبوه في جميع مظانه في القصر فلم يعثروا له على خير فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخو الظافر  
 وهاجبريل ويوسف وهو ابو العاصد للقدم ذكره في جملة من اسبه عبد الله وقال لها انتما قتلتما امامنا  
 وما نعرف حاله الامينكما فاصرا على انكار وكانا صديقين في ذلك فقتلها في الوقت لينفي عن نفسه وابنه  
 التهمة ثم استدعى ولده الفايز المذكور وتقدير عمر خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف في  
 محسن القصر وامر ان يدخل الامرا فدخلوا فقال لهم هذا ولد ملاكم وقد قتل عماء اباه وقد قتلتهما كما ترون  
 والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سبعا واطعنا وصاحرا صبيحة واحدة اضطرب منها الطفل  
 وبال على كتف عباس وسمره الفايز وسبيروا الى ابيه واحتل من تلك الصبيحة فصار يصرع في كل وقت يحتاج  
 وخرج عباس الى دله ودير الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على بلطن  
 الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر وكثيرا الصالح بن رزيك الارمني المذكور في حرف الطاء  
 وكان اذ ذلك والى منية بنى خصيب وسالوه عن الانتصار لهم ولولاكم والخروج على عباس وقطعوا شعور  
 هم وسبيروا على الكتاب وسردوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث  
 معهم في المعنى فلجأوه الى الخروج معه واستقال جميعا من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد  
 فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامرا والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس في  
 ساعته من القاهرة هاربا ومعه شئ من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور في حرف  
 الهزة فقد قيل انه الذي اشار عليهم بقتل الظافر وشرح ذلك بطول وقد تقدم في ترجمة العادل بن سلا

ذكره ايضا واتمه الذى اشار بقتله والله اعلم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك فى رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ٤٢٩ هـ ، واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيئا على النزول بدلىر عباس المعروفة بدلىر المامون بن البطايحي وهى اليوم مدرسة للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظاهر ساعة قتله ورساله عن اللوضع الذى دفن به فعرفه به وقلع البلاطة التى كانت عليه واخرج الظاهر من معه من القتولين وحلوا وقطعت لهم الشعير وانتشر البكا والنواح فى البلد ومشى الصالح والحلق قدلم الجنازة الى موضع الدفن وهو فى تربة ابيه وهى معروفة فى قصرهم وتكفل الصالح بالصغير وذبح احواله ، واما عباس ومن معه فان اخت الظاهر كاتبته فرج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا امسكه وخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ تسلموا ، وسيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحربة فى قفص حديد فلما وصل تسلم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصر المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه يوم عاشوراء من سنة ٤٥١ هـ واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر ابن عباس الى القصر بالقاهرة فى السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٤٥٠ هـ واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر ربيع الاخر من السنة وكان قد قطعت يده اليمنى وقضوا جسده بالمقايض والله اعلم وقيل ان ذلك يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ، ولم تطل مدة الغايز فى ولايته وكان مولده يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة ٤٢٤ هـ وتولى فى تلويخ وفاة والده وهو ملكور فى ترجمته فى حرف الهرة واسمه اسمعيل وتوفى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٤٥٥ هـ وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو اخوه

الملك المعظم

٥٣١

الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق كان على الهمة خازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شهل ارباب الفضائل محبا لهم وكان حنفى المذهب متعبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن فى بنى ايوب حنفى سواء وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت



الله المحرم في سنة ٦١١ سار من الكرك على الحجن في حادي عشر ذي القعدة في جماعة من خرواصه و  
 سلك طريق العلى وتموكه وفي هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاه مملوكه عز الدين  
 ليبيك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك  
 الكامل في سنة ٦٤٢ وجله الى القاهرة واعتقله بدار الطراش صاحب صواب ، وكان الملك المعظم يحب  
 الادب ومدحه جماعة من الشعراء الجيدين فاحسنوا في مدحه وكانت له رغبة في فن الادب وسعت  
 اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت شيئا منها وقيل انه كل قد شرط لكل من يحفظ الفصل للز  
 مخشري مائة دينار وخطه لحفظه لهذا العصب جماعة ورايت بعضهم بدمشق والناس يقولون ان سبب  
 حفظهم له كل هذا وقيل انه لما توفي كان قد انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم الى اثنائه وهم على قدر  
 اوقات شروعهم فيه ولم اسبع بمثل هذه الغنبة لغيره ، وكانت مملكته متسعة من حدود بلد حص  
 الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها بلاد الثغور وفلسطين والقدس والكرك و  
 الشوبك وصرخد وغير ذلك ، وكانت ولادته في سنة ٥٧٨ وذكر ابو الطغر يوسف سبط ابن الجوزي في  
 تاريخه وفاة الزمان ان المعظم ولد في سنة ٥٧٦ بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله ليلة واحدة وتوفي  
 المعظم يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة ٦٢٤ والله اعلم بالصواب وقال غيره بل توفي يوم الجمعة ثلث ساعه  
 من نهاره سلخ ذي القعدة سنة ٦٢٤ بدمشق ودفن في قلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن في مدرسته  
 هناك بها قبر جماعة من اخوته واهل بيته وتعرف بالمعظية وكان نقله اليها ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة

٢٧ وكان كثيرا ما ينشد ومهر الوجنات افيد خاله بالحسن من فوط اللاحه لله

كل الجفون وكان في المحل كل تقلت سقى الحسام وسه ،

وهذا ينظر الى قول عبد الحبار بن حديس الصقلي القدم ذكره

زادت على كل الجفون تحلا ويسم نصل السهل وهو قول ،

فلقد كان من النجباء الانكيا اخبرني جماعة عن شرف الدين ابن عنيين بامور كانت تجري بينها تدل على

حسن الادراك واصابة المقصد منها انه كان ابن عنيين قد مرض فكتب اليه

انظر الى بعين مولى لم يزل يولى النداء وتلاف قبل تلافى

انا كلذى احتلج ما يحتلجه فاغتم ثوابى والثنا والوفاء

فجاء اليه بنفسه يعود ومعه صرة فيها ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العايد وهذه لورثعتي لا كبر  
الخطاة ومن هو فى ممارسته طول عمره لاستعظم منه لا سيما مثل هذا الملك واشياء كثيرة غير هذه يطول  
شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل بها على الباقي ، وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح  
الدين داود وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦٥٩ وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر  
جمادى الاولى سنة ٦٠٣ بدمشق توفى فى قرية يقال لها المويضا على باب دمشق ودفن عند والده ،  
وتوفى عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور فى اوائل جمادى الاولى من سنة ٦٤٦ فى موضع اعتقاله بالقا  
مرة ودفن خارج باب النصر فى تربة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته فى مد  
رسته التى انشاها ظاهر دمشق على الشرق الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير

ضيا الدين الهكاري ،

٥٢٧

الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن  
محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابي طالب كرم الله وجهه هكذا  
املى على نسبه ولد ولد اخيه ويقال له الهكاري الملقب ضيا الدين كان احداً الامراً بالدولة الملاحية  
كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه فى الأراء والمشورات وكان فى مبداء امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجا  
جية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم نكوه وصل امره  
يصلى به الفرياض الخمس ولما توجه اسد الدين شيركوه الى الديار المصرية تولى الوزارة بها كما سبق شرحه  
كان فى محبته ولما توفى اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشي بها الدين قراقوش الذى ذكره  
ان شا الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه فى الوزارة ودققا الحيلة فى ذلك حتى بلغا  
المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان  
كثير الأدل عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطه خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا

ولم يزل على مكانته وتوفر حرمة الى ان توفي يوم الثلاثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذي القعدة سنة  
 ٩٨٠ بالحجيم بمنزلة الخروبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رجه ، وكان يلبس زي الاجناد ويعتم بعمام  
 الفخا فيجمع بين اللباسين ، وزايت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على هذه المفة ، والخروبة  
 بفتح الحاء المحجمة وتشديد الراء وضما وسكون الواو موضع بالقرب من عكا ، وكانت ولادة اخيه مجد الدين  
 عمر في رجب من سنة ٩٤٠ وتوفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٣٦ بالقاهرة ودفن بسفح القطر حضرت الصلات <sup>طه</sup>  
 فخر الدين صاحب تكريت ٩٢٨

ابو منصور عيسى بن مردود بن علي بن عبد الملك بن شعيب اللقب فخر الدين صاحب تكريت  
 هو من اتركة الشام وكانت فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة وذويبت دقيق فن شعري

وما ذات طوق في فروع المراكمة لها رنة تحت الدجى وصدوح

ترملت بها ايدي النوى وتمكنت بها فرقة من اهلها وتروح

فحلت بزور العراق ورعيها بعسفلان ثاو منهم وطلبح

نحن اليهم كلما در شارق وتسمع في جنح الدهى وتفرح

اذا ذكرتهم هيجت ابلا بل وكادت بمكنوم الغرام تبوح

بالح من رجلى لذكرهم متى تاللق برق او تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الأسلوب قوله ما شرارد انعام بسباسب فلوات لم يسها اخص نارح ولم يلج  
 فيها جان من نارح منحتها انفاص الهجير كوافح زفات السعير فارجت من الاين وراعت مدانة  
 الجين فانت العرق بعد ثلاث تستبق وقد ادغها اللغوب وكانت ان تعلق بها شعوب فالفت  
 لها ازرق سلسلا يعثر بعفحاته النسيم ويعطفه ذوايب التسنيم غير ان لا سبيل لها الى مقراته  
 ولا وصول الى موارده ونهلاته

ترنوا اليه خوازر بعينونها اذ حاولت مضطج الجراد عليها

باشد من طباى الى لقيائكم من حيث انس قلبي التسليها

فالرغبة والابتهاال الى فارض الفرض وروت السكون والنبيض ان يحقق الاماني

ويبدل الناي بالتداني انه سبيع الدعاء ٥

ومن ذوبيناته القبض لديك في الهوى والبسط يا من امل عذاره المختط

قالوا رشا فقلت بعد لا تخطوا من اين لساكن الفيا في قرط

وله في النظم والنثر شئ كثير لطيف ومولده بمدينة حماة وقتله اخوته سنة ٨١٤ بالقلعة بتكريت  
رحمة وكان له اخ اسمه الياس وهو الذي سلم تكريت الى الامام الناصر في شوال سنة ٨١٥ ، وسياتي  
في ترجمة مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من اهل  
حص اسمه تبر ويقال طبر ايضا بالتاء والطاء فولاه قلعة العمادية وكانت ايضا له ثم نقله الى قلعة تكريت  
فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحناه في ترجمة والده مظفر الدين سلم للبلاد التي له  
الى قطب الدين فعصى تبر في تكريت وسير الى قطب الدين مردود صاحب الرصل يقول له انت مات قوم  
بتكريت ولا بذلك فيها من نايب وانا ذلك النايب فلم يقدر على مشاقته خوفا ان يسلمها الى الخليفة  
فسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا  
تبر كما سودت وجهي مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له ولد سوى بنت فتزو  
جها ابن اخيه وهو عيسى بن مردود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها  
ولولدها ولدين شمس الدين ونحر الدين فتوصلت المطربة وزوجت ابنها شمس الدين بلحنة حسن  
ابن قنحاق امير التركمان وطلبت منه خمسين فارسا تكون عندهم في تكريت لحفظها فلما علم  
اخوته بذلك وكانوا اثني عشر رجلا وثبوا على اخيهم عيسى المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت  
ثم وقع بينهم الاختلاف فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله والله اعلم وتكريت بكسر  
التاء الثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون اليا الثناة من تحتها وبعدها ثاة مشاة  
من فوقها وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلثين فرسخا وهي في بر الرجل  
وسميت تكريت بتكريت بنت وايل اخت بكر بن وايل وبني قلعتها ساور بن اردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس

ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سفيان بن بهرام بن جبريل بن خازن تميم بن طاشتكين الاول المعروف  
 بالحاجري الملقب حسام الدين وهو جندي من اولاد الاجناد وله ديوان شعر يغلب عليه الرقة وفيه  
 معاني جيدة وهو مشتمل على الشعر والذوبيت والهزلية وقد احسن في الكل مع انه قل من يجيد في  
 مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضا كان وكان وانفقت له فيه

مقاصد حسان وكان صاحبي وانشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لي بكل الآفة ان لا ينزل مدى الزمان مصاحبي

لما جفا نزل العذار بخده نتعجبوا لسواد وجه الكاذب ،

وانشدني لنفسه ايضا لك خال من فوق عرش شقيق قد استوى

بعث الصدى مرسله يامر الناس بالهوى ،

وانشدني لنفسه ايضا ابياتا منها في صفة الخال

لم يحرك ذلك الحد خال اسردا الانبت شقائق النعمان

وله في الخال ايضا وهو مذهب من شعره وجبينه امسى الورى في ظلة وضيا

لا تنكروا الخال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سودا ،

ومثل هذا قول ابن ربيع التنيسي المقدم ذكره واسمه الحسن

ان الشقيق راي محاسن وجهه فلولا ان يحكيه في احواله

فلقد حمر لونه من خده واظاد لون سراده من خاله ،

وله ايضا يقولون لما خط لكم عذارى سلا كل قلب كان منه سقيما

لقد كنت اهوو برد خديه رايا فكيف بما الانس جاء مقبلا ،

وانشدني ايضا اكثر ذوبيتهاته فمن ذلك قوله وقال لي ما يحبني فيما عملته مثل هذا الذوبيت وهو اخر

شي عملته الى الان وهو

حيًا وسقى الحمى سحاب علمي ما كان الذ عامه من علم  
يا علوة ما ذكرت ايامكم الا وتظلمت على الايام ،

وكان لي اخ يسمى ضياء الدين عيسى وبينه وبين الحاجري المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الرحل  
في صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك في سنة ٧١٩

الله يعلم ما ابقى سرى روى منى فراقك يا من قويه الامل  
فابعت كتابك واستدعته تعزية فربما مت شرقا قبل ما يعلى ،

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدى الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا ، وكنت قد  
خرجت من اربل في اواخر شهر رمضان سنة ٧٣٦ وهو معتقل بقلعتها لامر بطول شرحه بعد ان كان  
قد حبس في قلعة خفتيدكان ثم نقل منها وله في ذلك لشعار فمن ذلك قوله في ابيات اولها

قيداً كابده وسجن ضيق يارب شاب من الموم للفرق  
ان لم يكن فرج فورت عاجل ان النايا بالروايا ارفق  
يا برق ابن جيت الديار بلول وعلا عليك من التذاني برونق  
بلغ تحية نلزع حسراته ابداً باذيال الصبا تتعلق  
قل يا جعلت لك الفدا لسيركم من كل مشتاق اليكم اشوق  
والله ما سرت الصبا بخديه الا وكدت بدمع عيني اشوق  
كيف السبيل الى اللقاء ودونه شأ شاهدة وباب مغلق ،  
وله في السجن ايضا احبابنا اى داع بالبعد دعا وى خطب دهانا منه تفريق  
لا كان دهر زمانا بالفرق فقد اخي له في صميم القلت تمزيق  
كانت تضيق بي الدنيا لغيبتكم فكيف سجن ومن علاته العقيق ،

ثم بلغني بعد ذلك انه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك العظيم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله  
وتقدم عنده وغير لباسه وتزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الاثني لكره في ترجمته ان

شأ الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المؤمنين المستنصر بالله ونايبه بها  
الامير شمس الدين ابو الفضائل تاتكين فاقام مديدة وكان وراءه من يقصده فاتفق انه خرج يوما من بيته  
قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في تلك الحال الى تاتكين المذكور  
وهو يكابد الموت اشكوك يا ملك البسيطة حالة لم يبق رعبا في عضا ساكننا

ان تستج ابلى ليقظة معشر من اومل غير حاشك ما زنا  
ومن العجيب كيف يحشى خايفا من بات في حرم الخلافة امنا

ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني شهر شوال سنة ٦٣٢ ودفن بمقبرة باب الميدان رحمة و  
تقدير من خمسون سنة وتاتكين المذكور كان امني الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين  
الله ولا اخذ التتار اربل في الدفعة الاولى في اواخر سنة ٦٣٤ رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث  
والعشرين من شوال سنة ٦٤٠ ودفن بالشونيزية والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسو  
رة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز ولم يبق اليوم منها سوى الآثار ولم يكن  
الحاجري منها بل لكونه استعملها في شعره كثيرا نسب اليها وهو اربل الاصل والمولد والمنشا ولما  
غلبت عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهر بحيث صارت كالعلم عليه عمل في ذلك ذوبيت وهو هذا

لو كنت لقيت من هراك البينا ما بات يحكي دمع عيني عينا

لولاك لما ذكرت بخدا بغى من اين لنا وحاجر من ايناء

وذكر ذلك ايضا في ابيات لطيفة اولها 'اي طرف احبب للفرال الاسير' واخرها 'ليها الاربيلي هام  
نبكة الحويجري' وفي مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفي  
في تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل المذكور وخار تكين بضم الخاء العجمية ولما شتكن بفتح الشا  
المهملة وسكون الشين الثلاثة والباقي معروف وخفتيدكان بضم الخاء وسكون الفاء وكسر الدال  
الثناة من فوقها وسكون اليا الثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ثم كاف وبعدها الف نون وهي قلعة  
حصينة مشهورة في بلد اربل ويقال لها خفتيدكان صام الدين وهي غير خفتيدكان ابى على والله اعلم

## طويس الغنى

طويس الغنى قال ابو الطرح الصبهاني في كتاب الاغانى اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد  
 وغيرها الخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بنى مخزوم وطويس لقب عليه وقيل ابن قتيبة في كتاب  
 العرف في فصل علمه بن عبد الله الصحابي رقة ومن موالى آل كوز طويس مولى ابي بنت كوز وهي ام  
 عثمان بن عفان رقة واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد النعيم وقال الجوهري في كتاب الصحاح اسم طويس  
 فلما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه  
 عيسى لتكابق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجيدين فيه ومن  
 يضرب به الامثال وايضا عن الشاعر بقوله في مدح معبد الغنى

تغنى طويس والشرى بعده وما قصبت السبق الا لبعده

وقد ذكر في كتاب الاغانى ترجمته واطال الحديث في امره وهو الذي يضرب الليل في الشوم فيقلل انعام من  
 طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلعم ونظم في اليوم الذي مات  
 فيه ابو بكر الصديق رقة وخنث في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رقة وقيل بلغ الحلم في ذلك  
 اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رقة وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي  
 ابن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل بل في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي رقة فلذلك تشامروا  
 به وهذا من عجائب الانفقات وكان مفرطاً في طوله مضطرباً في خلقه احوال العين وكلن يسكن  
 المدينة ثم انتقل عنها الى السريدا وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي  
 سنة ٩٢ للهجرة رحمه وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت  
 الجوزي في كتاب المشترك ان قبر طويس الخنث في سقيا الجوز وما ذكر ابن هب وطويس بضم الطاء  
 الهللة وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعد سمين مهيلة وهو تصغير طويس بعد حذف  
 الزوائد هكذا قاله الجوهري في الصحاح وله ذكر في كتاب الاوائل تاليف ابي هلال العسكري (١)



# **IBN CHALLIKANI**

**VITAE ILLUSTRUM VIRO-  
RUM.**

**E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS**

**INTER SE COLLATIS**

**NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,**

**INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT**

**FERDINANDUS WÜSTENFELD,**

**PHILOSOPHIAE DOCTOR,  
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,  
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,  
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA  
PRIVATIM DOCENS.**

**FASCICULUS SEXTUS,**

**QUO CONTINENTUR VITAE 531—617.**

---

---

**GOTTINGAE,  
APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.**

**1 8 3 8.**



## PRAEFATIO.

---

**D**um in hoc fasciculo sexto praeter integros quatuor Codices meos nonnisi in unica vita Nro. 534 Codicem F. conferre potui, alterum existit adjumentum in fragmento majori, quod asservatur in bibliotheca Gothana Nro. 417 insignitum et in locum Codicis B. successit: perantiquus est Codex, initio et in fine mutilus, diligenter vero exaratus, bonasque praebet lectiones. Non omnia quidem ita mihi ad voluntatem fluxerunt, ut totum hunc Codicem perlegere vel inter edendum ad manus habere potuissem, sed plurima et potiora ejus capita jam ante aliquot annos percurri, variasque ejus lectiones annotavi. Incipit hic Codex in prima vita Nro. 538 et continua serie pergit usque ad vitam Nr. 676.

Jam vero vitae hujus fasciculi nonnullae typis expressae sunt additis versionibus, ut vita Nro. 536 edita ab *H. E. Weyers* in libro *Specimen crit. exhibens locos Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno*, pag. 5; vita Haririi Nr. 546 a *Silv. de Sacy* in editione consensuum *Les Séances de Hariri publiées en arabe*, Paris 1822. pag. 6; ejusque versio gallica in *Ejusdem Chrestomathia arabica Tom. III. pag. 173* editionis secundae; vita Nr. 555 in *Fodinarum Orientis Tom. V. pag. 81*; Bocharii vita Nr. 580 maximam partem communicata a *Rinckio* in earundem *Fodinarum Or. Tom. II. pag. 201* et Taberitae vita Nr. 581 ab *Hamakero* in *Specim. Catalog. pag. 51*.

Vita Nr. 555 finem facit Codicis A. Tomo primo; adnexa est index nominum virorum, quorum vitae in Tomo primo leguntur et vita auctoris Ibn Challikani, quam *Tydemanus* in conspectu edi-

dit. Hic monet ad vitam Nr. 565, eam in Codice A. deesse, separatae vero schedae ab alia manu inscripta est et in apographo *Lorsbachii* et in tegumento Tomi primi et in fine Tomi secundi exstat. Sed vitas Nr. 568 et 584\*, quarum inscriptiones e conspectu *Tydemani* depromsi, in omnibus Codicibus meis desunt. Praeterea differunt Codices in eo, quod vita Nr. 605 in Codice C. post vitam demum Nr. 644 occurrat et qui in fine vitae Nr. 612 commemoratur Abul-Casim Abd el-Rahman in Codice A. male numero separato insignitus sit.

Ceterum in edendo Ibn Challikani libro sine intermissione pergam et volente Summo Numine intra biennium opus absolvam. Repetita editio, quae nunc Parisiis prodit et multo pluris est quam nostra, collatis novis Codicibus nonnullas lectiones meliores exhibet, quas supplementi loco in posterum tabula separata addam.

Scribebam Gottingae die 29. mensis Augusti An. 1838.

# كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن لحي بكر

ابن خلكان

البرمكي الاربلي الشافعي

قاضي القضاة



بسم الله الرحمن الرحيم ، رب تمم بالخير يا كريم ،

## حرف الغمين ،

سيف الدين غازي ،

٥٣١

سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن ابي سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده  
في حرف البراء وانه قتل على حصار قلعة جعبر فلما قتل وكان معه البارسلان بن السلطان محمود  
العرف بالخفاجي السلجوقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي اجتمع الكابره الدولة وفيهم الوزير  
جلال الدين محمد الصمبغاني المعروف بالجلود والقاضي كمال الدين محمد بن الشهرزوري وسياتي  
ذكرها ان شاء الله تعالى وقصدوا خيمة البارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك  
ورحم غلامك والبلاد لك وظهر الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطايفة منهم  
توجهت بحبة نبي الدين محمد بن عماد الدين زنكي الاتي ذكره ان شا الله تعالى الى الشام والطايفة  
الثانية سارت مع البارسلان ومساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار  
تحمل البارسلان منهم العذر فتركهم وعرب فلحقه بعض العسكر ورده فلما وصل الى الموصل حاكم  
سيف الدين غازي المذكور وكان مقبلا بشهرزوري لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود  
السلجوقي الاتي ذكره ان شا الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على البارسلان المذكور وحبسه الى  
بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابييه من ديار ربيعة وترتبت احواله واخذ اخوه نور الدين  
محمود وسياتي ذكره ان شا الله حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم ،  
وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم واهله وبني الموصل المدعوة بالعرفوة بالعتيقة

ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في آخر جمادى الآخرة سنة ٥٢٢هـ وقد قارب من العمر أربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة ، وتولى بعده أخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره في حرف الهم في  
 ٥٣٢ سيف الدين غازي

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن ابي سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنقر شاه صاحب جزيرة بني عمر ولما توفي والده في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بقل بشار فصار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة في المحرم سنة ٥٢٦هـ وملكها وسار منها نصيبين فملكها في بقية الشهر واخذ سنجار في شهر ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من محاصرة بلد وهي بليدة بالقرب من الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وارسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فعالمه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة فلما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الاتي ذكره ان شا الله تعالى والتقى عند قرون حماة وسياتي تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقايه وتضافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماة وذلك في بكرة الخميس عاشر شوال سنة ٥٢٦هـ قال العباد الاصبهانى في البرق الشامى وابن شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين ، مظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنة سيف الدين ثم حل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم حل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته في حرف الكاف واقام غازي في المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض مزمن وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة ٥٢٦هـ رحمه وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسياتي ذكره ، وكان مرضه اسل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة في



ابو الفتح وابو منصور غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر نيك الدين صاحب حلب كان ملكاً مهيباً حازماً متيقظاً كثير الاطلاع على احوال رعيته واخباره المروك على الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محباً للعلماء ومجيزاً للشعراء اعطاه والده مملكة حلب في سنة ٥٨٢ بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعرض فيها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه فكان كلما حضر واحد من الاجناد ساله الديوان عن اسمه لينزله حتى حضر واحد فساله فقبل الارض فلم يطق احد من ارباب الديوان لما اراد فجاودوا سوا له فقال الملك الظاهر اسبه غازي و كان كذلك وتداب الجندی ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شي كثير لا حاجة الى التطويل فيه ، وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف شهر رمضان سنة ٥٦٨ وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ٦١٣ ودفن بقلعة حلب ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغرل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة وعم فيها تربة ونقله اليها رحمه الله والتعب انه دخل حلب ملكا لها في الشهر بعينه واليوم من سنة ٥٨٢ ورثاه شاعره الشرف راجح ابن اسمعيل بن ابي القاسم الاسدي الحلي وكنيته ابو الوفا بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز محمداً واخاه الملك الصالح احمد صاحب عين تاب وما اقصر فيها وهي

سل الخطاب ان اصفى الى من يخطبه    بين علت انيابه ومخالبه

نشدك عاتبه على نايباته    وان كان ناي السع عن يعاتبه

لى الله كم اوى بطرفي ضلالة    الى افق مجد قد تهاوت كواكبه

فالى لى الشهباء قد حال صبحها    على دجى لا تستنير فياعبه

احقاهى الغازى الثياحى يوسف    اميج وعادت خايبات مواكبه

نعم كورت شمس الدجاج وانطوت سماء العلا والنجم ضاقت مذاهبه  
فمن يخبرني عن ذلك المرد هل رعت قواعده ام كان الخطيب جانبه  
اجل ضعفت بعد الثبات وزعمت بريح الدنيا العاصفات مذاكبه  
وفيض ذاك البحر من بعد ما طبت وطبت لغيبان البلاد غواربه  
فشلت يمين الخطيب لي مهند برغم العلا سلت وفلت مضاربته  
لان حبس الغيث الغياثي قطرة فقد سمحت في كل قطر سحابه  
فاني يلا العيش بعد ابن رسد الجوامل اكدت عليه مطالبه  
فلا امركت نيل المنى طالباته ولا بركت في الارض من ركابيه  
ولا اتجمعت الا بعيس حقيبه من الجذب لا تثني عليه حقايبه  
مضى من اقام الناس في ظل عدله وامن من خطب تدب مقارب  
فكم من عي صعب لباحث سيرفه ومن مستباح قد حته كتابه  
ارى البحر دست الملك اصبح ظليا اما فيكم من يخبر امين صاحبه  
فمن سلبني عن سليل الدمع لم جرى لعل لراي بالوجيب يحلوه  
فكم من يدرب في قلوب صحابه بنار كرب اجهتها نواديه  
ايسلم لم يحلم صدره رماحه بدب ولم تغلم بضرب قواضيه  
ولا اصطدمت الحتوف كباته ولا لزحمت بين الصفوف جنابيه  
ولا هم اخذ الثار يوم كربهه يشق مثار النقع فيها سلقه  
فيا ملبسي ثوبا من الجزن مسبلا احسن لي ان التسلي سالبه  
خدمتك روض الحمد تصفو لاله على وحوض الجود تصفو مشارب  
وقد كنت تدنيني وترفع مجلسي لغرض مدح ما تعداك واجبه  
فيا بال افني قد تهادى ولم يكن اذا جيت يثنييني عن الباب حاجبه

أرى الشمس اخفت يوم فقدك نورها فلا كان يوما كسف الوجه شلجبه  
فكيف بنا سيف اعتزامك او كبا جواد من الحزم الذي انت راكبه  
فمن الليتمى يا غياث يغيثهم اذا الغيث لم ينفع صدى العام ساكبه  
ومن الملوك كنت ظلا عليهم ظليلا اذا ما الدهر نابت نوايبه  
ايا تاركى القى العدو مسالها متى سانى بالجد ثبت الاغبه  
سقت قمر كة التز الفولادى وجاله من الغيث سارية الملت وساربه  
فان يكن نر من شهابك قد خبا فيما طالما جلى دجى الليل ثاقبه  
فقد لاح بالملك العزيز محمد صباح هدى كنا زمانا نراقبه  
فتى لم يفقه من ابيه وجده ابا وجد غالبا من يغالبه  
ومن كان فى المسعى ابره دليله تدانى له الشأن الذى هو طالبه  
وبالصالح استعلى صلاح رعية لها منه رعى ليس يقلع راتبه  
فحسب الورى من احد ومحمد مليكان من عادها ذل جانبه  
ها احزنا عليا غارى بن يوسف وماضيعا المجد الذى هو كاسبه  
فائق الورى لولاها كان اظلمت مشارقه من بعده ومغاربه  
سبحى على رغم الاعادى جاها عمالى قنا تردى الاسود تعالبه  
فكم من ملم جل موقع خطبه فسات مباديه وصرت عواقبه  
فينا قمرى سعد اطلأ على الدجى فولى وما لوى على الارض هاربه  
ايحكث فى الشهبا عبد ابيكها وما دحه ام تستقل نجايبه  
فان شيتما بعد الغيث اعثما مصاب سهام فرقتهما مصايبه  
كان لم اتف اجلا التهاني امامه وتضحك فى وجه الامانى مواهبه  
فهنيئما ما نلتها وهقيئما لاعلا ملك ساميات مراتبه

وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع مأخوذة من مراثية الفقيه عمارة اليمنى للصالح بن رزيك وبعضها مذكور في ترجمة الصالح وكأنه قد نسخ على منوالها فانها على وزنهما وان كان حرف الروي مختلفا فقد استعملها الرسل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصده مضاعفاتها وقام بالمر ومملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين ابو الطغر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس خامس ذي الحجة سنة ١١٠ بقلعة حلب وتوفي بها يوم الربعا رابع شهر ربيع الاول سنة ١١٢ وكنت بحلب في ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو الطغر يوسف بن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الجوزج منه وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حصن وذلك في اواخر سنة احدى واربعين واوليل سنة اثنتين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع ربيع الآخر سنة ١٢١ ومولده بقلعة حلب في تسع شهر رمضان سنة ١٢٧ وقصده التتر وملكو الشام فخرج من دمشق في صفر سنة ١٠ وقتل في الثالث والعشر من شوال من السنة المذكورة بالقرب من الرائنة من اعمال الدربيجان على ما نقل الناقل والله اعلم وقضيته مشهورة وتوفي به الملك الصالح شهاب الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب في شعبان سنة ١٠١ وكانت ولادته في صفر سنة ١٠٠ بحلب ومات بعين تاب رحمة وانا قد قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صليبة خاتون بنت المالك العادل بن ايوب فقدموه في الملك لاجل جده واخوانه ابناء العادل واما الصالح فان امه جارية وتوفي الشرف الحلي المذكور في ليلة السبع والعشرين من شعبان سنة ١٢٧ بدمشق رحمة ودفن بظاهرها في جوار مسجد النارج شرقي مصلى العيد ومولده في منتصف شهر ربيع الآخر سنة ١٠٧ بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره ثم

ذو الرمة الشاعر

٥٣٢

ابو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن اذ بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بهذا الرمة احد فحول الشعراء ويقال انه كان

ينشد شعرو في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا  
 فراس فقال ما احسن ما تقول قل فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غيتهم بكرك في الدمن  
 وصفتك للبعد والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وهو صاحب مئة ابنة مقتل بن  
 طلبه بن قيس بن عاصم النخري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه و  
 سلم في وفد بني تميم فأكرمه وقال له انت سيد اهل الوبر ، وقال ابو عبيدة البكري هي مئة بنت عا  
 سم بن طلبه بن قيس بن عاصم والله اعلم ، وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره وايضا عني  
 ابو تمام الطائي بقوله في قصيدته البليدة

ما ربع مئة معورا يطيف به غيلان ابهى ربا من ربحها الحرب ،

وقال لي قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوي رايت مئة واذا معها بنون لها تقلت  
 صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شها الانف عليها وشم جلال قلت اكننت تشدك شيئا  
 مما قل فيها ذو الرمة قل نعم ومكثت مئة زمنا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى عليها  
 ان تنخر بدنة يوم تراه فلما رآته رات رجلا ذميا اسود وكانت من اهل الجبال فقالت واسواته وابوسه  
 نقل ذو الرمة

على وجهه مئحة من ملاحه وتحت الثياب للعار لو كان ياديا

الم تر ان الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء ابيض صافيا

فراضيعه الشعر الذي لم تلتقي به ولم املك ضلال فواديا ،

ومن شعره السليمر اذا هبت الرياح من نحو جانب به اهل مي حاج قلبي هبوبها

هو تذرف العينان منه وانما هو كل نفس بين حل حبيدها ،

✓ وكان ذو الرمة يشيب بخرقا وهي من بني البكا بن عامر بن صعصعة وسبب تشيبيه بها انه مر في سفر  
 ببعض البلدى فلما خرقا خارجة من جبا فنظر اليها فوقع في قلبه فخرق ادراته ودنا منها يستعلم  
 كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت ادراتي فاصحبها لي فقالت والله ما احسن العمل وانني  
 لخرقا والخرقا التي لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشيب بها ذو الرمة وسهاها خرقا وايضا عني بقوله

وهو في غاية البالغة وما شبتا خرقاً واهيتا الكلا سقاها ساق ولم يتبلا  
بالبيع من عينيك للدمع كلها تذكرت ربحاً وتروحت منزلاً

وقال الفضل الضبي كنت أنزل على بعض الأعراب اذا حججت فقال لي يوماً هل لك ان اريك خرقاً صلبة  
في الرمة فقلت ان فعلت فقد برزني فتوجهنا جميعاً نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل  
ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتاً ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسنة بها قوة والحما  
نة اشد حسناً من الحسناء فصليت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير  
مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما  
سمعت قول عبد ذي الرمة "تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاً واضعة اللثام؟

وكان ذو الرمة كثير الدج لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه وفيه يقول مخاطباً  
ياقله صديق وهذا الاسم علم عليها

اذا ابن ابي موسى لا بلغته فقام بفاس بين وصليك حارز،  
وقد اخذ المعنى من قول الشياخ في غرابة الأوسى رضة وهو يخاطب ناqqه من جملة ابيات

اذا بلغتني وجلت رحلى غرابة فاشرقى بدم الوترين  
وجاء بعدها ابونواس فكشف هذا المعنى وأوحى بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد  
واذا الملى بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال حرام

حتى قل بعض العلماء ولا استخضر الا من هو القابل لما وقف على بيت ابي نواس هذا المعنى والله الذي  
كانت العرب تحوم حوله فخطيه ولا تصيبه فقال الشياخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتها للذكور  
وعن وما لبانة الا ابونواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصاري المسمو  
رة بمكة وكانت قد نجت على ناqqة لرسول الله صلتم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان  
نحوت عليها ان الحجرها فقال رسول الله صلتم لميس ما جزيتموها وتفسير هذا المعنى اني لست  
اجتاح ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني واغنيتني الا ان الشياخ وعد ناqqته بالذبح وذو الرمة دعا

ايضا عليها بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها وراحها من الكد في الاسفار فهو اتم في المقصد لكونه احسن اليها في قبالة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وكان ذو الرمة اخوة هشام ولوفي ومسعود فمات اوفي ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيها هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في باب المراثي خلف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التي قال مسعود

تعزيت عن اوفي بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع  
ولم تنسني اوفي الصبيبات بعده ولكن نكا القرح بالقرح اوجع

وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام الطائي بقوله

ان كان مسعود سقى الملالهم سبل الشروون فلست من مسعود

قال ابو القاسم الامدي صاحب كتاب الوازنة بين شعر الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا

مسعود اخو ذي الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود يقول وقد جرى على كحيتي من ولف الدمع قللمر

اني لدار تبكي لو بكيت صباية وانت امرؤ قد حملتك العشائر

وكان ابو تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا

ابلف في التبري منه فاما اذا كان هذا شأنه فصار كقول القليل ان كان حاتم قد بخل او السبول قد غدر

فلست منها وهو ابلف من قوله ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منها هذا حاصل ما

قاله الامدي وان كان بغير هذه العبارة ، واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة

١٧٧ هـ ولما حضرته الوفاة قال لنا ابن نصف الهم لنا ابن اربعين سنة وانشد

يا قابض الريح عن نفسي اذا احتضرت وغار الذنب حزني عن النار

وانما قيل له ذو الرمة بقوله في الرد ، اشعث باقي رمة التقليد ، والرمة بضم الراء المحبل البالي و

بكسرها العظم البالي وقال ابو عمرو ابن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤية بن العجاج فليل

له ان رويته حتى فقل نعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعنه وملبسه ومنكه فليل له فهو

الأخرون فقال مرقعون مهذمون وإنا هم كل على غيرهم ، وقال أبو عمرو ابن العلاء فتح الشعر بأمر القيس  
 وختم بذى الرمة ، وقال أبو عمرو قال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته التي أولها ، ما بال  
 عينيك منها ما ينسكب ، كان الشعر الناس ، وقال أبو عمرو سمعت ذا الرمة يقول إذا نزل بنا نازل  
 قلنا له الحليب أحب إليك أم الخبيض وإن قال الخبيض قلنا عبء من أنت وإن قال الحليب قلنا لن  
 من أنت ، وقال أبو عمرو شعر ذى الرمة نقط عروس يحصل عن قليل وأبعار طيب لها سم في أول رابحة  
 ثم يعود إلى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء في عصره ونوى التقدم بالنظم في شعره رقة  
 وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلمة الضبي قال جمعت  
 فلما صدرت من الحج يتمت منها من الناهل وإذا بيت بناحية من الطريق فالتحت بفنايه  
 فقلت لنزل فقلت ربة البيت نعم فقلت وادخل قالت أجل فدخلت فلما جارية أحسن من الشمس  
 فجلست أحدثها وكان الدر ينثر من فيها فبينما أنا كذلك إذ خرجت عجوز موزرة بعباءة مشتملة  
 بأخرى فقلت يا عبد الله ما جلوسك ههنا عند هذا الغزال النجدي الذي لا تأمن خياله ولا ترجوا  
 نواله فقلت لها الجارية أي جدة دعية يتعلل كما قال ذو الرمة

فإن لا يكن إلا تعلل ساعة قليل فاني نافع لي قليلها

قل فاتمت يومي وانصرفت وفي قلبي كبحر القضا من حبها والله أعلم بالصواب ثم

## حرف الفاء

فاتكة الرومي

٥٣٥

أبو شجاع فاتكة الكبير المعروف بالجنون كان روميا أخذ صغيرا هو راخ له وأخت لها من بلد  
 الروم من موضع قرب حصن يعرف بذى الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن أخذه الأخشيدي من  
 سيده بالرمة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عدة المملوك وكان كرم النفس بعيد الهمة  
 شجاعا كثير الأقدام ولذلك قيل له الجنون وكان رفيقا للاستاذ كافور في خدمة الأخشيدي كما يأتي



فلما مات مخدومها وتقرر كافور في خدمة ابن الاخشيدي كما سيأتي في ترجمة كافور ان شاء الله تعالى  
 اتف فانك من الإقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلا رتبة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفتيمة  
 واماها الطامع له فانتقل اليها واتخذها سكنا له وهي بلاد وبية كثيرة الرخم فلم يصب له بها جسم  
 وكان كلور يخافه ويكرمه فزما منه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فانك واجوته  
 الى دخول مصر للعائجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي هينا للاستلا كافور وكان يسمع بكرم  
 فانك وكثرة سخائه غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفانك يسال عنه ويراسله  
 بالسلام ثم التقيا في الصحرا مصلافه من غير ميعاد وجري بينها مفاوضات فلما رجع فانك الى  
 داره جل لبي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستاذن  
 المتنبي الاستلا كافور في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادى الآخرة سنة ٣٤٨ بقصيد  
 ته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصايد

لا خيل عنده تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما احسن قوله فيها كفائك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس امثال ء

ثم توفي فانك المذكور ليلة الاحد عشا لحدى عشر ليلة خلت من شوال سنة ٣٥٠ بمصر فثاه المتنبي  
 وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي اولها

الحزن يفلق والتحمل يردع والدمع بينها عسى طبع

وما ارق قوله فيها الى لحيين من فراق اجبتى وتحس نفسي بالحمام ناشجع

ويروني غضب لا على قسوة ويلم بي عتب الصديق فاجزع

تصفر الحياة لجمال او غافل عما مضى منها وما يتوقع

ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسرهما طلب الحال فتطمع

ابن النوى الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصراع

تتخلف الآثار عن اصحابها حينما فيدركها الفناء فتتبع ء

وهي من المراثي الفايقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد قصيدة يذكر مسيره من مصر ويروى فانكا المذ  
كور وانشأها يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة ٣٥٢ واولها

حَتَّامُ نَحْنُ نَسَاوِي النِّجَمِ فِي الظُّلَمِ وَمَا سَرَاهُ عَلَى خَفٍّ وَلَا قَدَمِ

ومنها في ذكر فانكا لا فانكا اخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم

من لا يشابهه الاحياء في شيم امسى تشابهه الاموات في الرحم

عدمته وكانى سرت اطلبه فما تويدنى الدنيا على عدمه، وله فيه اشيا كثيرة

ابن خاقان

٥٣٦

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسى الاشبيلي صاحب كتاب قلايد العقيل  
له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور قد جع فيه من شعرا المغرب طايغة كبيرة وتكلم على ترجمة  
كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطبخ الانفس ومسرح التانس في ملح  
اهل الاندلس وهو ثلث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود  
في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مهارته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات  
وتوفي قتيلا سنة ٥٣٥ بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه الذي  
سماه المطرب من اشعار اهل الغرب اني لقيت جماعة من اصحابه وحدثوني عنه بتصانيفه ومجايبه  
وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليغه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه  
بفندق من حضرة مراكش صدر سنة ٥٢٩ رجة وان الذي اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن على  
ابن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وامير المسلمين المذكور هو اخو ابى اسحق ابن تاشفين  
الذى الف له ابو نصر المذكور كتاب قلايد العقيلان وقد ذكره في خطبة الكتاب

فتيان الشاغوري

٥٣٧

الشهاب فتیان بن علی بن فتیان بن ممال الاسدى الحنفى الدمشقى المعروف بالشاغورى المعلم  
كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدام الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان

واقام مدة بالزبداني وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جنة الزبداني وهي ارض ليها  
جيلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع وتفيد  
لحسن فيها كل الاحسان وهي

قد اجد الخمر كانون بكل قدح واخذ المجر في الكانون حين قدح  
ياجنة الزبداني انت مسفرة بحسن وجه الواجهة الزمان كلح  
فالثلج قطن عليك السحب تندفد والمجر يحاجوه والقوس قوس قزح  
متى يحل فيك طرف الطرف من مرج ترميه ملحا ياتي بحسن ملح

وله وقد دخل الى حمام ماوها شديد الحرارة وكان قد شاخ

ارى ما حمامكم كالبحيم نكابد منه عنا وبوسا

ومعدي بكم تسطون الجدى فبا بالكم تسطون التيسا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعد بن ابراهيم الشيباني الاشعري الملقب بالمجد الكاتب  
خمس ابيات قال عماد الدين الاصبهاني صاحب الخريدة انشدنيها سعد المذكور في ذم حمام  
ولم يقل انها له والبيت الخامس منها

وقد كان في العرف سط الجدى فلم صرتم تسطون التيسا

وقال العماد وهو الى سادس شهر ربيع الآخر سنة ١٧٠٠ مقيم بالعسكر المنصور على عكا قلت فقد  
استعمله فتيان الشاغوري تضيئا فذهبت عليه كيلا يظن انه لفتيان وكان قد تعلق بخدمة  
الامير بدر الدين مودود بن المبارك بشحنة دمشق وهو اخو الامير عز الدين فروخ شاه بن  
اخي السلطان صلاح الدين لاهه وكان يعلم الولده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عني

يا من تلقب ظلا بالشهاب لول تاي بظلمته في افقها الشهاب

لا يعزئك من مودود دولة وان تمسكت من اسبابها سببا

فلست تنتج فيها غير واحدة حتى تلك على خيشومك الذنبا

وهذا البيت الأخير من أبيات الحاسة وقد استعمله تغريدنا وكانت بينها مكاتبات ومداعبات يطول شرحها ، ومولده بعد سنة ١٣٠٠ ببالياس ومن شعره

علام تحركي والخط ساكن وما نهضت في طلب ولكن  
أرى ندلا تقدمه للساوي على خير توخوه المحاسن ،  
وله ديوان آخر ذوبيت رأيت به دمشق ونقلت منه

الورد برجنتيك زاه زاهر والسحر بمقلتيك وان والحر  
والعاشق في حالك ساه ساهر يجر و يخاف وهو شاكه شاكر .

وتوفي فتيلان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة ٦١٢ بالشاغور ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ، والشاغوري هذه النسبة إلى الشاغور وهي عبارة بظاهر دمشق من جملة نواحيها ، والزنداني هي قرية بين دمشق وعلبك كثيرة الأشجار والياها رأيتها مرارا وهي في غاية الحسن والطيبة خ  
٥٣٨  
الفضل بن يحيى البرمكي

أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من أكثرهم كرمًا مع كرم البرمكية و  
سعة جودهم وكان أكرم من أخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر يبلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هو  
الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر وأراد أن ينقلها إلى جعفر وقال لأبيها يحيى يا ابني وكان يدعو يا  
أبني إلى أريد أن أجعل الخاتم الذي لأخي الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل يا أخي فانها متقاربان في  
المولد وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران أم الرشيد  
أرضعت الفضل فكانا أخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل  
كفي لك فضلا أن أفضل حرة غدتك بثدي والخطيفة واحد  
لقد زنت يحيى في الشاهد كلها كما زان يحيى خالدا في الشاهد ،

قال الرشيد ليحيى وقد احتشيت من الكتاب إليه في ذلك فأكفنيه فكتب وألده إليه قد أمر أمير الو  
منين بمحويل الخاتم عن يمينك إلى شمالك ، فكتب إليه الفضل قد سمعت ما قاله أمير المؤمنين في

لحقى ولطعت وما انتقلت عنى لجة صارت اليه ولا غربت عنى ربة طلعت عليه فقال جعفر له اخى ما  
 انفس نفسه وايين لكيل الفضل عليه واقرى منه العقل فيه واوسع فى البلاغة ذرعه، وكان الرشيد  
 قد جعل ولده محمداً فى حجر الفضل بن يحيى والمأمون فى حجر جعفر فاقتصر كل واحد منهما بمن فى حجره  
 ثم ان الرشيد قلد الفضل بعزل ولده خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد  
 بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد  
 وادمان اللذات عن النظر فى امور الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابنتى اقرا هذا  
 الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا ابنتى  
 وامتنع بك قد انتهت الى امير المؤمنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد ومدارمة اللذات عن النظر فى  
 امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من عاد الى ما يرينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا  
 به والسلام، وكتب فى اسفله هذه الابيات

انصب نهراً فى طلاب العلا	واصبر على فقد لقا الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا	ولسترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهى	فانما الليل نهار الارب
كم من فتى تحسبه ناسكا	يستقبل الليل بامر مجيب
غلى عليه الليل استاره	فبات فى لهو وعيش خبيب
ولذة الاحق مكشوفة	يسعى بها كل علو رقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال ابلغت يا ابنتى فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد  
 نهارا الى ان انصرف من عمله، ومن مناقبه انه لما ولى خراسان دخل الى بلخ وهي وطنهم وبها النور  
 بهار وهو بيت النار التى كانت المحوس تعبدها وكان جدهم بركة خادم ذلك البيت حسبا هو مضروب  
 فى ترجمة جعفر فراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنيائه فهدم منه ناحية وبني فيها  
 مسجداً، وذكر الجهشيارى فى اخبار الوزراء ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افريقية

في سنة ١٧١ وقلد الفضل الشرق كله من نهر ووان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بمصر واستخلف على عمله  
 وشخص الفضل الى عمله في سنة ١٨ فلما وصل الى خراسان ازال سيرة الجور وبني المساجد والحياض والربط و  
 احرق دفاتر البقايا و زاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتتاب في سنة ١٩ بعشرة الاف الف درهم واستخلف  
 على عمله وشخص في اخر هذه السنة الى العراق فتلقاء الرشيد وجيع له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الرشيد  
 شيد الشعرا بمدحه والمخطبا بذكر فضله فكثرت المدحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلي بابيات  
 منها لو كان بيني وبين الفضل معرفة فضل بين يحيى لا عدائي على الرحمن  
 هو الفتى المجد اليمون طايرو والمشتري المجد بالغالي من الثمن ،

وكان ابراهيم الحميري قد هجا الفضل ثم اتاه راعيا اليه فقال له ويحك باي وجه تلقاني فقلل بالوجه الذي  
 اتى الله عز وجل به وذنوبى اليه اكثر من ذنوبى اليك فضحك الفضل ووصله ، ومن كلامه ما سرور الموعود  
 بالفايدة كسرورى بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لو لا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتهيه من عمارة بن  
 حمزة فقليل وكيف ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض كور بلاد فارس فالتكرست عليه جملة مستكثرة فحمل  
 الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة الاف الف درهم لا يعرف لها رجاء والمطلب  
 عليه حثيث فبقي حايرا في امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة وواحدة لكنه علم انه ما يقدر  
 على مساعدته الا هو فقال لى يوما وانا صهي امض الى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الضرر التي قد صرنا  
 اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى باليسرة فقلت له انت تعلم  
 ما بينكما وكيف امضى الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على اتلافك لاتلافك فقال لا بدان بمضى  
 اليه لعل الله يسخره ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم تمكننى معلونته وخرجت وانا اقدم رجلا واوخر  
 اخي حتى اتيت داره واستاذنت في الدخول عليه فانن لى فلما دخلت وجدته في صدر ليرانه متكيا على  
 مفارش وثيرة وقد غلف شعر راسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحائط وكان من شدة تيهه لا يتعد الا كذلك  
 قال الفضل فرفقت اسفل الايمان وسلمت عليه فلم يرد السلام فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه مع  
 القصة وسبكت فسكت ساعة ثم قل حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاي اليه موقنا بالحر

مان عاتبا على ابي كونه كلغنى اذلال نفسى بما لا فائدة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه فبظا منه  
 فغبت عنه ساعة ثم جيته وقد سكن ما عندى فلما وصلت الى الباب وجدت ابغالا محملة فقلت ما  
 هذه فقيل ان عمارة قد سبر المال فدخلت على ابي ولم اخبره بشئ مما جرى لى معه كيلا اكدر عليه  
 احسانه فكثنا قليلا وعاد ابي الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الى ذلك المبلغ وقال تحمله  
 اليه فجيئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيبة الاولى فسلمت عليه فلم يرد وسلمت عليه عن ابي  
 وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لى تجرد ويحك اقسطارا كنت لابيک اخرج عنى لبارک الله  
 فيک هوک فخرجت ورددت المال الى ابي ومجبنا من حاله ، فقال ابي يا بنى والله ما تسبح نفسى لک بذلك  
 ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيک الف الف درهم ، وحكى الجھشيارى فى اخبار الوزراء هذه الحكاية  
 لكن بين الحكايتين اختلافا قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم ، وكان ذلك فى ايام المھدى و  
 كان يحبى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال للمھدى لمن يطالبه بالمال ان لى للمال قبل المغرب  
 من يومنا هذا والا فاتنى براسه وكان المھدى مغضبا عليه ، فتعلمت منه الکرم والتهبه ، والقسطار  
 الصيرفى وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى لھن عباس وقد تقدم ذكره ، وكان كاتب ابي جعفر  
 المنصور ومولاه وكان تايها معجبا كرميا بدينا فصيحاً اعز وكان المنصور مولده للمھدى يقدماته ويحتفلان  
 اخلاقه لغضيلته وبلغته ووجوب حقه وولى لها الاممال الکبار وله رسائل مجبوغة من جلته رسالة الخيس  
 التى تقرأ لبنى العباس ، ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم ان له سببا  
 تمت به اليک فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيبة فسلم فاولى اليه بالجلوس  
 فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك فقال اعلمتک بها رثانة ملبسى قال نعم فما الذى تمت به قال ولادة  
 تقرب من ولادتک وجوار يدنوا من جوارک واسم مشتق من اسمک قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد  
 يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمک بالولادة قال اخبرتنى امى انها لما ولدتنى قيل لها ولد هذه الليلة  
 ليحبنى بن خالد غلام وسى الفضل فسمتنى امى فضيلاً اكباراً لاسمک ان تاحقنى وصغرتى للصير قلدرى  
 عن قدرک فقبسم الفضل وقال كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا

المقدار الذي اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من التحاق بنا متقدما قال لم ارض نفسي للقايتك لانها كانت في عامية معها حادثة تقعدني عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبي منذ ايام فشغلت نفسي بما يصلح للقايتك حتى رضيت نفسي قال فما تصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضي من سنينه الف درهم واعطه عشرة الاف درهم يحمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطاه مركوبا سوريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفر على ما تقدم في ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده لما توجه الرشيد الى الرقة وهم معه وجميع البرامكة في التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى اقم بالرقة او بحيث شئت فوجه اليه اني احب ان الون مع ولدي فوجه اليه اترضى بالحبس فذكر انه يرضى به فحبس معهم ووضع عليهم ثم كانوا حينئذ يوسع عليهم وحينئذ يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفي اموال البرامكة ويقال ان الرشيد سير مسرورا الخادم الى السجن فجاء فقال للمتوكل بها اخرج الى الفضل فاخرجه فقال له ان امير المو منين يقول لك اني قد امرتك ان تصدقني عن اموالك فزعمت انك قد فعلت وقد صرح عندي انك بقيت لك اموالا كثيرة وقد امرني ان لم تطلعني على المال ان اضربك مايتى سوط واري لك ان لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المؤمنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشي فامض له فلخرج مسرورا اسوطا كانت معه في منديل فضربه مايتى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان ياتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما راه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فليل له بل مايتى سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارية والدوس صدره فنجع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالاقاء على ظهره وداسه ثم اخذ بيده فجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شي كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظروا الى ظهره فخر العالج ساجدا فليل له ما لك فقال قد برى وقد نبت في ظهر لحم حي ثم قيل



الست قلت هذا ضرب خمسين سوطا قال اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما  
قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعينني على علاجه ، ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة الاف درهم  
وسيرها اليه فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة الاف درهم اخرى وسيرها اليه  
فلبى ان يقبلها وقال ما كنت لاخذ على معالجة فتى من الكرام كرى والله لو كانت عشرين الف دينار ما  
قبلتها فلما بلغ الفضل ذلك قال والله ان الذى فعل هذا ابلغ من الذى فعلناه في جميع ايامنا من الكا  
رم وكان قد فلفه ان ذلك المعالج في شدة وضايقة ، وكان الفضل ينشد وهو في السجن هذه الابيات  
واظنها لابي العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها  
لعلى بن الخليل كان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسها الخليفة المهدى بن المنصور فقال هذه  
الابيات الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى ففي يده كشف الضر والبلى

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلا نحن في الاموات فيها ولا الاحياء  
اذا جانا السجان يوما بحاجة محبنا وقلنا جا هنا من الدنيا ،

وقد منح البرامكة جميع شعورهم حين ذلك قول مروان بن ابى حفصة وقيل انها لابي الحجنا في الفضل  
المذكور عند الملوك منافع ومضرة وارى البرامكة لا تضر وتنفع  
ان كان شرا كان غيرهم له والخير منسوب اليهم لجمع  
واذا جهلت من امر اعرافه وقديمه فانظر الى ما يضع  
ان العروق اذا استسرها الندى اثر النبات بها وطاب المزرع ،  
وغضب الرشيد على العتابي الشاعر فشفع له الفضل فرضى عنه فقال

ما زلت في غمرات الموت مطرعا يضيق عنى وسيع الراى من حيلى  
فلم تنزل دايما تسعى بلطفك لى حتى احتلست حياتى من يدى اهللى ،

ومدحه ابو نولس بقصايد كان في بعضها

سأشكرك الفضل بن يحيى بن خالد هراك لعل الفضل يجمع بيننا ،

ف قيل له قداسات في المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع تفضيل لاجع توصل ، وتبعه المتنبي بقوله

عل الأمير يرى ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلاً ،

وعمل فيه بعض الشعراء بيتاً واحداً وهو

ما لقينا من جود فضل بن يحيى ترك الناس كلهم شعراً ،

وعايناه عليه كونه مغرماً فقال الغداف بن ورد بن سعد القتي

علم على الفحجين ان ينظروا الا شعار منا والباخلين السخاء ،

فاستحسنوا منه ذلك ، وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء ،

فيحكى انها كانت في السجن لم يكن يقدر على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ اليريق الخاس وفيه الماء فيلصقه

الى بطنه زماناً عساه تنكسر برودته بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته

لسبع بقين من ذي الحجة سنة ٣٧٧ وذكر الطبري في تاريخه في اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن

يحيى سنة ٣٨٨ والله اعلم وتوفي بالسجن سنة ٣٩٣ في المحرم غداة الجمعة بالرقعة وقيل انه توفي في شهر رمضان

سنة ٣٩٢ رحمه الله ولما بلغ الرشيد موته قال امرى قريب من امره وكذا كان فانه توفي في سنة ٣٩٣ ليلة

السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل للنصف منه وقيل ليلة الخميس للنصف من جمادى الاولى

وقال ابن اللبان الفرضي في شهر ربيع الآخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم الكلام على انه كرينه في

الولادة رحمه الله وترتب في الخلافة ولده الامين محمد والمأمون صاحب خراسان ،

٣٩٩

الفضل بن الربيع ،

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان

ابن عفان رحمه الله وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الراء وشي من اخباره مع النصور ابي جعفر فلما آل الامر الى هرون

الرشيد واستقر المرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التفتبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما

يدرك بها الاحاق بهم فكان في نفسه منهم شحناً ، قال عبيد الله بن سليمان بن وهب اذا اراد الله هلاك

قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسباباً فمن اسباب زوال امر المرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعي

الفضل بهم وتمكن بالجماعة من الرشيد فاوغر قلبه عليهم وماله على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح  
حتى كان ما كان، ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضا حجاج الناس  
وبين يديه ولده جعفر يرقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقايع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلّة  
ولم يوقع في شيء منها البتة فجمع الفضل الرقايع وقال ارجع خيبرات خاسرات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثنى الزمان عنانه      بتصرف حال والزمان عثوره

فتنقى لبانات وتشفى حسايف      وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الارجعت فرجع فوقع له في جميع الرقايع  
ثم ما كان الا قليل حتى تكبروا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو حريرة

ما رى الدهر كل برمكة لها      ان رمى ملكهم بامر طبع

ان دهرا لم يبع عهدا ليحيى      غير راع نعام آل الربيع

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر الفضل يا لقيط اشارة الى ما  
كان يقال عن ابيه الربيع انه لا يعرف نسبه وابوه حسبها ذكرته في ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير  
المؤمنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا امير المؤمنين وانت حاكم المحاكم  
ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان في محبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم  
يعرج على الامور وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم الامور على ارسال طائفة من عسكره ليعترضوه  
في طريقه لما انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته في ترجمة الفضل بن يحيى البرمكي  
فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا يعترض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من ابا  
من ان انتهت الخدعة اليه فزئ للامين ان يخلع الامور من ولاية العهد ويجعل ولي عهده موسى  
ابن الامين وحصلت الوحشة بين الاخيرين الى ان سير الامور جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن  
الحسين القدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل واخرج الامين من بغداد باشارة وزيره الفضل المذكور  
جيشا مقدمه على بن عيسى بن مهان فالتقيا وقتل على بن عيسى وذلك في سنة ١٩٤ ثم اضطربت

احوال الاميين وقويت شركة الامون فلما راي الفضل بن الربيع الامور مختلفة استتر في رجب سنة ١٢١  
ثم ظهر ولما ادعى ابراهيم بن الهدي الخلافة ببغداد كما ذكرته في ترجمته اتصل به ابن الربيع فلما اختل  
حال ابراهيم استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلصته ان طاهر بن الحسين سلا الامون  
الرضا عنه فادخله عليه وقيل غير ذلك الا انه لم يزل بطلا الى ان مات ولم يكن له في دولة الامون حظ  
والله اعلم ، فكتب اليه ابو نواس يعزيه في الرشيد ويهنيه بولاية ولده الاميين

تعزأبا العباس عن خير مالك      باكرم حتى كان لو هو كاين  
حوادث ايام تدور صروفها      لهن مساومة ومحاسن  
وفي الحى بالميت الذي غيب الثرى      فلا انت مغبون ولا الموت غايب

وفيه قال ابو نواس من جملة ابيات

وليس على الله بمستنكر      ان يجمع العالم في واحد ،

قال ابو بكر الصولي ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه و  
قد ماتت له بنت ببغداد وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبعا ونحن طرا فداكا      احسن الله ذوالجلال عزكا  
فلقد جن خطب دهر اتاكا      بمقلدات اتلفت ببغكا  
محببا للنون كيف اتتها      وتخلت عبد الحميد اخكا  
كان عبد الحميد اجل للموت      من الببغا واولى بذكا  
شلتنا الصيبتان جميعا      فقدنا هذه وروية ذكا ،

وقد تقدم في ترجمة ابن الرومي ذكر القطوعين القولين في الوزير ابي القاسم عبيد الله وولديه الحى والميت  
وذلك المعنى ملخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذي فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان  
بينهم مغايرة ما لکن المادة واحدة ، وكانت وفاة الفضل بن الربيع في سنة ٢٠٨ في ذى القعدة وقيل  
في شهر ربيع الآخر وسنه ثمان وستون سنة وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التي فيها والخير عادة

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسي اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره في حرف الحاء اسلم على يد الهامون في سنة ١٩٠ وقيل ان اياه سهلا اسلم على يد الهندي فوزير الهامون واستولى عليه حتى ضايقه في جلوة اراشها ، ولما عزم جعفر البرمكي على استيفاء الفضل الهامون وصفه يحيى بحضرة الرشيد فقال له الرشيد اوصله الي فلما وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الي يحيى نظر منكر لاختيائه فقال لمن سهل يا امير المؤمنين ان من اعدل الشواهد على فراغة المملوك ان يملك قلبه هيبته سيده فقال الرشيد لمن كنت سكت لتصرح هذا الكلام لقد احصنت وان كان بديهة انه لا حصن واحسن ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيء الا اجابه بما يصدق وصف يحيى له ، وكانت فيه فضائل وكان يلقب بنى الزيا ستمين لانه تقلد الوزارة والسيوف وكان يتشيع وكان من اخبر الناس بعلم النجاة واكثرهم اصابة في احكامه حكى ابو الحسين على بن احمد السلمي في تاريخ ولاية خراسان ان طاهر بن الحسين القدر ذكر لما عزم الهامون على ارساله الى محاربة اخيه الامين نظر الفضل بن سهل في مسئلته فوجد الدليل في وسط المعنى وكان ذا يمينين فاخبر الهامون بان طاهر يظفر باليمين ويلقب بنى اليمينين فتعجب الهامون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر في علم النجوم وقال السلمي ايضا وما اصاب الفضل ابن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار طاهر بن الحسين حين سبي للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواء رسوله اليه ثم قال له قد عقدت لك لواء لا يحمل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجهه على بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الأحد لليلتين حلتا من شوال سنة ٢٣٩ ومن اصابته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان الهامون طالب والده الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة خنزيرة مقلدة ففتح قفلها فلما صندوق صغير مختم وفيه لرج وفي الدرع رقعة في حرير مكتوب فيها بخله بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل ابن سهل على نفسه قضي له يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل بين ما وثار فعاش هذه المدة ثم قتله

غالب خال المأمون في جام بسر خسر كما سياتي ان شا الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما  
لثمامة بن الاشعث ما الذي ما اصنع في طلاب الحاجات فقد كثروا على واجبوروني فقال له زل من موضعك و  
على ان لا القاك احد منهم قال صدقت وانتصب لقضا اشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على تلك  
فلما اصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم  
اقبل على الناس وقال ان في العلل لنمعا لا ينبغي العقل ان يجهلونها تحميم الذنب والتعرض لثواب الصبر  
والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة ، وقد مدحه جاعة  
من اعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولي وقد سبق ذكره

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل فذايلها للغنى وسطوتها للاجل  
وباطنها للندي وظاهرها للقبيل ،

ومن هاهنا اخذ ابن الرومي قوله في الوزير القاسم بن عبيد الله من جملة ابيات  
اصبحت بين خصامة وتجل والحرب بينها يموت هزلا  
فامد الي يدا تعوذ بطنها بذل النوال وظهرها التقبيل ،

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل بن ايوب التميمي

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة وان طموا للفضل الاصناف  
تري عطا الناس للفضل خشعا اذا ما بدا والفضل لله خاشع  
تواضع لما زاده الله رفعة وكل جليل عنده متواضع ،

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغراني من جملة قصيدة

اقمت خلافة وارلت اخرى جليل ما اقم وما ارلت ،

ولما قيل امره على المأمون دس عليه خاله غالبا السعدي المصرد فدخل عليه المأمون بسر خسر ومعه جاعة  
وقتلوه بمقاصفة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة ٢٠٢ وقيل ٢٠٣ وعمر ثمان واربعون سنة وقيل  
احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه ان عمره كان ستين وقيل في

سنة ٢٠٢ يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد الانصاري و  
 دعبل وابراهيم بن العباس ومات والده سهل في سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت  
 لأمه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس مروان على المأمون، ولما قتل مضي المأمون الى والدته ليعزيها  
 فقال لها لا تاسي عليه ولا تحزني لفقدته فان الله قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فيها كنتي تنسطين  
 اليه فيه فلا تنقبضي عني منه فبكيت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا  
 مثلك؟ والسرخسي بفتح السين والراء وسكون الحاء هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان  
 ٥٤١ الفضل بن مروان وزير المعتصم

ابو العباس الفضل بن مروان بن مسرخرس وزير المعتصم وهو الذي اخذ له البيعة ببغداد عندما  
 ترفى المأمون وكان المعتصم يومئذ ببلاذ الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المأمون فاتفق موت المأمون  
 هناك وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله ببغداد وهو  
 السبت مستهل شهر رمضان سنة ٢١٨ وخلع عليه ورد امره كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتر  
 تيبه اباه واستقل بالامور وكذلك كان في اواخر ولاية المأمون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصراني الاصل  
 وكان قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسليل وكتاب الشهادات والخبار التي  
 شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدراب اذا تعطل تكسر وكان قد جلس يوما لقضا اشغال الناس  
 ورفعت اليه قصص العامة فرأى في جملتها ورقة مكتوب فيها

تفرغت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل  
 ثلاثة املاك مضوا كسبيلهم ابادتهم الاقياد والحبس والقتل  
 وانك قد اصبحت في الناس ظالما ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل  
 وذكر البرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامي من بني سامة بن لوى وكذا ذكرها  
 الرحشري في كتاب ربيع الابرار مثل هذه القصيدة ما جرى لاسد بن هريق الكاتب فانه جاء الى باب

ابو عبد الله الكوفي لما قلد مكان ابي جعفر ابن شيرازاد وانتقل الى داره وجلس في دسسته فنهض البواب  
من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

انا راينا حجابا منك قد عرضا      فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا  
اسمع مقالى ولا تغضب على نيا      ابغى بذلك لاما لا ولا عرضا  
الشكر يبقى ويغنى ما سواه وكم      سراك قد نل ملكا فانقضى وضى  
في هذه الدار في هذا الوراق على      هذا السرير رايت العز وانقضا

فلما وقف ابو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا في  
ترجمة مبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما اضر بين يديه راس مصعب  
ابن الزبير فلينظر هناك ، ثم ان المعتصم بغير على الفضل بن مروان وقبض عليه في رجب سنة ٢٢١  
ولما قبض عليه قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفي  
في شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٠ وعمره ثمانون سنة وقال في كتاب الفهرست عاشر ثلث وتسعين سنة ،  
وقال الطبري كانت نكبته في صفر من السنة المذكورة وقال المصري اخذ المعتصم من داره لما نكبه ذلك الف  
دينار واخذ اثنا وانية بالف دينار وحبسه خمس اشهر ثم اطلقه والزمه بيته واستنصر احد بن عمار  
ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقبله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان اقبله يكفيك لعدوك  
الفضيل بن عياض ٥٢٢

ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل القنديني الزاهد المشهور  
احد رجال الطريقة كان في اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توجهه انه  
عشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر  
الله فقال يارب قد كن فرجع وآراه الدليل الى خربة فلما فيها رقعة فقال بعضهم نرحل وقال بعضهم حتى  
نصبح فان قضيل على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل واسمهم ، وكان من كبار الصنادل حلت سفين  
ابن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل اخرا مقتنعا راسه برأيه فقال لي يا



صفيان ليهم امير المؤمنين فقلت هذا وارومات الى الرشيد فقال له يا حسن الوجه انت الذي امر هذه  
الامة في يدك وعنقك لقد تغللت امرأ عظيم فبكى الرشيد ثم اتى كل رجل منا ببدره فكل قبلها الا  
الفضيل فقال له الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل اخذها فاعطها زائين لو اشبع بها جايعا لو اكسى بها  
عائيا فاستغفاه منها فلما خرجنا قلت له يا ابا علي اخطأت الا اخذتها وصرفتها في ابواب الامر فاخذ  
بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لولاك لطابت  
كلى، ويحكى ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك فقال الفضيل انت ازهد منى فقال وكيف ذلك قال لانى  
ازهد في الدنيا فانت ترهد في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية، ونكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار  
في اخباب الطعام ان الفضيل قال يوما لاصحابه ما تقولون في رجل في كه تهر ثم يقعد على رأس الكنيف  
فيطرحه فيه تهره فتمره قالوا هو مجنون قل فلذى يطرحه في بطنه حتى يحشوه فهو اجن منه فان  
هذا الكنيف يملا من هذا الكنيف، ومن كلم الفضيل لا احب الله تعالى عبدا اكثر غمة واذا ابغض عبدا  
لوسع عليه دنياه، وقال لوان الدنيا بخذا فيها عرضت على لا احسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذّر  
لحكم الجيفة اذا امر بها ان تصيب ثوبه، وقال ترك العمل لاجل الناس هو الربا والعمل لاجل الناس هو  
الشكر، وقال اتى لعصى الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حارى وخادمى وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم  
اجعلها الا في امام لانه اذا صاح الامام امن البلاد والعباد، وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه  
معهم خير له من قيام ليلة وصيام نهاره، وقال ابو على الرازى صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا  
ولا متبعا الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله تعالى احب لي امرأ فاحببت ذلك الامر وكان  
ولده الذكر شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلتهم محبة الباري سبحانه وتعالى وهم  
جماعة مذكورون في جز' سمعناه قديما ولا اذكر الآن من مولده، وكان عبد الله بن المبارك رحمه يقول اذا  
مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا، ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابهرد وقيل بسرند وشا بابهرد  
وقدم الكوفة وسرع الحديث بها ثم انتقل الى مكة وجاور بها الى ان مات في الحرم سنة ١٨٧، والطالقاني  
نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة لصاحب بن عباد في حرف الهمزة والفقيدى

هذه النسبة الى قندين وهي قرية من قري مرو، وأبموورد هي بليدة بخراسان وسرقند هي اعظم مدينة  
بماوراء النهر، قال ابن قتيبة في كتاب العارف في ترجمة شهر بن افريقش احد ملوك اليمن انه خرج في  
جيش عظيم ودخل ارض العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان فالتحق باليمن  
والقلاع وقتل وسبها ودخل مدينة الصغد فهدمها فسيرت شهر كند اي شهر اخريها لان كند بالعجمي معناه  
بالعربي اخرب ثم عمر بها الناس فقالوا سرقند ثم اعيدت بمازتها فبقي عليها ذلك الاسم

عضد الدولة بن بويه

٥٤٣

ابوشجاع فناخسرو الملقب بعضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تلم نسب  
في ترجمة مه معز الدولة احمد في حرف الهرة فليطلب هناك، لما مرض عنه عماد الدولة بغلوس اتاه اخوه ركن  
الدولة واتفقا على تسليم مملكته فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة المذكور ولم يكن قبل ذلك بعضد  
الدولة فتسلها بعد عنه وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابي الحسن على وابن عمه عز الدولة  
بختيار بن معز الدولة وهما كلهم مع عظم شانهم وجلالة اقدارهم لم يبلغ فيهم احد ما بلغه عضد الدولة من  
سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل  
واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل  
في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد  
الخليفة وكان من جملة القلابة تاج الالة ولما صنف ابواسحق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضاف  
الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته، وكان فاضلا محبا للفضلا مشاركا في عدة فنون وصنف  
له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده تحول الشعراء  
في عصره ومدحه باحسن الداج فمنهم ابو الطيب اللثمني ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة ٣٥٢

وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية

وقد رايت الملوك قاطبة      وسرت حتى رايت مولاها  
ومن منايام براحته      يامر بها فيهم وينهاها

ابا شجاع بفارس مضد الد ولة فناخسرو شهنشاها

اساميا لم تزد معرفه وانما لذه ذكرناها

وهذه القصيدة اول شئ انشده ثم انشده في هذا الشهر قصيدته النونية التي ذكر فيها شعب بوان ومنها

يقول بشعب بوان حصاني لعن هذا يسار الى الطعان

ابوكم ادم سن العاصي وعلكم مفارقة الجنان

فقلت انا رايت ابا شجاع سلوت عن العباد واللكان

فان الناس والدنيا طريق الى من ماله في الناس ثاني

ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد ثم انشده قصيدته الكافية يردعه فيها ويعده بالعود الى حضرة وذلك في

صدر شعبان من السنة المذكورة وهي اخر شعر المتنبي فانه قتل في عهده من عنده كما سبق في ترجمته ومن

جيلة هذه القصيدة اروح وقد ختمت على فلولي بحبك ان يحل به سواي

وقد حملتني شكر اطويلا ثقيلا لا الطيق به حراكا

احذر ان يفتق على الطايا فلا تمشي بنا الا سواكا

لعل الله يجعله رحيدا يعين على القامة في ذراكا

فلواني استطعت خلعت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا

وكيف الصبر منك وقد كفاني بذاك المستفيض وما كفانا

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا

وما انا غير سهم في هوا يعوذ ولم تجد فيه امتساكا

وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن عبد الله السلمي الاتي ذكره وكان عمن شعراء العراق وانشده قصيدته

البديعة التي منها اليك طوي عرض البسيطة جامل قصاري الطايا ان يلوح لها القصر

كنت وعزبي في الظلام وحاري ثلاثة اشياء كما اجتمع النشور

ومشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر المحلل كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القائل ابو بكر احمد الرجاني لتقديم ذكره

وعلى يا سليلي عنه لما جيت امدحه هذا هو الرجل العاري من العار  
كم من شرف للاف من محاسنه علقن منه على آثار سمار  
لقيته فرأيت الناس في رجل والدهم في ساعة والرض في دار

ولكن ابن الثريا من الثرى وهذا المعنى موجود في الشطر الأخير من بيت المتنبي وهو  
حي الغرض الأقصى ورويتك الهني ومنزلك الدنيا وانت الخلاق

لكنه ما استفواه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذي جعله السلمي هو الدهر ومع هذا فليس له طلاقة  
بيت السلمي ورجعنا الى ذكر عهد الدولة ، كتب اليه الفتكين ابو منصور التركي متولي دمشق كتبنا  
مضمونه ان الشام قد صني وصار في ندى وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتمني بالموال والعهد حاربت  
القوم في مستقرهم فكتب عهد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرا الا بعد الشكل  
والنقطة والبيط غرك عرك قصار قصار ذلك ذلك فاخش فاخش فعلك فعلك بهذا وهذا ولقد ابدع  
فيها كل الابداع وكان الفتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على  
العزیز العبيدي صاحب مصر والقبلي جيشا وجرت مقتلة عظيمة وانكسر الفتكين وهرب وقطع  
عليه الطريق ديفل بن الجراح وامسكه وحمله الى العزيز وفي عنقه حبل فخلقه واجسن اليه واقلم  
يسرا ومات سنة ٣٧٦ يوم الثلاثاء لسبع خلون من رجب ، وكانت لعهد الدولة اشعار فمن ذلك  
ما لورد له ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي  
لم يفلح بعده ابياتا وهي

ليس شرب الراح الا في المطر وغنا من جوار في السحر  
غيلنات سالبات للنهي ناعبات في تضاعيف الوتر  
مهرجات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فلق البشر  
عهد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

فيحكي عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بقلوبه ما اغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيته ويقال  
انه ما عاش بعد هذه الالبيات الا قليلا وتوفي بعلته الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧٢ ببغداد  
ودفن بدار الملك بهائم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه وعمر  
سبع واربعين سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام ، والبيهارستان العسلى ببغداد منسوب اليه وهو في الها  
نب الغربي وعزم عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بليانه سنة ٣٧٨ واعد له من  
الالات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذي اظهر قبر امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه بالكو  
فة وبنى عليه المشهد الذي هناك وعزم عليه شيئا كثيرا ولوصى بدفنه فيه ، وللناس في هذا القبر  
اختلاف كثير حتى قيل انه قبر الغيرة بن شعبة الثقفي فان غلبا رضى لا يعرف قبره واضح ما قيل  
فيه انه مدفون بقصر العمارة بالكوفة والله اعلم ، وفنا خسرو بفتح الخاء وتشديد اللام ، وشعب بوان  
هو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ابران بن الاسود بن نوح عليه  
السلام ، قال ابو بكر الخوارزمي منتهيات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابله وشعب بوان  
وصغد سرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم (٣)

### حرف القاف ،

القاسم احد الفقهاء السبعة ،

٥٢٢

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق بن ابي نخاعة ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان  
من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان من افضل اهل  
زمانه روى عن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة من كبار التابعين وقل يحيى بن سعيد ما ابركنا  
احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقل محمد بن اسحق  
جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم لم سالم قل ذاك مبارك سالم قل ابن اسحق كره ان يقول  
هو اعلم مني فيكذب اقول انا اعلم منه فيركى نفسه وكان للقاسم اعلمها وكان القاسم بن محمد يقول

بـ

٧١.

في سجوده اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان ، وقد تقدم في ترجمة الامام زين العابدين علي بن الحسين  
 ركة انها كانا ابني خاله وان القاسم بن محمد والدته ابنة يزجود اخر ملوك الفرس وكذلك زين العا  
 هدين علي وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مستخرجة هناك وتولي سنة احدى او اثنتين ومئة وقيل  
 سنة ثمان وقيل سنة اثنتي عشرة ومئة بقيد فقال كفون في ثيابي التي كنت اصلي فيها وهو قبي  
 وارزى وردى فقال ابنه يا ابة لا تريد ثوبين فقال هكنا الكفن ابو بكر في ثلثة اثواب والحج اوجح الى  
 الجديد من البيت وكان عمر سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة ، وقيد هو منزل بين مكة والمدينة ثم  
 ابو عبيد القاسم بن سلام ،

٥٢٥

ابو عبيد القاسم بن سلام كان ابيه عبدا روميا لرجل من اهل حمراء واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب  
 والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومنهجه حسن وفضل باع قال القاضي اجد بن كامل كان ابو عبيد نا  
 ضة في دينه وعمله رانيا متفنا في اصناف علوم الاسلام من القرآن والفقه والعربية والخبار حسن الرا  
 ية صحيح النقل لا علم احدا من الناس طعن عليه في شي من امره ودينه قال ابراهيم الحزبي كان ابو عبيد  
 كانه جبل نفع فيه الروح يحسن كل شي ، وولي القضا بمدينة طرسس ثمانى عشر سنة وروى عن ابي زيد  
 الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفرج جماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه  
 المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغيره والفقه وله في الغريب المصنف والمثال  
 ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث وانقطع الى عبد  
 الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث  
 صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يخرج الى طلب المعاش واجرى له عشرة الاف درهم في كل شهر  
 وقال محمد بن وهب السعري سمعت ابا عبيد يقول كنت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت  
 استفيد الفائدة من افواه الرجال فلضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة مع  
 واحدكم يحيني فيقيم اربعة خمسة اشهر فيقول قد اتممت كثيرا ، وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على  
 هذه الامة باربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وواحد بن حنبل ثبت في المحنة

ولو لا ذلك كفر الناس وبجى من معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلعم وابى عبيد القاسم بن سلام  
فسر غريب الحديث ولو لا ذلك لا تقم الناس الخطاء وقال ابو بكر ابن الانبارى كان ابو عبيد يقسم اليلة  
اثلاثا فيصل ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه ، وقال اسحق ابن ابراهيم ابو عبيد اوسعنا علما  
واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد وابو عبيد لا يحتاج اليينا ، وقال ثعلب لو كان ابو  
عبيد في بني اسرائيل لكان محبا ، وكان يخطب بالحنا احر الراس والحمة وكان له هبة وقر ، وقدم  
بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج فتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفرج من الحج سنة اثنتين او  
٣٣ وقال البخارى سنة ٣٣٢ وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعو  
ستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزى ان مولده سنة ٢٠٠ وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب التقوي ان  
مولده سنة ٢٢٤ رجم ، وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف اكتب الى العراق ليرى في الليلة  
التي عزم فيها على الانصراف والخروج في سميتها النبي صلعم في منامه وهو جالس وعلى راسه قوم يحبونه  
وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصالحونه قال فكنا دنوت لادخل منعت فقلت لهم لم لا تدخلون بيى  
وبين رسول الله صلعم فقالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه واتت خارج غدا الى العراق فقلت لهم  
ان لا اخرج فلخذوا عهدي ثم خلوا بيى وبين رسول الله صلعم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبحت  
نفسي الكرى وسكنت بمكة ولم يزل الى الرفاه بها ودفن في دور جعفر وقيل انه رآى المنام بالمدينة ومات  
بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء والراءى مدينة بساحل  
الشلج عند البسيس بناها الهندي بن النصور ابي جعفر في سنة ١٩٨ على ما حكاه ابن الجوزى في تاريخه  
ومن تصانيفه ايضا المقصور والمهدد والقرات والمذكر والوئث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب  
القاضي وعدداى القرآن والايان والنذور والحيز وكتاب الاموال وغير ذلك

الحري

٥٢٦

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحري البصري الحرامى صاحب المقامات كان احد ائمة  
عصره ورزق الخطوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شئ كثير من كلام العرب ولغاتها وامثالها

وروى اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدلل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزاه ملته  
 وكان سبب وضعها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجده ببني حرام فدخل  
 شيخ ذو طهرين عليه ابهة السفر ثوب الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة من اين الشيخ  
 قال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعلم ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة  
 والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ حيرها الوزير ابا نصر شرف الدين ابرشروان بن  
 خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته و اشار على والدي ان يضم  
 اليها غيرها فاثمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار  
 من اشارته حكم وطاعته غم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو المبدع وان لم يدركه الطالع شلو الطبع  
 هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رايت في بعض شهور سنة ٦٥٦ بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها  
 بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة  
 ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى  
 لكونها بخط المصنف وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة ٥٣٢ فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي  
 زيد السرورجي ، وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابر الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب  
 في كتابه الذي سماه انباء الرواة على الباب النخاعة ان ابا زيد المذكور اسمه اللطيف بن سائر وكان بصريا نحيا  
 لغريا صاحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضي ابو الفتح محمد بن احمد  
 ابن اللذانى الواسطي ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسطي في  
 سنة ٥٣٨ فسمعنا منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها وكذا  
 ذكره السمعاني في الذيل والعهاد الكاتب في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها  
 بعد سنة ٥٤٠ واما تسميته الراوي بالحارث بن همام فانما عني به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض  
 شروح المقامات وهو ماخوذ من قوله صلتم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير  
 الاعتناء وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل احد كاسب ومهتم باموره ، وقد اعتنى بشرحها



خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ، ورايت في بعض الجامع ان الحريري لما عمل المقامات  
كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدق في ذلك جماعة من  
لدباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت  
لوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال انا رجل منشى ففتح  
عليه انشأ رسالة في واقعة عينها فلنفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمنا  
طويلا فلم يفتح الله عليه بشئ من ذلك فقام وهو خجلان ، وكان في جملة من انكر دعواه في عملها  
ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن  
افلح وقيل ان هذين البيتين لابي محمد بن احمد المعروف بابن حكينا الحريري البغدادي الشاعر الشهير

شيخ لنا من ربيعة الفرس يفتق عشونه من الهوس

انطقه الله بالشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

كان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان  
البصرة ، فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان بالحقة  
من الهابة ، والحريري تواليف حسن منها درة الغواص في لوهام الخواص ومنها ملحمة الاعراب في  
المنظومة في النحور له ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات في ذلك قوله

وهو معنى حسن قال العزائل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبثا

فقلت والله لو كن البغدادي تامل الرشد في عينيه ما ثبتا

ومن اقام بارض رهي محذبة فكيف يرسل عنها والربيع اتا

ونكر له العباد الكاتب في الخريدة

كم ظبا يحاجر فتنت بالمحاجر ونفوس نفائس حدرت بالمحادر

وتتم بخاطر هاج وجد الخاطر وعذار لاجله عاذلي عاذر

وشجون تضافت عند كشف الضفاير

وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان ذميا قبيح المنظر فجاه شخص غيب ينوره وبالحذ  
 عليه ثوبا فلما رآه استنرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما اتهم منه ان يحلى عليه قال له اكتب  
 ما انت اول سار غره القمير ورايدا مجبته خفرة اللدن  
 فاحتر لنفسك غمير اننى رجل مثل العبدى فاسع ولا ترى

فجّل الرجل منه وانصرف عنه ، وكانت ولادة الحريري في سنة ٢٢٦ وتوفي سنة ١٩ وقيل ٢٠ بالبصرة في سكة  
 بنى حرام وخلف ولدتين ، قال ابو منصور الجواليقي اجازني القلمات نجم الدين عبد الله وقلنى قضاة البصرة  
 ضيا الاسلام عبيد الله عن ابيها ، ونسبته بالحرامى الى هذه السكة ونها حرام قبيلة من العرب سكنوا  
 هذه السكة فنسبت اليهم ، والحريري نسبة الى الحرير وعليه اوبيعه ، والمشان بلدة فوق البصرة  
 كثيرة النخل موصوفة بشدة الرخم وكان اصل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة  
 وانه كان من ذوى اليسار ، والوزير انوشروان المذكور كان رجلا نبيل فاضلا جليل القدر له تلخيص لطيف  
 سماه صدور زمان الفتوى وقصور زمان الصدور ونقل منه العماد الكاتب في كتاب نصره الفتوة وعصر الفتوة  
 الذى ذكر فيه اخبار الدولة السليمانية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة ٣٢٠ ، واما ابن المنداني  
 المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابي العباس احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الراسلى  
 المعروف بابن المنداني فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابى بكر الحارثى القندى وغيره  
 كانت ولادته في الثامن من شهر ربيع الاخر سنة ١٧٠ براسط وتوفي بها في اواخر العشر من شعبان  
 سنة ٢٠٠ والمنداني بفتح الهم وسكون النون وفتح الدال الهلّة ومد الهزة والمعدنى بضم الهم وفتح  
 العين الهلّة وقد جا في المثل تسع بالمعدنى لا ان تراه وجا ايضا كن تسع بالمعدنى خير من ان تراه قل  
 الفضل الضمى اول من تكلم به المندى ما السها قاله لشقة بن ضرة التميمى الدارمى وكان قد سمع بذلك  
 فلما رآه اتهمته عينه فقال لمن هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابنت اللعن ان الرجال ليسوا بحزب بل  
 منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المندى مما رآه من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب به  
 لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعدنى منسوب الى معد بن عدنان وقد نسبته بعد ان صفوه وخفوا منه الدلائل

ابو احمد القاسم بن الطغر بن علي بن القسم الشهرزوري والد القاضي الخافقين ابي بكر محمد المرتضى  
 ابي محمد عبد الله و ابي منصور الطغر وهو جد بيت الشهرزوري قضاء الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه  
 ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة ومدينة سنجل مدة وكان من اولاده وحفدته علماء نجباء كرام نالوا  
 المراتب العلمية وتقدموا عند الملوك وتحكروا وقضوا ونفقت اسراقتهم خمرصا حفيده القاضي كمال الدين  
 محمد وصي الدين بن كمال الدين وسياتي ذكرها والي الان من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل  
 وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد ابن السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في  
 موضعين احدهما في نسبة اربلي وقال كان منها يعني اربل جماعة من العلماء منهم ابو احمد القسم المذكور  
 وقال انه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري ذكره وذكر ولده القاضي الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره  
 ابو البركات ابن الستوفي في تاريخ اربل واورده شعرا فمن ذلك قوله

حتى دونهما السها والزبانا      قد علت جهدها لما تتدانا  
 فانا متعب معنا الى ان      تتفانا الايام او نتفانا

ورأيت في كتاب الذيل للسمعي هذين البيتين منسوبين الى ولده ابي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين  
 والله اعلم لمنها وتوفي القسم المذكور سنة ٤٨٩ بالموصل ودفن في التربة المعروفة به الان الجاورة  
 لمسجد جد ابي الحسن بن فرغان واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي كمال الدين وقد تقدم ذكره  
 في العبدالة ووردت قصيدته الامية المعروفة بالوصلية واما قاضي الخافقين فقد قال السمعاني انه اشغل  
 بالعلم على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وولي القضا بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجهال وسبع  
 الحديث الكثير وسبع منه السمعاني وكنت ولده باربل سنة ٣٠٤ او ٣٠٥ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣١٨  
 ببغداد ودفن في باب ابرز واما قبل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي وليها واما الطغر فلن السمعاني  
 ذكره ايضا في الذيل فقال ولد بلول ونشا بالموصل وورد بغداد وفتقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي  
 ورجع الى الموصل ثم ولي قضا سنجل على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر ثم قال سألته عن مولده فقال

ولدت في جادى الاخرة اورمجب سنة ٢٠٧ هـ بابل ولم يذكر وفاته في الشهر زورى هذه النسبة الى شهر زور  
وهي بليدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الفحاح وهي لفتة عجيبة ومعناه بالعربي بلد زور  
ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عودته من بلاد الشرق وحكى بعض اهلها وقد سالته عن قبره  
قال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر لا يعرف اهلها من هو وهي مدينة قديمة وحكى الخطيب في تاريخ  
بغداد ان الاسكندر جعل الهداين ديار اقلته اعنى مداين كسرى ولم يزل بها حتى توفي هناك وحمل  
تلبوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك في

الشاطبي

٥٢٨

ابو محمد القاسم بن فيثو بن ابي القسم خلف بن احمد الرعي الشاطبي الضريع القرى صاحب القصيدة  
التي سماها حزن الاماني ووجه التهاني في القرات وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد ابدع  
فيها كل ابداع وهي عدة قرا هذا الزمان في نقلهم فقل من يشغل بالقرات الا ويقدم حفظها و  
معرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما لظنه سبق الى اسلوبها وقد  
روى عنه انه كان يقول لا يقرأ احد قصيدتي الا وينفعه الله عز وجل لانني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك  
ونظم قصيدة دالية في خمسية بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما  
بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا ومحدث رسول الله صلعم مبرزا فيه وكان اذا قرى عليه صحيح البخاري  
ومسلم والوطا يصح النسخ من حفظه وعلى النكت على المواضع المحتاج اليها وكان واحدا في علم النحو  
واللغة عارفا بعلم الرويا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل قرا القرآن العظيم بالروايات على ابي عبد  
الله محمد بن علي بن محمد بن ابي العاص البغوي القرى وابي الحسن علي بن محمد بن هذيل الفندلسي  
وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن سعدا وابي عبد الله محمد بن عبد النعيم الخزرجي  
وابي الحسن ابن هذيل والحافظ ابي الحسن النعمي وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من احببه  
جعا كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر لغاته الا بما تدعو اليه ضرورة  
ولا يجلس للاقرا الا على طهارة في هيئة حسنة وتخضع استكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي

ولا يملوه ولما سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك ، انشدني بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيراً ما ينشد هذا الغز وهو في نعش الوتى فقلت له فهل هو له قال لا اعلم ثم انى وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب ابى زكريا يحيى بن سلامة المحمدي وسباني ذكره ان شا الله تعالى

اتعرف شيئا في السما لطيفه اذا سار صاح الناس حيث يسير

فتلقاه مركبا وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير

يخص على التقوى ويكره قربه وتنفرد منه النفس وهو نذير

ولم يستمر عن رغبة في زايه ولكن على رجم المزور يزور ،

وكانت ولادته في آخر سنة ٣٨٠ وخطب بببلده على فنا سنة ودخل مصر سنة ٥٧٢ وكان يقال عند دخوله

اليها انه كان يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو ترك عليها ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل

ورثه لدرسته بالقاهرة متصفاً لاقرأ القرآن الكريم وقراته والنحو واللغة ثم توفي يوم الاحد بعد صلاة

العصر الثامن والعشرين من جادى الاخرة سنة ٥٩٠ ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقراة

الصغرى وزرت قبره مرارا وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقي القدم ذكره خطيب جامع مصر وغيره

هي بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس ومعناه بالعربى الحديد ، والرعيى هذه النسبة الى ذى رعين وهو

احد اقبال اليمن نسب اليه خلق كثير ، والشاطبي هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة

حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الاخير من شهر رمضان

سنة ٥٣٥ ، وقيل ان الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسبه لكن وجدت اجازات اشباهه له ابو محمد القسم كما ذكرته ههنا

ابو دلف ،

٥٤٩

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معلوية بن خزاعي بن عبد العزى

امين دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن مجل بن لحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط

امين هذب بن اقصى بن دمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي احد قواد

المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم لكونه في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه

وقد تقدم ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان تربيه جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابي نصر  
على ابن مالو صاحب كتاب الاكبال وكان ابو ذلك المذكور كريبا سوريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا  
وقائع مشهورة وصنایع ماثورة اخذ عنه الادباء الفضلاء وله صنعة في الغنا وله من الكتب كتاب الدولة  
والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي  
باحسن المدايح وكذلك مدحه بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبيا للكيميا وعلمه مدح ابن عيسى الكيميا اعظم  
لولا يكن في الارض درهم ومدحته لانك ذاك درهم  
ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدرا  
هم قرية في نهر الابله فانشدته

بك ابتعت في نهر الابله قرية عليها قصر بالرخام مشيد  
الى جنبها اخت لها يعرضونها وعندك مال للهبات عتيد  
فقال كم ثمن هذه الاخت فقال عشرة الف درهم فدفعها له ثم قال تعلم ان نهر الابله عظيم وفيه  
قرى كثيرة وكل اخت الى جنبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الحزق فاقنع بهذه ونصطح  
عليها فدعاه وانصرف وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالدين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور  
في البيتين الاولين فقال وتيقن الشعرا ان رجاء في مامن يك من وقوع الباس  
ما يح علم الكيميا لغيرهم فيمن عرفنا من جميع الناس  
تعطيهم الاموال في بذل اذا حملوا الكلام اليك في قرطاس

وكان ابو ذلك قد لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى  
فارس اخر وراه رديفه فنغذ فيه السنان فقتلها ففي ذلك يقول بكر بن النطاح  
قالوا وينظم فارسيين بطعنه يوم الهياج ولا تراه قليلا  
لا تعجبوا فلولا ان طول قناته ميلا اذا نظم الفارس ميلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فتن صالح مولى بنى هاشم اسود مشفوه الخلق وكان قصيرا فقالت له امراته  
يا هذا ان الادب لراه قد يسقط نجمه وطاش سهبه فاعمد الى سيفك ورمحك وترسك وادخل مع  
الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشد

مالى وما لك قد كلفتنى شططا      حمل السلاح وقول الدار عمن قف  
امن رجال المنايا خلتنى رجلا      امسى واصبح مشتاقا الى التلف  
تمخى للمنايا الى غيرى فاكرهها      فكيف امشى اليها بارز الكتف  
ظننت ان نزل القرون من خلقى      وان قلبى فى جنبى اى دلف

فبلغ خبره ابا دلف فرجه اليه الف دينار وكان ابر دلف لكثرة عطايه قد ركبته الديون واشتهر ذلك  
عنه فدخل عليه بعضهم وانشد

ايا رب المناجى والعطايا      ويا لطلق الحيا واليدنين  
لقد خبرت ان عليك ديننا      فزدنى رقم دينك واقض دينى  
فوصله وقضى دينه ، ودخل عليه بعض الشعراء وانشد

الله اجزى من الارزاق اكثرها      على يديك يعلم ايا ابا دلف  
ما خطا كاتباه فى صحيفته      كما تخطط لافى سفير الصحف  
بارى الرياح فاصلى وهى جارية      حتى اذا وقفت اعلى ولم يقف

ومدايمه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولم لا خوف التطويل لتكررت بعضها ، وكان ابوه قد شرع فى عمارة  
مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته وابوكه وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل  
له منه ما فى نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن بلان وقيل هو بكر بن الانطاح

دعيني احبب الارض فى فلواتها      لما للكرج الدنيا والناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري لهما اخذ من الاخر

فان رجعت الى احسنان فهوكم      عبد كما كان مطواع ومذمان

وان ابىتم فارض الله واسعة لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في الذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي البلخي القاضي فقال انشدني القاضي علي بن محمد بن علي البلخي بدورق متهيلا للامير ابي الحسن علي بن المنتجب وعلقه سبع منه وانشد البيتين ، وروى ان الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع مادية لما قدم ابو ذلك من الكرج ودعاء اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فذعه البراب فتعرض الشاعر لابي ذلك وقد قصد دار علي بن عيسى ويده جراحة فنلوه اياها فلما فيها قل له ان لقيته متان بلا دهج جيت في الف فارس لندا من الكرج

ما على الناس بعدها في الدنات من حرج ،

فرجع ابو ذلك وحلف انه لا يدخل الدار ولا ياكل شيئا من الطعام ، ورايت في بعض الجاميع ان هذا الشاعر هو عباد بن الجوف وش وكانت المادية ببغداد ، ورايت في بعض الجاميع ان ابا ذلك لما مرض مرض موته هجب الناس عن الدخول اليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من الخارج فقال عشرة من الاشراف قد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعده على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقلوا ضاقت بنا الاحوال وسبعنا بكرمك فقصدناك فامر خارنه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد منهم مائة طوبقه وقال لهم لا تمسوا الكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصفروا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطبه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضافة وسوء حال في بلدي فلقدت ابا ذلك التجلي فاعطاني الف دينار كرامة لك وطلبا لمرضاة ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك وتسلم الاوراق وارضى من يتولى بتهيئته اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرضها عليه ، وحكي عنه انه قال يوما من لم يكن مبالغا في التشيع فهو ولد زنا فقال له ولده يا اباي لست على مذهبك



فقال له ابوه لما وطيت امك وعلقت بك ما كنت قد استمريتها فهذا من ذاك ومع هذا فقد حكى  
جماعة من ارباب التاريخ ان ذلك بن ابي ذلك قال رايت في المنام اتيا اتاني فقال لي اجب الامير فقلت  
معه وادخلني دارا وحشة وعرة سوداء المحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدني على درج منها  
ثم ادخلني غرفة في حيطانها اثر للخيران واذا في ارضها اثر الرمد واذا باني وهو عريان والضع راسه  
بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم ذلك قلت ذلك فانشا يقول

ابلغن اهلنا ولا تحف عنهم      ما لقينا في البرزخ الخفاق  
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا      فاجروا وحشتي وما قد الاتي

ثم قال انهيت فقلت نعم ثم انشد

فلو كنا اذا متنا تركنا      لكن البت راحة كل حي  
ولكننا اذا متنا بعثنا      ونسال بعده عن كل شي

ثم قال انهيت فقلت نعم وانتبهت ، وكانت وفاته سنة ٢٢٦ وقيل ٢٢٥ ببغداد ، وذلك هو اسم علم لا  
ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف ، والعجلي قد تقدم الكلام عليه ، والابلة هي  
بليدة قديمة على اربع فراسخ من البصرة وهي اليوم من البصرة وهي من جنات الدنيا واحدى المنتزهات  
الاربع وقد سبق نكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان ، والكرج هي مدينة بالجبل  
بين اصبهان وهدن والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعمامة تسميه عراق العجم وفيها  
مدن كبار منها هدان واصبهان والري وزنجان وغير ذلك ثم  
قابر امير جرجان

٥٥٥

الامير شمس العلوي ابو الخير قابوس بن ابي طاهر وشكير بن زياد بن وردان شاه الجبلي امير جرجان و  
بلاد الجبل وطبرستان قال الثعالبي في اليتيمة انا اختم هذا الكتاب بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان و  
ينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له الى غرة العلم بسطة القلم والى فضل الحكمة فصل الحكم ثم  
قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذي بصروف الدهر غيرنا هل حارب الدهر الا من له خطر  
 اما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقر بالقصى قعره الدرر  
 فان تكن عبثت ايدى الزملى هنا وناذا من تمالى بوسه ضرر  
 ففي السبا نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا السهم والقمر  
 وما ينسب اليه خطرات ذكره تستثير مردتي فاحسن منها في الفواد ديبدا  
 لا عضولي الا وفيه صباة فكل اعضاء خلقن قلوبا

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه في نهاية الحسن وكان صاحب بن عباد اذا رآه قال هذا خط  
 قابوس ام جناح طلوس وينشد قول المتنبي

في خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الاموا  
 ولكل عين قررة في قررة حتى كان مغيبه الاقذا

وكان الأمير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه في المحرم سنة ٣٣٧  
 بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك بطول وملكها قابوس المذكور في شعبان سنة  
 ٣٨٨ وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه مزاج بن زياد بن وردان شاه الجيلي وكان ملكا جليل  
 القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن على بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمي امراهه  
 بسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حديثه بطول وهو اول من ملك من بنى بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق  
 ذكر ذلك كله وكان قابوس من محسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والرائى البصير  
 بالعواقب من السياسة لا يساغ كاسه ولا يوم من سجال سطوته وباسه يقابل زلة المقدم بارقة الدم لا يذكر  
 العفو مد الغضب فما زال على هذا الخلق حتى استرحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجتمع  
 اعيان عسكره على خلعه ونزع الايدي عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى  
 المعسكر ببعض القطع فلم يشعر بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصده وارتادوا قبضه ونهبوا  
 امواله وخيله فحامي عنه من كل من في محبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابي

منصور منوچهر وهو بطبرستان يستحثه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع في الحضور فلما وصل اليهم اجتمعوا على طاعته ان خلق اباه فلم يسعه في تلك الحال الا المداواة والاجابة خوفا من خروج الملك عن بيئتهم ولما رأى الأمير قابوس ضرورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع المخرجون عليه الخيابة الى تلك الجهة حملوا ولده منوچهر على قصده وازعاجه بمن مكنه فسلر معهم مضطراً فلما وصل الى ابيه لجمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعدائه ولو ذهبت نفسه فيه ورأى الوالد ان ذلك لا يجدى وانه احق بالملك من بعده فسلم خاتم الملك اليه واسترحله خيراً بنفسه ما دلم في قيد الحياة واتفقا على ان يكون في بعض القلاع الى ان ياتي به لجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد في الاحسان الى الجيش وهم لا يطربون خشية قيام الوالد ولم يزلوا حتى قتل وذلك في سنة ٤٠٣ ودفن بظاهر جرجان وقيل انه لما حبس في القلعة منع من الغطا والدثار وكان البرد شديدا فأت من ذلك : والجبل هذه النسبة الى جبل وهو اسم رجل كان اخاديل وقد نسب الى كل واحد منهم وهذه النسبة غير نسبة الجبل الى الاقليم الذي ورا طبرستان فيعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهاذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعدائه وقابوس لا ينصرف للعلية والحجة وذكر الزهرى في كتاب التهذيب عن ابن الاعراب ان القابوس الجبل والوجه الحسن اللون فعلى هذا يكون منصوراً ( )

قايماز

٥٥١

ابو منصور قايماز بن عبد الله الزينى الملقب بمجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل هو من اهل سجستان أخذ منها صغيراً وكان ابيض اللون وكانت مخايل النجابة لا تحب عليه قدمه معتقه وجعله اتاكب اولاده وفوض اليه امور اربل في خلص شهر رمضان سنة ٥٥١ فاحسن العشرة وعمل في الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة و خانقاه واكثر وقفها ثم انتقل الى الوصل في سنة ٥٧١ وسكن قلعتها وتولى تدبير امورها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتاكب سيف الدين غازي بن

مردود القدم ذكره صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما رأى من عهس مقاصده واعتد عليه في جميع احواله  
 وكان نايبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل اثارا جيلة منها انه بنى  
 في ظهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخنقاء والجبيع متجاور ووقف املاكا كثيرة على خبز الصدقات وانشا مكتبا  
 للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلى ووجد الناس به  
 رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلى وله شئ كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعرا منهم حيص  
 بيص وسبط ابن التعاوىذى الا ترى ذكره بقصيدته التى اولها

عليل الشوق فيك متى يصح وسكران بحبك كيف يصح

وبين القلب والسلوان حب وبين الجفن والعبرات صلح

وهى من قصايد المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة سنية وسير له معها بغلة فوصلت اليه و  
 قد عزلت من تعب الطريق فكاتب اليه

مجاهد الدين دمت دخرا لكل ذى فاقة وكنزا

بعثت لى بغلة ولكن قد مسحت فى الطريق عنزا

ومدحه بها الدين ابو العالى اسعد بن يحيى السنجارى القدم ذكره بقصيدته المشهورة التى يتغنى

بها ومن جلتها يا قلب تبالك من صاحب كل البلا منك ومن ناظرى

لله ايامى على رامة وطيب لوقاى على حاجرى

يكاد للسرعة فى مرها اولها بعثر بالاجرى

وعمل له ابو العالى اسعد بن على الخطيرى القدم ذكره كتاب الانجاز فى حل الاحاجى والافكار برسم

الامير مجاهد الدين قايماز وحله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالخطيرة فقل

الامن لصب قليل العزل غريب يحن الى المنزل

ينادى باربل احبابه وامن الخطيرة من اربل

وكان يحب الادب والشعر انشدنى بعض اصحابنا قال كن كثيرا ما ينشد ابيانا من جلتها

إذا سمعت قوارصكم فرادى صبرت على إذاكم فانطويتم  
وجيت إليكم طلق الحميا كاني ما سمعت ولا رايت ،

وهذان البيهقي من جملة أئمة لاسعة ابن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فآثاره مشهورة وكان معه الدين أبو  
المصطفى الماركي ابن الأثير الجوزي صاحب طبع الاصول كتبها بين يديه ومنشأها عنه إلى المراكمة وكان قد  
مات القلبك معيف الدين وتولى أخوه عز الدين مسعود فسعى أهل الفساد إليه في حقه وكثر ذلك منهم فقبض  
عليه سنة ٥٨٩ ثم طهره فساد ربه فطلقه وأحاده إلى ما كان عليه واستمر على ذلك إلى أن توفي منفصلاً شهر ربيع  
الأول وقيل في سنة ٥٩٠ في سفره سنة ٥٩٠ بقلعة الموصل وكان شروعه في  
عمارة جامعته بالموصل في سنة ٥٩٢ رحمه الله تعالى ٥  
٥٥٢ قتادة ،

أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس السدوسي  
الجزبي الأكره كان تابعياً عالماً كبيراً قال أبو عبيدة كنا نقصد كل يوم وكنا من ناحية بني أمية ينبغ على  
بابه قتادة فيمسكه من خمر أو نسب أو شعر وكان قتادة أجع للناس وقال عمر سألت أبا عمرو بن العلاء  
عن قوله تعالى وما كنا مقرنين فلم يَجِبْنِي فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ مَطِيقِينَ فَسَكَتَ فَقُلْتُ لَهُ  
مَا تَقُولُ يَا أَبَا عَمْرٍو قَالَ حَسْبُكَ قَتَادَةُ فَلَوْلَا كَلَامُهُ فِي الْقَدْرِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذُكِرَ الْقَدْرُ فَامْسِكُوا  
لَمَا عُدِلَتْ بِهِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ دَعْوِهِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو كَانَ قَتَادَةُ مِنْ أَنْصَبِ النَّاسِ كَانَ قَدْ أَدْرَكَ دَغْلَةً وَكَانَ  
يُدْرِي الْبَصْرَةَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا بِغَيْرِ قَائِدٍ فَدَخَلَ مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ يَوْمَئِذٍ فَابْتَدَأَ بِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وَنَفَرِ مَعَهُ قَدْ اعْتَزَلُوا  
مِنْ حَلْقَةِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَحَلَقُوا وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ فَاتَمَّهُمْ وَهُوَ يَنْظُرُ أَنَّهَا حَلْقَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَلَمَّا  
صَارَ مَعَهُمْ عَرَفَ أَنَّهَا لَمْ يَسْتَمْ هِيَ فَقَالَ إِنَّمَا هِيَ الْعَتَرَةُ ثُمَّ قَامَ عَنْهُمْ فَذُيُومِيذَ سَبَّحُوا الْعَتَرَةَ وَكَانَتْ  
وَلَدَتْهُ سَنَةُ ٣٠ هَجْرَةَ وَتُوفِيَ سَنَةَ ١١٧ هـ بِوَسْطٍ وَقِيلَ ١١٨ هـ وَالسُّنُوسِيُّ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى سَدُوسٍ بْنِ خَيْبَانَ  
وَهُي قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ كَثِيرَةُ الْعُلَا وَنَحْوُهُمْ وَتُغْلُّ هُوَ ابْنُ حَنْظَلَةَ السُّدُوسِيِّ النَّسَبَةُ لَبَّكَ اللَّهُمَّ وَلَا يَسْعَ مِنْهُ شَيْءٌ  
وَقَدْ مَاتَ عَلَى مَعْرُوفَةٍ وَكُنَّ أَنْصَبُ الْعَرَبِ وَقَتْلَهُ الْزَّوَالَةُ وَقِيلَ إِنَّهُ غُرِقَ بِدَجِيلٍ فِي وَقْعَةٍ لِبَلَابٍ وَهُوَ الْأَصَحُّ ٥

## قتيبة بن مسلم

ابو حفص قتيبة بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن وليعة بن خالد بن اسيد الخير بن  
 قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وايل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن  
 خيطان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة  
 الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان امير العراقيين وكل من كان بينها كانت خراسان مضافة اليه اقام  
 بها ثلاثة عشر سنة وكان من قبلها على الري وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابي صفر وفي ترجمة  
 يزيد شرح ذلك وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان سبها مقداما نجيبا و  
 كان ابيه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون وكان الحرون من المحول الفاضل  
 يضرب به المثل ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة ٩٠ في اواخر ايام الوليد بن عبد الملك قال اهل التاريخ  
 بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد  
 واخذ الاموال وقتل الفتاك ما لم يبلغه المهلب بن ابي صفر ولا غيره حتى انه فتح بلاد خوارزم وسمرقند في  
 عام واحد ولما فتح هاتين المدينتين الجليلتين علت للسعد وحل الاثارة ودعا قتيبة لما تمت له  
 هذه الاحوال نهرا ابن توسعة شاعر المهلب بن ابي صفر وبنيه وقال له ابن قولك في للمهلب لما مات  
 الاذهب العز والقرب للغنى ومات الندى والمجد بعد المهلب

افقروا هذا يا نهار قال لا بل هذا حشر ثم قال نهار وانا القايل

ولا كان مذكنا ولا كان قبلنا ولا هو فيها بعدنا كابن مسلم  
 اعم لاهل الترك قتلا بسيغه واكثر فينا مقصا بعد مقسم

ثم انه لما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفترحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة فتي غزا فزادته  
 باما الا وادني ذراعاً فلما مات الوليد في سنة ٩٤ وتولى الامراخو سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة  
 لمر بطول شرحه فحاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يرافقه على ذلك  
 اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس بن ابي يوسف بن كلب بن عوف بن

ملك بن غداة واسم غداة لغرض وكنية وكنى أبو الطغر الغداني عن واسة بن تميم فمقد وكنى عليه  
وسعى في تاليب الجند سزا وتقاعد عن قتيبة متاخا ثم خرج عليه وهو بلغرانة فقتله مع احد عشر من  
اهله وذلك في ذي الحجة سنة ٢١ للهجرة وقيل سنة ١٧ ومولده سنة ٢٩ وتولى خراسان تسع سنين و  
سبعة أشهر هكذا قال السلمي في تاريخ ولله خراسان وهو خلاف ما قيل أولا قال الطبري تولى خراسان  
سنة ٢١ وفي قتله يقول جرير

ندمت على قتل العزيز مسلم      وانتم اذا لاقيتم الله تقدم  
لقد كنتم من غيرة في غنيمة      وانتم لمن لاقيتم الميم منم  
على انه الضى الى حورجنة      وتطبق بالبرى عليكم جهنم

وقتل ابو مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير في سنة ٧٢ للهجرة ، وقتيبة المذكور جد ابني عمرو سعيد  
ابن مسلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيد كبيرا مملوفا وفيه يقول عبد الصمد بن  
المعدل يرثيه      كم يتيم نعشته بعد يتم      وقبرا اغنيته بعد عدم  
كلها عضت الغولاب نلدى      رضى الله من سعيد بن مسلم

وتولى سعيد ارمينية والحصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفي سنة ٢١٧ ومن اخباره  
انه قال لما كنت واليا بالرحمنية اتاني ابو دهان العلاني فقعد على باي اياما فلما وصل الى جلس  
قدامي بين السالمين قال والله اني لا عرف اقراما لو علموا ان سف التراب يقيم اود اصلاهم يجعلوه  
صنعة ليراقهم اثار اللقنوه عن عيش رقيق الحواشي لما والله اني لبعيد الرثبة بطي العطفة انه والله  
ما يشقى عليك الا مثل ما يعرفك عنى ولان الكون مقلد مقربا احب الى من ان الكون مكثرا مبعدا والله  
ما نسال حقا الا نعطيه وما الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذي صار في يديك قد كان في يد غيرك فامعنا  
والله حديثا ان خيرا لمخير وان خرا فمخير الى عبد الله بحسن البشر ولين الحجاب فان حب عباد الله  
موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقبوا على من اعوج عن سبيله والاعظم ولما مات  
ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو الشجع بن عمرو السلمي الرقي نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق ولا مغرب إلا له فيه مآرج  
وما كنت أدري ما فواصل كفه على الناس حتى غيبته الصفايح  
وأصبح في أحد من الأرض ضيق وكانت به حيا تشفق الصفايح  
سأبكيك ما ظننت دعوى فان تفض لحسبك مني ما تجن الجوايح  
فما لنا من زور إن حل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح  
كان لم يمت جى سواه ولم يقم على أحد إلا عليك النوايح  
لبن حسنت فيك المراثي وذكرها فقد حسنت من قبل فيك البوايح

✓ وهذه المراثية من أحسن المراثي وهي في الحماسة والبیت الأخير منها مثل قول مطيع بن أبياس في يحيى  
لبن يواد من جملة البیات يا خير من بحسن البكاله اليوم ومن كان اسن اللدح

وهذه الأبيات في الحماسة أيضا في باب المراثي، وأخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة  
الاصمعي وإن هذه النسبة إلى أبي شوى وكانت العرب تستنكف من الانتساب إلى هذه القبيلة حتى

قال الشاعر وما ينفع الأصل من عاظم إذا كانت النفس من باعله  
وقال آخر ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لوم هذا النسب

وقيل لبي عبدة يقال إن الاصمعي دعى في نسبه إلى باعله فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لبي الناس  
لأن كلوا من باعله تبرأ منها فكيف يحيى من ليس منها ينسب إليها، ورأيت في بعض الجمايع  
أن الأشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله صلتم لتكنأنا دعاونا فقال نعم ولو قتلت وأجلمن باعله  
لقتلتك به، وقال قتيبة بن مسلم الذكور لهجرة بن مسروق أي رجل أنت لو كان أخوالك من غير  
سلول غلو بلدت بهم فقال اصلى الله الأمير بادل بهم من شيعت من العرب وجهني باعله عوى يحيى لبي  
أمرأيا لقي شيعا في الطريق فسأله من أنت فقال من باعله فوثي له الأعرابي فقال ذلك الشخص ورجلك  
أني لست من صهرهم ولكني من مواليهم فاقبل الأعرابي عليه يقبل بديه ورجليه فقال له ولم ذلك فقال  
لأن الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الزرية في الدنيا إلا ويعرضك الجنة في الآخرة، وقيل لبعضهم



ابن سركان تدخل الجنة وانت باعلى فقل نعم بشرط ان لا يعلم احد الجنة انى باعلى ، والاخبار في ذلك كثيرة  
وسئل حسين بن بكر الكلابى النسبة عن العصب في ايضاع باهلة وعنى عند العرب فقل لقد كان  
فيها اغنا وشرف ولم يضعها الا الاشرف من اخواتها قرارة وذيبيان عليها بالمائر فدنا بالغا  
فة اليها ، فذكر ذلك الوزير ابو القاسم الغزوى وكتاب ادب الخواص ، وقد تقدم الكلام على قتيبة في  
ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة (١٢)

### قراقوش

٥٥٢

ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدى الملقب بها الدين كان خدام صلاح الدين وقيل خدام  
اسعد الدين شريكه عم السلطان صلاح الدين ولحقته وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه عيسى الهكارى  
ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية وفوض امرها  
اليه واعتقد في تدبير احوالها عليه وكان رجلا مستورا صاحب عزة عالية وهو الذى بنى السور  
الحديد بالقاهرة وحصر ما بينها وبلى قلعة الجبل وبني القناطر التى بالبحيرة على طريق الاحرام وهى  
انارة على علو الهمة وعم بالقصور والمنا على باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله خف كثير  
لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل البنية ، ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلبها  
اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها جعل اسيرا في ايديهم ويقال انه انتكك نفسه بعسرة الاف دينار  
وذكر شيخنا بها الدين القاضى ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه انتكك من الاسر في يوم الثلاثاء  
عشر شوال سنة ٥٨٩ ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية فخرج به فرحا شديدا وكان له حقوق كثيرة  
على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستلكن في المسير الى دمشق ليحصل مال القطيعة فلزن له  
في ذلك وكان على ما ذكر ثلثين الفا والناس ينسبون اليه احكاما مجيبة في ولايته حتى ان الاسعد  
ابن عاتى القدم ذكره له جزا لطيف ساه كتاب الفاضل في احكام قراقوش وفيه اشيا بهيمة  
وقرى مثلها منه والظاهر انها مرسوعة فان صلاح الدين كان معتقدا في احوال الملكة عليه ولمو لا  
وثوقه بمعرفته وكفايته ما فرضها اليه ، وكانت وفاته في مستهل رجب سنة ٥٩٧ بالقاهرة ودفن

في تربيته المعروفة به بسنخ المقطم بقرب البكير والحوض اللذين اشعلها على شفير الخندق، وقرأ القوس  
هو لفظ تركي تفصيره بالعربية العقاب الطائر المعروف وبه سمي الانسان والله اعلم

### قطري

ابو نعمة قطري بن الحجة واسمه جعونة بن مازن بن زيد مائة بن حثير بن كايه بن خر قص  
ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مازن الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير لاولي العراق نيابة  
عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب في سنة ٦١ للهجرة فبقى قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم  
عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكي  
عنه انه خرج في بعض حروبه وهو على فرس اعرج وبيده عمود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل  
فحسر له قطري عن وجهه فلما راه الرجل وكى عنه فقال له قطري الى اين فقال لا يستحي الانسان ان يلحق  
منك ، وقد ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل من اخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم تنزل الحال  
بينهم كذلك حتى توجه اليه سفيان بن الهمد الكلبى فظهر عليه وقتله في سنة ٧٨ للهجرة وكان المباشرة  
لقتله سعد بن ابهر الداري وقيل ان قتله كان بطبرستان في سنة ٧٦ وقيل عثر به فرسه فاندقت  
فخذته فبات فاخذ راسه فحى به الى الحجاج والله اعلم ، هكذا قال اهل التاريخ انه اقام عشرين سنة يقاتل  
ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه وقتله بخلاف ذلك فقام له ولا عقب لقطري وانما قيل لايه الحجة  
لانه كان باليمن فقدم على اهله فحاة فسمى به وبقي عليه ، وقطري هو الذي عناه الحريري في القامع السا  
دسة بقوله ، فقلده في هذا الامر الزعامة ، تقليد الخارج ابا نعمة ، وكان رجلا شجاعا مقدما كثير  
الحروب والوقائع قوى النفس لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي  
فانك لو سالت بقا يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي  
فصبرا في مجال الموت صبرا فما نبيل الخلود بمستطاعي  
ولا ثوب الحياة بثوب عز فيطري عن اخي الخنع البراعي

سبيل الموت غاية كل شيء      ولما عيه لاهل الارض داعي  
ومن لم يقتبط يسلم يومهم      وتسلبه المنون الى انقطاعي  
وما لهر خير في حيرة      اذا ما عدت من سقط المتايء

وهذه البيات منكرة في كتاب الحماسة في الباب الاول وهي تشجع اجبن خلق الله تعالى وما عرف في هذا  
الباب مثلها وما صدرت الا من نفس ابهة وشهامة عربية ، وهو معدود في جملة خطباء العرب المشهورين  
بالبلافة والفصاحة وروى ان الجملج قال لاصيه لاقتلتك فقال لم ذلك قال لخروج اخيك قال فان معي كتاب  
لغير المؤمنين ان لا تاخذني بذهب لشي قل عانه قل فبي ما هو اوكده منه قال وما هو قال كتاب الله عز وجل  
حيث يقول ولا تزورا رزة وزر اخري فجب منه وخلي سبيله ، وفي قطري قل حصين بن حنظلة السعدي  
من ابيات      وانت الذي لا نستطيع فراقه      حياتك لا نفع وموتك طاب

وقد ضطت اسما اجداده ضبطا يغني عن التقعيد فغيه تطويل في كنبه فليعتد على هذا الضبط  
فغيه كفاية وكذلك الالفاظ التي في البيات مضبوطة وقد قيل ان قولهم قطري ليس باسم له ولكنها  
نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه ابو نعاة المذكور فنسب اليه وقيل  
انه قصبة عمان والقصة هي كرسى الكورة والله اعلم خ

## حرف الكاف

كافور الاخشيدي

٢٣

ابو المسك كافور بن عبد الله الاخشيدي قد سبق شيء من خبره في ترجمة فاته وكان كافور  
المذكور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طنج الاخشيدي الاتي ذكره ان شا الله تعالى  
في سنة ٣١٢ بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده الى ان جعله اتاك ولديه وقال محمد  
وكيل الاستاذ كافور خدمت الاستاذ والجزيرة التي يطلقها ثلاثة عشر جارية في كل يوم وقد بلغت على  
يدي ثلاثة عشر الفا في كل يوم ولما توفي الاخشيدي في التاريخ المذكور في ترجمته تولى بملكة مصر و

الشام ولده الأكبر وهو أبو القاسم أبو جرجور معناه بالعربي محمود بعقد الوفا له وقام كافور بتدبير دولته  
 احسن قيام الى ان توفي أبو جرجور يوم السبت لعاشور وقيل لسبع خلون من ذي القعدة سنة ٣٣٩  
 وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة سنة  
 ٣٣٩ رجة وتولى بعده اخوه أبو الحسن علي وملك اليوم في ليامة حلب والضيعة وطرسوس وذلك الصنع  
 اجع فاستمر كافور على نيابته وحسن ايلته الى ان توفي على المذكور لحدى عشرة ليلة خلت من المحرم  
 سنة ٣٥٥ وكانت ولادته يوم الثلاثاء لاربع بقين من صفر سنة ٣٣٩ بمصر رجة ثم استقل كافور بالملكة  
 من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد أبي الحسن علي بن الفضل فاحتج بصغر سنه وركب  
 بالطراد وظهر خلعا جات من العراق وكتبا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلاثاء لعشر خلون من صفر  
 سنة ٣٥٥ وكان وزيره ابا الفضل جعفر بن الثقات المقدم ذكره وكان كافور يرغب في اهل الخير وعظمهم  
 وكان اسود شديد العواد بصامتا واشترى الاخشيدي بثمانية عشر دينارا على ما نقل وقد سبق في  
 ترجمة الشريف ابن طباطبا شي من خبره معه وكان أبو الطيب التميمي قد فارق سيف الدولة ابن  
 جلدان المقدم ذكره متغلبا له وقصد مصر وامتدح كافور باحسن الدايح فمن ذلك قوله في اول قصيد  
 انشدها له في جادى الاخرة سنة ٣٤٩ وقد وصف الخيل ثم قال

قواصد كافور توارك غيره      ومن قصد البحر استقل السراقيا

فجأت هذا انسان عبي زمانه      وخلت بيما خلفها وما قيا

ولقد احسن في هذا غاية الاحسان وانشده ايضا في شوال سنة ٤٧ قصيدته البهية التي يقول فيها

واخلاق كافور انما شئت مده      وان لم اها تمل على واكتب

اذا ترك الانسان اهلا وراه      ويم كافورا فما يتغرب

ومن جللتها      يضاحك في ذا العيد كل صبيبة      حدى وابكى من احب وانذب

احسن الى اهلى واهوى لقائم      وابن من المشاقي عتقا مغرب

فان لم يكن الا ابو المستك اوهم      فانك اهلى في فرائى واعذب

وكل امرئ يولي الجدل محبت      وكل مكان ينبت العز طيب ،  
 وحكى عن الغنمي انه قال كنت اذا دخلت على كافور انشده يضحك الي ويبشر في وجهي الى ان انشدته  
 ولما صار رد الناس حبا      جزيت على ابتسام بابتسام  
 وصرت اشك فيمن اصطفيه      لعلي انه بعض الانام ؛  
 قال فما ضحك بعدها في وجهي الى ان تفرقنا فحجبت من فطنته ونكايه ، واخر شي انشده في شوال  
 سنة ٣٢٩ ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وشابها بطرف من العتب  
 اري لي مقربي منك عينا قورة      وان كان قريبا بالبعد يشاب  
 وهل تاتني ان ترفع المحب بيننا      وشون الذي املت منك حجاب  
 اتل سلمي حب ما حف عنكم      واسكت كيما لا يكون جواب  
 وفي النفس حلمات وفيك فطانة      سكوتي بيان عندها خطاب  
 وما لنا بالباقي على الحب رثوة      ضعيف هو يفتي عليه ثواب  
 وما شئت الا ان اتل عوالي      على ان رايت في هواك صواب  
 واعلم قوما خالفوني فخر قوا      وغربت اني قد ظفرت وخابرا  
 جري لطف لا فيك لك واحد      وانك ليث والملك ذياب  
 وانك ان قويت صحف قاي      ذيابا ولم يخطي فقال ذياب  
 وان مدح الناس حق وبالل      وحدك حق ليس فيه كذاب  
 اذا نلت منك الرد فلال عتي      وكل الذي فرق للتراب تراب  
 وما كنت لولا انت الا مهاجرا      له كل يوم بلدة ومحاب  
 ولكفك الدنيا الى حبيبة      فما عنك لي الا اليك نهاب ؛

والامام الغنمي بعد انشاده هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا فضا عليه لكنه يركب في خدمته خوفا  
 منه ولا يجتمع به واستعد للرحيل في الباطن وجمع ما يحتاج اليه وقل في يوم عرفة سنة ٣٥٠

قبل مفارقة بيوم واحد قصيدته الدالية الى حجا كافوراً فيها وفي اخر هذه القصيدة

من علم الاسود المخصى مكرمة      اقومه البيض ام الهوى الصيد  
ام اذنه في يد الخحاس دامية      ام قدره وهو بالفلسين مردود  
وذاك ان الفحول البيض عاجزة      عن الجميل فكيف الخصية السرد

وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه وبعد ذلك دخل الى عهد الدولة بن بويه بشيكنر حسبها  
تضمنته ترجمته ووليت في بعض الجامعات قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي فدخل رجل ودعا  
له وقال في دعائه ادام الله ايام مولانا بكسر الهم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعليه  
عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلاً

لا عزوان نحن الداعي لسيدنا      او غص من دهنش بالريق ابو بهر  
فتلك هيبته حالت جلالها      بين الاديب وبين القول بالحصر  
وان يكن خفض الايام عن غلط      في موضع للنصب لا عن قلة النظر  
فقد تغالت من هذا السيدنا      والقال ماثرة عن سيد الميشر  
بان ايامه خفض بلا نصب      وان اوقاته صفو بلا كدر

وهذا الرجل صاحب هذه الابيات هو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حفيش الجعزي القزويني  
الاخباري كاتب كافور والذي دعا لكافور ولحن هو ابو الفضل بن عياش واخبار كافور كثيرة ولم يزل  
مستقلاً بالمر بعد لم يزل يطلع شرحها الى ان توفي يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ٣٠٦ هـ  
وقيل انه توفي يوم الاربعاء وقيل توفي سنة ٣٠٠ وقيل سنة ٣٠٧ وهو قول القضاة في كتاب الخط والله اعلم  
وكنا قال الفرغاني في تاريخه ايضا رجه ودفن بالقرافة الصغرى وقبته مشهورة هناك ولم تطل مدته في  
الاستقلال على ما ظهر من تاريخه مرت على بن الاخشيدي الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا  
مع مصر وكان يدمى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطا  
كية وطرسوس والحمص وغير ذلك وكان تقديراً خمس وستون سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه

علم وكانت ليامه سديده جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب للعرس بعده الى ان تقرر الامر وتراضت الجماعة  
بولد ابى الحسن على بن الاخشيذ وكانت ولاية كافر سننتين وثلاثة اشهر الا سبعة ايام وخطب لابي  
الفراس اهد بن على بن الاخشيذ يوم الجمعة لسبع بقين من جادى الاولى سنة ٧٠٧ وبقية خبرهم منقول  
في ترجمة جده محمد الاخشيذ (١١٢)

كثرت عزة ،

٢٠٧

ابو محضر كثير بن عبد الرحمن بن ابى جمعة الاسود بن عامر بن عمرو الخزاعي احد عشاق العرب المشهور  
بين به قال ابن الكلبي في جملة النساب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عمرو بن مخلد بن سعيد  
ابن سبيع بن خثعة بن سعد بن مليح بن عمرو بن وبيعة بن حارثة بن عمرو بن مؤبقي بن عامر  
السما بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وبقية النسب معروف وبيعة بن حارثة  
هو ثمي وابنه عمرو بن ثمي هو الذي راه النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصمه في النار وهو لول من سبب السرايب و  
بحر البصرة وغير ذلك ابراهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا ثمي واخوه اقصى ابنا  
حارثة هما خزاعة ومنها تفرقت وانما قيل لهم خزاعة لانهم انقطعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن  
ايام سيل العرم واقاموا بمكة وسار الآخرون الى المدينة والشام ومان ، وقال ابن الكلبي ايضا قبل هذا  
بقليل والاشيم وهو ابو جمعة بن خالد بن عبيد بن مشر بن ملاح وهو جد كثير بن عبد الرحمن ما  
حب عزة بنت جميل بن حفص بن ابياس بن عبد العزى بن حاجب بن عفان بن مليك بن هيرة  
ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان  
وقال السعاني جميل بن وقاص بن حفص بن ابياس والله اعلم ، وله معها حكايات ونوازل وامر مشهور ،  
واكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان ينشده وكان رافضيا شديدا التعصب لآل على  
ابن ابى طالب حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عهد  
للك بحق على بن ابى طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو نشدتنى بحقك لاختبرتك  
قل نشدتك بحقى الا ما اخبرتنى قال نعم بينا انا اسير في بعض الغلات لانا برجل قد نصب حباله فقلت

له ما اجلسك ههنا قال اسكنني واحلى الخمر فنصبت حبالتي هذه لا حبيب لهم شيئا وانفسى ما يكفيننا  
ويصينا يومنا هذا قلت ارايت ان ائت معك فاصبت ميذا تجعل لي منه جزءا قال نعم فبينما نحن كذلك  
اذ وقعت طليبة في الحباله فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها والحلقها فقلت له ما حملك على هذا قال  
دخلتني لها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراى فاننى لك اليوم من وحشية لصديق  
اقول وقد الحلقها من وثاقها فلتت لليلي ما حييت لمليق .

ولما عنم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عائكة بنت يزيد بن معاوية ان  
لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في السئلة وهو يمنع من الاجابة فلما يئست  
اخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواربها وحشها فقال عبد الملك قاتل الله ابن لى جعة يعنى  
كثيرا كانه راي موقفنا هذا حين قال

اذا ما الراد الغزو لم يثن عزمه حسان عليها نظم دريزينها  
نهته فلما لم تر النهى عاقه بكت ذبكي مما شجهاا قطينها

ثم عنم على ان تقصر فقصرت وخرج لقصده . ويقال ان عزة دخلت على ام البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت  
عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك العمري فقالت لها ارايت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة مطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبله فخرجت منها فقالت ام ام البنين انجزها وعلى انما موكل لكثير فلام  
طار بالدينة وربما بلغ نسا العرب بالنسبة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فطلته اياما وحضرت  
الى حمارته في نسوة فطالبها فقالت له حبا وكلمة ما اقرب الرخا واسرعه فانشد متملة

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة مطول معنى غريمها

فقالت النسوة اتدري من غريمك فقال لا والله فقلن هي والله عزة فقال اشهدكن الله انها في حل مما لي في  
قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثير وانا اشهد الله انك خر لوجهه ووجهه جمع ما في حنوت العطر



فكأن ذلك من عجائب الاتفاق موثقتين في مطالعها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

أقول لها عزيز مطلت ديتي وشعر الغاميات لنور المثل

فقلت ومع غيرك كيف القضي غنينا ما ذهبت له يسأل

ومن شعره وقد رحمت التي تغترب بعدها ومن لنا الذي يا عزرا لا يتغير

تغير جسي والحليقة كالذي مهدت ولم يخبر بسركه مخبر

ولا قتل يزيد بن الهلب بن لبي مغرة وجاعة من أهل بيته بعقر بابل وسباني خير ذلك في ترجمته ان شا

الله تعالى وكانوا يكثررون الحسل الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما أجل الخطب فحكي بلوا حرب بالدين يوم

الطف وحكي بنوا مروان بالكرم يوم العقر واسبلت عيناه بالدموع وحدث ابو الفرج الصبهاني صاحب

كتاب الاغانى ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته فجوز في الطريق التفتت

نارا في روثه فتألف كثير في وجهها فقامت من انت قال كثير عزرة فقامت السبت القابل

فأروضة زهرا طيبة الثرى معج اللندى جثائها وعراها

بالطيب من ليلان عزرة مهنا اذا الرقت بالندل الرطب لها

فقال لها كثير نعم فقامت لورضع الندل الرطب على هذه الروثة لطيب واجتهدت حل لا قلت كما قال امرؤ القيس

الم تر يابى كلما جئت زايرا وجدت بها طيبا ولم تطيب

فناولها الطرف وقال أستوي على هذا وسعت بعض مشايخ الادب في زمن اشتغالي بالادب يقول ان

النصف الثاني من البيت الثاني من تمة اوصاف الروضة ايضا فكانه قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى

التي معج اللندى جثائها وعراها اذا لقيت بالندل الرطب ناراها ما هي بالطيب من ابدان عزرة وعلى هذا

يبقى عليه اعتراض لكنه يبعد ان يكون هذا مقصوده وكان كثيرا ينسب الى الحمق ويروى انه دخل

بوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ما يعنى الضاحك بقوله

اذا الارطى توعد ابرديه خدود جوارى بالرحل عين

فقال يزيد وما يعنى ان لا اعرف ما عني هذا الغرابي الجلف واستقصاه وامر باخراجه ودخل كثيرا على

عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده في مرضه واحمله يتهنون ان يضحك وكان يومئذ امير مصر فلما وثق عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكني اسأل الله تعالى لك العافية ولي في كذلك. النعمة ضحك عبد العزيز وانشد كثير

ولعبد سيدنا وسيد غمرنا ليت التشكى كان بالعولاد

لو كان يقبل فدية لحيته \* بالمطفي من طارفي وتلاى \*

وما يستجد من شعر كثير قصيدته الثانية يقول من جملتها

واني وتهيامي بعزة بعد ما تسليت من وجد بها وتسليت

لكم ربحي ظل الغمامة كلها تبوأ منها للهيل اصحلت \*

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر اليها فلقبها وهي مترجمة الى مصر وحى بينها كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها فاتي قبرها واناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد ابياتا منها

اقول ونضوي واقف عند قبرها عليك سلام الله والعين تسفح

وقد كنت لبي من فواكه حية قالت لعمرى اليمع اناني وانزع \*

واخبارها كثيرة ونوفى كثير في سنة ١٠٥ هـ وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القسم البياضي قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة في يوم واحد في سنة ٢٠ هـ فرايتها جميعا صلى عليها في موضع واحد بعد الظهر فقل الناس مات اخوه الناس واشعر الناس وكان موتها بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف في تاريخ موته فليُنظر هناك في ترجمته وقد تقدم الكلام على الخواص وكثير تصغير كثير وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له طامى واسك ليلا يوزيك السقف يمازجهم بذلك \* وكان يلقب رب الذباب لقصره وقل بعضهم ربيت كثيرا يطوف بالبيت فمن اخبرك ان طوله كان اكثر من ثلاثة اشبار فقد كذب خ \*

ابوسعيد كوكبوري بن ابي الحسن علي بن بكتكين بن محمد القلب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين علي المعروف بكحك صاحب اربل ورزق الاولاد كثيرة وكان قصيرا وهذا قيل له كحك وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي صغير اي صغير القدر واصله من التركان وملك اربل ولدا كثيرة في تلك النواحي وفرقها على الاولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والمشرح بطول وتم ملوكا يقال انه جاوز مائة سنة وعمره في آخر عمره وانقطع بربل الى ان توفي ليلة الاحد حادي عشر من القعدة سنة ٦١٣ وقال ابن شداد في شجرة صلح الدين مات في ذي الحجة من السنة المذكورة ودفن في تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد رحمة وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشها مة وله بالموصل لوقاي كثيرة من مدارس وغيرها قل شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي المعروف بابن الكثير في تاريخه الصغير الذي علمها لبنى اتابك ملوك الموصل ان زين الدين المذكور سار من الموصل في سنة ٦١٣ وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقطاع الى اتابك قطب الدين فمن ذلك سنجار وحران و قلعة غفر الحميدية وقلع الهكارية جميعها وتكريت وشهزور وغير ذلك وما ترك لنفسه سوى اربل وكان قد جمع هو واسد الدين شيركوه بن شادي في سنة ٥٥٠ وما توفي ولي موضعه ولده مظفر الدين المذكور ومرو اربعة عشر سنة وكان اتابك مجاهد الدين قايماز المذكور في حرف للقال فاقام منه ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب نصرا انه ليس اهلا لذلك وشاور الديوان العزيز في امره واعتقله واقل اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه ثم اخبر مظفر الدين من البلاد لترجعه الى بغداد فلم يحصل له مقصد فانتقل الى الموصل وملكها يومئذ سيف الدين غازي بن مودود المقدم لكر في حرف الغزن فاقبل بخدمته واقطعة مدينة حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وخطى عنده وتمكن منه وزاد في القطاع الرها في سنة ٦١١ واخذ السلطان الرها من ابن الزعفراني واعطاه مظفر الدين مع حران واخذ الرقة من ابن حسان واعطاه ابن الزعفراني والمشرح في ذلك بطول ثم اعطاه سيدهما وزوجه اخته الصبيحة وبيعة خاتون ابنة ايوب وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن

معين الدين بن صاحب قصير معين الدين الذي بالغور وتوفي سعد الدين المذكور في سنة ٩٧١ وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وابان فيها عن نجدة وربة نفيس وعزمة وثبتت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تاريخ العباد الكاتب وبها الدين ابن شداد وغيرها وشهرة ذلك تغني الإطالة فيه ولو لم يكن له إلا وقعة حطين لكفته فانه وقف هو وتقى الدين صاحب حلة القدم لكره وانكسر العسكر بأسره ثم لما سعى بوقوفها تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وهدت عليه ملوك الشرق تنجده وخدمه وكان في حلتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قلعة ثم حرم مرض وتوفي في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٩٨١ بالناصرية وهي قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عمه وكذا بها على الاختلاف الذي في ذلك فلما توفي القس مظفر الدين من السلطان ان ينزل عن حران والرها وسديسا ويعوضه اربل فلجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل في ذي الحجة سنة ٩٨١ هذه خلاصة امره ولما سيرته فقد كان له في فعل الخير غرايب ولم يسمع ان احدا فعل في ذلك ما فعله لم يكن في الدنيا شيء احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قنطرة مقلوبة من الخير يفرقها على المحتاجين في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع خلق كثير يفرق عليهم في اوك النهار ولذا انزل من الكركب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسرة على قدر الفصل من الشتاء والصيف او غير ذلك ومع الكسرة شيء من الذهب من الدينار والاقنين و التلقة نازلة واكثر وقد كان بنى اربع خانات للزمن والعميل ومنا من هذين الصنفين وقوم لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان ياتهم بنفسه كل عشرين اثنين وخميس ويدخل الى كل واحد في بيته ويساله عن حاله ويتفقد به شيء من النفقة وينتقل الى الآخر هكذا حتى يدور على جميعهم وهو يبا سطمهم ويمنحهم ويحوي قلوبهم ويأمن للنساء والارامل ولدا للصغار الايتام ولدا للفقير رتب بها جماعة من المراجع وكل مولود يلتقط يحمل اليه فيرضعنه واحرق على اهل كل دار ما يحتاجون اليه في كل يوم وكان يدخل اليهم ايضا في كل وقت ويتفقد احوالهم ويعطيهم النفقات زائدة على المقرر لهم

وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويساله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيهِ وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقير او فقيه او غيرها وعلى الجلة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب في الغدا والعشا واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة ما يليق بمثله ، وبني مدرسة ورثب فيها فقهاً الفريقيين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت ياتيهم بنفسه ويعمل السباط بها وببيت ويعمل السماع واذا طاب وخلع شيا من ثيابه سير للجماعة بكرة شيا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع فانه كان لا يتغلى النكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبني للصوفية خانقاتين فيها خلق كثير من المقيمين والزواجدين ويجمع في ايام الراسم فيها من الخلق ما يحجب الانسان من كثرتهم ولها اوقاف كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة ماخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم السماع في كثير من الاوقات وكان يستمر في كل سنة دعتين جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم جلة مستكثرة من الخلق يفتك بها اسرى المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيا وان لم يصلوا فالامنا يظفونهم برصية منه في ذلك ، وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويستمر معه جميع ما تدعو حاجة للمسافر اليه في الطريق ويستمر محبته امينا معه خمسة الاف لوسنة الاف من الدنانير ينفقها بالحمويين على الحاج ولها الراتب ، وله بمكة حرسها الله تعالى اثار جميلة وبعضها باق الى الان وهو لول من اجبر الى الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جلة كبيرة وعمر بالجبل مصانع الله فان الحاج كانوا يتضررون من عدم الله هناك ، وبني له تربة ايضا هناك واما احتفاله بالولد النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام فلي الوصل يقصر عن الاحتاط به لكن نكسر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكثروا في كل سنة يصل من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والوصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد النعم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والرعاء والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحن الى الحلال شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقي لامرأ واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا

كان أول سفر زيارتها تلك القباب بأنواع الزينة الفاخرة المتجيلة وقعد في كل قبة جوق من الغاني وجوق من لباد الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طقبة من تلك الطبقات في كل قبة حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معاش الناس في تلك المدة وما يبقى لهم شغل الى التفرج والدولن عليهم وكانت القباب منسوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للبيدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى اخرها ويسمع غناهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبست في الخانقاه ويجعل السماع ويكرب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يفعل كل يوم الى ليلة الولد وكان يعمل سنة في ثامن الشهر وسنة في الثاني عشر لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل الولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا زليدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والغاني والملاهي حتى ياتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القصور ويطبخون الاوان المختلفة فاذا كانت ليلة الولد عمل الساعات بعد ان كان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل ويبين يديه من الشروع المشتعلة شي كثير وفي جملتها شبعان لواربع اشك في ذلك من الشروع المركبة التي تحمل كل واحدة على بغل ومن ورايها رجل يسندها وهي مبروطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فلذا كان صبيحة يوم الولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم بلجة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر فينزل من ذلك شي كثير لا تحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه ويجمع الروسا والاعيان وطائفة كثيرة من بياض الناس وينصب كرسى للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسى وشبابيك اخر المبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم العايط في الميدان للصعاليك ويكون ساطعا عاما فيه من الطعام والخبز شي كثير لا يجد ولا يوصف وبمجة ساطعا ثانيا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسى وفي مدة العرض ووعظ الروعايط يطلب واحدا واحدا من الاعيان والروسا والوافدين لاجل هذا الموسم مما قدمنا ذكره من الفقهاء والروعايط والقراء والشعراء

ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل لذلك كله حضروا السباط وحملوا منه لمن يقع  
المتعبين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر لو بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل  
الصعاعات الى بكرة هكذا يعمل في كل سنة وقد لخصت صرة الحال فان الاستلزام يطول ، فاذا فرغوا من  
هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيئا من النفقة ثم وقد كثرت في ترجمة  
ابن الخطيب ابن دحية في حرف العين الهمة وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير في مولد السراج  
الغدير لما رأى من اهتمام مطهر الدين به وأنه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات  
الرفاهة وكان رحمة من كل شيئا استطابه لا يختص به بل اذا اكل من زبدية لقمه طيبه قال لبعض  
الجنادره اجل هذا الى الشيخ فقل او فلاته من هم عديم مشهورون بالخير والصلاح وكذلك يفعل في  
القائمة والمحوى وغير ذلك من الطاعم ، وكان كرم الاطلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة  
شديد الميل الى أهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب العلوم سوى الفقهاء والحدثين ومن عدا  
ها لا يعطيه شيئا الا تكلفا وكذلك الشعرا لا يقول بهم ولا يعطيهم الا اذا قصصوه فما كان يهيج قسدهم  
ولا يخيب اهل من يطلب به وكان عيلا الى علم التاريخ وعلى خاطره شئ منه يذكر به ولم ينزل رحمة الله  
موتدا في مواقفه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل انه انكسر في مصاف قط ولو استقصيت في تعداد محاسنه  
لظل الكتاب وفي شهرة مغرقة غنية من الاطالة وليعبر الواقف على هذه الترجمة فغيتها تطويل ولم يكن  
سببه الاماله علينا من المحرق التي لا تقدر على القيام بشكرها ولو علمنا بها علمنا وشكر النعم  
واجب فجزاه الله عنا احسن الجزاء فكم له علينا من الايادي والاعلافه على اسلافنا من الانعام و  
الانسان صنيعه الاحسان ومع الاعتراف بحيله فلم انكر عنه شيئا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكر  
ته عن مشاهدته وعيان وربما حذف بعضه طلبا للايجاز ثم وكانت ولادته بقلعة الموصل ليلة الثلاثاء  
السابع والعشرين من المحرم سنة ٥٤٩ وتوفي وقت الظهر يوم الاربعاء ثامن عشر شهر رمضان سنة  
٦٣٠ بداره في البلد التي كانت لملوك شهاب الدين قرطايلا فلما قبض عليه في سنة ٦٤٠ اخذها وصار  
يصكنها بعض الاوقات فمات بها ثم نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة للشفرة

وكان قد اعد له بها قبة تحت الجبل في ذيله يدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الراكب الى الحجاز سنة ٣١ سبوره في المحبة فاتفق ان يرجع الخليج تلك السنة من لينة ولم يصلوا الى مكة فزروه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد رجة وعرضه خيرا وتقبل منه مبارآ واحسن منقلبه • ولما تزوجته وبعدة حزين ابنة ايوب فانها توفيت في شعبان سنة ١٢٣٣ وغالب ظني انها جلزت ثمانين سنة ودفنت في مدرستها الرقوفة على المناذلة بسنج قاسيون وكانت وفاتها بدمشق والركت من محارمها اللوك من اخوتها ولولاد هم ولولاد اولادهم اكثر من خمسين رجلا غير محارمها من غير اللوك ولولا خوف الطالة لذكرتهم مفصلا فلما لول كانت لزوجها اللوك ولولاد بناتها وخلط وتلك الناحية لابن اخيها وبلاد الجزيرة العراقية لاخرف بن اخيها وبلاد الشام لولاد اخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لاختها واولادهم ومن تابعهم ذلك عرف الجميع • وكوكهموي بضم الكافين بينها ولوساكنة هو اسم تركي معناه بالعربي فيب ازرق وبكككنين هو اسم تركي ايضا ، وليئة هي منزلة في طريق الحجاز من جهة العراق وكان الراكب في تلك السنة قد رجع منها لعدم الماء وقاسوا مشقة عظيمة والله اعلم (٢٢٢)

## حرف اللام

الليث بن سعد

٥٥٩

ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفاع وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر القمي واصله من اصبهان كان ثقة سرياً صحيحاً قال الليث كتب من علم محمد بن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت كروب العميد اليه الى الرصافة فحفيت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعي رحمه الله الليث بن سعد افقه من مالک الا ان اصحابه لم يقوموا به و كان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمرت به مسئلة فقال رجل من الغنما احسن والله الليث كانه كان يسمع مالكا فيجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كل مالک يسمع الليث فيجيب فيجيب والله الذي لا اله الا هو ما رأينا احدا قط افقه من الليث ، وكان الليث من الكرماء الاجواد يقال ان دخله





على صدر فراشه وسبح بحمده وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم  
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احديث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او  
مستجيبا ويقول احب ان اتفهم ما احديث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه  
وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة ، وقال الشافعي قال لي محمد بن  
الحسن ايها اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رضيهما قال قلت على الانصاف قال نعم قال  
قلت ناشدتك الله من اعلم بالقرام صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم  
بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالقول احب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم للتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا  
يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شئ تقيس ، وقال الواقدي كان ملك يأتي المسجد ويشهد الصلوات و  
الجمعة والجنائز ويعود المرمى ويلقي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اهل بيته ثم تركه الجلوس في  
المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وتركه حضور الجنائز فكان يأتي اهل بيته ويعزيهم ثم ترك ذلك  
كله فلم يشهد الصلوات في المسجد ولا في الجمعة ولا يأتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس له  
ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره ، وسئى  
به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضيها وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا له  
انه لا يرى ايمان ببعثكم هذه لشيء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضرب بالسياط ومدت يده حتى  
اخذت كتفه واركتب منه امر عظيم فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكانما كانت تلك السياط  
حلياً حتى به ، وذكر ابن الجوزي في شذور العقود في سنة ١١٧٧ وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا  
لاجل فتوى لم توافق غرض السلاطين والله اعلم ، وكانت ولادته سنة ٩٠ للهجرة وحمل به ثلاث سنين  
وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ١٧٩ رحمه فعاش اربع وثمانين سنة وقال الواقدي مات وله تسعون سنة  
وقال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين توفي مالك بن انس لعشر مضت من شهر ربيع الاول سنة  
١٧٩ وقيل انه توفي سنة ١٧٨ وقيل ان مولده سنة ٩٠ للهجرة وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة

الاصمعي انه ولد سنة ثلث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب ، وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جنود القتبيس قل حدث القعني قل دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلت عليه ثم جلست فرايته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك قل فقال لي يا ابن قعنب وما لي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني والله لو دئت اني ضربت لكل مسئلة افقتت فيها برأى بسوط ع صوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه وليتني لم انت بالرأى او كما قال ، وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العذنية الحياذ ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى جدنا ضم البقيع بمالك من الزن مرعاه السحاب مبراق

امام مرطاه الذي طبقت به اقليم في الدنيا فساح وافاق

اقام به شرع النبي محمد له حذر من ان يضام واشفاق

له سند علي صحيح وهيبة فللكل منه حين يرويه اطراق

واصحاب صدق كلهم علم فسل بهم ايهم ان انت سليلت حذاق

ولو لم يكن الا ابن ابيس وحده كفاه الا ان السعادة اوراق

والاصمعي هذه النسبة الى ذي اصمخ واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زوزعة وهو من يعرب بن قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن واليهما تنسب السيل الاصبجية والله اعلم ، وقيل هشام بن الكلبي في جبهة النسب ذو اصمخ هو الحرث بن ملك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن ملك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن حشم بن عبد شمس ابن وايل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن ايمن بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام والذي في هذا الأصل ذكره الحارمي في كتاب العجالة والله اعلم بالصواب ثم

## مالك بن دينار

ابو يحيى مالك بن دينار البصري هو من رآه بنى سامية بن لوى القرشي كان عالما زاهدا كثير البرع  
 قنوما لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروى عنه انه قال قرأت في التوراة ان الذى  
 يعمل بيده طوبى لحياته وماتته ، وكان يوما فى مجلس وقد قص فيه قاص فبكى القوم ثم ما كان  
 بلوشك من ان اتوا برؤس فجعلوا ياكلون منها فقيل لمالك كَلْ فقال انما ياكل الروس من بكى وانا  
 لم ابك فلم ياكل وله مناقب عديدة وآثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القسم خلف ابن بشكوال الاند  
 لسى القدم فذكره فى كتابه الذى سماه كتاب المستغنيين بالله تعالى فانه قال بينما مالك بن دينار  
 يوما جالس اذ جاءه رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله لامرأة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت فى ركب  
 شديد فغضب مالك واطبق المحفل ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا اننا انبياء ثم قرأ ثم دعا فقال  
 اللهم هذه المرأة لن كان فى بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تحو ما تشاء وتثبت وعنده لم  
 الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم فجاء رسول الى عند الرجل وقال ادرك امرأتك فذهب الرجل  
 فاخط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلام جعد قلط ابن اربع سنين قد استوت  
 اسنانه ما قطعت سراره والله اعلم ، وكان مالك من كبار السادات وتوفى سنة ١٣١ بالبصرة قبل  
 الطاعون ببسبب رحه الله تعالى ، وقد اذكرنى مالك بن دينار ابیاتا انشدها لنفسه صاحبنا جلال  
 الدين محمود بن عبد عملها فى بعض الملوك وقد حارب ملكا اخر فانتصر الملك الذى عمل فيه الابيات  
 على عدوه وغنم امواله وجراينه واسر رجاله وابطاله فلما صار الجميع فى قبضته فرق الاموال على الناس  
 واعتقل الاجناد فدحه ابن عبد المذكر بقصيدة اجلاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة واستغل

لفظة مالك ودينار وحصل له فيها التورية العجيبة والوضع القصود منها قوله

اعتقت من اموالهم ما استعبدوا وملكت رقهم وهم احرار

حتى غدا من كل منهم مالكا ممتلئا لوائه دينار

وهذا فى نهاية الحسن فلهذا ذكرتها غ

ابو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزيري الملقب بمجد الدين قال أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ أربل في حقه أشهر العلماء نكراً واكبر النبذة قدراً واحداً الأفاضل للشار إليهم وفرد الأماثل للمعتد في الأمر عليهم ، أخذ النحو عن ضيغته أبي محمد سعيد بن المبارك ابن الدهان وقد سبق ذكره وسبع الحديث متأخراً ولم تتقد روايته وله للصفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الأصول في احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب ابن رزين إلا أن فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم اخذه من تفسير الثعلبي والرحماني وله كتاب اللطفي والمختار في الادعية والافكار وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافي في شرح مسند العالم الشافعي رحمه وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بحيرة ابني عمر في احد الر بيمن سنة ٥٢٢ ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل في سنة ٥٩٥ ثم عاد الى الجزيرة ثم عاد الى الموصل وتنقل في الولايات بها واتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايمار بن عبد الله الخادم الزينبي القديم ذكره في حرف القاف وكان نايب الملكة فكتب بين يديه منشيا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مرزوق صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له الى ان توفي ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فخطى عنده وتوفرت حرمة لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقاً واقام في داره يغشاه الكبر والعلم وانشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل تعي قصر حرب ووقف املكه عليها وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل وجعلني انه صنف هذه الكتب كلها في عدة العتلة فانه تفرد لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختبار والكتابة وله شعر يسير فمن ذلك ما انشده لاتبك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته ان زلت البغلة من تحته فان في زلتها عذرا

حملها من علمه شاهقا ومن ندا راعته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا، وحكى اخوه عز الدين على انه لما اتعد جأهم رجل مغربي  
والنتم انه يدأويه ويؤويه بما هو فيه وانه لا يأخذ اجرا الا بعد برئه قال فلما الى قوله واخذ في معالجته  
بدهن صنعه، وكان يمد رجليه في كل يوم وهي تتجافيه عن الارض لما بها من اليبس ويقبس ما بينها  
وبين الارض وكانت كلما كانت قريب من الارض فيعلم ذلك ولم يزل يفعل هذا الفعل الى ان ظهر فيها  
الصلح، فظهرت ثمرة صنعه ولانت رجليه وصار يتمكن من متاعها، واشرف على كمال البر فقال لي  
يوما انا لهذا المغربي شيئا يرميه واصرفه فقلت له لما ذا وقد ظهر نبح معاناته فقال الامر كما تقول  
ولكني في راحة مما كنت فيه من حجة هؤلاء القوم والالتزام باخطاهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع  
والدعة وقد كنت بالامس وانا معافي اذل نفسي بالسعي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فلما طرت  
لهم امر ضروري جأوني بانفسهم لاخذ رأيي وبين هذا وذلك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا الارض  
لما اوى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعني اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد  
اخذت منه اوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرخت الرجل باحسان، وكانت وفاة مجد الدين  
المذكور بالوصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ٣٦٦ ودفن ببرجته بدرب دراج داخل للوصل رحمة،  
وقد سبق ذكر اخيه عز الدين على وسياتي ذكر اخيه ضيا الدين نصر الله ان شا الله تعالى، وجزيرة  
ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلتها سميت جزيرة لان دجلة محيط بها قال الواقدي بناها رجل  
من اهل برقيد يقال له عبد العزيز بن عمر والله اعلم ثم  
البارك ابن منقذ،

ابو اليعون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب سيف الدولة مجد الدين  
كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الديوان بالديار العربية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سعيد  
الدولة على وابنه اسامة بن مرشد، ولما سمر السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة نوران شاه  
القدم لكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور نايبا عنه في زبيد ولما رجع شمس الدولة الى

الشام فلقه ابن منقذ باليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصالح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات شمس الدولة حبسه لصالح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار وعروضا بعشرين الف دينار وذلك سنة ٥٧٠ ثم سير سيف الاسلام طغتكين القدم ذكره الى اليمن فتحصن حطان في بعض القلاع فاستنزل به بالهانة والخداع وقبض عليه واستصفي امواله وسجنه في بعض القلاع وكان اخر العهد به ويقال انه قتله ويقال انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوءة ذهباً ، ولم يزل سيف الدولة الدكبر مقدما في الدولة كبير القدر نبيه الذكر رئيسا على الهمة وكانت فيه فضيلة وكان يحب لربابها ومدحه جماعة من مضاهير الشعراء ومن جملة مدحه القاضي الوجيه رضى الدين ابو الحسن على ابن ابي الحسين يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن الدورى مدحه بقصيدته الدالية التى سارت

مسير النمل رملها لك الخير عرج بى على ريعهم فلى ربوع يفوح السكك من عرفها الشنى  
 وزا يا كلم الشرق واد مقدس لذى الحب فاخلع ليس عشيء محبته  
 ومن جلتهها وبى طمى لئس كل الله حسنه وقال لا فراه الخليق عرذى  
 جلا تحت ياقوت اللها نغز جهر وطيب وابدأ شارباً من زمردى  
 ولو عدل ابدى التشاغل عنهم اذا اخذوا في عدلهم كل ماخذى  
 يقولون من هذا الذى مت في الهوى به كذا يارب لا عرفوا الذى  
 ورب اديب لم يجد في ارجاله جوادا اذا ما قال هات يقل خذى  
 اقوله اذ قام يرحل مغضبا يكلفه طول السفار وقد خذى  
 مبارك وفد العيس باب مبارك وهل منقذ القصاد الا ابن منقذ ،

ومن مديحها وفيه صناعة بديعة

والذين عند العلم من بطن حية واخسن يوم الروع من طهر قنفذ

وهي قصيدة نفيسة اقتصر منها على هذه الابيات خذرا من التطويل ولها في اليمون المذكور شعر فمن

ذلك قوله في البراغيزت ومعشر يستحل الناس قتلهم كما استحلوا دم الحجاج في الحرام

إذا سفلت دما منهم لما سفلت يدأى من دمه المسفوك غير دمي

هكذا رواها عنه عز الدين أبو القاسم عبد الله بن أبي علي الحسين بن أبي محمد عبد الله بن الحسين  
ابن رواحة بن إبراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الأنصاري  
المجوسي وكان مولده بساحل صقلية سنة ٥٩٠ وتوفي سنة ٦٤٦ في جباب التركان المنزلة التي  
بين حلب وحماة وهو ركب الجبل فكانت ولادته في مركب ومات على جبل ، وكانت ولادة سيف  
اندولة المذكور بقلعة شيزر سنة ٥٣٦ وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء في ثامن شهر رمضان سنة  
٥٨٩ رجة ، والدزوي بفتح الدال المتجدة والراء بعدها وله هذه النسبة الى ذروا وهي قرية بمعيد مصر  
شرف الدين ابن المستوفي ، ٥٩٤

أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمه بن غالب النخعي الملقب  
شرف الدين المعروف بابن المستوفي الأربلي كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم  
يصل الى لربل أحد من الفضلاء الا وبالر الى زيارته وحل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل  
طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون  
منها الحديث وعلومه واسبا رجاله وجميع ما يتعلق به كان اماما فيه وكان ماهرا في فنون الادب  
من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان واشعار العرب واخبارها واماها ووقايعها وامثالها  
وكان بارعا في علم الديوان وحسبه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتمدة عندهم وجع لربل تلويحا في  
اربع مجلدات وقد احدث عليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب النظام في شرح شعر  
المتنبي وابي تمام في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل في نسبة ابنيات الفصل في مجلدين تكلم  
فيه على الابيات التي استشهد بها الزمخشري في الفصل ولع كتاب سر الصنعة وله كتاب سماه لها  
قماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر غيرها وسعدت منه كثيرا وسمعت بقرائه على الشايع الرازي على  
لربل شيئا كثيرا فانه كان يعقد القراءة بنفسه وله ديوان شعر اجاد فيه فمن شعره بيتان فضل فيهما



البليض على العبرة وها لا يخدمك سر غرارة ما الحسن إلا للبياض وجنسه  
 فالرمح يقتل بعضه من غيره والسيف يقتل كله من نفسه  
 وقد اخذ هذا المعنى من قول أبي الندس حسان بن نمير الكلبي المعروف بالعرقلة الدمشقي الشاعر المشهور  
 وهو ان كنت بالسر الزيني مقنفا فسل عن الابيض اللحي بليالي  
 ان كان في الرمح شمر قاتل ايدا ففي الهمد شمر غير قتال  
 ولما نظم شرف الدين الكوكبي بيتيه هذين قال بعض الادبا لو قال ان بعض الرمح الذي يقتل به هو  
 ايضا من جنس السيف كان اتم في المعنى فجعل بعض المتلابسين ولا اعلم هل هو شرف الدين بنفسه  
 لم غيره بيتين نبه فيها على هذه الزيادة وها  
 البليض اقتل مضربا ومهجتي منها الحسان  
 والصمران قتلت فمن بيض يصاغ لها السنان  
 ومن اشعاره التي يتغنى بها

يا ليلة حتى الصباح سهرتها قابلت فيها بدرها باخيه  
 سمح الزمان بها فكانت ليلة عذب العتاب بها المجتذبيه  
 احببتها وامتها عن حاسد ما هه الا الحديث يشفيه  
 ومعانقي حلر الشايل اعيف جعيت ملاحه كل شئ فيه  
 بختل معتدلا فلن عبث الصبا بقوامه متعرضا يثنيه  
 نشران تهم في عليه صبايتي ويردني روي فاستحييه  
 ملقت يدي بعذاره وخده هذا اقبله وذا اجنيه  
 لولم تحلل زفرتي انفاسه كانت تم بنا الى واشيه  
 حسد الصباح الليل لا يمنا غيظا ففرق بيننا داعيه  
 رعى الله ليلات تقضت بقرنكم قمارا وحياها الحيا وسقاها

وله ايضا

فما قلت ايه بعدها لمسامر من الناس الا قال قلبي اها

وهذان البيتان يوجدان في اثنا قصيدة لصاحبنا الحسام الحارثي المقدم نكرو في حرف العين لكن رايت اكثر اصحابنا يقولون انها لشرف الدين المذكور ، وكان قد خرج من مسجد بجوار ليلة ليحيى الى داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين قاصدا لواده فالتقى الفربة بعضده فخرجه جراحة متسعة فاحضر في الحال المزمين واخلطها ومرخها وقطعها باللفاف فكتب الى الملك العظيم مظفر الدين صاحب لول يطالعه بما تم عليه في هذه الابيات وغالب ظني ان ذلك كان في سنة ٦٨١ واذكر القصيدة وانا يومئذ صغير

والبيات يا ايها الملك الذي سطواته من فعلها يتعجب الرنخ  
ايات جوك محكم تنزيلها لا ناسخ فيها ولا منسوخ  
اشكر اليك وما بليت بمثلها شغعا ذكر حديثها تاريخ  
في ليلة فيها ولدت وشاهدني فيما ادعيت القمط والتمريخ

وهذا معنى بديع جدا ، وكان يقول علمت في نومي بيتين هما

وبتنا جميعا وبات الغيوم يعرض يديه علينا حلق  
نود غلما لو لنا نباع سواد الدنيا بسواد الحلق

وكان قد وصل الى اربل الشرف عبد الرحمن بن ابي الحسن بن عيسى بن علي ابن يعرب التمارني في سنة ٦٨١ وشرف الدين المذكور يومئذ وزير فسيّر له مثلوما على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال بن السعار الوصلي صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن دينار يقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل هذا لانهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونهم القراضة ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو كثير الوجود بايديهم في معاملاتهم فجا الكمال الى ذلك الشاعر وقال له صاحب يقول لك انفق الساعة هذا حتى يجهز لك ضيا يصلح لك فتروم ذلك الشاعر ان الكمال يكون قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيرة الا كسلًا وقصد استعظام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه يا ايها المولى الوزير ومن به في الجود حقًا تضرب الفضائل

ارسلت بدر الأتم عند كماله حسنا في العبد وهو هائل

ما غله النقصان إلا أنه بلغ الكمال كذلك الآجال ،

فاجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق وجزاز الشاعر واحسن اليه ، وكنت خرجت من اربل في سنة ٦٣٦ وشرف الدين مستوفي الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة عليه وجرى تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة في المحرم سنة ٦٣٦ وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين في التايخ للذكور في ترجمته وحرف الكاف رجة ، واخذ العام للمستنصر اربل في منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين وقعد في بيته والناس يلازمون خدمته على ما بلغني ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في سابع عشرين شوال سنة ٦٣٦ وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انتزع التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شي كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة ٦٣٧ ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب المحاصة ومولده في النصف من شوال سنة ٥٣٣ بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الروسا والادبا وتولى الاستيفاء بالربل والده وبعه صفى الدين ابو الحسن على بن المبارك وكان به للذكور فاضلا وهو الذي نقل تسمية الملوك تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى اللغة العربية فان الغزالي لم يصنفها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه وكنت اسع ذلك ايضا عنه ايام كنت في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ، ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا شمس الدين ابو العز يوسف بن النفيس بن ابي يعلى ابن ابي العالي بن ابي المسعود بن ابي الفضل بن ابي طاهر الربلي المعروف بشيطان الشام ومولده سنة ٥٧١ باربل وتوفي بالموصل سلاسل عشر رمضان سنة ٦٣٨ ودفن بمقبرة باب المحاصة بقوله

ابا البركات لو درت المنايا بانك فرد حركه لم تصبكا

كفى الاسلام رزا فقد شخص عليه باعين الثقلين بيبكا ،

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من قبايعه واخباره ومجاوباته وتفصيل احواله وما منحه به ولقد

كان رحمه الله تعالى من محاسن وقته ولم يكن في آخر الوقت في ذلك البلد مغله في فضائله ورياسته و  
قد سبق الكلام على الخنجر فلا حاجة الى اعادته والله الموفق الخ

ابن الدقان ،

٥٩٥

ابو بكر المبارك بن ابي طالب المبارك بن ابي الزهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدقان  
الحنوري الضمير الواسطي ولد ببغداد ونشأ به وحفظ القرآن هناك وقرأ القرات واشتغل بالعلم وسرع بها  
من ابي سعيد نصر بن محمد بن مسلم الاديب وابي الفرج العباسي بن علي المعروف بابن السوادى الشاعر وقد  
تقدم ذكره وغيرها ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالمظفرية وجالس ابا محمد ابن الخليل المحمدي  
ومحب ابا البركات ابن الانباري المتقدم ذكرها ولزم ابا البركات وجل ما اخذ عنه وسرع الحديث من ابي  
زرعة طاهر بن محمد بن طاهر اللدسي وتفق على مذهب ابي حنيفة بعد ان كان حنبلياً ثم شغل منصب  
تدريس النحو بالدرسة النظامية وشرط الواقف ان لا يفوض الا الى شافعي المذهب فترك مذهب ابي  
حنيفة وانتقل الى مذهب الشافعي رحمه وتولاه وفي ذلك يقول المويد ابو البركات بن زيد التكريتي

ومن مبلغ عن الوجيه رسالة كل لا تحدى اليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل - وذلك لما اعوزتك الماكل

وما اخترت راي الشافعي تديناً ولكنما تعوى الذي منه حاصل

وعما قليل انت لا شك حايير الى مالك فافطن ما لنا قاييل ،

والوجه للذكور تصنيف في النحو واقرأ القرآن الكريم كثيراً وكان كثير الهذر وفيه شرقة نفس وثوسع  
في القول وكان كثير الدعاوى وله شعر فيه قوله

لست استقيم اقتضاكه بالوعد وان كنت سيّد الكرام

فله السباء قد ضمن الرزق عليه ويقضى بالدعاء ،

وكانت ولادته سنة ٣٢٠ هـ بواسط وتوفي ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة ٤١٢

ببغداد ودفن من القدر بالوردية رحمه الله تعالى الخ

محمى بن جميع ،

ابو المعالي محمى بن جميع بن نجا القرشى الخزومى الأرسوفى الأصل المصرى الدار والوفاة الفقيه الشافعى كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم فى وقته وصنف فى الفقه كتاب الذخاير وهو كتاب مبسوط جمع فيه من المذهب شيئا كثيرا وفيه نقل غريب مما لا يوجد فى غيره وهو من الكتب المعتبرة للرغوب فيها وتولى ابو المعالي المذكور القضا بمصر سنة ٤٧٠ بتفويض من العادل ابي الحسن على بن السقر المقدم ذكره فى حرف العين فانه كان صاحب الامر فى ذلك الزمان ثم صرف من القضا فى اوائل شهر شعبان سنة ٤٩١ وقيل فى العشر الاخير من شعبان من السنة المذكورة وتوفى فى ذى القعدة سنة ٥٠٠ ودفن بالقرافة الصغرى رحمة الله تعالى والاسرؤفى هذه النسبة الى اسرؤف وهى بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلما والرابطين وهى اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى ٥ قلت ثم انتزعهم السلطان الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس المصلى النجفى من ايديهم فى ثامن عشر شهر رجب من شهر سنة ٦١٣ وحررها وغنى اثارها مع كثير من البلاد الساحلية التى تجاورها مثل مافان وغيرها ، والملك الظاهر المذكور هو احب ممالك الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب وسميت ذكر والده فى محله وتولى الملكة بعد قتل الملك الظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى فى سنة ٦٢٨ وكان قتل الظفر وهو عايد من كثرة التتر المخذولين وهى الكسرة المشهورة على عين جالوت بالقرب من بيسان وقيل بمنزلة القصير من الرمل وتولى الظاهر يومئذ بالقاهرة وكان ملكا على الهمة شديد لباس لم يعرف فى هذا الزمان ملكا مثله فى عزمه وسعاده وهيمته وفتح من حصون الفرنج والاسما محيطية ما اعلى من تقدمه ملوك الاسلام فى مدة مملكته وكسر التتر دفعات اخرها فى اواخر سنة ٦٧٠ بمحدود بلاد الروم ودخل الروم ووصل الى قيساوية وجلس على سرير الملك بها ثم عاد الى دمشق واقام بها لولاي سنة ٦٧١ وتوفى بها فى يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم سنة ست المذكورة بقصر اليبندان ونقل ليمعه الى القلعة وكنم موته وقام مملوكه وعتيقه الامير بدر الدين بيليك المعروف بالخازندار بتدبير الامور والعساكر وتوجه بهم الى مصر ودخلها فى شهر صفر من السنة ووطأ قواعد السلطنة

ولده الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة واستلمت المملكة ثم توفي بدر الدين الخازندار في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة وفي أثناء هذه المظاهرة مات الملك الظاهر ودفن بالتربة المجاورة للمدرسة التي أنشأها ولده الملك السعيد المذكور بدمشق المحروسة شمالي الجامع قبالة المدرسة العادلية الكبيرة وأقام ولده الملك السعيد في المملكة إلى سنة ٦٧١ وفي هذه السنة وصل إلى دمشق وزير قبر والده المذكور وأقام بدمشق مدة يسيرة وجرت أسبابا وجبت تغير الأمور وانفصل أكثر العساكر منه وخارقه وتوجهوا طالبين إلى بلاد العرب وتبعهم هو فيمن بقي عنده من مماليك أبيه وعسكر الشام ثم جرت أمور يطول شرحها خلاصته أنه شق جموعهم بنفسه ودخل قلعة مصر في العشر الآخر من ربيع الأول من السنة ثم حضره بها و أنزلوه منها وأعطوه قلعة الكرك وهي قلعة حصينة بين الشام ومصر على فم البرية المجاورة فأقام بها إلى أن توفي يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ٦٧١ ودفن بالكرك مدة ثم نقل إلى دمشق المحروسة في شهر جمادى الأولى من السنة ٦٨٠ ودفن على والده في التربة المجاورة للمدرسة المذكورة التي أنشأها وهذه المدرسة على الفريقين أصحاب الإمام الشافعي وأبي حنيفة رضيها وافتتح بذكر الدرس فيها يوم الأربعاء سابع عشر من سنة ٦٧٧ وكانت حاضرة يومئذ وحضر نائب المملكة بدمشق يوم ذاك وهو الأمير عز الدين أيمن بن عبد الله الظاهري وهي من مشاهير المدارس وكبارها يومئذ بدمشق المحروسة جلها الله تعالى في

### المحسن التنوخي

٥٧٧

القاضي أبو علي المحسن بن أبي القسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن محمد التنوخي وقد سبق ذكر أبيه في حرف العين وأيراد شيء من شعره وإخباره ولكونها الغالب في باب واحد وقدم ذكر الأب ثم قال في حق أبي علي المذكور هلال تلك القبر وخص هاتيك الشهر والشاهد العدل لمجد أبيه وفضله والفرع السند لصله والنائب عنه في حيزته والقيام مقامه بعد وفاته وفيه يقول أبو عبد الله بن الجراح

إذا ذكر القضاة وهم شيوخ  
تخبرت الشباب على الشيخ

ومن لم يرض لم اصغه إلا  
بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة وذكر في أوائل هذا الكتاب أنه كان على العيار في دار الضرب بسوق الهراز سنة

٣٢٩ ونكر بعد ذلك بقليل انه كان على تحرير جزيرة ابي عمر ، وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وكتاب  
 سرور الحضور وكتاب السحاب من فعات الاجواد وسبع بالمعروف من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي  
 والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوي ومن في طبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى  
 حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه الحديث في سنة ٣٣٣ واول  
 ما نقلد القضا من قبل ابي السايب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاها في سنة ٣٤٩ ثم واه الامام  
 الطبيع القضا بعسكر مكرم وايدج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة في نواحي مختلفة ومن شعره في بعض  
 المشايخ وقد خرج ليستسقى وكان في السماء سحاب فلما دعا اصحبت السماء فقلل ابو علي التنخري

خرجنا ليستسقى بئس دُعَايِهِ      وقد كان هدب الغيم ان يلحق الارضا  
 فلما ابتدا يدعو تكشفت السماء      فإتمّ الا والغمام قد انقضا

وفي هذا المعنى لابي الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة النحوي الاندلسي اللقي

خرجوا ليستسقوا وقد نجت      عرسه فمن بها السخ  
 حتى لا الاصطفوا لدعوتهم      وبدا لاعمينهم بها شخ  
 كشف السحاب اجابة لهم      فكانهم خرجوا ليستصخوا ،  
 قل للديحة في الخمار الذهب      افستت نسك اخي التقى الترهق  
 نور الخمار وزور خدك تحته      عجا لوجهك كيف لم يتلهّب  
 وجعت بين الذهبين فلم يكن      للحسن عن ذهبها من مذهب  
 ولما اتت عين لتسرق نظرة      قل الشعاع لها اذهبي لا تنهبي ،

ما الطف قوله اذهبي لا تنهبي ، وقد اكرتني هذه الابيات في الخمار الذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان  
 بل هو مل وهي ان بعض الخمار قدم مديلة رسول الله صلّتم ومعه حل من ائخر السرد فلم يجد لها طالبا  
 فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينقصها لك الامسكين الدارمي وهو من مجيدين الشعر الوصو  
 فبين بالطرف والحلافة فقصه فرجده قد تزهّد وانقطع في المسجد فاتاه وقص عليه القصة فقل وكيف لم

وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقل له التاجر انا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحبل  
وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول وعمل هذه الابيات الثلاثة واشهرها وهي  
قل لليلحة في الحجار الاسود ما ذا اردت بناسك متعبد  
قد كان شتر للصلاة ازاره حتى قعدت له بباب المسجد  
ردى عليه فواده ورقاده لا تلتليمه بحق آل محمد،

فضاع بين الناس ان مسكينا الدارمي قد رجع الى ما كان عليه واحبب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق  
في المدينة طريفة الا وطلبت خمارا اسود فباع للتاجر الحبل الذي كان معه باضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه  
فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبدته وانقطاعه، وكتب القاضي الذنوشي المذكور الى بعض البرصا في شهر رمضان  
نلت في ذا الصيام ما تشتهييه وكفاك الله ما تنقيه  
انت في الناس مثل شهر كه في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه،

وله اشيا فايقة وكانت ولادته ليلة الاحد لربيع بقمين من شهر ربيع الاول سنة ٣٢٧ بالبصرة وكانت وفاته ليلة  
الاثنين لخمس بقمين من المحرم في سنة ٣٨٤ ببغداد رحمة، واما ولده ابو القسم علي بن المحسن بن علي التنو  
حي فكان اديبا فضلا له شعر لم اقف منه على شيء وكان يحب ابا العلاء المعري واخذ عنه كثيرا وكان يروى  
الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلا ادبا طرفاً وكانت ولادة الولد المذكور في منتصف شعبان سنة ٣٣٠  
بالبصرة وتوفي في يوم الاحد مستهل المحرم سنة ٣٤٧ رحمة وكانت بينه وبين الخطيب ابي بكر التبريزي  
مواتسة واتحاد بطريق ابي العلاء المعري، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد وعقد شيوخه الذين روى عنهم ثم  
قل وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هو هاهنا لكنه قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني المحرم ودفن  
يوم الاثنين في دار بدرب التل وانه صلى على جنازته وان لول سماعه في شعبان سنة ١٠ وكانت قد قبلت شهاته  
عند الحكماء في حديثه ولم يزل على ذلك مقبولا الى اخر عمره وكان متحفظا في الشهادة محتالاً صدوقا في الحديث و  
تلقا قضا نواح عدة منها المداين واعمالها وقرميسين والريجان والبرلان وغير ذلك واكثر التحال والتولاد، و  
الحسن بضم الهم وفتح الحاء المهلة وكسر السين المهلة المشددة وبعدها نون، وقد سبق الكلام على



التنوخى واليه كتب ابو العلاء العرو قصيدته التي اولها هات الحديث عن الزوراء لو هيئا

٥٩٨ ابو القاسم محمد بن ابي بكر الصديق قتل في سنة ٣٨١ للهجرة

الشافعى

٥٩٩

الامام ابو عبد الله محمد بن النوفلى بن العباس بن عثمان بن شافع بن السليب بن عبيد بن عبد يود  
ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى الطلبي الشافعى يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف المذكور  
وبقى النسب الى معد بن عدنان معروف لى جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعر وكان ابو السليب صاحب  
راية بنى هاشم يوم بدر فأبصر وفدى نفسه ثم اسلم فقبل له لما لم تسلم قبل ان تغدى نفسك فقال ما كنت  
احرم المؤمنين طبعاً لهم فى ، وكان الشافعى كثير المناقب جم الفاضل منقطع القرين اجتمعت فيه من  
العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضيهم واثارهم واختلاف اقوال العلماء وغير ذلك من  
معرفة كل العرب واللغة والعربية والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره فى هذا الشأن قرأ عليه اشعار  
الهلاليين ما لم يجتمع فى غيره حتى قال احمد بن حنبل رحمه ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى  
سالت الشافعى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ما رايت رجلاً قط اكمل من الشافعى وقال عبد الله بن احمد  
ابن حنبل قلت لابي اى رجل كان الشافعى فالى سمعتك تكثر من الدعا له فقال يا بنى كان الشافعى  
كالشمس للنسب والعلوية للدين هل لهذين من خلف او عنها عوض وقال احمد ما بت منذ ثلثين  
سنة الا انا ادعو للشافعى واستغفر له وقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعى ثم  
استقبلته يوماً والشافعى راكب بغلته وهو عشى خلفه فقلت له يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشى خلفه  
فقال لسكت لو زمت البغلة لانتفعت ، وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد عن عبد الحكم انه قال لما حملت ام  
الشافعى به رأت كأن الشترى خرج من فرجها حتى انقض بصر ثم وقع فى كل بلد منه شطية فتأول اصحاب  
الرواية انه يخرج عالم يحضر علمه اهل مصر ثم يتفرق فى سائر البلدان وقال الشافعى قدمت الى ملك بن انس  
وقد حفظت للوطأ فقال لى احضر من يقرأ لك فقلت انا قارى فقرأت عليه الوطأ حفظاً فقال لى يك احد  
يفلح فهذا الغلام ، وكان سفيان بن عيينة اذا جاءه شى من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعى فقال

سلا هذا ، وقال الحميدى سمعت الزنجى بن خالد يعنى مسلم يقول للشافعى افتى يا لها عبد الله فقد والله أن  
لك ان تفتى وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابى توبة البغدادى رايت اجد بن حنبل عند الشافعى  
فى المسجد الحرام فقلت يا لها عبد الله هذا سفيان بن عيينة فى ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يفتى و  
ذاك لا يفتى ، وقال ابو حسان الزبائدى ما رايت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعى  
ولقد جاء يوما فلقبه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله وخلاه يومه الى الليل ولم يالن لاحد  
فى الدخول عليه ، والشافعى لول من تكلم فى اصول الفقه وهو الذى استنبطه وقال ابو ثور من زم انه رأى مثل  
محمد بن ابيوس فى علمه وفصلحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب ، كان منقطع القرين فى حياته فلما مضى  
لسبيله لم يعتض منه ، وقال اجد بن حنبل ما احدم ببده بحبة او ورق الا وللشافعى فى رحبته منة ولكن  
الزعفرانى يقول كان اصحاب الحديث رقبونا حتى جاء الشافعى فايقظهم فتيقظوا ، ومن دعاهم اللهم يا لطيف  
اسالك اللطف فيما جرت به القادى وهو مشهور بين العلما بالاجابة وانه مجرب والله اعلم وفهايله اكثر من  
ان تعدد ، ومولده سنة ١٠٠ وقد قيل انه ولد فى اليوم الذى مات فيه الامام ابو حنيفة رحمه وكانت ولادته بمدينة  
نزار وقيل بمسقلان وقيل باليمن والبول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها وقرأ القرآن  
الكريم وحديث رحلته الى مالک بن انس مشهور فلا حاجة الى التلويل فيه وقدم بغداد سنة ١٢٠ فاقام بها  
سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ١٢١ واقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها فى سنة  
١٢١ وقيل سنة ٢٠١ ولم يزل بها الى ان توفى يوم الجمعة اخر يوم من رجب سنة ٢٠٢ ودفن بعد العصر من يومه  
بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من القطم رحمه قال الربيع بن سليمان الراى رايت هلال شعبان و  
انا راجع من جنازته وقال رايت فى المنام بعد وفاته فقلت يا لها عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسنى على  
كرسى من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب ، وذكر ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء ما مثله وحكى  
الزعفرانى عن ابنه ابى عثمان ابن الشافعى قال مات ابى وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقد اتفق العلما  
قائمة من اهل الفقه والحديث والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدلته وزهده وبره و  
نزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسمائه ، والامام الشافعى لشغل كثيره من ذلك ما

نقلته من خط أبي طاهر السلفي رحمه الله تعالى قوله

ان الذي رزق اليسار ولم يصب  
الجدة يدني كل امر شاسع  
وانا سمعت بان مجدونا حوى  
وانا سمعت بان محررا اتى  
لو كان بالحيل الغنى لو جدتني  
لكن من رزق الحجي حرم الغنى  
ومن الدليل على القضا وكونه  
بوس اليبيب وطيب عيش الحق،

وفي نسخة الامام ما لفظه وجدت بخط السيد الشاعر ابراهيم بن يحيى بن قاسم هذه البيات منسوبة الى الامام  
الشافعي رضي الله عنه وفيها زيادة بيتين بعد قوله لتحقيق وها

واحقر خلق الله بالهم امر  
ولو ما عرضت لنفسى فكرة  
ووجدت بخطه ايضا للشافعي رضي الله عنه  
يا لهف نفسي على شيبين لوجعا  
كفاف عيش كفاني ذل مسألة  
ومن المنسوب اليه رضي الله عنه ونفعنا به

فانذا يخبر ضيف بيتك اهله  
ابقول جاوزت الغرات ولم ازل  
ورقيت في درج العلى فتضايقت  
وتخبرن خصاصتى يتملقى  
عندى براقيت القريض ورده  
ان سيل كيف معاده ومعالجه  
ويا اليه وقد طغت امواجه  
عما اريد شعابه ونجاحه  
والا يخبر عن قذاه زجاجه  
وعلى اكليل الطام وتاجه

ترقى على روض الرى ازهاره      ومرف في نادى الندى ديباجه  
والشاعر المنطيق اسود سالح      والشعر منه لعبه ومجابه  
وعداوة الشعرأ رأ معضل      ولقد يهون على الكرم علاجه  
وهو القليل      ولولا الشعر بالعلما يزرى  
ومن المنسوب الى الشافعى ايضا

كما ادبني الدهر اراى نقص عفى      واذا ما اردت علما زلنى علما بجهلى  
ومن المنسوب اليه ايضا      رام نلعا فخر من غير قصدي      ومن البر ما يكون علقا  
وقال الشافعى رحمه تزوجت امرأة من قريش بمكة وكنت امارها فاقول  
ومن البلية ان تُحِبَّ فلا يعبك من تُحِبُّه  
فتقول هي      ويصد عنك بوجهه ونالجت انت فلا تُغِبُّه

واخبرني احد الشايخ الفضل انه عمل في مناقب الشافعى رحمه ثلاثة عشر تصنيفا، ولما مات واه خلق كثير وهذه  
الرثية منسوبة الى ابي بكر محمد بن دريد صاحب القصيدة وقد ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد فيها قوله

الم تر آثار ابن ادريس بعده      دلالتها في المشكلات لوامع  
معالم يفتى الدهر وهي خوالد      وتخلص العلم وهي فوارع  
مناهج فيها للهدى متصرف      موارد فيها للرشاد شرايع  
طوامر حاكم ومستنبطاتها      لما حكم التفوق فيه جوامع  
لراى ابن ادريس ابن عم محمد      ضبا اذا ما اظلم الخطب سالح  
اذا اللفعات للشكلات تشابهت      ساه منه نور في دجائن لامع  
ابى الله الارتفاعه وعلوه      وليس لما يقلبه ذو العرش والعرش  
توحى الهدى واستنقذته يد التلى      من الريح ان الريح للر مارع  
ولما بانار الرسول فحكمه      لحكم رسول الله في الناس مانع

وعول في احكامه وقضاياه على ما تقضى في الرعي والحق ناصع ،  
 تسربل بالتقوى وليننا وناشيا وخضر بلب الكهل مذهب يافع  
 وهذب حتى لم يشر بفضيلة اذا التمسست الا اليه الاصابع  
 فمن يك علم الشافعي امامه فترعه في ساحة العلم واسع  
 سلام على قبر نظمت جسمه وجادت عليه المدججات الهوامع  
 لقد غيبت اثره جسم ما جدي جليل اذا التفتت عليه الجماع  
 لين نجعتنا الحوادث بشخصه لهن لما حكى فيه فواجع  
 فاحكامه فينا بدوى زواهر واثاره فينا نجون طواع ،

ومنها

وقد يقول القائل لن ابن لويذ لم يدرك الشافعي فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون قد رثاه بعد ذلك فإ  
 فيه بعد فقد راينا مثل هذا في حق غيره مثل الحسين رثاه وغيره والله اعلم خ  
 ابن الحنفية ٥٧٠

ابو القسم محمد بن علي بن ابي طالب رثاه المعروف بابن الحنفية امه الحنفية خولة بنت جعفر بن  
 قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن عويص بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لحيم ويقال بل كانت من سبي  
 الهامة وصارت الى علي رثاه وقيل بل كانت سندية سردا وكانت امه لبنى حنيفة ولم تكن منهم وانما ما  
 لحهم خالد بن الوليد رثاه على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم وذكر المغيرة في كتاب شرح السنة في  
 باب قتل مانعي الزكاة ان طليعة ارتدوا عن الدين وانكروا الشرايع وعادوا الى ما كانوا عليه من امر الجاهلية  
 وانفتحت الصحابة على قتالهم وقتلهم وروى ابو بكر رثاه سبي نزلهم ونسأهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة  
 حتى اجتمعوا على ان المرتدة لا يسقى والله اعلم ، واما كنيته بابي القسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلعم  
 ولنه قل لعلي سيولد لك بعدى غلام وقد نخلته اسي وكنيته ولا يحل لاحد من امتي بعده ومن سقى محمدا  
 ويكنى يا القسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن طاعة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابي رخاص ومحمد  
 ابن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلاتقة ومحمد بن الاشعث

والمستولد عن رثاه جارية من سبي بني حنيفة فولدت له محمد بن علي الذي يسمى محمد بن الحنفية ثم لم يتزوج من الصحابة

ابن قيس، وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء  
 وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبية منها ما حكاه البرقي في كتاب الكامل ان ابيه علياً رحمه استطلق ذريته  
 كانت له فقال كينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فصلها ثم جذبها  
 فطلع من الرضع الذي حده ابيه، وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه اكل و  
 في الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوة ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد ايضا  
 ان ملك الروم في ايام معاوية وجه اليه ان الملوك قبلك كانت ترسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يغرب  
 على بعض افتلان في ذلك فلان له فوجه اليه برجلين احدهما لمويل جسيم والاخر ابلد فقال معاوية لعمرو  
 لمن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفه وهو قيس بن سعد بن عبادته رحمه واما الاخر ابلد فقد احتجنا  
 الى رايك فيه فقال عمر هاهنا رجلان كلها اليك بغض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير قال معاوية  
 من هو اقرب الينا على حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادته رحمه فدخل قيس فلما مثل  
 بين يدي معاوية نزع سراويله فمى بها الى العليج فلبسها فبلغت ثنودته فاطرق مغلولها فقبل له ان  
 قيسا لامره في ذلك وقيل لم لم تبدلت هذا التمهيد بحضرة معاوية وهذا وجهت اليه غيرها فقال

اربت لكما يعلم الناس انها سراويل قيس والزفرود شهد

وان لا يقولوا غاب قيس رحمه سراويل على نعتة ثمود

واني من القوم اليائسين سيد وما الناس الا سيد ومسود

وبد جميع الخلق اصلي ومنصني وجسم به اعلو الرجال منيد،

ثم وجه معاوية الى محمد بن الحنفية فخير فخير بما نهي له فقال قولوا له ان شأنا فليجلس وليعطني يده  
 حتى اقيمه او يقعدني وان شأنا فليكن القايم وانا القاعد فاختر الرومي الجالس فلقاه محمد بن الحنفية  
 وعجز هو عن اتعاده ثم اختر ان يكون محمد هو القاعد فنجذه فاقعده وعجز الرومي عن الاتمته فانصرفا  
 مغلوبين، وكانت راية ابيه يوم الجمل بيده ويحكى انه توفى اول يوم في حملها لكونه قتال مسلمين ولم  
 يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له على رحمه وهل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحملها، وقيل لمحمد كيف

كان لبركه ينجك الهالك ويولجك الضايق دون اخريك الحسن والحسين فقال لانها كانا عينيه وكنت  
 يديه فكان يلقى عينيه بيديه ، ومن كلامه ليس بحكيم من لم يخلص بالعرف من لا يجد من معاشرته بئرا  
 حتى يجعل الله له نرجا ، ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبيعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس  
 ومحمد بن الحنفية وهما الى البيعة فلبيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى تجتمع لك البلاد ويتفق الناس  
 فاسأ جليهم وحصرهم واذا هم وقال لها والله ان لم نبايعنا لا حرقنا بالنار والشرع في ذلك يطول وكانت  
 ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى وتوفي اول سنة ٨٠ للهجرة وقيل سنة ٨٣ وقيل  
 سنة ٨٤ وقيل ٢ لو ٧٣ بالدينة وصلى عليه ابا بن عثمان بن عفان رضى وكان والى المدينة برحمته ودفن  
 بالبقيع وقيل انه خرج الى الطائف فلما من ابن الزبير مات هناك وقيل انه مات ببلاد ايلة بوالفرقة الكيسا  
 نية تعتقد امامته رضى عليه السلام جبل رضى والى هذا اشار كثير عزة بقوله من جملة ابيات ركن كيساني الاعتقاد  
 وسط لا ينفق البرت حتى يعقد الجبل يقدمها للرا<sup>١</sup>

يقيب فلا يرى فيهم زمانا برضى عنده غسل وما<sup>٢</sup>

كان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعو الناس الى امامة محمد بن الحنفية ويدعم انه الهدى قال الجوهري في  
 كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى على بن ابي طالب رضى وقيل كل تليد  
 على الله اعلم ، والكيسانية يزعمون انه مقيم برضى في شعب منه ولم يمت دخل اليه ومعه اربعون  
 من اصحابه ولم يوقف لهم على خبرهم احبا يزعمون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل بين اسد ونمر  
 عنده عينان ناضجتان تجريان عسل وما<sup>٣</sup> رضى يرجع الى الدنيا فيملاها عدلا ، وكان محمد يخضب بالحناء  
 والكتم وكان يختم في اليسار وله اخبار مشهورة رضى ، وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم عند الله ورضه  
 الى محمد بن علي والد الصفاح والمنصور كما سيأتي في ترجمته ان شا الله تعالى ، ورضوى يفتح الرا<sup>٤</sup> قال  
 ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير في سنة ١٣٢ رضى جبل جهينة وهو في عمل يتبع وقال غيره بينهما  
 مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البر لمن كان  
 مصعدا الى مكة وهو على ليلتين من البحر ، ومن رضى تحمل جملة المسن الى سائر الامصار قاله ابن حوقل

في كتاب المسالك والممالك ، وذكر ابو المفضلان في كتاب النسب ان ابن الحنفية له ابن اسمه الهيثم و  
كان موخذاً عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقدر ان يدخله والاخذ في اللغة الاسير والأخذه بضم الهمزة  
قيمة كالسحر فكانه كان مسحوراً ٢٢

### ابو جعفر الباقر

٥٦١

ابو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الملقب الباقر  
احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره كان الباقر عالماً  
سيداً كبيراً وانما قيل له الباقر لانه تبحر في العلم اى توسع والتبحر التوسع وفيه يقول الشاعر  
يا باقر العلم لعل التقى وخير من لى على الاجل

ومولده يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة ٥٧ للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين رحمه ثلاث سنين وثمان مائة  
عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رحمه وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ١١٣ وقيل في الثا  
لث والعشرين من صفر سنة ١١٣ وقيل ١١٤ وقيل ١١٥ بالحجبة ونقل الى المدينة ودفن بالمقبرة في القبر الذي فيه امره  
وم عليه الحسن بن علي في القبة التي فيها قبر العباس وقد تقدم الكلام على الحجبة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس  
٥٧٢ الجواد

ابو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد  
احد الائمة الاثني عشر ايضا قدم بغداد واخذ على العتصم ومعه امراته وكانت ام الفضل ابنة الحسن فتوفي بها  
وحملت امراته الى قصرهما العتصم فجمعت مع الحسن ، وكان يروى مسنداً عن ابيه الى علي بن ابي طالب رحمه  
انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن فقل لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار  
يا علي عليك بالدجعة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد بسم الله فان الله بارك لامتى  
في بكرها ، وكان يقول من استفاد احداً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة وقال جعفر بن محمد بن محمد  
كنت ببغداد فقال لي محمد بن منددة بن مهران هل لك ان ادخلك على محمد بن علي الرضا فقلت نعم  
قال فادخلني عليه فسلمنا وجلسنا فقال له حدث رسول الله صلى الله عليه وآله ان فاطمة رضيها احصنت فرجها فحم



الله لوفيتها على النار قال خاتم الحسن والحسين رقتها ، وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء خاس  
شهر رطل وقيل منتصفه سنة ٢٠٠ وتوفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة ٢٣٠ وقيل ٢٢٩ ببغداد  
ودفن عند جدته موسى بن جعفر رثهم في مقابر قويفض وصلى عليه الوائلي بن المعتصم ع  
الحجة ، ٥٧٣

ابو القسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الائمة الثاني  
مشر على اعتقاد الائمة المعروف بالحجة وهو الذي تزم الشيعة انه المنتظر والقائم والهادي وهو صاحب السرداب  
عندهم وقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في اخر الزمان من السرداب بسر من رأى ، كانت ولادته يوم  
الجمعة منتصف شعبان سنة ٢٠٠ ولما توفي ابيه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خست وقيل  
نرجس ، والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يجد يخرج اليها وذلك في سنة  
٢٣٠ وعمره يومئذ تسع سنين ، وذكر ابن الورق في تاريخ ميانا قيس ان الحجة المذكور ولد تسع عشر شهر  
ربيع الآخر سنة ٣٨٠ وقيل في ثلث شعبان سنة ٣٩٠ وهو الاحتمال انه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين  
وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة ٢٣٠ وعمره سبع عشر سنة والله اعلم اي ذلك كان وجهه ع  
الرهري ، ٥٧٤

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري  
احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالدينة روى عنه من الصحابة رثهم وروى عنه جماعة من الائمة  
منهم ملك بن تس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وروى عن عمرو بن دينار انه قال اي شئ عند  
الزهري انا لقيت ابن عمر ولم يلقه وانا لقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري مكة فقال عمر اجلوني  
اليه ولكن قد اعدد لعملي اليه فلم يات الي احببه الا بعد ليل فقال له كيف رايت فقال والله ما رايت مثل  
هذا القرشي قط ، وقيل لم يحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له  
ثم من قال ابن شهاب ، وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما الى الافاق عليكم  
بابي شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه ، وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد

الملك وعنده ابر الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام اى شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال الزهري لا ادرى فقال ابا الزناد فقال فى الحرم فقال هشام للزهري يا ابا بكر لماذا لم تستفد منه فهوهم فقال مجلس امير المؤمنين اهل ان يستفاد منه العلم ، وكان اذا جلس فى بيته وضع كتبه حواله فنبشتغل بها عن كل شئ من امور الدنيا فقالت له امراته يوما والله لهذه الكتب الهدى على من ثلثت ضلير ، وكان ابو جده عبة الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم اُخذ لين رابا رسول الله صلعم ليقتلنه او ليقتلن دونه وروى انه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعنى كان فى طعن المشركين ، وكان ابو مسلم مع مصعب بن الزبير ، ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يتردد بن عبد الملك فله استفادة وتوفى ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٢٤ وقيل ١٢٣ وقيل ١٢٠ وهو ابن اثنين وقيل ثلث وسبعين سنة رحمة وقيل مولده سنة ٩٠ الهجرة والله اعلم ودفن فى قبيعه اذامى وقيل اذامى بغير الف وهى خلف شعب وبدا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام وذكر فى كتاب التمهيد انه مات فى بليّة وهى قرية عند القرى المذكورة وماتت بها ايضا ام جرة زوجة جرير فقال من ابيات

نعم القرين وكنت علق مصنعة والى بنعف بليّة الاحجار

وقيدها الشيخ زكى الدين تلبه وكتب مع فى موضع هو اخر على الحجاز واول على فلسطين وقبره على الطريق ليدمر له كل من يمر به رقة والزقري بضم الزاى هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهى قبيلة كبيرة من قريش ومنها ائمة ام رسول الله صلعم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم ، وشعب بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين وبدا بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبعدها الف وفيها يقول كثير عزة

وانت التى حببت شعبا الى بدا الى واطاني بلاد سواها

اذا ذرفت عيناي اعتلّ بالقذى وعزة لويدي الطبيب فلها

رحلت بهذا حلة ثم اصبحت بهذا فطاب الواليدان كلاهما

وهذا الشعر يدل على انها واديان لا قريتان والله تعالى اعلم

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار ويقال دلدل بن بلال بن أحيمة بن الجراح الانصاري الكوفي وقد سبق ذكر أبيه في حرف العين كان محمد المذكور من اصحاب الراي وتولى القضاء بالكوفة واقام حاكماً ثلاثاً وثلاثين سنة ولى ابني أمية ثم ابني العباس وكان فقيهاً مفتياً وقال لا عقل من شأن أبي شيأ غير اني اعرف انه كانت له امرأتان وكلن له حبان اضران فينبذ عند هذه يوماً وعند هذه يوماً ، وثقه محمد : الشعبي واخذ عنه سفیان الثوري وقال الثوري فقهائنا ابن أبي ليلى وابن شبرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطاء فجعل يسألني فذكر بعض من عنده وكلمة في ذلك فقال هو اعلم مني ، وكانت بينه وبين أبي حنيفة رقة وحشة يسيرة وكل جلس للحكم في مسجد الكوفة فيحكى انه انصرف يوماً من مجلسه فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن الزنا بين فامر بها فاخذت ورجع الى مجلسه وامر بها فضربت حوتين وهي قائمة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال اخطأ القاني في هذه الواقعة في ستة اشياء في رجوعه الى مجلسه بعد قبامه منه ولا ينبغي له ان يرجع بعد ان قام له وفي ضربه الحد في المسجد وقد نهى رسول الله صلعم عن اقامة الحدود في المساجد وفي ضربه المرأة قائمة وانما تضرب النساء قاعدات كاسميات وفي ضربه ابلاها حوتين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب ايضا حدان لا يوالى بينهما بل يضرب لهما ثم يترك حتى يبرأ من الم الاول وفي اقامة الحد عليها بغير طالب ، فبلغ ذلك محمد ابن أبي ليلى ففسر الى والي الكوفة وقل هاهنا ضارب يقول له ابو حنيفة يعارضني في احكامي ويفتي بخلاف حكمي ويشنع علي بالخلاف فاريد ان تزجر من ذلك فبعث اليه والي ومنعه من الفتيا فيقول انه كل يوماً في بيته وعنده زوجته وابنته وابنته فقلبت له ابنته الى صاية وقد خرج من بين اسناني ثم وصفته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل اضر اذا بلغت السن الريق فقال لها سلى اخاك جاداً فان الأمير منعني من الفتيا ، وهذه الحكاية معروفة في مناقب أبي حنيفة وحسن تمسكه بميثاق الشريعة الامر فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه في السر ولم يرد على ابنته جواباً وهذا غاية ما يكون من امتثال الامر ، وكانت ولادة محمد بالحكم سنة ٧٤ للهجرة وتوفي سنة ١٢٨ بالكوفة وهو باق على القضاء فنجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه رحمه الله تعالى

ابو بكر محمد بن سيرين البصري كان ابيه عبدًا لانس بن ملك رضة كتبه على اربعين الف درهم وقيل عشرين  
 الفا واهو المكتبة وكان من سبي ميسان ويقال من سبي عين التمر وقيل كان ابيه سيرين من اهل جرجانيا و  
 كنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور الخاس لجأ الى عين التمر يعمل بها فسماه خالد بن الوليد رضة في اربعين  
 غلامًا مختبئين فانكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكة ففرقهم في الناس وكانت امه صغية مولا لابي بكر الصديق  
 رضة طيبها ثلث من اراج النبي صلعم ودعوا لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدرًا فيهم لبي بن كعب  
 يدعواهم يومنون، وروى محمد المذكور عن ابي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم ان  
 حصين وانس بن ملك رضة وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وابوب السخيتاني وغيرهم من  
 الائمة وهو احد الفقهاء من اهل البصرة والمذكور بالورع في وقته وقدم الدلائل على عبادة العبادات وقال  
 صليت معه فلما قضى صلاته دعا بغدا فاتي بخبز ولبن وسمن فاكل واكلمنا معه ثم تحدثنا حتى حضرت  
 العصر ثم قام عبدة فاذن واقلم ثم صلى بنا العصر ولم يتوضا لا هو ولا احد من اكل معنا فيما بين الصلا  
 تين، وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري رضة ثم تهاجرا في اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد له  
 سيرين جنازته، وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل الامم يعني ابن سيرين لانه كان في اذنه صم،  
 وكانت له اليد الطولى في تعبیر الروا، وكانت له دته لستين بليتا من خلافة عثمان رضة وتوفي تسع  
 شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة بعد الحسن البصري بمائة يوم رضةا وكان بزازا وحسب يمين  
 كان عليه مولد له ثلثون ولدا من امرأة واحدة عربية ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان عليه  
 ثلثون الف درهم دينًا فقصاها ولده عبد الله فاما مات عبد الله حتى قورم ماله ثلثماية الف درهم، وكان محمد  
 المذكور كتب انس بن ملك بفارس وكان الاصم يقول الحسن البصري سيد سمع والبا حدث الامم بشي  
 يعني ابن سيرين فاشدد يدك وفتادة خاطب ليل، قال ابن عرون لما مات انس بن ملك رضة لوجه ان  
 يصلى عليه ابن سيرين المذكور ويغسله قال وكان ابن سيرين محبوسا فأتوا الامير وهو رجل من بني ابيد  
 فائن له فخرج وغسله وكفنه وصلى عليه في قمر انس بالطرف ثم رجع فدخل كاهوا الى السجن ولم يذهب الى

أصله ، قلت وذكر عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة أن الذي غسل نفس بن مالك هو قطن بن مدركة الكلابي  
 وفي البصرة وكذلك قال أبو اليقطين والله أعلم ، وميسان يفتح اليم وسكون اليا للثناة من تحتها وفتح السين  
 الهاء وبعد الالف نون وهي بليدة بأسفل أرض البصرة ، وعين التمر قد سبق الكلام عليها خ  
 ابن أبي ذئب ، ٩٧

أبو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن الغيرة بن الحرث بن أبي ذئب وأبيه هشام بن سعيد بن عبد الله بن  
 أبي قيس بن عبدود بن نصر بن ملك بن حسل بن عامر بن كوى بن غالب بن فهر بن ملك بن النضر بن  
 كنانة بن خزيم بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العامري الذي أحد الأئمة  
 المشايخ وهو صاحب الإمام مالك رحمه وكانت بينهما لغة شديدة أكيدة ومودة صحيحة ولما قدم ملك على  
 أبي جعفر النضر سألته من يقبل بالديانة من الشيعة فقال يا أمير المؤمنين ابن أبي ذئب وابن أبي سلمة  
 وابن أبي سبرة ، وكان أبوه قد أتى قيصر فسعى به فحبسه حتى مات في حبسه ، وتوفي أبو الحرث المذكور  
 في سنة ٩٠ وقيل ١٩١ بالكوفة رحمه ومولده في الحرم سنة ٨٨ للهجرة وقيل سنة ٨٢ وهي سنة سيل الخفاف  
 والحسل ولد الضب وجمع حصول ، ولوي من هرة قال هو صغير لوي وهو الثور ومن لم يهزه قال هو  
 صغير لوي الرمل ، وهو الجهر ٩٨

محمد بن الحسن ،

٩٨

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالركا للفقهاء الحنفي أصله من قرية على باب دمشق في  
 وسط الثغرة اسمها حرستا وقدم أبوه من الشام إلى العراق وأقام بواسط فولد له بها محمد المذكور ونشا  
 بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من الأعلام الأئمة وحضر مجلس أبي حنيفة سنين ثم تفقه على أبي يوسف  
 صاحب أبي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرها وله في مصنفاته  
 المسائل المشككة خصوصاً المتعلقة بالعربية ونشر علم أبي حنيفة وكل من أضح الناس ولما دخل الإمام الشافعي  
 رحمه بغداد كان بها وجري بينها مجالس ومسائل بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رأيت أحدا يسأل  
 عن مسألة فيها نظر إلا تبينت الكراهة في وجهه ألا محمد بن الحسن وقال أيضا حلت من علم محمد بن

الحسن وفرعير وقال الربيع بن سليمان الراسي كتب الشافعي رضى الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتباً  
له لينسخها فتلخّصت عنه قل لمن لم تر عيني من رآه مثله ومن كان من رآه قد رأى من قبله  
العلم ينهى اهله ان ينتهوا به لعنه يبذله لاهله لعنه .

فانفذ اليه المكتب من رقبته ، ورايت هذه الابيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصري التي ذكره  
ان شا الله تعالى وقد كتبها الى ابي بكر ابن قسيم والذي ذكرناه الا حكاها الشيخ ابو اسحق الضميرى في طبقات  
الفقهاء والله اعلم بالصواب ، وروى عنه اعني الشافعي انه قال ما لميت سيدنا ذكياً الا محمد بن الحسن وكان  
الرشيد قد رآه قصراً الوقت ثم عزله عنها وقدم بغداد ، وحكى محمد بن الحسن قال لى ابو حنيفة في امرأة  
ماتت وفي جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وكان غلاماً فعاش حتى طلب العلم  
وكن يتردد الى مجلس محمد بن الحسن وسمى ابن لى حنيفة ، ولم يزل محمد مطروماً الرشيد حتى خرج الى الري  
خرجته الري فخرج معه ومات برتبة وهي قوة من قوى الري في سنة ١٨٩ وولد سنة ٣٠ وقيل ٣١ و  
قيل ٣٢ وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكساى في يوم واحد بالري رحما الله وقيل ان الرشيد كان  
يقول دفنت الفقه العربية بالري ، ومحمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحر واللغة عوفد  
تقدم الكلام على الشيباني ، وحسبنا بفتح الحاء الهاء والراء ، ورتبته بفتح الراء وسكن النون وفتح الباء والواو  
والد السفاح والمنصور . ٥٧٩

ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح والمنصور  
الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجل الناس واعظم  
قدراً وكان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة وكان على بخضب بالسواد ومحمد بالحجرة فيطن من لا  
يعرفها ان محمدا هو علي ، قال يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي سمعت الحجاج يقول بينما  
نحن عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل في منتهى له ومعه قابض بمحاذته ويساله اذا قبل علي بن عبد  
الله بن العباس ومحمد ابنه فلما رآه عبد الملك مقبلاً حرك سفيته ومس بها وامتنع لونه وقطع حديثه  
قال الحجاج فوثبت نحو علي لاراه فشار الي عبد الملك ان كف عنه وجا على فسلم فالتقه الى جانبه وممس

ثوبه واشترى الى محمد اى اتعد فكله وسايده وكان على حلو المحدثه وحضر الطعام فأتى بالطشت فغسل يده  
وقتل ابن الطشت من ابي محمد فقال لنا صايم ثم وثب فاتبعه عبد الملك بصره حتى كاد يحظى عن عينه ثم  
التفت الى القايض فقال لعرف هذا قاتل لا ولكن لعرف من امر واحدة قال وما هي قال ان كان الفتى الذى  
معه ابنه فانه يخرج من عقبه فرأته يملكون الرض لا ينالوهم منا ولا قتلوه فابعد لون عبد الملك ثم  
قال زعم اهل ايليا وراءه عنى انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا وصفهم بصفاتهم وكان سبب انتقال  
الامر اليه ان محمد بن الحنفية وقد سبق نكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد اخيه الحسين رضيها  
فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابي هاشم وقد سبق نكره ايضا في ترجمة ابيه وكان عظيم  
القدر وكانت الشيعة تتوكله فحضرت الوفاة بالشام في سنة ٩٨ للهجرة ولا عقب له فابو الى محمد بن علي بن  
كثير وقل له انت صاحب هذا الامر وهو في ذلك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولا حضرت محمد  
للمذكور الوفاة اوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالعام فلما ظهر ابراهيم الخراساني بخراسان دعا الناس الى  
مبليغة ابراهيم بن محمد المذكور فلذلك قيل له العام وكان نصر بن سيار نقيب مروان بن محمد اخر ملوكه  
بنى امية وهو يومئذ بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور ابي مسلم الهندي العباس فكتب مروان الى  
نائبه بدمشق بان يحضر ابراهيم من الحمية مؤثقا فاحضره وحمله اليه فحبسه مروان بن محمد بمدينة حران  
وتحقق ان مروان يقتله فاروى الى اخيه السفاح وهو اول من ولى الخلافة من اولاد العباس وعنه خلافة  
الامر والشرح فيه بطول وبقي ابراهيم في الحبس شهرين ومات وقيل قتل وكانت ولادة محمد المذكور في سنة  
٢٠ الهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة فلو  
تقدم في تاريخ ابيه انه ولد في حيا على بن ابي طالب رفته لو في ليلة قتل فيه على على الاختلاف فيه وكان  
قتل على في رمضان سنة ٢٠ فكيف يمكن ان يكون بينها اربع عشرة سنة بل اقل ما يمكن ان يكون بينها  
عشرون سنة ونذكر ابن جلدون في كتاب التذكرون ان محمد المذكور مولده في سنة ٢٢ للهجرة وتوفي محمد في سنة  
٣٩ وقيل ١٣٢ وفيها ولد الهندي بن ابي جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد بن المهدي وقيل سنة ١٣٥  
بالشراء وقال الطبري في تاريخه توفي محمد بن علي مستهل ذي القعدة سنة ١٣٦ وهو ابن ثلث وستين سنة والده

أعلم رحمه وقد تقدم الكلام على الشراة في ترجمة أبيه علي بن عبد الله ، وقال الطبري في تاريخه في سنة ١١٠ للهجرة  
 قدم أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فأكرمه وسار أبو هاشم بعد  
 فلسطين فانفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسوم فحرب منه أبو هاشم فاحس بالموت فعدي إلى  
 المحمية واجتمع بمحمد بن علي وأعلمه أن الخلافة في ولده عبد الله بن الحارث ، قلت وهو السفلح ، وسلم  
 إليه كتب الدعاء وواقفه على ما يعمل بالمحبة هكذا قال الطبري ولم يذكر إبراهيم العام وجميع المرشحين  
 اتفقوا على إبراهيم إلا أنه مات له الأمر والله تعالى أعلم ثم

البخاري

٥٨٠

أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن اسمعيل بن إبراهيم بن الغيرة بن الأحنف بن مزيه وقال ابن مكي يرويه  
 الجعفي بالولا البخاري الحافظ الإمام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رجل في طلب الحديث إلى  
 أكثر محدثي الأمصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع  
 إليه أهلها واعتزوا بفضلته وشهدوا بتفردته في علم الرواية والدراية وحكى أبو عبد الله الحميدي في كتاب جنرة  
 القتيبي والخطيب في تاريخ بغداد أن البخاري لما قدم بغداد سعى به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى  
 مائة حديث فقلبوها متونها وإسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لأسناد آخر ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى  
 كل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري وأخذوا الوعد المجلس فحضر  
 المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الفها من أهل خراسان وغيرها من البغداديين فلما انتهى المجلس  
 بأعلم انتدب إليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري لا أعرفه فسأله  
 عن آخر فقال لا أعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه فكل  
 الفها من حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضي  
 على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث  
 القليلة فقال البخاري لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه فلم يزل يلقي عليه  
 واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه ثم انتدب الثالث والرابع إلى تمام العشرة



حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المطلوبة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخاري انهم فرغوا  
التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الكلا  
حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون  
الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فانقر له الناس بالحفظ وانعزوا له بالفصل وكان  
ابن صاعد اذا ذكره يقول الكباش النطاح، ونقل عنه محمد بن يوسف الفريابي انه قال ما وضعت في كتاب  
الصحيح حديثا الا اغتصلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنعت كتابي الصحيح لست عشرة  
سنة خرجته من ستماية الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل وقال الفريابي سمع صحيح  
البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيره، وروي عنه ابو عيسى الترمذي، وكانت ولادته  
يوم الجمعة بعد الصلوة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ١٣٤ وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد  
لن ولادته كانت لثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور والله اعلم وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء  
وكانت ليلة عيد الفطر وفي يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ٢٠٦، بخرتكم، وكان خالد بن احمد بن خالد  
الذهلي امير خراسان قد اخبره من بخارا فانقل الى خرتكم ثم حج خالد المذكور فوصل الى بغداد فحبسه  
الوفد بن التبرك اخو المعتد الخليفة فات في حبسه سنة ٢١٠، ونكر ابن يونس المصري في تاريخ الغرباء  
انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه هاهنا رحمه، وكان مشيخا نحيف الجسم لا بالطويل ولا  
بالقصير وقد اختلف في اسم جده فقبل انه يزده وقال ابو نصر ابن ماجة في كتاب الاكمال هو يزده والله  
اعلم وقيل غيره كان هذا الجده محوسيا مات على دينه واول من اسلم منهم للغيرة ووجدته في موضع آخر  
عوض يزده الاحنف ولعل يزده كان احلف الرجل والله اعلم، والبخاري هذه النسبة الى بخارا وهي من  
اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام، وخرتكم هي قرية من قبلي سمرقند وقد سبق  
الكلم على الجعفي ونسبة البخاري الى سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان وكان له عليهم الكلا فنسبوا اليه

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير

الكبير والتاريخ الشهير كل اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات  
ملحجة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وجزالة فصله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا وكان ابو  
الفرج العلاء بن زكريا النهراني المعروف بلقب طراز على مذهبه وسناني ذكره ان شا الله تعالى، وكان ثقة  
في نقله وتاريخه اصح التاريخ وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين  
وليت في بعض الجامع هذه الابيات منسوبة اليه

اذا عسرت لم يعلم شقيقى      واستغنى فيستغنى صديقى  
حيلى حافظ لي ما وجهى      ورفقى في مطالبتي رفيقى  
ولو اني لمحت ببذل وجهى      لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة ٣٣٢ بامل طبرستان وتوفي في يوم السبت اخر النهار وفي يوم الاحد في طار في العباس  
والعشرين من شوال سنة ٣٣٠ ببغداد رحمه، ورايت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح القم قبرا يزار وعند  
رأسه حجر مكتوب عليه هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل  
الصحيح انه توفي ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالقها انه توفي ببغداد، وابو بكر  
الغازي الشافعي المشهور ابن اخته وسناني ذكره ان شا الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري

محمد بن عبد الحكم

٥٨ Syt. 160, 136;  
TH. p. 38

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي  
سمع من ابن وهب وشهاب من اصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعي رحمة مصر حبه وتفقه عليه  
وحمل في المحنة الى بغداد الى القاضي احمد بن ابي دواد الايدى اللقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه فرد  
الى مصر وانتهت اليه الرئاسة بمصر، وكانت ولادته سنة ١٨٢ وتوفي يوم الاربعاء ليلة خلت من ذي  
القعدة وقيل منتصفه سنة ٣٦٨ وقبره فيما يذكر مع قبر ابيه واخيه عبد الرحمن وقد سبق ذكر ذلك  
وما الى جانب الشافعي رحمه وقال ابن قانع توفي سنة ٣٦١ بمصر رحمه، وروى عنه ابو عبد الرحمن النضلي  
في سننه وقال الزبي كذا ناتي الشافعي نسبع منه فنجلس على باب داره وياتي محمد بن عبد الله بن عبد

الحكم فيصعده ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرا علينا الشافعي فلما فرغ من قرأته قرب  
إلى محمد دأبته فركبها واتبعه الشافعي بصره فلما غاب شخصه قال وندت لو أن لي ولدا مثله وعلى ألف  
دينار لا أجد لها قضاء، وحكى عن محمد المذكور أنه قال كنت أتردد إلى الشافعي فاجتمع قوم من أصحابنا  
إلى أبي وكان على مذهب الإمام ملك وقد سبق لكره في العبادة فقلوا له يا أبا محمد إن محمداً ينقطع  
إلى هذا الرجل ويتردد إليه فمضى الناس إن هذا رغبة عن مذهب أصحابه فجعل أبي يلاطفهم ويقول هو  
حدث وحبب النظر في اختلاف الأصول الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل فإنه  
لو جاورت هذا البلد فتكلمت في مسألة فقلت فيها قال اشهب لثقل لك من اشهب، قال فارتيت للشافعي  
وحال كلام والدي في قلبي حتى خرجت إلى العراق فكلني القاضي بحضرة جلسايه في مسألة فقلت فيها قال  
اشهب عن مالك فقال ومن اشهب وأقبل على جلسايه فقال لبعضهم كأنك ما عرف اشهب ولا ابلق،  
وأخبار كثيرة وذكره القاضي في كتابه خطط مصر وقال ومحمد هذا هو الذي أحضره أحمد بن طولون في  
الليل إلى حيث سقايته بالعاثر لما توقف الناس من شرب ما بها والرضوخ به فشرب منه وتروهاً فاجب  
ذلك ابن طولون وصرفه لرقته ووجه إليه بصلة والناس يقولون أنه المزني وليس بصحيح

أبو جعفر الترمذي،

٥٨٣

أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته إراس  
منه ولا أرفع ولا أكثر ثقلاً وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير العري وبسيف بن علي  
وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه أحمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من  
أهل العلم والفعل والزهد في الدنيا، قال أبو الطيب أحمد بن عثمان السمرقندي والد أبي حفص عمر بن شاذان  
حضرت عند أبي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا  
فالنزل كيف يمتقي فوقه علم فقال أبو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه  
بدعة وكان من أهل الثقل في اللحم على حل عظمه فقراً وورعاً وصبراً على الفقر، أخبر محمد بن موسى بن  
جاءه أخوه أنه توفت في سبعة عشر يوماً فحس حبات لو قال ثلث حبات قال قلت كيف علمت فقال

لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لثما فكانت اكل كل يوم واحدة ونكر امر اسحق الزجاج النحوي انه كان يجري عليه في كل شهر اربعة دراهم، وكان لا يسأل احدا شيئا وكان يقول تفقّهت على مذهب ابي حنيفة فليت الذي سلم في مسجد المدينة عام هجرت فقلت يا رسول الله قد تفقّهت بقول ابي حنيفة اخاذ به فقال لا فقلت اخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنتي قلت فاخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد على من خلفها قال فخرجت في اثر هذه الرويا الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثلثة مائون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة، وكانت ولادته في لى الحجة سنة ٢٠٠ وقيل سنة ٢١٠ وتوفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٣٣٠ ولم يغير شيئا وكان قد اختلط في اخر عمره اختلاطا عظيما رحمة وقال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جَيخُون والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح الـ ثا ثلث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والاندلس على لسان اهل تلك البلد ينة بفتح الـ ثا وكسر الهم والذى كنا نعرفه قديما فيه كسر الـ ثا واليم جميعا والذى يقوله التتوقون واهل المعرفة بضم الـ ثا واليم وكل واحد يقول معنا لما يدعيه هذا كله كهم السبعاني والله اعلم بالصواب وسالت من راعاهل عى في ناحية خوارزم ام في ناحية ما وراء النهر فقال بل من حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب الخ  
ابن الحداد، ٥٨٤

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكنتقي المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري صاحب كتاب النور في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقيق في مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال الروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي ابو الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو على السبكي شرحا تاما مستوفيا اطال فيه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابي اسحق البروزي وقال صاحبنا عماد الدين ابن باطيش في كتابه الذى وضعه على المذهب وفي طبقات الفقهاء انه من اعيان اصحاب ابي ابراهيم الزنى وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد في السنة التى توفي فيها الزنى وقال القضاى في كتاب خطط مصر انه ولد في اليوم الذى مات فيه الزنى رحمة فكيف يمكن

ان يكون من اصحابه وانما نهيت على ذلك لئلا يظن ظان ان هذا غلط وذلك الصواب ونسب اليه ايها البيهات  
الذالية التي ذكرتها في ترجمة طاهر الحداد السكندري وقد سبق الكلام عليها في ترجمة طاهر وكان ابن الحداد تقيها  
محققا غراسا على المعنى تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت للورث والعلما تكمه وتعظمه وتقصد في الفتاوى و  
الحوادث وكان يقال في زمانه عجيب الدنيا ثالث غصب الجلاذ ونظافة السيد والرد على ابن الحداد وكانت ولادته  
لست بغير من شهر رمضان سنة ٣٢٤ وتوفي سنة ٣٣٥ وقال ابن الصعلاني سنة ١٢٤ والله اعلم بالصواب وحدث عن  
ابى عبد الرحمن النسائي وغيره رحمة وذكر القاضي في كتاب خط مصر ان ابن الحداد المذكور توفي في منصرفه  
من الحج في سنة ٣٣٤ بمنشية حرب على باب مدينة مصر وقيل في موضع القاهرة وكان منصرفا في علوم كثيرة  
من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وبلغ العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن في زمانه مثله  
وكان محبا الى الخاص والعلم وحضر جنازته الامير ابو القاسم ابو جاور بن الاخشيذ وكانور وجاعة اهل البلد وله  
تسع وسبعون سنة واربعة اشهر وبعث رحمه الله تعالى والحداد بفتح الحاء للهامة وبالألف بين الدالين  
المهملتين والواو منها مشددة وكان احد اجداده يعلى الحديد وبيعه فنسب اليه خ

\* ٨٤٢ ابو بكر محمد بن مالك الطائي الحيماني الفقيه الشافعي النحوي توفي سنة ٦٧٢ خ

الصيرفي الفقيه

٨٥

ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي كان من جلة الفقهاء اخذ الفقه عن  
ابى العباس ابن شريح واشتهر بالحدق في النظر والقياس وعلم الاصول وله في علم الاصول كتاب لم يسبق  
الي مثله حتى ابو بكر التفال في كتابه الذي صنفه في الاصول ان ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول  
بعد الشافعي وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع في علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه  
كل الاحسان وتوفي يوم الخميس لثمان بغير من شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٥ رحمه الله تعالى  
والصيرفي بفتح الصاد للهامة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها قاء هذه النسبة مشهور  
وامن يعرف الدنانير والدرهم وانما قصدت بذكر ضبطها وتقييدها فقد رايت كثيرا من الناس  
ينطقون بكسر الصاد والراء خ

## القفال الشاشي

ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشاشي امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشاشيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والنفوس وسار ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقه وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انشأ مذهب الشاشي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري واقترانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله ابن مندة وابو عبد الرحمن السلمي و جماعة كثيرة وهو والد القسم صاحب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وقال العجلي في شرح مشكلات الرجز والوسيط في الباب الثالث من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال المذكور وقيل ابنه القسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الابهام، قلت ثم رايت في شوال سنة ٣٣٠ في خزانة الكتب بالدرسة العالدية بدمشق المحررة بعض كتاب التقريب في ست مجلدات وهي من حساب عشر مجلدات وكتب عليه انه تصنيف لي الحسن القسم بن ابي بكر القفال الشاشي وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري الا في ذكره ان شاء الله تعالى وعليها خطه بانه وقفها، وهذا التقريب غير التقريب الذي لسلیم الرازي فاني رايت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه فلهذا نبهت عليه والتقريب الذي لابن القفال قليل الوجود والذي لسلیم موجود بأيدي الناس وهذا التقريب هو الذي تخرج به فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء توفي سنة ٣٣١ وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة ٣٣١ وقال كتبت عنه وكتب عنى ورافقه على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وزاد فقال وكانت ولادته سنة ٢٩١ و قال اعني السمعاني في كتاب الذيل انه توفي سنة ٣٢٩ رجة والله اعلم كذا قاله في كتاب الانساب ايضا في ترجمة الشاشي والقول الاول قاله في ترجمة القفال والشاشي نسبة الى الشاش وهي مدينة وراء نهر سيمون في ارض الزكح خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال الرازي وقد سبق ذكر ذلك في العبدلة وهو من اخرج عن هذ

## الماسرجسي

٥٨٧

أبو الحسن محمد بن علي بن سهل بن صالح الماسرجسي الفقيه الشافعي أحد أئمة الشافعيين بخراسان وعرفهم بالذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب أبا إسحق الروزي وتفقه عليه وخرج معه إلى مصر وأزمه إلى أن مات ثم رجع إلى بغداد وكان يخلف على ابن أبي هريرة في مجالسه بعد قيامه عنها ثم انصرف إلى خراسان سنة ٣٢٤ ودرس بنيسابور وعنه أخذ فقهائها وعليه تفقه القاضي أبو الطيب الطبري وسع من خاله اليرمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي وسع بمصر من أصحاب الزبي وبونس ابن عبد الأعلى الصفدي وقال الحاكم أبو عبد الله ابن البيّغ عقّد له مجلس الأمل في دار السنة في رجب سنة ٣٨١ وتوفي عشية الأربعاء ودفن عشية الخميس سادس جلالى الآخرة سنة ٣٨٤ وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ أبو إسحق في الطبقات سنة ٨٣ رجه؛ والماسرجسي هذه النسبة إلى ماسرجس وهو اسم لجد أبي علي الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فأسلم على يد عبد الله بن المبارك، وأبو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت أبي علي المذكور فنسب إليه ونسبة الكل إلى ماسرجس المذكور.

## المختن

٥٨٨

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن إبراهيم الأستراباذي وقيل الجرجاني المعروف بالمختن الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في الذهب وكان مقدما في الأدب ومعاني القرآن والقرآن وكل من العلماء المبرزين في النظر والجدل سبى أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى وأقرانه ببغده وورد نيسابور سنة ٣٢٧ فاقام بها إلى آخر سنة تسع ثم دخل أصبهان فسمع مسند أبي داود من عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الأربعين وأكثر ولكن كثير السام والرحلة وشرح كتاب التلخيص لأبي العباس ابن القاص وتوفي بجرجان يوم عيد الأضحى سنة ٣٨١ وهو ابن خمس وسبعين سنة رجه الله تعالى ثم قد تقدم الكلام على الأستراباذي والجرجاني، والمختن بفتح الحاء المحجمة والتا التثناة من فوقها وبعدنا نحن وإنما قيل له ذلك لأنه كان مختن الفقيه أبو بكر الأسعيلي.

## ابو سهل الصعلوكي

٥٨٩

ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر  
 الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الصبهاني اصلا ومولدا النيسابوري فلما الفقيه الشافعي الفخر المتكلم  
 الاديب النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه فقال حبر زمانه وفقيه اصحابه  
 والقائه صاحب ابا اسحق البرقي وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها  
 سنين الى ان استدعي الى صبهان فلقام بها سنين فلما نعي اليه عمه ابو الطيب خرج مستظفا فورد نيسا  
 بور سنة ٣٣٧ وجلس لائمه ثلثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه و  
 كذلك كرر ويس وقاتي ومفت من الفريقين فلما فرغ من العرا عقدوا له مجلس للنظر ولم يبق موافق  
 ولا مخالف الا اقر بفضلته وتقديمه وحضره الشايخ مرة بعد اخرى يسألونه ان ينقل من خلفهم وراءه  
 بصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى وعنه اخذ فقها نيسابور وكان صاحب بن عبد يقول ابو سهل  
 الصعلوكي لا يرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال وعن الصعلوكي فقال  
 ومن يقدر ان يكون مثل الصعلوكي وكانت ولادته سنة ٢٩١ وسبع الحديث سنة ٣٠٠ واحضر مجلس  
 ابي علي الثقفي للفتنة سنة ٣ وتوفي في اخر سنة ٣٩٦ بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين  
 فقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلاة عليه فصلى ودفن في المجلس الذي كان يدرس فيه رحمة  
 وقد تقدم ذكر ابنه في حرف السين والكلام على الصعلوكي

ابو الطيب ابن سلة

٥٩٠

ابو الطيب محمد بن الفضل بن سلة بن عامر الضبي البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الفقهاء و  
 ومتقدميهم اخذ الفقه عن ابي العباس ابن سريج وكان موصفا بفرط الذكاء ولهذا كان ابو العباس  
 يقبل عليه كل الاقبال ويحيل الى تعليمه غاية البذل وصنف كتباً عدة وتوفي في المحرم سنة ٣٠٨ وهو غرض  
 الشباب رحمة وله في المذهب وجوه حسنة وسلة بفتح السين واللام واليم وابوه ابو طالب الفضل  
 ابن سلة بن عامر الضبي اللخوي صاحب التصانيف المشهورة في فنون الادب ومعاني القرآن وكل كوفي



للذهب ملجح الخط لقي ابن الأعرابي وغيره من العلماء واستدركه على الخليل في كتاب العيون وخطاه وعمل في ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب التاريخ في علم اللغة وكتاب الفاخر وكتاب العدد والملاحى وكتاب جلا الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلب في معاني القرآن نيف وعشرون جزوا وكتاب الشفتلق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خيل الإنسان وكتاب من يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب للدخول إلى علم النحو وروى عنه أبو بكر الصولي وزعم أنه مرع منه في سنة ٢٩٠ ، وجده سلة بن عامر صاحب الفراء وروايته وهم أهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمهم الله ، وكلن الفضل المذكور متصلا بالرواسم عيل بن بلبل فنقل اليه ان ابن الرومي الشاعر تقدم ذكره قد هجاه فشق ذلك على الوزير ورحم ابن الرومي عطايه فعزل ابن الرومي في الفضل لبياتاهي

لو تلفت في كسا الكسلى وتغويت فروة الفراء  
وتخللت بالخليل والخي سيدويه ليكرهن سبأ  
وتلوت في سرد إلى السرد شخصا يكنى أبا السوداء  
لأبى الله أن يعدك أهل العلم إلا في جملة الأغبياء خ  
ابن المنذر

٩٩

أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري كان فقيها عالما مطلعا ذكره أبو اسحق الشيخ في طبقات الفقهاء وقال صنف في اختلاف العلماء كتابا لم يصنف أحدهم مثلها واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف ولا أعلم ممن أخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع أو عشر وثلاثمائة رحمه ، ومن كتبه للشهرة في اختلاف العلماء كتاب الإشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الأئمة وهو من أحسن الكتب وانفعها وأمتعها وله كتاب المبسوط الأثر من الإشراف وهو في اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم أيضا وله كتاب الأجاء وهو صغير خ  
أبو زيد القاشاني

٩٩

أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد البرزقي القاشاني الفقيه الشافعي كان من الأئمة الأجلة حسن النظر مشهورا بالزهد حافظا للذهب وله فيه وجه غريبة أخذ الفقه عن أبي اسحق البرزقي وأخذ عنه

ابو بكر الغفالي المروزي ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطني ومحمد بن احمد بن القسم الحاملي ثم خرج الى مكة فجاور بها سبعة سنين وحدث بها بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف القزويني قال الخطيب وابوزيد اجل من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر الدارقطني عادت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فاعلم ان الملايكة كتبت عليه يعني خطبه ، وقال ابو الحسن احمد بن محمد الحاملي الفقيه سمعت ابا زيد المروزي يقول رايت رسول الله صلعم في المنام وانا بمكة كانه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله احببه الى وطنه ، وكان في اول امره فقيرا لا يقدر على شيء فكان يعتبر الشتاء بلا جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فانما قيل له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس المحشور يعني به الفقر ، وكان لا يشتهي ان يطلع احدا على بالمن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا في اخر عمره وقد اسن وتساقت اسنائه فكان لا يتمكن من الضغ وبطلت منه حاسه الجماع فيقول مخلصا للنعمة لا بارك الله فيكم اقبلت حيث لا ناب ولا نصاب وقد اذكرتني هذه

الحالة ابياتا لبعض الغفلة وقد اثرى وصارت له نعمة وهو في عشر الثمانين وهي

ما كنت لرجوه اذ كنت ابن عشرين ملكته بعد ان جاوزت سبعينا  
تطيف بي من بني الاتراك لفرلة مثل الفصون على كتبان يبرينا  
وخد من بنات الروم رابعة يحكن بالحسن حر الجنة العينا  
يهرتنني باسابع منعمة تكاد ينقد من اطرافها لينا  
يرون احياميت لا حراك به وكيف يحيين ميتا صار مدفونا  
قالوا اينك طول الليل يلقنا فها الذي تشكي قلت الثمانينا

وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة ٣٧١ هـ وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والقاشاني فلا حاجة الى الاعان

ابن ورقا الأودني ،

٥٩٣

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقا الأودني الفقيه الشافعي امام اصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله ابن البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف واقام بنيسابور عندنا مدة وكان من اهد الفقهاء وابكاهم على تقصيره وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ٣٢٤ هـ بخارا ودفن بكناباذ رحمه

والأودنى بضم الهزة هذه النسبة إلى لؤدنة وهي قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعاني والفقهاء يحرفونه  
فيقولون الودى وصعبت بعض مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الودنى بفتح الهزة والله أعلم، ثم  
وجدت في كتاب أبي بكر البخاري الذي ساء ما اتفق لفظه واختلف مسماه ما يدل على أنه بفتح الهزة فإنه  
جعله من اربن ونظيره مما لوله بفتح الهزة ثم قال وأما الأودن بعد الهزة وأوساكنة فقرية من قرى بخارا  
وعادته في هذا الكتاب أنه إذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله على حاله وإن خالفه في الحركة  
ذكر وجه الخلفه ولم يذكر ههنا ضمة الهزة فدل على أنه مثل الأول، وله وجه في المذهب وذكره صاحب  
الرسط في مواضع عديدة، وكَلَّابَازِي محلة بخارا واليه ينسب الحافظ المتقن أبو نصر أحمد بن محمد بن  
الحسن بن الحسن بن علي بن رستم الكلاباذي أحد أئمة الحديث وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جلوس  
الآخر سنة ٣٩٨ ومولده سنة ٢٩٠ هـ الله تعالى، قلت هكذا ذكر الحافظ أبو سعد ابن السمعاني تاريخ  
وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط فإنه أخذ تلويح الولد عن تاريخ الوفاة وكشفته من جهات عديدة  
فلم أجد من ذكره فتركته على حاله والله أعلم (خ)

ابن شاهويه،

٩٤

أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ  
نيسابور وقال أقام بنيسابور زمانا ثم خرج إلى بخارا ثم أنصرف إلى نيسابور ورجع إلى بلاد فارس فولى  
القضاء بها ثم رجع إلى نيسابور وحدث بها وتوفي سنة ٣٩٣ بنيسابور رحمه وله في المذهب رجوة بعيدة  
نفرد بها ولم نرها منقولة عن غيره ولم أعلم عن من أخذ الفقه وشاهويه هو اسم عجمي مركب فالشاه الملك وما  
وبه فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح سيديويه ونحوه من الأسماء اسم بني مع صوت فجعلا لها واحدا  
وأما فارس فإنها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغنى عن ضبطها (خ)

القضاعي،

٩٥

أبو عبد الله محمد بن سلمة بن جعفر بن علي بن حكيم بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه  
الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه أبو عبد الله

الحيدى وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسالة الى جهة اليوم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعى رحمه واخباره وكتاب المنبأ عن النبيا وتاريخ الخلفاء وله كتاب خط مصر وذكره العمير ابو نصر ابن مأكولا في كتاب الأكمال وقال كان مغننا في عدة علوم وتوفي بمصر ليلة الجمعة السابع عشر من ذى القعدة في سنة ٤٥٤ هـ وصلى عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار رحمة وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحب مصر وأنه كان يعلم من وزيره الاقطع الجرجارى وذكر السمعاني فى الذيل فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة ٤٤٥ هـ وحج تلك السنة ابو عبد الله القضاى المذكور وسبع الحديث منه والقضاى هذه النسبة الى قضاة ويقال هو ابن معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو الأكثر والاصح واسمه عمرو ابن ملك ونسب اليه قبائل كثير منها كلب وبنى وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب الصلى هو عمران بن موسى النجار مولى غافق وقيل ان النجار الكبير هو ابو الطيب محمد بن جعفر البغدلى النجار ويعرف بعبيد وتوفي سنة ٣٥٨ قبل دخول الفايدي جوهر مصر (١٢٨)

### المسعودى

٥٩٦

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودى الفقيه الشافعى امام فاضل مبرز ورع من اهل مرو وتفقه على ابى بكر القفال الروزى وشرح مختصر الزنى واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذة القفال وحكى عنه الغزالى فى كتاب الوسيط فى الايمان فى الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لا كلن ما فى كفه فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودى تليذه يتخذ منه الناطف وياكل فيكون قد اكل ما فى كفه ولم ياكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطيف الخيل وتوفي المسعودى المذكور سنة نيف وعشرين واربعماية بمرو رحمة ونسبته الى جده مسعود والله اعلم (١٢٩)

### ابو علمم العبادى

٥٩٧

القاضى ابو علمم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادى الهروى الفقيه الشافعى تفقه

بهرارة على القاضي ابي منصور الزردى وبنيسابور على القاضي ابي عمر البسطامي وصار اماما متقنا دقيق  
النظر تنقل في البلاد ولقى خلقا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبنا نافعة منها ادب القضاء و  
البسط والهادى الى مذهب العليا وكتاب الرد على السعائى وله كتاب الحيف في طبقات الفقهاء  
وعنه اخذ ابو سعد الهروي صاحب كتاب الاشراف في ادب القضاء وعوامل الحكومات وسبع الحديث  
ورواه وتوفي في شوال سنة ٤٠٨ وكانت ولادته في سنة ٣٧٥ هـ والعبدانى يفتح العين الهائلة و  
تشديد الباء الموحدة وبعد الالف دلك مهابة هذه النسبة الى جده عبد المنكور وقد تقدم الكلام على الهروي  
الحضري .

٥٦٨

ابو عبد الله محمد بن احمد الحضري الرورى الفقيه الشافعى امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صاحب  
لبا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال الشافى واثام بهرو ناسرا فقه الشافعى وكل يضرب  
به للثل وقوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون وروى عن الشافعى  
رحمة انه صحح دلالة الصبي على القبله قال الحضري معناه ان يدل على قبله تشاهد في الجمع فاما في  
موضع الاجتهاد فلا يقبل ، وذكر ابو الفتح العجلي في اول كتاب الذكك من كتب شرح مشكلات الوجيز  
والرسيط ان الشيخ ابا عبد الله الحضري سئل عن قلادة ظفر المرأة هل يجوز للرجل الاجنبى النظر اليها  
فالطرق الشيخ طويلا سالنا وكانت ابنة الشيخ ابي على الشبوى تحته فقالت لم تتفكر وقد سمعت  
ابى يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من قلادة اطفال المدين جاز النظر اليها وان كانت من  
اطفال الرجلين لم يجز وانما كان ذلك لان يدها ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الحضري وقال  
لو لم استغنى من اتصلى باهل العلم الا هذه المسئلة لكنت كافية لنتهى كلام العجلي ، قلت لانهذا التفصيل  
بين المدين والرجلين فيه نظر فلن اصحابنا قالوا المدين ليس بعورة في الصلاة فلما بالنسبة الى  
نظر الاجنبى لما نعرف بينها فرقا فلينظر ، وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفي في عشر  
الثمانين والثلاثماية رحمة : والحضري بكسر الحاء اسمية وسكون الصاد اسمية هذه النسبة الى بعض اجداده  
واسمه الحضري هذا عند من بكسر الحاء وسكون الصاد من الحضري وحدى اللغتين فاما من يقول الحضري بفتح

الحاكم وكسر الضاد فقياسه ان يقال الحضري بفتح الضاد كما قالوا في النسبة الى عمرة نمرى وهو باب مطرد لا يخرج عنه شئ ، والشبوى بفتح الشين المحجمة وتشديد الباء الموحدة وضها وسكون اللواو هذه النسبة الى شبويه وهو اسم بعض اجداد الشيخ ابي على المذكور ولكن فقيها فاضلا من اهل مرو  
 ٥٩٩ ابو حامد الغزالي ،

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي لم يكن للطائفة الشافعية في اخر عصره مثله اشتغل في مبدا امره بطوس على احد الرانكانى ثم قدم نيسابور واحتلف الى دروس امام الحرمين ابي العالى الجوينى وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استلذه وصنف في ذلك الوقت وكان استلذه ينحج به ولم يزل ملازمه الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولى الوزير نظام الملك فاكروم وعظمه وبلغ في الاقبال عليه وكان بحضره الوزير جماعة من الافاضل فخرج بينهم الجدل والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فرض اليه الوزير تدريس مدرسته النظامية بمدينة بغداد فجاها وباشر القا الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة ٤٨٤ و راجع به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم تركه جميع ما كان عليه في ذى القعدة سنة ٤٨٨ و سلك طريق التزهد والانتقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربى منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة وزيا رة المشاهد والاراضع العطية ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسياتي ذكر ان شاء الله تعالى فبينما هو كذلك اذ بلغه نعي يوسف المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب اللغوية في عدة الفنون منها ما هو اشهرها الرسيط والبسيط والوجيز والمخلص في الفقه ومنها احيا علوم الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله في اصول الفقه المستصفي فرغ من تصنيف المستصفي في سادس المحرم سنة ٥٠٣ وله المنحول والمتخل في علم الجدل وله تهافت

الفلاسفة ومحدث النظر ومعيار العلم والمقاصد والمظنون به على غير اهله والمقصد الاقصى في شرح  
 لها لله المحسنى ومشكاة الانوار والنقد من الضلال وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها نافعة، ثم  
 لزم بالعدد الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فلجأ الى ذلك بعد تكرار المعاهدات ثم تركه  
 ذلك وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاة للصوفية ومدرسة للشغليين بالعلم في جواره ووزع اوقاته  
 على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة أهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه ووروى له  
 شعر فمن ذلك ما نسب اليه المحافظ ابو سعد الصعاني في الذيل وهو قوله

حلت عقارب صدغه في خده قمر فجّل بها عن التشبيه

ولقد عهدناه بجل ببرجها فمن العجايب كيف حلت فيه،

وريت هذين البيتين في موضع اخر لغير والله اعلم، ونسب اليه العباد الاصهباني في كتاب الخريدة

هذين البيتين عني صبرت كما ترون بهنكم وخطيت منه بلغم خذ اهر

اني اعتزلت فلا تلوموا انه اضحى يقابلني بوجه اشعري،

ونسب اليه البيتين اللذين قبلها، وكانت ولادته سنة ٤٠٠ وقيل سنة ١٠٠٠ بالطابران وتوفي يوم

الثلاثين رابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٠٠ بالطابران ورثاه الاديب ابو الطغر محمد الابيوردى الشاعر

المشهور الذي ذكر ان شا الله تعالى بابيات فائية من جملتها

مضى واعظم مفقود فجمعت به من لا نظير له في الناس بخلفه،

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمي بعد وفاته بقول ابي تمام من جملة قصيدة مشهورة

محببت لصبري بعده وهو ميت وكنت امرأ ابكي دما وهو غائب

على انها الايلم قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب،

ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس رجة؛ وقد تقدم الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة اخيه

احمد الزاهد الراءط المذكور في حرف الهرة رجة، والطابران بفتح الطاء المهملة والباء الواحدة وبعد الاكد،

الثانية نون وهي إحدى بلدتي طوس كما تقدم في ترجمة احمد ايضا ثم

## المستطهرى،

ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الأصل الفارقي المولد المعروف بالمستطهرى الملقب  
 فخر السلام الفقيه الشافعي كلن فقيه وقته تفقه أولا بميافارقين على ابي عبد الله محمد بن بيان بن  
 محمد الكزروني وعلى القاضي ابي منصور الطوسي صاحب ابي محمد الجويني الحلي عن عزل عن قضا ميافارقين  
 ثم رحل ابو بكر الى بغداد والحزم الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمة وقرأ عليه واعاد عنده وقرأ كتاب  
 الشامل في الفقه على مصنفه ابي نصر ابن الصباغ رحمة ودخل نيسابور محبة الشيخ ابي اسحق  
 تكلم في مسألة بين يدي امام الحرمين فاجس فيها وعاد الى بغداد وذكره المحافظ عبد الغفر الفا  
 رسي في سيق تاريخ نيسابور وتعين في الفقه بالعراق بعد استلانه ابي اسحق وانتهت اليه رئاسة  
 الخليفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة فمن ذلك كتاب حلية العلاء في المذهب ذكر فيه مذهب  
 الشافعي ثم ضم الى كل مسألة اختلاف الائمة فيها وجمع من ذلك شيا كثيرا وسماه المستطهرى لانه  
 صنفه للامام المستطهر بالله وصنف ايضا في الخلاف، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد  
 في شعبان سنة ٥٠٤ الى حين وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحق الشيرازي وابو نصر ابن  
 الصباغ صاحب الشامل وابو سعد المتولي صاحب تمة الالهة وابو حامد الغزالي وقد سبق ذكر ذلك في  
 ترجمة كل واحد فلما انقرضوا تلامها هو، وحكى لي بعض الشايخ من علماء المذهب انه يوم ذكر النور خضع  
 منديل على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عنه المدرسين بالجلوس عليها وكان

ينشد خلت الدنيا فسدت غير مسرود ومن العناء تفرد بالسرد

وجعل يردد هذا البيت ويبكى وهذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرحان عليه وهذا البيت  
 من جلة ابليات في الحماسة، ومدحه تليذه ابو المجد معدان بن كثير البالسي بقصيدة يقول فيها

يا كعبة الفضل اختنا لم تحب شرعا على قصا لك الاحرام

ولما تعين زليرك بطيب ما تلقيه وهو على الحجج حرام،

وقد سبق في مرثية ابي العلاء العري مثل هذا المعنى، وكانت ولادته في المحرم سنة ٤٢٩ بميافارقين



وتوفي يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة ٥٠٧ ببغداد ودفن في مقبرة باب شيراز مع شيخه  
ابى اسحق في قبر واحد رحمه الله تعالى وقيل دفن بجنبه (خ)

الارغباني ،

٢٠١

ابو نصر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغباني الفقيه الشافعي قدم من بلده الى  
نيسابور واشتغل على امام الحرمين ابى العلى الجويني ومنع في الفقه وكان عالما مفتيا ورعا كثير العبادة  
وسمع الحديث من ابى الحسن على بن احمد الواحدي صاحب التفسير وروي عنه في تفسيره قوله تعالى  
اني لاجد ربح يوسف ان ربح الصبا استلذت وبها عز وجل ان تاتي يعقوب بربح يوسف على نبينا و  
عليها افضل السلام قبل ان ياتيه البشير بالقيص فاذن لها فانت بذلك فلذلك يستريح كل محزون  
بربح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على البدان نعتها ويميتها وسميت الشواق الى الوطن و  
الحابب وانشد

ايا جيلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا تخلص الى نسيها

فلن الصباريح لنا ما تنسيت على نفس مهروم تجلت همها ،

وكانت ولادته في سنة ٣٥٢ وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٥١١ بنيسابور ودفن بظاهرها  
بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى ، والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب للنسبية الى  
الارغباني اشك فيها هل هي له ام لا ابى الفتح سهل بن على الارغباني المقدم ذكره فاني بعيد العهد بالموقوف  
عليها وذكرت في ترجمة ابى الفتح انها له ثم حصل الى الشك والله اعلم ، وقد تقدم الكلام على نسبة الارغباني  
في ترجمة ابو الفتح المذكور ، ثم اني ظفرت بالفتاوى المذكورة فوجدتها ابى نصر المذكور لا ابى الفتح (خ)

محمد بن يحيى ،

٢٠٢

ابو سعد محمد بن يحيى بن ابى منصور النيسابوري الملقب بمحيي الدين الفقيه الشافعي استاذ المتأ  
خرين ورواه عنهما واهذا تفقه على حجة الاسلام ابى حامد الغزالي وابى المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم  
ذكره وبرع في اللقمة وصنف فيه وفي الخلاف ولتتهت اليه واسة الفقهاء بنيسابور ورحل اليه الناس من  
البلاد واستفاد منه خلق كثير صار اكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح

الوسيط والانتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال كان له حظ في التذكير واستمداد من سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسروعاته ما سمعه من الشيخ أبي حامد أحمد ابن علي بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام أبي نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ٤٩٩ وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسبع فوائده وحسن القايمه فانشده

فات الدين والسلام تحيي يحيى الدين مولانا يحيى  
كلن الله رب العرش يلقي عليه حين يلقي الدرس وحيا

ورأيت في بعض الجامعات بيتين منسوبين اليه ثم وجدت في ترجمة الشيخ شهاب الدين أبي الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسي السيابي الفقيه الشافعي نزيل مصر قال انشدني الامام أبو سعد محمد بن يحيى النيسابوري لنفسه وذكر هذين البيتين وهما

وقالوا يصير الشعر في الآخرة اذا الشمس لاقتها فاخته صدقا  
فلما التوى صغاه في ما وجهه وقد لسعا قلبي تيقننته حقا

وكانت ولادته سنة ٤٧٩ بطريثيث وتوفي شهيدا في شهر رمضان سنة ٥٤٨ قتلته الغزاة استولوا على نيسابور في وقتهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم ذكره في ترجمته اخذته ودبست في فيه التراب حتى مات وحكي ابن الورق الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة ٥٠٣ والبول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم أبو الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي قال فيه

يا سافكا دم عالم متبحر قد طار في القصي الممالك صيته

بالله قل لي يا ظلم ولا تخف من كل يحيى الدين كيف تميته

وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور في العشرين من ذي القعدة سنة ٥٩٦ بمصر ودفن بالقاهرة ومولده سنة ٥٢٢ وكان مدرسا بمدرسة منازل العز بمصر وقدم الى مصر من مكة سنة ٥٧٩ ونزل خانقاه سعيد السعدا بالقاهرة وطريثيث هي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي أحد الأئمة المشاهير  
 بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تعلقه على الفقيه محمد  
 ابن يحيى المذكور قبله وكان من أكبر أصحابه ، صنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة وله جدل  
 صليح مشهور سواه المقتوح في المصطلح وأكثر اشتغاله به وقد شرحه الفقيه تقي الدين أبو الفتح مظفر  
 ابن عبد الله المصري المعروف بالمقتوح شرحا مستوفيا وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقل  
 إلا التقي المقتوح ، ودخل البروي بغداد سنة ٩٧٧ فصادف قبولا والظرا من العام والخاص وتولى الدراسة مع  
 البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده خلق كثير وله حلقة هنا  
 غرة جماع القصر ويحضر عنده المدرسون والأعيان وكان يجلس للوعظ بالدراسة النظامية ومدرسها  
 يوحيد أبو نصر أحمد بن عبد الله الشافعي وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس  
 النظامية وكان في أثناء مجلسه ينشد مشبرا إلى موضع التدريس أبيات المتنبي وهي أوائل قصيدته

بكيت يارب حتى كدت أبكيك وجدتني وبدعني في معانيك

فعم صباحا لقد هيمت لي شجنا ولرد تحيتنا انا محبوكا

بلى حكم زمان صرت متخذاً ربح الفلأبدل من ربح أهليكا

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان أهله وودبه فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس  
 عشر ذي القعدة سنة ٩١٧ بطرس وتوفي يوم الخميس بين الصلاتين سلاسل عشر شهر رمضان سنة  
 ٩٧٧ ببغداد وصلى عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضي بأمر الله ودفن في ذلك النهار في تربة  
 الشيخ أبي إسحق الشيرازي بباب شيراز رحمه الله تعالى ، وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق أن  
 أبا منصور البروي المذكور قدم دمشق في سنة ٩٢٠ ونزل في رباط العيساوي وقرى عليه شيء من  
 أماليه ، والبروي بفتح الهمزة الواحدة والراء وبعدد أولها اعلم هذه النسبة إلى أي شيء ولا ذكرها مع  
 السمعاني وغالب على أنها بنو أحي طوس والله اعلم ،

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخلد الفقيه  
 الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشافعي المعروف بالمستطهرى المقدم لكونه وبيع في  
 العلم وكان مجلس في مسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد لا يخرج عنه الا بقدر الحاجة يفتي ويدرس وكان  
 قد تفرّد بالفتوى بالمسئلة السريجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الفرج لكنه  
 مختصر وهو لول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائيل وله كتاب في اصول الفقه وسبع الحديث من ابي  
 عبد الله الحسين بن احمد بن طاححة الثعالبي وابي عبد الله الحسين اليسري وغيرها وروى عنه الحافظ  
 ابو سعد البعالي وغيره وسبعت بعض الفقهاء ينقل انه كان يكتب خطا جيدا متسرعا وان الناس كانوا  
 يحتالون على اخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة اليها بل لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وضيقفت  
 عليه لوقاته ففهم ذلك منهم فصر يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فاقصروا عنه وقيل لن صاحب  
 الخط للشيخ هو اخوه والله اعلم ، وتوفي في سنة ٥٠٢ هـ ببغداد ونقل الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى ،  
 وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا وشاعرا ما رواه ذكره العماد الصدهاني في كتاب  
 الفريدة والثاني عليه وارود له مقاطيع شعر وذو بيت فمن ذلك ابيات في بعض الرعاط وهي

ومن الشقاوة لهم كنوا الى	نزعات ذاك الاحق القهقلم	
شيخ بهرج دينه بنفاقه	ونفاقه منهم على اقوام	
وانا راى الكرسي تاه بانفه	اي لن هذا مرعوى ومقلى	
ويمدق صدرا ما انطوى الاعلى	غل يواريه بكف عظام	
ويقول ليش اتول من حصربه	لا لادحام عبارة وكلام	
وهذا ولهى وكم كتمت اولها	صوتا لوداد من هو لنفس لها	وله فوييت
يا آخر حمتنى وبيا اولها	ايت غرامى فيك من اولها	
سامرا وانقام في فوانى الكبد	لم يلق كبا للبيت منهم احد	وله ايضا

شوق وجرى وثار وجد تقد مالى جلد ضعفت مالى جلدء  
 وله ايضا ماض حداة عيسهم لور فقوا لم يبق غداة بينهم لى روق  
 قلب قلق والدمع تستبق لوى جلدلى من الفراق الفرقء  
 وكانت ولادته سنة ٢٨٢ وتوفي سنة اثنتين او ثلاث وخسين وخمماية رحمه الله تعالى (خ)  
 محبى الدين ابن الزكىء ٩٠٠

ابو العلى محمد بن ابي الحسن على بن محمد ابي العلى مجد الدين بن محبى ابي الفضل زكى الدين  
 ابن عبد العزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القسم بن الوليد بن القسم بن  
 عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان رحمه الاموى القرشى الملقب محبى الدين المعروف بابن زكى  
 للدين الدمشقى الفقيه الشافعى كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرها وله النظم المليح  
 والخطب والرسائل وتولى القضاء بدمشق فى شهر ربيع الاول سنة ٥٨١ يوم الاربعاء العشرين من  
 الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضى الفاضل وكذلك ابوه وجده وولداه كانوا قضاتها وكانت له  
 عند السلطان صالح الدين رحمة الله المنزلة العالية والمكانة الكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة  
 حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ٥٧٩ انشده القاضى المذكور قصيدة بايية اجاد فيها كل الاجادة  
 وكان من جللتها بيت هو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهباء فى صفر مبشر بفتح القدس فى رجبء

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ٥٨٣ فقيل لمحبى الدين من اين لك هذا  
 فقال اخذته من تفسير ابن بروجان فى قوله تعالى الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم  
 سيفعلون فى بضع سنين ولما وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اطلب تفسير ابن بروجان  
 حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا على الحاشية بخط غير الاصل ولا ادرى هل كان  
 من اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر له حسبا طويلا وطويلا فى استخراج ذلك حتى خرب من قوله تعالى  
 بضع سنينء ولما ملك السلطان صالح الدين حلب فوض الحكم والقضاء بها فى ثالث عشر شهر ربيع

الآخر من السنة المذكورة الى القاضي محيي الدين المذكور فاستناب بها زين الدين نبا بن الفضل اللبناني  
 ولما فتح السلطان القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضر  
 من وجه كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي تعيين لذلك فنخرج للرسم الى القا  
 ضي محيي الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة صليت بالقدس بعد  
 الفتح فلما رقى المنبر لستمفتح بسورة الفاتحة وقرأها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد  
 لله رب العالمين ثم قرأ اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور الآية  
 ثم قرأ من سورة سبحان قل الحمد لله الذي لم يتخذ وكدا الآية ثم قرأ اول سورة الكهف الحمد لله الذي أنزل  
 على عبده الكتاب الآيات الثلاث ثم قرأ من النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الآية ثم قرأ  
 من سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض الآية ثم قرأ من سورة فاطر الحمد لله فاطر  
 السموات والأرض الآيات وكان قصده ان يذكر جميع تمجيدات القرآن الكريم ثم شرع في الخطبة فقل  
 الحمد لله معز الاسلام ومذل الشركه بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستخرج الكفار بحكمه  
 الذي قتر الايام ذولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفصله وانا على عبادته ظله واظهر دينه على الدين كله  
 القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليفته فلا ينافي والامر بما يشاء فلا يرادج والحاكم بما يريد فلا  
 يدافع احده على اظفاره واطهاره واعزازه لا وليائه ونصرة لانصاره وتطهير بيته للقدس من اناس الشركه و  
 لرضاء حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جواره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد  
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفرا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا  
 عبده ورسوله رافع الشك ومدحض الشركه وراخص الفلك الذي امرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى و  
 عرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى  
 خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت  
 شعار الصلابة وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين علي بن ابي  
 طالب مزلزل الشرك ومكسر الوثان وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ايها الناس اشروا بروضان الله

الذى هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالقة من الأمة الصالحة  
ورثها الى مقراها من السلام بعد ابتدائها في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت  
الذى اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه وامامة الشوك عن طريقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر  
فيها رسمه ورفع قواعده بالتحديد فانه بنى عليه وشيّد بنيانه بالتحديد فانه لمس على القنوى من  
خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام وقبلتكم التي كنتم  
تصلون اليها في ابتدا الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومدفن الرسل ومهبط الروح و  
منزل به ينزل الامر والنهي وهو في ارض الحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها  
الله في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلّتم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث  
الله اليه عبده ورسوله وكلته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته  
ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ  
الْمُقَرَّبُونَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الاله اذاع  
لذهب كل الاله بما خلق الاله لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ الى آخر الايات من  
المائدة وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد  
الخصائر بعد الموطنين الا عليه فلو لا انكم ممن اخذوا الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه  
الفضيلة التي لا يجاريكم فيها محار ولا يباريكم في شرفها مبار فطربى لكم من جيش ظهرت على ايديكم  
المجرات النورية والوقعات البدرية والعزيمات الصديقية والفتوحات العنصرية والجيوش العثمانية والفتنات  
العلوية جلدتم لاسلام ايام القادسية واللاحم اليرموكية والماناات الحميرية والهجيات الخالدية فجزاكم الله عن  
نبيه محمد صلّتم افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقرّبتم به اليه  
مهوراق الدماء واثابكم الجنة فهي دار السعداء فاقدروا رحمهم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله  
بواجب شكرها فله تعالى الهنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح  
الذي فتحت له ابواب السما وتبججت بانوار وجهه الظلما وابتهج به الملائكة المقربون وقرّبه عينا

الانبياء الرسلين فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الله الجيوش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في اخر الزمان والجند الذين يقوم بسيرهم بعد فترة من النبوة واعلم اليمان فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان يكن التهاني لاهل الخضرا اكثر من التهاني لاهل الغمرا اليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ونص عليه في حكم خطابه فقال تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الآية اليس هو البيت الذي عظمته الملل واثنيت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عز وجل اليس هو البيت الذي امسك الله عز وجل لاجله الشمس على يرضع ان تغرب وباعد بين خطواتها لتيسير فتحه ويقرب اليه اليس هو البيت الذي امر الله عز وجل موسى ان يامر قومه باصطفا ذه فلم يجبه الا رجلا وغضب عليهم لاجله فللقلم في التوبة عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي اصفى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم لما خذل فيه ام كانت تميلكم من الامم الماضية وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عن سرف وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لا هو بينكم جنده وشكر لكم للابكة المنز لون على ما اهديتكم لهذا البيت من طيب الترحيد ونشر التقديس والتعجيد وما اطعم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليل والاعتقاد الفاجر الخبيث فالان تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعزوتها نجح وعصم واحذروا من اتباع الهوى ومواقعة الردى ورجوع التهمى والنكوى عن العدى وخذوا في انتهاز الفرصة وازالة له بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده وايامكم ان يستنزلكم للشيطان وان يتدخلكم الطفيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيرتكم الحداد وخيولكم الجياد وبجلائكم في مواطن الجلال لا والله ما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم واحضروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجليل وخصكم بنصره المبين واعلق ايديكم بحبله التين ان تعترفوا كبيرا من مناعيه وان فاتوا عظيمها من معاصيه فتكرونا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها



فاتبعه الشيطان فكل من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من افضل عبادناكم واشرف عاداتكم انصروا الله  
ينصركم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزيدكم ويشكركم جدوا في حسم الداء وقمع  
شاعة الاعداء وظهروا بلمية الرض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع واجتشوا  
اصوله فقد نادى اليلام بالثارات الاسلامية واللة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر وغلب الله وقهر لكل  
الله من كفر واعلوا حكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة  
فالخرجوا لها همكم وبرزوها وسيروا اليها سرايا غرماكم وجهزوها فالامور باواخرها والكاسب بذخيرها  
فقد اطفركم الله بهذا العدو الخذل وهو مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منكم عشرين  
وقد قل الله تعالى اِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَشْرُوعُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَا تَتَىٰ اِلَىٰ اٰخِرِ الْآيَةِ اَعَانَا اللهُ وَاَيَاكُمْ  
على اتباع لوامره والردج ر بزواجوا وليدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب  
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقل يقلل في مقام وانفذ سهام تمزق عن  
قسي للكلام وامضى قول تحمل به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرئ القرآن  
فاسمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قرأ  
اول الحشر ثم قال امركم وايأى بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم وايأى عما نهاكم  
الله عنه من قبح العصية فلا تعصوه واستغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه،  
ثم خطب الخطبة الثانية عاده الخطبا مختصرة ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم  
سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعبتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك  
اللامع والحامى عن دينك المدافع والذائب عن حرمك المانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلية  
الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس  
امى الظفر يوسف بن ايوب محبى الدولة امير المؤمنين اللهم عم بدولته المسيطة واجعل ملا  
يكثك براياته محيطة واحسن عن الدين الحنيفى جزاء واشكر عن اللة المحمدية عزمه ومضاه  
الله ابق للاسلام مهجته ووق لايمان حوزته وانشر فى المشرق والمغرب دعوته اللهم فكيا

فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظننت الظنون وابتلى المؤمنون فافتح على يديه داني الارض  
وقاصيها وملكه صياحي الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كثيية الا مرقها ولا جاعة الا فرقها ولا طايقة  
بعد طابقه الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلعم سعيه وانفذ في المشرق والمغرب امره و  
نهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارجا الممالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم  
به انوف الفجار وانشر ذوابب ملكه على الامصار واثبت سرايا جنوده في سبل الاقطار اللهم ثبت الملك  
فيه وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه في بنييه وبني بنييه الملوك اليامين واشدد عضده ببقيهم واخص  
باعزاز اوليائه واوليائهم اللهم كما اجريت على يده في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على الياام وتتخذ على  
مر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدی الذي لا ينفذ في دار المتقين واجب دعاء في قوله رب ارزني ان  
اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين، ثم  
دعا ماجرت به العادة فكانت ولادته سنة ٥٥٠ بدمشق وقيل في ثالث عشر اربع عشر شعبان من  
السنة المذكورة وكانت وفاته في سابع شعبان سنة ٥٩٨ بدمشق ودفن بسفح قاسيون، وكان والده ابو  
الحسن علي الملقب ركي الدين علي القضا بدمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى من القضا فابغى فخرج  
الى مكة حاجا وعاد الى بغداد في صفر سنة ٥٩٣ فاقام بها وكان عالي الطبقة في سماع الحديث سمع خلقا كثيرا  
وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفي يوم الخميس الثامن والعشرين من  
شوال سنة ٥٩٤ وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضة ورحم المذكور، واما ابن  
برجان المذكور صاحب التفسير فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المصفي  
وكنى عبدا صالحا وله تفسير القرآن الكريم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والقامات وتوفي في  
سنة ٥٣٩ بمدينة مراکش رحمه الله وبرحمن بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء بعد جيم وبعد الالف نون،  
السديد السلاسي

السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلاسي الفقيه الشافعي كان اماما في عصره تولى الاعادة بالمدرسة  
النظامية ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذي شهر طريقة الشرف بالعراق قيل انه كان يذكر طريقة الشرف

والوسيط الغزالي وكتاب المستصفى من غير مراجعة كتاب قصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الاعمان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسياتي ذكرهما ان شا الله والشيخ شرف الدين ابو الظفر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسنداً في الفقه وتوفي ببغداد في شعبان سنة ٧٣٠ هـ والسلك الذي يفتح السبيل المهمة والقلم واليد هذه النسبة الى سلاس وهي مدينة من بلاد النريجان خرج منها جماعة مشاهير

### حفدة الطوسي

١٢٧

ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القسم الطوسي الأصل المعروف بحفدة الملقب عدة الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيهاً فاضلاً واعظاً فصيحاً اصولياً تفقه بمرور على ابي بكر محمد بن منصور السعدي ولد الحافظ المشهور ثم انتقل الى مرو البرذ واشتغل على القاضي حسين ابن مسعود الفراء المعروف بالبنوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل بها على لبرهان عبد العزيز بن عمر بن مارة الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد له بها مجلس التدريس واقام بها مدة ثم في فترة العز وكانت فتنة العز في سنة ٥٢٨ هـ كما ذكرته في ترجمة الفقيه محمد بن يحيى خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسعرا منه الحديث ومن املأه مثل الشافعي في العلم مثل الشمس في نجوم السما

قل لمن قاسه بغير نظير ايقلس الضياء بالظلماء

وانشد يوماً على الكرسي من جملة ابديات

تحية صوب الزن يقرأها الرعد على منزل كانت تحل به هند

نات فاعرناها القلوب صباية وعارية العشاق ليس لها رد

وكانت يجالس في الوعظ من احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ٥٧١ هـ بمدينة تبريز وقيل انه

توفي في رجب سنة ٧٣ هـ والله اعلم بالصواب وحفدة بفتح الحاء المهمة والفاء والبدال المهمة ولا

اعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كسفي عنه ، وتبريز هي من اكبر مدن اذربيجان

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسين بن عبد الله الخبرشاني الملقب بنجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الزرع تفقه على محمد بن يحيى المقدم لكونه وكان استخضر كتابه المحيط في شرح الرسيط على ما قيل حتى نقل عنه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رايته في ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة القاضي عبد الله العبيدي صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين رحمة بملك الديار المصرية قربه وكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بهجرة المدرسة الحجازية ليرجع الامام الشافعي رحمة فمهرها في سنة ٦٧٢ وفي هذه السنة ايضا بنى اليمامستان الذي بالقصر في القاهرة فلما عمرها فوض تدريسها اليه ورايت جامعة من اصحابه وكثرا يستوفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته في ثالث عشر رجب سنة ٦١٠ باستوى خبرشان وتوفي يوم الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة ٦٨٧ بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي رحمة الله وبينهما شباك + والخبرشاني بضم الخ المعجمة والبا بالوحدة هذه النسبة الى خبرشان وهي بليدة بناحية نيسابور واستوى هي ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور

#### كمال الدين الشهرزوري

ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعها تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الديهني وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خيس الموصل وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الموصل صلعم وكان يتروى في الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين زكي الاتابك المقدم لكونه قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين حاضرا في العسكر عمو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد القاضي ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين وقد تقدم ذكره ايضا فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين واخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليها في سنة ٦٢ واعتقلها بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ابا علي

الحسين بن بهاء الدين ابي الحسن على وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضي الرحبة وولاه القضاء بالموصل  
 وديار ربيعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتدى سير رسولا وشفع في كمال الدين واخيه  
 فأخرجوا من الاعتقال وقعدا في بيوتها وعليها الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد  
 كمال الدين وضياء الدين ابو الفضائل القسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازي في التاريخ المذكور  
 كور في ترجمته رفع الترسيم عنها وحضر الى قطب الدين مولود بن زكي وقد تولي السلطنة بعد  
 اخيه سيف الدين وكان راكبا في ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليها ثياب الغزاة بغير طرحات  
 فلما وصلا اليه ترجل لهما ايضا وعزياه عن اخيه وهنياء بالولاية ثم ركبا ووقف كل واحد منهما على جالبيه  
 ثم عادا الى بيوتها بغير ترسيم وصارا يركبان في الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود  
 صاحب الشام في سنة ٥٠٠ واتمام بدمشق منه ثم عزل زكي الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين في مستهل  
 صفر سنة ٥٠٠ واستناب ولده واولاد اخيه به بلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام السلا  
 مية في ذلك الوقت واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن شي من امور الدولة  
 يخرج عنه حتى الولاية وشهد الدولوين وغير ذلك في ايام نور الدين محمود بن زكي صاحب الشام وتوجه من  
 جهته رسولا الى الديار العري في ايام المقتدى وسيره المقتدى رسولا لاصلاح بين نور الدين المذكور  
 وقلمج لسلطان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقروا على ذلك  
 وعلى ما كان عليه وكان فقيها امينا اديبا شاعرا كاتبنا طريفا فكه المجالسة يتكلم في الخلاف والاصولين  
 كلما حسنا وكان شها جسورا كثير الصدقة والمعروف وقف لوقا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان  
 عظيم الرئاسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن في بيته مثله ولا نال احد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة روسا  
 بيته، ونكرو الحافظ ابن عسكرا في تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشدني له بعض اهل بيته وهو  
 ولقد اثبتك وانهم راحد والفجر وهم في ضمير الشرق  
 وركبت من هول كل عظمة شرقا اليك لعلنا ان نلتقى،

قال عماد الدين الكاتب الصبغاني في كتاب الخريدة في ترجمة القاضي كمال الدين المذكور انشدني لنفسه هذين

البيتين في ثالث شهر ربيع الأول سنة ٧١ وتذكرت قول أبي يعلى ابن الهيثم الشيرازي في معنى الصبح

وأبطله كم ليلة بت مطوحا على حرق الهكوا إلى التجم حتى كاد يشكرني

والصبح قد سطل الشرق العيون به كأنه حاجه في كف مسكين

ثم قال لو قال تقضي لمسكين لكن احسن فلها تعطى ثم قال وكلاهما احسن واجاد، وقيل انه كتب الى

ولده يحيى الدين وهو محلب وذكر في الخريدة انها له

عندي كتيب اشواق لجهزها إلى جنابك الا انها كتب

ولي احاديث من نفس اسر بها اذا لكرت الا انها كذب

وقيل انه لما كبر وضعفت حركته كل ينشد في كل وقت هذين البيتين وهما من جملة ابيات أبي الحسن محمد

ابن علي بن الحسن ابن أبي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره

يارب لا تحبني الى زمن اكون فيه كلا على احد

خذ بيدي قبل ان اقول لمن اللقاء عند القيام خذ بيدي

وكنيت ولادته سنة ٤٩٦ بالرحل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة ٥٧٢ بدمشق ودفن من الغد بجبل

قاسيون رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفي ثمانون سنة واشهر ورثاه ولده يحيى الدين محمد وولحي

بولاية ابن أخيه أبي الفضائل القسطنطين بن يحيى بن عبد الله الملقب ضيا الدين فانفذ السلطان وصيته

وخرس القضا بدمشق الى ضيا الدين المذكور فاقام به مدة ثم عرف ان ميل السلطان الى الشيخ شرف

الدين ابن أبي عمرو المقدم لكونه فساءل الاقاله فاقبل وتولى شرف الدين المذكور

يحيى الدين الشهرزوري

١١٠

أبو حامد محمد القاضي بن القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور قبله الملقب يحيى الدين وقد تقدم

من ذكر رئاسة ابيه وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى اعادته وكان القاضي يحيى الدين قد دخل

بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ أبي منصور ابن الرزاز وتميز ثم اصعد الى الشام وولى قضا دمشق نيابة

عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا في شهر رمضان سنة ٥٠٠ وبه عزل ابن أبي

جوازته المعروف بلقب العديم وقيل كان ذلك في شعبان سنة ٩٠٦ والله اعلم وبعد وفاة والده تمكن عند الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض اليه تدبير مملكة حلب في شعبان سنة ٧٣ واستقر على ذلك ثم وشى به اعداؤه وحساداه الى الملك الصالح وجرت اسباب اقتضت انه لازم بيته في ربيع شعبان سنة ٧٠ وراى المصلحة في مفارقة حلب والرجوع الى بلده فانتقل الى الموصل وتولى قضاها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زكى التتى نكرو ان شا الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بها الدين يوسف المعروف بلقب شداد قللى حلب في كتاب ملجأ الحكم عند التباس الاحكام انه كان في خدمة القاضي محيى الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسائل وناهيك بمن يكون في خدمته مثل هذا الرجل وسياتي نكرو ان شا الله تعالى وكان محيى الدين للذكر حوادا سرا قيل انه اتهم في بعض رسائله الى بغداد بعفورة الاف دينار اميرية على الفقهاء والادباء والشعرا والمحاويج ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يعقل غريبا على دينارين فادونها بل كان يوفيهما عنه ، ويحكى عنه مكارم كثيرة ورئاسة ضخمة وكان من النجباء عويقا في النجابة تام الربا سة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك ما انشدني له بعض اصحاب في وصف جولة وهو تشبيه غريب

لها فخذوا بكر وساقا نعاما      وقادمتا نسرا وجوجو ضيغ  
حبتها افامى الرمل بطنا والتمت      عليها جباد الخيل بالراس والفم ،

ورأيت له في بعض الجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا      لما قاساه من فقد الكرام  
اقام يهيط عنه الشيب غيظا      وينثر ما اماط على الامام ،

وكانت ولادته سنة ٩١٠ تقريبا وقال العماد الكاتب في الخريدة مولده سنة تسع عشرة وزاد في كتاب السيل في شعبان وتوفي سحرة يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ٩٨١ وقيل ثالث عشر هكذا ذكره العماد الكاتب

في السيل والاول ذكره الديبشي وذلك بالموصل ومن بدلو بحملة القلعة ثم نقل الى مدينة الرسول صلعم رحمه  
 هكذا رايته في بعض التراجم وذكر ابن الديبشي في تاريخه انه نقل الى تربة عملت له طاهر البلد والله اعلم  
 ثم حلفت ذلك فوجدته كله كما قاله ابن الديبشي وتربيته خارج باب الديدان بالقرب من تربة قضيب  
 البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى ، وكان لكمال الدين ابن اخريقال له عماد الدين احمد ترجمه رسولا  
 الى بغداد عن نور الدين سنة ٥٩٦ ومده ابن التعاويذي بقصيدة يقول فيها  
 وقال رسول مجزنا صفاته فقلت صدقم هذه صفة الرسل ،

ومدح والده القاضي يحيى الدين المذكور الموفق محمد بن يوسف الربلي المعروف بالبحراني الشاعر الربلي  
 الذي ذكره ان شا الله تعالى لما ارضاه بما اجاره فكتب اليه

اراني من جدواك طلائ صاذا وبحرك من ما البروة منعم  
 لكل فقير منك جرد يظله سواي فاني شامس اقصر  
 اذا احد اتني عليك بصالح فاني لا اتني بما ليس اعلم  
 فسائل عن الاقوام كيف وجدتم فالزم فيك الصمت لا انكلم  
 ولا شيت كانت بيني لحس سلفه من القبل لا تنبوا ولا تغشام  
 ابا حامدان التي بصلاته ومعروفه لا يخد عنك درهم  
 فالك ان اطلقته لمدمح وانك ان امسكته لمدمم  
 وما مدح الاقوام كعبا وحاشا لما لها لولا الفدا والتكرم ،

قلت وقد نظم هذه الابيات على اسلوب ابيات المهيار وهي مذكورة في ترجمته وهي على ورتها ورويا  
 واولها اذا صور الشفاق لي كيف كنتم  
 والبيت الثاني والرابع من هذه الابيات ينظر الى الاول

ان كنت تامن نمي حين تسخطني فاحذر سكوتي اذا ما غلب نطقا  
 اذا رماك بعيب لمست انكرو حتى يظن جليس انه صدقاء



واخر الابيات ينظر الى القيل الآخر

الناس ايس من ان يحدوا بشرا ما لم يروا عنده اثار احسان

ويقرب من هذا قول ابو محمد طاهر بن الحسين بن يحيى الخزومي البصري وقد كتبه الى بعض الروسا

يحدو من بجايه لولاد الاديب ان يهجو البدر هجاء بالمحطة الشنعا

قال يا بدر انت تعذر بالسارى وتغرى بزورة الحسناء

كلك في شحوب وجهك يحكى نمشا فوق وجنة برضا

يعتريك الحاق حتى يروى منك شبيه القلعة المجدنا

ويريك السرار في اخر الشهر فيحكى كمن اديم الساء

واذا البدر نيل بالهجر فليخض ذوو اللب السن الشعرا

للاجل المديح بل خيفة الهجو اخذنا جوايز الخلفاء

نحر الدين الرازى

٩١١

ابو الفضل محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازى الولد  
المطلب نحر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعى فريد عصره ونسج وحده فاق اهل زمانه في علم  
الكلام والعقائد وعلم الاول له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل  
غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب العالية  
ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان وكتاب  
الباحث العمادية في المطالب العمادية وكتاب تهذيب الدلائل وعميون المسائل وكتاب ارشاد النظر الى لما  
يف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل البخارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة وغير ذلك وفي اصول الفقه  
المحصل والعالم وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عميون الحكمة وغير ذلك وفي  
الطلسات السر المكتوم وشرح اسما الله الحسنى ويقال ان له شرح الفصل في النحر للزخشن وشرح  
الرحيز في الفقه للفرالى وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الاعجاز ومواخذات جيدة على النحلة

وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب  
 العام الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد وورق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا  
 بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتي فيها بما لم يسبق اليه  
 وكان له في الوعظ اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر  
 البكاء وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب البهاهب والمقاتل ويسالونه وهو يجيب كل سليل باحسن  
 اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة  
 شيخ الاسلام وكان مبدا اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السهماني واشتغل عليه مدة ثم  
 عاد الى الري واشتغل على الحمد الجيلي وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب الحمد الجيلي الى مراغة  
 ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرا عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ  
 الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فخرى بينه وبين اهلها كلام فيما  
 يرجع الى الذنب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ماوراء النهر فخرى له ايضا هناك ما جرى له في خوارزم  
 فعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابننتان وفخر الدين ابنان فنرض  
 الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدى فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امرا  
 له فمن ثم كانت له النعمة والازم الاسفار وعامل شهاب الدين الثوري صاحب غزنة في جملة من اللال ثم مضى  
 اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ في اكرامه والانتعام عليه وحصل له من جهته مال طليل وعاد الى خراسان  
 واتصل بالسلطان محمد بن نكش المعروف بخوارزم شاه وخطى عنده ونال اسنى الواتب ولم يبلغ احد منزلته  
 عنده ومناقبه اكثر من ان تعدد فضايله لا تحصى ولا تحدد وكان له مع هذه العلوم شئ من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال

وارواحنا في وحشة من جسرنا وحاصل دنيانا اذا ورنال

ولم نسته فذمن بحثنا طول عمرنا سرى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قد راينا من رجال ونوة فبادوا جيعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال

وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشهد اليه الرجال من الاقطار وحكى شرف الدين ابن عنين الاتي نكروا ان  
شا الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات  
وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه جملة وقد طردها بعض  
الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين ولم تقدر الجملة على الطيران من خوفها و  
شدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين في الحال

يا ابن الكرام الطمحين اذا اغتبرا	في كل مسغبة وثلج خاشف
العاصمين لذا النفوس تطايرت	بين الصراخ والوشح الراجع
من نبتة الورقا ان محلكم	حرم ولك ملجأ للخائف
وفدت عليك وقد تداني حلتها	فحبرتها ببقاياها المستانف
ولو انها تحبى بمال لانثنت	من راحتيك بنابل متضاعف
جات سليم الزمان بشكوها	والهوت يلح من جناحي خالف
قرم لواء القوت حتى ظله	بازائه يجرى بقلب راجف
ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جملتها	

ماتت به بدع تهادى عمرها	دهرا وكاد ظلامها لا ينجلي
فعل به الاسلام ارفع عضبه	ورسا سواه في الخضيض الاسفل
غلط امره باين على قاسه	هيها قصر عن مده ابو على
لوان رسطا ليس يسرع لفظة	من لفظه لعزته هرة افكل
ولجار بطليموس لولا قاه من	برهانه في كل شكل مشكل
ولو انهم جمعوا اليه يتقنوا	ان الفضيلة لم تكم للاول

وقال ابو عبد الله الحسين الراسطي سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيبهم عاتب فيه اهل

البلد الرُّمادام حياً يُستَهان به ويعظم الرُّزُّ فيه حين يلتقد،

✓ وذكر فخر الدين في كتابه الذي سباه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمر  
 ووالده على ابي القسم شليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعلى وهو على الاستاذ ابي  
 اسحق الاسفرايني وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة ابي الحسن على بن اسماعيل  
 الاشعري وهو على ابي علي الجبلي الا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة ولما اشتغاله  
 في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي  
 حسين الروروزي وهو على القفال الروروزي وهو على ابي زيد الروروزي وهو على ابي اسحق الروروزي وهو  
 على ابي العباس ابن سريج وهو على ابي القاسم الانباطي وهو على ابي ابراهيم الزني وهو على الامام الشافعي  
 رضي الله عنه، وكانت ولادته في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٢٢٠ وقيل ٢٢٣ بالري وتوفي يوم  
 الاثنين وكان عيد الفطر سنة ٢٠٦ بمدينة هراة ودفن اخر النهار في الجبل الصاخب لقربة مرداخان رحمة  
 ووليت له وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة، ومرداخان بضم الميم وسكون  
 الراء وفتح الدال الهملة وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة (١)

عهد الدين ابن منعة،

٢١٢

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن ملك بن محمد الملقب بعماد الدين الفقيه الشافعي كان امام  
 وقته في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة  
 للاغتفال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسيا  
 تى ذكرو ان شا الله تعالى وذلك بالمرسل ثم توجه الى بغداد وتفقّه بالدرسة النظامية على السيد السلمي  
 وقد تقدم ذكره وكان معيذا بها والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندر الدمشقي وسبع بها الحديث من  
 ابي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشي هني لما قدمها ومن ابي حامد محمد بن ابي الربيع الفرائدي وعاد الى المو  
 صل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتباً في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المذهب والوسيط  
 وشرح الوجيز للفزالي وصنف جدلاً وعقيدة وتعليقه في الخلاف لكنه لم يتمها، وكانت اليه الخطابة في

الجامع الجاهلي مع التدريس في المدرسة النورية والعزنية والزينية والنفيسة والعلانية وتقدم في دولة نور الدين أرسلان شاه صاحب الرواح تقدم كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك المعاني ونظر في ديوان الخلافة واستقل في مسئلة شرى الكافر للعبد للعلم وذلك في سنة ٥٩٦ وتولى القضاء بالرواح يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة ٥٩٢ ثم انفصل عنه بابي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القا سم الشهرزوري اللقب ضيا الدين المذكور في ترجمة عمه كمال الدين في صفر سنة ٩٣ وولي ضيا الدين المذكور يوم الأربعاء صفر المذكور، وانتهت اليه رئاسة اصحاب الشافعي بالرواح وكان شديد الورع والتقشف ولا يلبس الثوب الجديد حتى يفسله ولا يمس القلم للكتابة الا وينسل يده وكان دمث الاخلاق لحيف الخلة ملاحظا بحكايات واشعار وكان كثير الباطنة لنور الدين صاحب الرواح يرجع اليه في الفتاوى ويشاوره في الأمور وله صنف العقيدة المفكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابي حنيفة الى مذهب الشافعي رحما الله ولم يوجد في اتابك مع كثرتهم شافعي سواه، ولما توفي نور الدين في سنة ٣٧ كما تقدم توجه الى بغداد في الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسياى ذكره في ترجمة جده مسعود ان شا الله تعالى فعاد وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت حرمته عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه وكان مكل الادوات غير انه لم يرزق سعادة في تصانيفه فانها ليست على قدر فضائله، وكانت ولادته بقلعة اربل سنة ٥٣٥ في بيت صغير منها ولما وصل الى اربل في بعض رسايله دخل ذلك البيت وتعل بالمبيت المشهور وهو

بلاد بها نيطت على تماهى وأول أرض مس جلدي تراهيا.

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ٦٠٨ بالرواح رحمة وكان الملك العظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه يقول رايت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته فقلت له اما مت فقال بلى ولكني محترم، وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وسياى ذكر اخيه الشيخ كمال الدين موسى ان شا الله وهم اهل بيت خرج منه جماعة من الافاضل في حفيده تاج الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن الشيخ رضى الدين محمد بن الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد المذكور اختصر

كتاب الوجيز الذي اختصار احسنه ساء التعجيل في التفتار الوجيز والاختصار كتاب المحصول في اصول الفقه واختصار طريقة ركن الدين الطائوسي في الخلاف ومولاه بالوجيز في سنة ٩١١ وله استولى القمري على الوجيز كان عامه النقل الى بغداد فدخلها في شهر رمضان سنة ٩٧٠ وتوفي بها في سنة ١٠٠٠ وكانت وفاته في جمادى الاولى من السنة تقديرا رحمه الله تعالى بان بعد سنة ٩٢٥ فمات بسنة ٩٨٠

١١٣  
ابو حامد محمد بن ابراهيم بن ابي الفضل السهلي الحارثي الفقيه الشافعي الملقب بمعين الدين كان ائمة فقيه متفهما معروفا سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الاجازة مع شموله على اكثر المسائل التي تقع في الفتوى وهو في مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن فيه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتعابه و بكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس اكدوا على الاشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعة جلد عشرين رجب سنة ١١٣ بنيسابور رحمه الله واجازته في فتح الرحمن بينها الفروسين الراوي بعد عام من هذه النسبة الى جابر وهي بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ورأيت بمدينة دمشق الحرسة خطه على كتاب له شرح فيه الاجاديت المشهورة في المذهب والافان المشكلة وقد سبعة عليه جماعة من الفقهاء بنيسابور في السابعة والعشرون من ذي الحجة سنة ١١١٢

العميدى

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد وقيل احد العميدى الفقيه الحنفي الذهبي السمرقندي الملقب بركن الدين كان اماما في فن الخلاف خصوصا الجست وهو اول من افرجه بالتصنيف ومن تفرعه كان ركنه بخلاف المتقدمين وكان اشتغاله فيه على الشافعي في الدين النيسابوري وهو احد الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضى الدين اربعة اشخاص تميزوا وتميزوا في هذا الفن وكل واحد منهم ينعت بالركن وهم ركن الدين الطائوسي وقد سبق ذكره والعميدى المذكور وركن الدين امام زادا وقد شد على من هو الرابع وصنف العميدى في هذا الفن طريقة وهي مشهورة باليدى الفقهاء وصنف الرشيد واعتني بشرحها

جماعة من ارباب هذا الشأن منهم القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن مصفى  
 الفقيه الشافعي الحنفي القاضي دمشق رحمة والقاضي اوجده الدين الدين بنى طنج وجم الدين البرينى و  
 بدر الدين الراغى المعروف بالطويل وغيرهم ، وصنف كتاب النفائس ايضا واختصره شمس الدين الحنفي  
 المذكور وسماه عرايس النفائس وصنف اشياء مستباحة على هذا الأسلوب واشتغل عليه خلق كثير و  
 انتفعوا به من جللتهم نظام الدين احمد بن الشيخ جال الدين ابى المحاعد محمود بن احمد بن عبد السيد  
 ابن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخارى الناجرى الحنفى المعروف بالحصى صاحب الطريقة المشهورة وغيره  
 وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب العاشرة وتوفى ليلة الاربعه تاسع جادى الحضره سنة ٦١٥ بخارا رحمة  
 وتوفى شمس الدين الحنفي المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة ٦١٧ بمدينة دمشق ودفن بسفح  
 قاسيون ومولده فى شوال سنة ٥٨٣ ، وتوفى اوجده الدين بحلب عقيب اخذ التتر قلعة حلب وكان اخذ  
 القلعة بعد اخذ البلد بتسعة وعشرين يوما واخذ البلد فى عاشر صفر سنة ٦٢٨ ومولد اوجده الدين  
 سنة ٥٨٩ رحمة ؛ والبيدى جتج الدين المهله وكسر الميم وسكنوا الياء المثناة من تحتها وبعدها دال  
 مهله ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السبعانى ، ونظام الدين الحصى قتله التتر بنيسابور  
 عند اول خروجهم الى البلاد وذلك فى سنة ٦١٢ رحمة ، وكان والده من اعيان العلماء اجتمعت به عدة  
 دفع بدمشق وكان يدرس بالدرسة النورية ومولده بخارا سنة ٥٢٩ فى رجب وتوفى ليلة الاحد  
 الثامن من صفر سنة ٦٣٩ بدمشق ودفن من القند بمقابر الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان  
 ابى يعرف بالناجرى وانما بخارا محلة يعمل فيها الحصر وكنا نحن فيها خ  
 لى داود الطاهرى ،

ابو بكر محمد بن داود بن على بن خلف الصبهانى المعروف بالطاهرى كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا و  
 كان يناظر ابا العباس ابن سريج وقد سبق خبره معه فى ترجمته ولما توفى ابوه فى التلخج المذكور فى ترجمته  
 جلس ولده ابو بكر المذكور فى حلقة وكان على منهب والده فاستغفره فدرس له اليه رجلا فقالوا له سله  
 عن حد السكر فاته الرجل فساله عن حد السكر ما هو ومتى يكون الانسل سكران فقل اذا عرفت عنه

الهموم وباح ستره الكثرهم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في غنفلون شبابه كتابه الذي سماه الزهر وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق واجتمع يوما هو وابو العباس ابن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلاء فقال له ابن سريج انت بقولك من كثرت لخطاته دلت حسراته ابصر منك بالكلام في الايلاء فقال له ابو بكر لين قلت ذلك فلانا اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محروما  
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه يصب على الصخر الاصم تهديما  
ويطلق طرفي عن مترجم خلوي فلوله اختلاسي ربه لتكلمها  
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم فالن اري حبا صحيجا مسليا

فقال له ابن سريج ومن تقطر على ولو شئت لانا ايضا لقلت

ومساهر بالفتح من الخطاة قدبت امنعه لنفذ سناته  
صبا بحسن حديثه وعتابه واكبر الخطات في وجناته  
حتى اذا ما الصبح فتح عموده ولي بخاتم ربه وبرانته

فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى تقوم شاعدي عدل انه ولي بخاتم ربه فقال ابو العباس ابن سريج يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك

انزه في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محروما

فحكك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورايت في بعض الجمايع هذه الابهيت منسوبة اليه

لكل امرئ ضيف يسر بقرينه ومالي سرى الاخران والهم من ضيف  
له مقله ترمى القلوب باسمهم اشهد من الضرب الدارك بالسيف  
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا فقلت وهل صبر فاسال عن كيف

وحكى ابو بكر عهد الله بن ابي الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور قال فجاء رجل فوقف عليه ورفع له رقعة فاخذها وتاملها طويلا وقرن تلامذته انها مسئلة ثم قلبها وكتب على ظهرها ودعا على صاحبها فنظرنا



فإذا الرجل على بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور وإذا في الرقعة  
 يابن داود يا فقيه العراق افتنا في قوابل الاحداق  
 هل عليهم في الجرح قصاص ام مبلغ لهادم العشاق ،  
 وإذا الجواب كيف يفتنكم قتيل صريع بسهام الفراق والاشتياق  
 وقتيل التلاق احسن حالا عند بن بلود من قتيل الفراق ،

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب  
 الامنار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم الضير وغير ذلك  
 وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة ٢١٧ وعمره اثنتان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ٢١٩  
 والاول اصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمة وحكى انه لما بلغت وفاته ابن سرج كان  
 يكتب شيئا فلقي الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسي واجهدا على الاشتغال لما طرته ومقارنته  
 ٢١١ ابن ابي زندقة ،

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ابي القزقي الفهرى الفندلسي الطبرستاني الفقيه  
 المالكي الزاهد المعروف بابن ابي زندقة صاحب ابا الوليد الباجي القدم ذكره بمدينة سرقسطه واخذ عنه مسا  
 على الخلاف وسبع منه واجاز له قرأ الفرائض والحساب بوطنه وقرأ الادب على ابي محمد ابن حزم القدم ذكره  
 بمدينة اشبيلية ورحل الى الشرق سنة ٢٧١ هـ ورجع ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابي بكر محمد بن احمد  
 الشافعي المعروف بالمستظهرى الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابي احمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس  
 بها وكان اماما عالما زاهدا ورعا دينيا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان  
 يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبالمز بالمر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما  
 ينشد  
 ان لله عبادا فطنا      طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا  
 فكروا فيها فلما علموا      انها ليست لحي وطانا  
 جعلوها لجة واتخذوها      صالح الاعمال فيها سفنا ،

ولما دخل على الأفضل شاهان شاه بن أمير الجيوش المتقدم ذكره في حرف الشين بسط ميزا كان معه و  
جلس عليه وكان إلى جانب الأفضل رجل نصراني فوعظ الأفضل حتى بكى وانشد  
يا ذا الذي طاعته قربه      وحقه مفترض واجب  
ان الذي شرفته من اجله      يزعم هذا انه كاذب ،

واشار الى النصراني فاقامه الأفضل من موضعه وكان الأفضل قد انزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب  
من الرصد وكان يكرهه فلما طلل مقامه به فحبر وقال لخادمه الى متى نصبر لجمع لى البياض فيجمع له فاكلمه  
ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه ربيته الساعة فلما كان من الغد ركب الأفضل فقتل  
وروى بعده المامون بن البطايحي فاکرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حصن  
في بابيه وله من التصانيف كتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك وله طريقة في الخلاف ورايت اشعارا  
منسوبة اليه فمن ذلك وقد ذكرها الحافظ زكي الدين عبد العظيم في الترجمة التي جمعها للطرطوشي وهي

اذا كنت في حاجة مرسل      وانت بانجارها مغرم

فارسل باكبه خلايه      به صم افطش ابكم

ودع عنك كل رسول سوى      رسول يقل له الدرهم ،

وقد سبق في ترجمة ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وهما

اذا كنت في حاجة مرسل      وانت بها كلف مغرم

فارسل حكيمًا ولا توصه      وذاك الحكيم هو الدرهم ،

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة نايما في بيت المقدس فبينما انا في جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا

ينشد      اخوف ونوم ان ذا العجيب      تكلتك من قلب فانت كنوب

اما وجلال الله لو كنت صادقا      لما كان للانهاض منك نصيب ،

قال فليقل النول وابكى العيون ، وكانت ولادة الطرطوشي المذكور سنة ٣٥١ وتوفي ثلث الليل الاخير من

ليلة السبت لربيع ثلثين من جمادى الاولى سنة ٥١٠ بنهر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن في

مقيمة ومثله قريبا من الميرج الجديد قبلي الباب الأخضر، وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلوات انه توفي في شعبان من السنة المذكورة، رحمه الله تعالى، قلت هكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ في مواضع كثيرة ثم ظهرت بدمشق في اواخر سنة ١٨٠٠ بمشيخة جمعت لشيوخنا القاضي بها الدين يوسف العرف بابن شنياد قاضي حلب المذكور في حرف الديار ذكر فيها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر بعدهم الشيخ الذين اجازوه فذكر في جملتهم الشيخ ابا بكر الطرطوشي المذكور ولا خلاف ان ابن شداد مولده في سنة ٥٣٩ فكيف يجيزه الطرطوشي ووفاته في سنة ٥٢٠ فقد توفي قبل مولد ابن شداد بتسع عشر سنة، وكان يمكن ان يقال ربما وقع الغلط من الذي جمع المشيخة لكن هذه النسخة التي رايتها قريت عليه وكتب خطه عليها بالسباع فلم يبق الغلط منسوب الى جامع المشيخة بل يحتاج هذا الى التحقيق من جهة اخرى وقد نهبت عليه ليكشف عن ذلك من يقف عليه ولا ينسبني الى الغلط في ذلك؛ والطرطوشي بضم الطاءين المهملتين بينهما را ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسخة الى طرطوشه وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهي في شرق الاندلس وزندقة بفتح الزاي وسكون النون وفتح الدال المهمل والقاف وهي لفظة فرجية سالت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال، وقد تقدم الكلام على وعله في ترجمة الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد السلفي،

العلاف العنزلي

ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكيول العبدى المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن اكبر علمائهم وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات، وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة من ارباب علم الكلام فسألهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشيء وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم فقال ليها الوزير العشق يختم على النواظر ويطلع على الافيدة مر تعة في الاجسام ومشرعة في الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متعين الارهام لا يصفوا له موعود ولا يسلم له موجد تسرع اليه النوايب وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الثكل غير انه من ارحمة تكون في الطبع وطلوه توجد في الشايل وصاحبه جواد لا يصفى الى داعيه المنع ولا

يصنع لنزاع العذل وكان المتكلمون ثلاثة عشر شخصا و ابو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولو لا خوف  
الاطالة لذكرت كلام الجميع ، ورايت في بعض الجامع ان اعرابية وصفت العشق فقالت في صفته  
خفي عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن ككبر النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته  
تورى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصاره السحر المكنون ، وهو مولى عبد القيس وكان  
حسن الجلال قوى الحجة كثير الاشتغال للادلة والملازمات حكى انه لقي صالح بن عبد اللطوس وقدم له  
له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجهها اذا كان الانسان عنده  
كالجزع فقال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو  
يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قراء يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن ويشك فيما لم يكن  
حتى يتوهم انه قد كان فقال له ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يموت وان كان  
قدمات وشك ايضا في قرانه كتاب الشكوك وان كان لم يقرأه ، ولابى الهذيل كتاب يعرف بميلاس  
وكان ميلاس رجلا مجرسيا فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابى الهذيل وبين جماعة من  
الثنوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس عند ذلك ، وكانت ولادة ابى الهذيل سنة احدى وقيل  
اربعة وقيل خمس وثلاثين ومائة وتوفى في سنة ٢٣٥ بسر من رأى وقال الخطيب البغدادي توفى  
سنة ٢٣٦ وقال السعدي في كتاب مروج الذهب انه توفى سنة ٢٢٧ رحمه الله تعالى وكان قد كف  
بصره وخرف في اخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه شئ من الاصول لكنه ضعف عن مناعضة  
المنظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره ( )

